



تأليف الإمام عَبدًا كُسَين شَرَف الدِين المُوسَوي الإمام عَبدًا كُسَين شَرَف الدِين المُوسَوي قَدَّسَ لِللهُ سِتَرُهُ



# بينير النجازان التحيير

الحمد لله رب العالمين باري الخلائق أجمعين الذي سن لهم أحكاماً وتشريعات تعود عليهم بالنفع في عاجل الدنيا وآجل الاخرة وجعلها طبقاً لمصالح وعلل لايعلمها الاهو ومن ارتضاه من رسله وعباده المخلصين.

والصلاة والسلام على منقذ البشرية من الظلمات الى النور، الذي حلاله حلال أبداً الى يوم القيامة ، الذي لاينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى، وعلى آله الغر الميامين أمناء الله على دينه ومهبط وحيه ومعدن رحمته وخزان علمه ... والذين هم منتهى الحلم واصول الكرم وقادة الامم وأولياء النعم وعناصر الابرار ودعائم الاخيار وساسة العباد وأركان البلاد وأبواب الايمان..، حجج الله على أهل الدنيا والاخرة والاولى المظهرين لامر الله ونهيه وعباده المكرمين الذين لايسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون .

#### الحرية :

الحرية هو شعار ، كثيراً ماادعته أديان ومذاهب وأحزاب وقوميات و شخصيات في العصر الحديث وفي العصر القديم وجعل هذا الشعار هدفاً و مقصداً للانسان يسعى لتحقيقه ويتغنى به، واذا أراد الانسان أن يبحث عن المبدأ أو الفئة التي أعطت الانسان حريته وسعادته المنشودة لم يجد لها عين ولا أثر على وجه البسيطة حتى المذاهب التي اتخذت الحريمة شعاراً اساساً لها كالرأسمالية الغربية أو الاشتراكية الشرقية والذي يوجد عندها انما هو لفظ الحرية ومصداق العبودية بمعنى الكلمة وبما يحمل اللفظ من معنى لهذا رجع الانسان من هذين المذهبين بل والمذاهب الاخرى الوضعيمة بخفي حنين الالعبودية الذليلة .

الانسان لا يجد حريته وسعادته الا في الاسلام وهو الدين والمبدأ الوحيد الذي ضمن للانسان سعادته وحريته الحقيقية في جميع المجالات: المبدأية والاقتصادية والاخلاقية الفردية والاجتماعية، وهذه هي الحرية التي تعلو به الى مايتناسب مع انسانيته وكرامته بل وتعلو به الى أعلى عليين حتى تقربه من مولاه .

#### حرية الفكر في الاسلام:

من جملة الحريات التي منحها الاسلام للانسان هي حريسة الفكر ودعاه وحشه على التفكر في جميع المجالات بمافيها الكون والحياة والاخرة وما سوف يؤول اليه وأشار الى حقيقة قد تخفى على الانسان وهي انالذي يستفيد من الكون والحياة ويكون على سبيل نجاة هو الذي يفكر فيما حوله وال

في خلـق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولـي الالباب الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلـى جنوبهم ويتفكـرون في خلق السموات والارض ... \*(١)

وان الذي يأخذ عبرة من ذلك هو الانسان المفكر قال تعالى :

﴿ وسخر لكم مافي السموات ومافي الارض جميعاً منه ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون ﴾ (٢) .

وفي الحث على الفكر وحريته فضلمه على كثير من العبادات فقـد روي عن نبي الاسلام ﷺ قوله: « فكرة ساعة أفضل من عبادة سنة»(٣) .

وأرجحية التفكر على العبادة ليس الا لان في التفكر ميزة خاصة لاتوجد في كثير من العبادات الجوفاء عن المعرفة والهداية .. تلك الميزة هي الوصول الى الحقيقة فكم انسان قد اهتدى الى الاسلام أو من الفسق والعصيان الى الايمان وخرج من الظلمات الى النور ومن الشقاء الى السعادة .. لانه استعمل فكره وعقله لفترة من الزمن وقد لاتتجاوز الساعات أو الدقائق فيرتبط مصيره بهذه اللحظات القيدة.

والشواهد على ذلك كثيرة جداً فالنقتبس من باب مدينة علم النبي يَمَنَيْنَ بعضها قال المعاد» المعاد» أي المعاد» ويحدوك على اصلاح المعاد» (أ) وقال أيضاً: «لكل شيء دليل ودليل العاقل التفكر» (أ) .

وقال الطُّلِخ: مشيراً الى انه كل ماكان تفكير الانسان أكثر وأعمق كان صوابه

<sup>(</sup>١) سورة آل عمران: ١٩٠ - ١٩١ .

<sup>(</sup>٢) الجاثية: ١٣.

<sup>(</sup>٣) البحار ٧١/٣٢٦.

<sup>(</sup>٤) غرد الحكم ص٧٢٧.

<sup>(</sup>٥) تحف العقول ص٨٥٥.

وقربه الى الحق أكثر وكل ماقل تفكيره كثر خطائه وقرب نحو الباطل «طول الفكر يحمد العواقب، ويستدرك فساد الامور (1).

وقال الحليل: « تفكرك يفيدك الاستبصار ويكسبك الاعتبار »<sup>(۲)</sup>. وقال الجلا: « من فكر قبل العمل كثرصوابه »<sup>(۲)</sup>.

#### المبدأ الاول وحرية الفكر:

والاسلام حينما دعى الى حرية الفكر وحث عليه لم يكن ذلك من باب التسلية والشعار الفارغ وانمار تب على ذلك الاثر كبقية الحقائق التي يدعو اليها.

فأهم شيء في وجهة نظر الاسلام بل في الوجودككل هـو معرفة المبدأ الاول المنشيء لهذا الكون بمافيه وهذه الحياة التي يعيشها الانسان على هـذا الكـوكب .

فالاسلام ابتدأ مع الانسان من هذه المهمة التي هيأول مايحتاجهالانسان ولايمكن أن يستقل عنها أو ينفصل عن فيضها ولو لحظة واحدة ، فنبه الاسلام الانسان على أنه لابد له من الاعتراف بوجود الله سبحانه وعدالته من طريق العقل الحر والتفكير العميق ولايكفي التقليد فيه وكذلك بقية اصول الديس كالنبوة والامامة والمعاد يلزم أن يعترف بهامن طريق فكره وأدلتها متوفرة لجميع الناس مهما اختلفت مستوياتهم ويكتفي من كل بحسب حاله، والايات والروايات التي تتحدث كأدلة ليست الا محض ارشاد والا لحصلت المصادرة .

وهذا لايمنع من ان الاسلام اتخذ موقفاً آخر بالنسبة الى فروع الديسن فقد فسح المجال للتقليد فيها لمن ليس أهلا للنظر والفحص وذلك لكثرتها وتشعب

<sup>(</sup>١) غرر الحكم ص٢٠٨.

<sup>(</sup>٢) غرر الحكم ص١٥٧.

<sup>(</sup>٣) غرر الحكم ص٢٧٧.

أدلتها خصوصاً مع البعد الزمني عن عصر الرسالة وتوقف النظام الاجتماعي لو اشتغل الكل بتحصيل كل ما يحتاجه من مسائل الفقه .

#### حرية اختيار الاسلام:

واننا على علم ويقين تامين ان الانسان مهما كان اذا استعمل فكره ولم يتعصب الى فكرة معينة أو تقليد أعمى لابويه أولبيئته التي يعيش فيها أو لحزب ينتمي اليه أو لمذهب ينتسب اليه وصار موضوعياً في فكره وبحثه وأخلص النية لله تعالى المحق في هدفه فانه سوف يصل الى الحقيقه وتنكشف له كما سوف يتعرف على الباطل وموارد الاشتباه والالتباس عليه وذلك بعون الله وحسن لطفه وعنايته .

<sup>(</sup>١) النحل : ١٢٥ .

<sup>(</sup>٢) العنكبوت: ٤٦.

#### منزلة العقل في الاسلام:

فاذا عرفنا هذه الاهمية الكبرى للفكر في الاسلام نعرف أهمية العقل في حياة الانسان وسعادته ووصوله الى الواقع .. فان العقل أداة الفكر الذي يفكر بها الانسان وقد وردت النصوص الكثيرة في مدح العقل وجعله حجة على الناس كما ان الرسل حجة عليهم .

قال الامام الكاظم اللهالم:

« يساهشام ان لله على الناس حجتين : حجة ظاهرة وحجة باطنة . فأمسا الظاهرة فالرسل والانبياء والاثمة عليه ، وأما الباطنة فالعقول »(١).

بل جعل التمييز بين الخير والشر والنزوع عن الشر انما هو بالعقل. فقد روي عن الرسول الأعظم ﷺ:

« انما يدرك الخير كله بالعقل ولادين لمن لاعقل له  $^{(1)}$ .

وهكذا يتتابع المدح والثناء على العقل ومايلازمه من العلم والتفقه (انما يخشى الله من عباده العلماء (٢).

وقال الامام الكاظم للطلا :

« تفقهوا في دين الله فان الفقه مفتاح البصيرة  $^{(1)}$ .

وقال الامام أمير المؤمنين المابلا:

 $(1, 0)^{(0)}$  لناس لاخير في دين لاتفقه فيه  $(0, 0)^{(0)}$ .

<sup>(</sup>١) الكافي ج١١/١٠.

<sup>(</sup>٢) تحف العقول صن٤٤.

<sup>(</sup>٣) فاطر : ٢٨ .

<sup>(</sup>٤) تحف العقول ص٣٠٢ .

<sup>(</sup>ه) البحار ج۳۰۷/۷۰٠.

#### الموضوعية عند أهل البيت:

لانعجب لمانرى أئمة الهدى من آل الرسول عَنَيْنَ ان هدفهم هوالوصول المنعجب لمانرى أئمة الهدى من آل الرسول عَنَيْنَ الله الحق مهما كان طريقه مرراً وشائكاً وكأوداً واننا بملاحظة تعاليمهم عَلَيْنِ وتربيتهم لامة جدهم نرى أروع الامثلة في الموضوعية والتجرد عن التقليم الاعمى والتعصب الجاهلي فمثلا نقراً قول الامام الهادي المنابخ في مناجاته لربه وتضرعه الميه:

«اللهم اني لو وجدت شفعاء أقرب اليك من محمد وأهــل بيته الاخيار الائمة الابرار لجعلتهم شفعائي اليك ...» .

فالميزان ليس الحسب أو النسب أو العشيرة أو تقليد الاباء مهما بلغوا في عظمتهم وشهرتهم بل المقصد هو الوصول الى الحق سبحانه والقرب اليه من أي طريق وبأي ثمن وانمايجب التمسك بالمبدأ المعين اذا كان موصلا الى الله تعالى ومقرباً نحوه والا لاقيمة له، فالامام الهادي المسلك الاعظم وفرض المحال ليس بمحال انه لووجد شخص أقرب الى الله من الرسول الاعظم والمسلك به ، وهذا غاية الموضوعية والاخلاص الى الله سبحانه .

#### \* \*

وان الموضوعية في الابحاث مهما كانت قد تبدو حساسة وشائكة وصعبة الا انها سوف تكون عاملا مساعداً للوحدة ولتم شعث الامة الاسلامية ورص صفوفها في قبال الكفر العالمي ، وأما السكوت عن القضايا المذهبية والخلافية أواثارتها بالشتم والكذب والبهتان والتعصب فانه لن يجدي نفعاً للامة الاسلامية ووحدتها وعزها وكرامتها ، بل يجب أن تتوحد الصفوف وتنصهر وتحابب القلوب مهما كان بينها من خلاف أو تعدد في المذاهب والافكار وتكون كالجسد

الواحد يتألم بعضه لبعض لتعود خير أمة أخرجت للناس.

وهذا الكتاب الذي بين أيدينا منجملة الكتب التي تعرض القضايا العلمية والتاريخية والفقهية والكلامية ويبحثها بحثاً موضوعياً بعيداً عن التعصب المذهبي أو الطائفي بل أعطى للفكر مجاله في مناقشات الابحاث التي تعرض لها .

وأولمايلفت انتباهنا هوعنوانالكتاب (النص والاجتهاد) فماذا يراد بهذين اللفظين وماهومقدار الصلة والتقابل بينهما .

#### النص:

أصل النص في اللغة: أقصى الشيء وغسايته ثم سمي به ضرب من السير السريع .. ونصصت الحديث الى فلان: رفعته اليه(١).

#### وللنص معنيان

۱ ـ ان یکون في مقابل المجمل أو الغیر الظاهر فیکون النص : « ما دل على معنى غیر محتمل للنقیض بحسب الفهم (7).

وقــال صاحب المعارج: « هو الكلام الذي يظهر افادته لمعناه ولايتناول أكثرمما هومقول فيه »(٣).

وهذا المعنى لم يكن محط لنظر المصنف.

٧ ــ النص : المراد به الكتاب الكريم والسنة الشريفة بأقسامها الثلاثة :

أ ــ قول المعصوم . بــ وفعله . ج ــ وتقريره .

<sup>(</sup>١) راجع: الصحاح ولسان العرب.

<sup>(</sup>٢) مجمع البحرين ج١٨٦/٤.

<sup>(</sup>٣) معارج الاصول صه ١.

فقد أطلق على كل ذلك النص فاذا قيل عنده نصأي أحد هذه الامورواذا قيل لم يكن عنده نص أي هذه الامور منتفية فيرجع معنى النص الى انه: « الدليل الدال على الحكم الشرعي والثابت عن الشارع من طريق القطع أو الظن المعتبر سواء كان كتاباً أو سنة ».

وهذا هومراد المصنف كما هو واضح من ثنايا أبحاث الكتاب .

#### الاحتهاد:

والاجتهاد في اللغسة مأخوذ من « الجهد » بالضم بمعنى الطاقسة وبالفتح بمعنى المشقة .

وبهذا المعنى استعمل في القرن الأول الاسلامي فالنصوص التي قدوردت و تحدثت عن الاجتهاد بناءاً على صحة تلك النصوص فالمراد هـو الاجتهاد اللغوي ولم يكن لهم اصطلاح خاص غير المعنى اللغوي.

#### في الاصطلاح:

والاجتهاد في اصطلاح علماء الاصول قد تعدد تعريفه عندهم :

فقد عرفوه : « انسه ملكة يقتدر بها على استنباط الحكم الشرعي الفرعي من الاصل فعلا أو قوة قريبة »كما عرفه البهائي بذلك .

وعرفه الغزالي بأنه: بذل المجتهد وسعه في طلب العلم بأحكام الشريعة». وعرف ثالث: من انه « الملكة التي يقتدر بها على ضم الصغريات لكبرياتها لانتاج حكم شرعى أو وظيفة عملية شرعية أو عقلية »(٢).

<sup>(</sup>١) راجع كتب اللغة الصحاح ولسان العرب.

<sup>(</sup>٢) الاجتهاد لبحر العلوم والاصول العامة للحكيم، ومقدمة الكتاب للحكيم أيضاً.

وغيرهما من عشرات التعاريف التي لانتعدى انهما شرح للاسم وليست تعاريف لحقيقة الاجتهاد خصوصاً بعد تطوره واختلافه من زمن الى آخر.

#### التأويل:

عرفنا فيما سبق أنه في القرن الأول الاسلامي لم يستعمل الاجتهاد كمصطلح خاص يغاير المعنى اللغوي بل يستعملونه في المعنى اللغوي فقط. وهم يستعملون مكانسه كمصطلح خاص لفظ «التأويل» فالشخص السذي يرتكب مخالفة للكتاب أوالسنة ويراد أن يعتذر عنه أو يصحح عمله يقال له تأول. وأمثلة ذلك كثيرة في الصدر الاول:

منها: ان خالد بن الوليد لماقتل مالك بن نويرة عامل رسول الله على صدقات قومه اعتذر خالد عن فعله وقال للخليفة أبى بكر:

« ياخليفة رسول الله انبي تأولت وأصبت وأخطأت »(١).

ومنها : قول أبي بكر جواباً لعمر حين قال : « ان خالداً زنى فارجمه » : « ما كنت أرجمه فانه تأول فأخطأ » أو « هبه ياعمر، تأول فأخطأ ...  $(^{7})$ . وهكذا كانوا يعتذرون لجملة من الصحابة في أعمالهم كاتمام الصلاة في حال السفر لعائشة وعثمان والحروب التي دارت بين الصحابة  $(^{7})$ .

وتطور الاعتذار الى حد صار الى كلجريمة ترتكب والمرتكب في نظرهم مسكوت عنه .

<sup>(</sup>۱) راجع مایأتی ص۱۲۵.

<sup>(</sup>٢) مقدمة مرآة العقول ج١/١٦ ، وما يأتي من الكتاب ص١٢٤ .

<sup>(</sup>٣) صحيح مسلم بساب صلاة المسافر وقصرها ، وما يأتي من الكتاب ص٥٠٥. و٢١٤.

فقد اعتذر ابن حزم:

عن أبي الغادية قاتل عمار (رض) من انه متأول مجتهد فاخطأ فله أجر واحدد(١).

مع ماتواترمن قول النبي عَيْدُهُ في عمار انه « تقتله الفئة الباغية » (٢).

بل تمادوا في الاعتذار عن أشقى الاولين والاخربن ابن ملجم في الجربمة التي هزت السموات والارض وهي قتله لسيد الوصيين المالج .

اعتذروا لابن ملجم كما اعتذروا ليزيد بن معاوية في قتله لسيد شباب أهل المجنة ريحانة الرسول عَلَيْنَا وقرة عين السزهراء البتول الأمام الحسين سبط الرسول المام المعالم الرسول المام المعالم الرسول المام المعالم المعالم الرسول المام المعالم الم

اعتذروا لهم انهم تأولوا فأخطأوا فلهم أجر واحد .

واذا رجعنا الى كتب اللغة في معنى التأويل لرأيناهم يذكرون أن: التأويل هو بمعنى التفسير.. وتفسيرما يأول اليه الشيء (١٠).

ولكن المعتذرين استعملوه في غيرمعناه اللغوي بل في الافعال التي ارتكبت مخالفة للنصوص الصريحة (°).

#### مدرسة الرأى:

وفي القرن الثاني تطورت أسباب الاعتذار والتبريرمن « التأويـل » الى

<sup>(</sup>١) الفصل لابن حزم ، والاصابة ج١٥١/٤ .

<sup>(</sup>٧) راجع مصادر هذا الحديث في كتاب سبيل النجاة في تتمة المراجعات .

<sup>(</sup>٣) المحالي لابن حزم ج٤٨٤/١٠ والجوهر النقى لابن التركيمان بذيل سنسن البيهقي ج٨/٨٥ وتاريخ ابن كثير ج٣٢٣/٨٠

<sup>(</sup>٤) راجع كتب اللغة الصحاح ولسان العرب.

<sup>(</sup>٥) راجع ما يأتي من أبحاث في الكتاب، ومقدمة مرآة العقول .

الرأي وكانت مدارس الرأي كثيرة ادعى بعضهم وجودها في زمن الصحابة في الصدر الاول من الاسلام ولكن مدرسة الامام أبي حنيفة المتوفى ١٥٠ه والمتواجدة في العراق فاقت بقية مدارس الرأي فقد بالغ بالاخذ به كمصدر أساسي للاحكام الشرعية ودليل قاطع فقد روى الخطيب البغدادي في ترجمة أبي حنيفة من تاريخ بغداد عن يوسف بن أسباط قال قال أبو حنيفة :

« لو أدركني رسول الله وأدركته لاخـذ بكثير من قواي وهل الديــن الا الرأى الحسن »(١).

ولهذا تشدد في أخذ النصوص من السنة النبوية الى حد كان يرفض جملة كبيرة منها ، فقد روى الخطيب أيضاً عن على بن عاصم انه قال :

حدثنا أبا حنيفة عن النبي فقال : لا آخذ به فقال : فقلت : عن النبي فقال: لا آخذ به وروى أيضاً عن أبي اسحاق الفزاري قال :

كنت آتي أب حنيفة أسأله عن الشيء من أمر الغزو فسألته عن مسألـة فأجاب فيها فقلت له: انه يروى فيه عن النبي كذا وكذا قال: دعنا عن هذا . وقال أيضاً:

كان أبوحنيفة يجيئه الشيء عن النبي عَيْرُكُ فيخالفه الى غيره(٢).

وعلى هذا المبنى فقد أفتى بجملة من الاحكام الشرعية التي توجد كثيرمن الروايات على خلافها<sup>(٣)</sup>.

والحاصل: ان الرأي في مدرسة أبيحنيفة بل وفي غيرها يساويالاجتهاد

<sup>(</sup>۱) تاریخ بغداد ج۳۸۷/۱۳۳ ـ ۳۹۰.

 <sup>(</sup>۲) راجع هذه النصوص وغيرها في تاريخ بنداد للخطيب ج٣٨٧/١٣ ـ ٣٩٠ وكتاب المجروحين لبستى ج٣٥/٢ كما في مقدمة مرآة العقول ج٠.

<sup>(</sup>۳) راجع ذلك فى كتاب المحلى لابن حزم ج٨١/٧ و١١١ وج٨١/٨ و٣٥١/ وج٠١ ٣٦٠/ وبداية المجتهد ومقدمة مرآة العقول ج٢٠/٤ ـــ ٤٦.

وهما بمعنى واحد يقول مصطفى عبدالرزاق:

« فالرأي الذي نتحدث عنه هو الاعتماد على الفكر في استنباط الاحكام الشرعية وهو مرادنا بالاجتهاد  $x^{(1)}$ .

وهذا الاجتهاد عندهم على الاقل عدل للكتاب والسنة فكما انهما مدركان للاحكام الشرعية كذلك الرأي يقول الدواليبي في تقسيم الاجتهاد الى ثلاثة:

أولا: البيان والتفسير لنصوص الكتاب والسنة .

ثانياً: القياس على الاشباه في الكتاب والسنة .

ثالثاً: الرأي الذي لا يعتمد على نصخاص وانماعلى روح الشريعة...»(١). ولعل الفقر العلمي السذي حصل لديهم وذلك من ان التلقي للاحاديث ومن مصدرها قد انقطع بوفاة الرسول عَنْ الله لهذا مست الحاجة الى مثل هذه الامور بعكسه لمدرسة أهل البيت مثلا التي ترى ان الاثمة عَلَيْ هم استمرار لحركة الرسول الاعظم عَنْ وهمقد حفظوا جميع آثاره وهم لسانه الناطق فبوجودهم عليهم السلام لا تحتاج شيعتهم الى الرأي والقياس وماشا كلهما .

#### مدرسة الحديث

ولما انتشرت مدرسة الرأي خرجت في قبالها مدرسة الحديث وقد أخذت هـذه موقفاً عكسياً لمدارس الـرأي فقد اعتمدت هذه على ظواهـر الحديث وشجبت جميع القضايا العقلية كالقياس والاستحسان والرأي وتعبدت بظواهر النصوص وكان من المؤيدين الى هذه المدرسة الامام مـالك بن أنس ثم تم تشييدها على يـد داود بن على الظاهري المتوفى سنة ٢٧٠ه وسمي بالظاهري

<sup>(</sup>١) تمهيد لتاريخ الفلسفة الاسلامية ص١٣٨.

<sup>(</sup>٢) المدخل الى علم اصول الفقه ص٥٥.

لانه كان يعتمد على ظواهر الكتاب والسنة ولم يعتمد على الاجماع الا اذا اتفق جميع العلماء على الحكم . وهذه المدرسة لم تتمكن من مصارعة مدرسة الرأي بالرغم من وجود علماء وأنصار لهاكابن حزم الاندلسي فقد انقرضت هذه المدرسة في القرن الثامن الهجري .

#### مدرسة أهل البيت:

ان مدرسة أهل البيت في تلقي الاحكام الالهية ونشرها لها مميزاتهاو مباديها المخاصة ولها الاستقلالية التامة عن جميع المدارس الاخرى التي حدثت و تعتقد ان الاحكام الشرعية يجب أن تكون من مصدرالهي ومن منبع الرسالة المحمدية لاغير وان علومهم علوم جدهم رسول الله على الهيئة ولهذا كثيراً ما يكررون ويؤكدون ان حديثهم هو حديث جدهم سواء أسندوها اليه أم لا ، وانهم لا يقولون بآرائهم بل علمهم موروث من جدهم الى الامام أمير المؤمنين المائخ ثم الى الحسن ثم الحسين ثم الاثمة من بعده واحداً بعد واحد فمثلا علوم سيد العترة الامام أمير المؤمنين عليه السلام مأخوذة من علم الرسول من الحلال والحرام والتأويل وعلم رسول الله علمه كله علماً «ان الله علم رسول الله الحلال والحرام والتأويل وعلم رسول الله علمه علما علما هله علما هله المناس الله علما هله علما هله علما هله الله علما هله الهله علما الهله علما هله علما هله الله علما هله علما هله الله علما هله اله علما هله علما هله الهله علما هله المهله على المهله على الله علما هله علما هله الله علما هله علما هله الله علم المهلوب الله علم المه علم المهله علما هله الله علما هله المهله المهله الله علم المهله عله على المهله المهله على المهله المهله

 <sup>(</sup>١) بصائر الدرجـات ص ٢٩٠ وسائـل الشيعة ، وراجع مـايأتى في الكتاب من
 الاحاديث التي قد وردت عن طريق مدرسة الخلفاء بهذا الصدد ص ٥٦٨ وغيرها .

<sup>(</sup>٢) الكافي ج١/٨٥.

وفي حديث آخر للامام الصادق الحلج :

« مهما أجبتك فيــه بشيء فهو عن رسول الله عَنْ الله عَنْ

و غيرهما من عشرات الاحساديث في هذا الموضوع التي تؤكسد ان مصدرهم هو جدهم الاعظم .

### موقف مدرسة أهل البيت من الرأى:

ان مدرسة أهل البيت ﷺ وقفت من القياس والرأي والاستحسان موقفاً سلبياً بل ومن الاجتهاد الذي يساوي الرأي وانكرته أشدالانكار.

فقد وردعنهم «اندین الله لایصاب بالمقائیس» و «ان دین الله لایصاب بالقیاس» و قالوا «ان السنة لاتقاس ألاتری ان امرأة تقضی صومها و لاتقضی صلاتها یا أبان ان السنة اذا قیست محق الدین» (7).

• وكان موقف الامام الصادق المنظل من مدرسة الرأي واضحاً فقد انكر على رائديها وخصوصاً أبي حنيفة وقدحصلت عدة مناقشات بين الامام الصادق وابي حنيفة حصلت الغلبة فيها للصادق المنطق المنطقة على المنطقة على المنطقة على المنطقة الم

وكذلك علماء مدرسة أهل البيت انكروا العمل بالرأي والاجتهاد الذي يساويه .

وقد ألفوا الكتب فيالرد علىمن عملبالرأي أوالقياس قبل الغيبةالصغرى

<sup>(</sup>١) بصائر الدرجات ص٢٠١٠ .

<sup>(</sup>٢) راجع هذه الاحاديث في الكافي ج١/١٦ و٥٧.

 <sup>(</sup>٣) حلية الاولياء ج٩٦/٣ وابطال القياس لابن حزم ص٧١ وسائل الشيعة ج١٩
 ١٩٦٤ باب٤٤ من أبواب الديات .

وبعدها ، فقد صنف عبد الله بن عبد الرحمن الزبيري كتاباً أسماه :

«الاستفادة في الطعون على الاوائلوالرد على اصحاب الاجتهاد والقياس» وصنف هلال بن ابي الفتح المدني كتابا في الموضوع باسم: «الرد على من رد آثار الرسول واعتمد على نتائج العقول» (١).

وكان الشيخ الصدوق والشيخ المفيد والسيد المرتضى ينكرون الاجتهاد والرأي والقياس والاستحسان وان هذه الامور ليستمن مذهب الامامية<sup>(٢)</sup>.

ولهذا انكروا على ابن ابي الجنيد عمله بالقياس الى حد رفضوا فتاويـه مع ان الشيخ المفيد والسيد المرتضى من كبار المجتهدين .

فيعرف من هذا ان الاجتهاد له مفهومان: مفهوم خاص ومفهوم عام اما المفهوم الخاص:

للاجتهاد فهو المفهوم الذي يساوي الرأي أو القياس أو الاستحسان يقول الشافعي .

«فى القياس؟ أهوالاجتهاد أمهمامفترقانقلت: هما اسمان بمعنى واحد» (٣) وهذا الاجتهاد هوالذي كانت تأخذبه مدارس الرأي والتي تجعله مصدراً ودليلا للاحكام الشرعية كالكتاب والسنة، وهذا بعينهالاجتهاد المرفوض لدى مدرسة أهل البيت وعلمائها رفضاً باتاً سواء كان في قباله نصصريح ام لاولعل بعض الابحاث التي دار الحديث عنهافي داخل الكتاب يكون من مصاديقه.

<sup>(</sup>١) رجال النجاشي ، المعالم الجديدة للاصول ص٧٤ .

<sup>(</sup>۲) المعالم الجديدة ص ۲۵ ، الذريعة للسيد المرتضى ج٢/٨٠٣ ، الجواهر ج ٨٩/٤٠ .

<sup>(</sup>٣) الرسالة للشافعي ص٧٧٤

#### المفهوم العام للاجتهاد:

وهو قريب من المعنى اللغوي ان لم يكن هوفان هذا الاجتهاد هوانيقوم الفقيه بعملية استنباط الاحكام الشرعية من أدلتها كالكتاب والسنة فبينما اصبح الاجتهاد بالمعنى الخاص دليلا يعتمد عليه الشخص حينمايسأل ويقول اجتهادي كان الاجتهاد بالمعنى العام هو بذل الجهد والطاقة في فهم الحكم الشرعي من الكتاب أو السنة الشريفة وان كان قد اختلف العناء والمشقة في استخسراج الحكم من ظاهر الاية أوالرواية فبينما كان في السابق لايوجد فيها اي عناء فلا يقال له اجتهاد بينما الان اصبح العناء فيها شديداً جداً لما يبذله الفقيه من جهد علمي لتحديد الحكم الشرعي فيصدق عليه انه مجتهد.

ومع البعد الزمني اصبحت عمليةالاستنباط ليستجائزة فحسب بل واجبة وذلك لتوقف فهم الحكمالشرعيعليها وتحديد الوظيفة العملية للمكلف بها .

وبهذا يفسر موقف جملة من علمائنا الاخيار حيث شجبوا الاجتهاد .

واستبدلوا على حرمته بالروايات السابقة وغيرها ، فانسه قدحصل اللبس والخلط بين المعنى الاول التي ترفضه مدرسة أهل البيت والمعنى الثاني التي توجبه على نحو الكفاية .

#### الاحتهاد في قبال النص:

نعم مدرسة أهل البيت لاتجيز الاجتهاد مطلقا في مااذا وجد نصعلى خلافه بل تلزم بالبحث عن النص قبل الحكم خصوصا مع احتمال وجوده وعلى هذا بنى المصنف كتابه هذا فانما هذه الموارد المذكورة يوجد على خلافها

النصوص الصريحة الواضحة والتي كانت منتشرة في البلاد وبين أيديهم الكثير منهم يعرفونها .

وعلى فرض عدم معرفتها لابد من الفحص ليتأكد عدم وجود الدليل ، ومن الواضح جداً ان الرسول الاعظم حينما يحدث بحديث قد يكون عنده شخص أوشخصان أواكثر لان اكثرية الصحابة مشغولون بامورهم وترتيب نظام اجتماعهم فيلزم بقية الصحابة الذين لم يحضر واوقت الحديث ان يفحصوا عنه والافلا يحق لهم الحكم بدون ذلك .

\* \* \*

وهـذا الكتاب لاهميته في الاوساط العلمية وفائدته الجليلة ولانه يعالج بعض القضايا بالرغم من كونها صعبة الاانها سوف تعود على الامة الاسلامية بالنفع الكثيرة وخدمتها وتوحيد كلمتها ولم شعثها خصوصا وان مؤلفه الامام شرف الدين لم يألوا جهداً في جمع كلمة المسلمين وتوحيد صفوفهم وكتاباته في مراجعاته وفي فصوله المهمة تداء على ذلك لاجل ذلك وغيره طلب مني بعض الفضلاء والسادة الاجلة منذ زمن بعيد وتكرر الطلب على ان احققه واعلى عليه وبعد مد وجزر قمت بذلك وتسم والحمد لله فارجو من الله العلي القدير ان يجعله خالصاً لوجهه الكريم وانينفعنا به يوم لاينفع مال ولابنون الا من أتى الله بقلب سليم و آخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

قـم ابومجتبي



الحمد لله الذي المجتص عبده ورسوله محمداً بما اختصه به من الكرامة والمنزلة والزلفى لديه ، فعلمه علم ماكان وعلم ما يقي ، وآتاه من الفضل مالم يؤت أحداً من العالمين ، و « الله أعلم حيث يجعل رسالته » فختم به النبوة والوحي ونسخ بشريعته السمحة ماكان قبلها من شرائعه المقدسة المتعلقة بأفعال المكلفين (Y) فحلال محمد هو الحلال الى يوم القيامة، وكذلك حرامه وسائر أحكامه (Y)، سواء أكانت تكليفية أم وضعية . وهذا مما أجمع عليه المسلمون

<sup>(</sup>۱) بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد والاثمة من آله شهداء دار الفناء وشفعاء دار البقاء وعلى الصالحين من ذريتهم ومواليهم في كل خاف ورحمة الله وبركاته (منه قدس) .

<sup>(</sup>۲) دونماكان منها متعلقاً بأصول الدين كالتوحيد والعدل والنبوة والبعث والجنة والنار والمقاب ، فان هذه وأمثالها مما جاء به آدم وساثر من بعده من الانسياء حتى خاتمهم صلى الله عليه وآله وعليهم أجمعين (منه قدس) .

<sup>(</sup>١) مضمون الحديث القائل: حلال محمد حلال الى يوم القيامة .

وسائل الشيعة ج١٢٤/١٨ ح٧٤ .

كافة ، كاجماعهم على نبوته (ص) لم ينبس (١) منهم واحد بكلمة من خلاف فيه ، ولا رتم بها أبداً .

وقد علموا ـ ولله الحمد ـ ان الشرائع الاسلامية قد وسعت الدنياوالاخرة بنظمها وقوانينها وحكمتها في جميع أحكامها وقسطها في موازينها ، وانها المدنية الحكيمة الرحيمة الصالحة لاهل الارض في كل مكان وزمان ، على اختلافهم في أجناسهم وأنواعهم وألوانهم ولغاتهم . لم يبق شارع الاسلام « وهو علام الغيوب جل وعلا » غاية الا اوضح سبيلها وأقام لاولي الالباب دليلها ، و حاشاه تعالت آلاؤه أن يبوكل الناس اليي آرائهم ، أو يذرهم يسرحون في دينه على غلوائهم ، بل ربطهم حلى لسان عبده وخاتم رسالته بحبليه ، و عصمهم بثقليه ، وبشرهم بالهدى ما ان أخذوا بهديهما ، وأنذرهم الضلال ان لم يتمسكوا بهما ، و اخبرهم انهما لن يفترقا و لن تخلو الارض منهما حتى يردا عليه الحوض (٢) ، فهما مماً مفزع الامة ومرجمها بعد نبيها ، فالمنتهج نهجهما لاحق به ، والمتخلف عنهما أو عن أحدهما مفارق له صلى الله عليه وآله وسلم (٣) .

<sup>(</sup>١) أى ماتكلم ، وكذا مانبس ولارتم (منه قدس) .

<sup>(</sup>٢) اشارة الى حديث الثقلين الاتي مع مصادره تحت رقم - ١٥ - .

<sup>(</sup>٣) مشيرا الى قوله (ص) في القرآن وعترته :

<sup>«</sup> فلاتقدموهما فتهلكوا ولاتقصروا عنهما فتهلكوا ، ولاتعلموهم فانهم اعلم منكم» داجع الحديث في :

الصنواعق المحرقة ص١٤٨ و٢٢٦٠ المحمدية وص٨٩ و١٣٦ ط الميمنية، مجمع الزوائد ج٩ ص١٦٣ ط ١ بيروت ، كنز العمال ج١ ص١٦٨ ح١٩٨ ط ٢ ، الدرالمنثور للسيوطى ج٢ ص٢٠ ط مصر، ينابيع المودة للقندوزي ص٤١ وووه ط الحيدرية وص ٢٣ و ٢٩٣ ط اسلامبول ، الغدير للاميني ج١ ص٣٤ وج٣ ص٠٨ ط بيروت .

مثلهسم في هذه الامة كباب حطة في بني اسرائيل ، وكسفينة نوح في قومه (٤)، فليس لاحد \_ وان عظم شأنه \_ أن يتبع غيرسبيلهم ، وومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى و يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم و السلاحد أن يحمل من المأثور عن الله تعالى آية أو عن رسوله سنة الاعلى ظاهرهما المتبادر منهما الى الاذهان ، و ليس له أن يحيد عن الظاهر المتبادر فضلا عن المنصوص عليه بصراحة ، الا بسلطان يحيد عن الظاهر عن ظاهره عمل بمقتضاه ، والا مبين ، فان كان هناك سلطان يخرج به الظاهر عن ظاهره عمل بمقتضاه ، والا فقد ضل وابتدع .

هذا ما عليه الامة المسلمة \_ امـة محمد (ص) \_ بجميع مذاهبها ، فان مـن دينهم التعبد بظواهر الكتاب والسنة ، فضلا عـن نصوصها الصريحة .

جروا في الاخذ بهما، والعمل على مقتضاهما مجرى أهل العرف منأهل اللغات كلها ، فان أهل اللغات بأسرهم انما يحملون الفاظهم المطلقة على ما يسبق منها الى أذهانهم من المعاني ، لايتأولون منها ـ عند انطلاقها ـ شيئاً ، ولا يحملونها على ما تقتضيه أغراضهم و مصالحهم ، شخصية كانت أم عامة .

نسم رأبت \_ بكل أسف \_ بعيض ساسة السلف و كبرائهم يؤثرون اجتهادهم في ابتغاء المصالح على التعبد بظواهر الكتاب و السنة و نصوصهما

<sup>(</sup>٤) مشيراً الى حديث السفينة الاتى تحتدةم (١٧) فراجع .

<sup>(</sup>٥) أخرج ابن مردويه في تفسير الآية : ان المراد بمشاققة الرسول هنا انماهي المشاققة في شأن على وان الهدى في قوله بعد ما تبين له الهدى انما هوشأنه عليه السلام وأخرج العياشي في تفسيره نحوه ، والصحاح متواترة من طريق العترة الطاهرة ، في ان سبيل المؤمنين انما هو سبيلهم عليهم السلام (منه قدس) .

تفسير على بن ابراهيم القمى ج١ ص١٥٢ ط النجف ، البرهان في تفسير القرآن ج٢ ص١٤٥ ط طهران .

الصريحة يتأولونها بكل جرأة ويحملون الناس على معارضتهما طوعاً وكرهاً بكل قوة وهذا أمر ليس له قبلة ولادبرة (١) فانا لله وانا اليه راجعون.

وقد قال الله تعالى: ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا، واتقوا الله ان الله شديد العقاب (٢) ﴾ وقال عز سلطانه: ﴿ وما كانلمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم و من يعص الله ورسوله فقد ضلضلالا مبينا (٢) ﴾ ﴿ فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لايجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما (٢) ﴾ ﴿ انه لقول رسول كريم ، ذي قوة عند ذي العرش مكين ، مطاع ثم امين ، وما صاحبكم بمجنون (٥) ﴾ ﴿ انه لقول رسول كريم ، و ما هو بقول شاعر قليلاما تؤمنون، ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون ، تنزيل من رب العالمين (٤) ﴾ ﴿ وما ينطق عن الهوى ، ان هو الا وحي يوحى . علمه شديد القوى ﴾ (١).

فنطقه (ص) كالقرآن الحكيم ﴿ لايأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه تنزيل من حكيم حميد ﴾ (<sup>٨)</sup> فليس لمن يؤمن بهذه الايات أو يصدق بنبوته (ص) أن يحيد عن نصوصه قيد شعرة فما دونها ، وما كان القوم كحائدين ، وانما كانوا كمجتهدين متأولين ﴿ وهم يحسبون انهم يحسنون ﴾ فانا لله وانا اليه

<sup>(</sup>١) أي لايعرف له وجه (منه قدس).

<sup>(</sup>٢) الحشر آية ٧ .

<sup>(</sup>٣) الاحزاب آية ٣٦.

<sup>(</sup>٤) النساء آية ه٧.

<sup>(</sup>٥) التكوير آية ١٩.

<sup>(</sup>٦) الحاقة آية ٤٠ .

<sup>(</sup>٧) النجم آية ٣.

<sup>(</sup>٨) فصلت آية ٢٤ .

راجعون.

واليك في كتابنا هذا (النص والاجتهاد) من موارد تأولهم للنصوص واجتهادهم في ابثار المصلحة عليها ما تسعه المجالة وضعمف الشيخوخمة، وبلابل المحن والاحن ونوائب الزمن، وما تموفيةي الا بالله عليمه توكلت واليه انيب.

فخذها اليك مائة مورد في فصول سبعة لتسمعن بها ولك بعد ذلك رأيك، والله الهادي الى الحق والصواب، واليه المرجع والمآب،وهو حسبنا ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير.

## الفصل الاول

## تأول أبى بكر واتباعه

#### المورد (١) يوم السقيفة

اذ بسط أبو بكر يده ليبايع بالخلافة عن رسول الله (ص) فبايعه من بايعه طوعاً ، وبايعه مبعد ذلك \_ آخرون كرها (٦) مع علمهم جميعاً بعهد رسول

(٦) وقد تخلف عن بيعة أبي بكرجماعة منهم:

١ - على بن أبي طالب عليه السلام .

٣ - العباس بن عبد المطلب ٣ - الفضل بن العباس ٤ - عتبة بن أبي لهب

۵ ــ سلمان الفارسی ٦ ــ أبو ذر الغفاری ٧ ـــ عمار بن پاسر

٨ ـ المقدادُ ٩ ـ البراء بن عاذب ١٠ ـ ابي بن كعب ١١ ـ سعدين أبي وقاص

١٢ - طلحة بن عبيدالله ١٣ - الزبير بن العوام ١٤ - خزيمة بن ثابت

١٥ ــ فروة بن عمرو الانصارى ١٦ ــ خالد بن سعيد بن العاص الاموى

۱۷ ــ سعد بن عبادة الانصاري لم يبايع حتى مات في خلافة عمر.

وجماعة من بنى هاشم راجع :

المقد الفريد لابن عبد ربه ج٤ ص٢٥٩ ط ٢ بمصر وج٢ ص٢٥١ ط آخرو ـــ

الله (ص) بها الى أخيه وابن عمه علي بن أبي طالب ، وقمد رأوه وسمعوه ينص عليه مستمراً في تكرار هذا النص من مبدأ أمره في نبوته الى منتهى عمره الشريف. ويورده بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه.

ومن أراد التفصيل فعليه بكتابنا (المراجعات) (٧) اذ استقصينا البحث ثمة عن تلك النصوص، وعن كل ماهو حواها مما يقوله الفريقان في هــذا الموضوع، تبادلنا ذلك مع شيخنا شيخ الاسلام ومربي العلماء الاعلام الشيخ سليم البشري المالكي شيخ الجامع الازهر يومثذ رحمه الله تعالى، أيام كنا في خدمته (١) وكان اذ ذاك شيخ الازهر، فعني بي عنايته بحملة العلم عنه، وجرت بيننا وبينه حول الخلافة عن رسول الله (ص) ونصوصها مناظـرات

<sup>-</sup> ج٣ص١٦ ط آخرأيضاً، عبدالله بن سبأ للعسكرى ج١ ص١٠٥ ط٣ بيروت ، شرح نهج البلاغة لا بن أبى الحديد ج١ ص١٣١ - ١٣٤ ط١ بمصر، الغدير للامينى ج٥ ص٢٣٠ - ٣٠١ و ٢٧ ص٢٩ و ٢٧ ط بيروت ، مروج الذهب للمسعودى ج٢ ص٢٠١ ط داد الاندلس بيروت ، أسند الغابة لا بن الاثير ج٣ ص٢٢ ٢ ط مصر، تاديخ الطبرى ج٣ص ٢٠٨ ط دار المعادف بمصر، الكامل في التاديخ لا بن الاثير ج٢ ص٣٩٥ و ٣٣١ ط دار صادر ، تاديخ اليعقوب ح ٢٠٠ ص١٠٠ و ١٠٠ ط الغرى ، سمط النجوم الموالى للعاصمي المكي ج٢ ص٢٤٤ ط السلفية ، السيرة الحلبية ج٣ ص٣٥٦ ط البهية بمصر استعمال القوة والاكراه في البيعة لابي بكر.

راجع : شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج١ ص١٩ و٢٠ ص٩ و١١و١٩ و٤٠ و٤٧ و٤٨ و٤٩ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل وج١ ص٤٧ وج٢ ص٤ – ١٩ ط١، وغيرها.

 <sup>(</sup>γ) وكتا بنا (سبيل النجاة في تتمة المراجعات) المطبوع ملحقاً بالمراجعات ط
 بغداد والطبعة الثانية في بيروت ١٤٠٢ ه .

<sup>(</sup>١) وذلك سنة ١٣٢٩ والتي بعدها بعد رجوعنا من الجامعة العلميـة في النجف الاشرف (منه قدس).

ومراجعات خطية، بذلنا الوسع فيها ايغالا في البحث والتمحيص، وامعاناً فيما يوجبه الانصاف والاعتراف بالحق، فكانت تلك المراجعات بيمن نقيبة الشيخ سفراً من انفع أسفار الحق، يتجلى فيها الهدى بأجلى مظاهره والحمد الدعلى التوفيق (١).

وها هي تلك ، منتشرة في طول البلاد وعرضها ، تدعو السي المناظسرة بصدر شرحه الله للبحث ، وقلب واع لما يقوله الفريقان، ورأي جميع ولب رصين ، فلاتفوتنكم أيها الباحثون .

نعم لي رجاء انيطه بكم فلا تخيبوه . امعنوا في أهداف النبي (ص) ومراميه من أقواله وأفعاله . التي هي محل البحث بيننا وبين الجمهور ، ولا تغلبنكم العاطفة على افهامكم و عقر لكم، كالذبن عاملوها معاملة المجمل أو المتشابه من القول لا يأبهون بشيء من صحتها، ولا من صراحتها، والله تعالى يقول: ﴿ انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع شم أمين وما صاحبكم بمجنون ﴾ (٨) فأين تذهبون، أيها المسلمون ﴿ ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى ﴾ (٩) .

مار أيت كنصوص الخلافة صريحة متواترة صودرت من أكثر الامه، والجرح لما يندمل والنبي لما يقبر .

على انحياة النبي بعد النبوة كانت مليثة مفعمة بتلك المصوص منذيوم الانذار في دار أبي طالب (١٠) فما بعده من الايام حتى سجى (ص)على فراش الموت

<sup>(</sup>١) وقد بلغت مائة واثنتي عشرة مراجعة (منه قدس) .

<sup>(</sup>٨) سورة التكوير آية : ١٩ ــ ٢٢ .

<sup>(</sup>٩) سورة المحاقة آية : ٣ ــ ٥ .

<sup>(</sup>١٠) اذادهاعشيرته الاقربين لينذرهم ، وكانآخركلامه معهم ان أخذ بيد على-

→ فقال : انهذا أخى ووزيرىووصيى وخليفتى فيكم فاسمعوا له واطيعوا ، فلتراجع المراجعة ، ٢ والتي بعدها من المراجعات (منه قدس) .

حديث الدار يوم الانذار وفيه قال النبي (ص) لعلى عليه السلام :

« ان هذا أخى ووصيى وخليفتي فيكم فاسمعوا له واطيعوا » .

داجع: تادیخ الطبری ج۲ ص۳۱۹ ـ ۳۲۱ ط داد المعادف بمصر، الکامل فی التاريخ لابن الاثير الشافعـــي ج٢ ص٦٢ و٣٣ ط دار صادر في بيـروت ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج١٣ ص٢١٠ و٢٤٤ وصححه ط مصر بتحقيق أبو الفضل، السيرة الحلبية للحلبي الشافعي ج١ ص٣١١ ط البهية بمصر، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج٥ ص٤١ و٤٢ ط الميمنية بمصر، شواهمد التنزيل للحسكاني الحنفي ج١ ص ٣٧١ ح ٥١٤ و ٨٠٥ بيروت، كنز العمال ج٦ ص ٣٩٢ ط١ وج ١٥ ص ١١٥ ح ٣٣٤ ط ٢ ، ترجمة الامام على بن أبي طالب من تاديخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج١ ص ٨٥ ح١٣٩ و١٤٠ و١٤١ ط.١ بيروت ،حياة محمد لمحمد حسين هيكل ص١٠٤ الطبعة الاولى سنة ١٣٥٤ه وفي الطبعة الثانية وما بعدها من طبعات الكتاب حذف من الحديث قوله (ص) : « وان يكون أخى ووصيى وخليفتى فيكم » ١! وأكبرشاهد مراجعة الطبعة الاولى والطبعات الاخــرى ، جريدة السياسة المصرية لمحمد حسين هيكل ملحق عـــدد ــ ۲۷۵۱ ــ بتاریخ ۱۲ ذی القعدة ۱۳۵۰ه ص۵ وص۳ من ملحق عدد:ــ ۲۷۸۰ــذکر الحديث بتمامـه، تفسير الخاذن ج٣ ص٣٧١ و٣٩٠ ط مصر، التفسيس المنير لمعالم التنزيل للجاوى ج٢ ص١١٨ ط٣. تفسير الطبرى ج١٩ ص١٢١ ط٢ ولكن المؤلفأو الطابع حرف آخر الحديث فحذف قوله (ص): « أن هذا أخى ووصيى وخليفتي فيكم» وذكر بدله « ان هذا أخى وكذا وكذا ! ! » فياللمجب لهذه الاعمال التي تنطوي على الحقد الدفين والحسد المشين مع انه ذكر الحديث تاماً في تاريخه ج٢ ص١١٩ كما تقدم .

وبلفظ آخر: وفيه نزل قوله تعالى : « وانذر عشيرتك الاقربين » الشعراء: ٢١٤ يوجد في : ---

والحجرة غاصة بأصحابه فقال : « أيها الناس يوشك أن اقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي . و قد قدمت اليكم الا أنسي مخلف فيكم كتاب الله عز و جل و عترتى أهل بيتي ». ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال : « هذا علي مع القرآن ، و القرآن مع علي لايفترقان حتى يردا علي الحوض » (١١) . و كفى بنصوص

بیروت، مسند أحمد ج۱ ص۱۱۱ ط المیمنیة بمصر، کفایة الطالب للکنجی الشافعی بیروت، مسند أحمد ج۱ ص۱۱۱ ط المیمنیة بمصر، کفایة الطالب للکنجی الشافعی ص۲۰۲ ب ۲۰۲ ط الحیدریة و ص۹۸ ط الفری، تذکرة الخواص للسبط بن الجوذی الحنفی ص۸۳ ط الحیدریة وص٤٤ ط النجف ، کنزالعمال ج۲ ص۳۹ ط۱ وج۱۰ ص۱۱۳ بمصر، ینابیع المودة للقندوزی الحنفی ص۰۱ ط اسلامبول وص۲۱ ط الحیدریة ، بمصر، ینابیع المودة للقندوزی الحنفی ص۰۱ ط اسلامبول وص۲۲ ط الحیدریة ، تاریخ أبی الفداء ج۱ ص۱۱۹ ط الفسطنطنیة ، الدر المنثور للسیوطی ج۵ ص۹۷ ط مصر، تفسیر ابن کثیر ج۳ ص۳۵۱ ط مصر.

وبلفظ ثالث يوجد في :

خصائص أمير المؤمنين للنسائى ص٨٦ ط الحيدريــة وص٣٠ ط بيروت ، نظم درر السمطين للزرندى الحنفى ص٨٣ ط النجف ، مجمع الزوائد ج٨ ص٣٠٧ و ج٥ ص١١٣ ط القدسى .

ولاجل المزيد من المصادر راجع (سبيل النجاة في تتمة المراجعات) تحت رقم - ٧١١ - ط بيروت .

(۱۱) يوجد في:

الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي ص١٢٤ ط المحمدية وص٧٥ طالميمنية بمصر، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص٢٨٥ ط اسلامبول وص٢٤٢ ط الحيدرية.

#### وقوله (ص):

« على مع القرآن والقرآن مع على لن يفترقا حتى يردا على الحوض » يوجه فسى : المستدرك على الصحيحين للحاكم ج٣ ص١٢٤ وصححه ، تلخيص المستدرك للذهبي مطبوع بذيل المستدرك ج٣ ص١٢٤ وصححه أيضاً، المناقب للخوارزمي الحنفي ---

الثقلين حكماً بين الفريقين (١٢)، وخصائص علي كل نص جلي : ﴿ ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو القي السمع وهو شهيد ﴾ (١٣) .

استأثروا بالامر يوم السقيفة ، متأولين نصوص لايلوون على شيء ،وقد قضوا امرهم بينهم بدون أن يؤذنوا به أحدا من بنسي هاشم وأوليائهم (١٤) وهم اهل بيت النبوة ، وموضع الرسالة و مختلف الملائكة ، و مهبط الوحي و التنزيل ، حتى كأنهم عليهم السلام لم يكونوا ثفل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وأعدال كتاب الله عز وجل (١٥).

سه ۱۱۰ ط الحيدرية وص ۱۰۷ ط تبريز، المعجم الصغير للطبراني ج١ ص٥٥ ط دار النصر بالقاهرة ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٢٩٩ ط الحيدرية وص ٢٥٤ ط الغرى مجمع الزوائد ج٩ ص ١٣٤ ط القدسي، الصواعق المحرقة ص ١٢٧ و ١٢٤ ط المحمدية وص ٢٧ و ٢٥ ط الميمنيسة ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٧٧ ط السعادة ، اسماف الراغبين المطبوع بهامش نور الابصار ص ١٥٠ ط السعيدية و ص ١٤٣ ط العثمانية ، الغدير للاميني ج٣ ص ١٨٠ ط بيروت ، نور الابصار للشبلنجي ص ٣٧ ط السعيدية ، ينابيع المودة المقندوزي ص ٤ و ٥ و و ١٨٥ و ٢٨٣ و ٢٨٣ و ١٨٥ ط اسلامبولوص ٤٤ ينابيع المودة المقندوزي ص ٤ و ٥ و و ١٨٥ و ٢٨٣ و ٢٨٣ و ١٨٨ و ٢٠ و ١١ و ١٨٠ و ١٩٨ و ٢٠١ ط الحيدرية و ج١ ص ٣٨٨ و ٨٨ و ٢٠ و ١١ و ١٨٠ و ١٨٠ ط الميمنية ، الفتح الكبير للنبهاني ج٤ ص ٥٠ ط الميمنية ، الفتح الكبير للنبهاني ج٢ ص ٢٥ ط الميمنية ، الفتح الكبير للنبهاني ج٢ ص ٢٥ ط الميمنية ، الفتح الكبير للنبهاني ج٢ ص ٢٥ ط الميمنية ، الفتح الكبير للنبهاني ج٢ ص ٢٥ ط الميمنية ، الفتح الكبير للنبهاني ج٢ ص ٢٥ ط الميمنية ، الفتح الكبير للنبهاني ج٢ ص ٢٥ ط الميمنية ، الفتح الكبير للنبهاني ج٢ ص ٢٥ ط الميمنية ، الفتح الكبير للنبهاني ج٢ ص ٢٥ ط الميمنية ، الفتح الكبير للنبهاني ج٢ ص ٢٥ ط الميمنية ، الفتح الكبير للنبهاني ج٢ ص ٢٥ ط الميمنية ، الفتح الكبير للنبهاني ج٢ ص ٢٥ ط الميمنية ، الفتح الكبير للنبهاني ج٢ ص ٢٥ ط الميمنية ، الفتح الكبير للنبهاني ج٢ ص ٢٥ ط الميمنية ، الفتح الكبير للنبهاني ج٢ ص ٢٥ ط الميمنية ، الفتح الكبير للنبهاني ج٢ ص ٢٥ ط الميمنية ، الفتح الكبير للنبهاني ح ٢٠٠٠ ط ١٠٠٠ ط ١٨٥٨ .

<sup>(</sup>۱۲) سوف تأتي مصادره تحت رقم ( ۱۵ ) ٠

<sup>(</sup>۱۳) سورة ق : ۳۷ ٠

<sup>(</sup>۱٤) لـم يحضر أحد من بنى هاشم السقيقة بـل كانوا متخلفين راجع المصادر تحت رقم (٦)

<sup>(</sup>١٥) اشارة الى النصوص الصريحة في السنن الصحيحة ، الني انزلت العترة من منزلة الكتاب فجعلتهما القدوة لاولى الالباب ،وقد أخرجها مسلم في صحيحه، وأخرجها ←

→ الترمذى والنسائى والامام أحمد فى مسنده والطبرانى فى الكبير، والحاكم فى مستدركه والذهبى فى تلخيص المستدرك ، وابن أبى شيبة وأبو يعلى فى سننهما ، وابن سعد فى الطبقات ، وغير واحد من أصحاب السنسن بطرق متعددة وأسانيد كثيرة ، والتفصيل فى المراجعة ٨ من مراجعاتنا (منه قدس).

أقول: اشارة الى مضمون الحديث المتواتر وهو حديث الثقلين قال (ص):

« ياأيها الناس انى تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا ، كتاب الله وعترتى أهل بيتى » .

داجع الحديث في:

صحیح المترمذی ج۰ ص ۳۲۸ ط بیروت و ۱۹۹۳ ط الصاوی و ج۲ ص ۱۳۰۸ ط بولاق بمصر، تفسیر ابن کثیر ج٤ ص ۱۹۳۸ داد أحیاه الکتب العربیة بمصر، مصابیح السنة للبغوی ص ۲۰۸ ط القاهرة و ج۲ ص ۲۷۹ ط محمد علمی صبیح ، جامع الاصول لابن الاثیر ج۱ ص ۱۸۷۸ ط مصر ، مشکاة المصابیح ج۳ ص ۲۵۸ ط دمشق ، الاصول لابن الاثیر ج۱ ص ۱۸۷۸ ط مصر ، مشکاة المصابیح ج۳ ص ۲۵۸ ط دمشق ، احیاه المیت للسیوطی بهامش الاتحاف ص ۱۱۵ ط الحلبی ، الفتح الکبیر للنبهانی جم ص ۳۰۰ و ج۳ ص ۳۸۵ ط داد الکتب العربیة ، الشرف المؤبد للنبهانی أیضاً ص ۱۸ ط مصر، نظم دردالسمطین للزرندی الحنفی ص ۲۳۲ ط النجف ، ینابیع المودة للقندوذی الحنفی ص ۳۷۰ ط اسلامبول و بلفظ ثان قال (ص):

انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى ، أحدهما أعظم من الاخر ،
 كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتى أهل بيتى ولن يتفرقسا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما » .

راجع الحديث في :

صحیح الترمذی جه ص۳۹۹ ط داد الفکر بیروت وج۱۲ ص۲۰۰ ط المصاوی وج۲ ص۳۰۸ ط النجف، الدر وج۲ ص۳۰۸ ط النجف، الدر وج۲ ص۳۰۸ ط النجف، الدر المنثورللسيوطی ج٦ ص٧و٦٠ ط مصر، ذخائر العقبی ص٦١ ط القدسی، الصواعق المحرقة ص٩٨ ط المدينة، أسد الفابة لابن الاثير ج٢ ص١٢ سـ ٨٩ ص٨٩ ط المدينة وص١٤٧ و ٢٠٦٠ ط المحدية، أسد الفابة لابن الاثير ج٢ ص١٢ سـ

#### وأمان الامة من الاختلاف (١٦)

--- ط مصر، المعجم الصغير للطبراني ج١ ص١٣٥ ط دار النصر بمصر، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص٣٣ و ٤ و ٢٩٦ و ٣٥٥ ط الحيدرية وص٣٠ و ٣٩ و ١٩١ و ٢٩٦ ط اسلامبول، تفسير ابن كثير ج٤ ص١١٣ ط مصر، عبقات الانواد ج١ من حديث الثقلين ص٢٥ ط اصفهان، كنز العمال ج١ ص٤٤ ح٤٧٨ ط١ وج١ ص١٥٤ ط٢، الفتح الكبير للنبهاني ج١ ص١٥٥ ط مصر، تفسير الخاذن ج١ ص٤ ط مصر، مصابيح السنة للبغوى ج٢ ص٢٠٩ ط محمد على صبيح وص٢٠٠ ط الخيرية، جامع الاصول لابن الاثير ج١ ص١٥٧ ط مصر، مشكاة المصابيح للعمري ج٣ ص٢٥٨ ط دمشق.

وفي لفظ ثالث عن زيد بن ثابت قال :

« قال رسول الله (ص) انى تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والارض أو ما بين السماء الى الارض وعترتى أهل بيتى وانهما لن يتفرقا حتى يرداعلى الحوض » .

راجع: الفضائل لاحمد بن حنبل بترجمة الامام الحسين ص٢٨ ح٥٦٠.

مسند أحمد بن حنبل ج١٨٢/٥ و١٨٩ ط١، فراثــد السمطين للحمويني ج٢/ ١٤٤ عن زيد بن ثابت قال : قال النبي (ص) :

« انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله عزوجل وعترتى أهل بيتى ألا وهما الخليفتان من بعدى ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض » .

وعن أبي سعيد الخدري أيضاً:

انى تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبرمن الاخركتاب الله حبل ممدود من السماء
 المي الارض وعترتى أهل بيتي وانهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض ».

الفضائل لاحمد بن حنبل ص٧٠ ح٣٥ ترجمة الحسين وح٣٠٠.

(١٦) اشارة الى قوله (ص): أهل بيتى أمان لامتى من الاختلاف ، فاذا خالفتهم→

وسفينة نجاتها من الضلال (١٧) . و:اب حطتها (١٨) .

- قبيلة من المرب اختلفوا فصاروا حزب البيس . أخرجه المحاكم في ص ١٤٩ من الجزه ٣ من المجروب المستدرك ، ثم قال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه (منه قلس) .

والصواعق المحرقة لابن حجر ص ٩١ و ١٤٠ ط الميمنيسة وص ١٥٠ و ٣٣٤ ط المحمدية وصححه ، احيساء الميت للسيوطى بهامش الاتحاف ص ١١٤ ط الحلبسي بمصر ، منتخب كنز المسال بهامش مسند أحمد ج٥ ص ٩٣ ط الميمنية بمصر ، ينابيع المودة للقندوذي الحنفي ص ٢٩٨ ط اسلامبول وص ٣٥٧ ط الحيدرية ، جواهر البحاد للنبهاني ج١/١٣٠ .

ولاجل المزيد من المصادر راجع كتاب (سبيل النجاة في تتمة المراجعات طبع ملحقاً بالمراجعات في بغداد وبيروت تحت رقم ــ ٤١ ــ) .

(۱۷) اشارة الى ماأخرجه الحاكم بالاسناد الىأبىذد ص١٥١ من الجزه ٣ من المستدرك قال : قال رسولالله (ص) : «ان مثل أهل بيتىفيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق» (منه قدس) .

وراجع أيضاً : تلخيص المستدرك للذهبى ، نظم دررالسمطين للزرندى الحنفى ص ٢٧٠ ط النجف ، ينابيع المودة للقندوزى ص ٣٠٨ و ٣٠٨ ط المحمدية وص ١١١ و ١٤٠ ط اسلامبول ، الصواعق المحرقة ص ١٨٤ و ٢٣٤ ط المحمدية وص ١١١ و ١٤٠ ط الميدية عناديخ الخلفاء للسيوطى ص، اسعاف الراغبين للصبان ص ١٠٩ ط السيدية و٢٠٠ ط المثنائية ، جواهر البحادج ١١/ ٣٦١ ، القضائل لاحمد بن حنبل بترجمة الامام المسين ص ٢٨٠ ح ٥٠ .

(۱۸) اشادة الى ما أخرجه الطبرانى فى الاوسط عن أبى سعيد قال: سمت دسول الله (ص) يقول: انما مثل أهل بيتى كسفينة نوح من دكبها نجا ومن تخلف عنها غرق، وانما مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطة بنى اسرائيل من دخله غفر له (منه قلس).

راجع: كفاية الطالب للكنجى الشافى ص ٣٧٨ ط الحيدرية وص ٢٣٤ ط النرى ، مجمع الزوائد ج٩ ص ١٦٨، المعجم الصغير للطبراني ج٢ ص ٢٢ ط دار

وكأنهم لم يكونوا من الامة بمنزلة الرأس من الجسد ، و بمنزلة العينين من الرأس (١٩)

بل كأنهم انما كانوا ممن عناهم الشاعر في المثل السائر .

→ النصر بمصر ، احياه الميت للسيوطى بهامش الاتحاف ص ١١٣ ط الحلبى ، بنابيع المودة ص ٢٩٨ و ٢٩٨ ط اسلامبول وص ٣٥٠ و ٣٥٨ ط الحيدرية، رشفة الصادى لابى بكر الحضرمى ص ٧٩ ط مصر ، الصواعق المحرقة ص ٩١ ط الميمنية وص ١٥٠ ط المحمدية وهذا الحديث من الاحاديث المتواترة وان شئت المزيد فراجع (سبيل النجاة في تتمة المراجعات تحت رقم — ٣٩ و ٤٠) ففيهما عشرات المصادر .

وفي لفظ آخر يقول (ص) :

«مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ». يوجد في: حلية الاولياء ج٤ص٣٠٦ ط السعادة بمصر، مناقب على بنأبى طالب لابن المغاذلى الشافعي ص١٣٧ ح١٧٣ و١٧٦ ط البطهران ، ذخائر العقبي ص٢٠ ط القدسي، مجمع الزوائد ج٩/٨٩٨ ، احياء الميت ص١١٧ ، الجامع الصغيسر للسيوطي ج٢/١٣٢ ط الميمنية ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج٥/٩ ط الميمنية ، الفتح الكيسر للنبهاني ج٣/٣٧ ط مصر ، ينابيع المودة ص١٨٧ و ١٩٣ ط اسلامبول و ص٢٢١ للنبهاني ج٣/٣٧ ط مطبعة الزهراء . وغيرها من المصادر .

(۱۹) نقل الامام الصبان في كتابه \_اسعاف الراغبين\_ والشيخ يوسف النبهائي في \_ الشرف المؤبد \_ وغير واحد من ااثقات بالاسناد الى أبى ذر قال: قال رسول الله (ص) اجعلوا أهل بيتى منكم مكان الرأس من الجسد، ومكان المينين من الرأس، ولا يهتدى الرأس الا بالعينين، ومن أداد تفصيل هذه الاحاديث وما يجرى مجراها فعليه بمراجعاتنا، ولاسيما المراجعة ٣ وما بعدها حتى المراجعة ١٣ (منه قدس).

داجــع: اسعاف الــراغبين بهامش نــود الابصاد ص١١٠ ط السعيديــة و ص ١٠٢ ط العثمانية ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص٨ ط الحيدرية ، مجمع الزوائد ج٩ ص١٧٧ ط بيروت ، الشرف المؤبد للنبهاني . ويقضي الامر حين تغيب تيم ولا يستأذنون وهم شهود (٢٠) أجل قضي الامر في السقيفة و رسول الله (ص) لقى بين عترته الطاهرة وأوليائهم ثلاثة أيام ، و هم حوله يتقطعون حسرات ، ويتصعدون زفران قد أخذهم من الحزن ما تنفطر به المرائر، ومن الهم والغم مايذيب لفائف القلوب ، ومن الرعب و الوجل ما تميد به الجبال و من الهول و الفرق ما أطار عيونهم ، وضيق الارض برحبها عليهم .

و اولئك في معزل عن المسجى ثلاثاً ــ بأبي و أمي ــ يرهفــون لسلطانه عزائمهم و يشحذون لملكه آراءهم ، لم يهتموا فــي شيء مــن أمره ، حتى قضوا أمرهم مستأثرين به .

وما إن فاءوا الى مواراته حتى فاجأوا اولياءه وأحباءه بأخذ البيعة منهم ، أو التحريق عليهم(٢١)كما قال شاعر النيل حافظ ابر اهيم في قصيدتهالسائرة :

<sup>(</sup>٢٠) هذا البيت.

<sup>(</sup>۲۱) تهديدهم علياً بالنحريق ثابت بالتواتر القطعي، وحسبك ما أخرجه أبوبكر أحسد بن عبد العزيز الجوهرى في كتاب (السقيفة) كما في ص ١٣٠ وفي ص ١٣٤ من المجلد الاول من شرح النهج الحميدى . وأخرجه ابن جرير الطبرى في موضعين في أحداث السنة الحادية عشرة من تاديخ الامم والملوك . وذكره ابن قتيبة في أوائل كتابه لامامة والسياسة للله . وابن عبد دبه المالكي في حديث السقيفة في الجزء الثاني من المقد الفريد . والمسعودى في مروج الذهب نقلا عن عروة بن الزبير في مقام الاعتذار عن أخيه عبدالله ، اذ هم بالتحريق على بني هاشم حين تخلفوا عن بيعته . وابن الشحنة عن أخيه عبدالله ، اذ هم بالتحريق على بني هاشم حين أخياد المير . وابن الشحنة أتي علسي ذكر حيث ذكر بيعة السقيفة في كتابه (دوضة المناظر) . وأبو الفداء حيث أتي علسي ذكر أخبار أبي بكر في تاديخه الموسوم بالمختصر في أخباد البشر. ودواه الشهرستاني عن أخباد أبي بكر في تاديخه الموسوم بالمختصر في أخباد البشر. ودواه الشهرستاني عن أنهج الصدق) عن كتاب (المحاسن وأنفساس الجواهر) وغرد ابن خنزابة . وأفرد أبو مخنف لبيعة السقيفة كتاباً فيه التفصيل (منه قدس) .

وقولة لعلي قالها عمر أكرم بسامعها أعظم بملقيها حرقت دارك لا أبقى عليك بها ان لم تبايع وبنت المصطفى فيها ما كان غير أبي حفص بقائلها أمام فارس عدنان وحاميها (٢٢)

فلو فرض ان لانص بالخلافة على أحد من آل محمد (ص) ، وفرض كونهم مع هذا غير مبرزين في حسب أو نسب ، أو اخلاق ، أو جهاد ، أو علم ، أو عمل ، أو ايمان ، أو اخلاص ولم يكن لهم السبق في مضامير كل فضل، بل كانوا كسائر الصحابة، فهل كان من مانع شرعى أو عقلي أو عرفي، يمنع من تأجيل عقد البيعة الى فراغهم من تجهيز رسول الله (ص) ؟؟؟ و لو بأن يوكل حفظ الامن الى القيادة العسكرية موقتاً حتى يستتب أمر الخلافة ؟

أليس هذا المقدار من التريث كان أرفق بأولئك المفجوعين؟ وهم وديعة النبي لديهم ، و بقيته فيهم ، و قد قال الله تعالى : ﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكهم بالمؤمنين رؤوف رحيم ﴾ (٢٣) أليس على حق هذا الرسول ـ الذي يعز عليه عنت الامة ، و يحرص على

<sup>→</sup> تهدید عمرعلیاً وفاطمة بالاحراق:

راجع: الامامة والسياسة لابن قتيبة ج١٢/١ ط مصر، العقد الفريد لابس عبد ربه المالكي ج٤/ ٢٥٩ و ٢٠ ط٢ بمصر، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج١ ١٣٤ و ج٢/ ١٩٠ ط١ بمصر و ج٢/ ٥٦ ط مصر بتحقيق أبو الفضل وج١/ ١٩٧ ط دار الفكر، تاريخ الطبري ج٣/ ٢٠٢ ط دار المعارف بمصر، الملل والنحل للشهرستانسي ج١/ ٧٥ ط بيروت، تاريخ أبي الفداء ج١/ ١٥٦، أعلام النساء ج٣/ ١٠٠٧ ، تاريخ ابن شحنة بهامش الكامل ج١/ ١٠٤٢، بحار الانواد ج٨/ ١٣٠٧ ط بيروت، عبدالله بن سبأ ج١/ ١٠٨٠ طبيروت.

<sup>(</sup>۲۲) ديوان حافظ ابراهيم .

<sup>(</sup>٢٣) سورة التوبة : ١٧٨ .

سعادتها ، وهو الرؤوف بها الرحيم لها ــ ان لاتعنت عترته فلا تفاجأ بمثل ما فوجئت به ، ــ والجرح لما يندمل ، والنبى لما يقبر ــ ؟!!

و حسبها يومئذ فقد رسول الله (ص) قارعة تفترش بها القلق ، و تتوسد الارق ، وتساور الهموم، وتسامر النجوم، وتتجرع الغصص ، وتعالج البرحاء، فالتريث الذي قلناه كان أولى بتعزيتها، وأدنى الى حفظ رسول الله(ص) فيها، وأجمع لكلمة الامة، واقرب الى استعمال الحكمة ، ولكن القوم صمموا على صرف الخلافة عن آل محمد (ص) مهما كلفهم الامر، فخافوا من التريث أن يفضي بهم الى خلاف ما صمموا عليه ، فان آل محمد اذا حضروا المشورة ظهرت حجتهم وعلت كلمتهم ، فبادر القوم بعقد البيعة ، و اغتنموا اشتغال الهاشميين برزيتهم، وانتهزوا انصرافهم بكلهم الى واجباتهم بتجهيز جنازتهم المفداة .

وأعان أولئك على ما دبروه دهشة المسلمين وذعرهم ، وتزلزل اقدامهم، واجتماع اكثر الانصارفي السقيفة يرشحون سعد بن عبادة وهوسيد الخزرج، لكن ابن عمه بشير بن سعد بن ثعلبة الخزرجي و أسيد بن الحضير سيد الاوس ، كانا ينافسانه في السيادة فحسداه على هذا الترشيح و خافا أن يتم له الأمر ، فأضمرا له الحسيكة مجمعين على صرف الامر عنه بكل ما لديهما من وسيلة ، وصافقهما على ذلك عويم بن ساعدة الاوسي ، و معن بن عدي حليف الانصار، وقد كان هذان على اتفاق سري مع أبي بكر وعمر وحزبهما، فكانا من أولياء أبي بكر على عهد رسول الله (ص) ، و كانا مع ذلك ذوي بغض وشحناء لسعد بن أبي عبادة ، فانطلق عويم الى أبي بكر و عمر مسرعاً فشحذ عزمهما لمعارضة سعد ، و أسرع بهما الى السقيفة و معهما أبو عبيدة ، وسالم مولى أبي حذيفة ، ولحقهم آخرون من حزبهم من المهاجرين .

فاحتدم الجدال بين المهاجرين و الانصار ، و اشتدت الخصومة حتى ارتفعت أصواتهم بها وكادت الفتنة أن تقع، فقام أبو بكر بكلام اثنى فيه على الانصار ، واعترف، لهم بالجميل خاطباً ودهم بلين ورقة، واحتج عليهم :بأن المهاجرين شجرة رسول الله وبيضته التي تفقأت عنه ، و رشحهم للوزارة اذا تحت للمهاجرين الامارة ، ثم أخذ بضبعي عمر و أبي عبيدة فأمر المجتمعين بمبايعة أيهما شاؤا ، وما ان فعل ذلك حتى تسابق الى بيعته عمر وبشير ، وما ان بايعاه حتى تبارى الى بيعته أسيد بن الحضير ، و عويم بن ساعدة ، ومعن بن عدي ، وأبو عبيدة بن الجراح ، و سالم مولى أبي حذيفة ، وخالد بن الوليد (٢٤) و اشتد هؤلاء على حمل الناس على البيعة بكل طريق ، و كان التميمي (٢٥) وما بويع أبو بكر حتى اقبلت به الفئة التي بايعته تزفه الى مسجد التميمي (٢٥) وما بويع أبو بكر حتى اقبلت به الفئة التي بايعته تزفه الى مسجد

<sup>(</sup>٢٤) ولاجل المزيد من المصادر راجع:

كتاب عبدالله بن سبأ للمسكري ج١/١٨ - ١٣٢٠

<sup>(</sup>۱) كان هؤلاء مع الجماعة الذين دخلوا بيت فاطمة عليها السلام وحسبك ما هو منقول عنهم في ص١٩ من المجلد الثاني من شرح النهج الحميدى . وروى أحمد بن عبد العزيز الجوهرى \_ كما في ص١٣٠ من المجلد الاول من شرح النهج \_ قال: لما بويع أبو بكركان الزبير والمقداد يختلفان في جماعة من الناس الى على وهو في بيت فاطمة فقال: يابنت رسول الله مامن أحد من الخلق أحب الينا من أبيك ، ومنك بعد أبيك وايم الله ماهذا بما نعى ان اجتمع هؤلاء النفر عندك ان آمر بتحريق البيت عايهم .. (الحديث) (منه قدس) .

<sup>(</sup>٢٥) استعمال القوة والاكراه في البيعة لابي بكر:

راجع : شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ج١١٩/١ و ج١/٩ و ١١ و ١٩ و . ٤ و ٤٧ و ٤٨ و ٩٤ ط مصر بتحقيق أبو الفضل و ج١/١٧ و ج٢/٤ – ١٩ ط١ بمصر .

رسول الله (ص) زفاف العروس (٢٦) و النبي (ص) ثمة لقي بين أولئك المولهينو المولهات من الطيبين و الطيبات ، فما و سع أمير المؤمنين عليه السلام حيثذ الا التمثيل بقول القائل؟

وأصبح أقوام يقولون ما اشتهوا ويطغون لما غال زيداً غوائل (٢٧)

وكان عليه السلام على علم من تصميم القوم على صرف الامر عنه ، وانه لو نازعهم فيه لنازعوه ، ولو قاتلهم عليه لقاتلوه ، وان ذلك يوجب التغرير في الدين والخطر بالامة ، فاختار الكف احتياطاً على الاسلام ، وايثاراً للصالح العام، وتقديماً للاهم على المهم ، عهد معهود من رسول الله (ص) . صبر امير المؤمنين على تنفيذه وفي العين قذى ، وفي الحلق شجى (١). نعم قعد في بيته ساخطاً مما فعلوه ، حتى أخرجوه كرهاً (٢٨) احتفاظاً بحقه المعهود به اليه

<sup>(</sup>۲۹) نص على زفافه الزبير بن بكار في الموفقيات كما في ص ٨ من المجلدالثاني من شرح النهج (منه قدس). و ج١٩/٦ ط مصر بتحقيق أبو الفضل.

<sup>(</sup>۲۷) نقل تمثله بهذا البيت أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهرى في كتــاب ـــالسقيفة ـــكما في ص٥ من المجلد الثاني من شرح النهج الحميدى (منه قدس) . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج١٤/٦ بتحقيق أبو الفضل .

<sup>(</sup>١) وتفصيل هذه الاموركلها في رسالتنا ــ فلسفة الميثاق والولاية ــ و حسبك المراجعة ٨٢ و ٨٤ من كتابنا ــ المراجعات ــ فان فيهما من التفصيل ما يثلج الغليل . وكذلك التنبيه المعقود في الفصل الثامن من ــ فصولنا المهمة ــ فراجع (منه قدس) .

<sup>(</sup>۲۸) أخرج أبو بكر الجوهرى في كتاب السقيفة كما في ص١٩ من المجلد الثاني من شرح النهج الحميدى ـ عن الشعبى حديثاً قال فيه : فانطلق عمر وخالد بن الوليد الى بيت فاطمة فدخل عمر ووقف خالد على الباب ، فقال عمر للزبير : ما هذا ــــ

واحتجاجه على من استبدبه (٢٩) وما أبلغ حجته اذ قال مخاطباً لابي بكر: فأن كنت بالقربي حججت خصيمهم فغيرك أولى بالنبي وأقرب

→ السيف؟ قال: أعددته لابايع علياً . قال وكانفى البيت ناس كثير منهم المقداد وجمهور الهاشميين ، فاخترط عمر السيف وضرب به صخرة فى البيت فكسره ثم أخرجوا الزبير الى خالد ومن معه ، وكان معه جمع كثير أدسلهم أبو بكر ددهاً لعمر وخالد ، ثم قال عمر لعلى : قم فبايع . فتلكأ وأحتبس ، فأخذ بيده فقال : قم ، فأبى فحملوه ودفعوه الى خالد كما دفعوا الزبير وساقهما عمر ومن معه من الرجال سوقاً عنيفاً ، واجتمع الناس ينظرون ، وامتلات شوارع المدينة بالرجال ، فلما دأت فاطمة ماصنع عمر صرخت وولولت ، واجتمع معها نساء كثير من الهاشميات وغيرهن ، فخرجت الى باب حجرتها ونادت ؛ ياأبا بكرما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول الله . والله لأأكلم عمر حتى بكرعند موته : وددت أنى لم أكشف عن بيت فاطمة ولو أغلق على حرب .

وأخرج أبو بكر الجوهرى في كتاب السقيفة أيضاً من حديث أبي لهيعة عنأبي الاسود: ان عمر وأصحابه اقتحموا الدار وفاطمة تصيح وتناشدهم الله ، وأخرجوا علياً والزبير يسوقهما عمرسوقاً ، وأخرج أبو بكر الجوهرى: ان عمرجاء الى بيتفاطمة فى رجال من الإنصار ونفر قليل من المهاجرين ، فقال : والذى نفسى بيده لتخرجن الى البيعة أو لاحرقن البيت عليكم ، فخرج اليه الزبيرمصلتاً بالسيف ، فاجتمعوا عليه حتى ندر السيف من يده ، فضرب به عمر الحجرفكسره ، ثم أخرجهم بتلابيهم يسوقهم سوقاً عنيفاً . . (الحديث) ، فراجعه في ص ١٩ من المجلد الثاني من شرح النهج ، وكل ما ذكرناه هنا تجده هناك (منه قدس) .

اخراج الامام أمير المؤمنين (ع)كرها لاجل البيعة :

راجع : العقد الفريد ج٤/٣٣٥ ط لجنة التأليف والنشر في مصر و ج٢/٥/٢ ط آخر ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج٣/٤١٥ ط أفست بيروت و ج٦/ ١١ و ٤٨ ط مصر بتحقيق أبو الفضل .

(٢٩) مطالبة الامام(ع) بحقه واحتجاجه عليهم : →

### وان كنتبالشورى ملكت امورهم فكيف بهذا والمشيرون غيب (١)

وراجع: الاحتجاج للطبرسىج ١ وج ٢ ط النجف ، بحار الانوار للعلامة المجلسى ج ٢٨٠ باب - ٤ - ص١٧٥ وما بعدها ط الجديد ، تلخيص الشافى للشيخ الطوسى ج ٢٧٠٣ - ٥٧ ط النجف .

وان شت المزید مسن المصادر فی ذالک فراجع کتابنا (سببل النجاة فی تتمسة المراجعات رقم: ۹۰۰ و ۹۳۳ و ۱۹۳۸ و ۸۹۸ و ۹۰۹ و ۹۰۰ و ۱۱۰۹ و ۱۱۹ و ۱۱۰۹ و ۱۱۹ و ۱۱۰۹ و ۱۱۹ و ۱۱ و ۱۱ و ۱۱۹ و ۱۱۹ و ۱۱۹ و ۱۱ و ۱۱

وكذلك أهل البيت وغيرهم احتجوا على القوم في أمر الخلافة راجع مصادر ذلك في ( سبيل النجاة في تتمة المراجعات تحت رقم : ٩١١ ـ الى ـ ٩٢٥ و ٩٧٩ و ٩٧٥) .

(۱) البيتان في نهج البلاغة ، وقد على طيهما كل من الثيخ محمد عبده و عبد المحميد بن أبي الحديد في شرحيهما تعليقة يجدر بالباحثين أن يقفوا عليها ، وقد نبهنا الى ذلك فيما طقناه عليهما حيث أوردناهما في المراجعة ۸۰ من كتاب المراجعات وللمباس بن عبد المطلب احتجاج على أبي بكركانه مأخوذ من هذبن البيتين، وذلك اذ قالله في كلام دار بينهما : فان كنت برسول الله طلبت ، فحقنا أخذت ، وان كنت بالمؤمنين طلبت ، فنحن متقدمون فيهم ، وان كان هذا الامر انما يجبلك بالمؤمنين فما وجب اذكنا كارهين . وقال له مرة اخرى - كما في ص ١ من المجلد الثاني من شرح النهج الحميدى ---

→ أما قولك نحن شجرة رسول الله ، فانما أنتم جيرانها ونحن أغصانها أه .

وهذا مضمون قول أمير المؤمنين: احتجوا بالشجرة وأضاعوا الثمرة. وقال الفضل ابن العباس – فيما دواه الزبير بن بكاد في الموفقيات كما في ص ٨ من المجلد الثاني من شرح النهج الحميدي –: يامعشر قريش ، وخصوصاً يابني تيم، انما أخذتم الخلافة بالنبوة ونحن أهلها دونكم ولو طلبنا هذا الامر الذي نحن أهله لكانت كراهة الناس لنا أعظم من كراهتهم لغيرنا، حسدا منهم لنا ، وحقداً علينا ، وانا لنعلم ان صاحبنا عهداً هو ينتهى اليه اهد ، وقال عتبة ابن أبي لهب –كما في مختصر أبي الفداء ، وآخر صفحة من المجلد الثاني من شرح النهج الحميدي :

ما كنت أحسب ان الامر منصرف ألسيس أول مسن صلسى لقبلتكسم وأقرب النساس عهداً بالنبى ومسن مسن فيسه ما فيهسم لايمترون بسه مساذا السذى ردهسم عشه فنعلمسه

عن هاشم ثم منها عن أبى حسن واعله النباس بالقرآن والسنه بحبريه عون له بالغسل والكفه وليس فى القوم مافيه من الحسن هها ان ذا غبن مهن أعظم الغبن

قال الزبير بن بكار ـ اذ نقل عنه هذه الآبيات فى الموفقيات ـ : فبعث اليه على فنهاه وأمره أن لا يعود . وقال عليه السلام : سلامة الدين أحب الينا من غيرها . وروى الزبير فى الموفقيات أيضاً ـ كما فى ص٧ من المجلد الثانى من شرح النهج الحميدى ـ ان أبا سفيان بن حرب مر بالبيت الذى فيه على فوقف وأنشد :

بنى هاشم لاتطمعوا الناس فيكم ولاسيما تيم بن مرة أو عدى فلما الأمر الا فيكم والميكم وليس لها الا أبو حسن على أبا حسن فاشدد بها كف حازم فانك بالامر الذي يرتجى ملى

فلم يكن لكلامه أثر عند على ، وكان مماقاله : ان رسول الله (ص) عهد الى عهدا فأنا عليه . قال الزبير: فتركه أبوسفيان وعدل الى العباس بن عبدالمطلب فى منزله فقال : ياأبا الفضل أنت لها أهلوأحتى بميراث ابن أخيك، أمدد يدك لابايعك ، فضحك العباس وقال : يدفعها على ويطلبها العباس ؟؟! فخرج أبر سنيان خائباً ا هـ (منه قدس) .

وقدكانت بيعنهم فلتة ، وقى الله المسلمين شرها كما زعموا (٣٠) ، لكن تلك الوقاية انماكانت على يد أمير المؤمنين بصبره على الاذى، وغمضه على القذى ، وتضحيته حقه في سبيل حياة الاسلام ، فجزاه الله عن الاسلام وأهله خير جزاء المحسنين .

#### الفلتة:

(۳۰) قال أبو بكر: « ان بيعتى كانت فلتة وقى الله شرها وخشيت الفتنة . . . » داجع: شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديبد ج١٣٢/١ و ج١٩/٢ ط ١ و ج١١/١٥ ط مكتبة دار الحيباة و ج٢/٠٥ و ج٢/٢٤ ط مصر بتحقيق أبسو الفضل و ج١١٤/١ ط بيروت ، أنساب الاشراف للبلاذرى ج١/٠/١ ط مصر .

وقال عمر:

« ان بيعة أبى بكركانت فلتة وقى الله شرها ... » يوجد في :

صحيح البخارى ك الحدود باب رجم الحبلى من الزنا اذا أحصنت ج٢٦/٨ ط دار الفكر على ط استانبول وج١٠١/٨ ط مطابع الشعب وج١٠٨/٨ ط محمد على صبيح وج١٩/١ ط دار احياء الكتب وج١١٩/١ ط المعاهد وج١١٥/١ طالشرفية وج١٠٤/٨ ط بمبى وج١٢٥/١ ط الخيرية وج١١٠٤ ط الفجالة وج١١٠/١ ط المعينية وج١١٨ ط بمبى وج٢١/٢ ط الخيرية شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ج١١٣/١ و ١٢٤ ط ١ و ج٢١٣ و ٢٦ و ٢٩ و ٢٩ ط مصر بتحقيق أبو الفضل وج١٢/٢ ط ط مكتبة دار الحياة و ج١١٤١ ط دارالفكر بيروت ، السيرة النبوية لابن هشام ج١٢٤/٢ ط دار الجيل وص٢٩٨ ط آخر، النهاية لابن الاثيز ج٣١٦٤ ط دار صادر ، الصواعق المحرقة ص٠ و٨ ط الميمنية و ص٨ في التاريخ ج٢١/٢٤ ط دار صادر ، الصواعق المحرقة ص٠ و٨ ط الميمنية و ص٨ في التاريخ ج٢١/٣٠ ط دار صادر ، الصواعق المحرقة ص٠ و٨ ط الميمنية و ص٨ في التاريخ الخالفاء

ولاجل المزيد من المصادر راجع (سبيل النجاة في تتمة المراجعات تحت رقم : ٨٢٦) .

المورد \_ (٢) - :

يوم حضرت أبا بكر الوفاة ، الأعهد بالخلافة الى عمر ، وي ، وي ، وفي وفي عجباً بينا هو يستقيلها في حياته ، اذ عقدها لاخر بعد وفاته ، لشد ماتشطرا ضرعيها) (٣١) وي . وي . كأن الرجل يملك الاخر عن مالكه !! فعهد به الى من أراد لا يخشى عقاباً ، ولاحساباً ، ولاعتاباً ، وي . وي كأنه نسى أو تناسى عهد النبي بالخلافة عنه (ص) الى علي (٣٢) ؟!! ثم من بعده الى الاثمة من ولده أحدالثقلين الذبي لا يضل من تمسك بهما ولا يهتدي الى الحق من لم ينتهج في الدين نهجهما عدل القرآن في الميزان لن يفترقا حتى يردا عليه (ص) الحوض (٣٣) وهم كسفينة نوح من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق ، وكباب حطة

 <sup>(</sup>٣١) من خطبة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام المسمات بالشقشقية وهي الخطبة
 الثالثة من كتاب نهج البلاغة .

<sup>(</sup>۳۷) نصوص الخلافة من النبى (ص) لعلى عليه السلام كثيرة جداً حتى بلغت حد التواتر فراجع: ترجمة الامام على بن أبى طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعى ج١٧٧٧ ح١٢٤ و ١٢٦ و ١٣٩ و ١٤٠ و ٢٤٩ ط١ بيروت، كفاية الطالب للكنجى الشافعي ص١٨٧ ط الحيدرية وص٩٧ ط الفرى ، المناقب للخوارزمى الحنفى ص ٨٩ و ٣١٠ و و ٩٠ ، مناقب على بن أبى طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٢٠ ح ٢٣٨ و ٣١٣ و ٢٠٣٠ ذخائر المقبى ص ٢٠ م ٣٢٥ و ٣٢٠ و ٢٠٦٠ دخائر المقبى ص ٢٠ م مواهد التنزيل للحسكاني الحنفي ج١/٢٠٠ ح٢٩٢ وص١٥٧ ح

وراجع حديث الدار يوم الانذار وحديث الغدير وحديث الثقلين وحديث السفينة وغيرها من عشرات بل مثات النصوص في ذلك .

وان دئت المزيد من البحث والتنقيب عنالحقيقة فراجع:

كتاب الغدير للامينى وكتاب المراجعات لشرف الدين وكتاب سبيل النجاة فى تتمة المراجعات والمبقات ودلائل الصدق واحقاق الحق للتسترى وغيرها من عشرات! لمصادر. (٣٣) تقدم حديث الثقلين مع مصادره تحت رقم – ١٥ – فراجع .

من دخله غفر له (٣٤) .

وأمان أهل الارض من العذاب، وأمن الامة من الاختلاف [ في الدين ] في الدين ] في اذا خالفتهم قبيلة اختلفت فصارت حزب ابليس (٣٥) الى آخر مااقتضته النصوص الصريحة ، التي اوجبت لهم الحق بالخلافة عن رسول الله « ص » على جميد الخلق ، وقد أوردنا طائفة منها في كتاب المراجعات فلتراجع (١).

المورد \_ (٣) \_

غزوة مؤتة، وكانت في جمادي الاولى سنة ثماناستعمل رسول الله(ص) على الجيش فيها زيد بن حارثة وقال: ان أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب، فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة ، هذا مايقو له جمهور المسلمين كافة ، ولعل الصواب مايقو له أصحابنا الامامية، انالاول من هؤلاء الامراء انماهو جعفر والثاني انما هو زيد وثالثهم عبدالله بن رواحة واخبارنا في هذا متظافرة من طريق العترة الطاهرة (٣٦) .

<sup>(</sup>٣٤) تقدم الحديث مع مصادره تحت رقمي ـ ١٧ و ١٨ ـ فراجع .

<sup>(</sup>٣٥) تقدم الحديث مع مصادره تحت رقم ــ ١٦ ــ فراجع .

<sup>(</sup>۱) تجدونها في المراجعة ۸ ص ۲ (من الطبعة الثالثة) فما بعدها السي منتهى المراجعة ١٤ وقداحتد النزاع في هذه المراجعات بيني وبين شيخ الاسلام البشري دحمه الله تعالى ، حتى قال في آخر ما كتبه الي في هذا الموضوع : صعدت في كتابك الاخير نظرى وصوبته ، فلمعت من مضامينه بوادق نجمك ولاحت لي أشراط فوزك . قلت: «والحمد لله دب العالمين النجح والفوز» (منه قدس) .

<sup>(</sup>٣٦) الأمير الأول في مؤتة هو جعفر الطيار:

راجع: بحار الانوار للمجلسيج١/٥٥، مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ـــ

ويشهد لهذا مارواه محمدبن اسحاق في مغازيه عن كل من حسان بن ثابت ويشهد لهذا مارواه محمدبن اسحاق في رثاء جعفر ومدحه اذ استشهد (٣٧)

وكيفكان الواقع من ترتيب رسول الله لهؤلاء الامراء الثلاثة فقدنص (ص) على تأمير زيد (٣٨)، سواء أكان الاول منهم، أم كان الثاني، وسمعه الجيش وسائر الصحابة يؤمره فلا وجه لطعن الطاعنين منهم بعد ذلك في تأميره (٣٩) الا اذا جاز الاجتهاد من غير المعصوم، في مقابل النص من المعصوم.

وكان السبب في هذه الغزوة ان رسول الله (ص) بعث من أصحابه الحرث بن عمير الازدى الى ملك بصرى بكتاب يدعوه فيه الى الله تعالى ورسوله وطاعتهما ليكون من المسلمين له مالهم ، وعليه ماعليهم ، فعرض له شرحبيل

→ج۲۰۰۱، اعلام الوری بأعلام الهدی ص۱۱۰ ط۲، أعیان الشیعة ج۲/۳۲٤، تاریخ الیعقوبی ج۲/۲۳ ط دار صادر، دراسات و بحوث فی الناریخ والاسلام ج۲۱۰/۱ ، کتاب سلیم بن قیس ص۱۸۸ ط النجف، قاموس الرجال ج۲۰/۳.

(۳۷) وقد أورد ابن أبي الحديد من شعرهما في هذا الموضوع في ٦٠٧ والتي بعدها من المجلد الثالث من شرح النهج . فليراجع (منه قدس) .

المفاذى لمحمد بن اسحاق ، شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ج١٧١٥ - ٢٤ مصر بتحقيق أبو الفضل ، ديوان حسان بن ثابت ج١٩٨١ ط دار صادر،السيرة النبوية لابن هشام ج٢/ ٣٨٤ – ٣٨٧ ، البداية والنهاية ج٤/٢٦٠ – ٢٦١ ، السيسرة الدحلانية ج٢/ ٧٢ ، الاصابة ج١/ ٢٣٨ ، أعيان الشيعة ج٢/ ٣٢٢ – ٣٢٥ ، مقاتل الطالبين ص١٥ ، تهذيب ابن عساكرج١/ ١٥٠ – ١٥١ ، دراسات وبحوث في التاريخ والاسلام ج١/ ٢١٢ ، الدرجات الرفيعة ص٧٧ – ٧٨٠ .

(٣٨) تأمير زيد : ولاخلاف فيه راجع :

الكامل في المتاريخ ج٢/٢٤/، شرح نهج البلاغةلابنأبي الحديد ج١/١٥ و٢٢ تاريخ الطبرى ج٣/٣٠ و ٤٠٠

(٣٩) وسوف يأتي تحت رقم (٤٩) فراجع .

بن عمرو، فقال له: أين تريد؟ فقال الشام. قال: لعلك من رسل محمد؟ قال نعم. فأمر به فأوثق رباطأ ثم قدمه فضرب عنقه. ولم يقتل لرسول الله (ص) رسول غيره. وبلغ رسول الله ذلك فبعث هذا البعث (٤٠)، وأمر عليه الامراء الثلاثة، ورتبهم حسب ما اسلفناه.

أرسل (ص) هذا البعث، والبعث الاخر مع اسامة بنزيد لفتح الشام فوقرت بهما مهابة الاسلام والمسلمين في الصدور، وامتلائت صدور الروم هيبة واجلالا بما رأنه من رباطة الجأش وصدق اللقاء، والتفاني في الفتح، والمسابقة الى الموت في سبيله من كلا الجيشين.

ولله ذو الجناحين جعفر بن أبيطالب اذ اشند بمن معه وهم ثلاثة آلاف على عدوه هرقل وهو في مئتى الف (٤١) وهو يقول:

ياحبذا الجنــة واقترابهــا طيبــة وبارد شرابهــا والروم روم قد دنـا عذابها كــافرة بعيدة أنسابهــا

على" اذ لاقيتها ضرابها

فلما اشتد الفتال اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها ثم قاتل القوم فقطعت يداه وقتـل . وكان جعفر أول من عقر فرسه في الاسلام ، فوجدوا بــه بضعاً

جعفر في ثلاثة آلاف وعدوه في ماثة ألف:

راجع: الكامل في التاريخ ج٢/٢٣٤ و ٢٣٤ ، تاريخ الطبرى ج٣/٣٧ ، السيرة النبوية لابن هشام ج٢/٣٧ و ٣٧٥ ، بحار الانوار ج٢١/٥٥، السيرة الحلببة ج٣/٧٠ .

<sup>(</sup>٤٠) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج١١/٥ ، السيرة الحلبية ج٣١/١ ط مصطفى محمد .

<sup>(</sup>٤١) مئة ألف من الروم ومئةألف من المستعربة من لخم وجذام وغيرهما .كما في كامل ابن الاثير وغيره (منه قدس) .

وثمانين جرحاً بين رمية وضربة وطعنة (٤٣) .

ويؤثر عن رسول الله(1) أنه (0) قال: مر "بي جعفر البارحة في نفر من الملائكة له جناحان مخضب القوادم بالدم (27) .

ولله موقف زيد بن حارثة وقد شاط في رماح القوم اعلى الله مقامه كما شرف في الدنيا ختامه. وما أشرف موقف عبدالله بن رواحة اذ يشجع نفسه في مقابلة مئتى الف من عدوه فيقول:

هذا حمام الموت قد صلبت ان تفعلي فعلهما هديت طائعة أو لا لتكرهنه مالي أراك تكرهين الجنة هل أنت الا نطفة في شنة

يانفس ان لم تقتلى تموتي وما تمنيت فقد أعطيت وقال: أقسمت يانفس لتنزلنه انأجلب الناس وشدوا الرنة قد طالما قد كنت مطمئنة

ثم نزل عن فرسه وأتاه ابن عم له بعرق من لحم ، فقال له : شد بهذا ملبك فقد لقيت مالقيت. فأخذه فانتهس منه نهسة ثم سمع الحطمة في ناحية العسكر فقال لنفسه: وأنت في الدنيا ؟ . ثم القاه وأخذ سيفه وتقدم فقاتل حتى قتل (٤٤) .

<sup>(</sup>٤٢) الكامـل في التاديخ ٢٣٦/٧ مع تغيير يسير في اللفظ ، تاديخ الخميس ج٢/٧١ ، السيرة النبوية لابن هشام ج٢/٨٧٠ .

<sup>(</sup>١)كما في غزوة مؤتة من كامل ابن الاثير وغيره من كتب الحديث والاخباد . ولذا كان اتبه عند المسلمين كافة ذا الجناحين (منه قدس) .

<sup>(</sup>٤٣) الكامل ٢٣٨/٢ ، تاريخ الطبرى ٤١/٣ .

<sup>(</sup>٤٤) مقتل زيد بن حارثة :

داجع: الكامل ٢٣٦/٢ - ٢٣٧ ، شرح النهج لابن أبى الحديد ١٥/١٥ - ٧٠ ، السيرة النبوية لابن هشام ج٢/ ٣٧٩، تاريخ الطبرى ٣٩/٣ - ٤٠ تاريخ الخميس ٢١/٢٠ - ٢٧ .

وكان بعض المسلمين من هذا الجيش ـ اذ علم أن عدوهم الناهد اليهم مثنا الف ـ رأى ان يخبر رسول الله بذلك، فشجعهم عبدالله بنرواحة (على المضي) بقوله:

«والله ما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة ، ما نقاتلهم الا بهذا الدين ، الذي أكرمنا الله تعالى به ، فانطلقوا فما هي الا احدى الحسنيين . اما ظهور والما شهادة » فقال الناس : صدق والله (٤٥) وساروا فما ضعفوا وما استكانوا، ان هذا والله لهو الشرف ، يعلو جناح النسر ،ويزحم منكب الجوزاء ،اجل، انما هو الايمان بالله ورسوله ، فياليتنا كنا معهم فنفوز فوزاً عظيماً .

### المورد ـ (٤) ـ سرية اسامة ابن زيد:

ان رسول الله (ص) قد اهتم بهذه السرية اهتماماً عظيماً فأمر أصحابه بالتهبؤ لها و حضهم على ذلك، ثم عبأهم بنفسه الزكية، ارهافاً لعزائمهم، واستنهاضاً لهممهم ، فلم يبق أحداً من وجوه المهاجرين والانصار، كأبي بكر

<sup>(</sup>٥٤) راجع: شزح النهج لابن أبى الحديد ٦٧/١٥، تاريخ الطبرى ٣٨/٣، السيرة الحلبية السيرة الخلبية ٢٨/٣٠ و ٦١، السيرة الحلبية ٣٧/٣٠.

# وعمر (٤٦) وأبسي عبيدة وسعد وأمثالهــم الا و قــد عبأه بالجيش (١) و كان

(٢٦) أجمع أهل السير والاخبار على ان أبابكر وعمر كانا في الجيش ، وأرسلواذلك في كتبهم ارسال المسلمات وهذا مالم يختلفوا فيه . فراجع ماشت من الكتب المشتملة على هذه السرية ، كطبقات ابن سعد وتاريخي الطبري وابن الاثير والسيرة الدحلانيسة وغيرها لتعلم ذلك .

وقد أورد الحلبى ذكرهذه السرية فى الجرزه الثالث من سيرته حكاية طريفة نوددها بعين لقظه . قال : ان المخليفة المهدى لما دخل البصرة رأى أياس بن معاوية ، الذى يضرب به المثل فى الذكاه . وهوصبى ووراهه أربعمائة من العلماء وأصحاب الطيالسة فقال المهدى : أف لهذه المثانين – أى اللحى – أما كان فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الحدث ! ثم التفت اليه المهدى وقال: كم سنك يافتى ؟ فقال أطال الله بقاه أمير المؤمنين سن اسامة بن زيد بن حارثة لما ولاه رسول الله (ص) جيشاً فيه أبو بكر وعمر فقال : تقدم بارك الله فيك . (قال الحلبى) : وكان سنه سبع عشرة سنة ، أ ه (منه قدس) .

أبوبكر وعمر في جيش اسامة :

راجع: الطبقات الكبرى لابن سعد ج٢/١٩ وج٤/٦٦ ، تاريخ اليعقوبي ٢٠ ٣٩ ط الفرى وج٢/١٧ ط بيروت ، الكامل لابن الاثير ج٢/٢٥ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج٢/١٥ و ج٢/٢١ ط و ج١/١٥ وج٢/٢٥ بتحقيق أبو الفضل، سمط النجوم العوالي للعاصمي ج٢/٢٤٢ ، السيرة النبوية لزين دحلان بهامش السيرة الحلبية ج٢/٣٣ ، كنز العمال ج٥/٢٣ ط و ج٠١/٥٠ ط حلب ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج٤/١٨٠ ، عبدالله بن سبأ للعسكري ج١/١١ ، أنساب الاشراف المسلادري ج١/١٤ ، تهذيب آبين عساكر ج٢/١٩ ، أسد الغابة ج١/٨٢ ، السيرة الحلبية ج٣/٤٢٤ ، تاريخ أبي الفسكا خ٦/١٥ ذكر عدر في السرية ، مقدمة مرآة العقول ج١/٨٥ و٥٥ .

(١) كان عمر يقول لاسامة : مات رسول الله (ص! وأنت على أمير. نقل ذلك عنه جماعة من الاعلام كالحلبي في سرية أسامة من سيرته الحلبية ، وغير واحد من المحدثين والمؤرخين (منه قدس) .

ذلك لاربع ليال بقين من صفر سنة احدى عشر للهجرة، فلما كان من الغد دعا اسامة فقال له:

«سر الى موضع قتل أبيك ، فأوطئهم الخيل ، فقد وليتك هذا الجيش ، فأغز صباحاً على أهل أبنى (١) وحرق عليهم ، وأسرع السير لتسبق الاخبار ، فسأن أظفرك الله عليهم ، فأقل اللبث فيهم ، و خذ معك الادلاء ، و قدم العيون والطلائع معك » (٤٧).

فلما كان يوم الثامن و العشرين من صفر بدأ به (ص) مرض المحوت ، فحم " - بأبي وأمي - وصدع ، فلما أصبح يوم التاسع و العشرين و وجدهم مشاقلين ، خرج اليهم فحضهم على السير ، و عقد (ص) اللواء لاسامة بيده الشريفة تحريكاً لحميتهم ، و ارهافاً لعزيمتهم ، ثم قال : « اغز باسم الله و في سبيل الله ، و قاتل من كفر بالله» (٤٨) فخرج بلوائه معقوداً ، فدفعه الى بريدة وعسكر بالجرف، ثم تثاقلوا هناك فلم يبرحوا معما وعوه ورأوه من النصوص الصريحة في و جوب اسراعهم كقوله (ص) : اغز صباحاً على أهل ابنى ، وقوله :واسرع السير لتسبق الاخبار الى كثير من أمثال هذه الاوامر التي لم

<sup>(</sup>۱) ابنى ، بضم الهمزة وسكون الباء ثم نون مفتوحة بعدها ألف ،قصورة، ناحية بالبلقاء من أرض سوريا ، بين عسقلان والرملة ، وهى قسرب مؤتة التى استشهد عندها جعفر بن أبى طالب ذو الجناحين فى الجنة عليه السلام ، و ذيد بن حارثة و عبدالله بن رواحة رضى الله عنهما (منه قدس).

<sup>(</sup>٤٧) الرسول (ص) يحث على مسير جيش اسامة:

راجع: المغازى للواقـدى ج١١١٧/٣، السيرة الحلبية ج٢٠٧/٣ ط البهيــة و ج٣/٣٣ ط مصطفى محمد، السيرة النبوية لزيــن دحـلان بهامش السيرة الحلبية ج٣٩/٣.

<sup>(</sup>٤٨) السيرة الحلبية ج٣٤/٣٠.

يعملوا بها في تلك السرية .

وطعن قوم منهم في تأمير اسامة ، كما طعنوا من قبل في تأمير ابيه ،وقالوا في ذلك ، فأكثروا مع ما شاهدوه من عهد النبي له بالامارة ، وقوله (ص) له يومئذ : فقد وليتك هذا الجيش، ورأوه يعقد له لواء الامارة: \_ وهو محموم بيده الشريفة ، فلم يمنعهم ذلك من الطعن في تأميره ، حتى غضب صلى عليه وآله وسلم من طعنهم غضباً شديداً، فخرج \_ بأبي وأمي \_ معصب الرأس(١) مدثراً بقطيفته محموماً ألماً ، و كان ذلك يوم السبت لعشر خلون مسن ربيع الاول ، قبل وفاته \_ بأبي وأمي \_ بيومين (فيما يرويه الجمور) فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ، ثم قال \_ فيما اجمع أهل الاخبار على نقله ، و اتفق الخاصة والعامة من اولى العلم على صدوره منه (ص) :

« أيها الناس ما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة ، وائن طعنتم في تأميري أسامة لقد طعنتم في تأميري أباه من قبله ، وأيم الله ان كان لخليقاً بالامارة، وان ابنه من بعده لخليق بها (٤٩) » وحضهم على المبادرة الى السير فجعلوا يودعونه ويخرجون الى العسكر بالجرف وهو يحضهم على التعجيل، ثم ثقل \_ بأبي وأمتى \_ في مرضه ، فجعل يقول : « جهتزوا جيش أسامة ،

<sup>(</sup>١)كل من ذكرهذه السرية من المحدثين وأهل السير والاخباد نقل طعنهم فسى تأمير اسامة ، وأنه (ص) غضب غضباً شديداً فخرج على الكيفية التى ذكرناها فخطب المخطبة التى أوردناها ، فراجع سرية أسامة من طبقات ابنسعد، وسيرتمى الحلبى والدحلانى وغيرهما من المؤلفات فى هذا الموضوع (منه قدس) .

<sup>(</sup>٤٩)راجع المغازى للواقدى ج٣/٣، الطبقات الكبرى لا بن سعد ج٢/١٩، مرح النهج لا بن أبي الحديد ج١٩٠/٥ ط١ و ج١/١٥٩ ط مصر بتحقيق أبسو الفضل السيرة الحلبية ج٣/٢٠٧ و ج٣/٣٤٢ ط آخر ، السيرة النبوية لزين دحلان بهامش الحلبية ج٢/٣٣، عبدالله بن سبأ ج١/٠٠٠ ، كنز العمال ج١/٢٧٥ – ٥٧٣، منتخب كنز العمال جهامش مسند أحمد ج٤/١٨٧١ .

انفذوا جيش أسامة ، ارسلوا بعث أسامة ، يكرر ذلك » (٥٠) وهم مثاقلون . فلما كان يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الاول دخل أسامة من معسكره على النبي (ص) فأمره بالسير قائلا له : « أغد على بركة الله تعالى » (٥١) فودعه وخرج الى المعسكر ، ثم رجع ومعه عمر وأبو عبيدة فانتهوا اليه بأبي وأمي - وهو يجود بنفسه،فتوفي - روحي وأرواح العالمين له الفداء في ذلك اليوم ، فرجع الجيش باللواء الى المدينة الطيبة، ثم عزموا على الغاء البعث بالمرة ، وكلموا أبا بكر في ذلك وأصروا عليه غاية الاصرار (٥٢) .

مع ما رأوه من اهتمام النبي (ص) في انفاذه ، وعنايته التامة في تعجيل ارساله ، ونصوصه المتوالية في الاسراع به ، على وجه يسبق الاخبار ، وبذله الوسع في ذلك منذ عبأه بنفسه ، وعهد الى أسامة في أمره ، وعقد لواءه بيده الى أن احتضر بأبي وأمتي به فقال: «أغد على بركة الله تعالى » كما سمعت ولولا الخليفة لاجمعوا يومئذ على رد" البعث وحل" اللواء ، لكنه أبى عليهم ذلك فلما رأوا منه العزم على ارسال البعث ، جاءه عمر بن الخطاب حينشذ

<sup>(</sup>٥٠) الرسول يأمر بتنفيذ جيش اسامة :

راجع : كنز العمال ج٠١/٣٧٥ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج٤/ ١٨٧ .

<sup>(</sup>٥١) الرسول (ص) يأمر اسامة بالذهاب الى الحرب:

راجع: المغازى للواقدى ج٣/٢٠/ ، الطبقات الكبرى لابن سعد ج٢/١٩١ السيرة الحابية ج٣/٢٠٨ وج٣/٣٣٠ ط آخر، السيرة النبوية الدحلانية بهامش الحلبية ج٢/٣٠٠ ، شرح النهج لابن أبى الحديد ج١/٣٥ ط١ وج١/١٦٠ بتحقيق أبو الفضل كنز العمال ج١/٤/٠ .

<sup>(</sup>٥٢) محاولة التراجع عن الغزو مع اسامة :

راجع: الكامـل ج٢/٣٣٤ ــ ٣٣٥، كنز العمـال ج٠٥/١٠ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج٤/١٨٣ ، السيرة الحلبية ج٣٦/٣٠.

يلتمس منه بلسان الانصار ان يعزل أسامة ويولي غيره .

هذا ولم يطل العهد منهم بغضب النبي وانزعاجه من طعنهم في تأميسر أسامة ، ولا بخروجه من بيته بسبب ذلك محموماً ألماً ، معصباً مدثراً ، يرسف في مشيته ، ورجله لا تكاد تقله مما كان به من لغوب، فصعد المنبر وهو يتنفس الصعداء ، ويعالج البرحاء ، فقال : « أيها الناس ما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة ، ولئن طعنتم في تأميري أسامة ، لقد طعنتم في تأميري أباه من قبله ، وأيم الله ان كان لخليقاً بالامارة ، وان " ابنه من بعده لخليق بها » (٥٣) ،

فأكد صلى الله عليه وآله وسلم الحكم بالقسم وان ، واسمية الجملة،ولأم التأكيد ليقلعوا عما كانوا عليه فلم يقلعوا ، لكن الخليفة أبى ان يجيبهم الـى عزل أسامة ، كما أبى أن يجيبهم الى الغاء البعث،ووثب فأخذ بلحية عمر (١) فقال : ثكلتك امك وعدمتك يا ابن الخطاب،استعمله رسول الله(ص)وتأمرني أن أنزعه ! » (٤٥) .

ولما سيروا الجيش ـ وما كادوا يفعلون ـ خرج أسامة في ثلاثـة آلاف مقاتل فيهم الف فرس (٢) وتخلف عنه جماعة ممن عبأهم رسول الله (ص) في

<sup>(</sup>٥٣) كما تقدم تحت رقم – ٤٩ – ٠

 <sup>(</sup>۱) نقله الحلبي والدحملاني في سيرتهما ، وابن جرير الطبرى في أحداث سنة
 ۱۱ من تاريخه ، وغير واحد من أصحاب الاخبار (منه قدس) .

<sup>(</sup>٥٤) بين أبي بكر وعمر :

داجع: تاريخ الطبرى ج٣/٣٦، الكامل فى التاريخ ج٢/٣٣٥، السيرة الحلبية ج٣/٣٥، السيرة النبوية بهامش الحلبية ج٢/٣٤٠.

<sup>(</sup>۲) فشن الغادة على أهل ابنى فحرق مناذلهم وقطع نخلهم وأجال الخيل فى عرصانهم وقتل من قتل منهم وأسرمن أسر، وقتل يومئذ قاتل أبيه. ولم يقتل والحمد لله رب العالمين من المسلمين أحد. وكان اسامة يومئذ على فرس أبيه وشعارهم بامنصور

جيشه ، وقد قال (ص)  $_{-}$  فيما اورده الشهرستاني في المقدمة الرابعة من كتاب الملل والنحل  $_{-}$   $_{-}$  جهزوا جيش أسامة لعن الله من تخلف عنه  $_{-}$  (٥٥) .

وقد تعلم انهم انما تثاقلوا عن السير أولا ، وتخلفوا عن الجيش اخبراً ، ليحكموا قواعد ساستهم، ويقيموا عمدها ترجيحاً منهم لذلك على التعبد بالنص حيث رأوه أولى بالمحافظة ، وأحق بالرعاية ، اذ لايفوت البعث بثاقلهم عن السير ، ولا بتخلف من تخلف منهم عن الجيش ، اما اخلافة فانها تنصرف عنهم لا محالة اذا انصرفوا الى الغزوة قبل وفاته (ص) .

وكان ــ بأبي وأمي ــ أراد أن تخلو منهم العاصمة فيصفو الامر من بعده لامير المؤمنين علي بن أبي طالب على سكون وطمأنينة ، فاذا رجعوا وقــد ابرم عهد الخلافة وأحكم لعلى عقدها ، كانوا عن المنازعة والخلاف ابعد .

وانما امرّ عليهم اسامة وهو ابن سبع عشرة سنة (٥٦) لياً لاعنة البعض ورداً لجماح اهل الجماح منهم ، واحتياطاً من الامن في المستقبل من نـزاع اهل التنافس لو أمر أحدهم كما لايخفى لكنهم فطنوا الى ما دبر (ص)، فطعنوا

امت ـ وهوشعار النبى (ص) يوم بدر ـ واسهم للفارس سهمين وللراجل سهماً واحـداً وأخذ لنفسه مثل ذلك (منه قدس) .

<sup>(</sup>٥٥) ذاجع: الملل والنحل للشهرستاني الشافعي ج١/٢٣ أفست دار المعرفة . في بيروت و ج١/٢٠ يهامش الفصل لابن حزم أفست دار المعرفة .

<sup>(</sup>٥٦) على الاظهر وقبل كان ابنسنة ١٨ وقبل ابن ١٩ أو ٢٠ سنة ولاقا ثل بأكثر من ذلك (منه قدس) .

اسامة عمره ــ ١٧ ــ سنة وهو أمير على شيوخ الصحابة :

راجع: السيرة الحلبية ج٣٤/٣٠، أسد الغابة في معرفة الصحابة لابسن الاثير ج١/١٤، الاصابة لابن حجر ج١/١٤، الاستيعاب لابن عبد البر بذيل الاصابة ج١ ٣٤/.

في تأمير اسامة ، وتثاقلوا عن السير معه فلم يبرحوا من الجرف حتى لحق النبي بربه، فهموا حينتذ بالغاء البعث وحل اللواء تارة ، وبعزل اسامة اخرى، ثم تخلف منهم عن الجيش وفي اولهم ابو بكر وعمر (٥٧) .

فهذه خمسة امور في هذه السرية، لم يتعبدوا فيها بالنصوص الجلية، ايثاراً لرايهم في الامور السياسية، وترجيحاً لاجتهادهم فيها على التعبد بنصوصه (ص) اعتذر عنهم شيخ الاسلام البشري في بعض مراجعاتنا معه فقال: « نعم كان رسول الله عليه السلام قد حضهم على تعجيل السير في ضزوة اسامة، وأمرهم بالاسرع كما ذكرت، وضيق عليهم في ذلك حتى قال لاسامة حيىن عهد اليه: اغز صباحاً على اهل أبنى، فلم يمهله الى المساه، وقال له: اسرع السير فلم يرض منه الا بالاسراع، لكنه عليه السلام تمرض بعد ذلك بلا فصل فئقل حتى خيف عليه، فلم تسمح نفوسهم بفراقه وهو في تلك الحال، فتربصوا ينتضرون في الجرف ما تنتهى اليه حاله.

وهذا من وفور اشفاقهم عليه ، وولوع قلوبهم به ، ولم يكن لهم مقصد في تثاقلهم الا" انتظار احدى الغايتين ، اما قرة عيونهم بصحته ، واما الفوز بالتشرف بتجهيزه ، وتوطيد الامر لمن يتولى عليهم من بعده ، فهم معذورن

عليه ليضحى لابن زيد مؤمرا حداداً ولا يوم العريش تسترا ولا فسى صلاة أم فيها مؤخرا ولا عبد اللات الخبيشة أعصرا له القرص دد القرص أبيض أذهرا لها قيل كل الصيد في جانب القرا

(۵۷) ولاكان فى بعث ابن زيد مؤمراً ولاكان يـوم الفار يهفو جنانـه و لا كان معـزولا غـداة يهـرامة فتى لم يعرق فيـه تيم ابن مرة امام هدى بالقرص آثر فاقتضى يزاحمـه جبريـل تحت عبـاءة

لابن أبى الحديد المعتزلى الحنفى (منه قدس) تخلف أبى بكر وعمر عن جيش اسامة معلوم بالوجدان بعد أن دل عليه التاريخ -

في هذا التربص ، ولا جناح عليهم فيه .

واما طعنهم قبل وفاة رسول الله(ص) في تأمير اسامة مع ما وعوه ورأوه من النصوص قولا وفعلا على تأميره ، فلم يكن منهم الا" لحداثته ، مع كونهم بين كهول وشيوخ، ونفوس الكهول والشيوخ تأبي \_ بجبلتها \_ ان تنقاد الى الاحداث ، وتنفر \_ بطبعها \_ من النزول على حكم الشبان، فكراهتهم لتأميره ليست بدعاً منهم ، وانما كانت على مقتضى الطبع البشري ، والجبلة الادمية . وأما طلبهم عزل اسامة بعد وفاة الرسول ، فقد اعتذر عنه بعض العلماء وأما طبهم عزل السامة بعد وفاة على رجحان عزله ، لاقتضاء المصلحة بعسب نظرهم \_ لذلك .

(قال): والانصاف انبي لااعرف وجها يقبلهالعقل في طلبهم عزله ،بعد غضب النبي من طعنهم في تأميره ،وخروجه بسبب ذلك محموماً معصباً مدثراً بهم في خطبته تلك على المنبر التي كانت من الوقائع التاريخية الشائعة بينهم ، وقد سارت كل مسير ، فوجه معذرتهم بعدها لايعلمه الا" الله تعالى . وأما عزمهم على الغاء البعث ، واصرارهم على الصديق في ذلك مع ما رأوه من اهتمام النبي في انفاذه ، وعنايته التامة في تعجيل ارساله ، ونصوصه المتوالية في ذلك ، فانما كان منهم احتياطاً على عاصمة الاسلام ان يتخطفها المشركون من حولهم اذا خلت من القوة، وبعد عنها الجيش ، وقد ظهر النفاق بموت النبي عليه السلام، وقويت نفوس اليهود والنصاري، وارتدت طوائف من العرب ، ومنع الزكاة طوائف اخرى ، فكلم الصحابة سيدنا الصديق في من العرب ، ومنع الزكاة طوائف اخرى ، فكلم الصحابة سيدنا الصديق في منع اسامة من السفر فأبي وقال: والله لان تخطفني الطير احب الي من أنابدأ منع المناذ امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، هذا مانقله اصحابنا عن الصديق، وأما غيره فمعذور فيما اراد من رد" البعث، اذا لم يكن لهمقصد

سوى الاحتياط على الاسلام .

وأما تخلف ابي بكر وعمر وغيرهما عن الجيش حين سار به اسامة ، فانما كان التوطيد الملك الاسلامي ، وتأييد الدولة المحمدية ، وحفظ الخلافة التي لايحفظ الدين وأهله يومثذ الا" بها .

وأما ما نقلتموه عن الشهرستاني في كتاب الملل والنحل ، فقد وجدناه مرسلا غير مسند ، والحلبي والسيد الدحلاني في سيرتيهما قالا : لم يرد فيله حديث اصلا، فان كنت سلمك الله تروي من طريق اهل السنة حديثاً في ذلك فدلني عليه اشكرك » (٥٨) .

قلنا في جواب الشيخ: «سلمتم للله سلمكم الله تعالى لله بتأخرهم في سرية اسامة عن السير، وتثاقلهم في الجرف تلك المدة، مع ما قد امروا به من الاسراع والتعجيل.

وسلمتم بطعنهم في تأمير اسامة مع ما وعــوه ورأوه من النصوص قــولاً وفعلا على تأميره .

وسلمتم بطلبهم من ابي بكر عزله ، بعد غضب النبي (ص) من طعنهم فى المارته ، وخروجه بسبب ذلك محموماً معصباً مدثراً، مندداً بهم فى خطبته تلك على المنبر التى قلتم انها كانت من الوقائع التاريخية ، وقد اعلن فيها كون اسامة وأبيه اهلا للامارة .

وسلمتم بطلبهم من الخليفة الغاء البعث الذى بعثه رسول الله (ص) وحل اللواء الذى عقده بيده الشريفة ، مع ما رأوه من اهتمامه فى انفاذه ، وعنايته التامة فى تعجيل ارساله ، ونصوصه المتوالية فى وجوب ذلك .

وسلمتم بتخلف بعض مـَن عبأهم (ص) فىذلك الجيش ، وأمرهم بالنفوذ تحت قيادة اسامة .

سلمتم بكل هذا كما نص عليه اهل الاخبار: واجتمعت عليه كلمة المحدثين وحفظة الاثار، وقلتم انهم معذورون في ذلك، وحاصل ما ذكرتموه من عذرهم انهم انما آثروا في هذه الامور مصلحة الاسلام بما اقتضته انظارهم ، لا بما اوجبته النصوص النبوية ، ونحن ما ادعينا ـ في هذا المقام ــ اكثر من هذا .

وبعبارة اخرى، موضوع كلامنا انما هو فى انهم اهل كانوا يتعبدون فى جميع النصوص أم لا ؟ اخترتم الاول،ونحن اخترنا الثانى . فاعترافكم الآن بعدم تعبدهم فى هذه الاوامر يثبت ما اخترناه ، وكونهم معذورين او غيسر معذورين ، خارج عن موضوع البحث كما لا يخفى .

وحيث ثبت لديكم ايثارهم فى سربة اسامة مصلحة الاسلام بما اقتضت انظارهم على التعبد بما اوجبته تلك النصوص، فلم لا تقولون انهم آثروا فى امر الخلافة بعد النبي (ص) مصلحة الاسلام بما اقتضته انظارهم على التعبد بنصوص الغدير وأمثالها ؟!.

اعتذرتم عن طعن الطاعنين في تأمير اسامة بأنهم انما طعنوا بتأميسره لحداثنه مع كونهم بين كهول وشيوخ، وقلتم: ان نفوس الكهول والشيوخ تأبى بجبلتها وطبعها أن تنقاد الى الاحداث فلم لم تقولوا هذا بعينه فيمن لمم يتعبدوا بنصوص الغدير المقتضية لتأمير علي وهو شاب علي كهول الصحابة وشيوخهم ، لانهم حبحكم الضرورة من اخبارهم حقد استحدثوا سنه يسوم مات رسول الله (ص) كما استحدثوا سن اسامة يوم ولاه (ص) عليهم في تلك السرية، وشتان بين الخلافة وأمارة السرية . فاذا ابت نفوسهم بجبلتها انتنقاد للحدث في سرية واحدة ، فهي أولى بأن تأبى ان تنقاد للحدث مدة حياته في

جميع الشؤون الدنيوية والاخروية .

على ما ذكرتموه « من ان نفوس الشيوخ والكهول تنفر بطبيعتها من الانقياد للاحداث » فممنوع ان كان مرادكم الاطلاق في هذا الحكم ، لان نفوس المؤمنين من الشيوخ الكاملين في ايمانهم لاتنفر من طاعة الله ورسوله في الانقياد للاحداث، ولا في غيره من سائر الاشياء وفلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلمواتسليما (٥٠) وما آتا كم الرسول فخذوه ومانها كم عنه فانتهوا (٦٠) « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امراً أن يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا » (٦١) .

اما الكلمة المتعلقة فيمن تخلف عن جيش اسامة التي ارسلها الشهرستانى ارسال المسلمات ، فقد جاءت فى حديث مسند اخرجه ابوبكر احمد بن عبد العزيز الجوهري فى كتاب السقيفة ، انقله لك بعين لفظه ، قال :

«حدثنا احمد بن اسحاق بن صالح عن احمد بن يسار عن سعيد بسن كثير الانصاري عن رجاله عن عبدالله بن عبدالرحمن ان رسول الله (ص) في مرض موته امر اسامة بن زيد بن حارثة على جيش فيه جلة المهاجرين والانصار منهم ابوبكر ، وعمر ، وأبوعبيدة بن الجراح ، وعبدالرحمن بسن عوف ، وطلحة ، والزبير وأمره ان ينغير على مؤتة حيث قتل ابوه زيد وان يغزو وادي فلسطين فتثاقل اسامة وتثاقل الجيش بتثاقله، وجعل رسول الله (ص) في مرضه يثقل ويخف ويؤكد القول في تنفيذ ذلك البعث ، حتى قال له اسامة

<sup>(</sup>٥٩) سورة النساء: ٦٥٠ .

<sup>(</sup>٦٠) سورة الحشر : ٧ .

<sup>(</sup>٦١) سورة الاحزاب : ٣٦ .

بابي انت وأمَّى : أتأذن لي ان امكث أيَّاما حتى يشفيك الله تعالى .

ففال : اخرج وسر على بركة الله .

فقال : يارسول الله ان أنا خرجت وأنت على هذه الحال خرجت وفــي قلبى قرحة .

فقال : سر على النصر والعافية .

فقال : يارسول الله اني أكره أن اسائل عنك الركبان .

فقال: انفذ لما امرتك به.

ثم أغمي على رسول الله (ص) ، وقام اسامة فتجهز المخروج ، فلما افاق رسول الله (ص) سأل عن اسامة والبعث ، فأخبر انهم يتجهزون، فجعل يقول: أنفذوا بعث اسامة لعن الله من تخلف عنه ، وكرد ذلك ، فخرج اسامة واللواء على رأسه ، والصحابة بين يديه . حتى اذا كان بالجرف نزل ومعه ابوبكر وعمر وأكثر المهاجرين، ومن الانصار اسيد بن خضير وبشير بن سعد وغيرهم من الوجوه ، فجاءه رسول أم أيمن يقول له : ادخل فان رسول الله يموت ، فقام من فوره فدخل المدينة واللواء معه فجاء به حتى ركزه بباب رسول الله، ورسول الله قد مات في تلك الساعة » انتهى بعين لفظه (١٢)

وقد نقله جماعة من المؤرخين ، منهم العلامة المعتزلي في آخر ص ٢٠ والتي بعدها من المجلد الثاني من شرح نهج البلاغة ، طبع مصر (٦٣)

## المورد ـ (۵) ـ سهم المولفة قلوبهم :

وذلك أن" الله تعالى فرض في محكم كتابه العظيم للمؤلفة قلوبهم سهماً

<sup>(</sup>٦٢) شرح النهج لابن أبي الحديد ج١/٦٥ .

<sup>(</sup>٦٣) المراجعات مراجعة ـ ٩٢ ـ ص٣٧٧ ـ ٣٧٤ ط الثانية في بيروت مع سبيل النجاة في تتمة المراجعات .

فى الزكاة اذ يقول عزوجل (١): ﴿ انتما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليهم والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم ﴾ .

وقد كان رسول الله (ص) يعطي المؤلفة قلوبهم هذا السهم من الزكاة وهم اصناف ، فمنهم اشراف من العرب كان (ص) يتألفهم ليسلموا فيرضخ لهم ، ومنهم قوم اسلموا ونياتهم ضعيفة فيؤلف قلوبهم باجزال العطاء، كأبي سفيان، و ابنه معاوية ، وعيينة بن حصن ، والاقرع ابن حابس ، وعباس بن مرداس ومنهم من يترقب باعظاهم بالسلام نظرائهم من رجالات العرب ، ولعل الصنف الاول كان يعطيهم الرسول (ص) من سدس الخمس الذي هو خالص ماله ، وقد عد منهم من كان يؤلف قلبه بشيء من الزكاة على قتال الكفار (٦٤) هذه سيرته المستمرة مع المؤلفة قلوبهم منذ نزلت الاية الحكيمة عليه (ص)

حتى لحق بالرفيق الاعلى ، ولم يعهد الى احد من بعده باسقاط هذا السهـم اجماعاً من الامّة المسلّمة كافة وقولا واحداً .

لكن لما ولي ابوبكر جاء المؤلفة قلوبهم لاستيفاء سهمهم هذا جرياً على عادتهم مع رسول الله (ص) فكتب ابوبكر لهم بذلك ، فذهبوا بكتابه السي عمر ليأخذوا خطه عليه فمزقه وقال : لا حاجة لنا بكم فقد اعز الله الاسلام وأغنى عنكم ، فان اسلمتم والا" السيف بيننا وبينكم ، فرجعوا الى ابي بكو، فقالوا له : انت الخليفة أم هو ؟ . فقال : بل هو ان شاء الله تعالى وأمضى ما

<sup>(</sup>١) هي الاية ٦١ من سورة التوبة (منه قدس).

<sup>(</sup>٦٤) المؤلفة قلوبهم من قبل الرسول (ص):

راجع: تفسير القرطبي ج٨/١٧٩ - ١٨٠ ، فتح القدير للشوكاني ج٢/٥٥٧ ، الدر المنثور للسيوطي ج٣/٢٥١ .

فعله عمر (٦٥).

فاستقر الامر لدى الخليفتين ، ومن يرى رأيهما من منع المؤلفة قلوبهم من سهمهم هذا ، وصرفه الى من عداهم من الاصناف المذكورين في الاية . ولبعض فضلاء الاصوليين هناكلام يجدر بنا نقله وتمحيصه لما في ذلك من الفوائد .

(٦٥) تجد هذه القضية بألفاظها في كتاب الجوهرة النيرة على مختصر القدورى في الفقه الحنفي ص١٦٤ من جزئه الاول. وقد ذكرها غير واحد من اثباتهم فسى مناقب الخليفتين وخصائصهما.

وكم لعمرمن قضايا تشبه قضيته هدف، فمنها ماذكره المؤرخون اذ قالوا: جاء عيينة بن حصن والاقرع بن حابس الى أبى بكر فقالا له: ان عندنا أرضاً سبخة ليس فيها كلا ولامنفعة قال دأبت أن تقطعناها لعل الله ينفع بها بعد اليوم فقال أبو بكر لمسن حوله: ما تقولون ؟ فقالوا: لابأس فكتب لهم كتاباً بها، فانطلقا الى عمر ليشهد لهم ما فيه ، فأخذه منهم ثم تفل فيه فمحاه ، فتذمرا وقالا له مقالة سيئة ، ثم ذهبا الى أبى بكر وهما يتذمران . فقالا : والله ماندرى أأنت الخليفة أم عمر ؟! . فقال : بل هو، وجاء عمرحتى وقف على أبى بكر وهومغضب . فقال : أخبرنى عن هذه الارض التى أقطعتها هذين أهى لك خاصة أم بين المسلمين ؟؟؟ فقال : بل بين المسلمين . فقال : ماحملك على أن تخص بها هذين؟ قال : استشرت الذين حولى . فقال : اوكل المسلمين وسعتهم مشورة ورضى ؟ بها هذين؟ قال : استشرت الذين حولى . فقال : اوكل المسلمين وسعتهم مشورة ورضى ؟ فقل كنت قلت لك انك أقوى على هذا الامرمنى لكنك غلبتنى .

نقل هذه القضية ابن أبي الحديد في الجزء الثاني عشر من شرح النهج في ص ١٠٨ من المجلد الثالث . والعسقلاني في ترجمة عيينة من اصابته وغيرهما .

وايتهما يوم السقيفة وسعاكل المسلمين مشودة ، وياحبذا لو تأنيا حتى يفرغ بنو هاشم من أمر النبي (ص) ليحضيروا الشودى ، فانهم أولى الامة بذلك (منه قدس) . حمر يمنع سهم المؤلفة :

راجع: تفسير المنارج. ٤٩٦/١، الدر المنثور للسيوطي ٢٥٢/٣٠.

قال الاستاذ المعاصر الدواليبي (1) في كتابه \_ اصول الفقه (1) \_ : «ولعل اجتهاد عمر رضي الله عنه في قطع العطاء الذي جعله القرآن الكريم للمؤلفة قلوبهم كان في مقدمة الاحكام التي قال بها عمر تبعاً لتغير المصلحة بتغير الازمان رغم أن النص القرآني في ذلك الذي لايزال ثابتاً غير منسوخ ايثاراً لرأيه الذي أدى الى اجتهاده » فتأمل فيما قال ، ثم أمعن فيما يلي من كلامه .

قال: «والخبر في هذا ان الله سبحانه وتعالى فرض في أول الاسلام ، وعندما كان المسلمون ضعافاً ، عطاءاً يعطي لبعض من يخشى شرهم ويرجى خيرهم تألفاً لقلوبهم ، وذلك في جملة من عددهم القرآن لينفق عليهم من أموال بيت المال الخاص بالصدقات . فقال : وانما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم و في الرقاب والغارمين وفي سبيل الله و ابن السبيل . قال : وهكذا قد جعل القرآن الكريم المؤلفة قلوبهم في جملة مصارف الصدقات ، و جعل لهم بعض المخصصات على نحو ما تفعله الدول اليوم في تخصيص بعض النفقات من ميزانياتها للدعاية السياسية (٣)قال: «غير ان الاسلام لما اشتد ساعده ، وتوطد سلطانه رأى عمر رضي الله عنه حرمان المؤلفة قلوبهم من هذا العطاء المفروض لهم بنصوص القرآن » .

قلت : أعاد الاستاذ تصريحه بأن عمر رضي الله عنه قطع العـطاء الـذي

 <sup>(</sup>١) هو العلامة الشيخ محمد معروف استاذ علم اصول الفقه والحقوق الرومانية
 في كلية الحقوق بالجامعة السورية (منه قدس).

<sup>(</sup>٢) حيث ذكر الامثلة على تغير الأحكام بتغير الازمنة ص٢٣٩ (منه قدس).

<sup>(</sup>٣) لعلهم اقتبسوا ذلك من آية المؤلفة قلوبهم ، فترى بريطانيا واميركا وأمثالهما يطعمون ويكسون الفقراء والمساكين من رعايا الدول الضعيفة وينعشونهم بمشاريع اصلاحية من غير حاجة لهم الى تلك الدول ورعاياها سوى الاخذ بالحكمة التي هي هدف القرآن في اعطاء المؤلفة قلوبهم (منه قدس) .

جعله القرآن الكريم بنصه الصريح حقاً مفروضاً للمؤلفة قلوبهم ، ايثاراً لرأى رآه في ذلك ، ثم اعتذر عن الخليفة .

فقال: «وليس معنى ذلك ان عمر قد ابطل او عطل نصاً قرآنياً ، ولكنه نظر الى علة النص لا الى ظاهره، واعتبر اعطاء المؤلفة قلوبهم معللا بظروف زمنية اي موقتة وتلك هي تألفهم واتقاء شرهم عندما كان الاسلام ضعيفاً ، فلما قويت شوكة الاسلام وتغيرت الظروف الداعية للعطاء، كان من موجبات النص ومن العمل بعلته (١) ان يمنعوا من هذا العطاء ».

قلت: لايخفى ان النص على اعطائهم مطلق، واطلاقه جلي في الذكر الحكيم وهذا مما لا خلاف ولا شبهة فيه، وليس لنا ان نعتبره مقيداً \_ والحال هذه \_ او معللا بشيء ما الا بسلطان من الله تعالى او من رسوله، وليس ثمة من سلطان (۲).

فمن اين لنا ان نعتبر اعطاءهم معللا بظروف زمنية موقتة، هي تألفهم حينما كان الاسلام ضعيفاً دون غيره من الازمنة ؟؟.

على أنا لو أمنا من شر المؤلفة قلوبهم في عهد ما فان دخولهم في الاسلام

<sup>(</sup>۱) لاعلة هنا يـدور الحكـم مدارها وجـوداً وعدماً ، ليكون الاخذ بها مسن موجبات النص ، فان تألف من جعل الله لهم هذا السهم في الصدقات ليس بعلة للحكم الشرعى ، وانما هومن الحكم والمصالح التي لوحظت في اشتراعه والاصوليون يعلمون ان العلة في الحكم شي والحكمة التي هي المصلحة في اشتراعه شي آخر . ألا ترى ان المصلحة في وجوب العدة على المطلقات المدخول بهن انما هي حفظ أنساب الاجنة اللواتي قد يكن في أرحامهن ؟ الله ومع ذلك فعدة المدخول بها منهن مما لابدمنه اجماعاً حتى لو علم عدم حملها ا (منه قدس) .

 <sup>(</sup>۲) ونزول النص في أول الاسلام وعندما كان الاسلام ضعيفاً ليس من تقييده في
 شيء كما لايخفي (منه قدس) .

بسبب اعطائهم لاينقطع بذلك ، بل ربما اشتد بقوة سلطان الاسلام ، وكفي بهذا الامل موجباً لتألفهم بالعطاء . وكان رسول الله (ص) بؤلف بعطائه هـذا اصنافاً متعددة ، صنفاً ليسلموا ويسلم قومهم باسلامهم، وصنفاً كانوا قد اسلموا ولكن على ضعف الايمان فيريد تثبيتهم باعطائه ، وصنفاً يعطيهم لدفع شرهم فلوفرضنا أنا أمنا شر اهل الشر منهم ، فليعط هذا الحق لمن يرجى اسلامه ، او اسلام قومه ، ولمن يقوي ايمانه ويثبته الله عليه بسبب هذا العطاء ، تأسيأ برسول الله (ص) . وأحب العباد الى الله تعالى المتأسي بنبيته والمقتص اثره ، على ان قوة الاسلام تلك التي قهرت عدو" المسلمين وأمنتهم من شره قد تغيرت الى الضد مما كانت عليه . فاستحوذت عليهم الاجانب فاضطرتهم الى

على ان قوة الاسلام تلك التي قهرت عدو" المسلمين وأمنتهم من شره قد تغيرت الى الضد مما كانت عليه . فاستحوذت عليهم الاجانب فاضطرتهم الى تألفها ومصانعتها بالعطاء وغيره ، كما هو المشاهد العيان في هذا الزمان وما قبله ، وبهذا تبين ان اسقاط سهم المؤلفة قلوبهم يوم كان الاسلام قوياً ، انساكان عن اغترار بحالتهم الحاضرة في ذلك الوقت ، لكن القرآن العظيم انما هو من لدن عليم حكيم (١) .

والان نستأنف البحث عن النص المطلق وتقييده بالمصلحة التي تختلف باختلاف الازمان، فيختلف الحكم الشرعي باختلافها . نبحث عن هذا الاصل من حيث شروطه .

فنقول: نحن الامامية اجماعا وقولا واحداً لانعتبر المصلحة في تخصيص عامولا في تقييد مطلق آلا اذا كان لها في الشريعهنص خاص يشهد لها بالاعتبار فاذا لم يكن لها في الشريعة اصل شاهد باعتبارها ايجابا او سلبا كانت عندنسا مما لااثر له، فوجود المصالح المرسلة وعدمها عندنا على حد سواء (٦٦) .

 <sup>(</sup>١) بنص آية المؤلفة قلوبهم فراجعها وامعن في هدفها الرفيع (منه قدس) .
 (١٦) وتفصيل ذلك في محله من كتبنا في أصول الفقه المنتشرة ببركة المطابع
 (منه قدس) . →

وهذا هو رأي الطائفتين الشافعية والحنفية(١) .

اما الحنابلة فانهم وان اخذوا بالمصالح المرسلة التي لا يكون لها في الشريعة اصل يشهدلها، لكنهم مع ذلك لا يقفون بالمصالح موقف المعارضة من النصوص بل يؤخرون المصلحة المرسلة عن النصوص (٢) فهم اذن لا يقيدون بها نسص المؤلفة قلوبهم، فليعطفوا فيه وفي امثاله على الامامية والشافعية والحنفية.

وكذلك المالكية في نص المؤلفة قلوبهم و أمثاله ، لانهم وان اخد فوا بالمصالح المرسلة ، ووقفوابها موقف المعارضة المنصوص ، لكنهم انسما يعارضون بها اخبار الاحاد وأمثالها مما لايكون قطعي الثبوت، ويعارضون بها ايضاً بعض العمومات القرآنية التي لاتكون قطعية الدلالة على العموم ، اما ما كان قطعي الثبوت وقطعي الدلالة كنص المؤلفة قلوبهم فلايمكن عندهم ان تقف المصالح المرسلة معارضة لها ابداً (٣) لانها قطعية الثبوت والدلالة معاً .

وبالجملة فان اصول الفقه على هذه المذاهب كلها لاتبيح حمل حرمـــان المؤلفة قلوبهم على ما قد افاده الاستاذ وقد فصلنا ذلك .

ولولا اجماع الجمهور (\*) على ان الخليفتين رضى الله عنهما قـد الغيــا

<sup>→</sup> الشيعة الامامية لاتعتمد على المصالح المرسلة: ولاجل الاطلاع على ذلك راجع: المعالم الجديدة للاصول للشهيد الصدر ص٣٦٠ ـ ٤٠ كتاب الرسائل (فرائد الاصول) للشيخ الانصارى، كفاية الاصول ج٢، حقائق الاصول ج٢، دروس في علم الاصول للشهيد الرابع الامام الصدر الحلقة الثالثة ج٢.

<sup>(</sup>١) نقله عنهم الفاضل الدواليبي ص٤٠٤ من كتابه أصول الفقه (منه قدس).

<sup>(</sup>٢) فيما نقله عنهم الفاضل الدواليبي ص٢٠٦ من كتابه أصول الفقه (منه قدس).

<sup>(</sup>٣) نقل ذلك عنهم الفاضل الدواليبي ص٧٠٧ من كتابه أصول الفقه (منهقدس).

<sup>(</sup>٤) راجع من تفسير أبي السعود ماهوموجود في أول ص١٥٠ من هامش الجزء الخامس من تفسير الراذي تجددعوى الاجماع . وراجع ص٢٠٥ من كتاب الفقه على الخامس من تفسير الراذي

- بعد النبي (ص) - سهم المؤلفة قلوبهم وأبطلا هذا الحق الواجب لهم بنص القرآن (٦٧) لكان من الوجاهة بمكان ان نقول: انهما رضي الله عنهما لم يخالفا الاية وان لم يعطيا المؤلفة يومئذ لان الله عزوجل انماجعل الاصناف الثمانية في الاية مصارف الصدقات على سبيل حصر الصرف فيها خاصة دون غيرهما لا على سبيل توزيعها على الثمانية بأجمعها ، وعلى هذا فمن وضع صدقاته كلها في صنف واحد من الثمانية تبرأ ذمته ، كما تبرأ ذمة من وزعها على الثمانية وهذامما اجمع عليه المسلمون وعليه عملهم في كل خلف منهم بعد رسول الله فأي بأس بما فعله عمر وأمضاه ابوبكر ، لولا القول بأنهما قد ابطلا هذا الحق وألغياه رغم النص القرآني الذي لا يزال ثابتاً غير منسوخ ؟!.

وقبل ان نختم هذا البحث نرى لزاما علينا ان ننبته الاستاذ الدواليبي الى تدارك ما نقله عن الامامية (١) من الاخذ بالمصالح المرسلة وتقديمهم اياه على النصوص القطعية فان هذا مما لا صحة لهولم يقل به منهم احد، وسليمان الطوفي من الغلاة الذين ما زالت خصومنا تحملنا اوزارهم .

ورأي الامامية في هذه المسئلة ماقد ذكرناه آنفاً وعليه اجماعهم ، وتلك كتبهم في اصولالفقه (٦٨) منتشرة فليراجعها الاستاذ وليعتمد عليها فيما ينقلم

 <sup>→</sup> المذاهب الاربعة الذى أخرجته وزارة الاوقاف المصرية تحقيقاً لرجاء الملك فؤاد
 الاول ــ تجد القول بأن المؤلفة قلوبهم منعوا من الزكاة فى خلافة الصديق مرسلا ذلك
 أدسال المسلمات (منه قدس) .

<sup>(</sup>٦٧) سهم المؤلفة :

راجع: تفسير القرطبي ج ١٨١/٨، تفسير المناد ج ١٩٦/١، الـدر المنثور ج ١٩٦/١، الفقه على المذاهب الاربعة ج ١٩٦/١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٨١/١، ط أبو الفضل .

<sup>(</sup>١) ص٧٠٧ وفي أول ص٢٠٩ من كتابه أصول الفقه (منه قدس) .

<sup>(</sup>٦٨) تقدم تحت رقم ــ ٦٦ ــ فراجع .

عن الامامية بدلا من اعتماده في ذلك على كتاب ابن حنبل سامحه الله تعالى .

### المورد \_ (٦) \_ سهم ذي القربي:

المنصوص عليه بقوله عز" من قائل: ﴿ واعلموا أنما غنمتم من شيء (١) فان لله خمسه (٢) وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيلان كنتم آمنتم بالله (٣) وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقي الجمعان والله على كل شيء قدير ﴾ (٣).

وقد اجمع اهل القبلة كافة على آن رسول الله (ص) كان يختص بسهم من الخمس ويخص اقاربه بسهم آخر منه ، وانه لم يعهد بتغيير ذلك السي احسد حتى دعاه الله اليه ، واختاره الله الى الرفيق الاعلى (٦٩) .

<sup>(</sup>١) الغنم والغنيمةوالمغنم حقيقة عند العرب في كلما يستفيده الانسان ومعاجم اللغة صريحة في ذلك فلاوجه للتخصيص هنابغناثم دار الحرب.

وقوله من شيء بيان ما الموصولة في قوله أنما غنتم فيكون المعنى أنمااستفدتم من شيء ما كثر أو قل حتى الخيط فان لله خمسه (منه قدس).

<sup>(</sup>۲) وقد أخرج الشيخان في صحيحيهما عن ابن عباس: ان النبي (ص) قال لوفد عبد القيس لما أمرهم بالايمان بالله وحده -: أتدرون ما الايمان بالله وحده - قالوا: الله ورسوله أعلم. قال شهادة أن لااله الاالله وأن محمداً رسول الله واقام الصلاة وايتاه الزكاة وصيام رمضان وأن تعطوا من المغنم المخمس (منه قدس).

<sup>(</sup>٣) معنى هذا الشرط ان الخمس حق شرعى لاربابه المذكورين في الاية يجب صرفه اليهم فاقطعوا عنه أطماعكم وأدوه اليهم انكنتم آمنتم بالله ، وفيه من البعث على أداء الخمس والانذار لناركيه مالا يخفى (منه قدس).

<sup>(</sup>٤) هذه الاية هي الاية ٤١ من سورة الانفال (منه قدس) .

<sup>(</sup>٩٩) الرسول (ص) وسهم ذي المتربة:

راجع : الكشاف للزمخشري ج١٥٨/٢، فتح القدير للشوكاني ج٢٩٥/٠٠، ٠

فلما ولي ابوبكر رضي الله عنه تأول الابة فأسقط سهم النبي وسهم ذي القربي بموته (ص) ومنع - كما في الكشاف (١) وغيره - بني هاشم من الخمس، وجعلهم كغيرهم من يتامى المسلمين ومساكينهم وأبناء السبيل منهم (٧٠).

وقد ارسلت فاطمة عليها السلام تسأله ميراثها من رسول الله مما أفاء الله عليه بالمدينة و « فدك » ومابقي من خمس «خيبر» فأبى أبوبكر أن يدفع الى فاطمة منها شيئاً فوجدت فاطمة على أبيبكر فى ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت، وعاشت بعد النبي (ص) ستة أشهر فلما توفيت دفنها زوجها على ليلا

 <sup>-</sup>  تفسیر القرطبی ج۸۰۱، نفسیر الطبری ج۰۱۰؛ -0 و 9، الدر المنثور للسیوطی ج 1۸0/۳ منسیر المنار ج۰۱۰/۱ و 1 و 1 الفسی، 1 و 2 و 3 و 3 و 3 و 4 و 3 و 4 و 5 و 5 و 5 و 6 و 7 و 7 و 8 و 9 و 9 و 1 و 9 و

<sup>(</sup>۱) قال حول بحثه عن آية الخمس ، وعن أبن عباس انه ـ أى الخمس ـ على ستة أسهم لله ولرسوله سهمان ، وسهم لاقاربه حتى قبض (ص) فأجرى أبوبكر الخمس على ثلاثة ، وكذلك روى عن عمر ومن بعده من الخلفاء قال : وروى ان أبا بكرقد منع بنى هاشم من الخمس . . . الخ (منه قدس) .

<sup>(</sup>۷۰) منع سهم ذي القربي :

راجع الكشاف ج٢/١٥٩، تفسير القرطىي ج١٠/٨، فتح القدير المشوكانسي ج٢/١٥، تفسير الطبرى ج١/١٠، الدن المنثور ج١/١٨٠، سنن النسائي ك الفيء ب ١٠ - ج١/١٢٠، شرح النهج لابن أبي الحديد ج٢١/١٣٠ و ٢٣١ و ج١١/٨٠ ، مقدمة مرآة العقول ج١٤٤/١٠

ولم يؤذن بها أبابكر، وصلى عليها .. (الحديث) (٧١) .

وفي صحيح مسلم عن يزبد بنهرمز. قال: كتب نجدة بن عامر الحروري الخارجي الى ابن عباس قال ابنهرمز: فشهدت ابن عباس حين قرأ الكتاب وحين كتب جوابه وقال ابن عباس والله لولا ان أرده عن نتن يقع فيه ما كتبت اليه، ولا نعمة عين. قال فكتب اليه: انك سألتني عن سهم ذي القربى الذين ذكرهم الله من هم؟ وانا كنا نرى ان قرابة رسول الله (ص) هم نحن فأبى ذلك علينا قومنا .. الحديث (٧٢) .

(۷۱) أخرجه البخارى ومسلم فى صحيحيهما باسنادهما الى عائشة . فراجع من صحيح البخارى أواخر باب غزوة خيبر ص٣٦ من جزئه الثالث . وراجع من صحيح مسلم باب لانورث ما تركناه فهو صدقة ص٧٢ من جزئه الثانى . وتجده أيضاً فى مواضع أخرمن الصحيحين (منه قدس) .

وجــد فاطمة على أبى بكر فلم تكلمه حتى ماتت وذلك بعد أن طالبته بـ (فدك) ومابقى من خمس (خيبر) وامتنع من دفعه اليها :

راجع: صحیح البخاری ج0/0 طدار مطابع الشعب وج0/0 طداراحیاء الکتب العربیة مع حاشیة السندی ، صحیح مسلم کتاب الجهاد والسیر باب 0.0

(۷۲) راجعه في باب النساء الغازيات يرضخ لهن وهو في آخر كتاب الجهـاد والسير ص١٠٥ من جزئه الثاني (منه قدس) .

صحيح مسلم ك الجهاد والسيرب - ٤٨ - ٣٤/ ٤٤٤ / وفي طبع العامرة ج٥ -

وأخرجه الامام أحمد من حديث ابن عباس فى أواخر ص٢٩٤ من الجزء الاول من مسنده، ورواه كثير من أصحاب المسانيد بطرق كلها صحيحة، وهذا هو مذهب أهل البيت المتواتر عن أئمتهم عليهم السلام .

لكن الكثير من أثمـة الجمهور أخذوا برأي الخليفتين رضي الله عنهما فلم يجعلوا لذي القربى نصيباً من الخمس خاصاً بهم .

فأما مالك بن أنس فقد جعله بأجمعه مفوضاً الى رأي الامام يجعله حيث يشاء من مصالح المسلمين، لا حق فيه لذي قربى ولا ليتيم ولا لمسكين ولا لابنسبيل مطلقاً (٧٣) .

وأما أبو حنيفة وأصحابه فقد أسقطوا بعد النبي (ص) سهمه وسهم ذي قرباه وقسموه بين مطلق اليتامى والمساكين وابن السبيل على السواء، لافرق عندهم بين الهاشميين وغيرهم من المسلمين (٧٤) .

والشافعي جعلمه خمسة أسهم: سهماً لرسول الله (ص) يصرف الى ماكان يصرفه اليه من مصالح المسلمين كعد"ة الغزاة من الخيل والسلاح والكراع

<sup>→/</sup>۱۹۸ ، مسند أحمد ج١/٨٤ و ٢٩٤ و ٣٠٠ ، سنن النسائمي ك الفي وب ١ – ٢٧ / ١٩٧ ، الدر المنثور ج٣/١٨ ، فدك للقزويني ص١٢٥ ، سنن الدارمسي ج٢/٥٢٢ ك ١٢٥ ، سنن الدارمسي ج٢/٥٢٠ ك السير، مشكل الاثسار للطحاوي ج٢/٣٦ و١٧٩ ، مسند الشافعي ص١٨٣ ، حليسة الاولياء لابي نعيم ج٣/٥٠٠ ، الاموال لابي عبيد ص٣٣٣ .

وقريب منه أحاديث اخرى راجعها في :

مقدمة مرآة العقول ج١ /١١ و١٥٤٠

<sup>(</sup>٧٣) دأى ما لك وأبى حنيفة في سهم ذي القربي :

راجع: فتح القدير للشوكاني ج٢/٥٥٢، تفسير القرطبي ج١١/٨، تفسيرالمنار ج.١٩/١، الفقه على المذاهب الخمسة ص١٨٨٠.

<sup>(</sup>٧٤) نفس المصادر السابقة .

ونحوذلك، وسهما لذوي القربى من بني هاشم وبني المطلب دون بني عبدشمس وبني نوفل يقسم بينهم للذكر مثل حظ الانثيين، والباقي للفرق الثلاث: اليتامى والمساكين وابن السبيل مطلقاً (٧٥) .

أما نحن \_ الامامية \_ فنقسم (١) الخمس سنة أسهم: لله تعالى ولرسوله سهمان وهذان مع السهم الثالث \_ سهم ذي القربى \_ للامام القائم مقام رسول الله (ص)، والثلاثة الباقية لليتامى والمساكين وابن السبيل من آل محمد خاصة لايشار كهم فيها غيرهم، لأن الله سبحانه حرم عليهم الصدقات، فعوضهم عنها الخمس (٧٦) وهذا مارواه الطبري في تفسيره عن الاماميان على بن الحسين زين العابدين وابنه محمد بن على الباقر المناقلة (٧٧).

#### فائسدة:

أجمع علماؤنــا رضي الله عنهم على ان الخمس واجب في كل فائــدة

<sup>(</sup>٧٥) نفس المصادر السابقة .

 <sup>(</sup>١) دأينا في الخمس وغيره من فروع الدين واصوله انما هو تبع لرأى الاثمة
 الاثنى عشرمن آل محمد (على والاوصياء من بنيه) (منه قدس) .

<sup>(</sup>٧٦) رأى الشيعة في الخمس:

راجع وسائل الشيعة للحرالعاملي ك الخمس ب - ١ - من أبواب قسمة الخمس ج٢- ٣٥٠ - ٣٦٢ ، جواهر الكلام ج١٨٤ - ١١٤ ، مستمسك العروة الوثقي جه /٧٢٥ - ٥٩٦ ، الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية ج٢ /٧٨ - ٨٦ ، العسروة الوثقى ج٢ /٧٨ – ٤٠٧ .

<sup>(</sup>٧٧) دأى الامام الباقرعليه السلام في الخمس:

راجع : تفسير الطبرى ج٠١/٠، فتحالقدبر ج٢٩٥/٢، تفسير المنار ج٠١/١ .

تحصل للانسان من المكاسب وأرباح التجارات والحرف ومن الزرع والضرع والنخيل والاعناب ونحوها، وتجب في الكنوز والمعادن والغوص وغير ذلك مماهو مذكور في فقهنا وحديثنا (٧٨) .

ويمكن أن يستدل عليه بهذه الاية واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن كلاً من الغنيمة والغنم والمغنم حقيقة في كل مايستفيده الانسان ومعاجم اللغة صريحة في ذلك وتفصيل القول في هذا كله موكول الى محله ، وموضوع البحث هنا انما هو الاجتهاد في اسقاط سهم ذي القربي مع نص" الاية بكل صراحة .

## المورد - ٧ - توريث الانبياء:

المنصوص عليه بعموم قوله عزمن قائل ﴿ للرجال نصيب مماترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مماترك الوالدان والاقربون مماقل" منه أو كثر نصيباً مفروضاً ﴾ (٧٩) .

وقوله تعالى ﴿ يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظالانثيين ﴾ (٨٠) الى آخر آيات المواريث، وكلها عامة تشمل رسول الله (ص) فمن دونه من سائر البشر فهي على حد" فوله عزوجل ﴿ كنب عليكم الصيام كما كنب على

<sup>(</sup>۷۸) جواهر الكلام في شرح شرايع الاسلام ج١١/٥ - ٨٣ ، المستمسك للسيد الحكيم ج٩ /٤٤ - ٥٦ ، الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية ج٢ / ٦٥ - ٧٨ مسالك للشهيد الثاني ج١ /٦٦ ، العروة الوثقي ج٢ /٣٦٦ - ٤٠٣ .

<sup>(</sup>٢٩) سورة النساء : ٧ .

<sup>(</sup>٨٠) سورة 'لنساء: ١١ .

الذين من قبلكم ﴾ (الاية) (٨١). وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ فمن كان منكم مريضاً أوعلى سفر فعدة من أيام اخر ﴾ (الاية) (٨٢). وقوله تبارك وتعالى: ﴿ حرمت عليكم المينة والدم ولحم الخنزير وماأهل "لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وماأكل السبع الا ماذكيتم ﴾ (الاية) (٨٣) ونحو ذلك من آيات الاحكام الشرعية يشترك فيها النبي (ص) وكل مكلف من البشر، لافرق بينه وبينهم، غير انالخطاب فيها متوجه اليه ليعمل به وليبلغه الى من سواه، فهو من هذه الحيثية أولى في الالتزام بالحكم منغيره.

ومنها: قوله عزو علا ﴿ وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ﴾ (٨٤) جعل الله عزوجل في هذه الاية الكريمة ، الحق في الارث لاولي قرابسات الموروث، وكان التوارث قبل نزولها من حقوق الولاية في الدين، ثم لما أعز الله الاسلام وأهله نسخ بهذه الاية ماكان من ذي حق في الارث قبلها، وجعل حق الارث منحصراً بأولي الارحام الاقرب منهم للموروث فالاقرب مطلقاً ، سواء أكان الموروث هو النبي (ص) أم كان غيره ، وسواء أكان الوارث من عصبة الموروث أم من أصحاب الفرائض، أمكان من غيرهما عملا بظاهر الاية الكريمة (١).

ومنها: قوله تعالى فيما اقتص من خبر زكريا: ﴿ اذ نادى ربه نداء خفياً

<sup>(</sup>٨١) سورة البقرة: ١٨٣.

<sup>(</sup>٨٢) سورة البقرة : ١٨٢ .

<sup>(</sup>۸۳) سورة المائدة : ۳ .

<sup>(</sup>٨٤) سورة الانفال : ٧٥ .

<sup>(</sup>۱) ومن راجع صحاح السنن الواردة فى تشريع المواريث وجدها بأسرهاعامة تشمل النبى (ص) وغيره على حد قوله (ص) ــ من حديث أخرجه الشيخان كلاهما فى كتاب الفرائض من صحيحيهما ــ : «ومن ترك مالا فلورثته» (منه قدس) .

قال ربّ اني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبـاً ولم اكن بدعائك رب شقيـاً واني خفت الموالي من وراثي وكانت امرأتي عاقراً فهب لي من لدنك وليـاً يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضياً ﴾ (٨٥) .

احتجت الزهراء والاثمة من بنيها بهذه الايسة ، على أن الانبياء يورثون المال ، وان الارث المذكور فيها انما هو المال لا العلم ولا النبسوة ، وتبعهم في ذلك أوليائهم من اعلام الامامية كافة. فقالوا: ان لفظ الميراث في اللغة (٨٦) والشريعية لايطلق الا على ماينتقل من الموروث الى الوارث كالاموال ، ولا يستعمل في غير المال الا على طريق المجاز والنوسع ، ولا يعدل عن الحقيقة الى المجاز بغير دلالة (٨٧) .

وأيضاً فان زكريا عليه السلام قال في دعائمه : ﴿ واجعله رب رضياً ﴾ أي اجعل يارب ذلك الولي الذي يرثني مرضياً عندك . ممتثلا لامرك ، ومتى حملنا الارث على النبوة لم يكن لذلك معنى وكان لغواً عبشاً ألا ترى انه لا يحسن أن يقول أحد: اللهم ابعث لنا نبياً واجعله عاقلا مرضياً في أخلاقه لانه اذا كان نبياً فقد دخل الرضا وماهو أعظم من الرضا في النبوة .

ويقوي ماقلناه أن زكريــا اللجلا صرح بأنــه يخاف بني عمه بعده بقوله :

<sup>(</sup>۸۵) سورة مريم : ۳ - ۲ .

<sup>(</sup>٨٦) راجع تساج العروس مادة ــ ورث ــ ج١/٢٥٢ ، الصحساح ج١/٢٩٦ وغيرهما .

<sup>(</sup>۸۷) الارث في الشريعة :

راجع تفسير البيان للشيخ الطوسى ج١٤/٨ ـ ٩٥، تلخيص الشافى للطوسى أيضاً ج١٣٢ ـ ١٣٦، مجمع البيان للطبرسي ج١٣٧٦ ، شرح النهج لابن أبى المحديد ج١٦/١٦ ، تفسير الفخر الراذى ج١٨٤/٢١ ، تفسير الطبرى ج١٦ . ٢٤١

﴿ واني خفت الموالي من ورائي ﴾ وانمايطلب وارثاً لاجل خوفه، ولايليق خوفه منهم الا بالمال دون النبوة والعلم، لانه عليه كان أعلم بالله تعالى من أن يخاف ان يبعث نبياً من هو ليس بأهل للنبوة ، وان يورث علمه وحكمته من ليس لهما بأهل ولانه انما بعث لاذاعة العلم ونشره في الناس ، فكيف يخاف الامر الذي هو الغرض في بعثته .

فان قيل : هذا يرجع عليكم في وراثة المال لان في ذلك اضافـة البخل اليـه .

فالجواب: معاذ الله أن يستموي الامران ، فان المال قد يرزقمه المؤمن والكافر والصالح والطالح، ولايمتنع أن يأسى على بني عمه اذ كانوا من أهل الفساد أن يظفروا بماله فيصرفوه فيما لاينبغي ، بل في ذلك غاية الحكمة، فان تقوية أهل الفساد، واعانتهم على أفعالهم المذمومة محظورة في الدين والعقل فمن عد" ذلك بخلا فهو غيرمنصف.

وقوله: ﴿خفتالمواليمنورائي﴾ يفهممنه أنخوفه انماكان من أخلاقهم وأفعالهم، والمراد خفت الموالي ان يرثوا بعدي أموالي فينفقوها في معاصيك فهب لي يارب ولدا رضياً يرثها لينفقها فيما يرضيك .

وبالجملة لابدمن حمل الارث في هذه الاية على ارث المال دون النبوة و شبهها حملا للفظ يرثني من معناه الحقيقي المتبادر منه الى الاذهان ، اذ لاقرينة هنا على النبوة ونحوها ، بل القرائن في نفس الاية متوفرة على ارادة المعنى الحقيقي دوذ المجاز .

وهذا رأي العترة الطاهرة في الآية (٨٨) . و هم أعدال الكتاب لايفترقان أبدأ .

<sup>(</sup>۸۸) راجع: الميزان في تفسير القرآن ج١١/٩ – ١٥ وص٢٢ – ٧٠.

وقد علم الناس ما كان بين الزهراء سيدة نساء العالمين ، وبين أبي بكر، اذ أرسلت اليه تسأله ميراثها من رسول الله [m] فقال أبوبكر: ان رسول الله قال : «لانورث ما تركناه صدقة» (۱) « قالت عائشة » : فأبى أبوبكر أن يدفع الى فاطمة منه شيئاً ، واستأثر لبيت المال بكل ما تركه النبي (m) من بلغشة العيش لايبقي ولإيذر شيئاً فوجدت فاطمة على أبي بكر فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت، وعاشت بعد النبي ستة أشهر، فلما توفيت دفنها زوجها على ليلا ـ بوصية منها (m) ولم يؤذن بها أبابكر وصلى عليها . . الحديث (m)

#### وجد فاطمة على أبي بكر:

<sup>(</sup>۱) هذا الحديث ردرته الزهراه والاثمة من بنيها ، وهو ـ بألفاظه هذه الثابتة في باب غزوة خيبرمن صحيح البخارى ـ لايصلح لان يكون حجة عليها . الا أن يكون لفظه صدقة مرفوعاً على الاخبار به عن (ما) الموصولة في قوله ماتركنا ، ولاسبيل الى اثبات ذلك اذ لعل (ما) هذه في محل النصب على المفعولية لتركنا وتكون صدقة حالا مسن (ما) ، فيكون المعنى ان مانتركه في أيدينا من الصدقات لاحق لو ارثنا فيه (منهقدس).

<sup>(</sup>۲) دما اعترف به شارحا البخسارى ، الفسطة بى ارساده ، والانصارى فى المختلف ، والانصارى فى المختلف ، فراجع ص١٥٧ من المجلد الثامن من كل من الشرحين اذ ينتهيان فيهما الىهذا المحديث (منه قدس) .

<sup>(</sup>۸۹) أخرجه أصحاب الصحاح بأسانيدهم الى عائشة فراجعمنها ص٣٧ والتى بعدها من الجزء الثالث من صحيح البخارى أثناء غزوة خبر ، وص٧٢ من الجزءالثانى من صحيح مسلم فى بساب قول النبى: لا نورث ما تركنا فهو صدقة من كتاب الجهاد والسير ، وص٣ من الجزء الاول من مسند أحمد (منه قدس) .

نعم غضبت على اثازة (١) واستقلت غضباً (١) فلاتت خمارها واشتملت بجلبابها ، وأقبلت في لمة من حفدتها (١) ونساء قومها تطأ ذيولها ، ما تخسر مشيتها مشية رسول الله (ص) حتى دخلت على أبي بكر ، و هو في حشد من المهاجريسن والانصار وغيرهم ، فنيطت دونها ملاءة ثسم أنت أنة أجهش لها القوم بالبكاء . وارتج المجلس ، فأمهلتهم حتى اذا سكن نشيجهم ، وهدأت فورتهم افتتحت الكلام « بحمدالله عزوجل »، ثم انحدرت في خطبتها (٩٠) . تعظ القوم في أتم خطاب حكت المصطفى به وحكاها (٩٠)

فخشعت الابصار، وبخعت النفوس، ولولا السياسة ضاربة يومئذ بجرانها لردت شوارد الاهواء، وقادت حرون الشهوات، ولكنها السياسة توغل في غاياتها لا نلوي على شيء، ومن وقف على خطبتها في ذلك اليوم (۵) عرف

بلاغسات النساء لابن أبى طيفور المتوفى ٧٨٠هـ ص١٦ ـ ١٩، أعلام النساء لعمر كحالة ج١١٠/١٦ ـ ٢١١ لبلاغة لابن أبى الحديد ج٢١١/١٦ ـ ٢١٣ ـ ٢١٣ . و ٢٤٦ ـ ٢٥٣ ط مصر بتحقيق أبو الفضل، تلخيص الشافى للشيخ الطوسى ج٣/١٣٩. (٩١) هذا البيت للشيخ كاظم الازرى من قصيدته المصماء فى أهل بيت النبوة . (٩١) السلف من بنى على وفاطمة يروى خلبتها فى ذلك اليوم لمن بعده ومن بعده سهده من السلف من بنى على وفاطمة يروى خلبتها فى ذلك اليوم لمن بعده ومن بعده من بعده ومن بعده من المناه المن

<sup>(</sup>١) انما يقولون: غضب فلان على اثارة بالفتح اذا كان غضبه مسبوقـــ أ بغضب، كغضب الزهراء لارثها مسبوقاً بغضبها لكشف بيتها، وذاك مسبوقاً أيضاً بماكان في السقيفة (منه قدس).

 <sup>(</sup>۲) انما يقولون : استقل غضباً اذا أشخصه فرط الغضب ، كما أشخص الزهراء
 من بيتها حتى دخلت على أبى بكر فخطبت محتجة بأشد لهجة (منه قدس) .

<sup>(</sup>٣) أى خادماتها (منه قدس).

<sup>(</sup>٤) الملاءة الاذار . والريطة ذات لفقين . ونيطت علقت (منه قدس) .

<sup>(</sup>٩٠) من خطبة لسيدة النساء فاطمة الزهراء راجعها في :

## ما كان بينها وبين القوم (٩٢) .

-- دواهالمن بعده ، حتى انتهت الينا يداً عن يد ، فنحن الفاطمين نرويها عن آبائنا ، وآبائنا يروونها عن آبائهم ، وهكذا كانت الحال في جميع الإجيال ، الى ذمن الاثمة من أبناه على وفاطمة ، ودو نكموها في كتاب الاحتجاج للطبرسي ، وفي بحاد الانواد ، وقد أخرجها من اثبات الجمهود واعلامهم أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة وفدك بطرق وأسانيدينتهي بعضها الى السيدة زينب بنت على وفاطمة، وبعضها الى الامام أبي جعفر محمد الباقر ، وبعضها الى عبدالله بن الحسن بن الحسن يرفعونها جميعاً الى الزهراء كما في ص٨٧ من المجلد الرابع من شرح النهج الحميدي، وأخرجها أيضاً أبو عبيد الله محمد بن عمران المرذباني بالاسناد الى عودة بن الزبير عن عائشة ترفعها الـى الزهراء كما في صفحة ٩٤ من المجلد الرابع من شرح النهج ، وأخرجها المرذباني أيضاً كما في صفحة ٤٤ من المجلد المذكود بالاسناد الى أبي الحسين ذيد ابن على بن الحسين بن على بن أبي طالب عن أبيه عن جده يبلغ بها فاطمة عليها السلام ونقل ثمة عن ذيد انه قال : رأيت مشايخ آل أبي طالب يروونها عن آبائهم ويعلمونها أولادهم (منه قدس) .

(۱۹) ومماكان بينهاوبينهمانقالت لابي بكرحين منعهااد ثها: لانمتاليوم يا أبابكر من يرثك ؟ . قال : ولدى وأهلى . قالت : فلم أنت ورثت رسول الله دون ولدهو أهله؟ قال : ما فعلت يابنت رسول الله . قالت: بلى انك عمدت الى فدك وكانت صافية لرسول الله فأخذتها منا ، وعمدت الى ما أنزل الله من السماه فرفعته عنا . الحديث أخرجه أبو بكر ابن عبد العزيز الجوهرى في كتاب السقيفة وفدك كما في ص١٨ من المجلد اارابع من شرح النهج بسنده الى مولى أم هانى . وأخرج الجوهرى في كتابه المذكور حكما في ص١٨ من المجلد الرابع من شرح النهج \_ بالاسناد الى أبى سلمة : ان فاطمة لما طلبت ارثها قال لها أبو بكر : سمعت رسول الله يقول : ان النبى لا يورث ، ولكن اعول على من كان النبى يعوله، وأنفى على من كان النبى ينفى عليه ، فقالت : يا أبا بكر أير ثك بنا تك ولا يرث رسول الله بنا ته؟ فقال هو ذاك . وأخرج الامام أحمد بالاسناد الى أبى سلمة نحوه فراجع ص١٠ من الجزء الاول من مسنده حيث أورد حديث أبى بكر . ب

حيث أقامت على ارثها آيات محكمات، حججاً لاترد ولاتكابر، فكان مما أدلت بهيومئذ ان قالت: «أعلى عمد تركتم كتاب اللهونبذتموه وراءظهوركم؟ اذ يقول: ﴿ وورث سليمان داود ﴾ . وقال فيما أقتص من خبر زكريا: ﴿ فهب لي من لدنك ولياً يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب " رضيـــــا ﴾ .

→وأخرج الجوهري في كتاب السقيفة وفدك أيضاً كما في ١٠٥٥ من المجلدالرابع من شرح النهج - بالاسناد الى أم هاني بنت أبي طالب : ان فاطمة قالت لابي بكرمن يرثك اذا مت ؟ . قال : ولدى وأهلى . قالت : فمالك ترث رسول الله دوننــا ؟ قال : يابنت رسول الله ماورث ابوك شيئاً . قالت : بلى سهم الله الذى جعله لنا وصار فيأناوهو الأن في يدك. فقال لها : سمعت رسول الله يقول : انما هي طعمة اطعمناها الله فاذامت كانت بين المسلمين . وعن ابي الطفيل فيما اخرجه الجوهري مثله . والاخبار في هذا متواترة ولاسيما من طريق العترة الطاهرة. و حسبك خطبتها العصماء التي اشرنما اليها في الأصل . ولها خطبة اخرى تتعلق بالمخلافة اخرجها الجوهري. في كتاب السقيفةوفدك - كما في ص٨٧ من المجلد الرابع من شرح النهج الحميدي ـ بالاسناد الى عبدا 🖘 ابن الحسن بن الحسن عن امه فاطمة بنت الحسين قالت : لما اشتد بفاطمة بنت رسول الله الوجع وثفلت في علتها اجتمع عندها نساء المهاجرين والانصار فقلــن لها :كيف اصبحت يــا ابنة رسول الله قالت: اصبحت والله عائفة لديناكن قاليــة لرجالكن . . . (الخطبة) وهي من ابلغ المأثور عن اهل البيت عليهم السلام . وقد أخرجها أيضاً الامام ابو الفضل احمد بن ابي طاهر في ص٢٣ من كتابه بلاغات النساء بالاسناد الى الزهراء واصحابنا يروونها بالاسناد الى سويد بن غفلة بن عوسجة الجعفي عن الزهراء. وقبد اوردهـــا المجلسي فــي البحار والطبرسي في الاحتجاج. وغيرهما مــن الاثبات (منه قدس).

بين الزهراء وأبي بكر:

راجع صحيح الترمذىك السير باب \_ ٤٤ \_ ج٤ /١٥٧ ، شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ج٢١١/١٦ \_ ٢١٣ و ٢٥١ ، فدك للقزويني ص٣٤ و٨٧ و ١٣٦ ، وفاء الوفاء ج٣/٥ ، مشكل الاثار ج٢/١٤ .

وقال ﴿ وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ﴾ .

وقال: ﴿ يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ﴾ .

وقال: ﴿ كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت ان ترك خيراً الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقاً على المتقين ﴾ .

ثم قالت: اخصكم الله بآية أخرج بها أبي؟ أمأنتم أعلم بخصوص القرآن و عمومه من أبي و ابس عمي؟! أم تقولون: أهـل ملتين لايتوارثان؟! (الخطبة) (٩٣).

فانظر كيف احتجت اولا: على توريث الانبياء بآيسي داود و ذكريا الصريحتين بتوريثهما. ولعمري انها عليهاالسلام أعلم بمفاد القرآن ممنجاءوا متأخرين عن تنزيله، فصرفوا الارث هناالى وراثةالحكمة والنبوة دونالاموال، تقديماً للمجاز على الحقيقة بلاقرينة تصرف اللفظ عن معناه الحقيقي المتبادر منه بمجرد الاطلاق، وهذا مما لايجوز، ولو صح هذا التكلف لعارضها بسه أبوبكر يومتذ أو غيره ممن كان في ذلك الحشد من المهاجرين و الانصار وغيرهم (۱).

على أن هناك قرائن تعين وراثة الاموال كما بيناه سابقاً .

<sup>(</sup>٩٣) تقدمت مصادر الخطبة تحت رقم ــ ٩٠ ــ فراجع .

<sup>(</sup>۱) لكنهم لم يعارضوها يومئذ به ولابشيء سوى المصادرة ، اذ أجابها أبوبكر بقوله: ياابنة رسول الله ، والله ما خلق الله خلقاً أحب البي من رسول الله أبيك (ص) ولوددت أن السماء وقعت على الارض يوم مات أبوك (ص) ، ووالله لان تفنقر عائشة أحب البي من أن تفنقرى أترينني أعطى الابيض والاحمرحقه وأظلمك حقك ؟ وأنت بنت رسول الله ! ان هذا المال لم يكن للنبي ا وانما كان مالا من أموال المسلمين ا يحمل به النبي الرجال وينفقه في سبيل الله فلما توفي وليته كما كان يليه ؟ . قالت . والله لا كلمتك أبداً قال : والله لادعون الله لك بها لنبي الله الله عليك. قال : والله لادعون الله لك بها الله عليه الله عليك . قال : والله لادعون الله لك بها الله عليه عليه الله عليه عليه الله عليه عليه الله عليه اله عليه الله عليه عليه الله عليه الله عليه عليه الله عليه الله ع

واحتجت ثانياً: على استحقاقها الارثمن أبيها (ص)بعموم آيات المواريث وعموم آية الوصية ، منكرة عليهم تخصيص العمومات بلامخصص شرعى من كتاب أو سنة .

> وما أشد انكارها اذ قالت أخصكم الله بآية أخرج بها أبي ؟ فنفت بهذا الاستفهام الانكاري وجود المخصص في الكتاب.

ثم قالت: أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي وابهن عمي ؟ فنفت بهذا الاستفهام التوبيخي وجود المخصص في السنة .

بل نفت وجوده مطلقاً ، اذ لوكان ثمة مخصص لبينه لها النبي والسوصي ويستحيل عليهما الجهل به لو كان في الواقع موجوداً ، ولا يجوز عليهما أن يهملا تبيينه لها لما في ذلك من التفريط في البلاغ ، والتسويف في الانذار ، والكتمان للحق ، والاغراء بالجهل ، والتعريض لطلب الباطل ، والتغريس بكرامتها، والتهاون في صونها عن المجادلة والمجابهة والبغضاء والعداوة بغير حق ، وكل ذلك محال ممتنع عن الانبياء وأوصيائم .

وبالجملة كان كلف النبي (ص) ببضعته الزهراه واشفاقه عليها فوق كلف الاباء الرحيمة ، وشفاقهم على أبنائهم البررة ، يؤويها الى الوارف من ظلال رحمته ، ويفديها بنفسه (١) مسترسلا اليها بأنسه .

<sup>-</sup> فلما حضرتها الوفاة أوصت أن لايصلى عليها. الحديث أخرجه أبوبكر الجوهرى بهذه الالفاظ في كتاب السقيفة وفدك - كما في ص ٨٠ من المجلد الرابع من شرح النهج الحميدى - وتسراه ماعادضها فيما فهمته من التوديث في آيتي داود وذكريا ، وانما عادضها بدعواه ان هذا المال لم يكن للنبي فلم تقنع منه اذ هي أعلم بشؤون أبيها، ولا حول ولاقوة الا بالله العلى العظيم (منه قدس).

<sup>(</sup>١) ذكرها (ص) مرة فقال: فداؤها أبوهافداؤها أبوها ثلاث مرات \_ في ـــ

وكان يحرص بكل مالديه على تأديبها وتهذيبها وتعليمها وتكريمها حتى بلغ في ذلك كل غاية ، يزقها المعرفة بالله والعلم بشرائعه زقاً، لايألو في ذلك جهداً ، ولا يدخر وسعاً حتى عرج الى أوج كل فضل ، ومستوى كل كرامة فهل يمكن أن يكتم عليها أمراً يرجع الى تكليفها الشرعي؟ حاشا لله ، وكيف يمكن ان يعرضها \_ بسبب الكتمان \_ لكل ماأصابها من بعده في سبيل الميراث ، من الامتهان بل يعرض الامة الفتنة التي ترتبت على منع ارثها .

ومابال بعلها خليل النبوة، والمخصوص بالاخوة، يجهل حديث «لانورث» مع ما آناه الله من العلم والحكمة ، والسبق ، والصهر ، والقرابة ، والكرامـة والمنزلة، والخصيصة، والولاية، والوصاية، والنجوى، ومابال رسول الله (ص) يكتم ذلك عنه ، وهو حافظ سره ، وكاشف ضره وباب مدينة علمه ، وباب دار حكمته، وأقضى أمته ، وبابحطتها، وسفينة نجاتها وأمانهامن الاختلاف. وما بال أبي الفضل العباس وهو صنو أبيه ، وبقية السلف من أهليه ، لم

يسمع بذلك الحديث . وما بال الهاشميبن كافة و هم عيبته وبيضته التي تفقأت عنه ، لم يبلغهم الحديث حتى فوحثوا به بعد النبي (ص) .

وما بال أمهات المؤمنين يجهلنه فيرسلن عثمان يسأل لهـن ميراثهن مـن رسول الله (٩٤) .

<sup>→</sup>حديث أخرجه الامام أحمد بن حنبل ونقله عنه وعن غيره ابن حجوفى الامرالثاني من الامود التي أوردها في الفصل الاول الامود التي أوردها في خاته قاله الرابعة عشرة من الايات التي أوردها في الفصل الاول من الباب الحادى عشرمن صواعقه ص١٥٩ (منه قدس).

<sup>(</sup>٩٤) أزواج النبي (ص) برسلن عثمان حول ميرأثهن :

راجع صحیح الترمذی ك السير باب -- ٤٤ - ج٤ /١٥٧، شرح النهج لابن أبى --

و كيف يجوز على رسول الله (ص) أن يبين هذا الحكم لغيـر الوارث ويدع بيانه للوارث ؟ .

ما هكذا كانت سيرته (ص) اذ يصدع بالاحكام فيبلغها عن الله عزوجـل ، ولا هذا هو المعروف عنه في انذار عشيرته الاقربين، ولا مشبه لما كان يعاملهم به من جميل الرعاية وجليل العناية .

بقي للطاهرة البتول كلمة استفزت بها حمية القوم، واستثارت حفائظهم، بلغت بها أبعد الغايات ألا وهي قولها: « أم تقولون: أهل ملتين لايتوارثان » تريد بهذا أن عمومات المواريث لانتخصص بمثل ما زعمتم، وانما تتخصص بمثل قوله (ص): « لاتوارث بين أهل ملتين» واذن فهل تقولون، اذ تمنعونني الارث من أبي: اني لست على ملته، فتكونون – لو أثبتم خروجي عن الملة على حجة شرعية فيما تفعلون. فانا لله وانا اليه راجعون.

## المورد (٨) نحلة الزهراء:

وذلك أن الله عز سلطانه لما فتح لعبده وخاتم رسله حصون خيبر، قذف الله الرعب في قلوب أهل فدك فنزلوا على حكم رسول الله (ص) صاغرين، فصالحوه عن نصف أرضهم (١) فقبل ذلك منهم أفكان نصف فدك ملكاً خالصاً لرسول الله (ص) اذلم يوجف المسلمون عليها بخيل ولا ركاب، وهذا مما

ے الحدید ج۲۲۰/۱۹ و ۲۲۳، الصواعق لابن حجر ص۲۲ ط المیمنیة ، معجم البلدان للحموی ج۲/۱۹ ، فتوح البلدان البلاذری ص۶۲ .

<sup>(</sup>١) وقيل: بل صالحوه على جميعها (منه قدس) .

أجمعت الامة عليه بلا كلام لاحد منها في شيء منه (٩٥) .

ثم لما أنزلالله عزوجل عليه ﴿وآت ذاالقربى حقه﴾ أنحل فاطمة فدكأ، فكانت في يدها (٩٦) حتى انتزعت منها لبيت المال .

هذا ما ادعته الزهراء بعد رسول الله (ص) وأوقفت في سبيله موقف المحاكمة باجماع الامة ، واليك ما جاء في محاكمتها :

قال الامام فخرالدين الرازي : فلما مات رسول الله (ص) ادعمت فاطمـة عليها السلام أنه كان ينحلها فدكاً ، فقال لها أبوبكر : أنت أعز الناس علـي

#### (٩٥) فدك ملك لرسول الله (ص):

راجع: السيرة النبوية لابن هشام ج٢/٣٥٣، فدك للقزويني ص٢٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحسديد ج٢١٠/١٦، تاريخ الطبرى ج٢/٠٢، الكامل في التاريخ ح٢/٤٢٢ وج٢/٢٥١ ط آخر، معجم البلدان للحموى مادة ـ فسدك ـ ج٤/٣٧ ـ ٢٣٨/٤٠ ، وفاء الوفاء ج٣/٧٩ و و٩٩ ، فدك في التاريخ ص٢٠، فتوح البلدان للبلاذري ص٢٤ وع٤، سنن أبي داود ج٢/٤٤ باب صفايا رسول الله ك المخراج، الاموال لابي عبيد ص٩، سيرة ابن هشام ج٢/٨٠٤، الاكتفاء ج٢/٩٥، الاحكام السلطانية للماوردي ص٠١٧، الاحكام السلطانية لابي يعلى ص١٨٥، المغاذي للواقدي ص٢٠٨، أمتاع ص١٣٧، مقدمة مرآة العقول ج١/٣٣١، شواهد التنزيل للحسكاني ج١/٣٨٠

(٩٦) أثمة أهدل البيت وشيعتهم كانة لايرتابون في أن رسول الله (ص) أنحل بضعته الزهراء ماكان خالصاً له من فلاك ، وانه كان في يدها حتى انتزع منها ، و حسبك قول أمير المؤمنين عليه السلام فيما كتبه الى عامله في البصرة عثمان بن حنيف : بلسي كانت في أيدينا فلائمن كل ما أظلته السماء فشحت عليها نفوس قوم ، وسخت عنها نفوس قوم كانت في أيدينا فلائمن كل ما أظلته السماء فشحت عليها نفوس قوم ، وسخت عنها نفوس قوم متواترة آخرين ، ونعم الحكم الله ... الى آخر كلامه وهو في نهج المبلاغة ، وفي معناه نصوص متواترة عن أثمة العترة الطاهرة . والمحدث ون الاثبات رووا بالاسناد الى أبي سعيد المخدري انه قال : لما نزل قوله تعالى (وآت ذا القربي حقه) أعطى دسول الله فاطمة فلاكاً ...

فقرآ، وأحبهم الي غنى، لكني لاأعرف صحة قولك (١) فلايجوز أن أحكم لك، [قال]: فشهدت لها ام أيمن ومولى لرسول الله (٢) فطلب منها أبوبكر الشاهد الذي يجوز قبول شهادته في الشرع فلم يكن. (انتهى بلفظه) (٩٧).

- أخرجه الامام الطبرسى فى مجمع البيان فليراجع منه تفسير (وآت ذا القربى حقه) وهى الاية ٢٦ من سورة الاسراء. وتجد ثمة ان هذا الحديث مما ألزم المأمون بردفدك على ولد فاطمة (منه قدس).

#### فدك في يد فاطمة :

راجع: شواهد التنزيل للحسكاني الحنفى ج١/٣٣ ح٢٧٤ و ٤٦٨ و ٢٩٥ ، و ٧٧٤ و ٢٧١ و ٤٧٠ و ١٤٠ و ١١٠ و ١١ و ١١٠ و ١١ و ١١٠ و ١١ و ١٠

- (١) بجدك قل لى ياأبا بكر هلكنت فى الواقع وحقيقة الامر لاتمرف صحة قولها ولاسيما بعد أن شهدت بصحته ام أيمن وشهد به أمير المؤمنين وهلكنت تراهم جميعاً من أهل الزور والعدوان أو أنهم كانوا جديعاً من الخطأ بمكانكلا (بل ولت لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون) (منه قدس) .
- (۲) الشاهد لها مع أم أيمن انما هو أمير المؤمنين على بن أبى طالب وهذامما لاريب فيه ، وكأن الراذى استفظع رد شهادة على فلم يصرح بأسمه احتراماً له ولابى بكرمعاً فكنى عنه بمولى رسول الله (منه قدس) .
- (٩٧) فراجعه في تفسير آية الفيء من سورة الحشر تجده في ص١٢٥ الجزء الثامن من تفسيره مفاتيح الفيب (منه قدس) .

وفي الصواعق المحرقة لابن حجر الهيشمي ما هذا لفظه: ودعوى فاطمة أنه صلى الله عليه وآله وسلم نحلها فدكاً لم تأت عليها الا بعلي وام أيمن فلم يكمل نصاب البينة . . . الى آخر كلامه (١) .

وهذا بعينه ما هو المنقول في هذا الموضوع عن ابن نيميّة وابن القيم وغيرهما من أعلام الجماعة (٩٨) .

قلت: عفا الله عنا وعنهم ورضي عن أبي بكر الصديق وأرضى عنه فاطمة وأباها وبعلها وبنيها ، ليته آثرما هوالاليق به فلم يوقف وديعة رسول الله (ص) وهي ثكلى مواقفها تلك منه ، تارة في سبيل ارثها، وأخرى في سبيل نحلتها، وثالثة ورابعة في شؤون وشجون ، وليته لم يدعها تنقلب عنه راغمة يائسة، ثم تموت مدلهمة هاجرة له فتوصى بما أوصت .

سبحان الله وبحمده أين حلمه وأناته ؟ . و أين نظره البعيد في عواقب الامور ؟ . وأبن احتياطه على ربح المسلمين ؟ .

فليته أنقى فشل الزهراء في مواقفها بكل ما لديه من سبل الحكمة ، وأو فعل لكان ذلك أحمد في العقبى ، وأبعد عن مظان الندم ، وأنأى عـن مواقف

راجع: تفسير الفخر الراذى ج٢٨٤/٢٩٠ ط٢. وممن ذكر ان الشاهد معامأيمن هو أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام الذى مع الحق والحق معه يدورحيث دار. السمهودى في وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ج٣/٩٩٩.

<sup>←</sup>شهادة ام أيمن وغيرها:

<sup>(</sup>۱) فراجعه في آخر ص۲۱ أثناء كلامه في الشبهة السابعة من شبه الرافضة (منه قدس).

<sup>(</sup>۹۸) راجع: وفاء الوفاج ۱۳۹۳ ، فدك للقزويني ، كتاب الخراج لابي يوسف ۲۶ ، سنن النسائي ج۱۰/ ۱۷۹ ، الاموال لابي عبيد ص۳۳۷ ، تفسير الطبري ج١٠/ ٢٠ ، مقدمة مرآة العقول ج١/١٥١ .

اللوم ، وأجمع لشمل الامة ، وأصلح له بالخصوص .

وقد كان في وسعه أن يربأ بوديعة رسول الله ووحيدته عن الخيبة، ويحفظها عن ان تنقلب عنه وهي تتعثر بأذيالها ، وماذا عليه ، اذ احتل محل أبيها ، لمو سلمها فدكاً من غير محاكمة ؟! فان للامام أن يفعل ذلك بولايته العامة ، وما قيمة فدك في سبيل هذه المصلحة ؟ ودفع هذه المفسدة .

وهذا ما قد تمناه لابي بكر كثير من متقدمي أوليائه ومتأخريهم .

و اليك كلمة في هذا الموضوع لعيلم المنصورة الاسناذ محمود أبوريـة المصري المعاصر ، قال : بقي أمر لابد أن نقول فيه كلمة صريحة : ذلك هو موقف أبي بكر من فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله (ص) وما فعل معها في ميراث أبيها، لانا اذا سلمنا بأن خبر الاحاد الظني يخصص الكتاب القطعي، وأنه قد ثبت أن النبي (ص) قد قال: « انه لايورث » وانه لا تخصيص في عموم هذا الخبر ، فان أبابكر كان يسعه أن يعطي فاطمة رضي الله عنها بعض تركة أبيها (ص) كأن يخصها بفدك، وهذا من حقه الذي لا يعارضه فيه أحد، اذ يجوز للخليفة أن يخص من يشاء بما شاء .

قال: وقد خص هو نفسه الزبير بن العوام (۱)، ومحمد بن مسلمة وغيرهما ببعض متروكات النبي (7).

على ان فدكاً هذه التي منعها أبوبكر لم تلبث أن أقطعها الخليفة عثمان

<sup>(</sup>١) وكان صهره على أسماء أم عبدالله (منه قدس) .

<sup>(</sup>٢) قلت : وخص بننــه أم المؤمنين بالحجرة فدفنتـه حين مات فيها الـــى جنب رسول الله ثم دفن فيها خليفته عمر برخصة منها ، فلما توفى الحسن ريحانة رسول الله أراد بنوها شم تجديد العهد فيه بجده .

فكان ما كان مما لست أذكسره فظن خيسراً ولا تسأل عن الخبر فانا لله وانا اليه واجعون (منه قدس) .

لمروان (۹۹) هذا كلامه بنصه (۱۰۰).

ونقل ابن أبي الحديد عن بعض السلف كلاماً مضمونه العتب على الخليفتين والعجب منهما في مواقفهما مع الزهراء بعد أبيها (ص) . قالوا في آخره : ( وقد كان الأجل أن يمنعهما التكرم عما ارتكباهمن بنت رسول الله فضلا عن الدين ( . فذيله ابن أبي الحديد بقوله ( ) : ( وهذا الكلام لاجواب عنه ( .

قلت: نعنا من مقتضيات التكرم، ولننظر في المسألة من حيث مقتضيات المحاكمة فنقول: قد تمت المواذين الشرعية النبي توجب الحكم للزهراء بنحلتها وكانت مع تمامها متعددة كما لايخفى على المنصفين من أولي الالباب. وحسبهم منها علم الحاكم يومئذ ان هذه المدعية انما هي بمثابة من

<sup>(</sup>٩٩) عثمان يعطى فدكاً لمروان بن الحكم .

راجع: الممادف لابن قتيسة ص١٩٥، تاريخ أبى الفداء ج١/٩٦، سنن البيهةى ج٦/١٣، العقد الفريد ج٤/٢٨٠ طلجنة التأليف والنشر، شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ج١/٩٨، الغدير للامينى ج١/٩٥، وج٨/٢٣٦ ـ ٢٣٨، وفساء الوفاء ج٣/١٠٠، فدك فى التاريخ ص٢٠ ـ ٢١، سنن أبى داود ج٢/٤٠. وقيل ان الذى أقطعها لمروان هو معاوية بن أبى سفيان:

داجع: معجم البلدان للحموى ج؛ / ٢٤٠ ، الغدير للامينى ج٧/ ١٩٥ ، وفساء الوفاء ج٣/ ١٠٠٠ ، فدك في الناديخ ص ٢١ ـ ٢٢ ، فتوح البلدان للبلاذرى ص ٤٦ .

<sup>(</sup>١٠٠) وقدنشرته مجلة الرسالةالمصرية في عددها ١٨ همن السنة ١١ فراجعه في ص٤٥٧ (منه قدس) .

وقريب منه نقله في كتابه شيخ المضيرة أبو هريره ص١٦٩ ط٣ .

<sup>(</sup>۱) في ص١٠٦ من المجلد الرابع من شرحه لنهج البلاغة حين أني على شرح قول أمر المؤمنين في كتابه لعثمان بن حنيف : بلي كانت في أيدينا فدك (منه قدس) .

## القدس تعسدلبها مريم بنت عمران (۱) وانها أفضل منها (۱۰۱) وانها ومريسم

(۱) بحكم ألنصوص الصريحة في السنن المتظافرة الصحيحة • فمنها ما أخرجه ابن عبد البر في ترجمة الزهراء من استيعابه وغيره من أعلام اثباتهم : ان النبي (ص) عادها وهي مريضة فقال : كيف تجدينك يابنية ؟ قالت : اني لوجعة و انه ليزيدني اني مالي طعام آكله ، قال : يابنية أما ترضين أنك سيدة نساء العالمين . قالت : يا أبة فأين مريم بنت عمران ؟ . قال : تلك سيدة نساء عالمها وأنت سيدة نساء عالمك ، أما والله لقد زوجتك سيداً في الدنيا والاخرة اه (منه قدس) .

(۱۰۱) تفضيلها على مربم عليها الدلام أمر مفروغ منه عند أثمة العترة الطاهسرة وأوليائهم من الامامية وغيرهم، و صرح بأفضليتها على سائر النساء حتى السيدة مربم كثير من محققى أهل السندة والجماعة كالتقى السبكى، والجدلال السيوطى، والبدر، والزركشى، والتقى المقريدي، وابن أبى داود، والمنداوى فيما نقله عنهم العلاسة النبهائى فى فضائل الزهراء ص٥٩ من كتابه د الشرف المؤيد وهذا هو الذى صرح به السيد أحمد زينى دحلان مفتى الشافعية، ونقله عن عدة من أعلامهم وذلك حيث أورد تزويج فاطمة بعلى فى سيرته النبوية فراجع (منه قدس).

فاطمة الزهراء عليها السلام أفضل من مريم بنت عمران .

راجع: نور الابصار للشبلنجي ص٢٤ ط اليوسفية ، الاستيعاب بذيل الاصابة ج ٢٠٢٥ ، حلية الاولياء ج٢٠٢٤ ، جالية الكدر في شرح منظومة البرزنجي ص٢٠٠ الانوار المحمدية للنبهاني ص١٥٠ ، مقتل الحسين للخوارزمي ج١/٩٧ ، مشكل الاثار ج١/٨٤ و٥٠ و٥٥ ، ذخائر المقبي ص٢٤ ، المعتصر من المختصر للباجي ج٢/٧٤٢ تاريخ الاسلام للذهبي ج٢/١٩ ، نظم درر السمطين ص ١٧٩ ، طرح التثريب ج١/ ٩٤١ ، الاصابة ج٤/٢٧٢ ، وسيلة المآل ص ٨ ، الثنور الباسمة للسيوطي ص٤١ ، ينابيع المودة ص ١٧٤ ، السيرة النبوية لزين دحلان بهامش الحلبية ج٢/٢ ، مشارق الانوار للحمزاوي ص ١٠٥ ، الشرف المؤبد ص ، رشفة الصادي ص ٢٢٢ ، أعلام النساء لعمر كحالة ج٣/٥٠ ، كنز العمال ج٢١/٥٤١ .

و خديجـة و آسية أفضـل نساء الجنة ( ١٠٢ ) و انهـا و الثلاث خير نسـاء العالميــن (١٠٣) ، وهي التي قــال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

(۱۰۲) أخرجه الامام أحمد من حديث ابن عباس في ص ٢٩٣ من الجزء الاول من مستده ، ورواه أبو داود كما في ترجمة خديجة من الاستيعاب ، وقاسم بن محمد كما في ترجمة الزهراء من الاستيعاب أيضاً (منه قدس) .

راجع مسند أحمد بن حنبسل ج١/٩٣١ و٢٢٣ ط الميمنية به صر، الاستيعاب بهامش الاصابة ج٤/٤٨٢ و٢٣٦ ط السعادة ، المستدرك للحاكم ج٣/١٦، المخيص المستدرك المذهبي بذيل المستدرك ج٢٠/١٦ وصححه ، ذخائر المقبي ص٤٤ ، أسد الغابة ج٥/٤٤ ، الاصابة لابن حجر ج٤/٣٧ طالسعادة وج٤/٣٦٦ ط مصطفي محمد بمصر، ينابيع المودة ص١٩٧ و ١٩٧٩ و ٢٤٢ ط اسلامبول و ص٢٠٢ و ٤٠٢ و ٤٣٢ ط الحيدرية ، مشكل الاثار للطحاوي ج١/٨٤ ، الاعتقاد المبيهةي ص١٩٢ ، تاريخ الاسلام للذهبي ج٢/٢٩ ، تذهيب التهذيب للذهبي ص٤٣١ ، كنز العمال ج٣/١٦ العالم منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج٥/٤٨ ، الخصائص الكبري للسيوطي ج٢/ منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج٥/١٨ ، الفتح الكبير للنبهاني ج١/٤٢ ، البداية والنهاية لابن كثير ج٢/٥ ، تهذيب التهذيب لابن حجر ج٢/١٤٤ ، طرح التشريب ص١٦٧ ، ادشاد الشاري ج٢/٥ ، تهذيب البيان والتعريف للحمزاوي ج١/٣٢ ، وسيلة مهامل ص٥٠ ، حسن الاسورة ص٣١ ، أدجح المطالب ص٤٢ و٣٤٢ ، جواهرالبحاد المال ص٥٠ ، حسن الاسورة ص٣١ ، أدجح المطالب ص٤٢ و٣٤٢ ، جواهرالبحاد للنبهاني ج١/٣١ ، سبيل النجاة في تتمة المراجعات ص٢٣٨ رقم ٧٧٠ .

(۱۰۳) أخرجه أبوداود كما في ترجمة خديجة من الاستيعاب بالاسناد الى أنس، ورواه عبدالوارث بن سفيان كما في ترجمة الزهراه وخديجة من الاستيعاب (منه قدس). راجع: الاستيعاب بهامش الاصابة ج٤/٤٨٢ و٢٨٥ و٢٨٥ و٢٧٥ ط السعادة وبذيل الاصابة ج٤/٣٠٥ ط مصطفى محمد بمصر، الاصابة لابن حجر العسقلاني ج٤/٨٧٥ ط السعادة وج٤/٣٦٠ ط مصطفى محمد بمصر، أسد الغابة ج٥/٣٤٠ ، ذخائر العقبي ص٤٤، ينابيع المودة ص٤٠٠ و٨١٥ طالحيدرية وص٢٠١ ط اسلامبول، تاديخ بغداد ج٤/٤٠٤ ، البداية والنهاية ج٢/٩٥ ، تفسير ابن كثير ج٢/٤٠٤ ، منتخب كنز العمال بهامش مسنداً حمد ج٤/٤٠٤ ، كنز العمال ج٢/٤٠١ ، سبيل النجاة في تنمة المراجعات ص٩٣٥ رقم ٢٧١ .

«يافاطمة الا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين ، او سيدة نساء هذه الامة» (١٠٤) .

(١٠٤) أخرجه البخاري في ص٦٤ من الجزء الرابع من صحيحه ، ومسلم في فضائل فاطمة من الجنزه الثاني من صحيحه ، والترمذي في الصحيح ، و صاحب الجمع بين الصحيحين وصاحب الجمع بين الصحاح الستة ، و الامام أحمد من حديث الزهراء ص ٢٨٢ على الجزء السادس من مسنده وابن عبداابر في ترجمتها من استيمابه ، ومحمد بن سعد في ترجمتها من الجزء الثامن من طبقاته ، وفي باب ماقاله النبي في مرضه من المجلد الثاني منالطبقات أيضاً . واللفظ الذي تسمعه للبخاري في آخر ورقة من كتاب الاستئذان من الجزء الرابع من صحيحه ، قال : حدثنا موسى عن أبي عوانـة عن فراس ، عن عامر ، عن مسروق ، قال : حدثتني عائشة أم المؤمنين قالت : أناكنا أزواج النبي عنده جميعاً لم تفادر منا واحدة ، فأقبلت فاطمة تمشى لاوالله ماتخفى مشيتها من مشية رسولالله (ص) فلما رآها رحب ، وقال : مرحباً بابنتي ، ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ، ثم سادها فبكت بكاءًا شديدًا ، فلما رأى حزنها سارها الثانية ، اذا هي تضحك ، فقلت لها أنا من بين نسائه : خصك رسول الله (ص) بالسر من بيننا ، ثم أنت تبكين ؟! فلما قام رسول الله (ص) سألتها : عم سارك؟ قالت : ماكنت لافشى على رسول الله سره ، فلما توفى قلت ألها : عزمت عليك بما لى عليك من الحق لما أخبزتني ، قالت : أما الأن فنعم فأخبرتني. قالت : أما سادني في الامر الاول فانه أخبرني ان جبرئيلكان يعادضه بالقرآن كل سنة مرة ، وانه عارضني به العام مرتين ، ولا أدى الاجل الا قد اقترب ، فاتقـى الله واصبري ، فاني نعم السلف انا لك ، قالت فبكيت جكائي الذي رأيت . فلما رأى جزعي سارني الثانيمة ، قال : يافاطمة ألا ترضين أن تكونسي سيدة نساء المؤمنين ، أو نساء هذه الامة أه. قلت : ولفظه فيما ذكره ابن حجر في ترجمتها من الاصابــة ، وغير واحد من المحدثين : ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين ؟ وكيف كان فالحديث صحيح ، والنص في تفضيلها صريح . و أخرج ابن سعد في باب ما قاله النبي لها في مرضه من المجلد الثاني من طبقاته بالاسناد الى ام سلمة ، قالت : لما حضر رسول الله (ص) الوفاة دعا فاطمة فناجاها فبكت، ثم ناجاهافضحكت، فلم أسألها حتى توفى وقد علم المسلمون كافةان الله عزوجل اختارها من نساء الامة . كما اختار ولديها من الابناء ، و اختار بعلها من الانفس ، فهم الخيرة مع رسول الله للمباهلة يوم اوحى الله سبحانه اليه ﴿ فمن حاجك فيه من بعد مما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبنائنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم " نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ﴾ (١٠٥) .

-- رسول الله (ص) فسألتها عن بكائها وضحكها فقالت: أخبرنى انه يموت، ثم أخبرنى انى سيدة نساء أهل الجنة . الحديث أخرجه أيضاً أبو يعلى - كما فى ترجمة الزهراء من الاصابة \_ بالاسناد الى أم سلمة ، ورواه عنها غير واحد من أهل الحديث (منه قدس). فاطمة الزهراء سيدة نساء المؤمنين :

راجع: صحیح البخاری والاستئذان ب من ناجی بین یدی الناسج۸/۹۷ ط مطابع الشعب وج٤/۶ ط الحلبی بحاشیة السندی ، صحیح مسلم و فضائل الصحابة ب - ١٥ ـ فضائل فاطمة ج٤/٥٠ و ط بتحقیق محمد فؤاد ، سنن ابن ماجة و الجنائز ب٤٢ ج١/١٥ بتحقیق محمد فؤاد ، الاستیعاب بذیل الاصابة ج٤/٣٣ ، أسد الغابة ج٥/٢٢ ، التاج الجامع للاصول ج٣/ ٢٧٧ ، حلیة الاولیاء ج٢/ ٣٩ ، مسند أحمد ج٢/٢٧ ، نور الابصار للشبلنجی ص٥٤ ، مسند أبی داود الطیالسی ص٩٩ ١، الطبقات الكبری لابسن سعد ج٨/٢٢ ، خصائص أمیسر المؤمنین للنسائی ص، جواهر البحاد للنبهانی ج١/ ٣٦٠ ، المستدر و للحاكم ج٣/ ١٥٠ ، مقتل الحسین للخوارزمی ج١/ للنبهانی ج١/ ٣٦٠ ، المستدر و للحاكم ج٣/ ١٥٠ ، مقتل الحسین للخوارزمی ج١/ و ، مصابح السنة للبغوی جص ، أسد الغابسة ج٥/ ٢٧ ، مقتل الحرب الاسلامی للذهبی کنز العمال ج١١٠/١١ ، مخب کنز العمال بهامش مسند أحمد ج٥/٩ و ینابیع المودة ص ٢٠٠ ، احقاق الحق ج٠/ کنز العمال بهامش مسند أحمد ج٥/٩ و ینابیع المودة ص ٢٠ ، احقاق الحق ج٠/ ٧ ، مشكل الاثار ج١/٨٤ .

(١٠٥) لنا في الفصل الاول من كلمتنا الغزاء حول هذه الخصيصة \_ المباهلة \_ مباحث جمة يجدر بكل بحاثة أن يقف عليها (منه قدس).

سورة آل عمران آية : ٦١ .

أجمعت الامة الاسلامية ان الاية نزلت في النبي وعلى وفاطمة والحسن والحسين

→عليهم السلام راجع:

صحيح مسلم كتاب الفضائدل باب من فضائل على بن أبي طالب ج٢٠/٢ ط عيسى الحلبي وج١٧٦/١٥ ط مصر بشرح النووي وج١٢٠/٧ ط محمد على صبيح و ج٤/١٨٧١ ط مصر بتحقيق محمد فؤاد ، صحيح الترمذي ج٤/٣٩٣ و ج٥/١٠٣ أفست بيرُوت، شواهد التنزيل للحسكاني ج١٢٠/١ ــ ١٢٩ ح١٦٨ و ١٧٠ و ١٧١ و١٧٢ و١٧٣ و١٧٥، المستدرك على الصحيحين للحاكم ج١٥٠/٣ وصححه، تلخيص المستدرك للذهبي بذيل المستدرك ، مناقب على بن أبي طالب لابن المغازلي ص٣٦٣ ح٣١٠ ، مسند أحمد ج١/٥٨١ ط الميمنية وج٣/٧٩ ح١٦٠٨ طدار المعارف، كفاية الطالب للكنجي ص٤٥ وه٨ و١٤٢ ط الحيدرية وص١٣ و ٢٨ ــ ٢٩ و٥٥ و٥٩ ط الغرى ، ترجمة الامام على بن أبي طالب من تاديخ دمشق لابن عساكر ج١١/١ ح٣٠٠ و٢٧١ ، تفسير الطبري ج٢/٩٩ و٣٠٠ و٣٠١ ط٢ وج٣/٢٢ طالميمنية،الكشاف للزمخشري ج١٩٣/١ ط مصطفى محمد وج١٨/١ ــ ٢٧٠ طبيروت ، تفسيرابن كثير ج١٠/١٠ - ٣٧١ ، تفسير القرطبي ج٤/٤٠١ ط٣ ، أحكام القرآن للجصاص ج١/ ٢٩٥ ط٢ بتحقيق القمحاوي وادعى عدم الاختلاف في ذلك ، أحكام القرآن لابن عربي ج١١٥/١ ط السعادة وج١/٥٧١ ط٢ ، التسهيل العلوم ألتنزيل ج١/٩٠١، فتحالبيان في مقاصد القــرآن ج٢/٢٢ ، ذاد المسير لابــن الجوذي ج١/٣٩٩، فتح القديــر للشوكانسي ج١/٦١٦ ط١ وج١/٧٤٦ ط٢ ، تفسير الفخسر ااراذي ج٢/٩٩/٢ ط دار الطباعة العامرة بمصر وج٨٥/٨ ط البهية ، تفسير أبي السعود بهامش تفسير الرازى ج ١٤٣/٢ ط دار الطباعة بمصر ، جامع الاصول ج٩/٧٤ ، تفسير الخازن ج١/٢٠٠، معالم التنزيل للبغوى بهامش تفسير الخاذن، تفسير الجلالين للسيوطي ج١/٣٣٠طمصر وص٧٧ ط بيروت ، تفسير البيضاوي ج٢ / ٢٢ ، تــاريخ الخلفـاء للسيوطي ص١٦٩٠ ، الصواعق المحرقة لابن حجر ص٧٧ و٧٨ و٩٣ ط الميمنية وص١١٩ و١٤٣ و ١٥٣ ط المحمدية وفي المورد الأول من هذه الطبعة حذف اسم الامام الحسن عليه السلام وهو موجود في الطبعة الاولى ص١٢ فراجع، الانحاف بعب الاشراف للشبراوي ص٥، السيرة الحلبية ج٢/٢١٢ ط النهية وج٢/٠٢٠ ط محمد على صبيح، السيرة النبوية ... فخرج رسول الله (ص) كما نص عليه الامام الرازي في تفسير الآية من تفسيره الكبير وعليه مرط من شعر اسود وقد احتضن الحسين وأخذ ببد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول لهم: اذا انا دعوت فامنوا . فقال اسقف نجران : يامعشر النصارى اني لارى وجوها لو سألوا الله أن يزيل جبلا لازاله بها، فلاتباهلوهم فتهلكوا ، ولايبقى على وجه الارض نصراني الى يوم القيامة (١٠٦) .

وأيضاً أجمع المسلمون كافة على ان الزهراء عليها السلام ممن أنزل الله عزوجل فيهم ﴿ انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهر كمم

لنهر دحلان بهامش الحلبيسة 70 ط البهيسة ، المناقب المخوار زمي 100 و 100 الفصول المهمة لابن الصباغ 100 ، شرح النهج لابن أبي الحديد 100 ط 100 و 100 ط مصر بتحقيق أبو الفضل ، أسد الغابة 100 ، 100 بالاصابة لابن حجر 100 ط السعادة 100 ، 100 ط مصطفی محمد ، مرآة الجنان الميانعي 100 ، 100 مشكاة المصابيح 100 ، 100 ، البدايسة والنهايية 100 ، والسم يذكر أمير المؤمنين ، الرياض النضرة 100 ، 100 ، فضائل الخمسة 100 ، 100 ، المناقب المترى 100 ، فرائسلا 100 ، 100 ، فرائسلا المعطين 100 ، 100 ، فرائسلا المعطين 100 ، و 100 ،

<sup>(</sup>١٠٦) وهذا الحديث ذكره المفسرون والمحدثون وأهل السير والاخباد ، وكل من أدخ حوادث السنة العاشرة للهجرة وهسى سنة المباهلة ، قال الراذى بعد ايراده فى تقسيره الكبير: واعلم أن هذه الرواية كالمنفق على صحتها بين أهل التفسير والحديث .

قلت : أين كان الصديق عن هذه الرجوه يوم طالبته بالنحلة فرد دعواها ولم يقبل شهادة من شهد يومثذ منهم (منه قدس) .

تفسير الرازي ج٨٠/٨ ، المبزان في تفسير القرآن ج٣٢/٣ -- ٢٤٤ .

## تطهیرا کچ (۱۰۷).

(١٠٧)كما فصلناه في الفصل الثاني من كلمتنا الغراء فلير اجع بامعان (منه قدس). سورة الاحزاب آية: ٣٣.

نزلت هذه الأية في النبسي محمد (ص) وأهل بيتسه وهم : على وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام يوجد ذلك في :

صحیح مسلم ك فضائل الصحابة ب \_ فضائل أهسل بیت النبي \_ ج٢١٨/٢ ط عيسى الحلبي وج١٩٤/١٥٥ ط مصر بشرح النووي ، صحيح الترمذي ج١٠/٥ و٣٠٨٥ ط أفست دار الفكــر وج ۲۰۹/۲ و ۳۰۸ و ۳۱۹ ط بولاق و ج ۲۰۰/۱۳ ط آخر المستدرك للحاكم ج٣/٣٣ و١٤٦ و١٤٧ و١٥٨ وج٢/٢١ ، تسلخيص المستدرك للذهبي بذيل المستدرك ، المعجم الصغير للطبراني ج١/٥٥ و١٣٥ ، شواهـد التنزيل للحسكاني الحنفي ج٢/١١ ــ ٩٢ حديث : ٦٣٧ و٦٣٨ و٦٣٩ و٦٤٠ و٦٤٢ و٦٤٢ 77A 9 770 9 7779 7779 7719 7709 77A 9 7779 7779 7709 7789 7779 و ۱۸ و ۱۸ و ۱۸ و ۱۹ و ۱۹ و ۱۹ و ۲۹ و ۲۰۷ و ۲۰۱ و ۲۱۰ و ۲۱۰ و ۲۱۰ و٨١٧ و٢٩٥ و٠٤٧ و١٥٧ و١٥٧ و٥٥٧ و٥٥٧ و٨٥٧ و٨٥٧ و٥٩٠ و٠٢٧ و٢٦٢ و٧٦٤ و٧٦٥ و٧٦٧ و٧٦٨ و٧٧٠ و٧٧٤ ، خصائسص أميسر المؤمنين للنسائي ص٤ ط مصر و ٨ ط بيروت و ص٤٩ ط النجف، ترجمة الامام على بن أبي طالب من تاریخ دمشق لابن عساکر ج۱۸۵/۱ ح۲۵۰ و۲۷۲ و۳۲۰ و ۳۲۳ و ۳۲۳ ، كفاية الطالب للكنجى الشافعي ص٥٥ و٧٧ و٧٧ و وهد صححه و٣٧٦ الحيدرية وص۱۳ و۲۲۷ و۲۳۰ وقد صححه و۲۳۱ و۲۳۲ ط الغری ، مسند أحمد بن حنبل ج۱ ١٠٣٠ وج١٩٥١ و ١٠٧٥ وج١١٠٧ وج٢/٢٩٢ و٢٩٦ و ٢٩٨ ، و٢٠٠ و٣٠٠ ط الميمنية وج٥/٥٧ بسند صحيح ط دار المعارف بمصر ، أسد الغابة ج٢/٢ و٢٠وج ١٣/٣ وج٥/ ٥٢١ و ٨٩٥ ، ذخائر العقبي ص ٢١ و٣٣ و٢٤، أسباب المنزول للواحدي ص۲۰۳ ، المناقب للخوارزمي ص۲۳ و۲۲۶ ، تفسير الطبري ج۲/۲۲ و۷ و۸ ط۲، الدر المنثور ج٥/١٩٨/ ١٩٩٥ ، أحكام القرآن للجصاص ج٥/ ٢٣٠ ط عبدالرحمـن --

ـــمحمد وج٥/٣٤٤ ط القاهرة ، مناقب على بنأبي طالب لابن المغاذلي ص ٣٠١ ح ٣٤٥ و٣٤٨ و ٣٤٨ و ٣٥٠ و ٥٠١ مصابيح السنة للبغرى ج٢ / ٢٧٨ طمحمدعلى صبيح وج٢٠٤/٢ ط الخشاب ، مشكاة المصابيح ج٣/٤٥٣ ، الكشاف للزمخشرىج١٩٣/١ ط مصطفى محمد وج١/ ٣٦٩ ط بيروت، تفسير ابن كثير ج٣/٣/٣ و٤٨٤ و٤٨٥ ط ٧ ، تفسير القرطبي ج٤ / ١٨٢/ ، التسهيل لعلوم التنزيل ج٣ /٣٣ ، النفسير لمعالم التنزيل للجاوى ج٢ /١٨٣ ، الانقان في علموم القرآن ج٤ / ٢٤٠ ط المشهد الحسيني بمصر و ج٢٠٠/٢ ط آخــر ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوذي ص٣٣٣ ، مطالب السؤل ج١/ ١٩ و ٢٠ ط النجف و ص٨ ط طهران ، أحكام القـرآن لابن عربي ج٢/ ١٦٦ ط مصر وج٣/ ١٥٢٦ ط آخر ، القصول المهمة لابن الصباغ ص٨، الاصابةلابن حجر ج٢/٢/٥ وج٤/٢٣٧ ط مصطفى محمد وج٢/٨٠٥ وج٤/٨٧٧ ط السعادة ، فراثد السمطين للحمويني ج٢/٩ و ٢٢ ، ترجمة الامام الحسن مـن تاريخ دمشق لابن عساكر ص٦٣ ح١١٣ - ١٢٨ ، الصواعق المحرقة ص٨٥ و١٣٧ طالميمنيةوص١٤١ و٢٢٧ ط المحمدية ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج٥٦/٥ ، السيرة النبوية ازين دحلان بهامش الحلبية ج٣/٣٢٩ و٣٣٠ ط البهية وج٣/٥٢٣ طمحمدعلى صبيح اسعاف الراغبين بهامش نور الابصار ص١٠٤ و١٠٥ و١٠٦ ط السعيدية و ص٩٧ و٩٨ طالعثمانية ، فتح القدير للشوكاني ج٤/٢٧٩، نور الابصار للشبلنجي ص١٠٢ طالسعيدية وص١٠١ ط العثمانية وص١١٢ طمصطفى محمد، احقاق الحق للتسترى ج٢/٢٠٥ – ٥٤٧ ، فضائل الخمسة ج١/٢٤١ - ٢٤٣ ، الاستيعاب لابن عبد البر بهامش الاصابة ج ٣٧/٣ ط السعادة وج٣/٣ طمصطفى محمد ، ينابيع المودة للقندوزي ص١٠٨و١٠ و ۲۲۸ و ۲۲۹ و ۲۳۰ و ۲۶۶ و ۲۹۰ طاسلامبول وص ۱۲۵ و ۱۲۵ و ۱۲۹ و٩٩ و و٢٧ و ٢٩٩ و ٢٧١ و ٢٧٢ و ٣٥٣ و ٣٥٣ طالحيدرية، العقد الفريد. ج٤ / ٣١١ ط لجنة النأليف والنشر بمصر وج٢/٤٣ ط دار الطباعة العامرة وج٢/٢٧٥ ظآخر فتح البيان في مقاصد القرآن ج٣٦٣/٧ و٣٦٤ و٣٦٥ ، الرياض النضرة ج٢٤٨/٢ ط٢، الانوارالمحمدية للنبهانيص٤٣٤ ، جواهرالبحار للنبهاني ج١/٣٦٠ الفضائل→

# وأنها ممن افترض الله مودتهم على الامة وجعلها أجر رسالته «ص»(١٠٨).

→ لاحمد بن حنبل ترجمة الامام الحسين ص ٢٨ ح٧٥ ، ولاجل المزيد من المصادر، وان أهل البيت هم على وفاطمة والحسن والحسين ، دون نساء النبي باعتراف أم سلمة زوجة الرسول وعائشة ، وان الرسول كان يمر على باب على وفاطمة ستة أشهر ويقرء الاية . راجع كل ذلك في كتابنا (سبيل النجاة في تتمة المراجعات ص٣٦ رقم ٢٩ طبع في بغداد وبيروت) .

(١٠٨)كما فصلناه في الفصل الثالث من كلمتنا الغراه (منه قدس).

اشارة الى قوله تعالى : «قل لا أسئلكم عليه أجراً الا المودة في القربسي » سورة الشورى آية : ٢٣ . هذه الاية نزلت في قربي الرسول وهم :

على وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام . راجع :

شواهد التنزيل للحسكاني ج٢/١٣٠ ح٢٨ و٨٢٨ و٢٨٨ و٢٦٨ و٧٦٨ و٨٢٨ و ۸۳۲ و ۸۳۳ و ۸۳۸ ، مناقب على بن أبي طالب لابن المغاز اي ص٧٠٥ ح٢٥٥ ذخاتر العقبي ص٢٥ و١٣٨، المستدرك المحاكم ج١٧٢/٣، تفسير الطبري ج١٤/٢ و١٥ ط الميمنية وج ٢٥/٢٥ ط٢، تفسير الكشاف للزمخشري ج٢/٣٣ ط مصطفي محمسد وج ٤/ ٢٢٠ ط بيروت ، تفسير الفخـر الراذي ج٧٠٥/٧ ــ ٤٠٦ ط الدار العاميرة وج ٢٧/٢٧ ط عبيد الرحمين محميد ، تفسير البيضياوي ج ١٢٣/٤ ط مصطفى محمد وجه/٥٣ ط بيروت وص٤٢٦ ط العثمانية ، تفسير ابن كثير ج١١٢/٤ ط٢ ، مجمع اازوائد ج٧/٣١ وج٩/٨٦، فتح البيان في مقاصد القرآن ج٨/٢٧٠ تفسير القرطبي ج٢٢/١٦ ، فتح القدير للشوكاني ج٤/٧٣ ، الدر المنثور ج٧/٦ ، تفسير النسفى ج٤/١٠٥ ، الصواعق المحرقة ص١٠١ و١٣٥ و١٣٦ ط الميمنية وص ١٦٨ و ٢٢٥ ط المحمدية ، مطالب السؤل لابن طلحة ص٨ ط طهران و ج١١/١ ط النجف ، الفصول المهمة لابن الصباغ ص١١ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص٩١ و٩٣ و٣١٣ طالحيدريةوص٣٦ و٣٢ و١٧٥ و١٧٨ طالغرى، مقتل الحسين للخوارزمي ج١/١ و٥٧ ، الاتحاف بحب الاشراف للشبراوي ص٥ و١٧، احياء الميت للسيوطي بهامش الاتحاف ص١١٠، نظم درر السمطين ص٢٤، نور الابصار ص١٠٠طالسعيدية وص١٠٦ ط العثمانية ، تلخيص المستدرك للذهبي مطبوع بذيل المستدرك المحاكم ج ــــ وأنها ممن تعبد الله الخلق بالصلاة عليهم (١٠٩) كما تعبدهم بالشهادتين في كل فريضة .

ولله ما قاله \_ الامام الشافعي \_ كما في الصواعق المحرقة وغيرها: ياأهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله كفاكم من عظيم القدر انكم منلم يصل عليكم لاصلاة له (١١٠) وقال الشيخ ابن العربي \_ كما في الصواعق المحرقة وغيرها: وأيت ولائي آل طه فريضة على رغم أهل البعد يورثني القربي

 <sup>→</sup> ۱۷۲/۳ ، ينابيع المودة المقندوزى ص ١٠٦ و١٩٤ و ٢٦١ طاسلامبول وص١١٣ و ٢٦٧ ما ١٩٢٠ مينابيع المودة المقندوزى ص ١٠٦ و ١٩٢٠ و ٢٦١ ما صيدا ، حلية الاولياء ج٣/ ٢٠١ ، الفدير للامينى ج٢/٣٠ – ٣١١ ط بيروت ، احقاق الحق للتسترى ج٣/٣٠ – ٢٠١ و فضائل الخمسة ج١/٩٥١ ، الانوار المحمدية للنبهانى ص٤٣٤.
 (١٠٩) وجوب الصلاة على آل محمد في أثناء الصلاة الواجبة :

راجع: الغدير للاميني ج٢/٢، الصواعق لابن حجر ص٨٧ و ١٣٩ ط الميمنية وص٤٤ ا ــ ١٤٥ و ١٣٩ ط الدار المامسرة وص٤٤ ا ــ ١٤٥ و ٢٣١ ط المحمدية، تفسير الرازي ج١/ ٣٩١ ط الدار المامسرة بمصر، ذخائر العقبي ص ١٩، المستدرك للحاكم ج١/ ٢٦٩، فضائل الخمسة ج١/ ٢٠٨ .

ولاجل المزيد من المصادر وكيفية الصلاة على آل محمد ونزول آيــة (ان الله وملائكته ...) راجع (سبيل النجاة في تتمة المراجعات تحت تسلسل \_ ١٢٦ \_) .
(١١٠) أبيات الامام الشافعي في حب أهل البيت :

راجعها في: الصواعق المحرقة ص ٨٨ ط الميمنية وص ١٤٦٥ ط المحمدية، ينابيع المودة للقندوذى ص ٢٥٤ ط الحيدرية وص ٢٩٥ ط اسلامبول ، اسعاف الراغبين بهامش نور الابصار ص ١١٨ ط السعيدية وص ١٠٨ ط العثمانية ، الانحاف بحب الاشراف ص ٢٩٠ ، نور الابصار للشبلنجي ص ١٠٥ ط السعيدية وص ١٠٣ ط العثمانية ، السيرة النبوية لزين دحلان بهامش الحلبية ج ٣٣٢ ، الغدير للاميني ج ٢٩٣/٣٠ . وغيرها من مصادر.

فماطلب الرحمن أجراً على الهدى بتبليغه الاالمودة في القربى (١١١) وقال العلامة النبهاني في كتابه الشرف المؤبد .

آل طه ياآل خير نبي جدكم خيرة وأنتم خيار أذهب الله عنكم الرجس أهل البيت قدماً فأنتم الاطهار لم يسل جدكم على الدين أجرأ غيرود القربي ونعم الاجاد (١١٢)

وأيضاً فانالزهراء ابر"ة الابرارالذين قال الله عزوجل عنهم ﴿ انالابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً ، عيناً يشرب بها عبساد الله يفجرونها تفجيرا، يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً، ويطعمون الطعام على حبــه مسكيناً و يتيماً و أسيراً ، انما نطعمكم لوجه الله لانريد منكم جزاء ولاشكوراً ﴾ الايات (١) الى آخرها (١١٣) .

<sup>(</sup>١١١) الصواعق المحرقة لابن حجر ص١٠١ ط الميمنيـة ، احماف الراغبين للصبان بهامش نور الابصار ص١١٧٠ .

<sup>(</sup>١١٢) الشرف المؤبد للنبهاني ص

<sup>(</sup>۱) أجمع أصحابنا الامامية تبعاً لاثمتهم على ان هــذه الايات انما نزلت في شأن على وفاطمة والحسن والحسين بسبب صدقة منهم آثروا بها المسكين واليتيسم والاسير على أنفسهم في ثلاث ليال متوالية لم يذوقوا فيها الا الماء وصاموا أيامها الثلاثة وفاءاً بنذرهم . والقضية هذه أرسلها الزمخشرى في سورة المدهر من كشافه عن ابن عباس وأخرجها بالاسناد اليه كل من الامام الواحدى في كتابه البسيط ، والامام أبى اسحاق الثملبي في تفسيره الكبير، والامام أبى المؤيد موفق بن أحمد في كتابه الفضائل ، و أرسلها ارسال المسلمات في كتب المناقب جماعة من الثقات ، وفي الفصل الرابع من كلمتنا الغراء في تفضيل الزهراء تعليقات وتنبيهات ألفت اليها أولى البحث والتحقيق فلتراجع (منه قدس) .

<sup>(</sup>١١٣) الايات في سورة الدهر آية : ٥ – ٢٢ . هذه الايات نزلت في : علمي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام بمناسبة قصة النذر راجع ذلك في : ←

و بالجملة فان للزهراء عليها السلام من منازل القدس عند الله عزوجــل ورسوله (ص) والمؤمنين ما يوجب الثقة التامة في صحة ما تدعي ،والطمأنينة الكاملة بكل ما تقول، لانحتاج في اثبات دعواها الى شاهد، فان لسانها ليتجافى عن الباطل ، و حاشاالله أن ينطق بغير الحق ، فدعواها بمجردها تكشف عــن

ـــ شواهد التنزيل للحسكانيج٢ / ٢٩٨ ح٢٤٠١ و٢٤٦ و٧٤٠١ و٨٠١٠ و١٠٤٧ و۱۰۵۳ و۱۰۵۶ و۱۰۵۸ و ۱۰۵۲ و ۱۰۵۷ و ۱۰۵۸ و ۱۰۹۸ و ۱۰۹۱ ، المناقب للخوارزمي ص١٨٨ – ١٩٤، كفاية الطالب ص٣٤٥ – ٣٤٨ ط الحيدرية و ص٢٠١ ط الغرى، تذكرة الخواص السبط بنالجوزي ص٣١٧ ــ ٣١٧، نور الابصار للشبلنجي ص١٠٢ – ١٠٤ ط السعيدية وص١٠١ – ١٠٢ ط العثمانية ، الجامع لاحكام القرآن (تفسير القرطبي) ج١٩٠/١٩٠ ط٣، الكشاف المزمخشري ج١٩٧/٤ ط مصطفى محمد وج ٤/٠٧٠ ط بيروت وج٢/١١٥ ط آخر، روح المعاني للااوسي ج٩٧/٧٥، تفسير الفخر الراذي ج٣١/١٣٦ ط البهية وج٨/١٣ ط المدار العامرة بمصر ، تفسير أبي السعود بهامش تفسير الراذي ج٨/٣٩٣ ط الدار العامرة ، التسهيل لعلوم التنزيل المكلبيج٤/ ١٦٧ ، فتح القدير للشوكاني ج٥/ ٣٤٩ ط٢ مصطفى محمد وج٥/ ٣٣٨ ط١ الحلبي، الدر المنثور ج٦/ ٢٩٩ تفسير الخاذن ج٧/ ١٥٩ ، معالم التنزيل للبغوي بهامش تفسير الخاذن ج٧/١٥٩ ، تفسير البيضاوي ج٥/٥٦ ط بيروت وج٤/٢٣٥ طمصطفي محمد وج٢/ ٥٧١ ط آخر، تفسير النسفي ج٤/ ٣١٨ ، أسد الغابة ج٥/ ٥٣٠، أسباب النزول للواحدي ص٢٥١ ، ذخائـر العقبي ص٨٨ و٢٠١ ، مطالب الـ يُمول لابــن طلحة ج١/ ٨٨، العقد الفريد ج٥٦/٥ ط٢ لجنة التأليف والنشر وج٣/٥٤ ط آخر، الاصابةلابن حجر ج٤/٣٨٧ ط السعادة وج٤/٣٧٦ ط مصطفى محمد ، اللالي المصنوعة للسيوطي ج١٠/١٠ ، الغدير للاميني ج٩١/٠١ - ١١١ ، احقاق الحق للتستري ج٩١٥٨ -١٦٩ وج٩/١١٠ ــ ١٢٣ ، ينابيع المودة المقندوزي ص٩٣ و٢١٢ ط اسلامبول و ص ١٠٧ - ١٠٨ و٢٥١ ط الحيدريسة ، نوادر الاصول للحكيم الترميذي ص٦٤ ، شرح نهج البلاغة لابسن أبي الحديد ج١/١٦ وج٢٧٦/١٣ ، الرياض النفسرة ج٢٧٤/٢ و٣٠٢ ط٢ ، فضائل الخمسة ج١/٤٥٢ . صحة المدعى به كشفاً تاماً ليس فوقه كشف، وهذا مما لايرتاب فيه أحد ممن عرفها عليها السلام وأبوبكر من أعرف الناس بها وبصدق دعواها ولكن الامر كما حكاه علي بن الفارقي وكان من اعلام بغداد . مدرساً في مدرستها الغربية، وهو أحد شيوخ ابن ابي الحديد المعتزلي ، اذ سأله .

فقال له : أكانت فاطمة صادقة \_ في دعواها النحلة \_ ؟ . قال : نعم .

قال له \_ ابن أبي الحديد \_ : فلم لم يدفع لها أبوبكر فدكا وهي عنده صادقة ؟ فتبسم ثم قال كلاماً لطيفاً مستحسناً مع ناموسه وحرمته وقلة دعابته . قال : لو أعطاها اليوم فدكا بمجرد دعواها لجأت اليه غداً وادعت لزوجها الخلافة وزحزحته عن مقامه ولم يكن يمكنه حينئذ الاعتذار بشيء، لانهيكون قد سجل على نفسه بأنها صادقة فيما تدعى كائناً ما كان من غير حاجة الى بينة ولا شهود» (١١٤) .

قلت : وبهذا استباح أبوبكر رد شهادة على بن أبي طالب لفاطمة بالنحلة والا" فان يهود خيبر على اؤمهم وأن علياً دمرهم لينزهونه عن شهادة الزور وبهذا أيضاً لا بسواه استنوق الجمل فاعتبر ذات اليد المتصرفة مدعيه فطالبها بالبينة انما هي عليه ، الامر الذي علمنا أنه دبر بليل .

وما ينس فلاينس قوله في مجابهة فاطمة لست أعلم صحة قولك مــع أن قولها بمجرده من أوضح موازين الحكم لها بما ادعت .

ولو تنازلنا عن هذا كله وسلمنا أنها كسائر المؤمناتالصالحات تحتاج في اثبات دعواها الى بينة ، فقد شهد لها علي وحسبها اخو النبي ومن كانمنه

<sup>(</sup>١١٤) شرح النهج لابن أبي الحديد ج١٨٤/١٦.

بمنزلة هارون من موسى (١١٥) شاهد حق تشرق بشهادته انوار اليقين وليس بعداليقين غاية يطلبها الحاكم في المرافعات ولهذا جعلرسول الله (ص) شهادة خزيمة بسن ثابت كشهادة عدلين (١١٦)، ولعمر الله أن علياً أولى بهـذا من خزيمة وغيره وأحق بكل فضيلة من سائر ابدال المسلمين.

ولو تنازلنا فسلمنا أن شهادة على كشهادة رجل واحد من عدول المؤمنين فهلا استحلف ابوبكر فاطمة الزهراء بدلا عن الشاهد الثاني، فان حلفت والا رد دعواها ، ما رأيناه فعل ذلك! وانما رد الدعوى ملغياً شهادة على وأم أيمان (١١٧) وهكذا كما ترى مما لم يكن بالحسبان!! بينا كان على عدل

راجع شرح النهج لابن أبى الحديد ج١٦/٣٧٣، فدك للقزويني ص٥٥،الاصابة ج١/٤/١ ، كنز العمال ج١/٤/١ ، أسد الغابة ج٢/٤/١ ، كنز العمال ج٣٩/١٣٠ ـ ٣٨٠ ، مسند أحمد بن حنبل ج١/١٨٤ ط١ ـ

(۱۱۷) هى مولاة النبى (ص) وحاضنته اسمها بركة بنت ثعلبة وكان(ص) يقول: أم أيمن أمى بعد أمى . وكان اذا نظر اليها يقول: هذه بقية أهل بيتى . وقد أخبر عنها (كما فى ترجمتها من الاصابة) انها من أهل الجنة . وترجم لها ابن حجر فى اصابته ، وابن عبد البر فى استيعابه وكل من ترجم للصحابة من أهل المعاجم فأثنوا عليها بامتيازها فى الدين والعقل وحسن السيرة ، وابنها أيمن استشهد بين يدى رسول الله (ص) فى غزوة خيبر فأحتسبته عند الله صابرة تبتغى الاجر والمثوبة (منه قدس) .

شهادة على أم أيمن لفاطمة الزهراء:

شرح النهج لابن أبى الحديد ج٢١٤/١٦ و٢١٦ و٢٢٥ ، فدك للفزويني ص ٥٤ السيرة الحلبية ج٣/٠٣، معجم البلدان للحموى ج٤/٢٣٩، وفاء الوفاء ج٣/٩٩٩ السيرة الحلبية ج٣/٠٤٠ ، فتوح البلدان للبلاذري ص٤٤ .

كفاية شاهد ويمين : صحيح مسام ك الاقضية ب ـ ٢ ـ ج٣٧/٣٧، كنز العمال ج٣٧/٣ ح٢٧٨١ .

<sup>(</sup>١١٥) كما سنوف يأتى مع مصادره .

<sup>(</sup>١١٦) شهادة خزيمة بشهادتين:

القرآن في الميزان (١١٨) وكان مع القرآن والقرآن معه لا يفترقان (١١٩) وهو في آية التباهل نفس الم صطفى ليس غيره اياها (١٢٠) اذا هوفي هذه

(۱۱۸) اشارة الى الحديث المستفيض وقد أخرجه أصحاب الصحاح وغيرهم حديث الثقلين ــ أعنى قوله (ص) انى تارك فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتى . ولاكلام فى ان امام العترة وسيدها انما هو على عليه السلام (منه قدس). تقدمت مصادر حديث الثقلين تحت رقم ــ ١٥ ــ فراجع .

(۱۱۹) اشارة الى قوله (ص) من حديث ام سلمة اذ قالت: سمعت رسول الله يقول: «على مع القرآن والقرآن مع على لا يفترقان حتى يردا على الحوض. أخرجه الحاكم في باب على مع القرآن والقرآن مع على ص ١٢٤ من الجزء الثالث من مستدر كه وقال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجه وأورده الذهبي في تلخيصه مصرحاً بصحته وقد قال رسول الله (ص) في مرض موته والحجرة غاصة بأصحابه: أيها الناس يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي وقد قدمت اليكم القول معذرة اليكم الا أنى مخلف فيكم كناب ربي عزوجل وعترتي أهل بيتي. ثم أخذ بيد على فرفعها فقال: هذا على مع القرآن والقرآن مع على لا يفترقان .» (الحديث) تجده في الفصل ٢ من الباب ٩ من الصواعق المحرقة ص٥٧ فراجع (منه قدس) .

حديث الثقلين وكون على مع القرآن والقرآن معه:

راجع: المعجم الصغير للطبرانيج ١٥٥، المناقب للخوارزمي ص١١٠ كفاية الطالب ص٩٩٩ طالحيدرية وص٤٥٤ طالغرى، مجمع الزوائد ج٩١٣، الصواعق المحرقة ص١٢١ و١٢٤ طالمحمدية وص٤٧ و ٥٥ ط الميمنية، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص١٧٧، اسعاف الراغبين بهامش نوز الابصار ص١٥٧ ط السعيدية و ص١٤٠ ط العثمانية ، نور الابصار للشبلنجي ص٣٧ ط السعيدية، الغدير للاميني ج٣١،١٨٠، ينابيع المودة للقندوزي ص٤٠ و ٩٠ و ١٨٠ و ٢٣٧ و ٢٨٠ ط اسلامبول وص٤٤ و١٠٠ و ٢٨٠ ط الحيدرية .

راجع بقية المصادر فيما تقدم تحت رقم (١١).

(١٢٠) البيت للشيخ كاظم الازرى . ديوانه الاذرية ص

المحاكمة ممن لاأثر لشهادتهم . يالها مصيبة في الاسلام تلقيناها بقولنا انـــّا لله وانـــّـا اليه راجعون .

### المورد ـ (٩) ـ ايذاء الزهراء:

وذلك أنه بمجرده مخالف للنصوص الصريحة، بقطع النظر عما كان من أسبابه ومقتضياته (1)، وحسبك منها ما اخرجه ابن ابي عاصم \_ كما في ترجمة الزهراء من الاصابة \_ بسنده الى رسول الله (0) أنه قال لفاطمة عليها السلام: (0) ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك (0).

قلت : وأخرجه الطبراني وغيره باسناد حسن ، \_ كما في احوال الزهراء من الشرف المؤبد للعالم النبهاني البيروتي \_ .

<sup>→</sup>لاجل المزيد من الاطلاع حول فدك يراجع:

مقدمة مرآة العقول ج١ / ١٥١ – ١٧٦ .

<sup>(</sup>۱) فان المباح فى أصل الشرع قد يكون مع استازامه اللحرام حراماً وفروض ذلك فى الاسلام كثيرة ، وأقربها لما نحن فيه انه يباح له أن تصاحب من شئت من الخوانك المؤمنين وتتزوج من أردت من غبر محارمك فاذا استلزم فعلك هذا عقوق والديك حرم ذلك عليك هذا هو الحكم التكليفي فى هذه المسألة وتحوها فتأمل لتفهم (منه قدس).

<sup>(</sup>۱۲۱) راجع: الاصابة ج٤/٣٦، كنز الهمال ج١١/١٢ و ج٦٦/٢٤، المستدرك للحاكم ج٩/٤٦، ، جواهر البحاد للنبهاني ج١/٣٠، فرائد السمطين ج٢/٢٤ ح٣٧٨، مناقب على بن أبي طالب لابن المغاذلي ص٥٦٠ ح٢٠١، أسد الغابة ج٥/٣٤، تهذيب التهذيب ٢١١٤، ذخائر العقبي ص٩٩، مقتل الحسين للخوارزمي ج١٠٢٠، مجمع الزوائد ج٩/٢٠، نضائل الخمسة ج١/٥٠، الغدير ج٣/١٨٠.

وأخرج الشيخان البخاري ومسلم ـ كما في ترجمة الزهراء من الاصابة وغيرها ـ عن المسورقال: سمعت رسول الله (ص) يقول على المنبر: «فاطمة بضعة منى يؤذيني ما آذاها ويريبني ما رابها » (١٢٢).

و نقل الشيخ يوسف النبهاني في احوال الزهراء \_ من كتابه الشرف المؤبد \_ عن البخاريبسنده الى رسول الله (ص) قال : « فاطمة بضعة مني يغضبني ما يغضبها \_ قال النبهاني \_ : وفي رواية فمن أغضبها أغضبني» (١٢٣) (قال) وفي الجامع الصغير: «فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها» (١٢٤) .

قلت: وقد قالت ــ بأبي وأمي ــ لابي بكر وعمر (١). نشدتكما الله تعالى ألم نسمعا رسول الله (ص) يقول: «رضا فاطمة من رضاي وسخط فاطمة من

<sup>(</sup>۱۲۷) راجع: صحیح البخاری ك النكاح ب ذب الرجل عن ابنته ج۷/۷۶ ط مطابع الشعب ، صحیح مسلم ك فضائل الصحابة ب ۱۵ فضائل فاطمة ج۱۹۰۲ ط ۲ بتحقیق محمد فؤاد ، صحیح الترمذی ك المناقب ب ـ ۲۱ ـ فضل فاطمة ج۱۹۸۵ ح ۳۸۹۷ ، الاصابة ج۲/۲۶ ، حلیة الاولیاء ج۲/۰۶ ، سنن ابدن ماجة ك النكاح ب ۲۵ الغیرة ج۱۱۲۷ و ۱۱۲۷ و ۱۱۲۷ .

<sup>(</sup>١٢٣) غضب الرسول (ص) لغضب فاطمة :

راجع: صحيح البخارى ك فضائل الصحابة ب مناقب قرابة رسول الله جه ٧٦٠ وب مناقب فاطمة جه ٣٦/٣ ط مطابع الشعب، الجامع الصغير للمناوى ج٢/٢٢، الشرف المؤبد للنبهاني ص .

<sup>(</sup>١٧٤) الجامع الصغير للمناوى ج٢/٢٢، كنز العمال ج١١٨/١٢ و ١١١، المستدرك للحاكم ج٣/١٥٨.

<sup>(</sup>١)كما صرح به ابن قنيبة في أوائلكتابه الامامة والسياسة وغير واحدمن اثبات أهل السير والاخبار (منه قدس).

سخطي فمن احب ابنتي فاطمة فقد احبني ومن ارضى فاطمة فقد ارضاني ومن اسخط فاطمة فقد اسخطني . قالا : نعم سمعناه من رسول الله (١٢٥).

قلت: ان من امعن في هذه الاحاديث فتدبرها ممن يقدر رسول الله (ص) حتى قدره رآها ترمى الى عصمتها لدلالتها بالالتزام على امتناع وقوع كل من اذيتها وريبتها وسخطها ورضاها وانقباضها وانبساطها في غير محله، كما هو الشأن في اذية النبي (ص) وريبته ورضاه وسخطه وانقباضه وانبساطه وهذا هو كنه العصمة وحقيقتها كما لا يخفى .

وأخرج جماعة من اثمتهم كالامام احمد من حديث ابي هريرة قال (١): نظر النبي الى علي والحسن والحسين وفاطمة ، فقال « أنا حرب لمنحاربكم وسلم لمن سالمكم » (١٢٦) .

<sup>(</sup>١٢٥) قول فاطمة لابي بكر وعمر:

<sup>«</sup> نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله (ص) يقول: رضى فاطمة من رضاى وسخط فاطمة من سخطى فمن أحب ابنتى فاطمة فقد أحبنى ومن أرضى فاطمة فقدأرضانى ومن أسخط فاطمة فقد أسخطنى. قالوا: نعم سمعناه من رسول الله. قالت فانى أشهد الله وملائكته انكما أسخطنمانى وما أرضيتمانى ولئن لقيت النبى لاشكونكما اليه . . . . البخ.

راجع : الامامة والسياسة لابن قتيبة ص١٤ ، فدك في التاريخ ص٩٢ .

<sup>(</sup>١) كما في ص٤٤٧ من الجزء الثاني من مسنده (منه قدس) .

<sup>(</sup>۱۲۹) راجع: مناقب على بن أبى طالب لابن المغاذلى ص ٢٤، المستدرك للحاكم ج٣١/١٤، تلخيص المستدرك الذهبى بذيل المستدرك، صحيح الترمذى ج٥/٣٦ ط بيروت، سنن ابن ماجة ج١/٢٥ ح ١٤٠، أسد الغابة ج٣١/١ وج٥/٢٣، وخائر العقبى ص ٢٥، الصواعق المحرقة ص ١١ ط الميمنية وص ١٨٥ ط المحمدية، مجمع الزوائد ج٩/١٦٩ و ١٦٩، كفاية الطالب الكنجى ص ٣٣٠ و ٣٣١ ط الحيدرية وص

قلت وأخرجه الحاكم في المستدرك والطبراني في الكبير بالاسناد الى ابي هريرة ايضاً . وأخرج الترمذي من حديث زيد بن أرقم  $\sim$  كما في ترجمة الزهراء من الاصابة أن رسول الله (ص) ذكر علياً وفاطمة والحسن والحسين عليه  $\sim$  السلام فقال : « أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمه  $\sim$   $\sim$  عليه وعن أبي بكر قال : رأيت رسول الله خيتم خيمة  $\sim$  وهو متكيء على

(۱۲۷) وأخرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه والضياء في مختارته والطبراني وابن شيبة عن زيد بن أرقم أيضاً ، ورواه أبو يعلى في السنة ، والضياء في المختارة عن سعد ابن أبي وقاص ونقله جماعة من أعلام الفضل كالامام علوى في ص٧ من الجزء ٢ من قوله الفصل (منه قدس) .

وراجع: الصواعق المحسرقة ص١٤٧ و١٨٥ ط المحمدية و ص٥٨ و ١١٢ ط الميمنية ، الاصابة لابن حجر ج٤/٣٧٨ ط السعادة ، ينابيع المودة ص ٢٢٩ و ٢٩٤ و ٣٠٩ ط ١٩٤٠ ط اسلامبول ، نظم درر السمطين ص ٣٣٧ و ٢٣٩ ، مصابيع السنة للبنوى ج٢/ ٢٨٠ ، مشكاة المصابيع للعمرى ج٣/٨٠ ، ذخائر العقبى ص٣٣ ، الرياض النضرة ج ٢٨٠ ، مشكاة المصابيع للعمرى ج٣/٨٠ ، ذخائر العقبى ص٣٣ ، الرياض النضرة ج

(۱) لعل هذه الخيمة هى الكساء الذى جللهم به حين أوحى اليه فيهم: (انمسا يريدالله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهر كم تطهيراً) وقد فصلناذلك فى الفصل الثانى من المطلب الاول من كلمتنا الغراء فى تفضيل الزهراء فليراجعها من أداد الشفاء من كل داء (منه قدس).

قوس عربية وفي الخيمة على وفاطمة والحسن والحسين فقال (ص): «معشر الناس أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة حرب لمن حاربهم، ولي لمن والاهم لايحبهم الا" سعيد الجد طيب المولد ولا يبغضهم الا" شقى" الجد ردي، المولد» (١٢٨).

رواه الاستاذ الكبير عباس محمود العقاد المصري المعاصر بعيـن لفظــه فليراجـع في كتابه عبقرية محمد تحت عنوان النبي والامام والصحابة.

وأخرج الامام أحمد (1) عن عبدالرحمن الازرق عن علي عليه السلام قال:  $\tilde{c}$  خل علي "رسول الله (ص) وأنا ناثم على المنامة فاستسقى الحسن أو الحسين ، قال: فقام النبي (ص) الى شاة لنا بكيء (1) فحلبها فدرت ، فجاءه الحسن فنحاه النبي (ص) فقالت فاطمة: يارسول الله كأنه أحبهما اليك . قال: لا ولكنه استسقى قبله ، ثم قال: اني واياك وهذين وهذا الراقد في مكان واحد يوم القيامة أ ه (١٢٩) .

<sup>(</sup>۱۲۸) راجع : فرائد السمطين ج٢/٠٤ ح٣٧٣ ، المناقب للخوارزمي ص٢١١ سمط النجوم ج٢/٨٨ ، الرياض النضرة ج٢/٨٩ ط١، الغدير للعلامة الاميني ج

<sup>(</sup>١) في ص١٠١ من الجزء الاول من مسنده (منه قدس) .

<sup>(</sup>٢) أى قل لبنها وقيل انقطع وهذا الحديث أشار اليه صاحب لسان العرب فى مادة بكأ (منه قدس).

<sup>(</sup>۱۲۹) كنزالممال ج۲/۱۳، ترجمة الامام الحسن من تاريخ دمشقلا بن عساكر و ۱۲۹) كنزالممال ج۲/۱۳، ترجمة الامام الحسن من تاريخ دمشقلا بن عساكر و ۱۱۷ ح۱۹۱ و ۱۹۲ و و وريب منه ح۱۸۲ ، فراثله السمطين ج۲/۲۸ ، مسند أحمل ج۱ / ۱۰۱ ط۱ و ج۲/۲۸ ح۲۹۷ ، الرياض النضرة ج۲/۲۷۷ ، مجمع الزوائسه ج۹/۲۱ ، أسله الغابة ج٥/۲۲ ، مسند أبسى داود الطيالسي ص ۲۹ رقم ۱۹۰ ، ترجمة الامام الحسين من تاريخ دمشق لابن عساكر ص ۱۱۱ ط۱ ، الاصابة ج٤/۱۵۱ في

قلت: كان من حقهم على الامة ولاسيما على أهل الحول والطول منها أن لايناجأوا ( ابان رزيتهم الكارثة ) بما فوجئوا به من الاستئنار بمكانتهم في الامة بعد رسول الله (ص) والاستغناء عنهم حتى في المشورة مع شدة الوطأة عليهم في أمر البيعة والتنمر لهم في فيئهم وخمسهم وارثهم ونحلتهم وسوقهم مع سائر الرعايا بعصاً واحدة والجرح لما يندمل والنبي لما يقبر .

وكان المستولون على الامة يومئذ ومقوية سلطانهم ابرموا أمرهم على وجه لم يبقوا لاحد من الامة أن يخالف الا أن تشق عصا المسلمين وبهذا آمنوا من مقاومة على وأوليائه وتفصيل ذلك كله فسي كتاب المراجعات فلايفوتن أهل البحث والتدقيق (١٣٠).

وكان من مبادىء القائمين بالامر اذ ذاك شدة الوطأة في تنفيذ الاحكام من غير فرق بين القريب و البعيد و الشريف والدنيء و ايثار بيت المال بالوفر والثراء والمساواة بين أهل السوابق وغيرهم في الاحكام .

و قد أعانهم على تنفيذ مبادئهم هذه بعدهم عن الطمع و الاستكثار من حطام الدنيا وتقشفهم في الحياة و استغناؤهم بالبلغة لهم ولمن اليهم وبهذا أرضوا العامة فاستتب لهم الامر . وحين جد الجد في محاكمة الزهراء كانت بضعة النبى لديهم كسائر النساء لاينزهن عن الافتراء (١) .

<sup>-</sup> ترجمة أبى فاختة، وقد ذكره سليم بن قيس الهلالى فى كتابه ص١٥٠، والشيخ الطوسى فى أماليه ج٢٠٦/٢.

<sup>(</sup>۱۳۰) المراجعات ص۳۳۷ المراجعة ٨٠ و٨٦ وراجع سبيل النجاة في تتمة المراجعات ط بيروت .

<sup>(</sup>۱) بل لم تعامل معاملتهن لأن المرأة المسلمة الذي لاتتنزه عن الافتراء اذا أقامت على دعواها شاهداً واحداً من عدول المسلمين يكتفى منها باليمين عوضاً عن الشاهد الثاني ولانرد دعواها الابعد تكولها عن اليمين أما الزهراء فقد شهد لها على ، وكان عليهم ب

#### المورد ـ (۱۰) ـ :

يومأمر النبي (ص) الشيخين أبابكر وعمر كليهما بقتل ذي الثديّة لأول مرة صدر منه الامر بذلك فلم يقتلاه .

وذو الثدية هذا هو الخويصرة التميمي (١) حرقوص بن زهير ذو الثدية رأس المارقة ، أراد رسول الله (ص) استئصال شأفة عيثه وفساده في الارض فأمر بقنله ، لكن رياء هذا المارق بتخشعه في صلاته غر" الشيخين فكرها قتله وآثرا استحياءه ! .

وحسبك في ذلك ما أخرجه جماعة من أهل السنن و المسانيد من الاثمة وحفظة الاثار ، واللفظ لابي يعلى في مسنده ــ كما في ترجمة ذي الثدية من اصابة ابن حجر ــ عن أنس ، قال : كان في عهد رسول الله (ص) رجل يعجبنا تعبد "ه واجتهاده ، وقد ذكرناه لرسول الله (ص) باسمه فلم يعرفه ، فوصفناه بصفته فنم يعرفه، فبينا نحن نذكره اذ طلع الرجل علينا فقلنا : هو هذا . قال:

<sup>←</sup>أن يستحلفوهافان نكلت ردواحينئذ دعواها لكنهم أسرعوا فىرد الدعوى ولم يطلبوا منها اليمين .

على انها عليها السلام كانت ذات اليد على فدك وذات التصرف فالبينة انما هي على المعارض لها المدعى عليها، عملا بقوله (ص): «البينة على من ادعى واليمين على من أنكر» الحديث. . وهذا من النصوص التي عادضوها بالاجتهاد كما لا يخفى (منهقدس).

<sup>(</sup>۱) ذكره ابن الاثير في أسد الغابة مستدركاً على من لم يذكره في الصحابة ، وأورد في ترجمته ماأخرجه البخارى من حديث أبى سعيد قال : بينا رسول الله يقسم ذات يوم قسماً ، فقال ذو الخويصرة رجل من بنى تميم : يارسول الله أعدل ، فقال : وبلك من يعدل اذا لم أعدل وأخرجه مسلم أيضاً (منه قدس) .

انكم لتخبروني عن رجل ان في وجهه لسفعة من الشيطان. فأقبل حتى وقف عليهم ولم يسلم، ففال له رسول الله (ص): أنشدك الله، هل قلت حين وقفت على المجلس: ما في القوم أحد أفضل مني أو خير مني؟ قال: اللهم نعم.

ثم دخل يصلي فقال رسول الله (ص): من يقنل الرجل ؟ قال ابوبكر: أنا . فدخل عليه فوجده يصلي ، فقال: سبحان الله: أفتل رجلا يصلي ؟ وقد نهى رسول الله عن قتل المصلبن ؟ فخرج فقال رسول الله: ما فعلت ؟ قال كرهت أن أقتله وهو يصلي وقد نهيت عن قتل المصلين . قال رسول الله: من يقتل الرجل ؟ قال عمر: أنا فدخل فوجده واضعاً جبهته ، قال عمر: أبوبكر أفضل مني ، فخرج فقال النبي (ص): مهيم ؟ قال : وجدته واضعاً جبهته لله فكرهت أن أقتله. فقال (ص): من يقتل الرجل ؟ فقال علي: أنا . فقال (ص): من أمتي رجلان . فدخل عليه فوجده قد خرج ، قال (ص): لو قتل ما اختلف من أمتي رجلان . ( الحديث ) . (١٣١) .

وأخرجه الحافظ محمد بن موسى الشيرازي في كنابه الذي استخرجه من تفاسير يعقوب ابن سليمان ، ويوسف القطان ، والقاسم بن سلام، ومقاتل بن حياد ، وعلي بن حرب ، والسدي ، ومجاهد ، وقتادة ، ووكيع ، وابن جريح وغيرهم .

وأرسلهارسال المسلمّات جماعة من الاثبات كابن عبد ربه الاندلسي عند

<sup>(</sup>۱۳۱) أمر اارسول بقتل ذى الثدية :

راجع: الاصابة لابن حجر ج١/٤٨٤ ط السعادة، حلية الاولياه ج٢/٧١ و ج ٢٢٧/٣ ، تاريخ ابن كثير ج٢٩٨/٧ ، الغدير ج٢/٦/٧ ، الطرائف لابن طاووس ج ٤٢٩/٢ عن محمد بن مؤمن الشيرازي .

ويوجد الحديث عن أبي سعيد الخدري كما في مسند أحمد ج١٥/٣ ط٠٠

انتهائه الى القول في أصحاب الاهوا، من أواخر الجزء الأول من عقده الفريد، وقد جاء في آخر ما أورده . من هذا الحديث، أن النبي (ص) قال : هذا أول قرن يطلع في أمني لو قتلتموه ما اختلف بعده اثنان ، ان بني اسرائيل افترقت اثنتين وسبعين فرقة، وان هذه الامة ستفترق ثلاثاً وسبعين فرقة ، كلها في النار الا فرقة واحدة . (الحديث) (١٣٢) .

المورد \_ (۱۱) \_ :

يوم أمر النبي (ص) كلا من الشيخين في المرة الثانية بقتل هذا المارق فكان حالهما في هذه المرة كما كانت في المرة الأولى .

وذلك أن فيما حدثني من أثق به في فضله وورعه وتتبعه أن أبابكر مصر بهذا المارق \_ بعد أن أمر بقتله فكره قتله \_ فوجده يصلي في بعض الأودية حيث لايطلع عليه سوى الله تعالى ، فراقه خشوعه وتضرعه ، فحمد الله تعالى على عدم قتله ، وأتى رسول الله (ص) شافعاً به و ذكر له ما رآه من صلات ضارعاً مبتهلا حيث لايطلع عليه الا" الله عزوجل، فلم يسمع رسول الله (ص) شفاعته، بل أمره على الفور بقتله، فلما لم يقتله أمر عمر ثم علياً بذلك وشدد عليهم القول بوجوب قتله وقتل أصحابه، هذا ما حد "ثني به من أعرفه بالتقصي في البحث و الننقيب (١) يرسله لي ارسال المسلمات ، وقد فاتني سؤاله عين

<sup>(</sup>١٣٢) العقد الفريد ج٢/٣٠٤ - ٤٠٤ ط٢ وج١٩٧١ ط آخر .

والفرقة الناجية هم على وشيعته : راجع :

احقاق الحق للتسترى ج١٨٤/٧ نقلمه عن : الالزام للصيمرى مخطوط ، السيف اليماني المسلول ص١٦٩ وغيرها .

<sup>(</sup>١) هو شيخ المحدثين في عصره وصدوق حملة الاثار شيخنا ومولانسا الاورع الميرذا حسين النوري صاحب المستدركات على الوسائل (منه قدس).

مصدر حديثه هذا.

لكني \_ ولله الحمد \_ لم يفتني البحث عنه بنفسي حتى وجدته \_ والحمد لله \_ في مسند أحمد ابن حنبل من حديث أبي سعيــد الخدري ص ١٥ مــن جزئه الثالث .

قال: ان أبابكر جاء الى رسول الله (ص) فقال: يارسول الله اني مررت بوادي كذا وكذا فاذا رجل متخشع حسن الهيئة يصلي، فقال له النبي (ص): اذهب فاقتله. قال: فذهب اليه أبوبكر فلما رآه على تلك الحال كره أن يقتله، فرجع الى رسول الله (ص). قال: فقال النبي (ص) لعمر: اذهب فاقتله. فذهب عمر فرآه على تلك الحال التي رآه أبوبكر عليها، قال: فكره أن يقتله. قال: فرجع فقال: يارسول الله اني رأيته يصلي متخشعاً، فكرهت أن أقتله. قال: ياطي اذهب فاقتله. قال: فذهب على فلم يره فرجع على فقال: يارسول الله انه يا فقال: يادسول الله انه يا فقال: النبي (ص): ان هذا وأصحابه يقرؤن ألقرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم الميعودون فيه حتى يعود السهم في فوقه فاقتلوهم هم شر" البرية.

#### تنىيە

ان من أمعن في حديثي هذا المارق حديث أبي يعلي عسن أنس الذي أوردناه في المورد (١٠) وحديث الامام أحمد بن حنبل عن أبي سعيد الذي أوردناه الان في هذا المورد ، علمان لهذا المارق من رسول الله (ص)يومين أمر (ص) في كل منهما بقتله فلم يقتل ، وذلك ان الحديث الاول \_ حديث أنس \_ صريح بأن النبي لم يكن مسبوقاً بمعرفة هذا المارق و قد ذكروه وصفوه له فلم يعرفه ، و لذا لم يأمر ميه بشيء حتى رآه وعرفه بسفعة من

الشيطان بين عينيه وبما هو عليه من العجب بنفسه . وحينئذ أمر بقتله ، وكانت صلاة هذا المارق التي اعجبت الشيخبن بومئذ في المسجد بعد صدور الامر لهما بقنله .

أما حديث الامام أحمد في مسنده عن أبي سعيد فصريح بأن أبابكر رأى هذا المارق يصلي في بعض الاودية لا في المسجد فأعجبه خشوعه لله تعالى حيث لايراه سواه عزوجل فأخبر النبي (ص) بذلك، فأمره فوراً بقتله بدون أن يراه وهذا ليس الالانه كان محكوما عليه من قبلذلك بالقتل كمالايخفى، فالحديثان في واقعتين متعددتين \_ بلاربب \_ قوبل المص فيهما بالاجتهاد .

#### فصـل (١)

الخوارج: هم الذين خرجوا عن الدين ، بخروجهم على أميرالمؤمنين على بن أبي طالب، وقد أنكروا عليه النحكيم الذي اضطروه اليه، وكانوا ثمانية آلاف أو أكثر ، فاستدعاهم اليه ليذكرهم الله تعالى والدار الاخرة ، وليبين لهم خطأهم فيما رأره ، ويزيل شبهتهم التي تشبشوا بها وان أوهن البيوت لبيت العنكبوت لوكانوا يعلمون في فأبسوا ان يأنوه ، وكلفوه بأن يقر بالكفر على نفسه ثم يتوب الى الله منه . ولما لم يأتوه أرسل اليهم عبدالله بن العباس فلم يأل جهدا ، ولم يدخر وسعاً في الاحتجاج عليهم وتسفيه رأيهم بكل حجة بالغة، وبيان ناصع، والقوم مصرون على بغيهم وضلالهم كأن في آذانهم وقرا وعلى قلوبهم أكنة (١٣٣) .

<sup>(</sup>۱) ترك « السيد » رحمه الله هذا الفصل كما جاء فى الطبعة الاولى (النهج) . (۱۳۳) سورة العنكبوث: ١٤ محاورة عبدالله بن عباس للخوارج توجد فى : الرياض النضرة ج٢ / ٢٤٠ ط١ ، الخصائص للنسائى ص٨٤ ط مصر.

وقد اجمعوا على تكفير كل من لايرى رأيهــم من المسلمين ، وأباحوا دمه وماله وأهله، وثاروا على المسلمين يقتلون من مر" بهم كاثناً من كان ، فكان ممن قتلوه عبدالله بن الخباب بن الارت التميمي ، وبقروا بطن زوجته وهي حامل متم (١٣٤).

واستفحل شرهم، فأناهم أميرالمؤمنين ناصحاً لله تعالى ولكتابه ولرسوله وللمسلمين عامة ولهم خاصة، فاعذر الى الله تعالى فيماأوضحه لهم من الخطأ في خروجهم عليه وفيمااحتج به عليهم ممايوجب رجوعهماليه، وفيما انذرهم به اذا اصروا على البغي من سوء العاقبة في الدنيا بقتلهم، وفي الاخرة بمصيرهم الى الثار وبئس القرار .

ولكنهم أصروا على بغيهم لايفيئون الى شيء من أمر الله عزوجل على شاكلة من قوم نوح ﴿ اذ جملوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبروا استكبروا أستكبروا استكبروا عشرة وبذلك قتلهم أمير المؤمنين (١) ولم ينج منهم عشرة ولم يقتل ممن كان معه عليه عشرة وكان قد أخبرهم بذلك أثناء احتجاجه عليهم فلم يرعووا .

ثم انضم الى هذا النفر اليسير\_ الذي لم يقتل من الخوارج \_ جماعـة آخرون من أهل الضلال يرون رأيهم في التحكيم ، والخروج على الولاة ، فلما ولي عبدالله بن الزبيرظهر منهم جماعة في العراق مع نافع بن الازرق ،

<sup>(</sup>١٣٤) مقتل ابن الخباب على أيدى الخوارج:

راجع: أسد الغابة ج٣/١٥٠، الاصابة ج٢/٤/٢.

<sup>(</sup>١) عملا بأوامر الكتاب والسنة: أما الكتاب فقوله عز من قائل: (فقاتلوا الني تبغى حتى تنى الى أمر الله) وقوله عز سلطانه: (انما جزاه الذين يحادبون الله ورسوله ويفسدون في الارض أن يقتلوا) الاية وحسبك من أوامر السنة ماسأتلوه عليك في الاصل (منه قدس).

وظهر باليمامة جماعة منهم آخرون مع نجدة بن عامر الحروري ، وزادنجدة على مذهبهم ان من لم يخرج معهم لمحاربة المسلمين فهو كافر ، وتوسعوا حتى أبطلوا رجم المحصن ، وأوجبوا قطع يد السارق من الابط . وفرضوا الصلاة على الحائض حال حيضها . الى كثير من مبتدعاتهم التي ليس هذا محل ذكرها .

وان منهم الى الان لبقية من شراذم الفساد، في أنحاء من البلاد، مر بهم في عمان (١) ابن بطوطة الرحالة في سياحته النيكانت في القرنالثامن للهجرة وذكرهم في الجزء الاول من رحلته (٢).

فقال: « هم أباضية المذهب ، ويصلون الجمعة ظهراً أربعاً ، فاذا فرغوا قرأ الامام آيات من القرآن ، ونثر كلاماً شبه الخطبة يرضى فيسه عن أبي بكر وعمر ويسكت عن عثمان وعلي ، واذا أرادوا ذكرعلي كنوا عنه: بالرجل ، ويرضون عن الشقي اللعين ابن ملجم ويقولون فيه العبد الصالح مع الفتنة قال: ونساؤهم يكثرون الفساد ، ولاغيرة عندهم ولاانكار لذلك .

(قال): وكنت يوماً عند سلطانهم أبي محمد بن نبهان وهومن قبيلة الازد فأنته امرأة صغيرة السن حسنة الصورة بادية الوجه فوقفت بين يديه وقالت له: ياأبامحمد طغى الشيطان في رأسي . فقال لها: اذهبي واطردي الشيطان فقالت له: لاأستطيع وأنا في جوارك . فقال اذهبي فافعلي ماشئت فذكر لي لما انصرفت عنه : أن هذه ومن فعل فعلها تكون في جوار السلطان وتذهب للفساد، ولايقدر أبوها ولاذوو قرابتها أن يغيروا عليها ، وان قتلوها قتلوا بها لانها في جوار

<sup>(</sup>١) عمان سلطنـة صغيرة واتعة في الجنــوب الشرقي من بلاد العرب تعتد علــي ساحل بحر العرب والخليج الفادسي . سلطانها اليوم سعيد بن تيمود (منه قدم) . (٢) ص١٧٧ والتي بعدها (منه قدس) .

السلطان» انتهى كلامه بعين لفظه .

قلت : صدق الله عزوجل وباخ رسوله ﷺ وسلم اذ قال : « لايبغضك ياعلى الاابن زنا أو ابن حيضة أو منافق» (١٣٥) .

# قتل الخوارج

جماء في قتل الخوارج نصوص متضافرة ، ولاسيما من طريق العتسرة الطاهرة (١٣٦) . وحسبك من طريق غيرهم، قول رسول الله (ص) في حديث (١) وصفهم فيه فقال : « يقرأون القرآن ، لا يجاوز تراقيهم ، يقتلون أهل الاسلام، ويدعون أهل الاوثان يمرقون من الاسلام ، كما يمرق السهم من الرمية ، لئن أدر كتهم لا قتلنهم قتل عاد » (١٣٧) .

وفي حديث  $T ext{ ''}$ قال (ص) : «لثن أدر كنهم لاقنلنهم قنل ثمود» (۱۳۸).

<sup>(</sup>١٣٥) سورة نوح: ٧.

راجع: ينابيع المودة المةندوزي ص٢٥٧، احقاق الحق للتسترى ج٧/٧٧ نقله عن المناقب المرتضوية ص٢٠٣، الغدير للاميني ج٤/٢٧.

<sup>(</sup>١٣٦) البحارج / ، كشف الغمة ج١/٢٦٤.

<sup>(</sup>۱) أخرجه مسلم عن أبى سعيد الخدرى في باب ذكر الخوارج وصفاتهم ٣٩٣٥٠ من الجزء الاول من صحيحه (منه قدس) .

<sup>(</sup>١٣٧) صحيح مسلم ك الزكاة ب ٤٧ ذكر الخوارج وصفاتهم ج٢ / ٧٤١ .

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم من طريةين عن أبى سعيمد فى ص ٣٩٤ من الجزء الاول من صحيحه فى باب ذكر الخوارج أيضاً (منه قدس) .

<sup>(</sup>۱۳۸) صحیح مسلم ك الزكاة ب ٤٧ ذكر الخوادج ج٢/٢٤ ، كنز العمال ج١/٨٠١ .

وقال (ص) في وصفهم من حديث ثالث (١): « انهم أحداث الاسنان ، سفهاء الاحلام ، يقولون منخيرقول البرية، يقرأون القرآن لايجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فاذا لقيمتموهم فاقتلوهم، فان في قتلهم أجرآ لمن قيلهم عند الله يوم القيامة » (١٣٩) الى كثير من أمثال هذه الصحاح الواردة في التحريض على قتلهم ، وحسبك في دلالتها على كفرهم ، ان قتلهم كقتل عاد وثمود .

### الخوارج شر الخلق والخليقة

الاخبار في ان الخوارج شر الخلق والخليقة متواترة من طريق العتسرة الطاهرة ، وحسبك من طريق غيرهم ما أخرجه مسلم  $(^{7})$  عن أبي ذر ورافع بن عمر الغفاريين عن رسول (ص) اذ قال : « أن بعدي من أمتي، أوسيكون بعدي من امتي قوم يقرأون القرآن لايجاوز حلاقيمهم  $(^{7})$  يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية، ثم لايمودون فيه، هم شرالخلق والخليقة  $(^{8})$ 

<sup>(</sup>١) أخرجه مسلم عن على عليه السلام في باب التحريض على قتل الخوارج ص ٣٩٣ من الجزء الاول من صحيحه (منه قدس) .

<sup>(</sup>۱۳۹) صحیح مسلم ب۸۶ التحریض علمی قنمل الخوارج ج۲/۲۶۲، کنز العمال ج۲۰۱/۱۰۱ و ۲۰۲.

<sup>(</sup>٢) في باب الخوارج شر الخلق والخليقة ص٩٩٨ من الجزء الأول من صحيحه (٢).

<sup>(</sup>٣) أى لاتفهمه قلوبهم ، ولايننفعون بما يتلونه منسه ، ولالهم حظ سوى تقطيع حروفه فى حلاقيمهم حين تلاوته ، فقلوبهم غلف قـد ران عليها ما يكسبون لا ينفذ اليها شى، من نور القرآن لاتقبل لهم تلاوة ولايصعد لهم عمل (منه قدس) .

<sup>(</sup>١٤٠) صحيح مسلمك الزكاة ب٩٤ الخوارج شر الخلقوالخليقة ج٢ / ٧٥٠٠ →

وفي صحيح مسلم أيضاً بالاسناد الى أبي سعيد الخدري ان النبي (ص) ذكر قوماً يكونون في امته يخرجون في فرقة من الناس ، سيماهم التحالق . قال : « هم شر الخلق ، أو من أشر الخلق ، يقتلهم أدنى الطاثفتين الى الحق قال : فضرب النبي (ص) مثلا : الرجل يرمي الرمية . أو قال : الغرض فينظر في النصل فلا يرى بصيرة ، وينظر في النضي فلايرى بصيرة ، وينظر في الفوق فلايرى بصيرة ، وينظر في العديث (١٤١) .

وفي مسند الامام أحمد من حديث عن أبي برزة من طريقين (٢) اليه، ان رسول الله (ص) وصف الخوارج فقال: « يقرأون القرآن لايجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، ثم لا يرجعون فيه ، سيماهم التحليق ، لايز الون يخرجون حتى يخرج آخرهم مع الدجال ، فاذالقيتموهم فاقتلوهم ، فاذا لقيتموهم فاذا لقيتموهم فاذا لقيتموهم فاذا لقيتموهم والخليقة ، هم شر الخلق والخليقة » (١٤٢) .

قلت : اذا كانوا شر الخلق والخليقة ، أومن أشرهم، لاتكون عبدة الاوثان ولامنكروا الاديان شراً منهم ، وكفى بهذا حجة على كفرهم .

<sup>←</sup> كنز العمال ج١١/٥٠٢ و٣٠٧.

<sup>(</sup>١) الحديث راجعه في باب ذكر الخوارج وصفاتهم ص٣٩٥ من جزئه الاول. وأخرجه الامام أحمد من حديث أبي سعيد أيضاً في ص٥ من الجزء الثالث من مسنده (منه قدس).

<sup>(</sup>١٤١) صحيح مسلم ك الزكاة ب ٤٧ ذكر الخوارج وصفتهم ج٢/٥٤٠.

<sup>(</sup>٢) أحدهما في آخر ص٤٢٤ والتي بعدها . وثانبهما فيأول ص ٤٢٢ من الجزء الرابع من مسنده (منه قدس) .

<sup>(</sup>١٤٢) كنز العمال ج١١/٥٠٥ و٣٠٦، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمدج ٤٣٣/٥.

# مروق الخوارج من الدين وأخباره (ص) عنهم بالمغيبات

تواترعن رسول الله (ص) نصوص صريحة بمروق الخوارج من الدين وحسبنا منها مضافاً الى ماسمعته آنفاً ما أخرجه أصحاب الصحاح بأسانيدهم الصحيحة ، وطرقهم الكثيرة ، وحيث لا يسعنا استقصاؤها في هذا الاملاء ، فلنكتف بما أخرجه الشيخان في صحيحيهما بالاسناد الى أبي سعيد الخدري (١) واللفظ للبخاري .

قال : « بينا نحن عند رسول الله (ص) وهو يقسم قسماً اذ أتاه ذو الخويصرة ( $^{(7)}$ ) وهو رجل من بني تميم . قال : « يا رسول الله اعدل » . فقال رسول الله : « ويلك ومن يعدل اذا لم أعدل وقد خبت وخسرت ان لم أكن أعدل » فقال عمر: «ائذن لي فأضرب عنقه  $^{(7)}$ » فقال رسول الله (ص): «دعدفان له أصحاباً يحقر أحد كم صلاته مع صلاتهم ، وصيامه مع صيامهم ، يقرؤون

<sup>(</sup>۱) أما البخارى فقد أخرجه فى باب علامات النبوة فى الاسلام من كتاب بده المخلق ص١٨٤ من الجزء الثانى من صحيحه ، وفى مواضع اخر من الصحيح ، وأما مسلم فقد أخرجه فى باب ذكر الخوارج وصفاتهم ص٣٩٣ وما بعدها من الجزء الاولمن صحيحه (منه قدس) .

 <sup>(</sup>۲) بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وسكون الياء وكسر الصاد، واسمه حرقوص
 ابن ذهير (منه قدس) .

<sup>(</sup>٣) ليته ضرب عنقه حين أمر بذلك (منه قدس) .

القرآن لأيجاوز تراقيهم يمرقون من الدين (1) كما يمرق السهم من الرمية (1) ينظر الى نصله فلايوجد فيه شيء (1) ثم، ينظر الى رصافه فلايوجد فيه شيء، ثم ينظر الى نضيه وهو قدحه فلايوجد فيه شيء ، ثم ينظر الى قذذه فلايوجد فيه شيء ، قد سبق الفرث والدم، آيتهم رجل أسود احدى عضديه مثل ثدي المرأة ، أو مثل البضعة تدردر (1). ويخرجون على حين (1) فرقة من الناس قال أبو سعيد : فأشهد اني سمعت هذا الحديث من رسول الله ، وأشهد أن علي بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه ، فأمر بذلك الرجل فالتمس فأتى به حتى نظرت

<sup>(</sup>۱) أى يخرجون من دين الاسلام وهذه الكلمة من الادلة على كفر الخوارج وعليه اجماع الامامية واليه ذهب جماعة من أعلام الجمهور كالمخطاب والقاضى أبى بكر ابن العربى فى شرح الترمدذى لقوله (ص) ـ كما فى صحيح مسلم ـ «يمرقون من الاسلام» (منه قدس).

<sup>(</sup>۲) الرمية كفعيلة بمعنى مفعولة هى الصيد المرمى ، والمروق سرعة نفوذالدهم من الرمية حتى يخرج من الطرف الاخر ومنه مروق البرق لخروجه بسرعة ، شبه (ص) مروقهم من الدين بالسهم الذى يصيب الصيد فيدخل فيه ويخرج منه ، ولئدة سرعة خروجه لقوة ساعد الرامى لايعلق على السهم يمرقون من الاسلام (منه قدس) .

<sup>(</sup>٣) ينظر بالبناء المفعول والنصل حديدة السهم . أى لايوجد فيها شيء ما من الصيد مطلقاً لادم ولاغيره (منه قدس) .

<sup>(</sup>٤) تدردر فعل مضارع أصلها تندردر حذفت احدى الناءين تخفيفاً ــ أى تتحرك وتذهب وتجيء (منه قدس).

<sup>(</sup>٥) قال النووى فى تعليقه على هذا الحديث ص٨٦٠ من الجزء السادس منشرح صحيح مسلم: ضبطوه فى الصحيح بوجهين أحدهما: على حين فرقة بحاء مهملة ثم ياء بعد نون. وثانيهما على خير فرقة بخاء معجمة مفتوحة بعدها ياء ثم راء. قلت: هذا هو المأثور الصحيح عن النبى (ص) والمراد بخير فرقة على وأصحابه كمالا يخفى (منه قدس).

اليه على نعت النبي (ص) الذي نعته » (١٤٣) .

والاخبار عن الخوارج بهذا ونحوه ـ من أفعالهم وصفاتهم الخلقية والخلقية ـ متواترة من طريقنا عن العترة الطاهرة، متضافرة من طريق الجمهور عن رسول الله (ص) ـ فلتراجع في مضانها من حديث الفريقين (١٤٤) وانها لمن أعلام النبوة وآيات الاسلام لما فيها من أنباء الغيب التي ظهرت بعدر رسول الله (ص) للناس كفلق الصبح ، اذ رأي الماس مروق هؤلاء من الاسلام بخروجهم على افتراق من الناس (٣) وقد قتلوا

(١٤٣) تجد هذا الحديث عن أبى سعيد فى مسندأ حمد فراجعه ص٥٦ من الجزء الثالث من مسنده (منه قدس) .

أخبار النبي (ص) بالمارقين وصفاتهم :

راجع صحیح البخاری ك بده الخلق ب علامات النبوة فی الاسلام ج ٢٤٣/٤ ط مطابع الشعب ، صحیح مسلم ك الزكاة ب ٤٤ ذكر الخوارج ج ٢٤٤/٧ ، مسند أحمد ج٣/٥٩٥ ، خصائص النسائی ص ٤٤ ط التقدم، المناقب للخوارزمی ص ١٨٧ أسدالغابة ج ٢ / ١٤٠ ، الانوارالمحمدية ص ٤٨٧ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥/٤٣٧ و ٤٣٧ .

(١٤٤) ولاسيما الصحاح الستة وغيرها من المسانيد التي هي مدار الجمهورفي علمهم وعملهم (منه قدس) .

صفات الخوارج:

من طريق الجمهور فراجع:

كنز العمال ج١٩٨/١١ ــ ٢٠٨ و ٢٨٦ ــ ٣٢٣ ، احقاق الحق للتستـرى ج٨/ ٤٧٥ ــ ٢٧٦ ، المناقب للخورازمي ص ١٨٢ ــ١٨٥٠

(٣)كما أخبر بهالنبي عنهم اذا قال(ص) : «يخرجون على خير» فرقة بكسرالفاء ــ يعنى علياً وأصحابه ــ (منه قدس) .

(٤) كما أخبر به(ص) اذ قال: «يخرجون على حين فرقة» بضم الفاء وكان خروجهم →

وكان قاتلهم امام الحق (١٤٥) وكانوا في بقية شؤونهم كما أخبرعنهم ، يقتلون أهل الايمان ، ويدعون عبدة الاوثان ، ويتشددون في الديس في غير موضع التشدد ، يقرأون القرآن لا يتجاوز تراقيهم . لان قلوبهم غلف قد ران عليها مروقهم من الدين، فلاينفذ اليها شيء من نور القرآن يبالغون في الصلاة والصيام لكنهم لايقيمون حقوق الاسلام ، لمروقهم منه غير متأثريس بشيء من هداه ، مروق السهم من الرمية ، يسبق الفرث والدم .

وقد ظهرت للناظرين آيتهم الخاصة بهم ، رجل أسود احدى عضديه مثل ثدى المرأة، أو مثل البضعة تدردركما أخبر عَنَا وسلم، وقد تضمنت أخباره عن هذه المارقة بقاء الامة بعده، وبقاء الشوكة والطول لها، على خلاف ما أرجف المرجفون ، وكل ذلك علم بالغيب ، والله تعالى المرجفون عنيبه أحداً الا من ارتضى من رسول هم .

ولنختم ماعنينا به من شؤون هـذه المارقة بحديث أخرجه الطبرانـي في الاوسط (٢) عن جندب (۴).

ــ فى صفين و الناس فئتان ، احداهمامع على عليه السلام، واخرى باغية معمه وية (منه قدس). ( ١٤٥) كما أخبر به أذ قال (ص) « يقتلهم أدنى الطاثفتين الى الحق » وقال فى

حدیث آخر أخرجه مسلم عن أبی سعید : «یقتلهم أولی الطائفتین بالحق» (منه قدس) . (۲) سورة الجن آیة :۲۲و۷۷ .

الأمام أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام طبق ما أخبر به النبي (ص) من أمر الخوارج:

راجع صحیح مسلم ك الزكاة ب٤٧ ج٢/٥٧ و ٧٤٦ ،كنز العمال ج٢١٠/١٦ و ٣١٤ ذخائر العقبي ص١١٠ .

<sup>(</sup>٣)كما في ص٧١ من الجزء السادس من كنز العمال في سنن الإقوال والافعال وهو الحديث ١١٧٩ (منه قدس) .

<sup>(</sup>٤) هو جندب بن زهير بن الحادث بن كثير بن سبع بن ما لك الازدى الغامدي ــــ

قال: لما فارقت الخوارج عليا خرج في طلبهم و خرجنامعه، فانتهينا الى عسكر القوم . فاذا لهم دوي كدوي النحل من قراءة القرآن واذا فيهم من أصحاب النقبات ، وأصحاب البرانس ، فلما رأيتهم دخلني من ذلك شدة ، فتنحيت فركزت رمحي ، ونزلت عن فرسي ، ونزعت برنسي ، فنشرت عليه درعي ، وأخذت بمقود فرسي ، فقمت أصلي الى رمحي وأنا أقول : اللهم انكان قتال هؤلاء القوم لك طاعة فأذن لي فيه ، وان كان معصية فأرني براءك . فبينا أنا كذلك اذ أقبل علي بن أبي طالب فلما دنا مني قال : تعوذ بالله يا جندب من شر السخط ، فجئت أسعى اليه ، ونزل فقام يصلي ، واذا برجل أقبل .

فقال: ياأمير المؤمنين ألك حاجة في القوم ؟

قال: وماذاك؟

قال : قطعوا النهر فذهبوا .

قال: ماقطعوه .

قال: سبحان الله!

ثم جاء آخر فقال : قد قطعوا النهر فذهبوا .

كان من أصحاب أنير المؤمنين وخاصة أوليا ثه، وقد ذكره ابن حجر المسقلاني في القسم الاول من اصابته. على أن في صحبته لرسول الله (ص) خلافاً ، لكنه لا كلام في كونه من كباد التابعين ورؤسا ثهم وزهادهم شهد مع أمير المؤمنين حروبه أيام الجمل وصفين والنهروان وكان في صفين على الرجالة . وعن أبي دريد في أماليه بسنده الى أبي عبيدة عن يونس قال: كان عبدالله بن الزبير اصطفنا يوم الجمل فخرج علينا صالح فقال: يامعشر فتيان قربش احذر كم رجلين جندب ابن ذهير والاشتر ، فانكم لا تقومون لسيوفهما قلت: جندب بن زهير هذا غير جندب الذي قتل الساحر بين يدى الوليد بن عقبة ، فان قاتل الساحر جندب بن كمب العبدى قتل بصفين مع على عليه السلام نص على ذلك الزبير بن بكار في كنابه الموفقيات ، وهو المنقول عن ابن الكلبي وغيره (منه قلس) .

قال: ماقطعوه.

قال: سبحان الله.

ثم جاء آخر فقال : قد قطعوا النهر فذهبوا .

قال على : ماقطعوه ولايقطعونه وليقتلن دونه عهد من الله ورسوله .

ثم ركب فقال لي: ياجندب اني باعث اليهم رجلا يدعوهم السيكتاب ربهم وسنة نبيهم ، فلايقبل عليهم بوجهه حتى يرشقوه بالنبل ، ياجندب: انه لايقتل منا عشرة ولاينجو منهم عشرة .

ثم قال: من يأخذ هذا المصحف فيمشي به الى هؤلاء القوم فيدعوهم الى كتاب الله وسنة نبيه وهـو مقتول وله الجنة ، فأجابه شاب من بني عامـر بن صعصعة فخرج الشاب بالمصحف الى القوم ، فلما دنا منهم نشبوه .

فقال على : دونكم القوم .

قال جندب: فقتلت بكفي هذه ثمانية قبل أن أصابي الظهر، وما قتل منـــا عشرة، ومانجا منهم عشرةكما قالعلي ١٤٦٥) والحمدلله.

المورد \_ (۱۲) \_:

قتال المتريثين في النزول على أمر أبي بكر في أمر اازكاة لارتيابهم في ولايته عن دسول الله (ص) لافي افتراضها عليهم .

وكان أبو بكسر (١٤٧) قد جمع الصحابة يستشيرهم في قتىال هؤلاء فكان

<sup>(</sup>١٤٦) ظهرر الحق لجندب بعد أناطنع على حقائق الخوارج :

راجع : كنز العمال ج١١/١٨٦ ، مجمع الزوائد ج٢٤٢/٦ .

<sup>(</sup>١٤٧) فيمارواه الثقاتالاثبات منحفظة الاثارفراجع الفصل الخامس أو ص١٠٤ من كتاب الصديق للاستاذ الكبير المتتبع هيكل (منه قدس) .

رأي عمر بن الخطاب وطائفة من المسلمين معه أن لايقاتلوا قوماً يؤمنون بالله ورسوله (ص) وأن يستعينوا بهم على عدوهم . ولعل أصحاب هذا الرأي كانوا أكثر الحاضرين في حين كان الذين أشاروا بالقتال هم القلمة ، وأغلب الظن ان المجادلة بين القوم في هذا الامرالبالغ الخطرطالت واحتدمت أيما احتدام فقد اضطر أبو بكر أن يتدخل بنفسه فيها يؤيد القلة ، ولقد اشتد في تأييد رأيه في ذلك المقام .

يدل على ذلك قوله: «والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسولالله (ص) لقاتلهم على منعه » (١٤٨) ولم يئن هذا المقال عمر عن أن يرى ما في الفتال من تعريض المسلمين لخطر تخشى مغبته، فقال في شيء من الحدة: كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله (ص): «أمرت ان أقاتل الناس حتى يقولوا لااله الا اللهوأن محمداً رسول الله، فمن قالها عصم منى ماله ودمه الابحقها وحسابهم على الله »! (١٤٩) .

لكن أبا بكر لم يتريث ولم يتردد في اجابة عمر فقال: «والله لاقاتلـن من فرق بين الصلاة والزكاة، فان الزكاة حق المال» وقد قال: «الابحقها» (١٥٠). قلت: عفى الله عن أبي بكرماأراد أن يكون كالضارب بهذا النصعرض الجدار فحمله بلباقة على ما تقتضيه سياسته مما كان عازماً عليه من القتال. والا فان المؤمنين بالله ورسوله ممن قوتلوا يومئذ وقتلوا ، فلم يكن منهم من يفرق

<sup>(</sup>١٤٨) صحيح سلم ك الايمان ب٨ ج١١١٥٠

<sup>(</sup>۱٤۹) راجع: صحیح مسلم ك الایمان ب ۸ ج۱/۱۰ ، سنن ابن ماجة ك الفتن ب ۱۹/۸ و ۱۹۱۸ نخصائص النسائى ص ، سنن البیهقى ج۱۹/۸ و ۱۹۱۹ الفدیر للامینى ج۱۳۲۷ .

<sup>(</sup>١٥٠) نفس المصادر السابقة .

بين الصلاة والزكاة في شيء ، وانما كانوا متريثين في النزول على حكمه في الزكاة وغيرها ، اذ لم تكن نيابته عن رسول الله (ص) في الحكم حينتذ ثابتة للديهم لشبهة دخلت عليهم (١) اضطرتهم الى الارتياب فيها ، فكانوا معذورين في تريثهم بل مأجورين به (١٥١) .

وقد أدوا بتريثهم هذا أموالهم وحق زكاتها ، فان من حقهما أن لاينزلوا في كل منهما الاعلى حكم الله ورسوله أو حكم من تثبت له الولاية عليهممن قبل الله ورسوله ﷺ وسلم .

واو بلغ أبا بكرعذرهم هذا ، لعده حجة عليه في امهالهم يتريثون، لكن أنى لهؤلاء المظلومين حينئذ بأبي بكر لينصفهم .

وأنت ترى صحاح السنن المتوالية (١٥٢) صريحة بعصمة دماء هــؤلاء المؤمنين وأمثالهم وانها على كثرتها بين عام ومطلق وايس ثمة مــن مخصص لعامها ومقيد لمطلقها ليتشبث به المبيح لقتالهم وقتلهم .

كما تقدم تحت رقم – ١٤٩ – وراجع أيضاً الغدير ج١٦٣/٧ ، الفصول المهمة لشرف الدبن ص١١ – ١٧ ط٥ ، صحيح البخارى ك الديسات ب٢ ج٩/٣ ط مطابع الشعب ، صحيح مسلم ك القسامة ب٢ ج٣/٢/١ ح٢٥ و٢٦ ط ببروت بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقى ، صحيح الترمذى ك الحدود ب١٥ ج٤/٤٤ ح٤٤٤ ، مسند أحمد بن حنبل ج١/١٦ و٣٣ و٥٦ و ١٦٣ و٢٨٩ و٤٤٤ وو٦٤ وج٢/١٨١و١٢٢ ط١ ، سنن أبى داود ك الحدود ب١ ، سنن المدارمى ك السير ب١١ ، سنن ابن ماجة ك الحدود ب١ ج٤/١٨١ و٤٢٨ كنز العمال ج١/١٨٥ .

<sup>(</sup>١)كما سنوضحه فيما بعد انشاء تعالى (منه قدس) .

<sup>(</sup>١٥١) وذلك بناءًا على ان المنقاد الى أمر الله تعالى أو برجاء المطلوبية يكون مستحقًا للثواب كالمطبع لامرء سبحانه لان الغلة فيهما واحدة وان اختلفت فى المصادفة وعدمه كما ذكر وحقى فى اصول الفقه .

<sup>(</sup>١٠٢) مصادر الاحاديث في حقن دماء المؤمنين :

أما ماذكره أبوبكرمن كون الزكاة حقالمال فليس من التخصيص والتقييد في شيء اذ لايستفاد منه أكثرمن وجوبها على المكلفين بها ، وان أولي الامر القائم مقام رسول الله (ص) أن يطالبهم بها ويأحذها منهم فان امتنعوا عندفعها اليه طائعين أخذها منهم مرغمين بقوته القاهرة لهم مجردة عن القتال .

أما قتالهم عليها فمعارض لحقن دمائهم المنصوص على عصمتها في صحاح عامة تأبى التخصيص بمجرد ماظنه أبو بكر مخصصاً كما بيناه .

واليك منها ماتجده في باب فضائل علي من صحيح مسلم (١) من حديث جاء فيه أنرسول الله (ص) حين أعطاه الراية يوم خيبرقال له: «امشولاتلتفت وأنه مشى شيئاً ثم وقف ولم يلتفت، فصر خ: يارسول الله، على ماذا أقاتل الناس ؟ قال (ص): قاتلهم حتى يشهدوا أن لااله الا الله وأن محمداً رسول الله. فان فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله» (١٥٣).

وفي صحيحي البخاري ومسلم بالاسناد الى اسامة بن زيد قال : بعثنا رسولالله صلى الله عليه وآله وسلم الى الحرقة فصبحنا القوم فهزمناهم ولحقت

<sup>(</sup>١) ص ٢٤٤ من جزئه الثاني (منه قدس) .

<sup>(</sup>۱۵۳) راجع: صحیح مسلم ك فضائل الصحابة ب؟ من فضائل على بن أبى طالب ج٤/١٨٧١ ح٣٣ ، مسند أحمد بن حنبل ج٢/٣٨٤ ، مسند أبى داودالطيالسى ص ٣٠٠ ، الخصائص للنسائى ص ، مناقب على بن أبى طالب لابن المغاذلى ص ١٨٧١ ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزى ص ٢٨ ط العلمية ، ذخائر العقبى ص٧٧٠ كنز العمال ج٠/٨١٦ وج١١/١٣٣ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج٥/ كنز العمال المسودة للقندوزى ص ٤٩ ط اسلامبول ، احقاق الحدق للتسترى ج ٥/ ٢٨٠ - ٣٨٠ .

أنا ورجِل من الانصار رجلا منهم فلما غشيناه قال: لا السه الا الله ، فكف الانصاري عنه فطعنته برمحي ، فلما قدمنا بلغ النبي ذلك فقال: يا أسامة أقتلته بعدما قال لااله الا الله . قلت: كان متعوذاً . فما زال يكررها حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم» (١٥٤) .

قلت: ماتمنى ذلك حتى ظن ان جميع ماعمله قبل هذه الواقعة من ايمان وصلاة وزكاة وصوم وصحبة وجهاد وغيرها لايمحوعنه هذه السيئة وأن أعماله الصالحة بأجمعها قد حبطت بها ، ولايخفي مافي كلامه من الدلالة على انهكان يخشى أن لايغفر له بعدها، ولذا تمنى تأخر اسلامه عنه، ليكون داخلا في حكم قوله (ص): «الاسلام يجب ماقبله» .وناهيك بها حجة على احترام أهل لاالهالا الله وعصمة دمائهم .

وأخرج البخاري في باب بعث على وخالد الى اليمن من صحيحه انرجلا قام فقال : يارسول الله اتق الله . فقال (ص): ويلك ألست أحق أهل الارضأن يتقي الله ؟! . فقال خالد : يارسول الله ألا اضرب عنقه ؟ قال (ص): لا ، لعله أن يكون يصلى » (١٥٥) .

<sup>(</sup>١٥٤) عدم رضا النبي (ص) لما قتل أسامة رجلا قال لااله الا الله:

<sup>(</sup>۱۵۵)وهذا الحديث أخرجه أحمد من مسند أبي سعيد الخدرى في ص عن الجزء الثالث من مسنده . ومثله مانقله العسقلاني في ترجمة سرحوق المنافق في الاصابة من أنه أتى به ليقتل قال رسول الله : هل يصلى ؟ قالوا : اذا رآه الناس . قال (ص) : « اني نهيت عن قتل المصلين. وكذلك ما أخرجه الذهبي في ترجمة عامر بن عبدالله بن يسار ب

وفي الصحيحين بالاسناد الى ابن عمر قال: قال النبي «ص» وهو بمنى وقد أشار الى الكعبة: «أتدرون أي بلد هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: ان هذا بلد حرام، أتدرون أي يوم هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال انه يوم حرام، أتدرون أي شهر هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: شهر حرام، و ان الله حرم عليكم دماه كم وأموالكم وأعراضكم كحرمة يومكم هذا فسي شهر كم هذا في بلدكم هذا» (١٥٦).

والصحاح وغيرها من كتب المسانيد مشحونة بهذه السنن ومضمونها مما

- من ميزانه عن أنس قال :ذكر عندالنبي دجل فقيل ذلك كهف المنافقين فلما أكثروافيه دخص لهم في قتله ثم قال :هل يصلى ؟ قالوا: نعم صلاة لاخير فيها قال (ص) : انى نهيت عن قتل المصلين . قلت : ليت خالد بن الوليد احترم صلاة مالك بن نويرة ، فانتهى بها عن قتله ، وقد شهد له عبدالله بن عمر وأبو قتادة الانصارى ان مالكاً صلى صلاة الصبح معهم يوم قتله ، لكنه افتتن بعرس مالك كما قال معاصره أبو زهير السعدى :

قضى خالد بنيـاً عليه بعرسه وكان له فيها هوى قبل ذلـك (الابيات) (منه قدس) .

وراجع: صحيح البخاري ك المغاذي ب٩٠ ج٥/٧٠٧ طعطابع الشعب ، الفصول المهمة لشرف الدين ص١٤ ط٥٠ .

(۱۵۲) داجع: صحیح البخاری ك الحج ب۱۳۲ ج۲/۲۱۲ وك العلم ب۹ ج۱ ۱۳۲۷ وك الاضاحی ب٥ ج۷۱ وك الحددود ب۹ ج۸/۸۱۸ ط مطابع الشعب، وك الاضاحی ب٥ ج۷/۱۲۹ وك الحددود ب۹ ج۸/۱۹۸ ط مطابع الشعب، صحیح مسلم ك القسامة ب۸ ج۳/۱۳۰ ح۹۲ و۳۰ ، صحیح التروفذی ك الفتن ب ۲ ج٤/۲۱۱ ح۹ ۲۱۵ وك التفسیر ب۱۰ ج۰/۲۷۷ ح۷۷۳ و ۳۰۸۷ سنن ابن ماجة ك المناسك ب۲۷ج۲/۱۰۱ ح۱۲۹۷ و ۱۲۹۷ و ۱۲۹۷ و ۱۲۹۷ و ۱۲۹۷ و ۱۲۹۷ و ۳۷۳ و ۱۲۹۷ و ۱۲۹ و ۱۲۹۷ و ۱۲۰۰ و ۱۲۹ و ۱۲۹۷ و ۱۲۰۷ و ۱۲۰۰ و ۱۲۹ و ۱۲۰ و ۱۲۹ و ۱۲۰ و ۱۲۰ و ۱۲۹ و ۱۲۰ و ۱۲۰

لاريب فيه للمسلمين (١٥٧). وبها لايحل قتال المسلم بمجرد تريثه في دفيع الزكاة الى الامام، ولاسيما اذا كان تريثه عن شبهة اضطرته الى الريب في امامته كما كان هو الشأن في بعض القبائل يوم لحق رسول الله (ص) بالرفيق الاعلى، فاحتدمت الفتنة يومثذ واستطار شرها في آفاق العرب، وارتد عن الاسلام كثير منهم (١٥٨).

واختلف المهاجرون والانصار في أمر الخلافة، فكان كل منهما على رأيين وربما كان الانصار على ثلاثة آراء (١٥٩)، وبويع أبوبكر أثناء هذه الشرور فكانت بيعته ـ كما قيل ـ فلنة وقى الله المسلمين شرها (١٦٠).

راجع: شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديسة ج١٣٢/١ وج٢/١٩ ط١ بمصر وج١١١١ ط مصر بتحقيق أبو الفضل وج ٣١١/١٠ ط داد الفكر، أنساب الاشراف للبلاذري ج١/١٥٠ ط مصر.

وقال عمر بن الخطاب:

د. ان بیعة أبی بكر فلتة وقی الله شرها ... »

راجع: صحبح البخارى ك الحدود ب رجم الحبلى من الزنا اذا احصنت ج٨/ ٢٩ ط دار الفكر و ج٨/٨٠٠ ط مطابع الشعب و ج٨/٨٠٠ ط محمد على صبيح وج ٤/٨٥٠ ط دار احياءالكتب وج٤/٩١ ط المعاهدوج٤/٥١ ط الشرفية وج٨/٤٠ ط الفجالة وج٨/٨ ط بمبى وج٤/٨١ ط الفجالة وج٨/٨ ط بمبى وج٤/٨١ ط الفجرية، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد

<sup>(</sup>١٥٧) سنن ابن ماجة ك القتن ب٢ ج٢/١٢٩٧ ــ ١٢٩٨، كنز العمال ج ١٠ / ١٤٦ ، القصول المهمة لشرف الدين ص ١١ ــ ١٧ ط ٥٠

<sup>(</sup>١٥٨) داجع كتب التاديخ والسير: المختصر لابي القداء ج١/٥٥١ و١٥٧.

<sup>(</sup>١٥٩) عبدالله بنسبأ للعسكرى ج١/ ، وشرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد

ج٢ / ٢٤ ط مصر بحقيق أبو الفضل.

<sup>(</sup>١٦٠) قال أبو بكر في أوائل خلافته :

<sup>﴿</sup> ان بيعتى كانت فلنة ، وقى الله شرها وخشيت الفتنة .... ﴾

فكان من الطبيعي يومثذ أن يقع الريب في صحة البيعة وانعقاد الاجماع عليها والحال هذه (١٦١) .

-- ج ١ / ٢٣ ١ و ١٤ ١ ط ١ بمصر وج ٢ / ٢٣ و ٢٩ و ٢٥ ط مصر بتحقيق أبو الفضل وج ١ / ٢٩ ٢ ط مكتبة دارالحياة وج١/٤٤١ ط دارالفكر، السيرة النبوية لابن هشام ج٤/٢٦٦ ط دار الجيل وج٤/٣٣٨ طُ آخر، النهاية لابن الأثير ج٣/٣٤) ، تاريخ الطبري ج٣/٥٠٠ ، الكامل لابن الأثير ج٢/٣٢٧، الصواعق المحرقة ص٥ و ٨ طالميمنية وص٨ و١٢ط المحمدية، تاج العروسج١ /٥٦٨ ، لسان العرب ج٢ /٣٧١ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص٩٧، السيرة الحلبية ج٣/ ٣٦٠ و٣٦٣ ، مسند أحمد ج٥٥/٦ ، أنساب الأشراف للبلاذري ج١٥/٥، تيسير الوصول ج٢/٢٤ و٤٤، الرياض النضرة ج١/١٦١، تمام المتون للصفدي ص١٣٧ . ولاجل المزيد من المصادر راجع : سبيل النجاة في تنمة المراجعات ص٤٥٤ تحت رقم ( ٨٢٦).

وقال عمر مرة اخرى:

« ان بيعة أبي بكركانت فلتة وقى الله شرها فمن عاد الي مثلها فاقتلوه ... » .

راجع: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج١/٢٣١ ط١ وج٢/٢٦ بتحقيق أبو الفضل ، الصواعق المحرقة ص ٢١ ط الميمنية وص ٣٤ ط المحمدية ، الملل والنحل ج ٢٢/١ ما دار المعرفة .

(١٩١) بل لااجماع فانه قد تخلف عن بيعة أبى بكر كثيرمن كباد الصحابة وأهل الحل والعقد:

١ ــ أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام .

٢ - العباس بن عبد المطلب ٣ - عتبة بن أبي لهب

٤ ـ سلمان الفارسي هـ أبو ذر الغفاري ٢ ـ عمار بن ياسر

٨ ـ البراه بن عاذب ٩ ـ أبي بن كعب ٧ \_ المقداد

١٠ ــ سعد بنأبيوقاص ١١ ــ طلحة بن عبيدالله ١٢ ــ الزبير بن العوام

١٣ ـخزيمة بن ثابت ١٤ ـ فروة بن عمر الانصارى ١٥ ـخالد بن سعيدبن الماص الأموي

١٦ ـ سعد بن عبادة الانصارى لم يبايع حتى توفى ٢٠

بل كانالحال ابانئذ أفظع مما ذكرناه وأدعى الى الارتياب والاضطراب. واذاً لاجناح على اوائك المرتابين في خلافة الصديق من المؤمنين اذا لم ينزلوا على حكمه في أمر الزكاة وغيرها حتى يحصل لهم العلم بقيامه شرعاً مقام رسول الله في أوامره ونواهيه (ص).

#### المورد \_ (۱۳) \_ :

يوم البطاح ، أو يوم مالك بن نويرة وقومه من خالد ، وذلك ان القيادة العامة كانت يومئذ لخالد بن الوليد، فكان يأمر بما يشاء ويحكم فيها بما يريد، لم يقتصر يومئذ على قتل الدؤمنين صبراً بل تجاوز ذلك الى المثلة و سبسي المسلمات و استباحة ما حرم الله تعالى من الاموال و الفروج وتعطيل الحدود الشرعية في احداث ما أظن ان لها نظيراً في الجاهلية (١٦٢) .

# من هو مالك ؟ هو مالك بن نويرة بن حمزةبن شدادبن عبد بن ثعلبة بن يربوع التميمي

<sup>-</sup> بالشام في أيام خلافة عمر .

١٧ ــ الفضل بن العباس. وجماعة من بني هاشم وغيرهم . راجع:

العقد الغريد ج٤/ ٢٥٩، عبدالله بن سبأ للمسكرى ج١٠٥/١، شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ج١/ ١٣١ ط١، الغدير للامينى ج٥/ ٣٧٠، مروج الذهب ج٢/ ٣٠١ أسد الغابة ج٣/ ٢٢٢ ، تاريخ الطبرى ج٣/ ٢٠٨، الكامل لابن الاثير ج٢/ ٣٣٥ و٣٣٠ تاريخ المعقوبي ج٢/ ٢٤٤ ، السيرة الحلبيسة عريخ المعقوبي ج٢/ ٢٤٤ ، السيرة الحلبيسة ج٣/ ٣٥٣ ، المختصر لابي الفداء ج١/ ١٥٦ .

<sup>(</sup>١٩٢) الغدير للاميني ج٧/١٥٨ وغيرو ممن تحدث عن هذه الواقعة .

اليربوعي هامة الشرف في بني تميم وعرنين المجد في بني يربوع من علية العربوممن تضرب الامثال بفتوته نجدة وكرماً وحفيظة وشجاعة وبطولة بكل معانيها، و هو من أرداف الملوك، أسلم و أسلم بنو يربوع باسلامه و ولاه رسول الله (ص) على صدقات قومه ثقة به واعتماداً عليه (١٦٣).

#### جرم مالك وموقفه

انما كان جرمه تريثه في النزول على حكم أبي بكر في أمر الزكاة وغيرها باحثاً عن تكليفه الشرعي في ذلك ليقوم به على ما شرع الله عزوجل ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم .

أما موقفه فلم يكن عن ارتياب ولا عن شق عصا ولاابتغاء فننـة ولاارادة قتال، وانما فوجيء بهذه الغارة عليه من خالد في مستهل خلافة أبي بكر حيث كان الخلاف محتدماً بين السابقين الاولين في أمر الخلافة (١٦٤) .

فأهل البيت وأولياؤهم كانوا فيها على رأي (١٦٥) ٠

وأبوبكر وعمر وأبوعبيدة وسالم وأتباعهم على رأي آخر (١٦٦)٠

وكذلك الانصار ﴿ الذين آووا ونصروا ﴾ حتى غلب نقيبهم سعد بـن

<sup>(</sup>۱۹۳) أسد الغابة ج٤/٩٥، عبدالله بن سبأ للعسكرى ج١/٥١، الاصابة لابن حجر ج٣٦/٣٣.

<sup>(</sup>١٦٤) عبدالله بن سبأ ج١٠/١ - ١٠٠ ، تاريخ الطبرى ج٢٩٤/٣٠ .

<sup>(</sup>١٦٥) عبدالله بن سبأ للعسكرى ج١٠/١ و١٠٣ – ١٢٠ ، الامامة والسياسةلابن قتيبة ج١/٤ وراجع ماتقدم تحت رقم ( ١٦١ ) .

<sup>(</sup>۱۹۹) عبدالله بسن سبأ للعسكرى ج۱۱/۳ - ۹۸ ، تاديخ الطبسرى ج۲۰۱/۳ و ۲۰۱ و ۲۰۳ .

عبادة على أمره فاعتزلهم واعتزل أمرهم يحلف بالله انه لو وجد أعواناً عليهم لقاتلهم ثملم تجمعه جمعتهم ولم يفض بافاضتهم حتى مات في حوران(١٦٧). الى كوارث أخر حول البيوت التي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه أعني البيوت التي قال الله عزوجل في حقها: ﴿ ياأيها الذين آمنوا لاتدخلوا بيوت النبي حتى يؤذن لكم ﴾ (١٦٨) وحول وديعة رسول الله وزهرائه وحول ارئها ونحلتها وخمسها و مجابهتها اياهم بكل حجة بالغة الى غير ذلك من الامور التي أنذر بها القرآن الحكيم.

فكان من الطبيعي لمثل مالك في عقله ونبله ومكانته في قومه ان يتربص ـ والحال هذه ـ في النزول على حكم من يظهر في المدينة و يقهر خصومه على الخلافة حتى يتبينله انه انما قهرهم بالحق وظهر عليهم باجتماعهم عليه بعد ذلك التنازع ، وبهذ! لابسواه تريث مالك في دفع الزكاة باحثاً عمن تبرأ ذمته بدفعها اليه . فكان عليهم أن يمهلوه مدة تسع البحث عن هذه الحقيقة الغامضة في تلك الاوقات ولايعاجلوه مفاجئيه بتلك النكبات فانه لم يكن ممن أنكر الزكاة ولاممن فرق بينها وبين الصلاة ولاممن استحل قتال أبي بكر أو غيره من المسلمين .

هذه هي الحقيقة في موقف مالك وأصحابه ، يدل على ذلك نصحه لقومه في تثبيته اياهم على الاسلام وعدم المناوأة لخالد و أمره اياهم بالنفرق لثله يصطدموا بجيشه الناهد الى بطاحهم ونهيه اياهم عن الاجتماع في مكان ملا

<sup>(</sup>۱۹۷) عبدالله بن سبأ للعسكرى ج۱۱/۱ ـ ۹۳ ، تاريخ الطبرى ج٣١٨/٣ ـ .

<sup>(</sup>١٦٨) سورة الاحزاب آية : ٥٥ .

لئلاً يظن أحد بأنهم معسكرون (١٦٩) .

#### زحف خالد الى البطاح

لما فرغ خالد من أسد وغطفان ازمع على المسير الى البطاح يلقي فيها مالك بن نويرة وقومه، وكان مالك أخلى له البطاح، وفر "ف قومه لما بيناه من عزمه على السلام احتياطاً منه على الاسلام في تلك الآيام. فلما عرف الانصار عزم خالد على المسير الى مالك، توقفوا عن المسير معه و قالوا : « ما هـذا بعهد الخليفة الينا انما عهده ان نحن فرغما من البزاخة واستبرأنا بلاد القوم أن نقيم حتى يكتب الينا ».

فأجابهم خالد: «انه ان لم يكن عهد اليكم بهذا فقد عهد الي" أن أمضي وأنا الامير والي" تنتهي الاخبار، ولو انه لم يأنني كتاب ولاأمر، ثم رأيت فرصة ان أعلمته بها فاتنني لم أعلمه حتى انتهزها، وكذلك اذا ابتلينا بأمر لم يعهد لنا فيه لم ندع أن نرى أفضل ما يحضرنا ثم نعمل به، و هذا مالك بسن نويرة بحيالنا وأنا قاصد له بمن معي (١) » ثم سار ومن معسه يقصد البطاح،

<sup>(</sup>١٦٩) نصطلى ذلك كله الاستاذ هيكل في كتابه «الصديق أبوبكر» فراجع منه ماهو تحت عنوان مالك ينصح لقومه ص٤٤١. وقال الاستاذ العقاد في عبقرية خالدسطر ١٤١ ص ١٢١ حيث ذكر موقف مالك: انه ليس موقف عناد وتحفز لقتال. لكن العقاد أخطأ في أبيات لمالك اذ حملها على غير ممناها المتبادر منها الى الاذهان كما لا يخفى على من أمعن بها (منه قدس).

وراجع: الغدير للامينيج ٨/٧ه ١-٦٨، عبدالله بن سبأ للمسكري ج١/٥٤ ١-٤٩-١ (١) ذكر هذه المحاورة (بألفاظها) بينه وبين من كان في جيشه من الانصاركل من هيكل في كنابه «الصديق أبوبكر» ص٣٤١ والتي بعدها، والعقاد في آخر ص٢٦٧ →

فلما بلغوها لم يجدوا فيها أحداً (١٧٠) .

# مجيؤهم بمالك في نفر من قومه وقتلهم صبر ا فلما لم يجدوا فيها أحداً أرسل خالد سر اياه في أثرهم فجاءته بمالك بن

ــــمن عبقرية عمر وغيرهما من أهل الاخبار وقد استفاضت بينهم فلتراجع.

وترى كلام الانصارى في هذه المحاورة صريحاً بأن الخليفة الميههد اليهم با از حف على ما لك ، لكن خالداً أدعى المهد من الخليفة اليه خاصة وبناءاً على هذا فالخليفة قد استعمل اللياقة والحيلة في أن لايكون مسؤولا من الناس عن جرائم يسوم البطاح ، وانما يكون المسؤول عنها خالداً وحينئذ يحفظه معتذراً بأنه تأول فأخطأ ، وهذه الواقعة تدل على تعمقه في السياسة الى أبعد حد (منه قدس) .

(۱۷۰)كلمة أهل السير والاخبار كافةمتفقة على أنخالداً -يناحتل البطاح بجيشه لم يجد فيها أحداً من أهلها ، وان مالكاً قسد فرق قومه من قبل في ديارهم قائسلا لهم اياكم و المناواة و ناصحاً لهم بالبقاء على الاسلام وأن يبقوا متفرقين حتى يلم الله هذا الشمث ، فراجع من كتاب الصديق أبو بكر ص ١٤٤ و غيره من مظان هذا الامر (منه قدس).

من مختلقات (سيف بن عمر التميمي) في ارتداد مالك بن نويرة :

ولاجل المزيد من الاطلاع على حياة (سيف بن عمر) ومعرفة حقيقته همختلقات... من الروايات والحوادث والاسانيد والبلدان وغيرها .

راجع :کتاب عبدالله بن سبأ للسيد مرتضى العسكرى ج١ وج٢ ط بيروت،وكتاب خمسون وماثة صحابى مختلق القسم الاول والثانى ط بيروت . نويرة في نفر من بني يربوع فحبسهم ، ثم كان ما كان من أمرهم ممـــّـا سنأتي على طرف منه بكل حسرة وأسف فانــّـا لله وانــّـا اليه راجعون .

قلت: و بعد الصلاة خفر الى الاستيلاء على أسلحتهم و شد وثاقهم وسوقهم أسرى الى خالد وفيهم زوجة مالك ليلى بنت المنهال أم تميم، وكانت كما نص عليه أهل الاخبار ( واللفظ للاستاذ عباس محمود العقاد في عبقرية خالد) من أشهر نساء العرب بالجمال ، ولاسيما جمال العينين والساقين قال: يقال أنه لم ير أجمل من عينيها ولاساقيها .

ففتنت خالداً وقد تجاول في الكلام مع مالك وهي الى جنبه ، فكان ممـــاً قاله خالد : انى قانلك .

قال له مالك: أو بذلك أمرك صاحبك ؟ ( يعني أبابكر ) .

قال: والله لا ُقتلك. وكان عبدالله بن عمر وأبسوقتادة الانصاري اذ ذاك حاضرين، فكلما خالداً في أمره، فكره كلامهما.

فقال مالك: ياخالد أبعثنا الى أبي بكر فيكون هو الذي يحكم فينا فقد بعثت اليه غيرنا ممن جرمه أكبر من جرمنا، وألح عبدالله بن عمر وأبـوقتادة

<sup>(</sup>١٧١) الخدعة بمالك بن نويرة :

تاریخ الطبری ج۲۸۰/۳ وهـذه الروایة من الروایات التی لم پروهـا (سیف المختلق) ، عبدالله بن سبأ للعسكری ج۱۶۸۱ الفدیر ج۱۰۹/۷۰

على خالد بأن يبعثهم الى الخليفة فأبي عليهما ذلك .

وقال خالد: لاأقالني الله ان لم أقتله. وتقدم الى ضرار بن الازور الاسدى بضرب عنقه . فالتفت مالك الى زوجته، وقال لخالد : هذه التي قتلتني. فقال له خالد: بل الله قتلك برجوعك عن الاسلام.

فقال له مالك: انى على الاسلام.

فقال خالد: ياضرار اضرب عنقه . فضرب عنقه (١) وقبض خالد على زوجته فبني بها في تلك الليلة (١٧٢) .

وفي ذلك يقول أبوزهير السعدي :

ألا قل لحسَّى أوطئوا بالسنابك تطـاول هذا الليل من بعــد مالك قضى خالد بغياً عليه لعرسه وكان له فيها هوى قبل ذلك فأمضى هواه خالد غير عاطف عنان الهوى عنها ولا متمالك وأصبح ذا أهل وأصبح مالك على غير شيء هالكاً في الهـوالك ومن للرجال المعدمين الصعالك ؟ بفارسها المرجو سحب الحو الك (١٧٣)

فمن لليتاسي والارامل بعده ؟ أصيبت تميم غثها وسمينها

<sup>(</sup>١) وجعل رأسه أثفية لقدركما في ترجمة وثيمة بن الفرات من وفيات الاعيان (منه قدس) .

<sup>(</sup>١٧٢) أبو قتادة الانصاري وعبدالله بن عمر يعترضان على خالد في قتله مالسك وكان السبب في قتل مالك هو جمال زوجته الذي كان مطمعاً لخالد .

راجع: تاريخ أبي القداء ج١/٨٥١، وفيَّات الاعيان ترجمة وثيمة ج١٤/٦، فوات الوفيات ج٢/ ، عبدالله بن سبأ للعسكري ج١٤٧/١ ، تاريخ اليعقوبي ج ، تاريخ ابن الشحنة هامش الكامل ج١١٤/١، الغدير للاميني ج١٦٠/٧.

<sup>(</sup>١٧٣) تاريخ أبى الفداء ج١/٨٥١ ، وفيات الاعيان ج٢/٥١ ، تاريخ ابسن الشحنة هامش الكامل ج ١ / ١٤ ١ ، عبد الله بن سبأ ج ١ / ١٤ ، الغدير للامين ج ٧ / ١٦ .

وكان خالد قد أمر بحبس تلك السراة الاسرى من قوم مالك ، فحبسوا والبرد شديد فنادى مناديه في ليلة مظلمة أن أدفئوا أسراكموهي في لغة كنانة كنانة كناية عن القتل فقتلوهم بأجمعهم .

وكان قد عهدالى الجلادين منجنده، أن يقتلوهم عند سماعهم هذا النداء، وتلك حيلة منه توصل بها الى أن لايكون مسئوولا عن هذه الجناية، لكنها لم تخف على أبي قنادة وأمثاله من أهل البصائر وانسما خفيت على رعاع الناس وسوادهم بقوة الساسة والسياسة .

هذه هي الحقيقة الواقعة بين خالد و مالك و قومه يلمسها من ممحصي الحقائق كل من أمعن فيما سجلته كتب السير والاخبار عن يوم البطاحوسائر ما اليه .

فلا يصدنك عنها ما تجده هناك من أقوال أخر متناقضة كل التناقض نسجتها الاغراض الشخصية و التزلف الى ولي الامر يو ثذ و القائد العام لجيوشه تصحيحاً لاعمالهم (١٧٤) -

وقد أعطينا الامعان فيها حقه، فلم نر منها الا" الدلالة على تضييع الحقيقة اخلاصاً في الحب لخالد والدفاع عنه والله على ما يقول وكيل.

# ثورة أبى قتادة وعمر بن الخطاب

قال الاستاذ هيكل في كتابه «الصديق أبوبكر (١) »؛ ان أباقتادة الانصاري

<sup>(</sup>۱۷۶) وأكثر هذه الروايات ان لم يككلها قد أختلقها (سيف بنءمر) الزنديق المعروف بالكذب والوضع . داجع ترجمته في كتاب : عبدالله بن سبأ للعسكرى ج١/

<sup>(</sup>١) ص١٤٧ والتي بعدها (منه قدس) .

غضب لفعلة خالد اذ قتل مالكاً وتزوج امرأته فتركه منصرفاً الى المدينة مقسماً أن لا يكون أبداً في لواء عليه خالد، وان متمم بن نويرة أحا مالك ذهب معه، فلما بلغا المدينة ذهب أبوقتادة ولا يزال الغضب آخذاً منه مأخذه فلقي أبا بكر فقص عليه أمر خالد، وقتله مالكا وزواجه من ليلى، وأضاف أنه أقسم أن لا يكون أبداً في لواء عليه خالد. قال: لكن أبابكر كان معجباً بخالد وانتصاراته، ولم يعجبه أبوقتادة، بل أنكر منه أن يقول في سيف الاسلام ما يقوله!

قال هيكل: أترى الانصاري \_ يعني أباقنادة \_ هاله غضب الخليفة فأسكته. ثم قال: كلا فقد كانت ثورته على خالد عنيفة كل العنف لذلك ذهب الى عمر ابن الخطاب فقص عليه القصة، وصور له خالداً في صورة الرجل الذي يغلب هواه على واجبه، ويستهين بأمر الله ارضاء لنفسه. قال : وأقره عمر على رأيه وشاركه في الطعن على خالد والنيل منه، وذهب عمر الى أبي بكر وقد أثارته فعلة خالد أيما ثورة، وطلب اليه أن يعزله، و قال ان سيف خالد رهقا (١) وحق عليه أن يقيده ولم يكن أبوبكر يقيد من عماله (٢)، لذلك قال حين ألح عمر عليه غير مرة: هبه ياعمر، تأول فأخطأ، فارفع لسانك عن خالد.

ولم يكتف عمر بهذا الجواب، ولم يكف عن المطالبة بتنفيذ رأيه فلما ضاق أبوبكر ذرعاً بالحاح عمر، قال: لا ياعمر ما كنت لاشيم (٣) سيفاً سلّه الله على الكافرين.

قال هیکل : لکن عمر کان یری صنیع خالدا نکرا فلم تطب نفسه و لـم

<sup>(</sup>١) الرهق السفه والخفة وركوب الشر والظلم وغشيان المحادم (منه قدس).

 <sup>(</sup>۲) وهذا من اجتهاده مقابل النص فان الله تعالى يتمول : « و كنبنا عليهم ان النفس بالنفس » (الاية) (منه قدس) .

<sup>(</sup>٣) أشيم : أغدر والشيم يستعمل في كال من السل والاغماد (منه قدس) .

يسترح ضميره .

«كيف اذن يسكت وكيف يذر خالدا في طمأنينته يشعر كأنه لم يأثمولم يجن ذنبا » قال: لابد أن يعيد القول على أبي بكر، وأن يذكر له في صراحة ان عدو "الله عدا على امريء مسلم فقتله ونزا على امرأته فليس من الانصاف في شيء أن لايؤاخذ بصنيعه. قال: ولم يسع أبابكر ازاء ثورة عمر الا "أن يستقدم خالدا ليسأله ما صنع. قال: وأقبل خالد من الميدان الى المدينة، ودخل المسجد في عدة الحرب مرتديا قباءا له، صدأ الحديد، وقد غرز في عمامته أسهما، وقام اليه عمر اذرآه يخطو في المسجد، فنزع الاسهم من رأسه وحط مها وهو يقول: قتلت امرؤا مسلماً ثم نزوت على امرأته، والله لارجمنتك بالاحجار (١٧٥).

قال: و أمسك خالد فلم يعتذر و دخل على أبي بكر فقص عليه قصة مالك وتردده، وجعل يلتمس المعاذير فعذره أبوبكر وتجاوز عما كان منه في الحرب، لكنه عنفه على الزواج من امرأة لم يجف دم زوجها، وكانت العرب تكره النساء في الحرب وترى الاتصال بهن "عاداً أي عاد .

قلت : و الاسلام يحرم نكاح المتوفي عنها زوجها حتى تعتبد فان نكحت

<sup>(</sup>١٧٥) أبو قتادة وعمر يغضبان من فعل خالد بمالك :

راجع :عبدالله بن سبأ المسكرى ج١ /١٤٦ – ١٤٩ ، تاريخ اليعقوبي ج٢ /١١٠، تاريخ أبي الفداء ج١ /١٥٨ ، الطبرى ج٣ /٢٨٠ ، الاصابة ج٣ /٣٣٠ .

أبو قتادة وعبدالله بن عمر يشهدان لمالك بالاسلام :

راجع: تاريخ الطبرى ج٢٨٠/٣ ، عبدالله بن سبأ ج١/١٤٦ ، كنز العمال ج٣ ١٣٢/ ط١، وفيات الاعيان لابن خلكان ج٥/٦٦ ، فوات الوفيات ج٢/٧٢، تاريخ ابن شحنة بهامش الكامل ج١١٤/١٠ .

و بنى بها الناكح و هي في العدة حرمت عليه مؤبداً ، و لــو فرضنا ان خالداً اعتبرها سبية ، فالسبية لايحل وطؤها الا" بعد الاستبراء الشرعي ، ولااستبراء هنا وانما قتل زوجها ووطئها في تلك الحال .

قال هيكل: على ان عمر لم يتزحزح عن رأيه فيما صنع خالد، فلما توفي أبوبكر و بويع عمر خليفة له ، كان أول ما صنع أن أرسل الى الشام ينعسي أبابكر ، وبعث مع البريد الذي حمل النعي رسالة يعزل بها خالداً عن امارة الجيش .

قال الاستاذ هيكل: اجماع المؤرخين منعقد على أن عمر بقي متأثراً برأيه في موقف خالد من مقتل مالك بن نويرة وزواجه امرأته وان هذا الرأي لهأثره من بعد في عزل خالد .

### عجب واي عجب

ان من أعجب الامور وأغربها، أن تذهب في عهد أبي بكر، تلك الدماء. و هاتيك الاعراض و الاموال هدراً ، و أن تستباح تلك الحرمات ، وتعطل حدودها الشرعية ، حتى يعزل خالد عن تلك الامارة ، ولم ينقص شيء مسن صلاحياتها الواسعة ، واستمر ماضياً فيها غلوائه حتى توفي الخليفة ، فعزل الخليفة الثانى بمجرد تبوئه الخلافة .

و ان رأي أبي بكر في الجناة يوم البطاح ، لمــن أوائل الاراء المخالفة لنصوص الكتاب والسنــّة ، قدم رأيه في المصلحة على التعبــّد بها (١٧٦) .

<sup>(</sup>۱۷٦) ولاجل المزيد من الاطلاع على ذلك راجع: الغدير للاميني ج١٥٨/٧ ــ ١٦٩، مقدمة مرآة المقول ج٢/١٠٠

### بيان الرأى

مثل الاستاذ هيكل « في كتابه الصديق » رأي أبي بكر وحجته فيه قال: أما أبوبكر ، فكان يرى الموقف ، أخطر من أن يقام فيه لمثل هذه الامور وزن (١) قال : وما قنل رجل ، أو طائفة من الرجال، لخطأ في التأويل أو لغير خطأ ، والخطر محيط بالدولة كلها، والثورة ناشبة في بلاد العرب من أقصاها الى أقصاها (٢) .

قال : وهذا القائد الذي يتهم بأنه أخطأ (٢) من أعظم القوى التسي يدفع

<sup>(</sup>١) لا تخفى المبالغة فى هذه الكلمة ، على ان الموقف كان خطراً ، وخطراً الى الغاية ، لكن لا يترك الميسود فيه تبعاً للمعسود ، وكان الميسود يومئذ فى أقل الفروض، عزل خالد و تولية غيره من الا كفاء كعمر أو أبى عبيدة أو معاذ بن جبل أوسعد أوغيرهم وتأجيل محاكمة خالد الى أول أذمنة الامكان والحكم عليه حينئذ بما تقتضيه النصوص الشرعية (منه قدس) .

<sup>(</sup>٢) وهذا الكلام لايخلو من المبالغة أيضاً ، وقوله فيه لخطأ في التأويل أو غير خطأ ، لا يخلو من تخليط وتغليط فان اسلام مالك اذقتله خالد ، مما لا يرتاب فيه ، خالد ولا أبو بكر ، وان البناء بزوجة مالك ، وهي في العدة ، لمما يستوجب الرجم باجماع المسلمين ، وهذا هو الذي تأهب له عمر لو قدر عليه ، ولا يخفي ما في قوله : وما قتل رجل أو طائفة ، من الاستخفاف بالقتل ، والله تعالى يقول : « ومن قتل نفساً فكأنما قتل الناس جميعاً » « ومن قتل مؤمناً متعمد فجزاؤه جهنم خالداً فيها » (الاية) « والذيس لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفمل ذلك يلق اثاماً يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيها مهاناً » (منه قدس) .

بها البلاء وبتـّقى بها الخطر <sup>(١)</sup> .

قال: وما التزوج من امرأة على خلاف تقاليد العرب، بل ما الدخول بها قبل أن يتم اذا وقع ذلك من فاتح غزا فحق له بحكم الغزو أن تكون له سبايا يصحبن ملك يمينه (٢).

قال: فان التزمنا في تطبيق التشريع، لايجب أن يتناول النوابخ والعظماء من أمثال خالد (٢) قسال : وبخاصة اذا كان ذلك يضر بالدواسة أو يعرضها للخطر (٢) ،

<sup>(</sup>١) كان منالامكان أن يستبدل بمن يسد فراغه، ويقوم مقامه ،كواحدممنذكرناهم (منه قدس) .

<sup>(</sup>۲) هذا الكلام وسابقه ولاحقه ، مما أدبا باستاذنا الكبير هيكل عنه ، فضلا عن أبى بكر الصديق ، وماأظن بالاستاذانه ممن يستخف بالفروج فيقول: وماالتزوج من امرأة المي آخر كلامه . ولاأظنه يبيح لكل فاتح غزا ماقد أباحه في هذه العبارة لخالد . فانه ممن لا يخفى عليهم، ان هذا انماقد يباح للغازى المسلم اذا فتح بلادا لمحادبين للمسلمين الكافرين برب العالمين ، ولم يكن مالك وقومه الا من المؤمنين الذيسن يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالاخرة يوقنون ، وانما تريث مستهل خلافة أبى بكر في النزول على حكمه حتى يتجلى له الحق فيها (منه قدس) .

<sup>(</sup>٣) صدور هذه الكلمة من أمثال استاذنا هيكل عجيب غريب . وما عشت أداك الدهر عجباً ، وأن تعجب فعجب قول هيكل بلسان أبى بكر الصديق انالحدود الشرعية لايجب أن تتناول النوابغ من أمثال خالد ، وانه ليعلم ان الله عزوجل ، خلق الجنة لمسن أطاعه ولوكانعبداً حبشياً والنارخلقها لمنعصاه ولوكانسيداً قرشياً. وان ليس بين الله وبين أحد من خلقه هوادة فيحابيه ، والناس كلهم عنده سواه ، فالهزيز ذليل حتى يؤخذ المحق منه ، ويقام الحد عليه ، والذليل عزيز حتى يؤخذ له بحقه (منه قدس) .

<sup>(</sup>٤) اذا كان في اقامة الحدود الشرعية تعريض المخطر ، وجب تأجيل اقامتهاحتي يزول الخطر ، لكن لم نرالخليفة مؤجلا اقامتها ولامنتظراً في سبيل ذلك زوال المخطر ،

قال: ولقد كان المسلمون في حاجة الى سيف خالد، وكانوا في حاجة اليه يوم استدعاه أبوبكر و عنفه، أكثر من حاجتهم اليه من قبل، فقد كان مسيلمة باليمامة، على مقربة من البطاح، في أربعين الفا من بني حنيفة، وكانت ثورته في الاسلام والمسلمين أعنف ثورة (١) فمن أجل مقتل مالك بن نويرة أم من أجل ليلى الجميلة التي فتنت خالدا، و تتعرض جيوش المسلمين لتغلب مسيلمة عليها (٢) ؟ ؟ ويتعرض دين الله لما يمكن أن يتعرض له، ان خالدا آية الله ، و سيفه سيف الله ، فلتكن سياسة أبي بكر حين استدعاه اليه أن يكتفي بتعنيفه (٣) وأن يأمره في الوقت نفسه بالمسير الى اليمامة ولقاء مسيلمة (١٧٧) .

قال هيكل: ولعل أبوبكر انما أصدر أمره الى خالد يومئذ بالمسير للقاء مسيلمة، ليرى اهل المدينة «ومن كان على رأي عمر منهم خاصة». انخالداً

<sup>-</sup> ليقيمها ، وانما كان عافياً عن تلك الخطايا ، غافراً لتلك الجنايات، راضياً كل الرضامن اولئك الجناة (منه قدس) .

<sup>(</sup>۱) تكرر هذا المعنى من الاستاذ . وتكرر الجواب منا عنه والان نعود فنقول : كان فى الامكان استبداله . بقائد ممن هم أمثاله ولو فرض انحصار الامسر به فهل تبطل حدود الله بذلك ؟ كلا بل تؤجل ، واذا فما الوجه فى تعطيلها بالمرة ، حتى كأن لم يكن هناك جناة ولم تكن جنايات ا! (منه قدش) .

<sup>(</sup>٧) نعم يمزل ويقتل فوراً بحكم الله عزوجل على القاتل بالقتل والزانى المحصن بالرجم فاذا كان فى تعجيل اقامة الحد عليه خطر ، تؤجل الحدود الى أن يزول المخطر ولا يجوز الفاؤها اجماعاً وقولا واحداً (منه قدس) .

<sup>(</sup>٣) لكن الله عزوجل ام يكتف بذلك ، والنصوص صريحة بالقتل والرجم. لكن أبا بكر الصدرق تأولها فقدم في مقام العمل رأيه عليها وبهذا كانت من مواردموضوعنا « الاجتهاد مقابل النص » (منه قدس) .

<sup>(</sup>۱۲۷) ولاجل معرفة بطلان هذه الاراجيف راجع : الغدير اللميني ج١٦١/٧-

رجل الملمات ، وانه قذف به « حين أصدر اليه هذا الامر » الى جحيم امتا يبتلمه و يقضي عليه ، فيكون ذلك خير عقاب له على ما صنع بأم تميم ليلى وزوجها مالك (1) وأما يصهره النصر فيه ويطهره (1) فيخرج مظفراً غانماً قد سكن من المسلمين روعاً لاتعد فعلته بالبطاح شيئاً مذكوراً الى جانيه .

قال: وقد صهرت اليمامة خالداً وطهرته (٣) وان تزوج في أعقابها بنتاً كما فعل مع ليلى ولما تجف دماء المسلمين، ولادماء أتباع مسيلمة، ولقد عنفه أبوبكر على فعلته هذه، بأشد مما عنفه على فعلته مع ليلى (۴) . . . الى آخر كلامه (۵) .

<sup>(</sup>۱) انظر معى وامعن فيما يقوله هذا الاستاذ الكبير بلسان الصديق، فهل تراهما يجهلان ان عقاب المحصن اذا زنى واجب على الحاكم الشرعى، وان عقابه انما هو الرجم خاصة ، لا القاؤه في جحيم اليمامة أو غيرها ، وانه لاتصهره ولاتطهره اليمامة وأهوالها ، وانما تطهره التوبة والعمل الصالح بدليل قوله في سورة الفرقان « الا من تاب وآمن وعمل صالحاً » (منه قدس) .

<sup>(</sup>۲) انما يصهر المذنبين ويطهرهم ، الرجوع الى الله تعالى ، بالانابة والمتوبـة والندم والعمل الصالح مخلصين لله تعالى وحده بذلك (منه قدس) .

<sup>(</sup>٣) انا لنربأ بالاستاذ عن مثل هذه الاساليب فانها بالحرص أشبه، وقد ثبت الحد والقود على خالد، فاليمامة وجحيمها لاينسخان الحكم المبرم في كتاب الله عزوجل وسنة نبيه (ص) فان تعذر التعجيل في اقامة الحد وجب على الحاكم تنفيذه في أول أدمنة الامكان (منه قدس).

<sup>(</sup>٤) لعل هذه البنت كانت ذات بعل فنزا عليها ، ولذلك عنفه أبوبكر على فعلتمه معها الى أكثر مما عنفه على فعلته مع ذوجة مالك ولولم تكن محصنة ولم تكن من محادمه لكانت الزيادة من أبى بكر فى تعنيفه فى غير محلها ، بــل لا وجه حينه للتعنيف أصلا (منه قدس) .

<sup>(</sup>٥) فراجعه في ص١٥٧ من كتاب الصديق أبو بكر (منه قدس) .

وتراه قد اوضح بكل جلاء ما قد كان عليه الخليفة من ايثاره العمل بما تقتضيه المصالح على العمل بما يقتضيه التعبد بالنصوص ، وهذا رأي كثير من الفضلاء الازهريين في أبي بكر و عمر ، شافهوني به اذا اجتمعت بهم في الازهر سنة ١٣٢٩ والتي بعدها .

لكن عمر وان اغرق نزعاً في تأويل النصوص لم يوافق أبابكر في عفوه عن خالد كما سمعته مفصلا . وقد اعلن الاستاذ هيكل رأي عمر بتفصيل فقال أما عمر، وكان مثال العدل الصارم، فكان يرى ان خالداً عدا على امريء مسلم ونزا على امرأته قبل انقضاء عدتها فلا يصح بقاؤه في قيادة الجيش حتى لا يعود لمثلها فيفسد امر المسلمين ويسيء الى مكانتهم بين العرب قال : ولا يصح ان يترك بغير عقاب على ما اثم مع ليلى، ولو صحانه تأول فأخطأ في امر مالك، وهذا ما لا يجيزه عمر ، وحسبه ما صنع مع زوجته ليقام عليه الحد ، وليس ينهض عذراً له أنه سيف الله ، وانه القائد الذي يسير النصر في ركابه ، فلو ان مثل هذا العذر يقبل ، لا بيحت لخالد وأمثاله المحارم ، ولكان ذلك اسوأ مثل يضرب للمسلمين في احترام كتاب الله ، لذلك لم يفتاً عمر يعيد على ابي بكر ، ويلح عليه، حتى استدعى خالداً وعنفه .. هذا كلام الاستاذ هيكل بعين لفظه في ص ١٥١ من كتابه « الصديق ابوبكر » تحت عنوان رأي عمر وحجته في الامر .

### بعض الانصاف

ان الاستاذ العقاد، بعد أن ذكر الاقوال المتضاربة، حول مقتل مالك دفاعاً

عن خالد ، قال (۱) : وحسبنا من هذه الاقوال جميعاً، أن نقف منها على الثابت الذي لانزاع فيه ، ان وجوب القتل لم يكن صريحاً قاطعاً في أمر مالك بسن نويرة (۲) وان مالكاً كان احق بارساله الى الخليفة من زعماء فزارة وغيرهم ، الذين أرسلهم خالد بعد وقعة البزاخة ، وان خالداً تزوج امرأة مالك وتعلقها وأخذها معه الى اليمامة بعد لقاء الخليفة (۲).

قال: وأوجب ما يوجبه الحق علينا ، بعد ثبوت هذا كله ، أن نقول: ان وقعة البطاح صفحة في تاريخ خالمد ، كان خيراً له (۴) وأجمل لو أنها حذفت ولم تكتب على قول من جميع تلك الاقوال . . . الى آخر كلامه .

<sup>(</sup>١) في ص١٣٤ من عبقرية خالد (منه قدس).

<sup>(</sup>۲) بل كانت حرمة قتله في غاية الصراحة والقطع ، وكانت من الكبائر الموبقة الموجبة للقصاص الشرعى ، لان اسلام مالك مما لاريب فيه لكل منصف ألم بوقعة البطاح على حقيقتها وعرف السر في ثورة عمر ، وأبي قتادة ، وأهل المدينة بكنهها ، وقد كان آخر ما تكلم به مالك في حياته اني على الاسلام . على أن الشيخين عمر وأبا بكر اتفقا على موته مسلما ، وذلك ان عمر اذ قال للخليفة : ان خالدا قد زني فارجمه قال الخليفة: ما كنت لارجمه فانه تأول فأخطأ قال عمر : انه قتل مسلما فاقتله به . فلم يقل له : انه قتل مرتدا . وانما قال : ما كنت لاقتله به فانه تأول فأخطأ . وهدا اعتراف منه باسلام مالك . واذلك وداه من بيتمال المسلمين ، واعتبر السبايا والاسرى من آله أحراراً فخلى سبيلهم ، وام يقر خالداً على سبيهم (منه قدس) .

<sup>(</sup>٣) هب ان خالداً اذ وطىء امرأة مالك متأولاً فما عدّره فى تعلقه بها ولاسيما بعد لقاء الخليفة ، وما عدر الخليفة فى ابقائه عليه بعد أخذها معه الى اليمامة يسافحها وهو محصن (منه قدس).

<sup>(</sup>٤) بل كان خيراً للخليفة أولا وله ثانياً (منه قدس).

### ختام الكلام في هذا المقام

نختم كلامنا في هذا الموضوع بالاشارة الى من كتب في مالك ، مسن حيث مكانته في العروبة والاسلام ، ومن حيث ما مني به وقومه يوم البطاح . وحسبنا من ذلك تاريخ الامم والملوك لمحمد بن جرير الطبري ، وجمهسرة النسب لابن الكلبي ، والكامل لابن الاثير ( ١٧٨ ) ، وكتاب الردة والفتوح لسيف بن عمر (١٧٩) ، وكتاب الموفقيات للزبير بن بكار ، وكتاب الاغانسي

(۱۷۸) تاریخ الطبری ج۳۲/۳۳ – ۲۸۰ وقد خلط فیه الحابل بالنابـل والغث بالسمین ، الکامل ج۳۷/۲۰ – ۳۹۰ وهذاکسابقه ، جمهرة النسب للکلبی .

(۱۷۹) كتاب الفتوح والردة لسيف بن عمر التميمى المتوفى بعد ۱۷۰هـ وهـذا الكتاب قد أخذ عنه جملة من علماء التأديخ ١ ـ الطبرى المتوفى ٣١٠ هـ فى تاديخه ٢ ـ ابن عساكر (ت٥٧١) فى تاديخ دمشق ٣ ـ ابن أبى بكر (ت٤٧هـ) فى كتاب (التمهيد والبيان فى مقتل الشهيد عثمان) ٤ ـ الذهبى (ت٤٤٨) فى كتابه تاديخ الاسلام وغيرهم عنهم ، حتى انتشرت دواياته فى التاديخ الاسلامى . و (سيف بن عمر) هـذا من ضعفاء الحديث بل من الزنادقة والمختلقين للاحاديث والاسانيد والبقاع والحوادث. قيمة أحاديث سيف ، ودأى العلماء فيه :

قال يحيى بن معين (ت ٢٣٣): «ضعيف الحديث فلس خير منه » يعنى سيف بن عمر .

وقال النسائي صاحب الصحيح (٣٠٣٠) « ضميف متروك الحديث ليس بثقةولا مأمون » .

وقال أبو داود (ت٣١٦هـ) « ليس بشيء كذاب » .

وقال ابن أبى حاتم (ت٧٢هـ) « متروك الحديث » .

وقال ابن السكن (ت٣٥٣٥): « ضعيف » .

وقال ابن عدی (ت۳۵۵هـ) : ﴿ ضعیف بعض أحادیثه مشهورة وعامتها منکرة لـم یتابع طبیها ﴾ . ← لابي فرج الاصبهاني وكتاب الدلائل لثابت بن قاسم ، ونزهة المناظر لابن الشحنة ، والمختصر لابي الفداء، وما هو في احوال عمر ، من المجلد الاول من شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد المعتزلي ، وغيرها من كتب السيس والمعاجم في التراجم (١٨٠).

وهاك الان ما ذكره القاضي ابن حلكان وفي ترجمة وثيمة بن موسى بن الفرات الوشاء الفارسي من وفيات الاعيان نقلا عن كتابي وثيمة والواقدي اذ قال: كان مالك بن نويرة رجلا سرياً نبيلا يردف الملوك . قال: وللردافة موضعان ، أحدهما أن يردفه الملك على دابته في صيد او غيره من مواضع الانس، والموضع الثاني انبل وهو أن يردف الملك اذا قام عن مجلس الحكم فينظر ما بين الناس بعده . قال: وهو الذي يضرب به المثل ، فيقال مرحى ولا كسعدان ، وماء ولا كصداء وفتى ولا كمالك . قال: وكان فارساً شاهراً

<sup>→</sup> وقال ابن حبان (ت٤٥٥هـ): « يروى الموضوعات عن الاثبات ، اتهم بالزندقة». وقال: « قالوا كان يضعف الحديث » .

وقال الحاكم (ت٥٠٥هـ) « متروك اتهم بالزندقة ».

وغيرهم من العلماء الذين نصوا على ذندقته ووضعه واختلاقه للاحاديث داجع ذلك: في ميزان الاعتدال للذهبي ج٢/٥٥٧، آفة أصحاب الحديث لابي الفرج عبد الرحمن بن الجوزى الحنبلي المتوفى ٩٥ه هـ ص٨٥ و٩٨ و٩١، عبدالله سبأ للعسكرى ج١/٢٦ – ٦٣، خمسون وماثة صحابي مختلق ج١ وج٢ وبعد أن نقل الطبرى وغيرهمن المتقدمين عن سيف من الروايات انشترت في أكثر المصادر الاسلاميه ان لم يكن كلها واختلط الغث بالسمين والحابل بالنابل وانتشرت من الخرافات والمختلقات ولاجل المزيد من ذلك: داجع: كتاب عبدالله بن سبأ للسيد مرتضى العسكرى ج١ و٢ وكتاب خمسون وماثة صحابي مختلق للسيد العسكرى أيضاً ج١ و٢.

<sup>(</sup>۱۸۰) تلخیص الشافی للطوسی ج۳/۱۸۸ – ۱۹۵، المختصر لابی القداه ج ۱۸۸/۱ ، نزهة الناظر لابن الشحنة ، شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدیدج ۱/

مطاعاً في قومه ، وكان فيه خيلاء وتقدم ، وكان ذا لمة كبيرة ، وكان يقال لــه الجفول (١) . قال : وقدم على النبي (ص) فيمن قدم من العرب فأسلم فولاه النبي (ص) صدقات قومه . . الى آخر ما روي عنه وعن موقفه مع خالد بن الوليد يوم البطاح وانهما تجاولا في الكلام طويلا فقال له خالد: اني قاتلك. قال مالك: أو بذلك امرك صاحبك؟ . \_ يعنى ابابكر \_ قال والله لاقتلنك ، وكان عبدالله ابن عمر وأبوقتادة اذ ذاك حاضرين، فكلما خالداً في امره فكره كلامهما فقال مالك : ياخالد ابعثنا الى ابى بكر فيكون هو الذي يحكم فينا فقد بعثت اليه غيرنا ممن جرمه اكبر من جرمنا فقال خالد: لاأقالني الله انالم اقتلك . و تقدم الى ضرار بن الازور بضرب عنقه . فالنفت مالك الى زوجته أم تميم و قال لخالد . هذه التي قنلتني . قال ابـن خلكان : وكانت في غابــة الجمال . فقال له خالد : بل الله قتلك برجوعك عن الاسلام فقال مالك : اني على الاسلام. فقال خالد ياضرار اضرب عنقه. قال: فضرب عنقه وجعلرأسه اثفية لقدر . قال : قال ابن الكلبي في جمهرة النسب : قتل مالك يوم البطاح وقبض خالد امرأته فتزوجها ، وفي ذلك يقول ابوزهير السعدي : ألا قللحي اوطئوا بالسنابك (١٨١) ٠

قلت وذكر الابيات الستّة الانفة الذكر .

ثم ذكر ابن خلكان بعد هذا ثورة عمر على خالد وقوله لابي بكر : ان عالداً قد زنى فأرجمه . قال : ما كنت لارجمه فأنه تأول فأخطأ . قال : انه

<sup>(</sup>١) الجفول هو ذو النجدة والحفائظ والغيرة الممسك بعنان فرسه في سبيل ذلك فاذا سمع بهيعة طار اليها (منه قدس).

<sup>(</sup>١٨١) وفيات الاعيان لابنخلكان ترجمة وثيمة ج١٣/٦ ــ ١٥ وقدترك المصنف بعض الحديث .

قتل رجلا مسلماً فاقتله به . فقال : ما كنت لاقتله به فانه تأول فأخطأ . قال : فاعزله . قال : ما كنت لاشيم سيفاً سلته الله عليهم . واسترسل ابن خلكان فيما هو حول هذه القضية فذكر وقوف متمم بن نويرة بحذاء ابي بكر ، متكثأ على سية قوسه ينشد قوله :

نعم القتيل اذا الرياح تناوحت خلت البيوت قتلت ياابن الازور أدعوته بالله ثم غدرته لو هو دعاك بذمة لم يغدر قال : وأوما الى ابي بكر ، فقال ابوبكر : فوالله ما دعوته ولاغدرته. ثم أنشد :

ولنعم حشو الدرع كان وحاسراً ولنعم مأوى الطارق المتنور لايمسك الفحشاء تحت ثيابه حلو شماثله عفيف المثزر ثم بكى وانحط عن سية قوسه (١٨٢).

الى آخر ما في وفيات الاعيان من هذا الموضوع. وقد ذكر من شجاعة مالك وحفيظته ومسخائه ومكانته ما يجدر بالباحثين أن يقفوا عليه.

وممن ذكر مالكاً من اهل المعاجم واثبات السير والاخبار ، ابوالفضل احمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني في القسم الاول مسن الاصابة في تمييز الصحابة (١).

فقال: ( مالك ) ابن نويرة بن حمزة بن شداد بن عبد بن ثعلبة بن يربوع التميمي اليربوعي يكني اباحنظلة ويلقب بالجفول

<sup>(</sup>١٨٢) وفيات الاعيان ج١٥/٦، المختصر لابي الفداء ج١٥٨/١.

<sup>(</sup>۱) وذكره الطبرى فى معجمه فقال كما فى ترجمة متمم من الاستيعاب . : مالك بن نويرة بن حمزة التميمى بعثه النبى (ص) على صدقة بنى بريوع وكان قدأسلم هو وأخوه متمم .. الخ (منه قدس) .

(قال) قال المرزباني كان شاعراً شريفاً فارساً معدوداً في فرسان بنسي يربوع في الجاهلية واشرافهم وكان من ـ ارداف الملوك وكان النبي (ص) ـ استعمله على صدقات قومه فلما بلغته وفاة النبي (ص) امسك عن الصدقة (١) وقال في ذلك :

فقلت خذوا اموالكم غير خائف ولاناظر فيما يجيء من الغد (٢) فيان قيام بالدين المخوف قائهم اطعنا (١٨٣) وقلنا الدين دين محمد

(١) قلت : أمسك عن أخذها من قومه بعد لحاقه صلى الله عليه وآله وسلم بالرفيق الاعلى تورعاً منه واحتياطاً وكان ينتظر من بثبت لديه قيامه شرعاً مقام رسول الله لينزل على حكمه فى الصدقة وغيرها كما يدل عليه شعره الذى ستسمعه الان فامعن به وبما سنعلقه عليه (منه قدس) .

(٢) انما فرقها فى الفقراء والمساكين من قومه لانه قبضها منهم وله الولايةعليها من رسول الله وكان (ص) حينئذ حياً ، وبذلك رأى ان له التصرف بها فوضعها مواضعها الشرعية . وكان معروفاً بالعاطفة على اليتامى والارامل والمساكين يدل على ذلك قسول معاصره فى رثائه وقد مرعليك آنفاً فى الاصل :

فمن لليتامى والارامل بعده ومن للرجال المعدمين الصعالك أراد بهذا البيت انه لم يقترف فى أموالهم (حيث جمها منهم ولاحيث فرقها فيهم) خيانة يخشاها ولاائماً بخافه فى غده اذا بعث (منه قدس).

(۱۸۳) أورد الامام العسقلاني هذا البيت بلفظ أطمنا ونقله بهذا اللفظءن ابن سعد عن الواقدى كما تراه في ترجمة مالك بن نويرة من الاصابة طبع سنة ١٣٢٨ وفي هامشها كتاب الاستيعاب لابن عبد البر وأورده بلفظ أطعنا علىم الهدى الشريف المرتضى في كتابه (الشافي) مع ابيات أخر لمالك استدل بها على انه حين بلغه وفاة النبي (ص) أمسك عن ح

فقتل صبراً هو وأصحابه ، ومثل به وبرأسه بعد القتل ، ووطئت زوجته ، وعطلت في ذلك كله حدود الله ، وانتهكت حرماته ، و العذر في ذلك كله انهم تأولوا فأخطأوا ، فانا لله وانا اليه راجعون .

المورد - (١٤) -:

في منع كتابة العلم عن رسول الله (ص) ، وذلك ان الحاكم اخرج في

→ أخذ الصدقة من قومه قائلا لهم: تربصوا حتى يقوم قائم بعده صلى الله عليه وآله وسلم و نظر ما يكون من أمره قال : وصرح ما لك بذلك في شعره حيث يقول :

وقسال رجال سدد اليوم مالسك فسقلت دعونسى لا أبساً لابسيكم وقلت خذوا أموالكم غير خائف فدونكموهسا انسا هسى مالكم سأجعل نفسى دون ما تحذرونسه فان قسام بالامر المنجدد قائسم

وقسال رجسال مالسك لم يسدد فلم أخط رأيافي المقام ولاالندى ولا ناظر فيما يجيء من الفسد مصورة أخلاقها لم تجدد وأدهنكم حقاً بما قلتمه يدى أطمنا وقلنا الديسن دين محمد

لكن الاستاذين هيكل في كتاب الصديق أبو بكر، والمقاد في عبقرية خالد أوردا البيت بلفظ (منعنا) وأظن أنهما رويا البيت عن بعض المتحاملين على مالك المتعصبيسن لخالد أو للصديق وعلى كلا الروايتين في البيت مايوجب ردة ولادونها ، أما على فرض منعنا (وماأظن له صحة) فلان الدين دين محمد وقد ولاه صلى الله عليه وآله وسلم على صدقات قومه ولم يعزله ، ولم تثبت له خلافة القائم مقامه لينزل على حكمه . فهومتريث باحث بكل مالديه من جهود عمن له الامر بعدمحمد شرعاً لينزل على حكمه وقد طلب من خالد أن يرسله الى أبى بكر ليبحث معه عن هذه المهمة فأبى الاقتله (منه قدس) .

راجع:الاصابة لابن حجر ج٣٣٦/٣ ط مصطفى محمد، تلخيص الشافى للطوسى ٢٣٠٠ .

تاريخه بالاسناد الى أبيبكر عن رسول الله (ص) قال : «من كتب علي" علماً أو حديثاً لـم يزل يكتب له الاجر مـا بقي ذلك العلـم أو الحديث» ( ١٨٤ ) ومع ذلك لم يدو"ن ايام ابي بكر وعمر شيء من السنن .

وقد كان أبوبكر اجمع ايام خلافته على تدوين الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجمع خمسمائة حديث فبات ليلته يتقلب كثيراً، قالت عائشة: فغمني تقلبه، فلما اصبح قال لي: أي بنية هلمي الاحاديث التي عندك فجئته بها فأحرقها . . . (الحديث) (١٨٥) .

واثنان وأربعون حديثاً ، وقد أوردها الحافظ السيوطى فى فصل خاص بها فى أحوال أبى بكر واثنان وأربعون حديثاً ، وقد أوردها الحافظ السيوطى فى فصل خاص بها فى أحوال أبى بكر من كتابه \_ تاريخ الخلفاء \_ فكان هذا الحديث هو الحديث التاسع والثمانيين منها ، وربما أيدوا مضمونه بما رووه عن كل من أمير المؤمنين على بن أبى طالب وعبدالله بن عمر وعبدالله بن مسعود وأبى سعيد الخدرى وأبى الدرداء وأنس بن مالك ومعاذ بين جبل وأبى هريرة من طرق كثيرة متنوعة أن رسول الله (ص) قال : من حفظ على امتى أربعين حديثاً بعثه الله يوم القيامة فى ذمرة الفقهاء والعلماء ، وفى رواية : بعثه الله فقيها عالماً ، وفى رواية أبى الدرداء . كنت له يوم القيامة شاهداً وشفيعاً . وفى رواية ابن عمر : كتب فى زمرة العلماء وحشر فى ذمرة الشهداء .

وربما أيدوه أيضاً بقوله (ص) ليبلغ الشاهد منكم الغائب . وبقوله (ص) نضر الله امرهاً سمع مقالني فوعاها فأداها كما سمعها (منه قدس) .

تاريخ الخلفاء للسيوطي ص.

(۱) أخرجه عماد الدين بن كثير في مسند الصديق عن الحاكم أبي عبدالله النيسا بورى ورواه القاضى أبو أمية الاحوص بن المفضل النلابي وهو الحديث ٤٨٤٥ في ص٢٣٧ من الجزء الخامس من كنز العمال (منه قدس) .

كنز الممالج ١٨٥/١ ح ٢٩٤٦ ط٢، تذكرة الحفاظ ج١/٥ ، وقدأ حرقها -

وعن الزهري عن هروةان عمر بن الخطاب اراد ان يكتب السنن فاستفنى اصحاب رسول الله (ص) فأشاروا عليه ان يكتبها فطفق عمر يستخير الله فيها شهراً ، ثم اصبح يوماً [ وقد عزم الله له ] فقال : اني كنت اريد ان اكتب السنن ، واني ذكرت قوماً قبلكم كتبوا كتباً فأكبوا عليها وتركوا كتاب الله ، واني والله ولااشوب كتاب الله بشيء ابداً (١٨٦) .

وعن ابي وهب قال سمعت مالكاً يحدث ان عمر بسن الخطاب اراد أن يكتب هذه الاحاديث أو كتبها ، ثم قال : لاكتاب مع كتاب الله (١٨٧) . وعن يحبى بن جعدة قال اراد عمر ان يكتب السنة، ثم بدا له انلايكتبها،

- عمر بن الخطاب أيضا:

راجع: الطبقات الكبرى لابن سعد جه / ١٨٨٠ ، مقدمة الدارمي ص١٢٦٠ .

(۱۸۹)هذا هوالحديث ٤٨٦٠من أحاديث الكنز ص٢٣٩من جز ثها لخامس وأخرجه ابن عبد البر في كتاب جامع بيان العلم وفضله فراجع من مختصره ص٣٣٠ وأخرجه ابن صعد أيضاً من طريق الزهرى كما في ص٢٣٩ من الجزء الخامس من الكنز (منه قدش).
عمر يمنع كتابة العلم والحديث:

راجع: تنوير الحوالك شرح موطأ مالك ج١/١ ط الحلبي ، الامام الصادق والمذاهب الاربعة ج٤/٢ – ٣ ، كنزالعمال ج٠١/١ ح٢/٢ – ٣ ، كنزالعمال ج٠١/١٢ ح٢/٢ ، جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ج١/٧٧، الغدير للاميني ج٢/٢٠ ، الطبقات لابسن سعد ج٥/٨٨ ، مقدمة الدارمي ص١٢٧ ، مقدمة مسرآة العقول ج١/٢٠ ، أضواء على السنة المحمدية ص٤٧ .

(۱۸۷) وهذا هو الحديث ٤٨٦١ في الصفحة المتقدمة الذكر من الكنز . ورواه ابن عبد البر في كتاب جامع بيان العلم وفضله فراجع من مختصره ص٣٧ (منه قدش). جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ج٢٧٧١، كنز العمال ج٢٩٢/١٠ ح

ثم كتب في الامصار: من كان عنده شيء فليمحه (١٨٨) .

وعن القاسم بن محمد بن ابي بكر قال: ان الاحاديث كثرت على عهد عمر بن الخطاب فأنشد الناس ان يأنوه بها فلما اتوه بها امر بتحريقها . . . ( الحديث ) (١٨٩) .

وعن ابن عمر ان عمرارادأن يكتب السير (السنن خ ل)فاستخارالله شهراً فأصبح وقد عزم له ، ثم قال: اني ذكرت قوماً كانوا قبلكم كتبوا كتاباً فأقبلوا عليه وتركوا كتاب الله (١٩٠) .

وفي ايام عمر جاء رجل من اصحابه فقال: ياامير المؤمنين، انا لما فتحنا المدائن اصبنا كتباً فيها من علوم الفرس وكلام معجب. قال: فدعا بالدر"ة فجعل يضربها بها حتى تمزقت، ثم قرأ: نحن نقص عليك احسن، ويقول: ويلك اقصص احسن من كتاب الله ؟ . . ( الحديث ) (١٩١) .

(١٨٨) أخرجه ابن عبد البر في كتاب جامع بيان العلم وفضله . ورواه ابن خيثه ة وهو الحديث ٤٨٦٢ في الصفحة المتقدمة الذكر من الكنز (منه قدس) .

وراجع:جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ج١/٨٧، كنزااهمال ج٢٩٢/١٠ - ٢٩٤٧٦ .

الخامس من طبقاته (منه قدس).

وراجع: الطبقات لابن سعد ج٥ / ١٨٨ ط بيروت في ترجمة القاسم بن محمد بن أبي بكر، تقييد العلم للبغدادي ص٥٢ ، أضواء على السنة المحمدية ص٤٧ .

(١٩٠) أخرجه السانمي في الطيوريات بسند صحيح . ونقله السيوطي في أخبار عمر وقضاياه من كتابه تاريخ الخلفاء (منه قدش) .

وراجع :کنز العمال ج٠ ٢٩٣/١ ح٠ ٢٩٤٨٠

را ۱۹۱) أخرجه أصحاب السنن. وأورده ابن أبي الحديد في أحو العمر ص ٢٢ من →

والاخبار متواترة في منعهالناس عن تدوين العلم، وردعهاياهم عن جمع السنن والاثار ، وربما حظر عليهم الحديث عن رسول الله مطلقاً ، وحبس اعلامهم في المدينة الطيبة لكيلا يذيعوا الاحاديث في الافاق ( ١٩٧ ) .

ولايخفي ماقد ترتب على هذا من المفاسد التي لاتتلافي أبداً ٤ فليت الخليفتين

→ المجلد الثالث من شرح النهيج. وقد كان الواجب هنامن حق هذه الكتب وحق الامة أن يأمر الخليفة بتمحيصها فيخص بالتمزيق مالافائدة به أما ذو القائدة كعلم الطب والعلوم الرياضية وعلم طبقات الارض ــ الجلوجيا ــ والجغر افيا والعلم بأخبار الماضين من الامم الماضية والقرون الخالية وماأشبه ذلك مما يبيحه الاسلام فلاوجه لتمزيقه. وقد قال أمير المومنين عليه السلام العلم ضالة المؤمن فخذوه ولو من المشركين . . . (الحديث) وقال : الحكمة ضالة المؤمن بطلبها ولو من أيدى الشرط . روى هذين القولين عن على عليه السلام أبو عمر ابن عبد البر في باب الحال التي تنال به العلم من كتابه ــ جامع بيان العلم وفضله ــ فراجع ص٥١ من مختصره (منه قدس) .

وراجع:الغدير للامينيج٢/٧٦ – ٢٩٨ ،كنز العمال ج. ٢٩٢/١ ح٢٩٤٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج٢٠١/١٢ ط أبو الفضل .

(۱۹۲) فمنهم عبد الرحمن بن عوف . قال : والله ما مات عمر حتى بعث الى أصحاب رسول الله فجمعهم من الافاق : عبدالله بن حذيفة وأبي الدرداه وأبي ذر وعقبة بن عامر فقال : ما هذه الاحاديث التي قد أفشيتم عن رسول الله (ص) في الافاق ، قالوا: تنهاناا قال : لا . أقيموا عندى ، لاوالله لاتفارقوني ماعشت . . (الحديث) ، أخرجه ابن اسحاق وهو الحديث درس فدس) .

وراجع: الغدير للامينى ج٢/٤ ٢٩٠ ، سنن الدارمى ج١/ ، سنن ابن ماجة ج١ ، مستدرك الحاكم ج١/٢ و ١٠١٠ ، جامع بيان العلم ج٢/٢ و ما بعدها تذكرة الحفاظ للذهبى ج١/٤ و٧ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج٤/١٢ ، مقدمة مرآة العقول ج١/٢ ، تاريخ ابن كثير ج٨/٧ ، تذكرة الحفاظ للذهبى ج١/٣ و٣٠ ، تاريخ النسلامى للخضرى ج١/٧ و٣٠ ، تمهيد لتاريخ الفلسفة الاسلامية ص٥٠ .

صبرا نفسيهمامع علي بن أبي طالب (١٩٣) وسائر الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه من آل محمد (ص) والخيرة من أصحابه فيحبساهم على جمع السنن والاثار النبوية وتدوينها في كتاب خاص يرثه عنهم من جاء بعدهم من التابعين فتابعيهم في كل خلف من هذة الامة ، شأن الذكر الحكيم والفرقان العظيم ، فان في السنة مايوضح متشابه القرآن، ويبين مجمله ، ويخصص عامه ويقيد مطلقه ، ويوقف اولي الالباب على كنهه ، فيحفظها حفظه ، وبضياعها ضياع لكثير من أحكامه، فماكان أولاها بعناية الخليفتين واستفراغ وسعهما في ضبطها وتدوينها ،واوفعلا ذلك لعصما الامة والسنة من معرة الكاذبين بما افتأتوه على رسول الله (ص) ، اذ لو كانت السنن مدونة من ذلك العصر في كتساب تقدسه الامة لارتج على الكذابين باب الوضع ، وحيث فاتهما ذلك كثرت الكذابة على النبي (ص) ولعبت في الحديث أيدي السياسة ، وعاثت به السنة الدعاية الكاذبة ، ولاسيما على عهد معاوية وفئته الباغية ، حيث سادت فوضى الدعاية الكاذبة ، وداج سوق الاباطيل (١٩٤) .

<sup>(</sup>۱۹۳) تقدم أمير المؤمنين علمى بن أبى طالب عليه السلام وشيعته فى تدويسن علوم الاسلام راجع: كتاب تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام للسيد حسن الصدر ط فسى العراق، الشيعة و فنون الاسلام للصدر أيضاً، الامام الصادق و المذاهب الاربعة ج٤/ ٥٥٥ - العراجعات ص ٣٣٥ ، سبيل النجاة فى تتمة الدراجعات تحت رقسم (٩٧٠ و٩٧٠ الى ١٠٧٨) طبع ملحقاً بالعراجعات، جامع أحاديث الشيعة ج١/٧-

<sup>(</sup>١٩٤) وضع الاحاديث كذباً على الرسول (ص) :

راجے : الغدیر للامینی ج ۲۹۷۰ – ۳۷۰ وج۷/۷۸ – ۱۱۶ و۲۳۷ – ۳۲۹ و ۲۳۷ – ۲۹۰ و ۲۳۷ – ۱۱۶ و ۲۳۷ – ۲۹۰ و ج ۲۰/۸۰ – ۱۳۷ و ج ۱۱۶۰ و ۲۱۸/۱۰ – ۱۳۷ و ج ۱۱۶۰ و ۲۱۸/۱۰ – ۱۳۷ و ج کتاب أبو هریرة للسید شرف الدین، شیخ المضیرة أبو هریرة للشیخ أبی دیة، أضواه ب

وقد كان في وسع الخليفتين وأوليائهما أن يكفو االامة شرهؤلاء بتدوين السنن على نحو ماذكرناه، وماكان ليخفى عليهم رجحان ذلك، ولعلك تعلم أنهم كانوا أعرف منا بلزومه ، لكن مطامعهم التي تأهبوا وأعدوا وتعبأوالها ، لاتتفق مع كثير من النصوص الصريحة المتوافرة الني لابد من تدوينها لوأبيح التدوين لكونها مما لا يجحد صدوره ولا يكابر في معناه (١٩٥) ومن هاهنا أتينا فانا لله وانا اليه راجعون .

أما رسول الله (ص) فقد استودع كلا من الكتاب والسنة ومواريث الانبياء وصيه ووليه على بن أبي طالب ، وبذلك أحصاها في امام مبين لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وعهد اليه أن يحصيها فيمن بعده من الائمة (١٩٦) وهكذا يكون احصاؤها في أثمة العترة اماماً بعد امام ثقل رسول الله واعدال كتاب الله لن يفترقا حتى يردا الحوض على رسول الله .

وقدصحح عنه (ص) قوله: « علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يفترقا حتى يردا على الحوض » (١٩٧) .

<sup>(</sup>١٩٥) مثل حديث الغدير المتواتر وغيره من الاحاديث داجع : كتاب المراجعات لشرف الدين ، سبيل النجاة في تتمة المراجعات طبع مع المراجعات في بغداد وبيروت هيقات الانوار ط الهند وايران وبيروت، دلائل الصدق للمظفر ، الغدير للاميني .

<sup>(</sup>۱۹۶) جامع أحاديث الشيعة ج١٧٦/١ ــ ٣١٩ ، وراجع ما تقدم من حديث الثقلين تحت رقم (١٩ و١٧ و١٩ و١٩ و١٩) .

<sup>(</sup>١٩٧) أخرجه الحاكم بالاسناد الصحيح الى ام سلمة عن رسول الله في باب مع القرآن على من كتاب معرفة الصحابة ص١٧٤ من الجزء الثالث من المستدرك ثم قال :

المورد ــ (١٥) ـ:

مجيء أناس من المشركين الى رسول الله (ص) في مهمة لهم فأحالهم فيها على صاحبيه ليعتذرا اليهم فكانا شافعين لا معتذرين ، وذلك أن أناساً من

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه قلت: وأورده الذهبى فى تلخيصه معترفاً بصحته ومما يجدر بنا أن نلفت القراء هنا الى هذه المعية المقدسة المتبادلة بين القرآن وعلى سبيل الدوام والاستمرار فى كل لحظة حتى يردا على الحوض.

راجع مصادر الحديث أيضاً في: تلخيص المستدرك للذهبي ج١٢٤/٣ بذيل المستدرك وصححه ، المناقب للخوارزمي ص ١٠٠ ، المعجم الصغيسر للطبراني ١٢٥ ، كفاية الطالب ص٩٩٩ ط الحيدرية وص٤٥٧ ط الفرى ، مجمع الزوائد ج٩/ ١٩٥ ، كفاية الطالب ص٩٩٩ ط الحيدرية وص٤٧ و و٥٧ ط الميمنية ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص١٧٧ ، اسعاف الراغبين بهامش نور الابصار ص٧٥ ط السعيدية و ٤٣١ ط العثمانية ، نور الابصار ص٧٧ ، الغدير للاميني ج٣/ ١٨٠ ، ينابيع المودة للقندوذي ص٤٠ و و ١٨٥ و ١٨٠ و ٢٨٠ و ١٨٠ و ١٠٠ و ١٨٠ و ٢٨٠ و ٢٨٠ و ١٨٠ و ١٨٠

المشركين جاؤا اليه (ص) يقولون « يامحمد انا جيرانك وحلفاؤك ، وان ناسآ من حبيدنا قد أتوك ليس بهم رغبة في الدين، ولا رغبة في الفقه ، وانما فروامن ضياعنا وأموالنا فارددهم الينا . فلم يجبهم رسول الله (ص) الى ما أرادوا مخافة أن يفتنوهم عن دينهم ، لكنه (ص) كره أن يكاشفهم فقال لابي بكر: ماتقول يا أبا بكر . أملا بأن يرد ، طلبهم . فقال أبوبكر : صدقوا يارسول الله فنغير وجه النبي (ص) اذ لم يكن جوابه موافقاً لما يريده الله ورسوله فسأل عمر أملا بأن يكاشفهم فقال : ما تقول يا عمر فقال : صدقوا يا رسول الله انهم لجيسرانك وحلفاؤك فنغير وجه النبي (ص) ...

الحديث أخرجه أحمد من حديث علي (ع) في ١٥٥٥ من الجزء الاول من مسنده وأخرجه النسائي في ص ١١ من الخصائص العلوية ، واليك تمام هذا الحديث بلفظ النسائي، قال: فقال رسول الله (ص): يامعشر قريش والله ليبعثن الله عليكم رجلا منكم امتحن الله قلبه للايمان فيضربكم على الدين قال أبو بكر ثأنا هو يا رسول الله ، قال : لا ، ولكن ذلك الذي يخصف النعل، وقد كان أعطى علياً نعلا يخصفها ، انتهى بلفظ النسائي في خصائصه العلوية (١٩٨) .

<sup>(</sup>١٩٨) الرجل الذي أمتحن الله قلبه بالايمان:

هو الامام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام .

وبما أن السيد قد نقل الحديث بغير ماهو موجود في النسخة التي هي بين أيدينا فاليك نص الحديث بلفظ النسائي:

عن على عليه السلام: قال جاه النبى أناس من قريش فقالوا يامحمدانا جيرانك وحلقائك وان اناساً من عبيدنا قد أتوك ليس بهم رغبة فى الدبن ولارغبة فى الفقه انها فروا من ضياعنا وأموالنا فارددهم الينا، فقال لابى بكر : ماتقول ؟ قال : صدقوا انهم جيرانك وحلقائك . قال: فنغير وجه النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم ثم قال لعمر: ما نقول ؟ قال : صدقوا انهم لجيرانك وحلقائك، فنغير وجه النبى صلى الاحكيم (وآله) →

- وسلم . فقال : يامعشر قريش ، والله ليبعثن الله عليكم رجلاقد امتحن الله قلبه بالايمان فيضربكم على الدين ، فقال أبو بكر : أنا يارسول الله قال : لا . قال عمر: أنايارسول الله ، قال : لا ، ولكن الذى يخصف النمل ، وكان قد أعطى علياً نعله يخصفها » .

خصائص أمير المؤمنين للنسائي ص١١ ط التقدم وص٦٨ ط الحيددية و ص١٩ ط بيروت ، مسند أحمد بن حنبل ج٢ /٣٣٨ ح١٣٣٥ بسند صحيح . مع حذف الاخر ط دار المعارف بمصر ، كنز العمال ج١١٧/١ ح١١٧ و٤٣٤ ط٢ .

وقریب منه فی: ترجمة الامام علی بن أبی طالب من تاریخ دمشق لابن عساكر ج۲/۲۲۲ ح۸۹۹۲

راجع: بقية اجتهاداته مقابل النص. في مقدمة مرآة المقول ج١٠/١٠.

# الفصل الثاني

# تأول عمر وأتباعه

المورد - (١٦) -: رزية يوم الخميس.

وقدكانت سنة ۱۱ للهجرة في مرض رسول الله (ص) قبيل وفاته (<sup>۱)</sup> (بأبي هو وأمى )بيسير .

### الحقيقة الثابتة في هذه الرزية

والحقيقة هنا على سبيل النفصيل: ماقد أخرجه أصحاب الصحاح وسائر أهل المسانيد، وأرسله أهل السير والاخبار ارسال المسلمات .

واليك الانبعض ما أخرجه البخاري (٢) بسنده الى عبيد الله بن عبد الله بن مسعود عن ابن عباس . قال : لما حُضر رسول الله (ص) وفي البيت رجال فيهم عمر

<sup>(</sup>١) وكانت وفاته (بأبي وأمي) يوم الاثنين بعد هذه الرذية بأربعة أيام (منهقدس).

<sup>(</sup>٢) راجع باب قول المريض: ( قوموا عنى ) من كتاب المرضى مــن الجزء الرابع من صحيحه وكتاب العلم من الجزء الاول من الصحيح (منه قدس).

ابن الخطاب. قال النبي (ص): «هلم " اكتبلكم كتاباً لاتضلوا (١) بعده. فقال عمر: ان النبي قد غلب عليه الوجع ، وعندكم القرآن ، حسبنا كتاب الله . فاختلف أهل البيت فاختصموا ، منهم من يقول: قربوا يكتب لكم النبي كتاباً لن تضلوا بعده ، ومنهم من يقول: ماقال عمر ، فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند النبي قال لهم رسول الله (ص): قوموا (عني خل) - قال عبيدالله بن عبدالله بن مسعود - : فكان ابن عباس يقول: ان الرزية كل الرزية ماحال بين رسول الله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم . أهربيضه (١٩٩) .

وهذا الحديث أخرجه مسلم في آخر الوصايا أوائل الجزء الثاني من صحيحه . ورواه أحمد بن حنبل في مسنده من حديث ابن عباس (٢) وسائد

<sup>(</sup>١) بحذف النون مجزوماً لكونه جواباً ثانياً الهوله (هلم) (منه قدس) .

<sup>(</sup>١٩٩) الرذية كل الرذية:

راجع: صحبح البخارى ك المرضى ب قول المريض قوموا عنى ج١/٧ أفست دار الفكر على ط استانبول وج١/٥٦ ط محمد على صبيح بمصروطبع مطابع الشعب وج٤/٧ ط دار احياء الكتب وج٤/٥ ط المعاهد وج٤/٥ ط الميمنية وج٢/٧ ط بمبى وج٤/٢ ط الخيرية .

وتوجد عين هذه الرواية في مواضع أخر من صحيح البخاري .

منها : كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة بكراهية المخلاف ج١٦١/٨ ط دارالفكر وج١//٨ ط بعبى وج٤//٨ ط الخيرية. ومنها: كتاب النبى الى كسرى وقيصر بمرض النبى ووفاته ، صحيح مسلم فى آخر كناب الوصية ج٥/٥٧ ط محمد على صبيح وط المكتبة التجارية وج ١٦/٢ ط عيسى الحلبى وج١١/٥١ ط مصر بشرح النووى ، مسند أحمد ج٤/٢٥٦ ح٢٩٩٢ بسند صحيح ط دار المعارف بعصر .

<sup>(</sup>٢) ص ٣٢٥ من جزئه الاول (منه قدس).

أصحاب السنن والاخبار، وقد تصرفوا فيه فنقلوه بالمعنى، لا أن لفظه الثابت: «ان النبي يهجر» لكنهم ذكروا أنه قال: «ان النبي قد غلبعليه الوجع» تهذيباً للعبارة، واتقاء فظاعتها .

ويدل على ذلك ما أخرجه أبوبكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة (۱) بالاسناد الى ابن عباس، قال: لما حضرت رسول الله الوفاةوفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب، قال رسول الله: «اثنوني بدواة وصحيفة أكتب لكم كتاباً لاتضلون بعده قال: فقال عمر كلمة معناها أن الوجع قد فلب على رسول الله (ص) ثم قال: عندنا القرآن حسبنا كتساب الله . فاختلف من في البيت واختصموا فمن قائل يقول: القول ما قال رسول الله عَنْ الله عني في البيت واختصموا فمن قائل يقول: القول ما قال رسول الله عَنْ أَنْ ومسن في البيت واختصموا فمن قائل يقول: القول ما قال رسول الله عَنْ فضب في البيت واختلاف عضب في البيت والختلاف عضب في البين القول ما قال: قوموا . . . » (الحديث) (۲۰۰) . وتراه صريحاً بأنهم انما نقلوا معارضة عمر بالمعنى لابعين لفظه .

ويدلك على هذا أيضاً أن المحدثين حيث لم يصرحوا باسم المعارض يومثذ نقلوا المعارضة بعين لفظها . قال البخاري – في باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير من صحيحه (٢) – : حدثنا قبيصة حدثنا ابن عينة عن سلمان الاحول عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال: «يوم الخميس ومايوم الخميس، ثم بكى حتى خضب دمعه الحصباء ، فقال : اشتد برسول الله (ص) وجعه يوم

<sup>(</sup>١) كمافى ص ٢ من المجلد الثانى من شرح النهج للعلامة المعتزلى (منهقدس).

<sup>(</sup>۲۰۰) ادعاء ان النبي يهجر:

شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ج٩/٥١ ط أبو الفضل وج٢/٤٩٢ ط دار مكتبة الحياة وج٢/٣٠ ط دار الفكر .

<sup>(</sup>٢) ص١١٨ من جزئه الثاني (منه قدس).

الخميس ، فقال: اثتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً، فتنازعوا ولاينبغي عند نبي تنازع . فقالوا : «هجررسول الله (ص)» قال (ص) دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني (١) اليه . وأوصى عند موته بثلاث : «أخرجوا المشركين من جزيرة العرب ، وأجيزوا الوفد بنحو ماكنت أجيزهم (قال) : ونسيت الثالثة » أه (٢٠١) .

و هذا الحديث أخرجه مسلم أيضاً في آخر كتاب الوصية من صحيحه ، وأحمد من حديث ابن عباس في مسنده (٢) ورواه سائر المحدثين .

وأخرج مسلم في كتاب الوصية من الصحيح عن سعيد بن جبير من طريق آخر عن ابن عباس ، قال : « يوم الخميس وما يوم الخميس » ثم جعل تسيل

راجع: صحیح البخاری ك الجهاد والسیر ب جوائزالوفد ج ۱۳۱۶ طدارالفكر وج ۱۸۰۱۶ ط مطابع الشعب وج ۱۷۸۱ ط دار احیاء الكتب وج ۱۲۰/۲ ط المعاهد وج ۱۲۰/۲ ط الشرفیة وج ۵۰/۸ ط محمد علی صبیح وج ۱۵/۵ ط الفجالة و ج ۲/۸ ط المیمنیة وج ۱۱۵/۳ ط بعبی .

صحیح مسلم ك الوصیة ب ترك الوصیة ج۱۳/۲ ط عیسی الحلبی وجه۷۵۰ ط محمد علی صبیح والمكتبة التجاریة وج۸۹/۱۱ ـ ۹۶ ظ مصر بشرح النووی .

مسند أحمد ج٢/٢/١ ط الميمنية وج٣/٢٨٦ ح١٩٣٥ بسند صحيح وج٥/

<sup>(</sup>١) تدعوني بالتشديد لانها مرفوعة بثبوت النونفادغمت نون الرفع بنون الوقاية (١) .

المر الذي أراد النبي (ص) أن بكنبه حفظاً لهم من الضلال (٢٠١) ليست الثالثة الا الامر الذي أراد النبي (ص) أن بكنبه حفظاً لهم من الضلال لكن السياسة اضطرت المحدثين الى ادعاء نسيانه كما نبه اليه مفنى الحنفية في (صور) الشيخ أبو سليمان الحاج داود الدادا (منه قدس) .

رزية يوم الخميس وتناسى الوصية :

<sup>(</sup>٢) ص ٢٢ من جزئه الاول (منه قدس) .

دموعه حتى رؤيت على خديه كأنها نظام اللؤلؤ قال: « قال رسول الله (ص): ائتوني بالكتف والدواة أواللوح والدواة أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً فقالوا: ان رسول الله يهجر » أه (٢٠٢).

ومن ألم" بما حول هذه الرزية من الصحاح (٢٠٣) يعلم ان أول من قال

التطاول على الساحة المقدسة بدعواهم ان الرسول (ص) يهجر :

صحیح مسلم ك الوصیة ب ترك الوصیة لمن لیس عنده شیء ج۱۹/۲ طالحلبی وج٥/٥٠ ط صبیح وج١٤/١١ ط مصر بشرح النووی .

مسند أحمد خه/۱۱۲ ح٣٣٣ بسند صحيح ط دار المعسارف بمصر ، تاريخ الطبرى ج١٩٣/٣ ، الكامل لابن الاثير ج٢٠/٢ .

(٢٠٣) رزية يوم الخميس لها مصادر كثيرة غير ماتقدم داجع منها :

أ - صحيح البخارى ك العلم بكتابة العلم ج١/٣٠ ط دار الفكر وج١/٣٩ ط مطابع الشعب وج١/٤١ ط بعبى وج١/٣٠ ط دار احياء الكتب وج١/٢٠ طالمعاهد وج١/٢٠ ط الشعب وج١/٢٠ ط الفجالة وج١/٢٠ ط المعيمنية.

ب ـ صحیح البخاری أیضاً کتاب النبی الی کسری وقیصر ب مرض النبیووفاته ج١١/٦ ط مطابع الشعب وج٥/٠٤ ط بمبی وج٣/٣٦ ط الخيرية .

ج ــ صحیح البخاری أیضاً ك الجزیة ب اخراج الیهود من جزیرة العرب ج١/ ٩٥ ط دار الفكر وج١٢/٤ ط بمبي وج٢/٢٢ ط آخر .

تاریخ الطبسری ج۱۹۲/۳ – ۱۹۳ ، عبدالله بن سبأ للمسکری ج۷۹/۱ ، شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید ج۱۳۳/۱ ط۱ ، الملل والنحل للشهرستانی ج۲۲/۱، الطبقات الکبری لابن سمد ج۲۲/۲ – ۲۶۴ .

فالمتتبع اذا راجع هذه المصادر مع ماتقدم يحصل له القطع ان القائل بأنالنبي (ص) يهجر انما هو عمر . فانا لله وانا اليه راجعون .

<sup>(</sup>٢٠٢) وأخرج هذا الحديث بهذه الالفاظ أحمد فيمسنده ج ا ص ٣٥٥ وغير واحد من اثبات السنن (منه قدس).

يومئذ: «هجر رسول الله » انما هو عمر (٢٠٤) . ثم نسج على منواله من الحاضرين من كانـوا على رأيه . وقد سمعت قول ابن عباس – في الحديث الاول (١) – : فاختلف أهل البيت فاختصموا ، منهم من يقول : قربوا يكتب لكم النبي كتاباً لن تضلوا بعده ، ومنهم من يقول ماقال عمر (٢٠٥) –أي يقول: هجر رسول الله – وفي رواية أخرجها الطبراني في الاوسط عن عمر (٢) قال: لما مرض النبـي قال : اثنوني بصحيفة ودواة أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً . فقال النسوة من وراء الستـر : ألا تسمعون ما يقول رسول الله (ص) ؟ قال عمر: فقلت : انكن صواحبات يوسف اذا مرض عصرتن أعينكن واذاصح ركبتن عنقه ؟ قال: فقال رسول الله : «دعوهن فانهن خيرمنكم» . اه (٢٠٦) .

وأنت ترى انهم لم يتعبدوا هنا بنصه الذي لوتعبدوا به لامنوا من الضلال وليتهم اكتفوا بعدم الامتثال ولم يردوا قوله اذ قالوا: «حسبنا كتاب الله» حتى كأنه لايعلم بمكان كتاب الله منهم ، أو أنهم أعلم منه بخواص الكتاب وفوائده.

وليتهم اكتفوا بهذاكله ولم يفاجئوه بكلمتهم نلك « هجـر رسول الله » وهو محتضر بينهم وأي كلمـة كانت وداعاً منهم له (ص) وكأنهم ــ حيث لــم

<sup>(</sup>۲۰٤) قول عمر أن النبي (ص) ليهجر صرح به كل من : السبط بن الجوزى في كتابه تذكرة الخواص ص ٦٢ ط الحيدرية ، وأبي حامد النزالي في كتابه سر العالمين وكشف ما في الدارين ص ٢١ ط النعمان .

<sup>(</sup>١) الذي أخرجه البخاري عن عبيد الله بن عبدالله بن مسعود عن ابن عبداس ، وأخرجه مسلم أيضاً وغيره (منه قدس) .

<sup>(</sup>٢٠٥) تقدمت مصادر الحديث تحت رقمي ( ١٩٩ و٢٠٣ ) فراجع .

<sup>(</sup>٢) كما في ص١٣٨ من الجزء الثالث من كنز العمال (منه قدس) .

<sup>(</sup>٢٠٦) النساء خير من الرجال:

راجع: عبدالله بن سبأ للمسكري ج١/ ٧٩، الطبقات الكبرى لابن سعدج٢ /٢٤٣٠

یأخذوا بهذا النصاکتفاء منهم بکتاب الله علی ماز عموا \_ لم یسمعوا هتاف الکتاب آناء اللیل و أطراف النهار في أندیتهم ﴿ وما آتا کم الرسول فخذوه وما نها کم عنه فانتهوا ﴾ (۲۰۷) و کأنهم «حیث قالوا: هجر» لم یقر أوا قوله تعالی: ﴿ انه لقول رسول کریم ذي قوة عندذي العرش مکین . مطاع ثم أمین . وماصاحبکم بمجنون ﴾ (۲۰۸) وقوله عزمن قائل: ﴿ انه لقول رسول کریم وماهو بقول شاعر قلیلاما تؤمنون ، ولا بقول کاهن قلیلاما تذکرون تنزیل من رب العالمین ﴾ (۲۰۹) وقوله جلوعلا : ﴿ ماضل صاحبکم وماغوی ، وماینطق عن الهوی ، ان هو الا وحي یوحی ، علمه شدید القوی ﴾ (۲۱۰) .

على أن العقل بمجرده مستقل بعصمته ، لكنهم علموا أنه (ص) انها أراد توثيق العهد بالخلافة ، وتأكيد النص بها على علي المها خاصة ، وعلى الاثمة من عترته عامة فصدوه عن ذلك ، كما اعترف به الخليفة الثانسي في كلام دار بينه وبين ابن عباس (٢١١) .

وأنت اذا تأملت في قوله (ص): اثتوني أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده وقوله في حديث الثقلين: « اني تارك فيكم ماأن تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي » (٢١٢) تعلم ان المرمى في الحديثين واحد ، وانه (ص)لماأراد

<sup>(</sup>٢٠٧) سورة الحشر آية : ٧.

<sup>(</sup>۲۰۸) سورة التكوير آية : ۱۹ ــ ۲۲.

<sup>(</sup>٢٠٩) سورة الحاقة آية : ٤٠ ـ ٣ ـ .

<sup>(</sup>۲۱۰) سورة النجم آية : ۲ ـ ۲ .

<sup>(</sup>۲۱۱) راجع شرح النهج الحديدي ج٣/١١٤ س٢٧ طبع مصر (منه قدس) .

شرح نهج البـــلاغة لابن أبى الحديد ج٧٩/١٢ بتحقيق أبو الفضل وج٣/٣٠٠ ط دار مكتبة الحياة وج٣/٣٣٠ ط دار الفكر .

<sup>(</sup>٢١٢) حديث الثقلين تقدم مع مصادره تحت رقم (١٥) فراجع.

في مرضه أن يكتب لهم تفصيل ماأوجبه عليهم في حديث الثقلين .

وانما عدل عن ذلك ، لان كلمتهم تلك التي فاجؤه بها اضطرته الى العدول اذ لم يبق بعدها أثر لكتابة الكتاب سوى الفتنة والاختلاف من بعده في انههل هجر فيما كتبه « والعياذ بالله » أو لم يهجر . كما اختلفوا في ذلك فاختصموا وأكثروا اللغو واللغط نصب عينيه فلم يتسن له يومثذ أكثر من قولمه لهم : قومواكما سمعت ، ولو أصر " فكتب الكتاب للجوا في قولهم هجر، ولاوغل أشياعهم في اثبات هجره « والعياذ بالله » فسطروا بمه أساطيرهم ، وملاوا طواميرهم رداً على ذلك الكتاب ، وعلى من يحتج به .

لهذا اقتضت الحكمة البالغة أن يضرب (ص) عن ذلك الكناب صفحاً ، لثلا يفتح هؤلاء وأولياؤهم باباً الى الطعن في النبوة « نعوذ بالله وبه نستجير» وقد رأى ان علياً وأوليساءه خاضعون لمضمون ذلك الكناب ، سواء عليهم ، أكتب أم لم يكتب ، وغيرهم لا يعمل به، ولا يعتبره لو كتب، فالحكمة والحال هذه ـ توجب تركه ، اذ لا أثر له بعد تلك السعارضة سوى الفتنة كمالا يخفى .

### اعدار المعارضين و تزييفها

وقد اعتذر شيخنا الشيخ سليم البشري المالكي (٢١٣) شبخ الجامع

ولد سنة ١٢٤٨ وتوفى ١٣٣٥ وكان الامام السيد عبد الحسين شرف الديسن (قدس الله دوحه) في أواخر سنة ١٣٢٩ هقد سافر الى مصر واجتمع بالشيخ النحرير الشيخ سليم وكان في ذلك الوقت شيخ الازهر وقد دارت بين هذين العلمين مناظرات ومباحثات علمية موضوعية وكان من نتائجها كتاب (المراجعات) الذي هو فريد في نوعه وقد طبع أكثر من عشرين طبعة وترجم الى عدة لغات وقد قام الاقل الحتير بتحفيقه ب

<sup>(</sup>۲۱۳) البشرى شيخ الجامع الاذهر:

الازهر في بعض « مراجعات » كانت بيني وبينه في مصر سنة ١٣٢٩ والتـي بعدها .

فقال رحمه الله: لعل النبي عليه السلام حين أمرهم باحضار الدواة والبياض لم يكن قاصداً لكتابة شيء من الاشياء ، وانما أراد بكلامه مجرد اختبارهم لا غير ، فهدى الله عمر الفاروق لذلك دون غيره من الصحابة فمنعهم من احظارهما ، فيجب ـ على هذا \_ عد تلك الممانعة في جملة موافناته لربه تعالى وتكون من كراماته رضى الله عنه .

قال رحمه الله: هكذا أجاب بعض الاعلام (ثم قال): لكن الانصاف ان قوله عليه السلام: لاتضلوا بعده يأبى ذلك ، لانه جواب ثان اللامر، فمعناه انكم ان أتيتم بالدواة والبياض وكتبت لكم ذلك الكناب لاتضلوا بعده، ولايخفى ان الاخبار بمثل هذا الخبر لمجرد الاختبار انما هو من نوع الكذب الواضح الذي يجب تنزيه كلام الانبياء عنه ، ولاسيما في موضع يكون ترك احضار الدواة والبياض أولى من احضارهما .

(قال) : علمى أن في هذا الجواب نظراً من جهات أخر ، فلابعد هنا من اعتذار آخر .

قال: وحاصل مايمكن أن يقال: ان الامر لــم يكن أمر عزيمة وايجاب حتى لا تجوز مراجعته ويصير المراجع عاصياً، بل كان أمر مشورة، وكانوا يراجعونه عليه السلام في بعض تلك الاوامر ولاسيما عمر فانه كان يعلم مسن

<sup>→</sup> والتعليق عليه وقد طبع معالتعليق في بغداد وذلك برعاية وأمر السيد الاستاذا لشهيد. الامام السيد محمد باقر الصدر (قدس) وطبع أخيراً في بيروت.

فمن أراد الاطلاع على الحقيقة الناصعة فعليه بمراجعة الكتاب مع تعليقته (سبيل النجاة في تتمة المراجعات).

نفسه أنه موفق للصواب في ادراك المصالح ، وكان صاحب الهام من الله تعالى وقد أراد التخفيف عن النبي اشفاقاً عليه من التعب المذي يلحقه بسبب املاء الكتاب في حال المرض والوجع وقد رأى رضي الله عنه أن ترك احضار الدواة والبياض أولى .

وربما خشيأن يكتب النبي عليه السلام أءوراً يعجز عنها الناس فيستحقون العقوبة بسبب ذلك ، لانها تكون منصوصة لاسبيل الى الاجتهاد فيها .

ولعله خاف من المنافقين أن يقدحوا في صحة ذلك الكتاب . لكونه في حال المرض فيصير سبباً للفتنة ، فقال : حسبنا كتاب الله لقوله تعالى : ﴿ما فرطنا في الكتاب من شي ﴾ (٢١٤) وقوله : ﴿اليوم أكملت لكم دينكم ﴾ (٢١٥) وكأنه رضي الله عنه أمن من ضلال الامة، حيث أكمل الله لها الدين وأتم عليها النعمة .

قال رحمه الله: هذا جوابهم وهوكما تسرى ، لان قوله عليه السلام: لا تضلوا يغيد انالامرأمرعزيمة وايجاب ، لان السعي فيمايوجب الامن من الضلال واجب مع القدرة بلاارتياب ، واستياؤه (ص) منهم، وقوله لهم قوموا حين لم يمتثلوا أمره دليل آخرعلى أن الامر انما كان للايجاب لاللمشورة .

قال: [فان قلت:] لو كان واجباً ما تركه النبي البالله بمجرد مخالفتهم، كما انه لم يترك التبليخ بسبب مخالفة الكافرين. فالجواب: أن هذا الكلام لوتم فانما يفيد كون كتابة ذلك الكتاب لم تكن واجبة على النبي بعد معارضتهم لمه عليه السلام، وهذا لاينافي وجوب الاتيان بالدواة والبياض عليهم حين أمرهم النبي به، وبين لهم ان فائدته الامن من الضلال اذ الاصل في الامر انما هو الوجوب

<sup>(</sup>٢١٤) سورة الانعام : ٣٨ .

<sup>(</sup>٢١٥) سورة المائدة آية : ٣ .

على المأمور لاعلى الامر ، ولاسيما اذا كانت فائدته هائدة الى المأمور خاصة والوجوب عليهم هو محل الكلام ، لاالوجوب عليه .

قال: على انه يمكن أن يكون واجباً عليه أيضاً، ثم سقط الوجوب عنه بعدم امتثالهم وبقولهم هجر، حيث لم يبق لذلك الكتاب أثر سوى الفتنة كما قلت حرسك الله.

قال رحمه الله : وربما اعتذر بعضهم بأن عمر رضي الله عنه ومن قالــوا يومئذ بقوله لم يفهموا من الحديث ان ذلسك الكناب سيكون سبباً لحفظ كل فرد من أفراد الامة من الضلال على سبيل الاستقصاء، بحيث لايضل بعدهمنهم أحد أصلا، وانما فهموا منقوله لاتضلوا أنكملاتجتمعون على الضلالبقضكم وقضيضكم ، ولاتتسرى الضلالة بعدكتابة الكتاب الى كل فرد من أفرادكم ، وكانوا رضيالله عنهم يعلمونان اجتماعهمبأسرهم على الضلال ممالايكونأبدآ وبسبب ذلك لم يجدوا أشراً لكتابته ، وظنوا ان مراد النبي ليس الا زيادة الاحتياط في الامر لما جبل عليه من وفور الرحمة ، فعارضوه تلك المعارضة، بناء منهم أن الامر ليس للايجاب وأنه انما هـو أمر عطف ومرحمة ليس الا ، فأرادوا التخفيفعن النبي بتركه . اشفاقاً منهم عليه (ص). قال : هذاكلماقيل في الاعتذار عن هذه البادرة ، لكن من أمعن النظر فيه جزم ببعده عن الصواب لان قوله عليهالسلام : لاتضلوا يفيد أن الامرللايجابكماذكرنا واستياؤه منهم دليل على أنهم تركوا أمراً من الواجبات عليهم ، وأمره اياهم بالقيام معسعة ذرعه وعظيم تحمله ، دليل على أنهم انما تركوا من الواجبات ما هو أوجبها وأشدها نفعاً ،كما هو معلوم من خلقه العظيم .

قال : فالأولى ان يقال في الجواب : هذه قضية في واقعة كانت منهم على

خلاف سيرتهم كفرطة سبقت ، وفلتة ندرت ، لانعرف وجه الصحة فيها على سبيل التفصيل ، والله الهادي الى سواء السبيل (٢١٦) .

قلت: قد استفرغ شيخنا وسعه في الاعتذار عن هذه المعارضة، وفي حمل المعارضين فيها على الصحة ، فلم يجد الى ذلك سبيلا ، لكن علمه واعتداله وانصافه وكل ذلك أبى عليه الا أن يصدع برد تلك الترهات ، ولم يقتصر في تزييفها على وجه واحد حتى استقصى مالديه من الوجوه، شكر الله حسن بلائه في ذلك .

## تزييف الاعذار من نواحي أخر

وحيث كان لدينا في رد تلك الاعذار وجوه أخر ، أحببت يومثذعرضها عليه ، وجعلت الحكم فيها موكولا اليه .

فقلت : قالوا في الجواب الاول : لعله (ص) حين أمرهم باحضار الدواة لم يكن قاصداً لكنابة شيء من الاشياء ، وانما أراد مجرد اختبارهم لاغير .

فنقول \_ مضافاً الى ماأفدتم \_ : ان هذه الواقعة انما كانت حال احتضاره \_ بأبي وامي \_ كما هو صريح الحديث ، فالوقت لم يكن وقت اختبار، وانما كان وقت اعذار وانذار، ونصح تام للامة، والمحتضر بعيد عن الهزل والمفاكهة مشغول بنفسه ومهماته ومهمات ذويه ولاسيما اذا كان نبياً .

واذا كانت صحته مدة حياته كلها لمم تسع اختبارهم ، فكيف يسعها وقت احتضاره .

على أن قوله (ص) \_ حين أكثروا اللغو واللغط والاختلاف عنده \_ :

<sup>(</sup>٢١٦)كتاب المراجعات لشرف الدين مراجعة ـ ٨٧ ـ و ص٣٠٧ ـ ٣٦٠ ط بيروت .

« قوموا » ظاهرفي استياثه منهم، وأوكان الممانعون مصيبين لاستحسن ممانعتهم وأظهر الارتياح اليها .

ومن ألم " بأطراف هـذا الحديث ، ولاسيما قولهم : « هجر رسول الله » يقطع بأنهم كانـوا عالمين أنه انما يريد أمرا يكرهونه ، ولـذا فاجؤوه بتلك الكلمة وأكثروا عنده اللغو واللغط والاختلاف كمالايخفى .

وبكاء ابن عباس بعد ذلك لهذه الحادثة وعدها رزية دليل على بطلانهذا الجواب.

قال المعتذرون: ان عمر كان موفقاً للصواب في أدراك المصالح، وكان صاحب الهام من الله تعالى . وهدا مما لايصغى اليه في مقامنا هذا لانه يرمي الى ان الصواب في هذه الواقعة انما كان في جانبه ، لافي جانب النبي، وأما الهامه يومئذ كان أصدق من الوحى الذي نطق عنه الصادق الامين (ص).

وقالوا: بأنه أراد التخفيف عنه (ص) اشفاقاً عليه من التعب الـذي يلحقه بسبب الملاء الكتاب في حال المرض، وأنت تعلم ان في كتابة ذلك الكتاب راحة قلب النبى، وبرد فؤاده وقرة عينه، وأمنه على امته (ص) من الضلال.

على ان الامر المطاع ، والارادة المقدسة مع وجوده الشريف انما هما له ، وقد أراد ــ بأبي وأمي ــ احضار الدواة والبياض ، وأمر به فليس لاحــد أنيرد أمره أو يخالف ارادته ﴿ وماكان لمؤمن ولامؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا ان يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا ﴾ (٢١٧) .

على ان مخالفتهم لامره في تلك المهمة العظيمة، ولغوهم والخطهم واختلافهم عنده كان أثقل عليه وأشق من املاه ذلك الكتاب الذي يحفظ أمته من الضلال

<sup>(</sup>٢١٧) سورة الاحزاب آية : ٣٦ .

واذا كان خاثفاً من المنافقيـن ان يقدحوا في صحة ذلك الكتاب، فلماذا بذر لهم بذرة القدح، حيث عارض ومانع وقال: « هجر » ؟!

وأماقولهم في تفسير قوله: «حسبنا كتاب الله »: انه تعالى قال: ﴿مافرطنا في الكتاب من شيء ﴾ وقال عز من قائل: ﴿اليوم اكملت لكم دينكم ﴾ فغير صحيح، لان الايتين لاتفيدان الائمن من الضلال ، ولاتضمنان الهداية للناس ، فكيف يجوز ترك السعي في ذلك الكتاب اعتماداً عليهما ؟ ولوكان وجسود القرآن العزاز موجباً للامن من الضلال، لماوقع في هذه الامة من الضلال والنفرق مالايرجي زواله(١).

وقالوا فى الجواب الاخير: ان عمر لميفهم من الحديث ان ذلك الكتاب سيكون سبباً لحفظ كل فرد من امته من الضلال، وانما فهم انسه سيكون سبباً لعدم اجتماعهم \_ بعد كتابته \_ على الضلال. (قالوا): وقد علم رضي الله عنه ان اجتماعهم على الضلال مما لايكون أبداً ، كتب ذلك الكتاب أو لم يكتب ولهذا عارض يومثذ تلك المعارضة .

وفيه مضافاً الى ما أشرتم اليه : ان عمر لم يكن بهذا المقدار من البعد

<sup>(</sup>۱) وأنت تعلم ان النبى (ص) لم يقل: ان مرادى أن اكتب الاحكام ، حتى يقال في جوابه: حسبنا في فهمها كتاب الله تعالى ولو فرض ان مراده كان كتابة الاحكام ، فلما النص عليها منه كان سبباً للامن من الضلال ، فلا وجه لترك السعى في ذلك النص اكنفاه بالقرآن ، بل لولم يكن لذلك الكتاب الا الامن من الضلال بمجرده لماصح تركه والاعراض عنه اعتماداً على ان كتاب الله جامع لكل شيه ،

وأنت تعلم اضطرار الامة الى السنة المقدسة وعدم استغنائها عنها بكتاب اللهوان كان جامعاً مانعاً ، لان الاستنباط منه غير مقدود لكل أحد ، ولوكان الكتاب مغنياً عن بيان الرسول لما أمر الله تعالى ببيانه للناس ، اذ قال عز من قائل : ( وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ماأنزل اليهم ) (منه قدش) .

عن الفهم ، وماكان ليخفى عليه من هذا الحديث ماظهر لجميع الناس، لان القروي و البدوي انما فهما منه ان ذلك الكتاب لوكتب لكان علية تامة في حفظ كل فرد من الضلال، وهذا المعنى هو المتبادر من الحديث الى افهام الناس.

وحمر كان يعلم ان الرسول (ص) لم يكن خائفاً على امته ان تجتمع على المضلال، اذكان يسمع قوله (ص): لا تجتمع أمتسي على الضلال، ولا تجتمع على الخطأ، وقوله: لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق . . (الحديث) ( ٢١٨ ) .

وقوله تعالى : ﴿ وعد الله الذبن آمنوا وهماوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لايشركون بي شيئاً ﴾ ( ٢١٩ ) الى كثير من نصوص الكتاب والسنة الصريحة بأن الامة لاتجتمع بأسرها على الضلال ، فلا يعقل مع هذا ان يسنح في خاطر عمر أوغيره ان النبي (ص ) حين طلب الدواة والبياضكان خائفاً من اجتماع أمته على الضلال .

والذي يليق بعمر أن يفهم من الحديث مايتبادر منه الاذهان ، لا ماتنفيه صحاح السنه ومحكمات القرآن ، على ان استياء النبي (ص) منهم المستفاد من قوله: « قوموا » دليل على ان الذي تركوه كان من الواجب طليهم، ولو كانت معارضة عمر عن اشتباه منه في فهم الحديث كمازعموا ، لازال النبي

<sup>(</sup>٢١٨) قوله (ص): « .... لاتزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق .... » .

راجع: كنز العمال ج١/٥٨١ ح١٠٣٠ و١٠٣١ ط٢ وج١/١٦٠ ح١٩٠ ط٢، الدر المنثور للسيوطى ج٢/٢٢٢ ط١.

<sup>(</sup>٢١٩) سورة النور آية : ٥٥ .

(ص) شبهته، وأبان لهم مراده منه، بللوكان في وسع النبي أن يقنعهم بما أمرهم بــه لما آثر اخراجهم عنه .

وبكاء ابن عباس وجزعه من أكبر الادلة على مانقول .

والانصاف ان هذه الرزية لممايضيق عنها نطاق العذر، ولو كانت ـ كما ذكرتم ـ قضية في واقعة، كفلتة سبقت، وفرطة فدرت، لهان الامر، وان كانت بمجردها باثقة الدهر، وفاقرة الظهر ( ٢٢٠)، والحق ان المعارضين انماكانوا ممن يرون جواز الاجتهاد في مقابل النص ، فهم في هذه المعارضـة وأمثالها اذاً مجتهدون، فلهم رأيهم ولله تعالى رأيـه ؟ .

### أعجاب الشيخ بما قلنا

وما ان وقف شيخنا على ما قلنساه في رد تلك الاعذار ، حتى كتب الينا مايلي :

« قطعت على المعنذرين وجهتهم، وملكت عليهم مذاهبهم، وحلت بينهم وبين مايرومون ، فلاموضع للشبهـة فيما ذكرت ، ولا مساغ للريب في شيء مما بـه صدعت » الى آخر ماقال ( ٢٢١ ) .

المورد ـ (١٧) ـ صلح الحديبية (١)

آثر رسول الله (ص) الصلح يوم الحديبية على الحرب وأمر به عملا بما

<sup>(</sup>۲۲۰)كتاب المراجعات دراجعة ـ ۸۸ ـ وص۳۹ ـ ۳۹ ط بيروت .

<sup>(</sup>٢٢١) كتاب المراجعات ص٣٦٤ ط بيروت.

<sup>(</sup>١) الحديبية بالتخفيف تصغير حدباء ، وتشديدها غلَط ، وهي بشر أو شجرة أو قرية أوأرض على تسعة أميال من مكة أكثر أرضها في الحرم (منه قدس) .

أوحى اليه ربه عز وعلا . وكانت المصلحة في الواقع ونفس الامر تسوجبه ، لكنها خفيت على أصحابه فأنكره بعضهم عليه، وعارضه فيه علانية بكل مالديه من قول ، فلم يعبأ (ص) بمعارضتهم ومضى قدماً في تنفيذ ماكان مأموراً به ، فكانت عاقبته من أحسن عواقب الفاتحين والحمد لله رب العالمين .

### بيان هذه الحقيقة بشيء من التفصيل

خرج رسول الله (ص) من المدينة يـوم الاثنين مستهل ذي القعدة سنة  $\gamma$  للهجرة يريد العمرة، وكان يخشى من قريش أن يتعرضوا له بحرب، أويصدوه عن البيت \_ كما فعلوا \_ فاستنفر الناس الى العمرة معه، فلبيّاه من المهاجرين والانصار وغيرهم من الاعراب الف وأربعمائة رجل (١) فيهم مئتا فارس، وساق معه الهدي سبعين بدنة، ولم يخرج بسلاح الا سلاح المسافر \_ السيوف في القرب \_ (٢) فلماكان بذي الحليفة قلد الهدي وأحرم هوو أصحابه منها، ليأمن الناس حربه، وليعلموا أنه انما خرج زائراً ، ومعظماً له .

ثم سار حتى اذا كان في بعض الطريق علم (ص) ان خالد بن الوليد في

<sup>(</sup>١) وقيل أكثر من ذلك ، وقيل أقل منه ، وأخرج معه أم المؤونين ذوجته السيدة أم سلمة رضى الله عنها ، وتخلف عنه كثير من الاعراب منافقون ذمهم الله تعالى في سودة الفتح المنزلة في هذه الواقعة بعد انتهائها ( وغضب الله عليهم واهنهم وأعد لهم جهنم وساعت مصيرا ) .

وكان ممن خرج معه المغيرة بن شعبة وابن سلول وبايعاه مع من بايعه في الحديبية تحت الشجرة (منه قدس) .

<sup>(</sup>٢) فقال له عمر بن الخطاب: أتخشى يارسول الله أبا سفيان وأصحابه ولم تأخذ للحرب عدتها ؟ فقال-(ص): «لاأحمل السلاح معتمرا» (منه قدس).

الغميم موضع قرب مكة في خيل لقريش فيها متنا فارس، طليعتهم عكرمة ابن ابي جهل فأخبر النبي (ص) أصحابه بذلك ، وأمرهم أن يأخدوا ذات اليمين ليسلك بهم غير طريق خالد ، فسلكوا بين ظهري الحمض (١) فماشعر بهم خالد: حتى رأى قترة جيشهم خباره الاسود ودنا خالد في خيله نحو رسول الله (ص) وأصحابه ، فأمر (ص) عباد بن بشر فتقدم في خيله ازاء خالد وخيله .

وحانت صلاة الظهر فصلاها رسول الله (ص) بأصحابه، فقال المشركون لقد امكنكم محمد وأصحابه من انفسهم وهم في الصلاة ، فقال خالد نعم قدد كانوا في غرة لو حملنا عليهم أصبنا منهم ، وستأتي الساعة صلاة أخرى ، هي أحب اليهم من أنفسهم وأبنائهم ، فأوحى الله عزوجل الى نبيه (ص) : ﴿واذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا اسلحتهم فساذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولنأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معسك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم،ود" الذين كفروا لوتغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة ولا جناح عليكم ان كان بكم أذى من مطر أوكنتم مرضىان تضعوا اسلحتكم وخذوا حذركم ان الله أعد للكافرين عذاباً مهيناً هاذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم فاذا اطمأنتم فاقيموا الصلاة ان الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً \* ولا تهنوا في ابتغاء القوم ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون وترجون من الله مالايرجون وكان الله عليماً حكيماً (٢) \*

 <sup>(</sup>١) الحمض بفتح الحاء المهملة والضاؤ المعجمة موضع يخرج على مهبط الحديبية
 (منه قدس) .

<sup>(</sup>۲) الاية ۱۰۲ – ۱۰۶ من سورة النساء (منه قدس) .

فصلى رسول الله فريضة العصر بأصحابه صلاة الخوف المشروعة بهـذه الايات ﴿ورد " الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً ﴾ (١) .

# شراسة قريش وحكمة النبي (ص)

لقي رسول الله (ص) في الحديبية حين أتاها أذى كثيراً من المشركين ، وغلظة وجفاء ومكاشفة له ولاصحابه في العداوة والبغضاء ، ولقي المشركون من أصحاب رسول الله (ص) مثل ذلك وأشد عملا منهم رضي الله عنهم بقوله تعالى : ورليجدوا فيكم غلظة في ، لكن رسول الله (ص) وسمع المشركين بحلمه الموحى يومثذ اليه من ربه عز وعلا بحكمته التي فطر عليها ، وبخلقه العظيم الذي فضله الله به على ساثر النبيين والمرسلين عليه وآله وعليهم السلام. صد" ه المشركون عن مكة صداً شكساً شرساً لثيماً ، فما استخفه بذلك غضب، ولارو ع حلمه رائع ، كان يأخذ الامور مع اولئك الجفاة بالملاينة والاغماض ، وله في شأنهم كلمات متواضعة ، على ان فيها من الرفعة والملاء ما يريهم اياه فوق الثري " ، ويريهم انفسهم تحت الثرى، وفيها من النضج لهمو الاشفاق عليهم ما لم يكن فيه ريب لاحد منهم ، ومن الحكمة الالهية ما يأخذ بمجامع قلوبهم حلى قبوبهم و بذرتهم ما يقطع نياط قلوبهم (٢٢٢).

<sup>(</sup>١) سورة الاحزاب/٢٥ .

<sup>(</sup>٢٢٢) سياسة الرسول (ص) مع قريش :

راجع : السيرة الحلبية ج٢/٢٦ و٦٩٣ - ٦٩٧ و٦٩٩ ، السيرة النبوية لابـن كثير ج٣١٥/٣ و٣١٦ و٣١٧ ، الكامل في التاريخ ج٢/٣٣١ ط دار الكتاب العربي، الطبقات لابن سعد ج٢/٣٩ .

واليك بعض المأثور عنه من ذلك . فأ عن به لتقف على أهدافه، قال (ص): «ياويح قريش نهكتهم الحرب فماذا عليهم لو خلو ابيني وبين العرب، فان هم أصابوني كان الذي أرادوه، وان أظهرني الله عليهم دخلوا في الاسلام وافرين، وان أبو اقاتلوني وبهم قوة ؟ فما تظن قريش فوالله الذي لا اله الا هو لا أز ال اجاهد على الذي بعثني به ربي حتى يظهره الله او تنفرد هذه السالفة |x(xy)| وهي صفحة العنق كناية عن قتله . .

وقال (ص) يطمعهم فيخلقه الكريم وفضله العميم: «والذي نفس محمد بيده لاتدعوني اليوم قريش الى خطة يسألوني فيها صلة المرحم الا أعطيتهم اياها » (٢٧٤) .

أعلن رحمته هذه بكلماته هذه الحكيمة الرحيمة، ثم جمع أصحابه يستشيرهم في حرب قريش اذا اصر "وا على صد" ه عن البيت، فكان جلهم ــ ان لم يكونوا كلهم ــ متأهبين للقتال ، متعبئين لجهاد قريش وغيرها ، مندفعين الى ذلك ، و نهض المقداد أثنا اندفاعهم يتكلم بلسان الجميع، فقال : «يارسول الله نحن لا نقول لك ما قال بنو اسرائيل لموسى عليه السلام : اذهب أنت وربك فقاتلا انا هيه ناقاعدون، وانما نقول : اذهب أنت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون ، والله

<sup>(</sup>۲۲۳) راجع: السيرة الحلبية ج٢/٢٩، الكامل في التاريخ ج٢/١٣٦١طدار الكتاب العربي ـ

<sup>(</sup>٢٢٤) راجع: السيرة الحلبيسة ج٢/٦٩٣، الكامل في التاديخ ج٢/٦٩٦ ط دار الكتاب المربى.

وقريب منه في: الطبقات لابن سمد ج٢/ ٩٦.

یارسول الله اوسرت بنا الی برد الغماد  $^{(1)}$  لسرنا معك ما بقی منا رجل $_{(0)}$  و وجه رسول الله (0).

ثم اخذ منهم البيعة فبايعوه بأجمعهم على الموت في نصرته، وكانوا الفا وأربعما ثة رجل، فيهم كهف المنافقين ابن سلول (٢) لم يتخلف منهم عن هذه البيعة الا

قال: « يارسول الله امض لما أمرك الله فنحن ممك والله لانقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى (اذهب أنت وربك فقاتلا انها ههنا قاعدون) ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون ، فوالذى بعثك بالحق او سرت بنا الى برك الغماد يعنى مدينة الحبشة \_ لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فقال له رسول القصلى الشعليه (وآله) وسلم خيراً ودعا له بخير ».

راجع: تاريخ الطبرى ج٢/٣/٢ ط دار القلم، الكامل في التاريخ ج٢/٨٣ ط دار الكتاب العربي، السيرة الحلبية ج٢/٢٨ ط مصطفى الحلبي.

(۲) ذكر أهل السيسر والاخباد ممن أدخ غزوة الحديبية ـ واللفظ للحلبسى فى سيرتسه ـ : ان قريشاً بعثت الى ابن سلول ـ وهـو مع رسول الله فى الحديبية ـ ان أحببت أن تدخل ـ مكة ـ تطوف بالبيت فافعل . فقال له ابنه عبدالله رضى الله عنه يا أبت اذكرك الله أن لاتفضحنا فى كل موطن فتطوف ولم يطوف رسول الله ؟ فأبى الرجل حينئذ وقال : لاأطوف حتى يطوف رسول الله ، فلما بلغ رسول الله (ص) ذلك رضى عنه وأثنى طيه ، فابن سلول اذا ممن بايع تحت الشجرة اذ لم يتخلف أحد عن هـذه البيعة ممن كان مع رسول الله فى الحديبيـة الا الجد بين قيس الانصارى باجماع أهل الاخباد (منه قدس) .

<sup>(</sup>۱) حصن فى اليمن من أمنع حصون العرب كان مسيرهم اليه مسيراً الى الموت لامحالة لشدة حصانته فى نفسه وفى بأس حاميته ــ وكانت يومثذ على الشرك ــ مضافاً الى وعودة طرقه ، وحزونة ماحوله من الجبال (منه قدس) .

<sup>(</sup>٢٢٥) موقف مقداد المشرف:

رجل يدعى الجد بن قيس الانصاري(١) دون غيره من أمثاله (٢٢٦) .

### رعب المشركين و طلبهم للصلح

ما بلغ قريشاً هذه البيعة \_ وهي سعة الرضوان (٢) \_ حتى انخلعت قلوبهم، وملثت صدورهم رعباً، ولا سيما بعد خروج عكرمة بن أبي جهل على المسلمين يومثذ في خمسمائة فارس، فبعث النبي (ص) \_ كما في الكشاف \_ من هزمـه

(۱) ففى السيرة الحلبية عن سلمة بن الاكوع ، قال: بايعنا الرسول على الموت ولم يتخلف الا الجد بن قيس لكأنى أنظر اليه لاصقاً بابط ناقته يستتر بها من النساس (منه قدس).

(٢٢٦) مبايعة الصحابة للرسول ماعدى الجد بن قيس الانصادى:

داجع: السيرةالحلبية ج٢/ ٧٠١ طالحلبي ، السيرة النبوية لابن كثيرج٣/٩٣، الكامل في المتاديخ ج٢/ ١٠٠/ ط دار الكتاب العربي ، الطبقات لابن سعد ج٢/ ١٠٠٠.

(٢) كانت تحت شجرة من سمر فقيل عنها بيعة الشجرة واضيفت السى الرضوان لقوله تعالى فى شأن المؤمنين من المبايعين يومئذ: (لقد رضى الله عن المؤمنين اذيبا يعونك تحت الشجرة) الى قول عن من قائل فى آخر السورة عنهم: (وعد الله الذيب آمنوا وعملو االصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيما).

بخ بخ طوبى وحسن مآب للمقيمين من هؤلاء على الايمان والعمل الصالح حتى لقوا دبهم عز وجل اختصهم الله تعالى بالرضا عنهم والثناء العظيم فى محكمات القرآن عليهم ، ووعدهم ـ دون غيرهم من المبايعين ـ بالمغفرة والاجر العظيم . فالاية هذه هى على حد قوله عزوجل فى آية اخسرى تختص بأمهات المؤمنين (وان كنتن تردن الله ورسوله والدارالاخرة فان الله أعد للمحسنات منكن أجراً عظيما) وهدفها انماهو الهدف الذى يرمى اليه قوله عز من قائل : (ان الذين قالوا دبنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة أن لاتخافوا ولاتحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون) ، وما أغنى أولياء القرآن الحكيم (منه قلس) .

و أصحابه و أدخلهم حيطان مكة ، وعن ابن عباس أظهر الله المسلمين عليهم بالحجارة حتى أدخلوه البيوت ، و علموا أنهم لاقبـل لهـم بمحمد (ص) و أصحابه . (١)

فاضطر حينيد أهل الرأي والمشورة منهم الى طلب الصلح من رسول الله وكان قد بلغهم قوله: « والذي نفس محمد بيده لات دعوني اليوم قريش الى خطة يسألوني فيها صلة الرحم الاأعطيتهم اياها » فأرسلوا اليه عدة من كبارهم كان على رأسهم سهيل بن عمرو بن عبد ود العامري يمثلهم جميعاً لدى رسول الله (ص) في طلب المهادنة على شروط اشترطوها كانت ثقيلة على المسلمين الى الغاية ، فأبوها كل الاباء ، وأسرف بعضهم في انكارها . لكن المشركين تشبثوا في استراطها باطلاق الخطة التي وعد رسول الله (ص) باعطائهم اياها متى دعوه الى ذلك ، وكان (ص) مأموراً بهذا الوعد ، وبالعمل على مفتضاه وانما قبل شروطهم على مافيها من الشدة عملا بالوحي ، وبما توجبه المصلحة وانما قبل شروطهم على مافيها من الشدة عملا بالوحي ، وبما توجبه المصلحة التي كان الله عزوجل بها عليماً ، وقد علمها الجميع بعد ذلك واعترفوا بها التي كان الله عزوجل بها عليماً ، وقد علمها الجميع بعد ذلك واعترفوا بها

# أنفة عمر من شروط الصلح

وما أن تقرر الصلح بين الفريقين على تلك الشروط حتى وثب عمر بن الخطاب وقد أدركته الحمية ، ونزت في رأسه سورة الانفة فأتى أبا بكر وقد استشاط غيظاً وغضباً . فقال (٢) : « ياأبا بكر أليس هو برسول الله ؟. قال: بلى

<sup>(</sup>۱) الكشاف للزمخشرى ج٣/٧٤٥ .

<sup>(</sup>٢٢٧) السيرة الحلبية ج١/٥٠٥ \_ ٧٠٦ .

<sup>(</sup>٢)كما في السيرة الحلبية وغيرها من كنب الاخبار (منه قدس) .

قال أو لسنا بالمسلمين ؟. قال : بلى . قال : أليسوا بالمشركين ؟. قال : بلى قال : فعلى م نعطي الدنية في ديننا . فقال له أبوبكر: أيها الرجل انه رسولالله وليس يعصي ربه ، وهو ناصره استمسك بغرزه (١) حتى تموت ، فأني أشهد أنه رسول الله (٢) . . . (الحديث) (٢٢٨) .

وأخرج مسلم - في باب صلح الحديبية من الجزء الثاني من صحيحه - انه قال لرسول الله (ص): «ألسنا على حقوهم على الباطل؟. قال رسول الله بلى . قال: أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟ . قال: بلى . قال: ففيم نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم؟! . فقال (ص): با ابن الخطاب اني رسول الله ولن يضيعني الله أبداً. (قال): فانطلق عمر فلم يصبر متغيظاً فأتى أبابكر فقال ياأبابكر ألسنا على حق وهم على باطل؟! قال: بلى قال أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟! قال: بلى . قال: فعلى م نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم؟. فقال يابن الخطاب انسه

<sup>(</sup>۱) الغرذ ركاب من جلد يضع الراكب رجله فيه فيكون المعنى اعتلق به وأمسكه واتبح قوله وفعلسه ولاتخالفه ، فاستعار له الغرز كالـذى يمسك بركاب الراكب ويسير بسيره، وفي القاموس غرز كسمع أطاع السلطان بعد عصيان، وعلى هذا فلفظ غرزه هنامصدر غرز فيكون المعنى استمسك بطاعته بعد هذا العصيان (منه قدس) .

<sup>(</sup>٢) وى كمأنه أوجس منه شكا في الرسالة (منه قدس) .

<sup>(</sup>۲۲۸) راجع: السيرة الحلبية ج٢/٢٠٦ ط الحلبي، السيرة النبوية لابن كثير ج٣٠/٣٠) السيرة النبوية لزين دحلان بهامش السيرة الحلبيسة ج٢/١٧٧ و ١٨٤ ط البهية بمصر.

وقريب منه في:شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج١/١٢٥ ط بتحقيق أبسو القضل .

رسول الله ولن يضيعه أبداً » (٢٢٩) (الحديث). وأخرجه غير واحد من أصحاب المسانيد بلهجة أشد من هذا .

وأخرج البخاري ــ في آخر كتاب الشروط من صحيحه (١) ــ حديثاً جاء فيه أنه قال : فقلت ألست نبى الله حقاً .

قال: يلى.

قلت: ألسنا على الحق وعدونا على الباطل ؟

قال: بلي .

قلت: فلمنعطى الدنية في ديننا اذاً ؟

قال صلى الله عليه وسلم : اني رسول الله ولست أعصيه $^{(Y)}$ وهو ناصرى.

(قال) قلت : أو ليس كنت تحدثنا أناسنأتي البيت فنطوف به .

قال: بلى . أفأخبرتك أنا نأتيه العام ؟

قلت: لا.

قال : فانك آتيه ومطوف به <sup>(۳)</sup> .

<sup>(</sup>۲۲۹) داجع: صحیح مسلسم ك الجهاد والسیر ب۳۵ ج۳(۱٤۱۲ ح۱۷۸۰، صحیح البخاری ك التفسیر سودة ٤٨ ج٢/١٠٠ ط مطابع الشعب، تفسیر القرطبی ج ۲۷۷/۱۳ فتح القدیر للشوكانی جه ٥٥، الطرائف لابن طاوس ج٢/٠٤٤ عن عدة مصادر.

<sup>(</sup>١) ص٨١ من جزئه الثاني (منه قدس) .

<sup>(</sup>٢) قوله: ولست أعصيه صريح بما قلناه آنفاً من أنه كان مأموراً مـن الله تعالى بالصلح على الوجه الذي وقع (منه قدس).

<sup>(</sup>٣) فلما كان عسام الفتح و أخسد المفتاح قال (ص) كما في السيرة الحليسة وغيرها سن ادعوا لى عمر بن الخطاب فلما أتاه قال : يا عمر هذا الذي قلت لكم ، ولما كان في حجة الوداع ووقف (ص) بعرفة استدعى عمر أيضاً فقال له : هذا السذى قلت لكم أه . (منه قدس) .

قال: فأتيت أبابكر فقلت: يا أبابكر أليس هذا نبي الله حقاً ؟ قال: بلى. قلت: ألسنا على الحق وعدونا على الباطل ؟ قال : بلى. قلت: فلم نعطي الدنية في ديننا اذاً ؟. قال : أيها الرجل انه لرسول الله وليس يعصي ربه (١) وهو ناصره فاستمسك بغرزه ، فوالله انه لعلى الحق . (قال) فقلت : أليس كان يحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به؟ قال: بلى . أفأ خبرتك انك تأنيه العام . (قال) فلت: لا . قال : فانك آتيه ومطوف به . قال عمر : فعملت لذلك أعمالا (٢).

قال: فلما فرغ \_ رسول الله (ص) \_ من الكتاب \_ الذي كتب يومئذ في الصلح \_ قال (ص) لاصحابه: قوموا فانحروا ثم احلقوا (قال): فوالله ماقام منهم رجل، حتى قال ذلك ثلاث مرات (7) فلما لم يقم منهم أحد دخل خباءه ثم خرج فلم يكلم أحداً منهم بشيء حتى نحر بدنة بيده، ودعا حالقه فحلت رأسه، فلما رأى أصحابه ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضاً، حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً (70) الحديث . وأخرجه الامام أحمد \_ من حديث المسو "ر بن مخرمة ، ومروان بن الحكم \_ في مسنده .

<sup>(</sup>۱) قول أبى بكر هنا : وليس يعصى ربه دليل على أنه كان عالماً بأن رسول الله (ص) كان مأموراً بالصلح على الذي وقع (منه قدس) .

<sup>(</sup>٢) لاتخفى دلالة كلمته هذه على أن أعماله كانت عظيمة في مصادرة الصلح وبسبها لم يمتثلوا أمره (ص) أيساهم بالنحر حتى أمرهم بذلك ثلاثاً كما ستسمعه بالاصل (منه قدس).

<sup>(</sup>٣) ابتلى الامام أبو محمد الحسن الزكى السبط سيد شباب أهل الجنة في صلحه مع معاوية بمثل ما ابتلى به جده (ص) في هذا الصلح وله فيه أسوة حسنة (منه قدس). (٢٣٠) راجع : صحيح البخارى ك الشروط باب الشروط في الجهاد ج٢٢/٢٢

ط دار الكتب العربية بحاشية السندى وج٣/٣٥٦ ط مطابع الشعب ، مسند أحمد ج٤ ٢٥٦/٣٠ ط ١٠٠٠ ط١٠

ونصالحلبي في غزوة الحديبية من سيرته وغير واحد من أهل الاخبار: ان عمر جعل يرد على رسولالله الكلام . فقال له أبوعبيدة ابن الجراح : ألا تسمع ياابن الخطاب رسول الله (ص) يقول ما يقول نعوذ بالله من الشيطان الرجيم (٢٣١) (قال الحلبي وغيره) وقال رسولالله (ص) يومئذ: ياعمر اني رضيت وتأبى (٢٣٢) ! ونقل الحلبي وغيره : ان عمر كان بعد ذلك يقول ما زلت أصوم وأتصدق وأصلي وأعنق مخافة كلامي الذي تكلمت به (٧٣٣) . .

#### تنفيذ خطة الصلح

لكن رسول الله (ص) لم يأبه يومئذ لمعارضة من عارضه في انقاذ الخطئة التي كان مأموراً بها حظة الصلح بتلك الشروط الثقيلة \_ فاستدعى علياً لتسجيل كتابها . فقال له : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم . فقال سهيل بسن عمرو : لانعرف هذا فليكتب باسمك اللهم " . فضج المسلمون وقالوا : والله لايكتب الا ماأمر به رسول الله لكن رسول الله قطع النزاع بقوله لعلي : اكتب باسمك اللهم . فكنها علي ممتثلا أمره (ص) ثم قال له النبي : اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو .

فقال سهيل: أو كنا نعلم أنك رسول الله ماقاتلناك والأصددناك عن البيت، ولكن ليكتب هذا ماصالح عليه محمد بن عبدالله ، سهيل بن عمرو ، فقامت قيامة المسلمين في الانكار على سهيل بذلك وأبوا الا أن يكتب رسول الله كل

<sup>(</sup> ٢٣١) السيرة الحلبية ج٢ /٧٠٦ .

<sup>(</sup>٢٣٢) السيرة الحلبية ج٢/٧٠، السيرة النبوية لابن كثير ج٣٠٠/٣.

<sup>(</sup>٢٣٣) السيرة الحابية ج١/٢٠٧.

الاباء، وكادت الفتنة أن تقع لولا ان رسول الله (ص) قال: أنا محمد رسول الله، وان كذبتموني، وأنا محمد بن عبدالله، فاكتب ياعلي: هذا ما صالح عليه محمد بن عبدالله سهيل بن عمرو فكتبها علي متغيضاً متزفراً. فقال له رسول الله (ص): ان لك يا أبا الحسن مثلها أو أنه قال: ستسام يا أبا الحسن مثلها فتجيب وأنت مضطهد (٢٣٤).

وكان الصلح على أن يرجع رسول الله (ص) بأصحابه من الحديبية، فاذا كان العام القابل تخرج قريش من مكة فيدخلها رسول الله (ص) بأصحابه فيقيم بها ثلاثاً ، وليسمعه من السلاح سوى السيوف في القرب، وأن توضع الحرب بينه وبينهم عشر سنين (١) يأمن فيها الناس، ويكف فيها بعضهم عن بعض ، وأنه من أحب من العرب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه (١) وأن يكون بين الفريقين عيبة

<sup>(</sup>٢٣٤) هذه الكلمة من رسول الله (ص) معدودة عندالمسلمين كافـة من أعلام النبوة وآيات الاسلام والنفصيل في السيرة الحلبية والدحلانية وغيرهما من كتب السيروالاخباد فلتراجع (منه قدس).

راجسع: السيرة الحلبية ج٢/٧٠٦ – ٧٠٧، الكامل في التاريخ ج٢/٢٣٨ ط دار الكتاب العربي، السيرة النبوية لزن دحلان بهامش الحلبية ج٢/١٧٧ – ١٧٨ ط البهية بمصر.

وقريب منه في : الكشاف ج٣/٣٦ ، الطبقات لابن سعد ج٢/٧٧ .

<sup>(</sup>١) وقيل سنتين ، وفي رواية صححها الحاكم أربع سنين (منه قدس) .

<sup>(</sup>۲) فدخلت خزاعة في عقد رسول الله (ص) وعهده ، وكانوا من قبل حلفاه جده عبد المطلب ، ودخلت بكر في عقد قريش وعهدها ، ثم كان بين خزاعة وبكر حرب أمدت قريش فيه حلفاهها ... أعنى خزاعة ــ وبذاك ـــ فريش فيه حلفاهها ... أعنى خزاعة ــ وبذاك ـــ

مكفوفة: «أي صدور منطوية على مافيها لاتبدي عداوة » وأنه لااسلال ولا اغلال (أي لاسرقة ولاخيانة) وأنه من أتى محمداً من قريش ممن هو على دين محمد بغير اذن وليه رد اليه ، ومن أتى قريشاً ممن كان مع محمد فارتد عن الاسلام لاترده قريش اليه، فقال المسلمون: سبحان الله كيف نرد للمشركين من جاءنا منهم مسلماً ؟! وعظم عليهم هذا الشرط، فقالوا: يارسول الله أتكتب هذا على نفسك ؟! قال: نعم انه من ذهب منا مرتداً أبعده الله، ومن جاءنا مسلماً فرددناه اليهم سيجعل الله له فرجاً ومخرجاً.

فبينا رسول الله (ص) هـو و سهيل بـن عمرو يكتبان الكتاب بالشروط المذكورة اذ جاء أبوجندل ـ واسمه العاص ـ بن سهيل بن عمرو الى المسلمين يرسف في قيوده، وكان أسلم بمكة قبل ذلك ، فمنعه أبوه من الهجرة وحبسه موثوقاً، وحين سمع أن النبي (ص) وأصحابه في الحديبية احتال حتى خرج من السجن ، وتنكب الطريق في الجبال حتى هبط على المسلمين ففرحوا بـه وتلقوه ، لكن أخذه أبوه بتلابيبه يضرب وجهه ضرباً شديداً (١) وهو يقول : يامحمد هذا أول ماأقاضيك عليه أن ترده الى".

فقال له النبي (ص) : انا حتى الان لم نفرغ من كتابة الكتاب.

قال سهيل: اذن لاأصالحك على شي. .

فقال له النبي (ص) : فأجره لي .

قال: ما أنا بمجيره لك . قال: بلى فافعل. قال: ما أنا بفاعل. فقال مكرز بن حفص وحويطب بن عبدالعزى وهما من وجوه قريش. قد أجرناه لك يامحمد

<sup>→</sup> نقضت قريش ماعاهدتعليه رسول الله (ص) يوم الحديبية، و بهذا استباح رسول الله (ص) غزو قريش فكان الفتح المبين والنصر العزيز والحمد لله رب العالمين (منهقدس).
(١) والمسلمون يبكون رحمة له متذمرين الى الغاية (منه قدس).

فأخذاه وأدخلاه فسطاطاً وكفا أباه عنه. ثم قال سهيل: يامحمد قد تمت القضية ووجبت بيني وبينك قبل أن يأني ابني اليك. قال: صدقت. وحينئذ قال(ص) لابي جندل. اصبر واحتسب فقد تم الصلح قبل أن تأني، ونحن لانغدر وقد تلطفنابأبيك فأبى، وانالله جاعل اكولمن معك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً.

وهنا وثب عمر بن الخطاب الى أبي جندل يغريه بقتل أبيه ، ويدني اليه السيف. قال عمر حكما في السيرة الدحلانية وغيرها ح. رجوت أن يأخذ السيف فيضرب به أباه وجعل يقول له : أن الرجل يقتل أباه، والله لو أدركنا آباءنا لفتلناهم، لكن أبا جندل لم يجبه الى قتل أبيه خشية الفتنة (١) وعملا بما أمره به رسول الله (ص) من الصبر والاحتساب (٢) وقال لعمر . مالك لاتقتله أنت ؟قال عمر . نهانا رسول الله عن قتله وقتل غيره (٣) فقال أبو جندل. ماأنت أحق بطاعة رسول الله منى (٣) .

ورجع مع أبيه الى مكة في جوار مكرز وحويطب فأدخلاه مكانـاً وكفا

<sup>(</sup>١) اذ لو قتل يومثذ سهيل لكان بين قريش والمسلمين فتنة تجتاحهما جميعاً ويكون شرها مستطيراً فالحمد لله على العافية (منه قدص).

<sup>(</sup>٧) لا يُخفى مافى اغراء أبى جندل بقتل أبيه من المعادضة لرسول الله (ص) فى أمره أياه بالصبر والاحتساب (منه قدس).

<sup>(</sup>٣) لايخفى مانى اغراء أبى جندل بقتل أبيه من معارضة رسول الله (ص) فى نهيه اياهم عن قنل سهيل وغيره، فهنا معارضتان لرسول الله (ص) احداهما فى أمره، والثانية فى نهيه (منه قدس).

<sup>(</sup>٤) ولابى جندل هذا أخ هو عبدالله بن سهيل بن عمر ، كان اسلامه سابقاً على اسلام شقيةه أبى جندل ، لان عبدالله خرج مع المشركين الى بدر ، وكان قبل ذلك مسلماً لكنه كتم اسلامه حتى أتى بدراً فانحاز فيها الى رسول الله (ص) وشهد معه بدراً والمشاهد كلها ، أما أبو جندل فأول مشاهده الفتح (منه قدس) .

عنه أباه وغيره ، وفساء بالجوار ، وجعل الله بعد ذلك لمه ولسائر المستضعفين من المؤمنين فرجاً ومخرجاً ، ( ٢٣٥ ) كما ستسمعه ان شاء الله تعالى قريباً ، والحمد لله الذي نصر عبده، وأنجز وعده .

#### عائدة الصلح

كفى بالصلح عائدة انه كان سبباً في اختلاط المسلمين بالمشركين، فكان المشركون يأتون بعده الى المدينة، كما ان المسلمين كانوا يأتون مكة .

فاذا جاء المشركون الى المدينة، ورأوا رسول الله بهرهم (ص) بأخلاقه وقدسي سيرته، وعظم في أنفسهم أمره، هدياً ورأياً وسمتاً ونعتاً، وقولا وفعلا وراقهم الاسلام بشرائعه وأحكامه، من حلاله وحرامه، وعباداته ومعاملاته، وسائر نظمه، وبالخ حكمه، وملكهم القرآن بآياته وبيناته، فأخذ بسمعهم وأبصارهم وأفئدتهم، وأدهشهم أصحاب رسول الله بتعبدهم بأوامره وزواجره فاذا هؤلاء على مقربة من الايمان، بعد ان كانوا قبل صلح الحديبة في منتهى العمه والطغيان، وإذا هم يرجعون الى اهليهم كمبشرين بمحمد ومنذرين

واذا أتى المسلمون مكة وخلوابارحامهم وأصدقـائهم لا يألونهم نصحاً ودعاية الىالة ورسوله بمايوقفونهم عليه من اعلام النبوة و آيات الاسلام، ومافى

<sup>(</sup>٢٣٥) صبر أبي جندل في سبيل الله:

راجع: السيرة الحلبيسة ج٢ / ٧٠٨ - ٧١١ ، السيسرة النبوية ازين دحلان بهامش السيرة الحلبية ج٢ / ١٨٢ ط البهية .

وقريب منه: في الكامل لابن الاثير ج١٣٩/٢ ط دار الكتاب العربي، الطبقات لابن سعد ج٢/٧٦.

القرآن الحكيم من علم وحكمة ، ونظم اجتماعية ، وسنـن وفرائض وآداب وأخلاق، ومواعظ وعبر، وأخبار الامم الماضية، والقرون الخالية، فاذا هؤلاء أيضاً مبشرون ـ ببطن مكة ـ ومنذرون ، وقد كان لعملهم هذا أثره العظيم في تسهيل أمر الفتح، بلاقتال ولاممانعة، والحمد لله .

وهناك من فوائد الصلح ماحصل بمجرد اجتماع المشركين مع رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم في الحديبية ، ووقوفهم على هديه وخلقه بامعان ، وكان أكثر قريش \_ اذ ذاك \_ لايعرفون منهما شيئاً ، ولاسيما شبابهم ، اذ كان أبوجهل والوليد وأبوسفيان وشيبة وعتبة وأمثالهم من مشيخة الاوثان والجاهلية أرجفوا برسول الله (ص) وتسنى لهم تسميم الرأى العام الجاهلي فيه ، وقد أجلبوا عليه بكل مالديهم من حول وطول ، وبكل ما يستطيعونه من فعل وقول، ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا أن يتم نوره .

قصدوه وهو في دارهجرته محاربين ليقتلوه وأصحابه، وليستأصلوا شأفة الذين آووه ونصروه بغياً وعدواناً، فنصره الله عليهم في بدر وأحد والاحزاب ﴿ فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ﴾ (٢٣٦) ٠

لكن ظل أهل مكة \_ بعد هذه الحروب \_ على ضلال رأيهم المسموم في رسول الله (ص) اذ لم تره أعينهم بعد الهجرة ، ولم يبلغهم عنه الا ماسمعوه من اولئك المرجفين ، فلما كان يوم الحديبية ، واختلطوا به وبأصحابه، رأوا منه خلقاً عظيماً .

كانوا كلما تبغضوا اليه بجفاء وسوء صنع ، تحبب اليهم بحنو وعاطفـة وحسن صنع ، فاذا قسوا وأغلظوا له لان وخفض لهم جناح الرحمة ، مستمرأ

<sup>(</sup>۲۳۳) سورة الانعام : ٥٥ .

معهم على هذه الحال ، يقابل اساءتهم باللقيا عليهم، والاحسان اليهم ؟ عملا بقوله تعالى برادفع بالتي هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم ، ومايلقاها الا ذو حظ عظيم (٢٣٧).

كان النبي (ص) يومئذ قادراً على دخول مكة وزيارة البيت عنوة، بدليل قوله تعالى في هذه الواقعة: ﴿ و لو قاتلكم الذين كفروا لولتوا الادبار ثم " لايجدون وليتاً ولانصيراً ﴾ (٣٣٨) وقوله فيها أيضاً عز من قائل ﴿ وهو الذي كفأيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفر كم عليهم ﴾ (٢٣٩).

وكان المشركون على يقين من ظفره عليهم لو قاتلهم (ص) وقد علموا باصرار أصحابه عليه في القتال، وأنه أبى عليهم ذلك كل الاباء، ايثاراً للسلم وحسن عواقبه، وحقناً للدماء، واحتراماً للحرم، واحتياطاً على حرماته، وأدركت قريش اشفاقه عليها، ورعايته لحقوقها الرحيمة منه، وانته لذلك «قبل المهادنة على مافيها من الشروط القاسية » لم تأخذه الانفة من صد هم اياه عن المسجد الحرام، وارجاعه على حافزته بأصحابه رغماً لكثير منهم الى المدينة.

وهذا ماكان في نظر قريش كفارة له عما كان في بدر وأحد والاحزاب، اذ تجلى يومئذ لهم ـ بكفه عن قتالهم ـ انه غير مسؤول عن شيء من ذلك، وانما المسؤول عن تلك الدماء المسفوكة انما هم مشائخ قريش كأبي سفيان وأبي جهلوأضرابهما الذين غزوه ـ وهو في مهجره الذي فر منه اليه ـ فاضطروه الى دفع عدوانهم عنه وعن أصحابه، ولو كهوا عنه وعن الذين آووه ونصروه

<sup>(</sup>۲۳۷) سورة فصلت : ۳۶ و۳۵ .

<sup>(</sup>۲۳۸) سورة الفتح : ۲۲ .

<sup>(</sup>٢٣٩) سورة الفتح: ٢٤.

لكف عنهم مقتصراً في دعوته الى دينه بالحكمة والموعظة الحسنة .

أطفأ رسول الله (ص) \_ في الحديبية \_ وقدة قلسوب هؤلاء المشركين ، واستل سخائمهم، وأزال أضغانهم، وأغراهم بسادتهم وكبرائهم ، حتى أيقنوا بعدوانهم عليه ، وجنايتهم على انفسهم ، وبهذا لانت قلوبهم مطمئنة بحسن عواقبهم معه اذا انضموا الى لوائه ، معتصمين بولائه ، حكمة بالغة ، أعقبت الفتح المبين ، والنصر العزيز ، ودخول الناس في دين الله أفواجاً (٢٤٠) .

# رجوعه (ص) الى المدينة

كانت اقامته في الحديبية تسعة عشر يوماً ، قفل بعدها الى المدينة ، فلما كان بكراع الغميم – موضع بين الحرمين – نزلت عليه سورة الفتح، وعمر لايزال حينئذ آسفاً من صد" المشركين اياهم عن مكة ورجوعهم و هم على خلاف ماكانوا يأملون من الفتح، فأراد رسول الله (ص) حين نزلت عليه السورة أن يزيل بث عمر ، ويذهب برحاء صدره .

فقال له \_ كما في صحيح البخاري بالاسناد اليه (1) \_ « لقد أنزلت علي سورة هي أحب الي مما طلعت عليه الشمس » ثم قرأ : ﴿ انتا فتحا لك فتحا مبينا ﴾ . فقال رجل من اصحابه «ماهذا بفتح (1) لقد صددنا عن البيت، وصد هدينا، ورد رجلان من المؤمنين كانا خرجا الينا» فقال رسول الله (1) «: بشس

<sup>(</sup>٠٤٠) السيرة الحلبية ج٢ / ٧١١٠

<sup>(</sup>١) من حديث تجده في باب غزوة الحديبية من الجزء الثالث من الصحيح (منه قدس) .

 <sup>(</sup>۲) ياسيحان الله يقول الله تمالى: (١١ فتحنا لك فتحاً مبيناً) الى آخر السورة،
 ويتلوها رسول الله (ص) نفسه عن الله عزوجل، وهذا الرجل يقول: ماهذا بفتح ؟! فمن
 هو هذا الرجل ياترى ؟! ليتكم تعرفونه (منه قدس).

الكلام هذا بل هو أعظم الفتح، قد رضي المشركون أن يدفعوكم بالبراح عن بلادهم، ويسألوكم الفضية، ويرغبوا اليكم في الامان، وقد رأوا منكم ماكرهوا، وأظفركم الله عليهم، وردكم سالمين مأجورين، فهو أعظم الفتوح أنسيتم يوم أحد اذ تصعدون ولاتلوون على أحد وأنا أدعوكم في أخراكم ؟؟ أنسيتم يوم الاحزاب اذجاؤوكم من فوقكم ومن أسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظندون بالله الظنونا ؟».

فقال المسلمون : صدق الله ورسوله ، والله يانبي الله مافكرنا فيما فكرت فيه ، ولانت أعلم بالله وبأوامره منا (٣٤١) .

لكن قال عمر حينتذ: يارسول الله ألم تقل انسَّك تدخل مكة آمنا؟ قال: بلى ، أفقلت لكم من عامي هذا ؟ قال: لا... الحديث (٢٤٢).

وعن سعيد بن منصور باسناد صحيح الى الشعبي في قوله تعالى : ﴿ إِنَا فَتَحَنَّا لَكُ فَتَحَالَمُ مَنْ مَا يُكُنُّ فَي الاسلام فتح قبله أعظم منه ، فائه لما كانت الهدنة ووضع الحرب ، وأمن الناس بعضهم بعضا ؟ والنقوا وتفاوضوا في الحديث والمنازعة ، لم يكلم أحد من المسلمين ذا عقل في تلك المدة

<sup>(</sup>٢٤١) راجع قصة الحديبية من السيرة النبوية الدحلانية وغيرها تجدكلما قلناه بنصه (منهقدس).

معادضة الرسول (ص):

الطبقات الكبرى لابن سعد ج٢/١٠٥.

<sup>(</sup>٢٤٢) تجده في السير الحلبية وغيرها (منه قدس) .

صحيح البخادي ، السيرة الحلبية ج٢ / ٧١٥ ، السيرة النبوية ازين دحلان .

وذكرصدره في: الكثاف ج٢١/٢٥ ، تفسير القرطبي ج٢٦٠/١٦ ، سورةالفتح آمة : ١ .

بالاسلام الا دخل فيه، وقد دخل في تينك السنتين مثل من كان دخل في الاسلام قبل ذلك أو أكثر (فال): ويدلك عليه أنه (ص) خرج الى الحديبية في ألف وأربعمائة، ثم خرج بعد سنتين الى فتح مكة في عشرة آلاف (قال): ومما ظهر من مصلحة الصلح أنه كان مقدمة بين يدي الفتح الاعظم الذي دخل الناس عقبه في دين الله أفواجا فكان صلح الحديبية مقدمة الفتح، فسمسيت فتحاً اذ مقدمة الظهور ظهور» ا ه (٢٤٣).

# الفرج الذي وعد به المستضعفون

مر" عليك حديث أبي جندل، اذ احتال حتى خرج من السجن وتنكب الطريق يرسف في قيوده، حتى هبطعلى النبي (ص) وهو في الحديبية مستغيثا به، وحيث لم يتمكن يومئذ من اغاثته اعتذر اليه وعزاه، وأمره بالصبر والاحتساب، فكان مما قاله له: « ان الله جاعل لك و لمن معك من المستضعفين فرجاً و مخرجاً »(٢٤٤) .

وكان في المستضعفين المعذبين في مكة رجل من أبطال المسلمين يدعى أبا بصير ( ٢٤٥) احتال حتى خسرج من السجن ففر هارباً الى رسول الله و

<sup>(</sup>۲٤٣) السيرة النبوية لابن كثير ج٣/٤/٣ : الكامل لابن الاثير ج٢/٣٩ طدار الكتاب العربي .

<sup>(</sup>٢٤٤) الرسول (ص) يعد المستضعفين بالفرج:

الكامل لابن الاثير ج١/٩٩١ ط دارالكتاب ، الطبقات لابن سعد ج١/٩٧، السيرة النبوية لزين دحلان بهامش السيرة الحلبية ج١/٩٢ ط البهية .

<sup>(</sup>٢٤٥) واسمه عتبة بن أسيد بنجارية بنأسيد الثقفى ترجمله أبوعمر يوسف بن عبدالبر في الكني من استيمابه وغير واحد منأصحاب المعاجم، وقصته هذه ذكرها ابن ←

هو في المدينة بعد رجوعه من الحديبية، فكتبت قريش في رده كتاباً بعثت به رجلامن بني عامر يقال له خنيس ومعه مولى يهديه الطريق، فقد ما على رسول الله بالكتاب فاذا فيه «قد عرفتما شارطناك عليه من رد من قدم عليك من أبنائنا فابعث الينا أبا بصير ».

فقال النبي (ص): «يا أبا بصير انا قد أعطينا هؤلاء القوم ما قد علمت ، و لا يصح الغدر منا فان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً فانطلق راشداً » .

قال : «يا رسول الله انهم يفتنوني عن ديني» .

:قال (ص) « يا أبا بصير انطلق فأن الله سيجعل لك و لمن حولك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً» فود عالرجل رسول الله وانطلق معهما ، حتى اذا كانوا بذي الحليفة جلس الى جدار و معه صاحباه ، فقال لاحدهما : « أصارم سيفك هذا يا أخا بني عامر ؟ » قال : «نعم» قال أبو بصير : «أرنيه» فناوله اياه فاسنله أبوبصير، ثم علاه فاذا هو يتشحط بدمه . ثم هم " بالثاني فهرب منه حتى أتى رسول الله، فلما رآه النبي (ص) والحصى يطير من تحت قدميه من شدة عدوه، وأبو بصير في أثره .

قال(ص): «قد رأى هذا ذعراً» فلما انتهى الى النبي قال له (ص): « ويحك ؟ مالك ؟ » قال « ان صاحبك قتل صاحبي وأفلت منسه ولم أكد ، واني لمقتول فأغثني يامحمد » فأمنه رسول الله، وإذا بأبي بصير يدخل متوشحاً سيفه يقول:

 <sup>→</sup> اسحاق وغيره منأهل السير والاخبار وهيمن أشهر القضايا نقلناها عن الحلبي في سير ته
 (منه قدس) .

راجع: الاستيماب لابن عبد البر في ترجمة أبي بصير ج١٠/٤، الكامل لابسن الاثيرج١٣٩/٢ ط دار الكتاب العربي .

« بأبي أنت وأمي يارسول الله وفيست ذمتك أسلمتني بيد القوم وقد امتنعت منهم بديني أن أفتن فيه أو يفتن بي » . فقال له: « اذهب حيث شئت » فقال : « يارسول الله هذا سلب العامري الذي قتلته، رحله وسيفه فخمسه » .

فقال له (ص): «اذا خمسته رأوني لمأوف لهم بالذي عاهدتهم عليه ولكن شأنك بسلب صاحبك » وعند ذلك هب" أبو بصير الى محل من طربق تمر بـه عيرات قريش، واجتمع اليه جمع من المسلمين المستضعفين الذينكانوا قد احتبسوا بمكة اذ بلغهم خبره، وان رسول الله ( ص ) قال في حقه : « انــه مسعر حرب لوكان معه رجال » فتسللوا حينئذ اليه، وانفلت أبوجندل بن سهيل ابن عمرو ، وخرج من مكة في سبعين فارساً أسلموا فلحةـوا بأبي بصير ، وكرهوا ان يقدموا على رسول الله في تلك المدة ـ مدة المهادنــة ـ وانضم اليهم ناس من غفار ، وجهينة ، وأسلم ، وطوائف أخر من العرب حتى بلغوا ثلثماثة مقاتل ، فقطعوا مارة قريش ، لايظفرون بأحد منها الا قتلوه ، ولا مر" بهم عير الا أخذوها ، ومنعوا الدخول الى مكـة والخروج منها ، فاضطرت قريش أن تكتب لرسول الله تسألــه بالارحام التي بينــه وبينها ، الا آواهم ، وأرسلت أباسفيان بنحرب فيذلك، فأبلغه أبوسفيان: « انا أسقطنا هذا الشرط من شروط الهدنة ، فمن جاءك منهم فأمسكه من غير حرج » وحينتذكتب رسول الله الى أبيجندل وأبي بصير ان يقدما عليه ، وان يلحق من معهما من المسلمين بأهليهم ، ولايتعرضوا لاحد مر" بهم من قريش ولا لعيراتهم ، فقدم كتاب رسولالله (ص) عليهما وأبوبصير (رضيالله عنه) يموت، فمات والكتاب في بده ، فدفنه أبوجندل مكانسه، وجعل عند قبره مسجداً ، وقدم أبوجندل على رسول الله (ص) مع ناس من أصحابه، ورجع باقيهم الى أهليهم ، وأمنت قريش على حيراتهم .

وحينئذ عرف الصحابة الذين عظم عليهم رد أبي جندل الى قريش مع أبيه \_ ان طاعة رسول الله (ص) خير مما أحبوه، وعلموا أن الحكمة كانت في الحديبية توجب الصلح فرضاً على التعيين، وأنه (ص) لاينطق عن الهوى وندموا كل الندم على مابدر منهم من هناة معترفين بالخطأ، وقد"رت قريش موقفه يومئذ معها في حقن دمائها، وحسن عواقبها ، وعرفوه صادق الضمير ، مخلص السريرة ودوداً مشفقاً، والحمدللة رب العالمين ( ٣٤٦) .

### المورد \_ (۱۸) \_ صلاته (ص) على دابن ابي، المنافق:

وقد عارضه (ص) بغلظة وعنف، وحسبك من عنفه يومئذ ماأثبت أهل الصحاح والمسانيد، وأرسله أهل الاخبار والسير ارسال المسلمات (٢٤٧). واليك منه ماأخرجه البخاري في كتاب اللباس من صحيحه (١) بسنده الى عبدالله بن عمر قال لماتوفي عبدالله بنأبي جاء ابنه فقال: يارسول الله

<sup>(</sup>٢٤٦) السيرة الحلبية ج٢/٧١٨ – ٧٢١، الاستيعاب بهامش الاصابة ج٤/٠٠، السيرة النبوية لزين دحلان بهامش الحلبية ج٢/٢، ١٩٣ – ١٩٣٠.

وقریب منه فی :

الكامل لابن الاثير ج١٣٩/٢، الطبقات لابن سعد ج١٣٤/٤.

<sup>(</sup>٢٤٧) شرح تهج البلاغة لابن أبي الحديد ج٢ ١ / ٨٧ ط أبو الفضل ، الطراثف لابن طاوس ج٢ / ٤٣/ ٤ عن الجمع بين الصحيحين .

<sup>(</sup>١) في ص١٨ من جزئه الرابع ، وأخرجه أيضاً في باب قوله تعالى : (استغفر لهم أو لاتستغفر لهم ) ، من تفسير سودة التوبة ص٩٢ من الجزء الثالث من الصحيح . ودواه الامام أحمد وغير واحمد من حديث عبدالله بن عمر وغيره في مسانيدهم فراجع (منه قدس) .

أعطني قميصك أكفنه فيه، وصل عليه واستنفر له، فأعطاه قميصه (۱) وقال لمه اذا فرغت منه فآذنا، فلما فرغ منه آذنه به ، فجاء (ص) ليصلي عليه ، فجذب عمر فقال له : أليس قد نهاك الله أن تصلي على المنافقين ؟! فقال لك ﴿ استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ﴾ (قال ابن عمر) فنزلت ( بعد ذلك ) ﴿ ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولاتقم على قبره ﴾ (قال): فنرك الصلاة عليهم بعد نزولها (٢٤٨) .

كأن عمر فهم النهي عن الصلاة على المنافقين من قوله تعالى: ﴿ استغفر لهم أو لا تستغفر .. ﴾ (الاية) \_ وهذا خطأ في فهمها كما سنوضحه \_ وكأن هذه الاية نزلت قبل الصلاة على هذا المنافق، فلما رأى عمر رسول الله(ص) واقفاً ليصلي عليه ، توهم انه خالف النهي ، فلم يتمالك من غضبه وانكاره ، فجذبه من موقفه منكراً عليه ماتوهمه من المخالفة .

حاشاه، وحاشا لله ، ومعاذالله ونعوذ بالله . فان قوله تعالى: ﴿ استغفرلهم أو لاتستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ﴾ ليس من النهي في شيء ما اصلا ، وانما هو مجرد اخبار بعدم انتفاعهم باستغفاره لهم ، وان استغفاره لهم وان كثر ، وعدم استغفاره لهم بالمرة على حد سواء في عدم المغفرة لهم .

<sup>(</sup>١) وقد قيل له لم أعطيته قميصك؟ فقال(ص): «ان قميصى لـم تغن هنه من الله شيئاً، وأنى أرجوا أن يدخل به في الاسلام خلق كثير».

قلت : وقد حقق الله بذلك رجامه (منه قدس) .

<sup>(</sup>۲٤٨) صحيح البخارى ك اللباس، صحيح البخارى أيضاً ك التفسير باب تفسير سورة التوبة، مسند أحمد عن عبدالله بن عمر، صحيح مسلم ك صفات المنافقين ج٨/ ١٠ ، الكامل لابن الاثير ج٢ / ١٩٩ ط دار الكتاب العربي .

والامة مجمعة على ان النهي عن الصلاة على المنافقين انما كان بقوله تعالى: ﴿ وَلا تَصَلَّ عَلَى أَحَد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره ﴾ وان ذلك انما نزل بعد هذه الواقعة بالاجماع على ان هذا الحديث ـ حديث ابن عمر الذي تلوناه عليك الان ـ بمجرده صريح في ذلك، فتدبر آخره تجده نصاً في تأخره عن هذه الواقعة .

لذلك لم يأب رسول الله (ص) لهذه المعارضة ، لكنه وسعها بحلمه العظيم، وحكمته البالغة جرياً على عادته المستمرة، فلما أكثر عمر عليه واقفاً ازاء صدره يمنعه من الصلاة بكلام كنا نرباً بمثله ان يواجه به رسول الله قال (ص) ـ من حليث صحيح ـ : أخر عني ياعمر اني خبرت، قيل لي : الحراستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم الله لهم أني ان زدت على السبعين غفر الله له لزدت، ثم صلى عليه، ومشى خلفه وقام على قبره ... (الحديث) (٢٤٩) .

قلت: جرى (ص) في صلاته على «ابن أبي» حسبما اقتضاه يومثذ تكليفه من المعاملة على مقتضى الظاهر ، ولم يكن « ابن أبي » في عداد الكافرين الذين أبوا الدعوة الى الاسلام فردوها وانما كان ممن أجاب الدعوة في ظاهر حاله ، ونطق بالشهادتين ولم يتظاهر يالردة. وانما نافق ، ولم يكن حينثذ نهى عن الصلاة على المنافقين كما سمعت فصلى عليه (ص) جرياً على ظاهر حكم

<sup>(</sup>٢٤٩) أخرجه بالاسناد المى عمر كل من البخارى ومسلم والترمذى والامام أحمد وابن جرير وابن أبى حاتم وابن مردويه وغيرهم فيما نقله المتقى الهندى عنهم جميماً في اول ص٢٤٧ من الجزء الاول من كنز العمال. وهو الحديث ٢٤٠٣ من أحاديث الكنز (منه قدس).

وراجع: الكامل في التاريخ ج٢ / ١٩٩ ط بيروت .

الاسلام ، واستئلافاً لقومه الخزرج ، وقد أسلم بذلك منهم الف رجل ، فكان قميص النبي (ص) وصلاته هذه مما فتح الله به على المسلمين فتحاً مبيناً والحمد لله رب" العالمين (٢٥٠) .

وحينئذ ندم عمر على تسرعه ، وكان بعد ذلك يقول \_ من حديث له \_ :
أصبت في الاسلام هفوة ما أصبت مثلها قط ، أراد رسول الله (ص) أن يصلي
على عبدالله بن أبي فأخذت بثوبه فقلت له : والله ماأمرك الله بهذا لقد قال الله
لك : ﴿ استغفر لهم أو لاتستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ﴾
( قال ) فقال رسول الله : خيسرني ربسي فقال : استغفر لهم أو لاتستغفر الهم فاخترت ... (الحديث) (٢٥١) .

المورد ـ (١٩) صلاته على بعض المؤمنين .

وذلك فيماأورد ابن حجر العسقلاني في ترجمة أبي عطية من المجزء الرابع من اصابته ، اذ قال : أخرج البغوي ، وأبو أحمد الحاكم من طريق اسماعيل بن عياش ، وروى الطبراني من طريق بقية ، كلاهما عن بحير بن سعد عسن خالد بن معدان عن أبى عطية :

«انرجلا توفى علىعهد رسول الله فقال بعضهم ـ يعني عمر ـ : يارسول الله لاتصل عليه . ففال رسول الله : هل رآه أحد منهم على شيء من أعمال الخير ؟ . فقال رجل حرس معنا ليلة كذا وكذا . فصلى عليه رسول الله (ص)

<sup>(</sup>۲۵۰) وأما الشيعة الامامية فيرون ان الرسول (ص) دعا عليه وهي صلاة صورية كما في صحيحة الحلبي عن أبي عبدالله عنيه السلام داجع وسائل الشيعة ج٢ص٠٧٠٠ الجواهر ج٣١ ص ٥٠.

<sup>(</sup>۲۵۱) أخرجه ابن أبى حاتم من طريق الشعبى عن عمر وهو الحديث ٤٤٠٤ من أحاديث الكنز فراجع هذا والذى قبله في كل من الكنز ومنتخبه المطبه ع في هامش مسند الامام أحمد (منه قدس).

ثم مشى معه الى قبره ، ثم حثا عليه وهو يقول : ان أصحابك يظنون انك من أهل النار ، وأنا أشهد أنسك من أهل الجنة ، ثم قال رسول الله (ص) لعمر : انك لاتسأل عن أعمال الناس ، وانما تسأل عن الغيبة ... (الحديث) (٢٥٢) . وأورده أيضاً في ترجمة أبسي المنذر من الاصابة ، اذ قال : أخرج مطين عن محمد بن حرب الواسطي عن حماد بن خالد عن هشام بن سعد ، عسن يزيد بن ثعلب عن أبى المنذر : أن النبي (ص) حثا في قبره ثلاث حثيات .

(قال): وأخرجه الطبراني مطولا عن عمرو بن أبي الطاهر بن السرح عن أبيه عن عبدالله بن نافع عن هشام بن سعد: ان رجلا جاء الى النبي فقال: يارسول الله ان فلاناً هلك فصل عليه . فقال عمر: انه فاجر فلاتصل عليه فقال الرجل: يارسول الله أرأيت الليلة التي أصبحت فيها في الحرس فانه كان فيهم فقام رسول الله (ص) ثم اتبعه حتى اذا فرغ منه ، حثا عليه ثلاث حثيات ، وقال : يثني الناس عليه شراً ، وأثني عليه خيراً ، فقال عمر : وما ذاك يارسول الله ؟ فقال رسول الله (ص): دعنا منك ياعمر من جاهد في سبيل الله وجبت له الجنة (قال) : أبوموسى في الذيل تقدم هذا المتن من حديث أبي عطية: وقال ابن حجر في أبي المنذر » قلت : وحديث أبي المنذر أخرجه أبوداود في كناب المراسيل عن أحمد بن منيع عن حماد بن خالد كرواية ابن نافع، في كناب المراسيل عن أحمد بن منيع عن حماد بن خالد كرواية ابن نافع، ولم يذكره أبوأحمد في الكني (قال) وأما حديث أبي عطية فقد تقدم كما قال أبوموسى في ترجمته (قال) وذكره الحاكم أبوأحمد وقال : أخلق بهذا أن يكون صحابياً ، لكن مخرج الحديثين مختلف وان تقاربا في سياق المتن. انتهى بلفظ الاصابة في ترجمة أبى المنذر (١٩٥٢) .

<sup>(</sup>٢٥٢) الاصابة لابن حجر ج٤/١٣٤ ط١ بمصر.

<sup>(</sup>٢٥٣) الاصابة لابن حجر ج١٨٥/٤ ط١ بمصر ترجمة أبي المنذر.

المورد ـ (۲۰) ـ

تبشيره (ص) بالجنة لكل من لقى الله عزوجل بالتوحيد ، مطمئناً به قلبه. وذلك حيث اقتضت حكمة الله تعالى ورسوله (ص) أن يؤذن في الناس بهذه البشرى ، تبياناً للحقيقة من عاقبة الموحدين ، وكشفأ عن الواقع مــن أمرهم ، وتنشيطاً لاهل الايمان ، وترغيباً فيه ، وقد أمر النبي (ص) أبا هريرة بذلك فقال له : اذهب فمن لقيته يشهد أن لااله الا الله مستيقناً بها قلبه فبشره بالجنة . فكان أول من لقيه عمر فسأله عن شأنه ، فأخبره بما أمره به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أبو هريرة ــ فيما أخرجه بالاسناد اليه مسلم في صحيحه(١)\_. فضرب عمر بيده بين ثديي فخررت لاستي، فقال: ارجعياأبا هريرة، فرجعت الى رسولالله فأجهشت بكاء، وركبني عمر واذاهو على أثري. فقال لى رسول الله : مالك ياأبا هريرة ؟ فقلت : لقيت عمر فأخبرته بالذي بعثتني بــه فضرب بين ثدبي ضربـة فخررت لاستى فقال ارجـع . فقال له رسول الله (ص): ياعمر ماحملك على مافعلت؟ قال يارسول الله أبعثت أباهريرة بان من لقى الله يشهد أنالااله الا الله مستبقناً بها قلبه يبشره بالجنة؟ قال رسول الله: نعم. قال: لانفعل فاني أخشى أن يتكل الناس عليها فخلهم يعملون قال رسول الله : فخلهم اه (۲۵٤) .

<sup>(</sup>١) راجع باب (من لقى الله تعالى بالايمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرم على النار) من أوائل جزئه الاول (منه قدس) .

<sup>(</sup>٢٥٤) داجع: صحيح مسلسم ج١/٤٤ ، الفدير ج٢/٢٦ ، سيرة عمر لابسن المجوزى ص٣٨ ، شرح ابن أبي الحديسة ج٣/١٠٠ و١١٦ ط١ ، فتح البادى ج١/ ١٨٤ ، الطرائف لابن طاوس ج٢/٤٣٤ عن المجمع بين الصحيحين .

وللنووي هنا عذر عن هذه المعارضة، نقله عن القاضي عياض وغيره، حاصله: ان عمر لم يكن في هذه الواقعة معترضاً على رسول الله، أو راداً عليه فيما بعث به أباهر برة من تبشير المؤمنين بالجنة، ولكنه خشي أن يتكل المؤمنون على البشرى اذا بلغتهم ، ويتركوا العمل ، فرأى ان كتمها عنهم أصلح لهم ، وأعود عليهم بالخبر من ابلاغهم اياها ، وهذا مادعاه الى ضرب أبي هريرة وارجاعه على حافرته، وهو الذي حمله على القول لرسول الله (ص) لاتفعل، نهياً له عماكان قدأصدر أمره به من تبشير المؤمنين بالجنة (٥٥٧).

وأنت تعلم أن عذرهم هذا لا يعدو ماقلناه من اجتهاده في مقابل النص ، وتقديمه الرأى الاجتهادي في مقام العمل على التعبد بالنصوص .

على أنه فى هذه الواقعة لم بقتصر على نفسه فى مقابلة النص ، حتى حمل عليها أباهريرة بالعنف مهانسة وضرباً خر" به لاسته ، ولم يقف على هذا الحد حتى كلف رسولالله (ص) بالعدول عماكان قدأصدر به أمره اذ قال بكل جرأة وصراحة: لاتفعل .

لكنه (ص) وسعه بحلمه وطول أناته ، وكانكما قال الله تعالى: ﴿ فبما رحمة من الله لنت لهم، ولوكنت فظاً غليظالقلب لانفضوا من حولك، فاعف عنهم واستغفر لهم، وشاورهم في الامر ، فاذا عزمت فتوكل على الله، ان الله يحب المتوكلين ﴾ (٢٥٦).

لم يكن لهذه المعارضة عنده (ص) أي أثر، وقد بلغ تلك البشرى للامة بنفسه متوكلا على الله، فسمعها منه عمر نفسه، وعثمان بنعفان، ومعاذ بنجبل

<sup>(</sup>۲۵۵) شرح النووی علی صحیح مسلم ج ۱ ص.

<sup>(</sup>۲۵٦) سورة آل عمران : ۱۵۹.

وعبادة بن الصامت. وعتبان بن مالك (١) وغيرهم حتى تجاوزت حد التواتر ، فكانت من الضروريات بين المسلمين على اختلافهم في المذاهب و المشارب ( ٢٥٧ ) .

وان مما يدهش العقلاء ، قول هؤلاء العلماء الاجلاء \_ العلامة النووي و القاضي عياض وأمثالهما \_ : ان الصواب في هذه الواقعة انما كان في جانب عمر واد"عوا ان النبي (ص) صوبه حين عرض عليه رأيه، فحق لنا بهذا، ان نعوذ بالله من كل محال، ونبرأ اليه من كل باطل .

واليك كلام النووي قال<sup>(۲)</sup>: وفي هذا الحديث ـ أي حديث أبي هريرة في هذه الواقعة ـ دليل على أن الامام والكبير مطلقاً اذا رأى شيئاً ورأى بعض أتباعه خلافه، ينبغي للتابع أن يعرضه على المتبوع لينظر فيه ، فان ظهر له ما قاله التابع هوالصواب، رجع المتبوع اليه ، والا بيتن للتابع جواب الشبهة التي عرضت له ..

قلت: انما يصغى بهذا الكلام اذا لم يكن المتبسوع نبياً بحق ، أما اذا كان نبيساً فليس لاحد من الامة كافـة الا السمع والطاعة والايمان الخالص من كل شبهة ﴿ وَمَا آتَاكُم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا، واتقوا الله

<sup>(</sup>١) وحديث هؤلاه موجود في باب (من لقى الله بالايمان وهوغير شاك فيه دخل المجنة) من أوائل صحيح مسلم (منه قدس).

<sup>(</sup>۲۵۷) صحیح مسلم ج۱/۱۱ ط مشکول .

وراجع أيضاً :

الغدير ج١٧٦/٦٠

<sup>(</sup>۲) في ص٤٠٤ من الجزء الاول من شرحه لصحيح مسلم المطبوع في هامش شرحى البخارى ــ ارشاد السارى ، وتحقة البارى ــ (منه قدس) .

ان الله شدید العقاب ﴾ ( ٢٥٨ ) ﴿ انه لقول رسول کریم ذي قوة عند ذي العرش مکین مطاع ثم أمین وما صاحبکم بمجنون ﴾ ( ٢٥٩ ) ﴿ انه لقول رسول کریم وماهو بقول شاعر قلیلاماتؤمنون ولا بقول کاهن قلیلا ماتذ کرون تنزیل من رب العالمین ﴾ ( ٢٦٠ ) ﴿ وما ینطق عن الهوی ان هو الا وحي یوحی علمه شدید القوی ﴾ ( ٢٦١ ) ﴿ فأین تذهبون ان هو الا ذکر للعالمین لمن شاء منکم أن یستقیم وماتشاؤون الا " أن یشاء الله رب العالمین ﴾ ( ٢٦٢ ) ٠

# المورد \_ (٢١) \_ متعة الحج اذ نهى عنها عمر:

وقد عملها رسول الله (ص) وأمربهاعن الله عزوجل، وهي ممانص الذكر الحكيم [عليها ظ] بقوله عز من قائل في سورة البقرة: وفمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى (١) فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج (٢)

<sup>· (</sup>۲۵۸) سورة الحشر آية : ٧ ــ ٨ .

<sup>(</sup>۲۵۹) سورة التكوير آية : ۱۹ ـ ۲۲ .

<sup>(</sup>٢٦٠) سورة الحاقة آية : ٤٠ ـ ٣٤ .

<sup>(</sup>۲۲۱) سورة النجم آية : ۲ ــ ۲ .

<sup>(</sup>۲٦٢) سورة التكوبر آية : ٢٦ \_ ٢٩ .

<sup>(</sup>١) أى فعليه ماتيسر له على الهدى (منه قدس) .

<sup>(</sup>٢) أى فمن لم يجد الهدى ولاثمنه فعليه صيام ثلاثة أيام في الحج هي يوم السابع من ذى الحجة ويوم الثامن منه وهو يوم التروية ويوم التاسع وهو يوم عرفة ، وان صام أول العشرة جاز له ذلك رخصة، وان صام يوم التروية ويوم عرفة قضى يوماً آخر بعد انقضاء أيام التشريق ، وان فاته صوم يوم عرفة أيضاً صام الايام الثلاثة بعد أيام التشريق متنا بعات (منه قدس).

وسبعة اذا رجعتم (١) تلك عشرة كاملة ذلك لمن الم يكن أهله حاضري المسجد الحرام ﴾ (٢٦٣) .

#### صفة هذا التمتع

أما صفة التمتع بالعمرة الى الحج ، فهي أن ينشىء المتمتع بها أحرامه في أشهر الحج (٢) من الميقات فبأتي مكة ويطوف بالبيت ثم يسعى بين الصفا والمروة: ثم يقصر ويحل من أحرامه فيقيم بعد ذلك حلالا ، حتى ينشىء فى تلك السنة نفسها احراماً آخر للحج من مكة، والافضل من المسجد، ويخرج الى عرفات ، ثم يفيض الى المشعر الحرام ، ثم يأتي بأفعال الحج على ماهو مفصل في محله. هذا هو التمتع بالعمرة الى الحج (٢٦٤) .

قال الامام ابن عبدالبر القرطبي: لا خلاف بين العلماء أن التمتع المراد بقوله تعالى: ﴿ فَمَنْ تَمْتُعُ بِالْعَمْرَةُ الى الحج فَمَا اسْتَيْسُرُ مِنَ الْهَدِي ﴾ هو الاعتمار في أشهر الحج قبل الحج (٢٦٥) قلت: وهو فرض من نأى عن

<sup>(</sup>١) أى رجعتم الى بلادكم (منه قدس).

<sup>(</sup>٣٦٣) أى ذلك الذي تقدم ذكره حول التمتع بالعمرة الى الحج ليسلاهـلمكة ومن يجرى مجراهم في القرب اليهاكما بيناه في الاصل (منه قدس).

سورة البقرة آية : ١٩٦ وراجع : مقدمة مرآة العقول ج٢٠٥/١ ، تفسيرالقرطبي ج٢٨٨/٢ .

<sup>(</sup>٢) وهي شوال وزو القعدة وذو الحجة (منه قدس).

<sup>(</sup>٢٦٤)داجع: المسروة الوثقى للسيد كاظم اليزدى ج٢ / ٥٤٠ ، اللمعة المستقية ج٢ / ٢٠٤ ، جواهر الكلام للشيخ محمد حسن النجفي ج٢ / ٢٠١ - ٥ ، مجمع البيانج ٢ / ٢٠٠٠ .

<sup>(</sup>٧٦٥) نقل القاضل النووي هذا القول عن ابن عبد البر في بعض بحثه عن حج

مكة بشمانية وأربعين ميلا من كل جانب على الاصح (٢٦٦).

وانما أضيف الحج بهذه الكيفية الى التمتع، أوقيل عنه: التمتع بالحج، لما فيه من المتعة: أي اللذة باباحة محظورات الاحرام في المدة المتخللة بين الاحرامين وهذا ماكرهم عمر وبعض أتباعه، فقال قائلهم \_ كما أخرجه أبو داود في سننه (٢٦٧). \_ : أننطلق الى منى وذكورنا تقطر؟ (٢٦٧).

- التمتع من شرحه لصحيح مسلم، وشرّح مسلم مطبوع على هامش شرحى البخارى فراجع منه ماهو في هامش ص ٤٦ من الجزء السابع من الشرحين (منه قدس).

تفسير القرطبي ج٢/٢٩١.

(٢٦٦) للاخبار الصحيحة الدالة عليه ، وقيل يعتبر بعده عن مكة باثني عشر ميلا من كل جانب حملا للثمانية والاربعين على كونها موذعة على الجهات الاربع (منه قدس). لصيحة ذرارة عن أبي جعفر عليه السلام وغيرها .

راجع: وسائل الشيعة ج١٨٧/٨ ك الحج ب٦ من أبواب أقسام الحج ، العروة الموثق ج٢٠٤/٢ ، جواهر الكلام ج٦/١٨ ، اللمسة الدمشقية ج٢٠٤/٢ ، جامع أحاديث الشيعة ج٠١/٥٠٠ .

(۱) سنن أبى داود مطبوعة فى هامش شرح الزرقانى لموطى مالك وهذا الحديث تجده بعين لفظه فى هامش ص١٠٣ من الجسزه الثانى من شرح الزرقانى فراجع (منه قدس).

(۲۹۷) سنن أبى داود ج۲۱۳/۲ ح۱۷۸۹ تحقیق محمد عبد الحمید، تفسیر القرطبی ج۲/۹۰۷، صحیح مسلم ك الحج باب وجوه الاحرام ج۶/۳۷ ط المامسرة، صحیح البخاری ك التمنی باب لو استقبلت من أمری مااستدبرت ج۱۹۱۸وج۶/۲۹۲ ، مسند أحمد ج۳/۵۰۳ ط۱، سنن البیهقی جه/۳ باب من اختار الافراد وج۶/۳۳۸ زاد المعاد ج۱/۲۶۲ فصل فی احلال من لسم یكن ساق الهدی ، مقدمةمرآة المقولج ۲۱٤/۱۰.

وفي لفظ عمر : تقطر رؤسهم . راجع : صحيح مسلم ج١٧٤٤ .

وفي مجمع البيان . ان رجلا قال: انخرج حجاجاً ورؤوسنا تقطراً وان النبي (ص) قال له: انك لن تؤمن بها أبدأ (٢٦٨) .

وعن أبي موسى الاشعري. أنه كان يفتي بالمتعة ، فقال لــه رجل. رويدك ببعض فتياك فانك لاتدري ما أحدث أمير المؤمنين ــ عمر ــ في النسك بعدك، حتى لقيه أبو موسى بعد فسأله عن ذلك، فقال عمر: قد هلمت ان النبي (ص) قد فعله هو وأصحابــه ، ولكن كرهت ان يظلوا بهن معرسين في الاراك ثم يروحون بالحج تقطر رؤوسهم (٢٦٩) .

وعن أبيموسى من طريق آخر أن عمر قال: هي سنة رسول الله ـ يعني المتعة ـ لكني أخشى أن يعرسوا بهن تحت الاراك ثم يروحون بهن حجاجاً ( ٢٧٠ ) .

<sup>(</sup>٢٦٨) داجع تفسير الآية ١٩٥ من سودة البقرة من المجمع « فمن تمتع بالعمرة الى الحج » (منه قدس) .

مجمع البيان ج٢٩١/٢، وسائل الشيعة ج١٥١/٨ ك الحج أبواب أقسام الحج ب٢ ح٤ و١٤، جامع أحاديث الشيعة ج٠٣٣/١، جواهر الكلام ج١١٨٣٠

<sup>(</sup>٢٦٩) أخرجه الامام أحمد من حديث عمر في ص ٥٠ من الجزء الاول من مسنده (٢٦٩) .

وراجع: سند أحمد ۱۰۰۰، سنن ابن ماجة ج۲/۲۹ و في طبع محمد فؤ ادعبد الباقى ج۲/۲۹ مسنن البيهةي ج٥/٠٠ ، سنن النسائي ج٥/٥٠ ، سنن النسائي ج٥/٥٠ ، تيسير الوصول ج١/٢٨٠ ، شرح الموطأ للزرقاني ج٢/١٧٩ ، الفسدير ج٥/٥٠٠ .

<sup>(</sup> ٢٧٠) أخرجه الامام أحمد من حديث عمر في ص ٤٩ من الجزء الاول من مسنده ( ٢٧٠) .

مسند أحمد ج١/٩٤ ، الغدير ج٢٠٢/٦ عن المسند .

وعن ابن عباس قال: ب

وعن أبي نضرة قال: كان ابن عباس يأمر بالمتعة وكان ابن الزبير ينهى عنها قال: فذكرت ذلك لجابر بن عبدالله فقال: على يدي دار الحديث، تمتعنا مع رسول الله (ص) فلما قام عمر \_ أي بأمر الخلافة \_ قال: ان الله كان يحل لرسوله ماشاء بماشاء، وان القرآن قد نزل منازله، فأنموا الحج والعمرة كما أمركم الله (١) وأبتوا نكاح هذه النساء ، فلن أوتى برجل نكح امرأة الى أجل الا رجمته بالحجارة (٢٧١) .

وراجع: صحيح مسلم باب المتعة في الحج ج١/٧٦٤ وفي طبع العامرة ج٤/ ٣٨ ، سنن البيهةي ج٥/١١ وفي ج٧/٣٠ بتفصيل أكثر، أحكام القرآن للجصاص ج٢/٨٠ ، تفسير الراذي ج٣/٣٠ ، كنز العمال ج٨/٣٨ ، الدر المنثور ج١/٣١٠ ، الغدير ج٦/ ١٠٠ ، البيان للخوثي ص٩١٩ عن مسلم والبيهةي، مسند الطيالسي ص٢٤٧ ح٢٤٧ ، الدر المنثور ج١/٣/١ .

 <sup>→ «</sup>سمعت عمر يقول:والله انى لانهاكم عن المتمة وانها لفى كتابالله ولقد فعلتها
 مع رسول الله (ص) يعنى العمرة فى الحج ».

راجع : سنن النسائي ج٢/١٦ ، تاريخ ابن كثير ج١٠٩/٠

اعتراف عمر ان الرسول (ص) فعل متمة المحج وهي في كتاب الله :

صحیح مسلم ص۸۹۸ ح۱۵۷ ، مسند الطیالسی ج۲۰/۷ ح۵۱۶ ، مسند أحمدج ۱۸۲ و ۵۰ ط۱ ، سنن ابن ماجة ص۹۹۲ ح۲۹۷۹ ، کنز العمال جه ۸۹/ ط۱ ،مقلمة مرآة العقول ۲۲۵/۱۰ ، حلیة الاولیاء ج۰/۵۰ .

<sup>(</sup>١) مــا أدرى والله مــا المراد بهذا الكلام فهل كان رسول الله (ص) يتم المجمج والمعمرة على خلاف ماأمر الله ؟١. وهل كان هــو ومخاطبوه أعرف منــه (ص) بأوامر الله ونواهيه ؟١ (منه) .

<sup>(</sup>۲۷۱) راجع من صحيح مسلم الباب في المتعة بالحج ص٤٦٧ من جزئه الاول تجد هذا الحديث و تجد بعده بلافصل حديثاً آخر هنو أصرح في ذجره عن التمتع بالعمرة الى الحج (منه قدس).

وقد خطب الناسذات يوم فقال وهو على المنبربكل حرية وكل صراحة «متعتانكانتا على عهد رسول الله (ص) وأنا أنهى عنهما وأعاقب عليهما : متعة الحج ومتعة النساء » (٢٧٢) .

وفي رواية أخرى (١) أنه قال: أيها الناس ثلاث كن على عهد رسول الله وأنا أنهى عنهن ، وأحرمهن ، وأعاقب عليهن: متعة الحج ، ومتعة النساء، وحى على خير العمل » (٢٧٣) .

(۲۷۲) هذا القول مستفيض عنه (وقدنقله الامام الراذى حول تفسيرقوله تعالى : فمن تمتع بالعمرة الى الحج . من سورة البقرة . ونقله أيضاً فى تفسير قوله عزمن قائل: فما استمتمتم به منهن فآتوهن اجورهن . من سورة النساء فراجع (منه قدس) .

راجع: تفسير الراذى ج٢/١/١٥ وج٦/ ٢٠١٧ البيان والتبيان للجاحظ ج٢/٢٥، البيان والتبيان للجاحظ ج٢/٢٧، البيان والتبيان للجاحظ ج٢/٢٧، البيان والتبيان للجاحظ ج٢/٢٧، أحكام القرآن للجصاص ج١/٢٤ و ٣٤٥ وج٢/٤٨، تفسير القرطبي ج٢/٢٧ وفى طبع آخر ج٢/٣٠ ، المبسوط للسرخسي الحنفي باب القرآن من كتاب الحج وصححه ج، ذاد المعاد لابن القيم ج١/٤٤٤ فقال ثبت عن عمر وفي طبع آخر ج٢/٥٠ فصل اباحة متعة النساء، كنز العمال ج٨/٣٩٧ و ٢٩٤ ط١، ضوء الشمس ج٢/٤٤، سنن البيهةي ج٧/٣٠٧ ، الغدير للاميني ج٦/١٠٧ ، المغني لابن قدامة ج٧/٧٧٥ ، المحلي لابن حزم ج٧/٧٧ ، شرحمعاني الاثار باب مناسك الحج للطحاوي ص٤٧٧، مقدمة مرآة العقول ج١/٧٠٧ ، شرحمعاني الاثار باب مناسك الحج للطحاوي ص٤٧٧، مقدمة مرآة العقول ج٢/٧٠٠ ،

وفى رواية اخرى قال عبر : ﴿ متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليهوسلم وعلى عهد أبى بكر رضى الله عنه وأنا أنهى عنهما ﴾ .

راجع : وفيات الاعيان لابن خلكان ج٢/ ٣٥٩ ط ايران ، الغدير ج٢/ ٢١١ .

(١) أرسلها الامام القوشجى ارسال المسلمات فراجعها في أواخر مباحث الامامة من كتابه (شرح التجريد) وهو من أثمة المتكلمين من الاشاعرة ، وقد اعتذر بأن هسذا القول انما كان من عمر عن اجتهاد (منه قلس) .

(٢٧٣) راجع: شرح التجريد للقوشجي ط ايران ص٤٨٤، الفديرج ٢١٣/٦→

# فصل

وقــد أنكر عليه في هــذا أهــل البيت كافة ، وتبعهم في ذلــك أولياؤهم جميعاً (٢٧٤) .

ولم يقره عليه كثير من أعلام الصحابة وأخبارهم في ذلك متواترة (٢٧٥). وحسبك منها ماأخرجـه مسلم في باب جواز التمتع من كتاب الحج من

→ عن المستبين للطبرى ،كنز العرفان ج٢/ ١٥٨.

السبب في المنع عن عمرة التمتع:

عن الأسود بن يزيد قال :

لا بينما أنا واقف مع عمر بن الخطاب بعرفة عشية عرفة فاذا هو برجل مرجل شعره يفوح منه ديح الطيب فقال له عمر: أمحرم أنت ؟ قال: نعم . فقال عمر: ماهيئنك بهيئة محرم انما المحرم الاشعث الاغبر الاذفر قال: انى قدمت متمتماً وكان معى أهلى وانما أحرمت اليوم فقال عمر عند ذلك لا تتمتعوافى هذه الايام فانى لودخصت فى المتعة لهم لمرسوابهن فى الاداك ، ثم داحوا بهن حجاجا ».

راجع : زاد المعاد ج١/ ٢٥٨ و ٢٥٩ وقال ابن القيم بعد هذه الرواية :

وهذا يبين ان هذا من عمر دأى رآه ، قال ابن حزم : وكان ماذا وحبذا ذلك وقد طاف النبى (ص) على نسائه ثم أصبح محرماً ولاخلاف ان الوط مباح قبل الاحرام بطرفة عين . وراجع أيضاً : كنز العمال ج١٠٥/٥ ط١ ، حلية الاولياء ج٢٠٥/٥ .

(۲۷٤) راجع : جامع أحاديث الشيعة ج٠ ٣٢٩/١ ـ ٣٤٣ ، وسائل الشيعة ج ١٥١/٨ ك الحج ب٢ من أبواب أقسام الحج ح٤ و١٤ ، مجمع البيان ج٢٩١/٢ . (٢٧٥)كما سوف يأتي جملة منها .

وقد أنكر عليه أيضاً النظام استاد الجاحظ وأحد رؤساء المعتزلة كما في الملل والنحل ج١٧٨/ ط مصر١٣٦٨ه .

صحيحه (١) فان فيه عن شقيق ، قال : كان عثمان ينهى عن المتعة، وكان علي يأمر بها ، فقال عثمان لعلى كلمة .

ثم قال على : لقد علمت \_ ياعثمان \_ انا تمتعنا على عهد رسول الله . فقال عثمان : أجل و لكناكنا خائفين ! (٢٧٦) .

وفيه عن سعيد بن المسيب ، قال: اجتمع علي وعثمان بعسفان، فكان عثمان ينهى عن المتعة والعمرة .

فقال له على : ماتريد الى أمر فعله رسول الله تنهى عنه ؟ فقال عثمان : دعنا منك .

فقال على : اني لا أستطيع أن أدعك . . . (الحديث) (٢٧٧) . وفيه عن غنيم بن قيس ، قبال : سألت سعد بن أبي وقاص عن المتعـة ،

صحیح البخاری ج۹/۳ و ۷۱، سنن النسائی ج۰/۱ و ۱ و ۱ ۱ ، مستدرك الحاكم ج۱/۲۷ ، سنن البیهتی ج۰/۲۱ وج٤/ ۳۵۲ ، تیسیر الوصول ج۱/۲۸۲ ، الغدیر ج۲/۲۱ ، مسند الطیالسی ج۱/۱۲ ، مسند أحمد ج۱/۲۱۱ ح۱۱۲۱ ، منحة المعبود ج۱/۲۱۲ ، باب ماجاء فی القرآن ح۰/۱۰ ، مقدمة مرآة العقول ج۱/۲۳۱ .

<sup>(</sup>١) ص ٤٧٦ وما بعدها الى ص ٤٧٥ من جزئه الأول فراجع (منه قدس).

<sup>(</sup>۲۷۲) صحیح مسلم اله الحج ج۱/۲۷۱ وفی طبع العامرة ج۱/۶۶ أنا قد تمتمنا مع دسول الله صلى الله علیه وسلم فقال أجل ، كنز العمال ج۳/۳ ط۱، مسند أحمدج ۱/۷۲ ح۲۵۲ و ۳۲۸ و ۳۲۸ ط۲، سنن البیهقی جه/۲۲ ، المنتقی ح۲۸۸۲، مقدمة مرآة العقول ج۱/۲۲ .

<sup>(</sup>٢٧٧) صحيح مسلم ج١/٩٤٩ وفي طبع العامرة ج٤/٢٤ فكان عثمان ينهى عن المتعة أو العمرة.

وقریب منه فی :

فقال : فعلناها وهذا (١) كافر بالعرش (٢٧٨) .

وفيه عن أبي العلاء عن مطرف ، قال : قال لي حمران بن حصين انسي لاحدثك بالحديث اليوم ، ينفعك الله به بعد اليوم ، واعلم ان رسول الله(ص) قد أعمر طائفة من أهله في العشر فلم تنزل آية تنسخ ذلك ، ولم ينه عنه حتى مضي لوجهه ، ارتأى كل امريء بعد ماشاء أن يرتشي (٢٧٩) .

وفيه عن حميد بن هلال عن مطرف ، قال : قال لي همران بسن حصين أحدثك حديثاً عسى الله أن ينفعك به ، ان رسول الله (ص) جمع بين حجة

<sup>(</sup>۱) الأشارة (بهذا) الى معاوية بن أبى سفيان اذكان حينئذ ينى عن المتعة بالعمرة الى الحج تبعاً لعمر وعثمان ، والمراد بالكفر هنا دين الجاهلية كما صرح به القاضى عياض فيما نقله النووى عنه فى تعليقته على هذا الحديث من شرحه الصحيح (قال) : والمراد بالمتعة العمرة التى كانتسنة سبع للهجرة (قال) : وكان معاوية يومئذ كافراً ، وانما أسلم بد ذلك عام الفتح وفى قوله وهذا كافر بالعرش المضاف اليه محذوف تقديره وهذا كافر برب العرش (منه قدس) .

<sup>(</sup>۲۷۸) صحیح مسلم ك الحج باب جواز المتمة ج٤ /٤٧ ط العامرة وص٨٩٨ ح ١٦٤ ط آخر ، وبشرح النووی ج٧ / ٣٠٤ ، المنتقى ح٢٣٨٦ ، تاريخ ابن كثير ج٥ / ١٣٧ و ١٣٥١ ، مقدمة مرآة العقول ج٢ / ٢٣٧ .

<sup>(</sup>۲۷۹) صخیح مسلم ج٤/٧٤ ط العامرة وج١/٤٧٤ طآخر وفی ثالث ح١٦٥، سنن ابن ماجة ج٩//٩٩ ح٢٩٧٨ .

وقال ابن حاتم في روايته ارتــأي رجل برأيه ماشاء يعني عمر .

داجع: صحيح مسلم أيضاً ج٤ / ٧٤ .

وداجع أيضاً : .

سنن ابن ماجة ج۱۲۹/۲ ح۱۹۷۸ ، مسند أحمد ج۱۹۶۱ و۲۲۹ و۲۲۹ و۲۸۹ و۲۸ و۲۸۹ ط۱ ، سنن البيهقی ج۱۶۱۶ و ۳۵۱۱ وج۱۱۰ فتح الباری ج۳۸/۳ ، الغدير ج۲،۰۰۰، سنن الدارمی ج۲/۰۳ ، صحيح البخاری ك الحج باب النمته ج۱/۰۱، المنتقی ح۲۸۰۱ و۲۳۸ و ۲۳۸ و ۲۳۸

وهمرة ، ثم لم ينه عنه حتى مات ولم بنزل فيه قرآن يحرمه .. الحديث (٢٨٠).
وفيه عن قتادة عن مطرف ، قال : بعث الي ي عمران بن حصين في مرضه
الذي توفي فيه فقال : اني كنت محدثك بأحاديث لعل الله أن ينفعك بها بعدي
فان عشت فأكتم عني ، وان مت فحدث بها ان شئت ، . . . واعلم ان نبي الله
قد جمع بين حج وعمرة ، ثم لم ينزل فيها كتاب ولم ينه عنها نبي الله (ص).
قال رجل فيها برأيه ماشاه (٢٨١) .

وفيه من طريق آخر عن قنادة عن مطرف بن الشخير عن عمران بن حصين قال: اعلم ان رسول الله (ص) جمع بين حج وعمرة ثم لم ينزل فيها كناب ولم ينهنا عنها. قال فيها رجل برأيه ماشاه (٢٨٢).

وفيه من طريق عمران بسن مسلم عن أبي رجاء . قال : قال عمران بسن حصين . نزلت آية المتعة في كتاب الله يعني متعة الحج فأمرنا بها رسول الله (ص) ثم لم ينزل آية تنسخ آية متعة الحج ولم ينه عنها رسول الله حتى مات قال رجل برأيه بعد ماشاء (٢٨٣) .

<sup>(</sup>۲۸۰) صحیح مسلم ج٤/٧٤ ط العامرة ، سنن الدادمی ج٢/٣٥ ، الغدير ج٦

<sup>(</sup>۲۸۱) صحیح مسلم ك الحج ج۲۱۱۱ وفی طبع العامرة ج۱۸۶ ان شنتانه قد سلم علی . وفی طبع آخر ص۸۹۹ ح۱۱۸ وبشرح النووی ج۲۱۵۰۷ ، مسندأحمد ج۲۸/۶ ، سنن النسائی جه/۱۶۹ ، الغدیر ج۲۱/۲۰ .

<sup>(</sup>۲۸۲) صحیح مسلم ك الحج ج۱/٤٧٤ وفي طبع العامرة ج٤/٤٤ ولسم ينهنا عنهما دسول الله صلمي الله عليه وسلم . وفي السند : قنادة عن مطرف بن عبد الله بسن الشخير ، تفسير القرطبي ج٢/٥٧٦ ، كنز العمال ج/ ، الغدير ج١٩٨/٦ .

<sup>(</sup>۲۸۳) صحیح مسلم ك الحج ج٢٧٤/١، وفي طبع العامزة ج٤/٨٤ قال دجل برأیه بعد ماشاه ،كنز العمال ج/ ، تفسير القرطبی ج٢/٥٢٥ وفی طبع آخـر ج٢/ ٣٨٨ ، المغدير للاميني ج٢/١٩٨٠ .

قلت: ولهذا الحديث طرق اخر في صحيح مسلم عن عمران بن حصين اكتفينا عنها بما أوردناه، وقد أخرجه البخاري أيضاً عن عمران بن حصين في باب التمتع من كتاب الحج من صحيحه فراجعه في س١٨٧ من جزئه الاول. وفيماجاه في التمتع من موطأ مالك(١) عن محمد بن عبدالله بن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب أنه سمع سعد بن أبي وقاص والضحاك بن قيس عام حج معاوية بن أبي سفيان، وهما يذكران التمتع بالعمرة الى الحج، فقال الضحاك بن قيس : لا يفعل ذلك الا من جهل أمر الله عزوجل، فقال سعد : بئس ماقلت يا ابن أخي ، فقال الضحاك : فان عمر بن الخطاب قد نهى عن ذلك ، فقال سعد : قد صنعها رسول الله وصنعناها معه (٢٨٤).

وفي مسند الامام أحمد من حديث ابن عباس  $(^{Y})$ قال : تمتع النبي (ص) فقال عروة بن الزبير : نهى أبو بكر وعمر عن المتعة ، فقال ابن عباس : ما يقدول

<sup>(</sup>١) ص١٣٠ من جزئه الاول (منه قدس) .

<sup>(</sup>۲۸٤) ان للزرقاني في ص۱۷۸ من الجزء الثاني من شرحه لموطأما لك كلاماً في شرح هذا الحديث لايستغني عنه الباحثون فليراجع . صرح فيه بأن صنع رسول الله(ص) وصنع أصحابه معه هو الحجة المقدمة على الاستنباط بالرأى (منه قدس) .

راجسع موطأ مالسك ص ٢٣٥ ح ٧٦٧ ، كتاب الام للشافعسي ج ١٩٩/٧ ، سنن النسائي ج ٢٥٠ ، صحيح الترمذي ج ١٩٥/١ وفي ط آخر ج ١٣٨٤ ، تفسير القرطبي ج٢/٥٣ وفي طبع آخر ج ٢ ص ٣٨٨ وقال هذا حديث صحيح ، زاد المعاد لابن القيم ج ١ ص ٨٤ و ذكر تصحيح الترمذي له ، المواهب اللدنيسة للقسطلاني ج ص ، شرح المواهب للزرقاني ج ٨ ص ١٥٣ ، الغدير ج ٢ ص ٢٠١ ، بدائع المنن ح ٢٠٩ ، تاريخ ابن كثير ج ٥ ص ١٢٧ و ١٣٥٥ .

<sup>(</sup>٢) ص٣٣٧ من جزئه الاول (منه قدس) .

عربيّة (١) . قال: يقول نهى أبو بكر وعمر عن المتعة، فقال ابن عباس: أراهم سيهلكون . أقول : قال النبي ، ويقولون نهى أبوبكر وعمر (٢٨٥) .

وعن أيوب قال: عروة لابن عباس: ألا تنقي الله؟ ترخص في المتعة ؟! قال ابن عباس سل أمك ياعرية. قال عروة: اما أبوبكروعمر فلم يفعلاها فقال ابن عباس: والله ماأراكم منتهين حتى يعذبكم الله تعالى، نحدثكم عن النبي (ص) وتحدثوننا عن أبي بكر وعمر .. النحديث (٢٨٦).

وفي باب متعة الحج من كتاب الحج من صحيح مسلم (٢) عمن سأل ابن عباس عن متعة الحج فرخص فيها ، وكان ابن الزبير ينهى عنها فقال - ابن عباس هذه أم ابن الزبير تحدثك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص فيها فادخلوا عليها ، قال : فدخلنا عليها فاذا هي لمرأة ضخمة عمياء ، فقالت :

<sup>(</sup>١) تصغير عروة (منه قدس).

<sup>(</sup>٢٨٥) هذا الحديث أخرجه الامام ابن عبد البر النمرى الاندلسى القرطبى فى سفره الجليل ــ جامع بيان العلم وفضله ــ فراجع منه باب فضل السنة ومباينتها لاقاويل علماء وراجع هذا الباب من مختصره للعلامة المحمصانى البيروتي ص٢٢٦ (منه قدس).

وراجع: جامعيان العلم وفضله لابن عبدالبرج٢ ص٢٣٩ و ٢٤، تذكرة الحفاظ للذهبي ج٣ ص٥٣، زاد المعاد لابن القيم ج١ ص٢١، الغدير ج٦ ص٢٠٢، مسند أحمد ج١ ص٣٣٧ ط١، مقدمة مرآة العقول ج١ ص٢٤٢٠

<sup>(</sup>٢٨٦) راجعه في الباب المذكور في التعليقة من كل من كتاب جامع بيان العلم ومختصره (منه قدس).

جامع بيان العلم ج٢ ص٢٣٩٠.

<sup>(</sup>٧) تجد هذا الحديث في الباب الذى عنوانـه (باب فى متعة الحج) من كتاب الحج ص٤٧٩ من جزئه الاول وبعد هــذا الحديث حديث هو أصرح منه فليراجع (منه قدس).

قد رخص رسول الله (ص) فيها (٢٨٧) .

وني صحيح الترمذي (١) ان عبد الله بن عمر سئل عن متعة الحج، قال: هي حلال ، فقال له السائل: ان أباك قد نهى عنها ، فقال: أرأيت ان كان أبي نهى عنها وصنعها رسول الله أأمر أبي نتبع أم أمر رسول الله (ص)؟ فقال الرجل بل أمر رسول الله (ص). قال لقد صنعها رسول الله(ص) (٧٨٨). الى كثير من أمثال هذه الصحاح الصراح في انكار النهي عنها (٢٨٩).

على ان في حجة الوداع بلاغاً لقوم يؤمنون، فراجع حديثها في باب حجة النبي من صحيح مسلم (٢) تجده (ص) قد اعلنها على رؤس الاشهاد، وكانوا

<sup>(</sup>۲۸۷) صحیح مسلم ك الحج باب في متمة الحج ج٤ ص٥٥ طبع العامرة، سنن البيهني ج٥ ص ٢١ و ٢٧.

<sup>(</sup>١) ص١٥٧ من جزئه الاول (منه قدس).

<sup>(</sup>۲۸۸) داجع: صحیح الترمسذی ج۱ ص۱۵۷ وفی طبع آخسر ج٤ ص۳۸، تفسیر القرطبی ج۲ ص۳۹۵ وفی طبع ۲ ببیروت ج۲ ص۳۸۸، ذاد المعاد لابن القیم ج۱ ص۱۹۶، وفی هامش شرح المواهب للزرقانی ج۲ ص۲۰۷.

<sup>(</sup>٢٨٩) بل عمر هو اعترف بمشروعيتها : قال والله انى لانهاكم عن المتعةوانها لفي كتاب الله ولقد فعلها رسولالله صلى الله عليه وسلم يعنى العمرة في الحج.

راجع: سنن النسائي جه ص١٥٣٠.

وقال عمر: قد علمت أن النبي صلى الله عليه وسلمقد فعله وأصحابه ولكن كرهت أن يظلوا معرسين بهن في الاراك ثم بروحون في الحج تقطر رؤسهم ».

راجع : صحيح مسلم ك الحج ج٤ ص٤٦ ط العامرة .

و راجع بقیةالروایات والمصادر : فی الغدیر ج۲ ، مقدمة مرآة العقول ج۱ ص ۲۰۵ – ۲۶۹ .

<sup>(</sup>٢) فراجعه في ص٤٦٧ وما بعدها الى ص٤٧٠ من جزئه الاول تجد ثمة فوائـد جمة لايستغني عنها الباحثون (منه قدس) .

أكثر من ماثه الف رجالا ونساء من امته قدا جتمعوا ليحجوا معه من سائر الاقطار وحين أعلن ذلك قام سراقة بن مالك بن خثعم فقال: يارسول الله ألعامنا هذا التمتع أم للابد؟ فشبك أصابعه واحدة بعد الاخرى وقال: دخلت العمرة في الحج دخلت العمرة في الحج دخلت العمرة في الحج لابد أبد (٢٩٠) .

وقدم علي من اليمن ببدن النبي (ص) فوجد فاطمة ممن حل ولبست ثياباً صبيغاً واكتحلت فأنكر ذلك عليها، فقالت: ان أبي أمرني بهذا ، قال: فذهبت الى رسول الله مستفتياً فأخبرته . فقال : صدقت صدقت . ٠٠ (٢٩١) ٠٠

# المورد - (٢٢) -: متعة النساء

وقد شرعها الله ورسوله، وعمل بها المسلمون على عهده (ص) حتى لحق بالرفيق الاعلى ثم عملوا بها بعده على عهد أبى بكر حتى مضى لسبيله ، فقـام

<sup>(</sup>۹۰) راجع: صحیح البخاری ك الحج باب عمرة التنعیم ج۳ ص۱۶۸ مستلا أحمد ج۳ ص۱۹۸ وج٤ ص۱۷۰ ط۱ ، سنن أبی داود ج۲ ص۲۸۲ ، صحیح النسائی ج٥ ص۱۷۸ ، صحیح مسلم ك الحج ج۱ ص۳٤٦، وفی طبع العامرة ج٤ ص٤٠ سنن البیهةی ج٥ ص۱۷۸ ، الطبقات لابن سمد ج۲ ص۱۸۸ ، وراجع الغدیو ج۲ ص٤٢٠ – ۲۱۵ ، سنن ابن ماجة ج۲ ص۲۰۲ ، سنن الدادمی ج۲ ص٤٤ ، وقریب من هذا اللفظ فی سنن البیهةی ج٥ ص۲ ، المحلی لابن حزم ج۷ ص۰۱۰ ، مقدمة مرآة المقول ج۱ ص۱۲۰۰

<sup>(</sup>۲۹۱) صحیح مسلم او الحج باب حجة النبی ج٤ ص٤٠ ط العامرة ، كنز العمال ج ص .

ولاجل المزيد من الاطلاع في الموضوع راجع:

الغدير للاميني ج٦ ص٢١٣ ـ ٢٢٠ ، زاد المعاد لابن القيم الجوزية ج١ ص ١٧٧ ـ ٢٢٥ ، المحلى لابن حزم ج٧ ص ١٠٠ ، مقدمة مرآة العقسول ج١ ص ٢٠٠ - ٢٧٢ .

بعده عمر، وهم مستمرون على العمل بها حتى نهى عنها بقوله وهوعلى المنبر «متعتان كانتا على عهد رسولالله وأنا انهى عنهما واعاقب عليهما: متعة الحج ومتعة النساء» (٢٩٢).

وحسبك من الذكر الحكيم والفرقان العظيم نصاً في اباحتها قوله هز من قائل : ﴿فَمَا اسْتَمْتُعُمْ مِنْ مُنْهُمُ فَأَتُوهُمُ أَجُورُهُنْ فَرِيضَةً ﴾ (٢٩٣). والأنكحة

(۲۹۲) حتى احتج الراذى على تحريم المتعة بهذا القول من عمر وهو على المنبر فراجع من تفسيره الكبير ماهو حول قوله تعالى فى سورة النساه (فما استمتعتم به منهن فآتؤهن اجورهن فريضة) (منه قدس).

تقدمت مصادر القول تحت رقم (۲۷۲) فراجع .

(٢٩٣) في الاية ٣٤ من سورة النساء (منه قدس) .

المتعة في القرآن:

أجمعت الامة الاسلامية على أصل مشروعية متعة النساء وانما المخلاف الذي وقع هل انها منسوخة أم لا ؟ قال مشهور علماء السنه بالاول وأجمعت الشيعة على الثاني . أما أصل مشروعيتها فقد دل عليه القرآن الكريم والسنة النبوية أما القرآن :

اما اصل مسروعيمه هد دن عليه العران الحريم والسلم اللبويه إما العران: فقوله تعالى « فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة » النساء آية : ٧٤ .

راجع نزول هذه الآية في متعة النساء:

تفسیر القرطبی جه ص۱۳۰، مصنف عبد الرذاق ج۷ ص۹۶۹ و ۱۹۹۸ الایضاح لابن شاذان ص۶۶، تفسیر ابن کثیر ج۱ ص۶۷۰ نفسیر الرازی ج۳ ص۰۲۰ ۲۰۱۹ کابن شاذان ص۶۶، تفسیر ابن کثیر ج۱ ص۹۶۰ فلیم، شرح النووی علی صحیح مسلمك ط العامرة بمصر، تفسیر الطبری جه ص۹ ط قدیم، شرح النووی علی صحیح مسلمك النكاح ج۹ ص۱۸۱، تفسیر أبی السعود هامش تفسیرالرازی ج۳ ص۲۰۱، الدرالمنثور ج۲ ص۰۱۵، مستدرك الحاكم ج۲ ص۰۳، أحكام القرآن للجصاص ج۲ ص۸۷، الزواج الموقت فی الاسلام ص۳۷ و ۳۳ ، البیان للخوثی ص۳۱۳، تفسیر النیشابوری الزواج الموقت فی الاسلام ص۳۷ و ۳۳ ، البیان للخوثی ص۳۱۳، تفسیر النیشابوری هامش الطبری جه ص۸۱، سنن البیهقی ج۷ ص۰۲، الکشاف للزمخشری ج۱ ص ۹۸، طمش الطبری جه ص۸۱، نفسیر الخاذن ج۱ ص۲۰۷۰، الطراثف لابن طاوس ص۹۵، التسهیل سه ۱۹۸

في الاسلام أربعة ، شر"عها الله في أربع آيات من سورة النساء كما فصلناه فيما كتبناه في المتعة فلتراجع (٢٩٤) .

أما نصوص السنن فقد اخرجها اصحاب الصحاح بكل ارتياح، وحسبنا منها حديث أبي نضرة فيما اخرجه مسلم في باب التمتع بالحج ص ٤٦٧ من

→ ۱۳۷۳ ، نيل الاوطار ج٦ ص ٢٧٠ و ٢٥٠٥ ، تفسير الالوسى ج٥ ص٥ ، بداية المجتهد ج٢ ص ١٩٧٨ ، البغوى بهامش تفسير الخاذن ج١ ص ٢٤٠ ، الجواهر ج٣٠ ص ١٤٨ ط النجف ، كنز العرفان ج٢ ص ١٥١ ، المتعة للفكيكى ، دلائـل الصدق للمظفر ج٣ ، الفصول المهمـة ، مسائـل فقهية لشرف الدين ، الغدير ج٦ ص ٢٢٩ – ٢٣٠ ، مسئد أحمد ج٤ ص ٣٤٤ ط قديم ، تفسير ابي حيان ج٣ ص ٢١٨ ، أحكام القرآن لابي بكر الاندلسي القاضى ج١ ص ١٦٠ - تفسير البيضاوى ج١ ص ٢٥٩ .

متعة النساء غير منسوخة :

راجع: الغديسر ج٦ ص٢٢٣، البيان للخوثي ص٢١٤، الزواج الموقت فسى الاسلام ص٣٤ ـ ٦٦، الفصول المهمة ص٣٠، الدر المنثور للسيوطي ج٢ ص١٤٠٠.

وقد نسب القول بجواز المتعة :

١ \_ الى الأمام مالك:

داجع: الهداية في شرح البداية ص ٣٨٥ ط بولاق مع فتح القدير ، البيان للخوثي ص٤١٤ ، الغدير ج٦ ص٢٢٣٠ .

٧ \_ الى أحمد بن حنبل عند الضرورة:

راجع: تفسير ابن كثير ج١ ص٤٧٤ ، البيان للخوثي ص٤٣١ ، القراءة:

و بعض الصحابة كابن عباس وأبى بن كعب ومجاهد وسعيد ابن جبير وابسن مسعود والسدى وغيرهم كانوا يقرءون « فما استمتعتم به منهن الى أجل مسمى » .

راجع: المصنف لعبد الرزاق الصنعاني ج٧ ص٤٩٧ و ٤٩٨ ، تفسير الطبرى ج ٥ ص٩ ، أحكام السقرآن للجصاص ج٢ ص١٤٧ ، سنن البيهقسي ج٧ ص٢٠٥ ، شرح النووى على صحيح مسلم ج٩ ص١٧٩، الكشاف للزمخشري ج١ ص١٥٥ ، تفسير القرطبي ج٥ ص١٤٠ ، الدر المنثور للسيوطي ج٢ ص١٤٠ - ١٤١ .

(٢٩٤) كما في القصول المهمة ص٥٤ - ٦٧ ، الغدير للاميني ج٦ ص٢٢٩٠ .

الجزء الاول من صحيحه اذقال: «كان ابن عباس يأمر بالمتعة، وكان ابن الزبير ينهى عنها ، فذكر ذلك لجابر فقال: على يدي دار الحديث، تمتعنا مع رسول الله(ص) فلما قام عمر  $^{(1)}$  قال: « ان الله كان يحل لرسوله ماشاء بماشاء  $^{(1)}$  فأتموا الحج و العمرة و أبتوا نكاح هذه النساء، فلن أوتي برجل نكح امرأة الى أجل الا رجمته بالحجارة»  $^{(2)}$  .

وحسب الباحثين بدقة، المتتبعين بامعان، ماقد فصــلناه من هذا الموضوع في كل من فصولنا المهمة، ومسائلنا الفقهية الخلافية، وأجوبة موسى جارالله، ومانشرته مجلة العرفان في الجزء العاشر من مجلدها السادس والثلاثين (٢٩٦)

تقدمت مصادره تحت رقم ــ ۲۷۱ ــ فراجع.

(۲۹٦) مصادر في المتعة:

الفصول المهمة لشرف الدين ص٥٤ ـ ٧٦، مسائل فقهية لشرف الدين ص١٠٦ البيان في تفسير القرآن المخوئي ص٣١٣ ـ ٣٣٠، الغدير للاميني ج٦ ص٢٠٥ وحرب البيان في تفسير القرآن المخوئي ص٣١٣ ـ ٣٣٠، الغدير للاميني ج٥ ص٥٠٠ وت المتعمة للفكيكي طبع عدة طبعات ، المتعة في الاسلام للسيد حسين مكى ط بيروت ، الزواج الموقت في الاسلام للسيد جعفر مرتضى ط قم ، مقدمة مرآة المقول ج١ ص٣٧٣ .

سبب نهى عمر عن متعة النساء:

عن جابر بن عبدالله قال:

<sup>(</sup>١) أى فلما قام بأمر الخلافة وهذا صريح بأن هــذه الاحداث النهى والتحريم والانذار لم تكن من قبل قيامه (منه قدس) .

<sup>(</sup>۲) ليت أحداً من الناس يعرف الهذه الكلمة وجهاً يقتضى تحريم المتعة أتراه كان يراها أنها من خواص الرسول أو أنها كانت منخواص ذمانه ، كلا ان حلال محمد حلال التي يوم القيامة ، وحرامه حرام التي يوم القيامة (منه قدس ) .

<sup>(</sup>٢٩٥) الرجم حدمن حدود الله عزوجل لايشترعه الا نبى ، على ان القائل بالمتعة مستنبط اباحتها من الكتاب والسنة فان كان مصيباً فيهما أخذ ، وان كان مخطئاً فانما هو مشتبه لاحد عليه لو فعلها : فان الحدود تدرأ بالشبهات (منه قدس) .

حيث استوفينا القول فيها من كل النواحي ، وكان ذلك في فصول ثمانية .

- ١ ــ حقيقة هذا النكاح بكنهه ولوازمه الشرعية.
- ٧ \_ اجماع الامة على اشتراعه في الدين الاسلامي .
  - ٣ \_ دلالة الكتاب على اشتراعه .
    - ٤ ـ اشتراعه بنصوص السنن .
- هـ القول بنسخه وحجة القائلين بذلك والنظر فيها .
- ٣ ــ صحاح تنم على الخليفة بأنه هو الذي نسخها .
- ٧ ــ المنكرون عليه في ذلك من الصحابة والتابعين (٢٩٧) .

ـــه و كنا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق الايام على عهد رسول الله (ص) وأبى بكرحتى نهى عنه عمر في شأن عمرو بن حريث .

داجع: صحیح مسلم اله النکاح باب نکاح المتعة ج٤ ص١٣١ ط العامرة وفسی طبع آخر ص١٠٢٣ ح ١٤٠٥ و بشرح النووی جه ص١٨٣ ، المصنف لعبد الرذاق ج ٧ ص٥٠٠٠ ، سنن البيهقی ج٧ ص٧٣٧ ، مسند أحمد ج٣ ص٤٠٣ ، فتح البادی ج١١ ص٧٣٧ ، ذاد المعاد لابن القيم ج١ ص٥٠٠ ، كنز العمال ج٨ ص٢٩٣٠ .

وتوجد روایات أخرى فی سبب منعه فی عمرو بن حریث وغیره راجعها فی :
المصنف لعبد الرذاق ج۷ ص۶۹۶ و ۵۰۰۰ و ۵۰۰ کنز العمال ج۸ ص۶۹۳ ،
مسنسد الشافعی ص۱۳۲، الاصابه ج۱ ص۱۵ و ج۶ ص۶۳۳ وج۲ ص۱۲، الام
للشافعی ج۷ ص۲۱۹ ، الدر المنثور للسیوطی ج۲ ص۱٤۱ .

(۲۹۷) كان منهم عبد الملك بن عبد الهزيز بن جريج أبو خالد المكى المولودسنة ثمانين والمتوفى سنة تسع وأربعين ومائة ، وكان من أعلام التابعين ترجمه ابن خلكان فى وفياته وابن سعد فى ص٣٦١من الجزء الخامس من طبقاته . وقد احتج به أهل الصحاح وترجمه ابن القيسراني فى ص٣١٤ من كتابه « الجمع بين رجال الصحيحين » وأورده الذهبي فى ميزانه فقال : انه أحد الاعلام الثقات مجمع على ثقته مع كونه قد تزوج نحوا من تسمين امرأة بنكاح المتعة وانه كان يرى الرخصة فى ذلك وكان فقيه أهل مكة فسى زمانه .

٨ ــ رأي الامامية فيها وحجتهم عليه .

كان \_ كما يشهد الله \_ رائدنا الحق في هذه الفصول وما حولها مجر "دا عن كل ما عدا الدليل الشرعي من كتاب أو سنية، وأصل من الاصول التي أجمعت الامة على العمل بمقتضاه ، فلايفوتن باحثاً و مدققاً من أمة محمد أن يمعن فيما كتبناه عن هذا الموضوع ، وله الحكم بعد ذلك بما يطمئن به من حل أو حرمة .

- وممن أنكرها المأمون أيام خلافته كما في ترجمة يحيى بنأكثم لابن خلكان وأمر أن ينادى بتحليلها فدخل عليه محمد بن منصور وأبو الهيناء فوجداه يستاك ويقول وهو متغيظ : متمتان كانتا على عهد رسول الله (ص) وعهد أبى بكر وأنا أنهى عنهما ! قال : ومن أنت ياجعل حتى تنهى عما فعله رسول الله وأبو بكر ؟! فأداد محمد بن منصور أن يكلمه فأوما اليه أو العيناء وقال : رجل يقول في عمر بن الخطاب ما يقول نكلمه نحن؟! فلم يكلماه ، قال : ودخل عليه يحيى بن أكثم فخلا به وخوفه من الفتنة ، الى آخرماقال ابن خلكان في وفياته (منه قدس) .

الصحابة والتابعون الذين قالوا بحلية متعة النساء منهم:

١ \_ عمران بن الحصين :

صحیح مسلم ك الحج ج۱ ص٤٧٤ ، صحیح البخاری ك التفسیر سورة البقرة ج۷ ص۲۹ ط سنة ۱۲۷۷ه ، تفسیر القرطبی ج۲ ص۲۹۵ و ج۵ ص۳۳ ، تفسیر الراذی ج۳ ص۲۰۰ و ۲۰۰ ط۱ ، تفسیر ابی حیان ج۳ ص۲۱۸ ، تفسیر النیسا بودی بهامش تفسیر الراذی ج۳ ص۲۰۰ ، السنن الکبری للبیهةی ج۵ ص۲۰۰ ، سنن النسائی ج۵ ص۵۰۱ ، مسند أحمد ج٤ ص۳۳۶ ط۱ بسند صحیح ، فتح البادی ج۳ ص۳۳۸ ، الغدیر للامینی ج۲ ص۱۹۸۰ ، المحبر لابن حبیب ص۲۸۹ ، المتعة للفکیکی ص۶۲ ، الزواج الموقت فی الاسلام ص۲۲ .

٢ ـ جابر بن عبدالله الانصارى:

عمدة القارى و للعينى ج٨ ص٣١٠ ، بداية المجتهد لابن د شدج ٢ ص٥٨ محيح -

\_\_مسلم ك النكاح ب نكاح المتعة ج١ ص ٣٥ وفي طبع ج٤ ص ١٣١، مسند أحمد ج٣ ص ٣٨٠، تبيان الحقائق شرح كنز الدقائق ج ص ، سنن البيهقي ج٧ ص ٢٠٠ ، الغدير للاميني ج٦ ص ٢٠٥ و ٢٠٩ و ٢٠٩ و ٢٠١ ، جامع الاصول لابن الاثبر ، تيسير الوصول لابن الدبيع ج٤ / ٢٦٢ ، زاد المعاد لابن القيم ج١ / ١٤٤ ، فتح البارى لابن الدبيع جع / ٢٦٢ ، زاد المعاد لابن القيم ج١ / ١٤٤ ، فتح البارى لابن محبر ج٩ / ١٤١ ، و ٥٠ اوج ٩ ص ٢٧ او ١٧٤ ط دار المعرفة ، كنز الممال ج٨ / ٤ ٩ ٢ ط ، مشامل المنتقى للفقى ج٢ / ٠ ٢٥ ، المحلى لابن حزم ج٩ / ٩ ١ ، نيل الاوطار ج٢ / ٢٧ ، السرائر ص ٣١١ ، الجواهر ج ٣ / ١٥٠ ، مستدرك الوسائل ج٢ / ٥ ٩ ه ، الزواج الموقت في الاسلام ص ١٢٤ ، المتعة للفكي كي ص ٤٤ أجو به مسائل جار الله لشرف الدين ص ١١١ ، المصنف لمبد الرزاق ج٧ / ٩٤ .

قيل انه أفتى بالحرمة وهو غير صحيح راجع : مقدمة مرآة العقول ج٢٩٩/١٠ . ٣ \_ عبدالله بن مسعود :

صحیح البخاری ك النكاح ج ، صحیح مسلم ج3/10 ، أحكام القرآن للجصاص 7/10 ، سنن البیه قی ج1/10 ، تفسیر القرطبی ج1/10 ، تفسیر ابن کشیر 1/10 ، تفسیر المنثور ج1/10 ، تفسیر المحلی الحفاظ ، الغدیر ج1/10 ، الدر المنثور ج1/10 ، تسم ت تسمه من الحفاظ ، الغدیر ج1/10 ، المحلی لابن حزم جه ص10 ، شرح الموطأ للزرقائی ج نص الاخیران علی بقائه علی الحلیة ، هامش المنتقی ج1/10 ، البیان للخوثی ص1/10 ، زاد المعاد ج1/10 و 1/10 و 1/10 و 1/10 ط دار المعرفة ، شرح اللمعة ج1/10 ، فتح الباری ج1/10 ، السرائر ص1/10 ، الجواهر ج1/10 ، مستدرك الوسائل ج1/10 ، مستدرك ، الوسائل ج1/10 ، مستدرك ،

### ع ـ عبدالله بن عمر:

روى الترمذى في صحيحه: عن ابن عمر وقد سأله رجل من أهل الشام عن متمة النساء فقال هي حلال فقال: ان أباك قد نهى عنها فقال ابن عمر: «أدأيت ان كان أبى نهى عنها وصنعها رسول الله (ص) يترك السنة وتتبع قول أبى "كذا « عن متمة النساء » رواها كل من ابن طاوس في الطرائف ص ٢٠٤ ط قم ، والشهيد الثاني في شرح اللمعة جه / ٢٨٣ ، والنجفي في جواهر الكلام ج / ١٤٥/٣٠ ، والملامسة في نهج الحق ضمن دلائل الصدق ج / ٩٧/ ٩ ، والمجلسي في البحارج / ٢٨٦/٨ ط قديم عن الشهيد والملامة —

←عن صحيح النرمذي .

ولكن لم نجد هذه الرواية في صحبح الترمذي بهذه الكيفية وانما وجدت رواية قريبة منها في متعة الحج حيث سئل عن متعة الحج.

راجع: صحیح الترمذی ج۷/۱، وفی طبع آخر ج۱۸٤/۳.

فلمل الرواية الاولى حذفت عنه أو حرفت والله العالم .

وعن الاعرجي قال: سأل رجل ابن عمر عن المتعة وأنا عند. متعة النساء فقال: «والله ماكنا على عهد رسول الله زانينولامسافحين » .

راجع : مسند أحمد ج١/٥٥ ح٤ ٥٦٩ وج٢/١٠٤ ح٨٠٨٥ ، مجمع الزوائد ج٧/٧٧ - ٣٣٣ ، مقدمة مرآة العقول ج١/٥٧٠ .

ونقل عن ابن عمر انه يقول بالتحريم : راجع مجمع الزوائد ج١٢٥/٤ وضعف الرواية ، المصنف الهبد الرذاق ج٧/٧٠ ، مصنف ابن أبي شيبة ج٢٩٣/٤ ، تفسير السيوطي ج٢/١٤٠، سنن البيهةي ج٧/٦٠٢، مقدمة مرآة العقول ج١/٥٩١وما بعدها.

٥ ــ معاوية بن أبي سفيان :

راجع: المحلى لابن حزم جه ص٥١٩ ، هامش المنتقى للفقى ج٢/٥٢٠، البيان للخوثيص٣١٤ ، الطرائف لابن طاوس ص٥٥٨ ، الغدير ج٢١/٦٦ ، جواهر الكلام ج-١٥٠/٣، شرح الموطأ للزرقاني، المصنف لعبد الراذاق ج٧ ص٤٩٦ و٤٩٩ باب المتعة ، فتح الباي ج٩ ص١٧٤ ط دار المعرفة .

٦ ـ أبو سعيد الخدرى:

راجع: المحلى لابن حزم ج١٩/٩٥، عمدة القارى للعيني ج٣١٠/٨، هامش المنتقى للفقى ج٢/٥٢٠ ، شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ج١/١٥٤، فتح البارى ج٩ ص١٧٤ط دارالمعرفة ، السرائرلابين ادريس ص٣١١ ، البيان للخوثي ص١٤٥، الغدير ج٦/٨٦ و٢٢١ ، جواهر الكلام ج ٣ ص١٥٠ ، الزواج الموقت في الاسلام ص١٢٥ ، الزيلعي، الفكيكسي في المتعة ، مسند أحمد ج٢٢/٣ ، مجمع الزوائد ج٤ / ٢٦٤ ، مصنف عبد الرذاق ج٧ / ٥٥ ، المغنى لابن قدامة ج٧ ١٧٥ .

γ ـ سلمة بن امية بن خلف:

راجع: المحلى لابن حزم ج٩ /٥١٩، شرح الموطأ للزرقاني ج، الاصابة ج

- ۲۳/۲۰ ، هامش المنتقى ج۲/۰۲۰ ، البيان للخوثى ص٣١٤ ، الغدير ج٢٢١/٦ ، الجواهر ج٣٠ ص ١٥٠ ، الزواج الموقت فى الاسلام ص ١٢٧ ، الفكيكى فى المتعة ، فتح البادى جه ص١٧٤ ط دار المعرفة ، نيل الاوطار، الاصابة ج٢/١٦ وج٤/٤٢٣ ، المصنف لعبد الرزاق ج٢/٩١ .

#### ٨ \_ معبد ابن امية:

راجع: المحلى لابن حزم ج٩/٩/٥، شرح الموطأ للزرقاني ج، هامش المنتقى ج٠٠/٥٠ ، الغدير ج٢/١٦٠ ، الجواهر ج١٥٠/٣٠ ، الزواج الموقت في الاسلام ص١٣٧ ، الفكيكي في المتعة ، المصنف لعبد الرزاق ج٩/٩/٤ وفيه ان معبد قد ولد من نكاح المتعة . فتح البارىج٩ ص١٧٤ دار المعرفة .

٩ ــ الزبير بن العوام: وقد تمتع بأسماء بنت أبي بكر وأولدها عبدالله . راجع: المحاضرات للراغب الاصفهاني ج٢/٤ ، العقد الفريد ج٢/١٣٩ ، مسند أبي داود الطيالسي ج /٢٢٧ ، الغديسر ج٢/٨٠ ٢ و٢٠٩ ، مروج الذهب ج٣/٨١ ، الزواج الموقت في الاسلام ص١٢٧ و١٠١، شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج٠١/٣٠٠ .

# ١٠ \_ خالد بن مهاجر بن خالد المخزومي:

صحیح مسلم ك النكاح باب نكاح المنمة ج٤/١٣٣ ط العامرة، سنن البيهقى ج٧ / ٢٠٥ ، الغدير ج٢/١/٦ ، المصنف لعبد الرذاق ج٧/٧٠ .

# ۱۱ ـ عبرو بن حريث :

فتح البارى ج٩/١٤١ وج١٢/١٧ وفى طبع محمد فؤاد ج٩/١٧٤ ،كنزالعمال ج٨/٣٨ ، هامش المنتقى ج٢/٠٢٠ ، البيان للخوثى ص٣١٤ ، الغدير ج٢٢١/٢، صحيح مسلم ك النكاح باب المتعة ج٤/١٣١ طالعامرة، المصنف لعبد الرذاق ج٧/٠٠٠ وفيه عمرو بن حريث .

### ۱۲ ــ أبى بن كعب :

تفسير الطبرى جه/ ٩ فى قراءة أبى الآية الى أجل ، الغدير ج٦/ ٢٢١، الجواهر جهسير الطبرى جها ٢٢١، الجواهر جهسير ١٤٧/٣٠ .

١٣ ــ ربيعة بن أمية :

→ الموطأ لمالك ج٢/٣ وطبع آخر ص٤٤ه ح٤٤ ، كتاب الام للشافعــى ج٧/ ٢١٥ ، السنن الكبرى للبيهقى ج٧/٣٠ ، الغدير ج٦/٢١ ، الجواهر ج٠٩/١٥٠ ، مسند الشافعى ص١٣٧ ، مصنف عبد الرزاق ج٧/٣٠٥ ، الاصابـة ج١/٤١٥ ، تفسير السيوطى ج٢/١٤١ ، اجوبة مسائل جارالله لشرف الدين ص١١٦ .

١٤ ـ سمير ـ ولعله سمرة بن جندب ـ :

الاصابة لابن حجر ج٢ / ٨١ ، الغدير ج٦ / ٢٢١ .

١٥ \_ سعيد بن جبير:

المحلى لابن حزم ج٩/٩١٥، تفسير الطبرى جه/٩، الغدير ج٩/٩٦، تفسير ابن كثير، المصنف لعبد الرذاق ج٩/٧٤ شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد ج١٧ ص٤٧٠.

١٦ - طاوس اليماني :

المحلى لابن حزم ج٩/٩١ ، هامش المنتقى للفقى ج٢/٥٢ ، الغديـر ج٦/ ٢٢ ، المغنى لابن قدامة ج٩/٥٢ .

١٧ - عطاء أبو محمد المدنى :

المصنف لعبد الرذاق ج٩٧/٧٦ ط بيروت، بداية المجتهديين لابن رشد ج٢/ ١٣٠، المحلى لابن حزم ج٩٩/٥، الغدير ج٢/٢٢، السدر المنثور ج٢٠/١، ١٥ مختصر جامع بيسان العلم ص٩٥١ كما نقله في أجوبة موسى جار الله ص١٠٥ راجع دراسات وبحوث في التاريخ والاسلام ج١/٤١، ولكن السعودية حذفت الحديث من أصل كتاب جامع بيان العلم وفضله عندما طبعته سنة ١٣٨٨ه.

۱۸ - السدى:

كما في تفسيره ، الغدير ج٦ / ٢٢٢ ، تفسير ابن كثير .

۱۹ ـ مجاهد:

تفسیر الطبری ج۹/۹ ، الغــدیر ج۲۲۲۱ ، تفسیر ابن کثیر شرح نهج البلاغة لابن ابی الحدید ج۲ ۱ص۲۵ .

٢٠ - زفر بن أوس المدنى :

البحر الرائق لابن نجيم ج٣/ ١١٥، الغدير ج٢٢٢/٦.

→ ۲۱ \_ عبدالله بن عباس:

راجع: تفسير الطبرى جه/٩، أحكام القرآن للجصاص ج٢/٧٤، سننالبيهةى ج٧/٥٠ ، الكشاف للزمخشرى ج١٩/١٥ ، تفسير القرطبى جه/١٣٠ و١٣٠٠ الممحلى لابن حزم ج٩/٩١، المغنى لابن قدامة ج٧/٥٠١ فتح البارى ج٩/١٧٠ طدار المعرفة وشرح نهج البلاغة لابن ابى المحديد ج١٢ ص ٢٥٤٠.

وقيل انه يقول بالتحريم وهوغيرصحيح راجع: مقدمة مرآة العقول ج١/٩٩. ٢٢ ــ أسماء بنت أبي بكر :

مسند الطيالسي ح١٩٣٧، المحلى لابن حزم ج٩/٩١٥، شرح نهج البلاغة لابن الحديد ج١٩/٠٠.

قال ابن حزم فى المحلى ج٩/٩٥ بعد عده جملة ممن ثبت على اباحة المتعة من الصحابة : ورواه جابر عن جميع الصحابة مدة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر الى قرب خلافة عمر ثم قال : ومن التابعين طاوس وسعيد بن جبير وعطاه وساير فقهاء مكة .

وقال أبو عمر صاحب ﴿ الاستيعاب ﴾ أصحاب ابن عباس من أهــل مكة واليمن كلهم يرون المتعة حلالا على مذهب ابن عباس وحرمها سائر الناس .

وراجع: تفسير القرطبي ج١٣٣/٥ ، فتح البادي ج١٤٢/٩ و ج ١٧٣/٩ ط دارالمعرفة، هامش المنتقى ج٢/٠٢٥ وقال القرطبي في تفسيره ج٥/١٣٢: أهل مكة كانوا بستعملونها كثيراً.

وقال الراذي في تفسيره ج٣/٢٠٠ في آية المتعة:

أختلفوا في انها نسخت أم لا ؟ فذهب السواد الاعظم من الامة الى انها صارت منسوخة . وقال السواد منهم انها بقيت مباحة كماكانت .

وقال أبوحيان في تفسيره جص بعد نقل حديث اباحتها: وعلى هذا جماعة من أهل البيت والتابين .

وقد ذهب الى اباحة المتعة ابن جريح عبد الملك بن عبد الوزيز المكى المتوفى مه ١ه قال الشافعي استمتع ابن جريح بسبعين امرأة . وقال الذهبي تزوج نحواً مسن تسمين امرأة نكاح المتعة .

# المورد \_ (٢٣) \_: التصرف في الاذان باشتراع فصل فيه:

وذلك انا تتبعنا السنن المختصة بفصول الاذان والاقامة على عهد رسول الله (ص) فلم يكن فيها ( الصلاة خير من النوم ) بل لم يكن هذا الفصل على عهد أبي بكر ، كما يعلمه جهابذة السنن ونقدة الحديث ، وانما أمر به عمر بعد مضي شطر من خلافته ، حيث استحبه واستحسنه في أذان الفجر فاشترعه حينتذ وأمر به ، والنصوص في ذلك متواترة عن أثمة العترة الطاهرة (٢٩٨).

- داجع: تهذيب التهذيب ج٦/٦٠٤، ميزان الاعتدال ج١٥١/٢٠. وممن قال بجواز المتعة الامام مالك بن أنس.

المبسوط للسرخسى جص. تبيان الحقائق شرح كنز الدقائق للزيلعى جص، فناوى الفرغاني، خزانة الروايات للقاضى جكن الحنفى، الكافى فى الفروع الحنفية، و فى العزية شرح الهداية، ويظهر من شرح الموطأ للزرقانى انه أحد قولى مالك ج٣/ كما فى الغدير ج٢/٢٢ – ٢٢٢، تفسير القرطبى ج٥/١٣٠.

ومن أراد الاطلاع علمى بطلان دعوى نسخها وبطلان تحريمها وعدم مشروعيتها فليراجع كتاب الغديــر ج٢٢٣/٦ ــ ٢٤٠ ، البيان للسيـــد المخوئي ص٣١٥ ، مقدمة مرآة العقول ج٢٧٣/١ ــ ٣٢٥ .

وأما مذهب أهل البيت جميعاً وعلى رأسهم الامام أمير المؤمنين عليه السلام فهو الجواز وهذا معلوم بالتواتروقد اشتهرعن الامام أمير المؤمنين عليه السلام قوله الصحيح: « لولا ان عمر نهى عن المتعة مازني الاشقى » راجع في ذلك :

تفسیر الطبری ج۹/۹ باسناد صحیح ، تفسیر الراذی ج۳/ ۲۰۰۷ ، تفسیر ابن حیان ج۳/ ۲۱۸ ، تفسیر النیسا بودی بهاهش تفسیر الراذی ج۳/ ، الدر المنثور ج۲/۲۰ کنز العمال ج۸/۶/۸ ، شرح نهج البلاغة لابن ابی الحدید ج۲/۵س۳۵۲ و ۲۵۶.

وأما أحاديثهم من طريق الشيعة في المحلية فهي كالشمس في رابعة النهار ، راجع: وسائل الشيعة ج١٤ ص٣٦٤ وما بعدها .

(۲۹۸) جامع أحاديث الشيعة ج٤/٢٦ و٢٧٢ – ٦٨٧، وسائل الشيعةك الصلاة به ١٩٨٧ من أبواب الاذان والاقامة ج٤/٢٤، الجواهر ج٩/٨١، الحدائق ج٩/٨٩٣.

وحسبك من غيرها ما تراه في سنن غيرهم من حفظة الاثار كالامام مالك في موطئه: «اذ بلغه ان المؤذن جاء الى عمر بن الخطاب يؤذنه بصلاة الصبح فوجده نائماً . فقال : الصلاة خير من النوم . فأمره عمر أن يجعلها في نداء الصبح » (٢٩٩) . انتهى بلفظه .

قال الزرقاني في تعليقه على هذه الكلمة من شرحه للموطىء ماهذا لفظه (۱) هذا البلاغ أخرجه الدارقطني في السنن من طريق و كيع في مصنفه عن العمري عن نافع عن ابن عمر عن عمر قال و أخرج عن سفيان عن محمد بن عجلان عن نافع عن ابن عمر أنه قال لمؤذ"نه: اذا بلغت عي على الفلاح في الفجر فقل: الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم.

قلت: وأخرجه ابن أبيشيبة منحديث هشام بن عروة، ورواه غير واحد من اثبات أهل السنـــة والجماعة (٣٠٠) .

ولا وزن لما جاء هن محمد بن خالد بن عبدالله الواسطي عن أبيه عن عبدالرحمن بن اسحاق عن الزهري هن سالم عن أبيه: ان النبي (ص) استشار الناس لما يهمهم الى الصلاة فذكروا البوق فكرهه من اجل اليهود ثم ذكروا الناقوس فكرهه من اجل النصارى، فأري النداء في تلك الليلة رجل من الانصار يقال له عبدالله بن زيد وعمر بن الخطاب، فطرق الانصاري رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلا، فأمر رسول الله بلالا فأذ"ن به .

(قال): قال الزهري وزاد بلال في نداء صلاة الغداة : الصلاة خير من

<sup>(</sup>٢٩٩) الموطأ للامام مالك ص٥٨ ح١٥١ ط بيروت .

<sup>(</sup>١) راجع منه ماجاء في النداء للصلاة ص ٢٥ من جزئه الاول (منه قدس) .

<sup>(</sup>٣٠٠) المصنف لابن أبي شيبةج.

النوم ، فأفرها النبي (ص) ... ( الحديث ) . أخرجه ابن ماجة في باب الاذان من سننه (٣٠١) .

وحسبك فى بطلانسه أنه من حديث محمد بن خالد بن عبدالله الواسطي الذي قال فيسه يحيى كان رجل سوء، وقال مرة: هو لاشيء، وقال ابن عدي أشد ما أنكر عليه أحمد ويحيى روايته عن أبيه ثم له مناكير غير ذلك، وقال أبوزرعة: ضعيف، وقال يحيى بن معين: محمد ابن خالد بن عبدالله كذاب ان لقيتموه فاصفعوه.

قلت : وذكره الذهبي في ميزانسه فنقل عن أثمة الجرح والتعديل ما قد ذكرناه فراجع (٣٠٢).

ونحو هذا الحديث في البطلان ما قد جاء عن أبي محذورة ، اذ قال : قلت يارسول الله علمني سنة الاذان، قال: فمسح مقدم رأسي وقال: تقول الله أكبر الله أكبر ترفع بهاصوتك، ثم تقول أشهدأن لااله الاالله أشهدأن لااله الاالله أشهدأن لااله الاالله أشهد أن محمداً رسول الله أشهد أن محمداً رسول الله أشهد أن لا اله الا الله أشهد أن لااله الا الله، اشهد ان محمداً رسول الله اشهد ان محمداً رسول الله اشهد ان محمداً رسول الله السهادة حي على الصلاة ،حي على الصلاة ،حي على الملاة ،حي على الفلاح ، حي على الفلاح، فان كانت له لا الله الا الله (٣٠٣) أخرجه أبو الصلاة خير من النوم ، ألله أكبر الله أكبر ، لا اله الا الله (٣٠٣) أخرجه أبو

<sup>(</sup>٣٠١) سنن ابن ماجة ج١/٣٣٧ ح٧٠٧، الطبقات لابن سعد ج١/٧٤٠.

<sup>(</sup>٣٠٢) الميزان للذهبي ج٣/٥١ ، الغدير ج٥٧/٥٠ .

وقال الهيئمــى فى مجمع الزوائد ج \ حول الحديث : فى اسناده محمد بـن خالد ضعفه : أحمد ، وابن معين ، وأبو زرعة ، وغيرهم .

<sup>(</sup>٣٠٣) سنن أبي داود ج١/٦٦١ ح٥٠٠ و٥٠١ ط السعادة .

داود عن أبي محذورة من طريقين : (أحدهما) عن محمد بن عبد الملك بن أبي محذورة عن أبيه عن جده . ومحمد بن عبد الملك هذا ممن لا يحتج بهم بنص الذهبي اذ أورده في ميزان الاعتدال (٣٠٤) .

(ثانيهما) عن عثمان بن السائب عن ابيه . وأبوه من النكرات المجهولة بنص الذهبي حيث أورده في الميزان (٣٠٥) .

على أن مسلماً أخرج هذا الحديث (١) بلفظه عن أبي محذورة نفسه، ولا أثر فيه لقولهم: الصلاة خير من النوم (٣٠٦) ·

وستسمع قريباً ما أخرجه أبوداود وغيره عن محمد بن عبدالله بنزيد من فصول الاذان الذي قام به بلال يمليه عليه عبدالله بنزيد، وليس فيه الصلاة خير من النوم، مع أنه انماكان لصلاة الصبح.

على أن أبا محذورة انماكان من الطلقاء والمؤلفة قلوبهم فى الاسلام بعد فتح مكة ، وبعد أن قفل رسول الله (ص) من حنين منتصراً على هوازن، ولم يكن شيء أكره الى أبي محذورة يومئذ من رسول الله (ص) ولا مما يأمر به. وكان يسخر بمؤذن رسول الله (ص) فيحكيه رافعاً صوته استهزاءاً، لكن صرة الفضة التي اختصه بها رسول الله (ص) وغنائم حنين التي أسبغها على الطلقاء من أعدائه ومحاربيه، وأخلاقه العظيمة التي وسعت كل من اعتصم بالشهادتين من اولئك المنافقين مع شدة وطأته على من لم يعتصم بها ، ودخول العرب في دين الله أفواجاً كل ذلك ألجاً أبا محذورة وأمثاله الى الدخول فيما دخل

<sup>(</sup>٣٠٤) الميزان للذهبي .

<sup>(</sup>٣٠٥) الميزان للذهبي .

<sup>(</sup>١) في باب صفة الاذان من صحيحه (منه قلس).

<sup>(</sup>٣٠٦) صحيح مسلم ك الصلاة باب صفة الاذان ج٣/٢ ط العامرة .

فيه الناس: ولم بهاجر حتى مات في مكة(١) والله يعلم بواطنه (٣٠٧) .

على أن لرسول الله كلمة قالها لثلاثة: أبي محذورة، وأبي هريرة، وسمرة بنجندب، حيث أنذرهم بقوله آخركم موتاً في النار (٣٠٨).

وهذا اسلوب حكيم من أساليبه (ص) في اقصاء المنافقيين عن التصرف في شؤون الاسلام والمسلمين ، فانه (ص) لماكان عالماً بسوء بواطن هؤلاء الثلاثة أراد أن يشرب في قلوب امته الريب فيهم، والنفرة منهم، اشفاقاً عليها ان تركن الى واحد منهم في شيء ممايناط بعدول المؤمنين وثقاتهم ، فنص بالنار على واحد منهم وهو آخرهم موتاً ، لكنه (ص) أجمل القول فيه على وجه جعله دائراً بين الثلاثة على السواء ، ثم لم يتبع هذا الاجمال بشيء من البيان وتمضي الايام والليالي على ذلك ، ويلحق (ص) بالرفيق الاعلى ولا بيان ، فيضطر أولى الالباب من امته الى اقصائهم جميعاً عن كل أمر يناط بالعدول والثقات من الحقوق المدنية في دين الاسلام، لاقتضاء العلم الاجمالي ذلك بحكم القاعدة العقلية في الشبهات المحصورة ، فلولا أنهم في وجوب الاقتصاء على السواء لاستحال عليه \_ وهو سيد الحكماء \_ عدم البيان في مثل المقاء .

فان قلت : لعلمه ( ص ) بهـ ّن هذا الاجمال بقرينــة خفيت علينا بتطاول المــدة .

<sup>(</sup>١)كل ما نقلنـــاه هنا عن أبى محذورة موجود فى ترجمته من الاستيماب بهامش الاصابة وغيرها وهو مما لاخلاف فيه (منه قدس) .

<sup>(</sup>٣٠٧) الاستيعاب بهامش الاصابة ج٤/١٧٩ ط١.

<sup>(</sup>٣٠٨)كما في ترجمة سمرة من الاستيعاب والاصابة وغيرهما (منه قدس).

الاصابة ج٢/ ٧٩، الاستيعاب لابن عبدالبر بهامش الاصابة ج٢ / ٧٨ .

قلنا: لوكان ثمة قرينة ماكان كلا من هؤلاء الثلاثة في الوجل من هذا الانذار على السواء(١).

على انه لا فرق فى هذه المشكلة بين عدم البيان واختفائه بعد صدوره لاتحاد النتيجة فيهما بالنسبة الينا، اذ لا مندوحة لنا عن العمل بمايوجيه العلم الاجمالي من تنجيز التكليف فى الشبهة المحصورة على كلا الفرضين .

فان قلت: انماكان المنصوص عليه بالنار منهم مجملا قبل موت الأول والثاني ولسبقهما الى الموت تببن وتعيئ أنه انما هوالباقي بعدهما بعينه دون سابقيه وحينئذ لااجمال ولا اشكال.

قلنا. أولا: أن الانبياء عليهم السلام كما يمتنع عليهم ترك البيان مع المحاجة اليه يستحيل عليهم تأخيره عن وقت الحاجة، ووقت الحاجة هنا متصل بصدور هذا الانذار لوكان لواحد من الثلاثسة شيء من الاعتبار ، لا نهم منذ أسلموا كانوا محل ابتلاء المسلمين في الحقوق المدنية شرعاً كالامامة في الصلاة جماعة، وقبول الشهادة في المرافعات الشرعية ونحوها ، وكالافتاء و القضاء، مع استجماعهم لشروطهما، ونحوذلك ممايشترط فيه العدالة والورع فلولا وجوب اقصائهم عنها ما أختر (ص) البيان اتكالا على صروف الزمان ، وحاشا لرسول الله (ص) أن يقصي أحداً عن حقه طرفة عين ، ومعاذ الله أن يخزي من لايستحق الخزي ثم يبقيه على خزيه حتى يمقوت مخزباً اذ لانعرف براءته \_ بناء على هذا الفرض الفاسد \_ الا بتقدم موته .

وثانياً: أنا (شهد الله) بذلنا الطاقة بحثاً وتنقيباً فلم يكن بالوسع ان نعلم أيهم المتأخر موتاً، لانالاقوال في تاريخ وفياتهم بين متناقض متساقط (٢) وبين

<sup>(</sup>١)كما يعلمه متتبعوا شؤونهم حول هذا الوعيد (منه قدس).

مجمل متشابه لايركن اليهكما يعلمه المتتبعون (٣٠٩).

وثالثاً: لم يكن من خلق رسول الله (ص) \_ وهو العزيز عليه عنت المؤميين الحريص عليهم الرؤوف بهم الرحيم لهم \_ أن يجابه بهذا القول من يحترمه وما كان (وانه لعلى خلق عظيم) (٣١٠) ليفاجىء به غير مستحقه، ولو أن في واحد من هؤلاء الثلاثة خيراً ماأشركه في هذه المفاجثة القاسية ، والمجابهة الغليظة ، الكن اضطره الوحي الىذلك نصحاً لله تعالى وللامة ﴿ وما ينطق عن الهوى ﴾ (٣١١) .

# تنسبيله

ان من عرف رأي اخواننا ـ من أهل المذاهب الاربعة ـ في بدء الاذان والاقامة واشتراعها لا يعجب من استسلامهم للزيادة فيهما أو للنقيصة منهما ، فانهم ـ هدانا الله واياهم ـ لا يرون أن الاذان والاقامـة مما شرعه الله تعالى بوحيه الى النبي (ص) ولا مما ابتدأ به النبي صادعاً به عن الله عزوجل كسائر النظم والاحكام، وانما كان طيف رآه بعض الصحابة في المنام كماصرحوا به

<sup>→</sup> سنة تسع وخمسين وهذا منقوض بالقول بأن موت أبي هريرة كان سنة سبع وخمسين وهكذا بقية الاقوال في موت الثلاثة . وأما المجمل المتشابه منها فكالقول بموت الثلاثة كلهم في سنة تسع وخمسين ، من غير بيان الساعة واليوم والشهر الذي وقع فيه الموت (منه قدس) .

<sup>(</sup>٣٠٩) داجع: شيخ المضير أبوهريرة ط٣، أبوهريرة لشرف الدين.

<sup>(</sup>٣١٠) مضمون الاية الكريمة « وانك لعلى خلق عظيم » القلم : ٤ .

<sup>(</sup>٣١١) لهذا الكلام بقية فلتراجع في خاتمة كتابنا (أبو هريرة) (منه قدس) . سورة النجم آية : ٣ وراجع :كتاب « أبوهريرة » لشرف الدين .

ونقلوا الاجماع عليه ورووا فيه أحاديث صححوها واد عوا تواترها (٣١٣). واليك منها ماهو من أصحها عندهم، فعن أبي عمير بن أنس عن عمومة له من الانصار، قال: اهتم النبي (ص) للصلاة كيف يجمع الناس لها، فقيل له: أنصب راية فاذا رأوها أذن بعضهم فلم يعجبه ذلك فذكروا له القبع \_ يعني الشبور شبور اليهود \_ فلم يعجبه ذلك، وقال: هو من أمر اليهود، فذكروا له الناقوس، فقال هو من أمر النصارى \_ وكأنه كرهه أولا ثم أمر به فعمل من الناقوس، فقال هو من أمر النصارى \_ وكأنه كرهه أولا ثم أمر به فعمل من خشب \_ فانصرف عبدالله بنزيد وهو مهتم لهم "رسول الله (ص) فأري الاذان في منامه. قال: فغدا على رسول الله (ص) فأخبره فقال له: يارسول الله اني لبين ناثم ويقظان اذ أتاني آت فأراني الاذان، قال: وكان عمر بن الخطاب قد رحم قبل ذلك فكتمه عشرين يوماً، ثم خبر به النبي (ص) فقال له: مامنعك ان تخبرني؟ فقال سبقني عبدالله بنزيد فاستحبيت! فقال رسول الله (ص): يا بلال قم فانظر ما يأمرك به عبدالله بنزيد فافعله، قال: فأذن بلال. (الحديث) (٣١٣)

<sup>(</sup>۳۱۲) راجع: الصحيح من سيرة النبى الاعظم ص٨١، عن سنن أبى داودج١ (٣٣٧ - ٣٣٨) المصنف لعبد الرذاق ج١/٥٥٤ - ٤٦٥، السيرة الحلبية ج٢/٩٩ - ٣٣٥، تاريخ الخميس ج١/٥٥١، الموطأ ج١ وشرحه للزرقاني ج١/١٠٠١، ١٢٠٠ صحيح الترمذي ج١/٣٥٨ - ٣٦١، مسند أحمد ج٤/٢٤، سنن ابن ماجة ج١/٤٢١، سنن ابن ماجة ج١/٤٢٠، سنن البيهةي ج١/٠٣٠ ، سيرة ابن هشاع ج٢/٤٥١ وه١٥ و١٥٥٠ ، نصب الراية ج١/٢٥٢ - ٢٦١ ، فتح الباري ج٢/٣٦ - ٢٦، الطبقات لابن سعد ج١ قسم ٢ ص٨، البداية والنهاية ج٣/٢٣٠ - ٢٣٣ المواهب اللدنية ج١/١٧، منتخب كنزالعمال بهامش مسند أحمد ج٣/٣٢٢ و٢٥٧ ، تبيين الحقائق للزيلعي ج١/١٠ ، الروض الانف ج٢/ مسند أحمد ج٣/٣٢٢ و٢٤٥ ، عنن الدارقطني ج ١/١٠ و٢٤٠ ، منن الدارقطني ج١/١٠ و٢٤٠ و١٤٥٤ وغير ذلك من مصادد .

<sup>(</sup>٣١٣) أخرجه أبو داودفي باب بده الاذان منالجزء الاول منسننه ، ورواه غير

فلما أصبحت أتيت رسول الله (ص) فأخبرته بمارأيت ، فقال: انها لرؤيا حق ان شاء الله تعالى، فقم مع بلال فألق عليه مارأيت فليؤذن به أندى صوتاً منك، فقمت مع بلال فجعلت ألقيه عليه ويؤذن به، قال: فسمع ذلك عمر بن الخطاب وهو في بيته فخرج يجر رداءه ويقول: والذي بعثك بالحق يارسول

واحد من أصحاب السنن والمسانيد وأرسله أهل السير والاخبار منهم ارسال المسلمات فراجع (منه قدس).

راجع: سنن أبي داود ج١/٤/١ ط السعادة ، كنز العمال .

<sup>(</sup>١) هذا الاذانكان برعم المحدثين به عن عبدالله بن ذيد به أول أذان في الاسلام وهو كما ثراه ليس فيه (الصلاة خير من النوم) مع كونه انما كان لصلاة الفجر فمن أين جاء هذا الفصل يامسلمون ؟! (منه قدس) .

الله لقد رأيت مثل مارأى ... (الحديث) (٣١٤) .

واختصره الامام مالك في ماجاء في النداء للصلاة من موطأه، فحدث عن يحيى بن سعيد أنه قال: كان رسول الله (ص) أراد أن يتخذ خشبتين (١). يضرب بهما ليجمع الناس للصلاة فأري عبدالله بن زيد الانصاري من بني الحارث بن الخزرج خشبتين في النوم، فقال: ان هاتين الخشبتين لنحو مما يريد رسول الله (ص) أن يجمع به الناس للصلاة، فقيل له : ألا تؤذنون للصلاة؟ وأسمعه الاذان ، فأتى رسول الله (ص) حين استيقظ فذكر له ذلك فأمر رسول الله بالاذان: انتهى مافي الموطأ مختصراً مرسلا (٣١٥).

وقال الامام ابن عبدالبر: روى قصة عبد الله بن زيد هذه في بدء الاذان جماعة من الصحابة بألفاظ مختلفة ، ومعان متقاربة ، والاسانيد في ذلك متواترة

<sup>(</sup>٣١٤) أخرجه أبوداود السجستاني في بابكيف الاذانمن سننه، والترمـذي في صحيحه وقال : حسن صحيح ، ورواه كل من ابن حيان وابنخزيمة وصححاه وابن ماجة في باب بده الاذان من سننه وغير واحد من أصحاب السنن والاخبار (منه قدس) .

راجع:سنن أبى داود ج١٩٥/١ ط السمادة ،صحيح الترمذی، سنن بنماجة ج١/ ٢٣٢ ح ٧٠٦ ، الطبقات لابن سعد ج١/٤٦/ ونقله العلامة في تذكرة الفقهاء ج١/٤٠٠ ط قديم .

<sup>(</sup>۱) قال الزرقاني في تعليقه على هذا الحديث من شرحه للموطأ: هماالناقوس وهي خشبة طويلة تضرب بخشبة أصغرمنها فيخرج منهما صوت (قال) كمافي الفتحوغيره.

قلت: وللزرقاني هنا (حول حديث عبدالله بن زيد في الاذان والاقامة) كلام الله الباحثين فليراجعوه في ص ١٢٠ اليمنتهي ص١٢٥من الجزء الاول من شرح الموطأ (منه قدس).

<sup>(</sup>٣١٥) والتفصيل فى شرح الزرقانى فليراجع (منه قدس) . راجع : موطأ مالك ص٥٥ ح١٤٤ وفى طبع محمد فؤاد عبد الباقى ج١٧٧١.

وهي من وجوه حسان (٣١٦) . هذا كلامه بلفظه<sup>(١)</sup>.

قلت . في ثبوت هذه الاحاديث نظر من وجوه :

(أحدها) ان النبي(ص)لم يكن ليؤ آمرالناس في اشتراع الشرائع الألهية، وانماكان يتبع فيهاالوحي في وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى للمه هديد القوى (٢) في. والانبياء كلهم صلوات الله وسلامه عليهم لايؤ آمرون أممهم فيمايشتر عون في لمعباد مكرمون للايسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون (٢) وحسبناقوله عزوجل لعبده وخاتم رسله: وقل انما أتبع مايوحى الي من ربي هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون (٤) في أن أبدلهمن تلقاء نفسي ان اتبع الا مايوحى الي "اني أخاف ان عصيت ربي عذاب أبدلهمن تلقاء نفسي ان اتبع الا مايوحى الي "اني أخاف ان عصيت ربي عذاب ان أتبع الا ما يوحى الي "وما أنا الا نذير مبين (٤) في وقد حظر، عز سلطانه، عليه العجل و لو بحركة اللسان فقال جل وعلا: وقد حظر، عز سلطانه، به بهان علينا جمعه وقر آنه فاذا قرأناه فاتبعقر آنه ثم ان علينا بيانه (٢) في و رسول كريم، وماهو بقول رسوله (ص) فقال وهو أصدق القائلين: ﴿انه لقول رسول كريم، وماهو بقول شاعر قليلاما تؤمنون، ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون،

<sup>(</sup>٣١٦) الطبقات لابن سعد ج١/٢٤٦ وغيره.

<sup>(</sup>١) نقله الزرقاني عنه فيما تقدمت الاشارة اليه من شرح الموطأ (منه قدس) .

<sup>(</sup>٢) الاية ــ ٣ و٤وهــ من سورة النجم.

<sup>(</sup>٣) الآية \_ ٢٦ و٢٧ \_ من سورة الانبياء .

<sup>(</sup>٤) في آخر سورة الاعراف آية ٢٠٠٤.

<sup>(</sup>٥) الآية - ١٥ - من سورة يونس -

 <sup>(</sup>٦) الاية \_ ٩ \_ من سورة الاحقاف.

 <sup>(</sup>٧) الاية \_ ١٩ \_ ١٩ \_ من سورة القيامة .

تنزيل من رب العالمين <sup>(۱)</sup> ﷺ ﴿ انه لقول رسول كريم، ذي قوة عند ذي العرش مكين، مطاع ثم أمين، وما صاحبكم بمجنون <sup>(۲)</sup> ﴾.

(ثانيهما) ان الشورى المذكورة في هذه الاحاديث لمما يحكم العقل مستقلا بعدم اعتبارها في تشريع الشرائع الالهية فالعقل بمجرده يحيل و قوعها من رسول الله (ص) وهل رأي الناس فيها الا تقول محض على الله تعالى؟ ﴿ولو تقول علينا بعض الاقاويل، لاخذنا منه باليمين ، ثم لقطعنامنه الوتين، فما منكم من أحد عنه حاجزين (٢) ﴾.

نعم كان رسول الله (ص) يتألف أصحابه بمشورتهم في أمور الدنيا ، كلقاء العدو ومكائد الحرب ونحوها عملا بقوله تعالى: ﴿وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله (۴) ﴾ . وفي مثل ذلك يجوز عليه أن يتألفهم بمشاورتهم فيها مع استغنائه بالوحي عن آرائهم، لكن شرائع الدين لا يجوز فيها عليه الا اتباع الوحي المبين .

(ثالثها) ان هذه الاحاديث تضمنت من حيرة النبي (ص) مالايجوز على مثله من المتصلين بالله عزوجل ، حتى مثلنه وقد ضاق في أمره ذرعاً فاحتاج الى مشورة الناس، وأنه كره الناقوس أولا، ثم أمر به بعد تلك الكراهة ، وأنه (ص) بعد أن أمر به عدل عنه الى ما افنضته رؤيا عبدالله بنزيد ، وان عدوله عن الناقوس كان قبل حضور وقت العمل به . وهذا من البداء المستحيل على الله تعالى وعلى موضع رسالته، ومختلف ملائكنه، ومهبط وحيه وتنزيله، وسيد

<sup>(</sup>١) الآية ــ ٤٠ ــ ٤٣ ــ من سورة الحاقة .

<sup>(</sup>٢) الاية - ١٩ - ٢٢ - من سورة التكوير.

<sup>(</sup>٣) الآية ٤٤ الى ٤٧ من سورة الحاقة .

<sup>(</sup>٤) من الآية ١٥٩ من سورة آل عمران.

أنبيائه وخاتم رسله .

على أن رؤيا غير الانبياء لا يبتني عليها شيء من الاشياء باجماع الامــة • ٣١٧ ) •

(رابعها) ان في احاديثهم هذه من التعارض مايوجب سقوطها، وحسبك منها الحديثان اللذان أوردناهما آنفاً - حديث أبي عمير بنأنس عن عمومة له من الانصار، وحديث محمد ابن عبدالله بنزيد عن أبيه - (٣١٨) فأمعن فيما يتعلق منهما برؤبا عمر تجد التعارض بيناً بأجلى مظاهره.

وأيضاً فان هذين الحديثين المشار اليهما يقصران الرؤيا على ابن زيد وابن الخطاب، لكن حديث الرؤيا للطبراني في الاوسط ( ٣١٩) صريح في صدورها من أبي بكر أيضاً، وهناك من أحاديثهم ماهو صريح بأن تلك الرؤيا كانت من أربعة عشر رجلا من الصحابة، كما في شرح التنبيه للجبيلي، وروي ان الراثين تلك الليلة كانوا سبعة عشر من الانصار، وعمر وحده من المهاجرين وقي رواية أن بلالا ممن رأى الاذان أيضاً وثمة متناقضات في هذا الموضوع أورد الحلبسي منها ما يورث العجب العجاب، و حاول الجمع بينها فحبط عمله (٣٢٠).

<sup>(</sup>٣١٧) تذكرة الفقهاء للعلامة الحلى ج١٠٤/١ و ١٠٥ ط قديم ، فتح البادى ج ٣١٧.

<sup>(</sup>٣١٨) قد تقدم الحديثان تحت رقم (٤٠٣٥٥٥) فراجع وراجع أيضاً:الصحيح من سيرة النبي ج٣/٨١٠

<sup>(</sup>٣١٩) المعجم الاوسط للطبراني مخطوط ، الصحيح من سيرة النبي ج٣/٨٠ .

<sup>(</sup>٣٢٠) فلتراجع في باب بدء الاذان ومشروعيته من الجزء الثاني من سيرته الحلبية، فأن هناك ما يوجب العجب والاستغراب (منه قدس).

السيرة الحلبية ج٢/٣٦ وما بعدها ، الصحيح من سيرة النبي ج٣/٣٠ .

اذقال يجمع شملا غير مجتمع منها ويجبر كسراً غير منجبر (خامسها) أن الشيخين ـ البخاري ومسلماً ـ قد أهملا هذه الرؤية بالمرة فلم يخرجاها في صحيحيهما أصلا ، لا عن ابن زيد ، ولاعن ابن الخطاب ، ولاعن غيرهما ، وما ذاك الا لعدم ثبوتها عندهما . نعم أخرجا في باب بده الاذان من صحيحيهما عن ابن عمر ، قال: كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحينون الصلاة وليس ينادي بها أحد ، فتكلموا يوماً في ذلك . فقال بعضهم اتخذوا ناقوساً مثل ناقوس النصارى، وقال بعضهم: بل بوقاً مثل بوق اليهود . فقال عمر : ألا تبعثون رجلا ينادي للصلاة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يابلال قم فناد الصلاة . فنادى بالصلاة . اه (٣٢٩) .

هذا كل مافي صحيحي البخاري ومسلم مما يتعلق ببدء الاذان ومشروعيته وقد اتفق الشيخان على اخراجه كما اتفقا على اهمال ما عداه مما يتعلق بهذا الموضوع، وكفى به معارضاً لما رووه من أحاديث الرؤيا كلها، لان مقتضى هذا الحديث ان بدء الاذان انما كان برأي عمر لابرؤياه، ولابرؤيا عبدالله بن زيد ولاغيرهما، ومقتضى تلك ان بدأه وبدء الاقامة انما كان بالرؤيا التي سبق فيها عبدالله بن زيد ، عمر بن الخطاب: ولذلك يدعى عندهم برائسي الاذان وربما قالوا صاحب الاذان .

وأيضاً فان حديث الشيخين هذا صريح في أن النبي (ص) انما أمر بلالا منه بالنداء للصلاة \_ في مجلس التشاور ، وعمر حاضر عند صدور الامر منه صلى الله عليه وآله وسلم ، وتلك الاحاديث أحاديث الرؤيا كلها \_ صريحة بأنه (ص) انما امر بلالا بالنداء عند الفجر اذ قص ابن زيد عليه رؤياه، وذلك

<sup>(</sup>٣٢١) صحيح مسلم ك الصلاة باب بدء الاذان ج٢/٢ ط العامرة .

بعد الشورى بليلة في اقل ما يتصور ولم يكن عمر حينئذ حاضراً وانما سمع الاذان وهو في بيته فخرج آنذاك يجر رداءه ويقول: والذي بعثك بالحق يارسول الله لقد رأيت مثل ما رأى .

بجدك قللي هل يمكن الجمع بين هذا وتلك ؟ كلا. وشرف الانصاف، وعلو الحق. وعزة ربنا عز سلطانه .

على أن الحاكم قد اهمل احاديث رؤبا الاذان والاقامة ، فلم يرو في مستدركه منها شيئاً اصلا، كما اهملها الشيخان فلم يرويا في الصحيحين شيئاً منها بالمرة ، هذا مما يلمسك سقوطها عن درجة الصحة عندهما ، وذلك لان الحاكم قد اخذ على نفسهان يستدرك عليهما كل ما لم يخرجاه في صحيحيهما من السنن الصحاح من شرطهما ، وقد قام في مستدركه بما اخذه على نفسه اتم "قيام ، وحيث \_ أنه مع ذلك كله \_ لم يخرج من احاديث الرؤيا في المستدرك شيئاً ، علمنا اذه لم يثبت منها على شرط الشيخين شيء لا في صحيحيهما ولافي غير الصحيحين كما لايخفى .

وللحاكم هنا كلمة تفيد جزمه ببطلان احاديث الرؤيا وأنها كأضاليل ألا وهي قوله: وانما ترك الشيخان حديث عبدالله بن زيد في الاذان والرؤيا لتقدم موت عبدالله . قلت : هذا لفظه بعينه (١) .

ويؤيد ذلك أن ابتداء الاذان عند الجمهور انما كان بعد وقعة احد. وقد اخرج ابو نعيم في ترجمة عمر بن عبد العزيز من كتاب حلية الاولياء بسند صحيح (٢) عن عبدالله العميري ، قال : دخلت ابنة عبدالله بن زيد بن ثعلبة

<sup>(</sup>۱) فراجعه في باب رد الصدقة ميراثاً ، من كتاب الفرائض ص٣٤٨ من جزئه الرابع (منه قدس) .

<sup>(</sup>٢) صرح بصحته ابن حجر العسقلاني اذ نقله عن الحلية في ترجمة عبدالله بن زيد الانصاري في اصابته فراجع (منه قدس) .

على عمر بن عبدالعزيز فقالت له: أنا ابنة عبدالله ابن زيد شهد ابي بدراً وقتل بأحد، فقال سلي ماشئت فأعطاها (٣٢٢) .. قلت: لو كان عبدالله بن زيد كما يقولون أنه رأى الاذان لذكرت ابنته ذلك عنه كما نقلت حضوره بدراً وشهادته في احد كما لايخفى .

(سادسها) ان الله عزوجل حظر على الذين آمنوا ان يتقدموا بين يدي الله ورسوله وأن يرفعوا اصواتهم فوق صوته وأن يجهروا له بالقول كجهر بعضهم لبعض، وأنذرهم بحبوط اعمالهم الصالحة اذا ارتكبوا شيئاً من ذلك فقال عز من قائل: ﴿ يَا أَيُهَا الذِّينَ آمنوا لانقد موا بين يديالله ورسولهوانقوا الله ان الله سميع عليم ، يا أيها الذين آمنوا لاترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولاتجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم و أنتم لاتشعرون ﴾ (٣٢٣) (الايات) .

و كان سبب نزولها أن قدم على رسول الله (ص) ركب من بني تميسم يسألونه أن يؤمر عليهم رجلا منهم ، فقال ابوبكر \_ فيما اخرجه البخاري في تفسير الحجرات من الجزء الثالث من صحيحه ص ١٢٧ يارسول الله أمر عليهم القعقاع بن معبد متقدماً بقوله هذا ومبادراً برأيه، فقال عمر على الفور من قول صاحبه: بل امر الافرع بن حابس اخابني مجاشع يارسول الله فقال ابوبكر: ما أردت الاخلافي ، وتماريا جدالا وخصومة ، وارتفعت اصواتها في ذلك ، فأنزل الله تعالى هذه الايات الحكيمة بسبب تسرعهما في الرأي ، وتقدمهما فيه بين يدي رسول الله ورفع اصواتهما فوق صوته (ص) (٣١٤) .

<sup>(</sup>٣٢٢) حلية الاولياء ج ، الاصابة لابن حجر ج٢/٢٦ ط١ .

<sup>(</sup>٣٢٣) سورة الحجرات آية : ١ - ٢ ·

<sup>(</sup>۳۲٤) صحیح البخاری ، تفسیر القرطبی ج۱۲/۲۰۰ .

خاطب المؤمنين كافة بهذه الايات لتكون قانونهم المتبع وجدوباً في آدابهم وأخلاقهم مع رسول (ص). وهذه الايات كلها كما تراها قد منعت كل مؤمن ومؤمنة عن كلافتئات على رسول الله (ص) وكل اقدام على أمر بين يديه ، فان معنى قوله تعالى : ﴿لاتقدموا بين يدي الله ورسوله ﴾ ان لا تفتئتوا عندهما برأي ماحتى يقضي الله على لسان نبيه ماشاه، وكأن المقترحين المتقدمين بين يديه كانا قد جعلا لانفسهما وزناً ومقداراً ومدخلا في الشوون العامة ، فنبه الله المؤمنين على خطأهما فيما رأياه ، وأوقفهما على حدهما الذي يجب أن يقفا عليه .

وقوله تعالى : ﴿لاترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ﴾ نهى عن القول المشعر بأن لهم مدخلا في الامور ، أو وزناً عند الله ورسوله ، لان من رفع صوته فوق صوت غيره فقد جعل لنفسه اعتباراً خاصاً، وصلاحية خاصة، وهذا مما لايجوز ولايحسن من أحد عند رسول الله (ص) .

ومن أمعن في قوله تعالى : ﴿ واتقوا الله ان الله سميع عليم ﴾ ، وقوله عز من قائل : ﴿ ان تحبط أعمالكم وانتم لاتشعرون ﴾ علم الحقيقة بكنهها .

ومن علم ان الله ماأقر أبابكرالصديق وعمر الفاروق على تقدمهما بيسن يدي الله ورسوله لايقران الناس على تشهرهم في اشتراع شرائعه ، ونظمه وأحكامه، بطريق أحق لو كان قومنا يعلمون .

(سابعها) أن الاذان والاقامة من معدن الفرائض اليومية نفسه، فمنشئها هو منشيء الفرائض نفسه ، بحكم كل نسابة للالفاظ والمعاني ، خبير بأساليب العظماء وأهدافهم ، وانهما لمن أعظم شعائر الله عزوجل ، امتازت بهما الملة الاسلامية على سائر الملل والاديان ، اذ جاءت آخراً ففاقت مفاخراً فليمعن معي الممعنون من أولي الالباب بما في فصولهما من بلاغة القول وفصاحته ،

وفخامة المعاني وسموها، وشرف الاهداف، واعلان الحق بكل صراحة ـ الله أكبر، أشهد أن لا اله الا الله، أشهد أن محمداً رسول الله ـ مع الدعوة اليه بكل ترغيب فيه، وكل ثناء عليه. حي على الصلاة حي على الفلاح، حي على خير العمل، لا تأخذ الداعى لومة لاثم ولا سطوة مخالف غاشم.

تلك دعوة حية \_كما قال عنها بعض الاعلام \_كأنما تجد الاصغاء والتلبية من عالم الحياة باسرها، وكأنما يبدأ الانسان في الصلاة من ساعة مسراها الى سمعه، ويتصل بعالم الغيب من ساعة اصغائه اليها.

دعوة تلتقي فيها الارض والسماء ، ويمتزج فيها خشوع المخلوق بعظمة الخالق، وتعيد الحقيقة الابدية الى الخواطر البشريه في كل موعد من مواعيد الصلاة ، كأنها نبأ جديد .

الله أكبر الله أكبر ـ لا اله الا الله لا اله الا الله ـ .

تلك هي دعوة الاذان التي يدعوبها المسلمون الى الصلاة ، وتلسك هي الدعوة الحية التي تنطق بالحقيقة الخالدة ولا تومي اليها ، وتلك هي الحقيقة البسيطة غاية البساطة ، العجيبة غاية العجب ، لانها أغنى الحقائق عن التكرار في الابد الابيد ، وأحوج الحقائق الى التكرار بين شواغل الدنيا وعوارض الفناه .

المسلم في صلاة منذ يسمعها تدعوه للصلاة ، لأنه يذكر بها عظمـة الله ، وهي لب لباب الصلوات .

وتنفرج عنها هدأة الليل فكأنها ظاهرة من ظــواهر الطبعية الحية تلبيهــا الاسماع والارواح وينصت لها الطير والشجــر، ويخف لها الماء والهواء، وتبرز الدنياكلها بروز التأمين والاستجابة منذ تسمع هتفة الداعي الذي يهتف

بها ... الى آخر كلامه <sup>(١)</sup> .

وبالجملة فان الاذان والاقامة لمما لايأتي به البشر ولو اجتمعوا له ، فنعوذ بالله من مخ الحقائق الناصعة ولاسيما اذاكانت من شرائع الله السائغة، وآياته البالغة .

(ثامنها) ان سنهم في بدء الاذان والاقامة كلها يناقض المأثور الثابت عن أثمة أهل البيت عليهم السلام ، ولا وزن عندنا لماخالفالثابت عنهم من رأي أو رواية مطلقاً .

فغي باب الاذان والاقامة من كتاب وسائل الشيعة الى أحكام الشريعة بالسند الصحيح عن الامام أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام ، قال : لما هبط جبر اثيل على رسول الله بالاذان أذن جبر اثيل وأقام ، وعندها أمر رسول الله (ص) علياً ان يدعوله بلالا فدعاه فعلمه رسول الله الاذان وأمره به، وهذا مارواه كل من ثفة الاسلام محمد بن بعقوب الكليني ، والصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي، وشيخ الامامية محمد بن الحسن الطوسى، وناهيك بهؤلاء صدقاً وورعاً (٣٢٥) وروى شيخنا الشهيد السعيد محمد بن مكي في كتابه (الذكرى) ان الصادق ـ الامام جعفر بن محمد الباقر ـ ذم قوماً زعموا ان النبي (ص) أخد الاذان عن عبدالله بن زبد الانصاري، فقال: ينزل الوحى به على نبيكم فتزعمون

<sup>(</sup>١) فراجعه في ص١٣٦ الى ص١٤٢ من كتاب ــ داعى السماء ــ لكاتب الشرق الاستاذ المقاد (منه قدس).

<sup>(</sup>٣٢٥) الأذان بوحى من الله: ونص الرواية هي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما هبط جبر ثبل عليه السلام بالأذان على دسول الله كان رأسه في حجر على عليه السلام فأذن جبر ثبل وأقام ، فلما انتبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ياعلى سمعت ؟ قال: نعم . قال: حفظت ؟ قال: نعم ، قال: ادع لى بلالا نعلمه فدعا على عليه السلام بلالا فعلمه » . —

انه أخذه عن عبد الله بن زيد إ (٣٢٦) .

وعن أبي العلاء \_ كما في السيرة الحلبية \_ قال: قلت لمحمد بن الحنفية انا لنتحدث أن بدء الاذان كان من رؤيار آها رجل من الانصار في منامه، قال: ففزع ذلك محمد بن الحنفية فزعاً شديداً . وقال عمدتم الى ماهو الاصل في شراثع الاسلام ومعالم دينكم فزعتم انه كان من رؤيا رآها رجل من الانصار في منامه تحتمل الصدق والكذب وقد تكون أضغاث أحلام ، قال : فقلت له هذا الحديث قد استفاض في الناس ، قال : هذا والله هو الباطل . . الى آخر كلامه (٣٢٧) .

وعن سفيان بن الليل، قال: لما كان من الحسن بن علي ماكان قدمت عليه المدينة قال: فتذاكروا عنده الاذان، فقال بعضنا انما كان بدء الاذان، برؤيا عبد الله بن زيد فقال له الحسن بن علي: ان شأن الاذان أعظم من ذلك، أذن جبرائيل في السماء مثنى مثنى وعلمه رسول الله، وأقام مرة مرة فعلمه رسول الله. والحديث)(١).

وعن هارون بن سعد عن الشهيد زيد بن الامام علي بن الحسين عن آبائه

<sup>(</sup>۳۲٦) الذكرى للشهيد الأول ص١٦، جامع أحاديث الشيعة ج١٩٣٧، البحار ج١٨٠) الذكرى للشهيد الأول ص١٦، الكافي ج٣/ ، الجواهر ج٩ ص٨٠

<sup>(</sup>٣٢٧) السيرة الحلبية ج٢٠٠/٢ ط مصطفى الحلبي وفي طبع آخر ج٢/٦٠٠

<sup>(</sup>١) أخرجه الحاكم في كتاب معرفة الصحابة من المستدرك ص١٧١ من جزئه الثالث (منه قدس).

عن علي : أن رسول الله (ص) علم الاذان ليلة أسري به وفرضت عليه الصلاة ( ٣٢٨) .

المورد ( ٢٣) -: اسقاط «حى على خير العمل» من الاذان والاقامة وذلك ان هذا الفصل كان على عهد رسول الله (ص) جزءاً من الاذان ومن الاقامة (٣٢٩) لكن أولى الامر على عهد الخليفة الثاني كانوا يحرصون على

(٣٧٨) أخرجه الطحاوى في مشكل الاثار ، وابن مردويه فيما نقله المتقى الهندى ص ٣٩٧ من أحساديث الكنز (منه قدس) .

من يقول ان الأذان كان بالوحى:

الصحيح من سيرة النبي ج٨٤/٣ نقله عن كل من الامام أمير المؤمنين عليه السلام وابن عمر والامام الباقر وعايشة .

راجع : منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج٣٧٣/٣ ، السيرة الحلبية ج١/ ٣٧٣ وج٢/٢٦ و ٢٦٠ ، ٣٢٩ و ٢٦٠ ، نصب الراية ج٢/ ٢٦٠ و ٢٦٠ و ٢٦٠ ، والمواهب اللدنية ج٢/ ٢١٠ ، فتح البارى ج٢/٣٣ ، الروض الانف ج٢/٥٨٢ و٢٨٦ البداية والنهاية ج٣/٣٣ .

(٣٢٩) « حي على خير العمل » كان في الاذان على عهد الرسول (ص):

وبه قالت الامامية بل عندهم اجناعي كما عن السيد المرتضى في الانتصار ص ٣٩ الجواهر ج٩ ص٨١ وغيرهما ، بل اعترف به غيرهم :

راجع: سنن البيهةي ج١/٥١٥ – ٥٢٥ ، السيرة الحلبية ج٢/٥٠٠ ط٢٣٨ه معد السعود ص١٠٠ ، مقاتل الطالبيين ص٢٩٧ ، جامع أحاديث الشيعة ج١٨٥/٤ – ٦٨٥، البحاد ج٤/٨٧ ، جواهر الاخبار والاثار المستخرجة من لجة البحر الزخار ح٢٨٠ ، البحاد ج٤/٧٠ ، جواهر الاخبار والاثار المستخرجة من لجة البحر الزخار ح٢١٠ و٢٩١ ، الامام الصادق والمذاهب الاربعة ج٥/٣٨ ، ميزان الاعتدال للذهبي ج١/٩٢٠ ، اللامام الميزان ج١/٧٩٠ ، نيل الاوطار للشوكاني ج٢/٣٠ ، دعائم الاسلام ج١/٥٤، البحاد ج٤//٢٩ ، الروض النضير ج١/٤٥ وج٢/٢٤

أن تفهم العامة ان خيرالعمل انما هوالجهاد في سبيل الله ليندفعوا اليه، وتعكف هممهم عليه، ورأوا أن النداء على الصلاة بخير العمل مقدمة لفرائضها الخمس ينافي ذلك (٣٣٠) .

بل أوجسوا خيفة من بقاء هذا الفصل في الاذان والاقامة ان يكون سبباً في تنشيط العامة عن الجهاد، اذ لو عرف الناس ان الصلاة خير من العمل مع مافيها من الدعة والسلامة لاقتصروا في ابتغاء الثواب عليها وأعرضوا عن خطر الجهاد المفضول بالنسبة اليها .

وكانت همم أولي الامر يومئذ منصرفة الى نشر الدعوة الاسلامية، وفتح المشارق والمغارب .

وفتح الممالك لايكون الا بتشويق الجند الى التورط في سبيله بالمهالك بحيث يشربون في قلوبهم الجهاد، حتى يعتقدون انه خير عمل يرجونه يوم المعاد.

<sup>--</sup> كنز العمال بهامش مسند أحمد ج٣/٢٧٦، كنز العمال ج٤/٢٦٦، دلاثل الصدق ج٣/ ٩٦ ، ١٦٦ ، دلاثل الصدق ج٣/ ٩ و ١٠٠٠ عن مبادى الفقه الاسلامي للعرفي ص٣٨، سيرة المصطفى للسبد هاشم معروف ص٢٧٤ .

<sup>(</sup>٣٣٠) السبب في حذف « حي على خير العمل » من الاذان ؟

عن عكرمة قال : قلت لا بن عباس أخبرنى لاى شيء حذف من الاذان « حى طى خير العمل » قال : أداد عمر أن لا يتكل الناس على الصلاة و يدعوا الجهاد فلذلك - ذفها من الاذان . داجع :

دراسات وبحوث في التاريخ والاسلام ٢٣٨/١ عن الايضاح ٢٠١٠ - ٢٠٢٠ دعائم الاسلام ج٢/١٥١ ، البحاد ج١٥٦/٨٤ و ١٤٠ ، علل الشرائع ج٢/٢٥، دلائل الصدق ج٣/٠٠ عن مبادى الفقه الاسلامي للعرفي ص٣٨ ، الروض النضير ج٢/٢٤ سيرة المصطفى للسيد هاشم معروف ص٢٧٤ ، الصحيح من سيرة النبي الاعظم ج٣/

ولذا ترجح في نظرهم اسقاط هذا الفصل تقديماً لتلك المصلحة على التعبد بما جاء به الشرع الاقدس. فقال الخليفة الثاني وهو على المنبر \_ فيما نص عليه القوشجي  $^{(1)}$  في او اخر مبحث الامامة من شرح التجريد، وهو من أثمة المتكلمين على مذهب الاشاعرة \_ : « ثلاث كن على عهد رسول الله (ص) وأنا أنهى عنهن وأحرمهن وأعاقب عليهن : متعة النساء ، ومتعة الحج ، وحي على خير العمل » (٣٣١) .

وتبعه في اسقاطها عامة من تأخر عنه من المسلمين، حاشا أهل البيتومن

(۱) القوشجى هـو علاه الدين على بسن محمد ذكره طاش كبرى زاده في كتابـه (الشقائق النعمانية) وغير واحد من أصحاب المعاجم فذكروا انه قرأ على علماه سمرقند وأخذ العلوم الرياضية عن المولى الفاضل القاضى زاده الرومى وعلى الامير الغبنك، ثم ذهب الى بلادكرمان فقرأ على علمائها، ثم عاد الى سمرقند، ثم أتى القسطنطينية على عهد السلطان محمد خان فأكرمـه وأعطاه مدرسة أياصوفيا ورتب له في كل يوم ماثتى درهم، وعين لكل من أولاده وأتباعه منصباً.

وله من التصانيف شرح التجريد المشهور بالشرح الجديد في علم الكلام، والرسالة المتحمدية في علم المحمدية في علم الحساب نسبها الى السلطان محمد خان ، والرسالة الفتحية في علم الهيئة سماها بذلك لفتح السلطان محمد خان عراق العجم ، وله حاشية على أو اثل شرح الكشاف للتفتاز انى وقد جمع عشرين متناً في عشرين علماً سماه محبوب الحمائل . كان بعض تلامذته يحمله ولايفارقه .

أما شرحه للتجريد ـ تجريد الخواجة نصير الدين الطوسى أعلى الله مقامه ـ فبن أحسن الشروح علماً وهو منتشر بطبعه ، وتوفى القوشجى فى القسطنطينية سنة ٨٧٩ ودفن بجوارأبى أيوب الانصارى رضى الله عنهما (منه قدس) .

(۳۳۱) واعتذربعد أنأرسله عنه ارسال المسلمات بأنه قداجتهد في ذلك (منهقدس). راجع: شرح التجريد للقوشجي طاير انص ٤٨٤ مبحث الامامة ، كنز العرفان للسيوري حاجم ٢١٣/٦ عن الطبرى في المستنير ، الغدير ج٢١٣/٦ ، جواهر الاخبار والاثارج ٢ / ١٩٨ عن النفتاذ اني في حاشيته على شرح العضدي ، الصراط المستقيم للبياضي ج .

يرى رأيهم «حي على خير العمل» من شعارهم، كماهو بديهي من مذهبهم، حتى ان شهيد فخ - الحسين بنعلي بن الحسن بن أمير المؤمنين عليهم السلام - لماظهر بالمدينة أيام الهادي من ملوك العباسيين ، أمر المؤذن أن ينادي بها ففعل. نص على ذلك أبو الفرج الاصبهاني حيث ذكر صاحب فخ ومقتله في كتابه مقاتل الطالبين (٣٣٢).

وذكر العلامة الحلبي في باب بدء الاذان ومشروعيته ص١١٠ على الجزء الثاني من سيرته ان ابن عمر (رض) والامام زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام، كان يقولان في الاذان \_ بعد حي على الفلاح \_ حي على خير العمل . أه (٣٣٣) .

(٣٣٢) وكلمن ذكر شهيدفخ ــ و ثورته المبرورة على الظلم والظالمين ــ نص على ذلك (منه قدس) .

الذي أمر هوعبدالله بن الحسن وليس الحسين بن على راجع :

مقاتل الطالبيين لابى الفرج الاصبهانى ص٤٤٦ وفى طبع الحبدريــة ص٢٩٧، دراسات وبحوث فى التاريخ والاسلام ج١/٢٣٧ ــ ٢٣٨ .

(٣٣٣) السيرة الحلبية ج٢٠٥/٢ ط مصطفى الحلسي .

القائلون بحي على خير العمل في الاذان من الصحابة والتابعين :

١ \_ عبدالله بن عمر:

سنن البيهةى ج١/٤٢٤ و٢٥، دلائل الصدق ج٣/٠٠٠ عن مبادى الفقه الاسلامى للعرفى ص٣٨، مصنف عبد الرزاق ج١/٤٦٤ و٢٥، عامع ابن أبي شيبة ج١/١٤٥، المحلي الروض النضير ج١/٢١، دراسات وبحوث في التاريخ والاسلام ج١/٣٤١، المحلي لابن حزم ج٣/٠٢، جو اهر الاخباد والاثار المستخرجة من لجة بحر الزخاد للصعيدى ج٢/٢١، السيرة الحلبية ط١٣٨١ه ج٢/٥٠١، الصحيح من سيرة النبي الاخظم ج ج٢/٢٠١،

٢ - على بن ! لحسين (ع) : -

ب سنن البيهةي ج١/٥١٤ ، دلائبل الصدق ج١٠٠/٣ عن مبادى الفقه الاسلامسي للعرفي ض٣٨ ، جواهبر الاخبار والاثار ج٢/١٩ ، المحلى لابن حسزم ج١٦٠/٣ ، دعائم الاسلام ج١/٥١ ، البحار ج١٧٩/٨٤ ، السيرة الحابية ج٢/٥٠ ط١٣٨٨ ، باب الاذان ، الصحيح من سيرة النبي ج٣/٣٠ .

٣ \_ سهل بن حنيف :

سنن البيهةى ج١٠٥/١ ، دلائسل الصدق ج١٠٠/٣ عن مبادى الفقه الاسلامسى للعرفى ص٣٨ ، المحلى لابن حزم ج١٦٠/٣ ، الصحيح من سيرة النبى ج١٩١/٣٠

ع \_ بلال مؤذن الرسول (ص):

منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج٣/٢٧٦ ، دلائل الصدق ج٩٩/٣ ، كنز العمال ج٤/٢٩٦ ، الصحيح من سيرة النبي ج٩١/٣٠ .

ه \_ الامام أمير المؤمنين عليه السلام:

جواهر الاخبار والاثارج٢/١٩١، الامام الصادق والمذاهب الاربعةجه/٢٨٤٠

٣ \_ أبي محذورة أحد مؤذني رسول الله (ص) :

البحر الزخارج١٩١/٢ و١٩٢ ، وجواهر الاخبار والاثار هامش نفس الصفحة، ميزان الاعتدال ج١/١٣٩ ، لسان الميزان ج١/٢٦٨ .

γ \_ زید بن أرقم:

الامام الصادق والمذاهب الاربعة ج٥/٢٨٣ .

٨ ـ الامام الباقر عليه السلام:

المبحر الزخار وجواهر الاخبار والاثار ج٢/٢٦ ، دعائم الاسلام ج١/٥٤٠ ،

البحاد ج١٥٦/٨٤٠.

الامام الصادق عليه السلام:

دعائم الاسلام ج ١٥٢/١ ، البحاد ج١٥٦/٨٤٠

ولاجل المزيد من الاطلاع على هذا الموضوع:

راجع : دراسات وبحوث في التاريخ والاسلام ج١ /٢٣٣ - ٢٤١ ، الصحيح من سيرة النبي ج٩ /٨٨ ومابعدها .

قلت: وهذا متواتر عن أثمة أهل البيت ، فراجع حديثهم وفقههم لتكون على بصيرة من رأيهم وروايتهم عليهمالسلام (٣٣٤) .

#### فصل

فصول الاذان عندنا ثمانية عشر، الله أكبر أربعاً، أشهد أن لاالمه الاالله، أشهد أن محمداً رسول الله، حي على الصلاة، حي على الفلاح، حي على خير العمل، الله أكبر. لااله الاالله. كل منها مرتان .

وفصول الاقامة سبعة عشر، هي فصول الاذان غير أنها مثنى مثنى الا « لا اله الاالله» فمرة واحدة، ويزاد فيها « بعد الحيعلات الثلاث قبل التكبير » قد قامت الصلاة، مرتين (٣٣٥) .

ويستحب الصلاة على محمد و آلمحمد بعد ذكره ( ص ) كما يستحب اكمال الشهادة بالشهادة لعلي بالولايــة لله تعالى وامرة المؤمنين في الاذان والاقامة .

وقد أخطأ وشذ" من حر"م ذلك، وقال بأنه بدعة فان كل مؤذن في الاسلام

<sup>(</sup>۳۳٤) راجع: وسائل الشيعة للحر العاملي ك الصلاة باب١٩ من أبواب الاذان والاقامة ح٥ و٦ و ٨ و ٩ و ١٦ ، جامع أحاديث الشيعة ج٤/٥٦٥ و٣٧٣ و ١٤٩ و ٢٧٣ و ٢٧٩ و ٢٧٩ و ٢٠٩ و ٢٠٩ و ٢٠٩ و ٢٠٩ و ٢٠٩ و ٢٠٩ و ١٤٩ و ١٥٩ و ١٩٩ و ١٥٩ و ١٩٩ و ١٥٩ و ١٩٩ و

وراجع من كتب الفقه :

جواهر الكلام ج٩/٨ ــ ٩٢ ، الحداثق ج٧/٣٩، تذكرة الفقهاء ج١٠٤/١ ط قديم .

<sup>(</sup>٣٣٥) راجع المصادر المتقدمة تحت رقم ( ٣٣٤ ) .

يقدم كلمة للاذان يوصلها به كقوله: ﴿ وقل الحمدالله الذي لم يتخذ و لدا ﴾ (الاية)، (سرح) أو نحوها و يلحق به كلمة يوصله بها كقوله: (الصلاة والسلام عليك يا رسول الله) أو نحوها. وهذا ليس من المأثور عن الشارع في الاذان، وليس ببدعة ولا هو محرم قطعاً لان المؤذنين كلهم لايرونه من فصول الاذان، وانما يأتون به عملا بأدلة عامة تشمله و كذلك الشهادة لعلي بعد الشهادتين في الاذان فانما هي عمل بأدلة عامة تشملها.

على ان الكلام القليل من ساثر كلام الادميين لايبطل به الاذان ولاالاقامة ولا هو حرام في اثناثها، فمن أين جاءت البدعة والحرام؟ وماالغاية بشق عصا المسلمين في هذه الايام؟.

# المورد ـ (٢٥) ـ الطلاق وماأحدثوا فيه بعد النبي (ص):

وذلك أن الطلاق الثلاث الذي لاتحل المطلقة بعده لمطلقها الا يالمحلل الشرعي المعروف ، انما هو الطلاق الثالث ، المسبوق برجعتين مسبوقتين بطلاقين ، وذلك بأن يطلقها أولا ثم يرجعها ، ثم يطلقها ثانياً ثم يرجعها، ثم يطلقها ثالثاً وحينثذ لاتحل له حتى تأتي بالمحلل المعلوم . هذا هو الطلاق الثالث الذي لاتحل المطلقة بعد لمطلقها حتى تنكح زوجاً غيره ، وبه جاء التنزيل: ﴿الطلاق مرتانفامساكبمعروف أوتسريح باحسان ﴾ الى أنقال عز من قائل: ﴿فان طلقهافلاتحل له من بعد،حتى تنكح زوجاًغيره ﴾ (الاية) (٣٣٧)

<sup>(</sup>٣٣٦) سورة الاسراء: ١١١٠

راجع: البحارج ١١١/٨٤ ، الحداثق ج٧/٣٠٤ .

<sup>(</sup>٣٣٧) سورة البقرة : ٢٢٩ و٢٣٠ .

واليك ماقاله أئمة العربية في تفسيرها ، واللفظ للزمخشري في كشافه جعله كشرح مزجي، قال: ﴿ الطلاق ﴾ بمعنى التطليق كالسلام بمعنى التسليم ﴿ مرتان ﴾ أي التطليق الشرعي تطليقة بعد تطليقة على النفريق دون الجمع والارسال دفعة واحدة. ولم يرد بالمرتين التثنية ولكن أراد التكرير كقوله: ﴿ ثمارجع البصر كرتين ﴾ أي كرة بعد كرة. الى أنقال : وقوله تعالى ﴿ فامساك بمعروف أو تسريح باحسان ﴾ تخيير لهم بعد ان علمهم كيف يطلقون بين أن يمسكوا النساء بحسن المعاشرة والقيام بواجبهن، وبين أن يسرحوهن السراح الجميل الذي لهن عليهم . قال : وقيل معناه الطلاق الرجعي مرتان مرة بعد مرة بالموصوف بالتكرار في قوله تعالى: ﴿ الطلاق مرتان ﴾ واستوفى نصابه أوفان طلقها مرة ثالثة بعد المرتين ﴿ فلاتحل له من بعد ﴾ أي بعد ذلك التطليق ﴿ حتى منكح ذوجاً غيره ﴾ ... الخ (٣٣٨) .

قلت: هذا هو معنى الاية وهو المتبادر منها الى الاذهان و به فسرها المفسرون كافة، ولايمكن أن يكون قوله تعالى: ﴿فان طلقها فلاتحل له من بعد ﴾ متناولا لقول القائل لزوجته (أنت طالق ثلاثاً) الا أن يكون قبل ذلك قدتكرر منه طلافها مرتين بعد كل مرة منهما رجعة كما لايخفى .

لكن عمر رأى أيام خلافت تهافت الرجال على طلاق أزواجهم ثلاثــاً بانشاء واحد فألزمهم بماألزموا به أنفسهم عقوبة أوتأديباً، والسنن صريحة في نسبة ذلك اليه (٣٣٩) .

<sup>(</sup>۳۳۸) الكشاف للزمخشرى ج ، أحكام القرآن للجصاص ج١/٤٤) ، الغدير ج ، ١٨١/٦

<sup>(</sup>۳۳۹) الغدير للاميني ج٦/١٧٨ - ١٧٩ ، صحيح مسلم ك الطلاق بابطلاق →

وحسبك منها ماعن طاووس من ان أباالصهباء قال لابن عباس: هات من هنانك ألم يكن الطلاق الثلاث على عهد رسول الله (ص) وأبي بكر واحدة؟ فقال: قدكان ذلك فلماكان في عهد عمر تتابع الناس في الطلاق فأجازه عليهم انتهى بلفظ مسلم في صحيحه (٣٤٠) .

وعن ابن عباس من عدة طرق كلها صحيحة، قال: كان الطلاق على عهد رسول الله (ص) وأبي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة، فقال عمر بن الخطاب: أن الناس قداستعجلوا في أمر قدكان لهم فيه أناة، فلو أمضيناه عليهم، فأمضاه عليهم، انتهى بلفظ مسلم في صحيحه (٣٤١) .

وأخرجه الحاكم في مستدرك مصرحاً بصحته على شرط الشيخيس ، وأورده الذهبي، في تلخيص المستدرك معترفاً بصحته على شرطهما أيضاً (٣).

<sup>→</sup> الثلاث، سنن أبي داود ج١/ ٣٤٤، أحكام القرآن للجماص، سنن النسائي، سنن البيهقي، الله المنثور ج١/ ٢٣٣، تيسير الوصول، عمدة القارى للميني ج٠٢/٣٣٧، كنز العمال.

<sup>(</sup>٣٤٠) في بابطلاق الثلاث من كتاب الطلاق ٥٧٥ من الجزء الاول من صحيحه وأخرجه البيهةي ص٣٦٦ من الجزء السابع من سننه . و أبو داود في كتاب الطلاق من السنن فراجع منه الحديث الاخير من باب نسخ المراجعة بعد الثلاث تطليقات (منهقدس). صحيح مسلم ك الطلاق باب طلاق الثلاث ج٤/٤٨٢ ط العامرة ، سنن أبي داود ح١٧٤/٥ ، الغدير ج٢/١٧٩٠ .

<sup>(</sup>٣٤١) في باب طلاق الثلاث من كتأب الطلاق من جزئه الأول (منه قدس).

صحیح مسلم ك الطلاق باب طلاق الثلاث ج١٨٤/٤ ط العامرة، ارشاد السارى ج٨٤/١، الدر المنثور ج١/٢٧١، الغديسر ج١/٨٧١، مسند أحمد ج١/٤/١، منن البيهقى ج٢/٣١، تفسير القرطبي ج٣/٣٠٠.

<sup>(</sup>٣) راجع من كل من المستدرك وتلخيصه كتاب الطلاق ص١٩٦ من الجزءالثاني فان هذين الكتابين مطبوعان مما وصحائفهما متحدة (منه قدس).

وأخرجه الامامأحمد من حديث ابن عباس في مسنده (١). ورواه غيرواحد من أصحاب السنن واثبات السنن (٢) .

ونقله العلامة الشيخ رشيد رضا في ص ٢١٠ من المجلد الرابع من مجلته « المنار » عن كل من أبي داود والنسائي والحاكم والبيهةي ثم قال ــ ما هذا لفظه ــ : ومن قضاء النبي ( ص ) بخلافه ما أخرجه البيهةي عن ابن عباس  $(^{7})$  قال: طلق ركانة زوجته ثلاثاً في مجلس واحد فحزن عليها حزناً شديداً فسأله رسول الله (ص): كيف طلقتها ؟. قال ثلاثاً. قال (ص): في مجلس واحد ؟ . قال نعم. قال (ص): فانما تلك واحدة فارجعها انشئت. ا ه (٣٤٢) .

وأخرج النسائي من رواية مخرمة بنبكير عن أبيه عن محمود بن لبيد ان رسول الله (ص) أخبر عن رجل طلق امرأته ثلاث تطليقات جميعاً فقام (ص) غضبان ثم قال: أيلعب بكتاب الله وأنسا بين أظهر كم! . حتى قام رجل، فقال يا رسول الله ألا نقتله ؟ (٣٤٣) الى آخر ما جاء من السنن الصحيحة صريحاً

<sup>(</sup>١) داجع من المسند ص ٢١٤ من جزئه الاول (منه قدس) .

<sup>(</sup>٢) كالبيهقى ص٣٣٦ من الجزء السابع من سننه ، والقرطبى فى الجزء الثالث ص١٣٠ من تفسيره جازماً بصحته وغير هؤلاء من أمثالهم (منه قدس) .

<sup>(</sup>٣) ذكره ابن اسحاق في ص ١٩١ من الجزء الثاني من سيرته (منه قدس) .

<sup>(</sup>٣٤٢) بداية المجتهد ج١/١٦ ، الغدير ج١٨٢/٦ .

<sup>(</sup>٣٤٣) وقد نقله قاسم بك أمين المصرى ص١٧٧ من كتابه ـ تحرير المرأة عن النسائى والقرطبى والزيلمى لكن بالاسناد الى ابن عباس، وربما دل هذا الحديث هلى فساد الطلاق الثلاث بالمسرة لكونه لعباً، وبذلك قال سعيد بن المسيب وجماعة مسن النابعين، لكن الصواب أن اللعب انما هوفى قول ثلاثاً فيلغى، وأما قوله أنت طالق يؤثر أثره لانه جد لا لعب فيه (منه قدس).

سنن النسائی ج۹/۲۶، تیسیر الوصول ج۱۹۰/۳، تفسیر ابن کثیرج۱/۳۷۱، ارشاد السادی ج۱/۱۸۱، الدر المنثور ج۱/۸۳۱، الغدیر ج۱/۸۱۱.

في ذلك ولذا ترى علماء الاسلام واثباتهم يرسلونه ارسال المسلمات .

وحسبك منهم الاستاذ الكبير خالد محمد خالد المصري المعاصر وقد قال في كتابه «الديمقراطية»: ترك عمر بن الخطاب النصوص الدينية المقدسة من القرآن والسنة عندما دعته المصلحة لذلك ، فبينا يقسم القرآن للمؤلفة قلوبهم حظاً من الزكاة ويؤديه الرسول وأبوبكر، يأتي عمر فيقول: لانعطي على الاسلام شيئا، وبينا يجيز الرسول وأبوبكر بيع أمهات الاولاد يأتي عمر فيحرم بيعهن، وبينا الطلاق الثلاث في مجلس واحد يقع واحداً بحكم السنة وحطم الاجماع جاء عمر فترك السنة وحطم الاجماع .

هذا كلامه بعين لفظه فراجعه في ص ١٥٠ من « ديمقراطيته » .

وقال الاستاذ الدكتور الدواليسي ـ حيث ذكر عمر وابقاعه الطلاق الثلاث بكلمة واحدة في كتابه أصول الفقه (۱) ماهذا لفظه ـ : « ومما أحدثه عمر رضي الله عنه تأييداً لقاعدة تغير الاحكام بتغير الزمان، هو ايقاعه الطلاق الثلاث بكلمة واحدة ، مع أن المطلق في زمن النبي (ص) وزمن خليفته أبي بكر وصدرا من خلافة عمر كان اذا جمع الطلقات الثلاث بفـم واحد جعلت واحدة كما ثبت ذلك في الخبر الصحيح عن ابن عباس ، وقد قال عمر بن الخطاب: ان الناس قد استعجلوا في أمر كانت لهم فيه أناة فلو أمضيناه عليهم فأمضاه عليهم.

قال: وقال ابن القيم الجوزية في ذلك: ولكن أميرالمؤمنين عمر رضي الله عنه رأىأنالناس قد استهانوا بأمرالطلاق، وكثر منهم ايقاعه جملة واحدة فرأى من المصلحة عقوبتهم بامضائه عليهم فاذا علموا ذلك كفوا عن الطلاق فرأى عمر أن هذا مصلحة لهم في زمانه . ورأى ان ما كان عليه في عهد النبي وعهد الصديق وصدراً من خلافته كان الاليق بهم لانهم لم يتتابعوا فيه ، وكانوا

<sup>(</sup>١) فراجع منه آخر ص٢٤٦ والتي بعدها (منه قدس).

يتقون الله في الطلاق .

الى أن قال: فهذا مما تغيرت به الفتوى لتغير الزمان (1) ( قال ): وعلم الصحابة حسن سياسة عمر وتأديبه لرعيته في ذلك فوافقوه على ما ألزم به (1) وصرحوا لمن استفتاهم بذلك (1) ( قال ): غير ان ابن القيم نفسه جاء فأبدى ملاحظته بالنسبة ازمنه ، رغبة في الرجوع بالحكم الى ما كان عليه في عهد رسول الله (ص) لان الزمن قد تغير أيضاً، وأصبح ايقاع الطلاق الثلاث بكلمة واحدة مدعاة لفتح باب التحليل الذي كان مسدوداً على عهد الصحابة (1) وقال: بأن العقوبة اذا تضمنت مفسدة أكثر من الفعل المعاقب عليه كان تركها أحب الى الله ورسوله (1).

(قال): وقال ابن تيمية: ولو رأى عمر رضي الله عنسه عبث المسلمين في تحليل المبانة لمطلقها ثلاثاً لعاد الى ماكان عليه الامر في عهد الرسول.

(قال): وإن ماأبداه ابن تيمية من الملاحظات القيمة قد كان مدعاة لعودة المحاكم الشرعية في مصر الان الى ماكان عليه الحكم في عهد الرسول عملا بقاعدة تغير الازمان (٣٤٤).

<sup>(</sup>۱) سبحانك اللهم اذا صح للمجتهدين تغيير أمثال هذه الفتوى بتغيير الزمان حتى في هذه الفترة الوجيزة الكاثنة بين خلافة الخليفتين ، فعلى أحكام الكتاب والسنة ونصوصهما السلام . وى . وى . ماأفظع هذا الخطر اذا بنى المجتهدون على مثل هذه القاعدة التي ماأنزل الله بها من سلطان (منه قدس) .

<sup>(</sup>٢) هذا ممالادليل عليه . بل الادلة قائمة على خلافه (منه قدس) .

<sup>(</sup>٣) قل ها توا برهانكم (منه قدس).

<sup>(</sup>٤) لم يكن في الزمن تغير ولاتغير الزمن يوجب تغير الحكم الشرعي المنصوص عليه في الكتاب أوالسنة وانما عمل ابن القيم به علماً منه انه حكم الله تمالي (منه قدس) .

<sup>(</sup>٣٤٤) بل عملا بنص الكتاب وصريح السنة (منه قدس) . →

المورد ـ (٢٦) ـ صلاة التراويح:

وذلك ان صلاة التراويح ماجاء بها رسول الله (ص) ولاكانت على عهده بل لم تكن على عهد أبي بكر ولاشرع الله الاجتماع لا داء نافلة من السنن غير صلاة الاستسقاء.

وانما شرعه في الصلوات الواجبة كالفرائض الخمس البومية ، وصلاة الطواف ، والعيدين والايات وعلى الجنائز .

وكان رسول الله (ص) يقيم ليالي رمضان بأداء سننها في غير جماعة، وكان يحض على قيامها ، فكان الناس يقيمونها على نحو مارأوه (ص) يقيمها .

وهكذا كان الأمر على عهد أبي بكر حتى مضى لسبيله سنة ثلاثة عشر للهجرة (١) وقام بالأمر بعده عمر بن الخطاب، فصام شهر رمضان من تلك السنة لايغير من قيام الشهر شيئاً، فلما كان شهر رمضان سنة أربع عشرة أتى المسجد ومعه بعض أصحابه، فرأى الناس يقيمون النوافل وهم مابين قائم وقاعدوراكع وساجد وقاريء ومسبح ومحرم بالتكبير ومحل بالتسليم في مظهر لم يرقه، ورأى من واجبه اصلاحه فسن لهم التراويح (٢) أوائل الليل من الشهر وجمع الناس عليها حكماً مبرماً، وكتب بذلك الى البلدان ونصب للناس في المدينة

<sup>→</sup> ولاجل الاطلاع على الموضوع بصورة أوسع راجع:

الغدير ج١٧٨/٦ – ١٨٣٠.

<sup>(</sup>١) وكان ذلك ليلة الاربعاء لثمان بقين من ج٢ وكانت خلافته سنتين وثلاثـة أشهر وعشرة أيام (منه قدس) .

<sup>(</sup>٢) التراويح هي النافلة جماعة في ليالي شهر دمضان ، وانما سميت تراويح للاستراحة فيها بعد كل أدبع ركمات . ونحن الامامية لانفوتنا والحمد لله نؤديها كماكان يؤديها رسول الله كما وكيفاً عملا بقوله (ص) : صلواكما دأيتموني أصلي (منه قدس) .

امامين يصليان بهم التراويح اماماً للرجال واماماً للنساء ، وهـــذا كله أخبـــار متواترة (٣٤٥) .

وحسبك منها ما أخرجه الشيخان في صحيحهما (١) من أن رسول الله (ص) قال : من قام رمضان \_ أي بأداء سننه \_ ايماناً واحتساباً غفر الله ما تقدم مسن ذنبه، وانه (ص) توفي والامر كذلك \_ أي وأمر القيام في شهر رمضان لم يتغير عما كان عليه قبل وفاته (ص) \_ ثم كان الامر على ذلك في خلافة أبي بكر وصدراً من خلافة عمر ا ه (٣٤٦).

وأخرج البخاري في كتاب التراويح أيضاً من الصحيح عن عبد الرحمن ابن عبد القاري (٢) قال: خرجت مع عمر ليلة في رمضان الى المسجد فاذا

الكامل في التاريخ ج٣١/٣، الطبقات الكبرىلابن سعد ج٣/ ٢٨١ وذكر انذلك كان سنة ١٤ للهجرة.

وذكر النظام ان عمر هـو الذي أبدع صلاة النراويح كما في : الملل والنحـل للشهرستاني ج١٨/١ ط١٣٦٨ه.

(۱) فراجع من صحيح البخارى كتاب صلاة التراويح ص٢٣٣ من جزئه الاول. وداجع من صحيح مسلم باب الترغيب فى قيام رمضان وهـو التراويح من كتاب صلاة المسافرين وقصرها ص٢٨٣ والتى بعدها من جزئه الاول (منه قدس).

(٣٤٦) في عهد الرسول (ص) صلاة التراويح كانت فرادي :

صحیح مسلم ك الصلاة باب الترغیب فی قیام دمضان و همو التراویح ج۱۷۷/۲ ط المامرة ، صحیح البخادی ج۲/۲۵۱ ، الطرائف لابن طاوس ج۲/٤٥٤ عن الجمع بین الصحیحین ، موطأ مالك ج۱/۱۳۷ .

(۲) عبد القارى بتنوين عبد وتشديد ياء القارى نسبة الى قارة وهو ابن ديشبن ملحم ابن غالب المدنى. كان هذا عامل عمر على بيت المال دهو حليف بنى ذهرة . ←

<sup>(</sup>٣٤٥) عمر يضع اماماً لصلاة التراويح :

الناس أوزاع متفرقون ، الى أن قال : فقال عمر : اني أرى لمو جمعت هؤلاء على قارىء واحد كان أمثل ، ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب (قال) : ثم خرجت معه ليلة اخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم، قال عمر: نعمت البدعة هذه ... (٣٤٧) .

قال العلامة القسطلاني في أول الصفحة الرابعة من الجزء الخامس مسن الرشاد الساري في شرح صحيح البخاري عند بلوغه الى قول عمر في هذا الحديث: نعمت البدعة هذه ، ماهذا لفظه: سماها بدعة لان رسول الله (ص) لم يسن لهم ، ولاكانت في زمن الصديق رضي الله عنه . ولا أول الليل ، ولا هذا العدد... الخ . وفي تحفة الباري وغيره من شرح البخاري مثله فراجع .

وقال العلامة أبو الوليد محمد بن الشحنة حيث ذكر وفاة عمر في حوادث سنة ٢٣ من تاريخه \_ روضة المناظر \_ : هو أول من نهى عن بيع امهات الاولاد، وجمع الناس على أربع تكبيرات في صلاة الجنائز ، وأول من جمع الناس من امام يصلي بهم النراويح ... الخ (٣٤٨) .

ولما ذكر السيوطي في كتابه \_ تاريخ الخلفاء \_ أوليات عمر نقلا عن العسكري (1) قال : هو أول من سمى أمير المؤمنين ، وأول من سن قيام شهر

<sup>→</sup>روی عن عمر وأبی طلحة ، وأبی أیوب ، وأبی هریرة. وروی عنه ابنه محمد،والزهری ویحیی بن جعدة بن هبیرة . مات سنة ثمانین . وله ثمان وسبعون سنة (منه قدس) .

<sup>(</sup>٣٤٧) صحيح البخارى كالتراويح ج٢/٢٥٢، موطأ مالك ج١/١١،١١طرائف لابن طاوس ص٤٤٥ عن الجمع بين الصحيحين .

<sup>(</sup>٣٤٨) أول من جعل اماماً للتراويح عمر :

روضة الناظرين لابن الشحنة بهامش الكامل ط قديم، ارشادالسارىفىشر حصحيح البخارى ج .

<sup>(</sup>۱) العسكرى هو الحسن بن عبدالله بن سهيل بن سعيد بن يحيى يكنى أبااللغوى له كتاب الاواثل فرغ من تأليفه يوم الاربعاء لعشر خلت من شعبان سنة ه ٣٩ (منهقدس).

رمضان \_ بالتراويح \_ وأول من حرم المتعة، وأول من جمع الناس في صلاة الجنائز على أربع تكبيرات ... الخ (٣٤٩) .

وقال محمد بن سعد \_ حيث ترجم عمر في الجزء الثالث من الطبقات \_ : وهو أول من سن قيام شهر رمضان \_ بالتراويح \_ وجمع الناس على ذلك ، وكتب به الى البلدان، وذلك في شهر رمضان سنة أربع عشرة ، وجعل للناس بالمدينة قارئين قارئاً يصلي التراويح بالرجال ، وقارئاً يصلي بالنساء . . . الخ (٣٥٠) .

وقال ابن عبدالبر في ترجمة عمر من الاستيعاب: وهو الذي نو"ر شهر الصوم بصلاة الاشفاع فيه (٣٥١) ·

كان هؤلاء عفاالله عنهم وعنا، رأوه رضي الله عنه قد استدرك (بتراوبحه) على الله ورسوله حكمة كانا عنها غافلين .

بل هم بالغفلة \_ عن حكمة الله في شرائعه ونظمه \_ أحرى ، وحسبنا في عدم تشريع الجماعة في سنن شهر رمضان وغيرها انفراد مؤد "يها \_ جسوف الليل في بيته \_ بربه عز وعلا يشكو اليه بثه وحزنه ، ويناجيه بمهما ته مهمة مهمة حتى يأني على آخرها ملحاً عليه، متوسلا بسعة رحمته اليه، راجياً لاجئاً، راغباً ، منيباً تائباً ، معترفاً لائذاً عائذاً ، لا يجد ملجاً من الله تعالى الا اليه، ولا منجى منه الا به .

<sup>(</sup>٣٤٩) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص، الكامل في التاريخ ج١٣/٣٠ .

<sup>(</sup>٣٥٠) صلاة التراويح جماعة كانت سنة ١٤ه:

الطبقات لابن سعد ج٣/ ٢٨١ ، تاريخ الطبرى ج٣/ ٢٢ ط الحسينية، الكامل لابن الأثير ج٣/ ٣٦ ط دارالكتاب العربي، شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج١/٥٧١. (٣٥١) الاستيعاب لابن عبدالبر بهامش الاصابة ج١/٠٢٤ ط١٠

لهذا ترك الله السنن حرة من قيد الجماعة ليتزودوا فيها من الانفراد بسالله ما أقبلت قلوبهم عليه ، ونشطت أعضاؤهم له ، يستقل منهم مايستقل ، ويستكثر من يستكثر ، فانها خير موضوع، كما جاء في الاثر عن سيد البشر.

أما ربطها بالجماعة فيحد" من هذا النفع، ويقلل من جدواه .

أضف الى هذا ان اعفاء النافلة من الجماعة يمسك على البيوت حظهامن البركة والشرف بالصلاة فيها ، ويمسك عليها حظهامن تربية الناشئة على حبها والنشاطلها، ذلك لمكان القدوة في عمل الاباء والامهات والاجداد والجدات، وتأثيره في شدالابناء اليها شدا يرسخها في عقولهم وقلوبهم، وقد سأل عبدالله ابن مسعود رسول الله (ص) أيما أفضل : الصلاة في بيتي أو الصلاة في المسجد؟. فقال (ص) : «ألا ترى الى بيتي ما أقربه من المسجد فلان اصلي في ببتي أحب الي "من أن أصلى في المسجد الا ان تكون صلاة مكتوبة النافلة من كتاب ماجة وابن خزيمة في صحيحه كما في باب الترغيب في صلاة النافلة من كتاب الترغيب والترهيب للامام زكي الدين عبد العظيم بن عبد القسوي المنذري الترغيب وعن زيدبن ثابت ان النبي (ص) قال : «صلوا أيها الناس في بيوتكسم فان أفضل صلاة المرء في بيته الا الصلاة المكتوبة» رواه النسائي وابن خزيمة في صحيحه. (٣٥٣) .

وعن أنس بنمالك قال: قال رسول الله (ص): «اكرموا بيوتكم ببعض

<sup>(</sup>٣٥٢) يستحب صلاة النافلة في البيت:

مسند أحمد ج ، سنن ابسن ماجة ج١/٤٣٩ ح١٣٧٨ صحيح ابسن خزيمة ج ، الترغيب والترهيب للمنذري ج١/٢٧٩ ، مجمع الزوائد وصححه .

<sup>(</sup>٣٥٣) الترغيب والترهيب للمنسذري ج١٠/١٨ ، الفتح الكبير للنبهاني ج٢/

صلاتكم» (٣٥٤). وعنه (ص) : «مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لايذكر الله فيه مثل الحي والميت» أخرجه البخاري ومسلم (٣٥٥). وعن جابر قال: قال رسول الله (ص): «اذا قضى أحدكم الصلاة في مسجده فليجعل لبيته نصيباً من صلاته، وان الله جاعل في بيته من صلاته خيراً » رواه مسلم وغيره ورواه ابن خزيمة في صحيحه بالاسناد الى أبي سعيد. (٣٥٦) والسنن في هذا المعنى لا يسعها هذا الاملاء (٣٥٧).

لكن الخليفة رضيالة عنه رجل تنظيم وحزم، وقد راقه من صلاة الجماعة ما يتجلى فيها من الشعائر بأجلى المظاهر الى مالا يحصى من فوائدها الاجتماعية التي أشبع القول علماؤنا الاعلام ممن عالجوا هذه الامور بوصي المسلم الحكيم وأنت تعلم أن الشرع الاسلامي لم يهمل هذه الناحية ، بل اختص الواجبات من الصلوات بها، وترك النوافل للنواحي الاخر من مصالح البشر الواجبات من المؤمن ولامؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم \* (٣٥٨) .

<sup>(</sup>٣٥٤) الترغيب والترهيب ج١/٠٨٠ ، النتح الكبير للنبهاني ج١/٢٢٧ .

<sup>(</sup>٣٥٥) صحيح مسلم ك الصلاة باب استحباب صلاة النافلة في بيته ج٢ /١٨٨ ط العامرة ، الفتح الكبير ج٢٨/٣ ، الترغيب والترهيب ج١ /٢٧٨ .

<sup>(</sup>٣٥٦) صحيح مسلم ك الصلاة باب استحباب صلاة النافلة في بيته ج١٨٧/١ط العامرة، صحيح ابن خزيمة، الفتح الكبير ج١٤٢/١، الترغيب والترهيب ج١٨٧٨٠٠ العامرة، صحيح ابن خريمة، الفتح الكبير ج١٣٨/١، الترغيب والترهيب ج١٨٧٨٠ (٣٥٧) راجع ، صحيح مسلم ك الصلاة باب استحباب صلاة النافلة في بيته ج٢

<sup>. 144/</sup> 

<sup>(</sup>٣٥٨) سورة الاحزاب : ٣٦ .

#### المورد ـ (٢٧) ـ صلاة الجنائز:

وذلك أن النبي (ص) كان يكبر على الجنائز خمساً، لكن الخليفة الثاني راقه أن يكون النكبير في الصلاة عليها أربعاً فجمع الناس على الاربع، نص على ذلك جماعة من أعلام الامة كالسيوطي ( نقلا عن العسكري ) حيث ذكر أوليات عمر من كتابه «تاريخ الخلفاء» وابن الشحنة حيث ذكر وفاة عمر سنة ٢٣ من كتابه «روضة المناظر» المطبوع في هامش تاريخ ابن الائير وغيرهما من أثبات المتبعين (٣٥٩).

وحسبسك مافي كتاب الديمقر اطية لمؤلفه الاستاذ خالد محمد خالد مما أوردناه آنفاً في مبحث الطلاق الثلاث فراجع .

وقد أخرج الامام أحمد من حديث زيد بن أرقم عن عبد الاعلى ، قال : صليت خلف زيد ابن أرقم على جنازة فكبر خمساً ، فقام الب أبوعيسى عبد الرحمن بن أبي ليلى فأخذ بيده فقال: أنسيت ؟ قال : لا ، ولكني صليت خلف أبى القاسم خليلى (ص) فكبر خمساً فلاأتركه أبداً انتهى (١) .

قلت: وصلى زيد بن أرقم على سعد بن جبير المعروف بسعد بن حبتة وهي أمه، وهو من الصحابة فكبر على جنازته خمساً، فيما رواه ابن حجر في ترجمة سعد من اصابته. ورواه ابن قتيبة في أحوال أبي يوسف من معارفه ، (٣٦٠)

<sup>&#</sup>x27; (٣٥٩) راجع : روضة الناظر لابن الشحنة بهامش الكامل ج٢٠٣/١ ط قديم ، الكامل في التاريخ ج٣/٣١ ، الغدير ج٢/٢٥/١ .

<sup>(</sup>١) راجمه في ص٣٧٠ من الحزء الرابع من المسند (منه قدس) .

<sup>(</sup>٣٦٠) الاصابة لابن حجر ج٢/٢٢ ، المعادف لابن قتيبة ص ، الطبقات لابسن سعد.

وكان سعد هذا جد أبي يوسف القاضي .

وأخرج الامام أحمد من حديث حذيفة من طريق يحبى بن عبدالله الجابر قال صليت خلف عيسى مولى لحذيفة بالمدائن على جنازة فكبر خمساً ، ثـم النفت الينا فقال: ماوهمت ولانسيت ولكن كبرت كما كبر مولاي وولي نعمتي حذيفة بن اليمان صلى على جنازة وكبر خمساً ثم التفت الينا فقال: مانسيت ولاوهمت ولكن كبرت كما كبر رسول الله (ص) (الحديث) (٣٦١) .

المورد. (28). اشتراط التوارث بينالاخوة والاخواتان لايكون للموروث منهم ولد

قال الله تعالى: ﴿ يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة ان امرؤا هلك ليس له ولد ولمه أخت فلها نصف ماترك وهو يرثها ان لم يكن لها ولد فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مماترك ، وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين، يبين الله لكم ان تضلوا والله بكل شيء عليم ﴾ (٣٦٢) الايمة صريحة في اشتراط التوارث بين الاخوة والاخوات، أن لا يكون للموروث منهم ولد والبنت ولد لغة وعرفاً (٣٦٣) .

<sup>(</sup>٣٦١) راجعه في أول ص٠٦٠ إمن الجزء الخامس من المسند. ورواه الحافظ الذهبي في ترجمة يحيى بن عبدالله الجابر من ميزان الاعتدال عن جرير الضبي عن يحيى الجابر (منه قدس) .

عمدة القارى ج٤/٢٩ ، القدير ج٢/٥٧٠ .

<sup>(</sup>٣٩٢) سورة النساء: ١٧٦.

<sup>(</sup>٣٦٣) ومعاجم اللغة كلها تشهد بذلك: وحسبك (يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الانثين) وبشر بعض العرب ببنت فقال: والله ماهي بنعم الولد (منه قدس). مجمع البحرين ج١٩٥/٣٠) ، معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب الاصفهانسي

<sup>-</sup> ٥٦٩ م

لكن عمر بن الخطاب حمل الولد في الاية على الذكر خاصة فواسىفى الميراث بين بنت الميتوأخته لابيه وأمه، فجعل لكل منهما النصف مما ترك، وتبعه في ذلك أهل المذاهب الاربعة (٣٦٤).

أما أثمة العترة الطاهرة وأولياؤهم الامامية فقداً جمعوا بأن لاحق" للاخوة وسائر العصبة مطلقاً مع وجود الولد ذكراً كان أم أنشى متعدداً كان أم منفردا محتجين بهذه الاية ، وبقوله تعالى ﴿ وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ﴾ ولهم في سقوط العصبة معوجود الولد ولو كان بنتاً واحدة لهجة شديدة يعرفها من راجع نصوصهم في المواريث، ودونه كتاب وسائل الشيعة الى أحكام الشريعة وسائر مسانيدهم (٣٦٥) .

وقد مئل ابن عباس عن رجل توفي وترك بنته وأخته لابيه وأمَّه فقال : ليس لاخته شيء والبنت تأخذ النصف فرضاً و الباقي تأخذه رداً قال السائل :

الفقه على المذاهب الخنسة ص١٤٥ ط دار العلم للملايين ، الفقه على المذاهب الاربعة ج ص .

وكان الخليفة الثاني يجهل تفسير هذه الاية وحكم الكلالة وقد وردت على لسانه عدة روايات في ذلك .

راجع: صحيح مسلم ك الفرائض باب ميراث الكلالة جه ٦١/، وراجع بقية الروايات في الغدير ج٢٧/٦، ومع هذا فقد حكم الخليفة عمر بأن الذكر في الطبقة اللاحقه يشارك الانشى في الطبقة السابقة .

(٣٦٥) أهل البيت لايقولون بالعصبة:

وسائل الشيعة ك الفرائض والمواديث باب ١٧ من أبواب ميراث الابوي-ن ح٣ و٣ وباب١ ح١ و٢ و٣ وع وع وج وباب١ من أبواب ميراث الاخوة والاجداد ح١ و٢ و٣ و٤ وه و٧ و٨ و ١٩ وباب (٢) أن الاخ اذا انفرد فله المال ح٢ و٥ الى غير ذلك من الاحاديث .

<sup>(</sup>٣٦٤) العصبة:

فان عمر قضى بغير ذلك . قال ابن عباس : أأنتم أعلم أم الله ؟ . قال السائل : ماأدري وجه هذا ؟ حتى سألت ابن طاووس فذكرت له قول ابن عباس، فقال: أخبرني أبي أنه سمع ابن عباس يقول : قال الله عزوجل : ﴿ ان امرؤا هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ماترك ﴾ ، فقلتم أنتم : لها نصف ماترك وان كان لها ولد (٣٦٦) .

## المورد ـ (٢٩) ـ عول الفرائض

اختلف المسلمون في جواز العول وعدمه، وحقيقة العول ان تنقص التركة عن ذوي السهام كأختين وزوج فان للاختين الثلثين وللزوج النصف ، وقد التبس الامر فيها على الخليفة الثاني فلم يدر أيهم قدم الله فيها ليقدمه، وأيهم أخر ليؤخره ، فقضى بتوزيع النقص على الجميع بنسبة سهامهم ، و هذا غاية ما يتحراه من العدل مع التباس الامر عليه (٣٦٧) .

لكن أثمــة أهل البيت وعلماؤهم عرفوا المقديّم عند الله فقدموه ، وعرفوا المؤخر فأخروه ـ وأهل البيت أدرى بالذي فيه - .

<sup>(</sup>٣٦٦) أخرجهذا الحديث جماعة من حفظة السننوهو موجرد في كتاب الفرائض ص٩٣٦ من الجزء الرابع من مستدرك الحاكم . وقد صرح ثمة بأنه صحيح على شرط الشيخين وأورده الذهبي في تلخيص المستدرك حاكماً بصحته على شرطهما أيضاً فراجع (منه قدس) .

وراجع: الفقه على المدّاهب الخمسة ص١٤٠ .

<sup>(</sup>٣٦٧) العول :

الفقه على المذاهب الخمسة ص٥١٥، جواهر الكلام في شرح شرايع الاسلام ج

قال: الامام أبوجعفر الباقر عليه السلام: كان أمير المؤمنين \_ علي عليه السلام \_يقول: «ان الذي أحصى رمل عالج ليعلم أن السهام لانعول على ستة (١) لو يبصرون وجهها » (٣٦٨) .

وكانابن عباس يقول: من شاء باهلته عند الحجر الاسود ان الله لم يذكر في كتابه نصفين وثلثاً ، وقال أيضاً: سبحانالله العظيم أترون ان الذي أحصى رمل عالج عدداً جعل في مال نصفاً ونصفاً وثلثاً، هذانالنصفان قد ذهبا بالمال فأين موضع الثلث ؟. فقيل له ياأباالعباس فمن أول من أعال الفرائض ؟ فقال: لما التفت الفرائض عند عمر ودفع بعضها بعضاً ، قال : والله ماأدري أيتكم قد"م الله وأيكم أخر ، وماأجد شيئاً هو أوسع من أن أقسم عليكم هذا المال بالحصص قال ابن عباس : وأيم الله لو قد متم من قدم الله ، وأخرتم من أخر الله ماعالت الفريضة ، فقيل له : أيها قدم الله وأيها أخر . ، فقال: كل فريضة لم يهبطها الله الا الى فريضة ، فهذا ماقدم الله وأما ماأخر فكل فريضة اذا زالت عن فرضها لم يكن لها الا مابقي، فتلك التي أخر قال : فأما التي قدم فالزوج له النصف، فاذا دخل عليه مايزيله عنه رجعالى الربع لايزيله عنه شيء ومثله

<sup>(</sup>۱) كان الناس على عهده عليه السلام يفرضون كل شيء ستة أجزه كل جزاه سدس كما يفرضون اليوم في عرفنا أدبعة وعشرين قيراطاً ، وعليسه فيكون مراده عليه السلام انكم لو تبصرون وجوه السهام اذا تعادضت لم تتجاوز السهام عن الستة ، وحيث أنكم لم تبصروا طرقها فقد تجاوزن عن الستة اذ أنكم تزيدون على الستة بقدر الناقص ، مثلا اذا اجتمع أبوان وبنتان وزوج فللابوين اثنان من الستة و المبنتين أدبعة منها فتمت الستدة فتزيدون على الستة واحداً ونصفاً للزوج فتتجاوز السهام من الستة الى سبعة ونصف .

<sup>(</sup>٣٦٨) وسائل الشيعة ج٢٣/١٧ ح٩ و١٤، الجواهر ج٣٩/٣٩.

الزوجةوالام قال: وأماالتي أخر ففريضة البنات والاخوات لهاالنصف والثلثان، فاذا أزالتهن "الفرائض عن ذلك لم يكن لهن "الا" مابقي (قال): فاذا اجتمع ماقدم الله وماأخر بدىء بما قدم فأعطي حقه كاملا فان بقي شيء كان لما أخر ، الحديث أورده شيخنا الشهيد الثاني في الروضة قال: وانما ذكرناه على طوله لاشتماله على أمور مهمة (٣٦٩) .

قلت: وأخرج الحاكم في كتاب الفرائض ص ٣٤٠ من الجزء الرابع من المستدرك عن ابن عباس أنه قال: أول من أعال الفرائض عمر وأيم الله لو قدم من قدم الله وأخر من أخر الله ما عالت فريضة ، فقيل له: وأيها قدم الله ، وأبها أخر ، فقال: كل فريضة لم يهبطها الله عزوجل عن فريضة الا الى فريضة ، فهذا ما قدم الله عزوجل كالزوج والزوجة والام وكل فريضة اذا زالت عن فرضهالم يكن لهاالا مابقي فتلك التي أخر الله عزوجل كالاخوات والبنات فاذا اجتمع من قدم الله عزوجلومن أخربدىء بمن قدم فاعطى حقه كاملا ، فان بقى شيء كان لمن أخر . (الحديث) (٣٧٠) .

وعلى هذا فاذا اجتمع الزوج والام والبنات بدىء بالزوج والام فأعطيا

<sup>(</sup>٣٦٩) أهل البيت لايعترفون بالعول:

راجع: الروضة البهيسة في شرح اللمعسة الدمشقية ج٨٨/٨ ــ ٩٢ ، الكافسي للكليني ج٧ / ٨٨ ح٢ ، من لايحضره الفقيه ج٤ / ١٨٧ ، كنز العمال ج١ ١٩/١- ٢ ح١٢١ ، وسائل الشيعة ج٧ / ٢٦٤ ب٧ من أبواب موجبات الادث ح٦، جواهر الكلام ج١٠٦/٣٩ ، الطرائف لابن طاوس ج٢ / ٤٦٩ عن أبي هلال العسكرى .

<sup>(</sup>٣٧٠) قال المحاكم بعد إيراده: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، قلت : والذهبي لـم يتعقبه اذ أورده في التلخيص اذعاناً بصحته . ولنا حـول العول في أجوبة موسى جاد الله أبحاث دقيقة فليراجعها كل ولوع بتمحيص الحقيقة (منه قدس).

وراجع : أحكام القرآن للجصاص ج٢/٢٠، السنن الكبرى ج٢/٣٥، الغدير ج٢/٧٢، أجوبة مسائل جار الله ص٨٨ ط ٠

فريضتهما الثانية الربع للزوج والسدس للام كاملين ، وأعطي الباقي للبنتين بالسواء ، ولو اجتمع الاختان مع هؤلاء لم يكن لهما شيء أصلا، لان مراتب الارث بالنسب عند أثمة أهل البيت وأوليائهم ثلاث «المرتبة الاولى»: الاباء والامهات دون آبائهم وامهاتهم ، والابهاء والبنات علىما هو مفصل في محله ، «المرتبة الثانية»؛ الاخوة والاخوات والاجداد والجدات علىما هومبين في مظانه من كتب الفقه والحديث «المرتبة الثالثة»الاعمام والعمات والاخوال والخالات على ماهومفصل في فقهنا وحديثنا فلايرث أحد من المرتبة التالية مع وجود على ماهومفصل في فقهنا وحديثنا فلايرث أحد من المرتبة التالية مع وجود أحد من سابقتها وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله (٣٧١) . هذا مذهب الائمة من العترة التي جعلها الله ورسوله بمنزلة الكتب الى

يوم الحساب ، وعليه اجماع الامامية . فالاختان من أهــل المرتبة الثانية كما

### المورد ـ (30) ـ ميراث الجد مع الاخوة

بيناه فلا ترثان مع وجود الام . والله تعالى أعلم (٣٧٣) .

أخرج البيهةي في سننه وفي شعب الايمان كليهما (١) ان عمر سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ميراث الجد مع الاخوة فقال له: ماسؤالك عن هذا ياعمر؟ اني أظنك تموت قبل أن تعلمه ، قبال راوي هذا الحديث ... سعيد بن المسيب ... فمات عمر قبل أن يعلمه (٣٧٣) .

<sup>(</sup>٣٧١) سورة الانفال : ٧٥.

<sup>(</sup>٣٧٧) جواهـر الكلام ج١١١/٣٩ ــ ١٩٥ ، الروضة البهية في شرح اللمعــة الدمشقية ج٢٠/٨ ــ ٢٤ .

<sup>(</sup>١) وأخرجه الشيخ في فرائضه. ونقله المتقى الهندى في ص١٥ من ج٦ من كنز العمال (منه قدس).

<sup>(</sup>٣٧٣) الفدير للاميني ج١١٦/٦ .

قلت : وقد اضطرب في هذه السألة أيام خلافته حتى قضى فيها \_ فيماقيل عنه \_ بسبعين حكماً . قال عبيدة السلماني (١) : لقد حفظت ثعمر بن الخطاب في الجد مائة قضية مختلفة (٣٧٤) -

وعن عمر قال (٢): اني قضيت في الجد قضيات لم آل فيها عن الحق. ورجع أخيراً في هذه المعضلة الى زيد بن ثابت (٣٧٥).

قال طارق بن شهاب الزهرى (٢): كان عمر بن الخطاب قضى في ميراث الجد مع الاخوة قضايا مختلفة ، ثم أنه جمع الصحابة وأخذ كتفاً ليكتب فيه وهم يرون أنه يجعله أبا فخرجت حية فنفرقوا فقال: لو أراد الله تعالى ان يمضيه لامضاه ثم أنه أنى الى منزل زيد بن ثابت فقال له: جئتك في أمر البجد وأريد أن أجعله أباً ، فقال زيد: لاأوافقك على ان تجعله أباً فخرج عمر مغضباً ثم أرسل اليه في وقت آخر فكتب زيد مذهبه فيه في قطعة قتب ، فلما أتى عمر كتاب زيد خطب الناس ثم قرأ قطعة القتب عليهم (ثمقال): ان زيداً قدقال: في الجد قولا قد امضيته (٣٧٦) .

<sup>(</sup>۱) فيما أخرجـه عنه ابن أبي شيبةً والبيهقي في سننهما وابن سعد في طبقاتــه ونقله صاحب كنز العمال في الفرائض ص١٥ من جزئه السادمن (منه قدس) .

سنن المبيهقي ج٦/ ٢٤٥ ، الجامع لابن أبي شيبة ، الطبقات الكبرى لابن (٣٧٤) مند ج٣٦/ ٢٠١٠ و١١٦ و ١١٦٠ ٠

<sup>(</sup>۲) فيما أخرجه البيهقي في شعب الايمانكما في ص١٥ من ج٦ منكنز العمال (منه قدس).

<sup>(</sup>۳۷۵) الغدير للاميني ج١١٧/٦٠ .

<sup>(</sup>٣) فيما نقله الدميرى فى تنمة مادة الحية من حياة الحيوان. ومن أدادالوقوف على ارتباك عمر فى هذه الفضية فعليه بالوقوف على ماحولها من صحاح السنة ومسائيدها وحسبك مافى الفرائض من كنز العمال ومن مستدرك الحاكم (منه قدم).

<sup>(</sup>٢٧٦) حياة الحيوان للدميري .

### المورد - (٣١) - الفريضة المشتركة وتعرف بالحمارية

مجمل هذه الفريضةان امرأة ماتت عن زوج وأم، وأخوين لامها دونأبيها وأخوين آخرين لامها وأبيها معاً ، وذلك على عهد الخليفة الثاني فرفعت اليه هذه الفضية مرتين ، فقضى في المرة الاولى باعطاء زوجها فرضه وهو النصف واعطاء امها فرضها وهو السدس ، واعطاء أخويها لامهاخاصة الثلث لكل منهما السدس فتم المال ، واسقط أخويها الشقيقين .

وفي المرة الثانية أراد أن يحكم بذلك أيضاً فقال له أحد الشقيقين : هب ان أبانا كان حماراً فأشر كنافي قرابة امنا، فأشرك بينهم بتوزيع الثلث على الاخوة الاربعة بالسواء ، فقال له رجل : انك لم تشركهما عام كذا ، فقال عمر: تلك على ما قضينا يومئذ ، وهذه على ما قضينا الان (٣٧٧) .

وتعرف هذه المسألة بالفريضة الحمارية؟ لقوله: هب أن أباناكان حماراً

<sup>(</sup>۳۷۷) أخرجه البيهقي وابن أبي شيبة في سننهما ، وعبد الرذاق في جامعه كما في أول الصفحة الثانية من فرائض كنز العمال وهو الحديث ١١٠ من أحاديث الكنز في ص٧ من جزئه السادس ، وذكر في هذه القضية الفاضل الشرقاوى في حاشيته على التحرير للشيخ ذكريا الانصارى ، ونقل صاحب مجمع الانهر في شرح ملنقي الابحر: ان عمر كان أولا يقول بعدم التشريك ثم رجع . قال : وسبب رجوعه انه سئل عن هذه المسألة فأجاب كما هو مذهبه فقام واحد من الاولاد لاب وأم وقال : يا أمير المؤمنين لئن سلمنا أن أبانا كان حماراً ألسنا من أم واحدة فأطرق رأسه ملياً وقال: صدقت لانكم بنو أم واحدة فشركهم في الثلث . أه ، وهسذه الواقعة نقلها أحمد أمين بهذه الكيفية على سبيل الاختصار في ص ٧٨٥ مسن الجزء المختص بالحياة العقلية وهسو الجزء الاول من فجر الاسلام (منه قدس) .

راجع: سنن البيهقي ج١/٥٥٧ .

وربما سميت بالحجرية واليمية ، اذ روى ان بعضهم قال : هب أن أبانا كان حجراً ملقى في اليم ، وقد تسمى العمرية لاختلاف قولي عمر فيها، ويقال لها المشتركه (١) وهي من المسائل المعروفة عند فقهاء المذاهب الاربعة ، وهم مختلفون فيها فأبو حنيفة وصاحباه ، وأحمد بن حنبل وزفر ، وابن أبي ليلى ، يرون حرمان الاخوين الشقيقين على ماقضى به عمر أولا، بخلاف مالكو الشافعي فانهما يشركان الشقيقين مع الاخوين لام في الثلث (٢) على ماقضى به خيراً (٣٧٨)

أما أثمة أهل البيت وشيعتهم الامامية فانهم كما بيناه آنفاً يجعلون الورثة بالنسب ثلاث طبقات مرتبة لايرث واحد من الطبقة اللاحقة مع وجود وارث واحد من الطبقة السابقة مطلقاً، والام عندهم من الطبقة الاولى بخلاف الاخوة والاخوات مطلقاً فانهممن الطبقة الثانية كما هومفصل في فقههم، وعليه فالحكم في هذه المسألة عندهم أن يأخذ الزوج فرضه وهوالنصف، والباقي للام فرضاً ورداً، وليس لواحد من الاخوة مطلقاً مع وجودها شيء (٣٧٩).

(٢) كما قال : مضهم:

وان تجد ذوجاً وأماً ورثا واخدوة للام حاذوا الثلثا و اخدوة أيضاً لام و أب واستغرقوا المال بفرض النصب فساجعلهم كسلهم لام واجعدل أباهم حجراً في اليمم واقسم على الاخوة ثلث التركة في المستركة)

(۳۷۸) الفقه على المذاهب الخمسة ص٥٣٥، المغنى لابن قدامة ج٢٠١٨٠ط٥. (٣٧٨) جواهر الكلام ج٩٤/٣٩ ، تحرير الوسيلة للامام البخميني ج٢ /٣٧٨ وما بعدها ، الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية ج١٤/٨ .

<sup>(</sup>١) وبهذه المناسبة ذكرها الواسطى في تاج العروس في مادة شرك تجدها مفصلة (١) .

المورد ـ (٣٢) ـ ان نصيب الورثة ( مما ترك الوالدان والاقربون ) مطلق من حيث العروبة وغيرها .

قال الله عز من قائر : ﴿ للرجدال نصيب مماترك الموالدان والاقربون ، وللنساء نصيب مما قل منه أو كثر نصيباً مفروضاً ﴾ (١) وقال سبحانه وتعالى : ﴿ يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ﴾ (٢) وآيات الفرائض والمواديث كلها على هذا النسق في اطلاقها وهي في سورة النساء فلتراجع، ومثلها السنن المأثورة في هذا الموضوع ، وعلى ذلك اجماع الامة بأسرها نصاً وفتوى .

قال الامام أبو عبدالله جعفر الصادق عليه السلام: «الاسلام شهادة ان لا اله الا الله والتصديق برسول الله (ص) وبه حقنت الدماء ، وعليه جرت المناكح والمواديث» (٣٨٠) .

وقال الامام ابوجعفر محمد الباقر في صحيح حمران من كلام له: «والاسلام ماظهر من قول أو فعل وهو الذي عليه جماعة من الناس من الفرق الاسلامية كلها ، وبه حقنت الدماء ، وعليه جرت المواريث وجاز النكاح ، واجتمعسوا على الصلاة والزكاة وصوم الشهر وحبج البيت ، فخرجوا بذلك عن الكفر وأضيفوا الى الايمان» (٣٨١) .

<sup>(</sup>١) الآية ٦ من سورة النساء .

<sup>(</sup>٢) الاية ١٠ من سورة النساء.

<sup>(</sup>٣٨٠) الادث والعروبة :

راجع : الكافى ك الايمان والكفر ضمن مرآة العقول ج١٥١/٧ ط جديد،صحيح الكافى ج١/١٥ ط بيروت .

<sup>(</sup>٣٨١) جامع أحاديث الشيعة ج١/٨٦٤ ب٧٠ ح٢٤ الكانى ضمن مرآة العقول ج٧/٥٥/ ، الغدير ج٢/٧٨٠ .

لكن حدث مالك في الموطأ عن الثقة عنده انه سمع سعيد بسن المسيب يقول: أبى عمر ابن الخطاب ان يورث احداً من الاعاجم (١) الا احداً ولسد فسي العرب، قال مسالك: وان جاءت امرأة حامل من ارض العدو فوضعته في ارض العرب فهو ولدهاير ثها ان ماتتوتر ثه ان مات ميراثها في كتاب الله انتهى بعين لفظه (٢).

# المورد \_ ( ٣٣ ) \_ ارث الخال لابن اخته :

أخرج سعيد بن منصور في سننه: أن رجلا عرف اختا له سبيت له في الجاهلية فوجدها بعد ذلك ومعها ابن لها لايدري من أبوه ، فاشتراهما ثم اعتقهما، فأصاب الغلام مالا ثم مات، فأنوا ابن مسعود فذكروا له ذلك . فقال : أثت عمر فسله ثم ارجع الي فأخبرني بمايقول لك، فأنى عمر فذكر ذلك له فقال: ما أراك عصبته ولا بذي فريضة ولم يورثه، فرجع الى ابن مسعود فأخبره، فانطلق ابن مسعود معه حتى دخل على عمر فقال له كيف أفنيت هذا الرجل ؟ . قال: لم أره عصبة ولا بذي فريضة ولم أر وجها لنوريثه، فمانرى أنت ياعبدالله قال: أراه ذا رحم (لكونه خاله) وولي نعمة \_ لكونه معنقاً \_ وأرى أن يورث به ، فأبطل عمر حكمه الاول وورثه به (٣٨٢) .

<sup>(</sup>۱) لعل اباء عمر عن توريث اولئك الاعاجـم مسبب عن عدم ثبوت كونهم مـن ورثته شرعاً ، أما لكون مينهم مسلماً وهم كفاد أو لكونهم لم يثبت لديه انهم من أدحامه الوادثين له والله تعالى أعلم (منه قدس) .

<sup>(</sup>٢) فراجعه في كتاب الفرائض ص١١ من ج٢ قبل الكلام في ميراث من جهل أمره بالقتل (منه قدس) .

<sup>(</sup>٣٨٢) الفقه على المداهب الخمسة ص٥٥٤ .

نقل هذه الواقعة صاحب كنز العمال في كتاب الفرائض ص ٨ من الجزء السادس من كنزه، وانما تصبح فنوى ابن مسعود اذا كانت أم الغلام متوفاة قبل ولدها.

### المورد \_ (٣٢) \_ عدة الحامل يتوفى عنها زوجها:

ذكر البيهةي في شعب الايمان ان امرأة استفتت عمر فقالت له: وضعت حملي بعد وفاة زوجي قبل انقضاء العدة ، فأفتاها بوجوب التربص الى أبعد الاجلين، فعارضه أبي "بن كعب بمحضر من المرأة، وروى له: ان عدتها ان تضع حملها، وأباح لها ان تنزوج قبل الاربعة أشهر والعشر فلم يقل عمر لها سوى: اني أسمع ما تسمعين (٣٨٣) وعدل عن فتواه متوقفاً ، لكنه بعد ذلك وافق أبي بن كعب فقال ، بأنها لو وضعت ذا بطنها وزوجها على السرير لم يدفن حلت للازواج (١) وعلى هذا المنهاج سلك أهل المذاهب الاربعة الى هذه الايام (٣٨٤) .

لكنا نحن الامامية وجدنا في القرآن الحكيم آيتيـن تتعارضان في عدة المتوفى عنها زوجها وهيحبلي، وهما قوله عز من قائل، ﴿ وأولات الاحمال

<sup>(</sup>٣٨٣) وهذا الحديث هنو الحديث ٣٣٧٦ في ص١٦٦ من جه من كنز العمال فراجع (منه قدس).

عدة الحامل يتوفى عنها ذوجها :كنز العمال ج .

<sup>(</sup>١) هذه الفتــوى أخرجها عنه بالاسناد اليه كل من البيهقى وابــن أبى شيبة فى سننهما وهى الحديث ٣٣٧٩ فى ص١٦٦ من الجزء الخامس من الكنز (منه قدس). (٣٨٤) الفقه على المذاهب الخمسة ص٣٣٧ .

أجلهن ان يضعن حملهن ( ٣٨٥) وقوله تبارك وتعالى : ﴿ والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً ﴿ ٣٨٦) فالحبلى المتوفي عنها زوجها اذا أخذت بالايسة الاولى حلت للازواج بوضع حملها وان لم تمض المدة المضروبة في الاية الثانية، وان أخذت بالاية الثانية حلت للازواج بمضي المدة المضروبة فيها وان لم تضع حملها، وعلى كلا الفرضين تكون مخالفة لاحدى الايتين ، ولا يمكنها الاخذ بكلتيهما معا الا اذا تربيصت الى أبعد الاجلين، فاذا لا مندوحة لها عن ذلك، وهذا هو المروي عن أميس المؤمنين على (ع) وابن عباس (١) وعليه الامامية عملا بنصوص أثمتهم عليهم السلام (٣٨٧) . "

#### فصــل

اختلف المسلمون في ابتداء عدة الوفاة التي هي أربعة أشهر وعشر ، فالذي عليه الجمهور ان ابتداءها انما هو موت زوجها سواء أعلمت بموته اذ مات أم لم تعلم لغيبته عنها أولسبب آخر (٣٨٨) .

<sup>(</sup>٣٨٥) سورة الطلاق : ٤ .

<sup>(</sup>٣٨٦) سورة البقرة : ٢٣٤ .

<sup>(</sup>١) دواه عنهما الزمخشرى في الكشاف فراجع منه تفسير قوله تعالمي (وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن) من سورة الطلاق وهذا مذهب أهل البيت عليهم السلام وهو الاحوط (منه قدس).

<sup>(</sup>٣٨٧) راجع: وسائل الشيعة ج١/٥٥١ ك الطلاق باب٣٦ من أبواب العدد جواهر الكلام ج٢/٦٣، الفقاعلى المذاهب الخسمة ص٤٣٤ ، كشف اللثام ج١/٢٣ ك الطلاق .

<sup>(</sup>٣٨٨) الفقه على المذاهب الخمسة ص٤٣٥٠ .

اما ما نحن عليه من الرأي والعمل في هذه العدة ، فانما ابتداؤها علم الزوجة بوفاة زوجها فلو تأخر علمها بذلك مهما تأخر فلا تتزوج حتى تمضي عليها \_ بعد علمها بالوفاة \_ أربعة أشهر وعشر ، وحينشذ تحل للازواج عملا بالتربص الذي هو صريح الاية ، واخذاً بالحداد الواجب على المرأة بموت زوجها ( ٣٨٩ ) .

## المورد \_ (٣٥ ) \_ تزويج زوجة المفقود .

قال الفاضل الدواليبي<sup>(۱)</sup>: وكذلك اجتهد عمر في زوجة المفقود حيث حكم بأن لزوجة المفقود بعد ان يمضي اربع سنوات على فقدانمه ان تتزوج بعد انتقضي عدتها، وان لم يثبت موت زوجها، وذلك دفعاً لضرر بقاء الزوجة معلقة مدى العمر.

(قال): وبذلك اخذ الامام مالك خلافاً لمذهب الحنفية والشافعية الذين قالوا ببقاء الزوجة في عصمة زوجها المفقود حتى تثبت وفاته أوتموت اقرانه لان الاصل النظري في ذلك اعتبار الاستمرار في حياته حتى يقوم دليل على انقطاعها.

(قال): غير ان رأى عمر رضي الله عنه أجدر بالاعتبار لما فيه مندفع ضرر ظاهر عن زوجة المفقود، وفيه كماترى اطلاق النكاح لها خلافاً لظواهر نصوص الشريعة التي أخذ بها بقية الاثمة .

<sup>(</sup>٣٨٩) تحرير الوسيلة للامام الخميني ج٢ /٣٤٠، جواهر الكلام ج٣٧٧/٣٧، الروضة البهية للشهيد الثاني ج٢/٦٦، الفقه على المذاهب الخمسة ص٣٣٣.

<sup>(</sup>١) في ص٢٤١ والتي بعدها من كتابه اصول الفقه (منه قدس) .

(قال): وماهذا الا تغيير للاحكام تبعاً للاحوال، وذلك تقدير لظروف، خاصة لابد من نقديرها دفعاً للضرر والحرج، فقد قال رسول الله (ص): «لا ضرر ولا ضرار» (٣٩٠) وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿وما جعل عليكم في الدين من حرج﴾ (٣٩١) (قال): وليس ذلك في الحقيقة تعطيل للنصوص بل اعمال لها على ضوء المصلحة والظروف. انتهى بلفظه.

قلت: أما نحن الامامية فان لدينا عن أثمة العترة الطاهرة. نصوصاً تحكم على الاصل النظري في ذلك ، لتصريحها بأن المفقود اذا جهل خبره ، وكان لزوجته من ينفق عليها ، وجب عليها التربص الى أن يحضر، أوتثبت وفاته ، أو مايقوم مقامهما. وان لم يكن ثمة من ينفق عليها فلها أن ترفع أمرها الى الحاكم الشرعي، فان فعلت بحث الحاكم عن أمره أدبع سنين من حين رفع أمرها اليه، في الجهة التي فقد فيها انكانت معينة والا ففي الجهات الاربع ، ثم يطلقها الحاكم نفسه، أويأمر الولي . والاحوط تقديم أمر الولي به فان امتنع طلق الحاكم لانه مدلول الاخبار الصحيحة، وانما يصح هذا الطلاق بعد المدة، ورجوع الرسل أومافي حكمه، وتعتد بعده عدة الوفاة أربعة أشهر وعشراً، وتحل بعد العدة للزواج ، فان جاء المفقود في العدة فهو أملك بها ، والا فلا سبيل له عليها ، سواء أوجدها قد تزوجت أملا . هذا مذهب الامامية في المسألة تبعاً لاثمتهم عليهم السلام ( ٣٩٢ ) .

<sup>( .</sup> ٣٩ ) قاعدة لاضرد ولاضراد :

القواعد الفقيهية للبجنوردى ج١٧٦/١، وقد أورد الشيخ الانصارى هذاالحديث بطرق متعددة في دسالة خاصة طبعت ملحقاً في آخر المكاسب له طبع ايران، القواعد الفقهية للشيخ ناصر مكارم الشيراذي ص٢٢٠.

<sup>(</sup>٣٩١) سورة الحج: ٧٨.

<sup>(</sup>٣٩ ٢) تحرير الوسيلة للامام الخمينيج٢ / ٣٤٠ ، جواهر الكلام ج٢٨٨/٣٢ →

#### المورد \_ (79) \_ بيع أمهات الاولاد:

تصافق الجمهور أعني أهل المذاهبالاربعة من المسلمين على أن الذي حرم بيع أمهات الاولاد ونهى عنه انما هو عمر ، وان بيعهن كان مباحاً ، على عهد رسول الله (ص) وعهد أبي بكر وفي شطر من خلافة عمر وعد وا ذلك في مناقبه (١) كما عدوا التراويح وأمثالها (٣٩٣) .

لكن الباحثين عن حقيقة هذا الامر وجدوا في السنن الثابتة عسن رسول الله (ص) ماهو ظاهر في تحريم بيعهن ، فعلموا ان عمر انما أخذ بتلك السنن وعمل على مقتضاها ، وحسبك من علمه بها ماحدث به ابنه عبدالله انه سمسع رسولالله (ص) يقول: أم الولد لا تباعولاتوهبولاتورث ولاتوقف، يستمتع بها «أي مالكها » مدة حياته ، فاذا مات عتقت بموته (٣٩٤) .

وحدث ابن عباس فقال : قال رسول الله (ص): أيما أمة ولدت من سيدها فهى حرة عن دبره (٣٩٥) .

وهذان الحديثان أوردهما بعين لفظهما عن ابن عمر وابن عباس ، شيمخ الطائفة أبوجعفر محمد بن الحسن الطوسي في كناب أمهات الاولاد وهو في

<sup>→</sup> الروضة البهية للشهيد الثانيج٢٥/٦، وسائل الشيعة ج١٤ ك النكاح باب ٢٤ \_ من أبواب أقسام الطلاق .

<sup>(</sup>١) وحسبك فى ذلك ماقاله خالد محمد خالد ممانقلنساه عنه فى مبحث الطلاق الثلاث على كتابنا هذا فراجع (منه قدس).

<sup>(</sup>٣٩٣) الكامل في الناديخ ج٣/٣٠، الطبقات لابن سعد ج٣/٢٨٠.

<sup>(</sup>٣٩٤) الخلاف للشيخ الطوسي ج.

<sup>(</sup>٣٩٥) الخلاف للشيخ الطوسي ج .

وقريب منه في: الفتح الكبير ج١/٢٦٢ .

آخر المجلد الثاني من كتاب الخلاف، وعلى مقتضى الظاهر منهما، ان منع عمر لم يكن عن رأي رآه ، وانما كان منه عملا بحديث ابنه عبدالله وحديث ابن عباس ولعل هذا لايخفى .

لكن الشيخ قد اضطرته نصوص الاثمة من أهل البيت في هذا الموضوع الى تأويل الحديثين بحملهما على مايقتضيه مذهبهم عليهم السلام كما سنتلوه عليك من كلامه . والبك نصه :

قال: اذا استولد الرجل أمة في ملكه ثبت لها حرمة الاستيلاد، ولايجوز بيعها مادامت حاملا، فاذا ولدت لم يزل الملك عنها ولم يجز بيعها مادام ولدها باقياً الا في ثمن رقبتها، فان مات ولدها جاز بيعها على كل حال، فان مات سيدها جعلت في نصيب ولدها وعتقت عليه، فان لم يخلف غيرها عتق منها نصيب ولدها واستسعت لباقي الورثة.

(قال) وبه قال علي عليه الصلاة والسلام، وابن الزبير، وابن عباس، وأبو سعيد الخدري ، وابن مسعود ، والوليد ابن عقبة وسويد بن غفلة ، وعمر بن عبدالعزيز وابن سيرين ، وعبدالملك بن يعلى من أهل الظاهر .

(قال): وقال داود: يجوز التصرف فيها على كل حال ولم يفصل.

(قال) وقال أبوحنيفة وأصحابه والشافعي ومالك: لايجوز بيمها ولاالتصرف في رقبتها بوجه وتعتق عليه بوفاته .

(قال): دليلنا اجماع الفرقة وأخبارهم، وأيضاً فلاخلاف انه يجوز وطؤها بالملك فلو كان الملك قد زال لما جاز ذلك، وأيضاً فلاخلاف انه يجوز عتقها، فلو كان زال الملك عنها لما جاز ذلك، وأيضاً فالاصل كونها رقاً فمن ادعى زوال ذلك وثبوت عتقها بعد وفاته فعليه الدلالة.

(قال): ومارواه ابن عباس عن النبي (ص) انه قال: « أيما أمة ولدت من

سيدها فهي حرة عن دبره x فمحمول على انه اذا مات سيدها فحصلت لولدها فانها تنعتق عليه .

(قال) : ومارواه عبدالله بن عمر ان النبي (ص) قال : « أم الولد لا تباع ولاتوهبولاتورثولاتوقف. يستمتع بها مدة حياته فاذا مات عتقت بموته » .

فالمعنى فيه أن لايجوز بيعها مادام ولدها حياً فاذا مات سيدها انعتقت على ماقلناه في الخبر الاول. هذا كلام الشيخ بنصه أعلى الله مقامه (٣٩٦).

المورد \_ (٣٧) \_ وجوب التيمم للصلاة ونحوها مع فقد الماء.

حسبك من النصوص على ذلك قول عز من قائل في سورة المائدة: ﴿ يَا أَيُهَا الذِّينَ آمنُوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم الى الكعبين وان كنتم جنباً فاطهروا وان كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أخد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماه فتيمموا صعيداً طيباً فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ﴿ (٣٩٧)

وقوله سبحانه وتعالى في سورة النساء: ﴿ يَا أَيُهَا الذِّبنَ آمنُوا لَا تَقْرَبُوا الصلاة وأنته سكارى حتى تعلموا ماتقولون ولا جنباً الا عابري سبيل حتى تغتسلوا وانكنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمهوا صعيداً طيباً فامسحوا بوجوهكم وأيديكم ان الله

<sup>(</sup>٣٩٦) الخلاف للشيخ الطوسي ج.

وراجع: جواهر الكلام ج٢٠/٣٧٤، الروضة البهية في شرح اللمعة ٢٥٦/٣٠. (٣٩٧) وجوب التيمم عند فقد الماه:

سورة المائدة : ٦ .

كان عفواً غفوراً ﴾ (٣٩٨) .

والسنن المأثورة في ذلك صحاح متضافرة ، والمسألة مما اجمعت الامة عليه، لم ينقل فيها مخالفة (٣٩٩) الا عن عمر بن الخطاب، فان المشهور عنه (١) سقوط الفريضة عمن فقد الماء حتى يجده (٤٠٠) .

وقد أخرج البخاري ومسلم في التيمم من صحيحيهما عن سعيد بن عولا الرحمن بن ابزي عن أبيه: ان رجلا أتى عمر فقال: اني اجنبت فلم أجد ماء فقال: لا تصل \_ وكان عمار بن ياسر اذ ذاك حاضراً \_ فقال: عمار: أما تذكر ياأمير المؤمنين اذأنا وأنت في سرية فأجنبنا فلم نجد ماء، فأما أنت فلم تصل، وأما أنا فتمعكت في التراب وصليت، فقال النبي (ص): انما كان يكفيك ان تضرب بيديك الارض ثم تنفخ ثم تمسح بهما وجهك و كفيك. فقال عمر: انتيالة ياعمار. قال: ان شئت لم احد"ث به (٢)! . فقال عمر نوليك ماتوايت»

<sup>(</sup>٣٩٨) سورة النساء: ٤٣ .

<sup>(</sup>۱۹۹) صحیح البخاری ج۱/۹۱، صحیح مسلم ك الطهارة باب التیمم ج۱/ ۱۹۱ ، مسند أحمد ج٤/٤٣٤ ، سنن البیهقی ج۱/۲۱۲ و۲۱۷ و۲۱۹ و۲۲۰ تاریخ بغداد ج۸/۷۳۷ ، الغدیر ج۸/۸۰ – ۹۲ .

<sup>(</sup>۱) نقل عنه هذه الشهرة عدة من الاعلام كالقسطلاني في مباحث التيمم ص١٣١ من الجزء الثاني من ارشاد السارى في شرح صحيح البخارى (منه قدس).

<sup>(</sup>٠٠٠) عمر وسقوط الفريضة عند عدم الماه:

راجع : الغدير للاميني ج٦/٤٨ و٨٥ ، عمدة القادي للميني ج٢/١٧٢ ، فتح البادي ج١/٢٠٢ ، صحيح مسلم ج١٩٣/١ .

<sup>(</sup>٢) انما قال ذلك خوفاً بدليل قول عمر له . نوليك ما توليت تهديداً لـه (منه قدس) .

انتهى واللفظ لمسلم (٤٠١) .

وقيل: مال الى رأي عمر في هذه المسألة ابن مسعود ، اذ أخرج البخاري و غيره من أصحاب الصحاح والسنن و اللفظ للبخاري من طريق شقيق بن سلمة (۱) قال: كنت عند عبد الله بن مسعود وأبي موسى الاشعري، فقال له أبوموسى ياأبا عبد الرحمن اذا أجنب المكلف فلم يجد ماء كيف يصنع؟ قال عبد الله: لا يصلي حتى يجد الماء. فقال أبوموسى: فكيف تصنع بقول عمار حين قال له النبي (ص): كان يكفيك ؟ قال : ألم تر عمر لم يقنع بذلك فقال أبوموسى : دعنا من قول عمار فما تصنع بهذه الاية وتلاعليه آية المائدة \_ قال: فمادرى عبد الله مايقول ... (الحديث) (٢٠٤).

قلت: انما كان ابن مسعود في كلامه هذا مع أبي موسى متقياً من عمر ومن صاحبه أبي موسى، لا ريب في ذلك والله تعالى أعلم .

المورد ـ (٣٨) ـ : التطوع بركعتين بعد العصر .

أخرج مسلم في صحيحه (٢) عن عروة بن الزبير عن أبيه عن عائشة قالت:

<sup>(</sup>۲۰۱) صحیح مسلم ك الطهارة باب التيمم ج١/١٩٣١، صحیح البخاری ج١/ ٨٧ ، الطرائف لابن طاوس ص٤٦٤ عن الجمع بين الصحيحين ، سنن أبى داود ج١/ ٥٠ ، سنن ابن ماجة ج١/٥٠٠ ، مسندأحمد ج٤/٥٢٠ ، سنن النسائى ج١/٥٥و٦١ ، سنن البيهقى ج١/٥٩/١ ، الغدير ج٣/٦٦ .

<sup>(</sup>١) في ص٥٠ من الجز٠ الاول من صحيحه (منه قدس) .

<sup>(</sup>٤٠٢) ابن مسعود والتيمم :

صحیح البخاری ج۱/۱۲، صحیح مسلم ج۱/۱۱ وطبع العامرة ج۱/۱۹۱، سنن أبی داود ج۱/۵۳، تیسیر الوصول ج۹۷/۳، سنن البیهقی ج۱/۲۲۱.

<sup>(</sup>٢) داجع بــاب معرفة الركمتين اللتين كان يصليهما النبــى بعد العصر ص٣٠٩. والتي بعدها من جزئه الاول تجد ثمة هذا الحديث والحديثين اللذين بعده (منه قدس).

ماترك رسول الله (ص) ركعتين بعد العصر عندي قط (٤٠٣) .

وأخرج أيضاً عن عبدالرحمن بن الاسود عن أبيه عن عائشة قالت: صلانان ما تركهما رسول الله (ص) في بيتي قط سراً ولا علانية ، ركمتان قبل الفجر وركعتان بعد العصر (٤٠٤) .

وأخرج أيضاً عن الاسود ومسروق . قالا: نشهد على عائشة انها قالت : ما كان يومـه الذي يكون عندى الا صلاهما رسول الله (ص) في بيتي تعني الركعتين بعد العصر. انتهى بلفظه (٤٠٥) .

لكن عمربن الخطاب كان ينهى عنهما ويضرب من يقيمهما من المسلمين

أخرج الامام مالك في الموطعاً (١) عن ابن شهاب عن السائب بن بزيد: انه رأى عمر بن الخطاب يضرب المكندر (٢) في الصلاة بعد العصر .

وروى عبد الرزاق عن زید بنخالد (۲) ان عمر رآه وهو خلیفة رکع

(٤٠٣) التطوع عند العصر:

صحيح مسلم ك الصلاة باب معرفة الركعتين اللتين بعد المصر ج٢ /٢١١ ·

(٤٠٤) صحيح مسلم ج٢١١/٢ ، الغدير ج١٨٥/٦٠

(٤٠٥) صحيح مسلم ج٢١١/٢٠

(١) داجع من الموطأ آخسر موادد النهى عن الصلاة بعد الصبح وبعد العصر .
 وراجع من شرح الموطأ للزرقاني آخر الجزء الاول منه (منه قدس) .

(۲) المكندر هو ابن محمد بن المكندر القرشي التيمى المدنى المتوفى سنة ثمانين للهجرة كما في شرح الموطأ للزرقاني. وتوفى أبوه محمد بن المكندرفيمانص عليه القيسراني في كنابه الجمع بين رجال الصحيحين سنة ١٣٠ للهجرة أي بعد وفاة ابنه بخمسين سنة (منه قدس).

(٣) فيما نقله اازدقاني في آخر الجزء الاول من شرح الموطأ وغير واحد من الاثبات (منه قدس).

بعد العصر فضربه فذكر الحديث. وفيه فقال عمر: يازيد لولا اني أخشى ان يتخذها الناس سلماً الى الصلاة حتى الليل لم أضرب فيهما (٤٠٦).

وروى عن تميم الدارى نحو ذلك وفيه : ولكني أخاف ان يأتي بعدكم قوم يصلون مابين العصر الى الغروب حتى يمروا بالساعة (١) التي نهى النبي (ص) أن يصلى فيها انتهى بلفظه (٤٠٧) .

# المورد - (٣٩) - تأخير مقام ابراهيم عن موضعه:

مقام ابراهيم عليه السلام وهو الحجر الذي يصلي الحاج عنده بعد الطواف عملا بقوله تعالى: ﴿ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ﴾ وكان ابراهيم واسماعيل عليهما السلام ــ لما بنيا البيت وارتفع بناؤه ــ يقفان عليه لمناولة الحجر و الطين، وكان ملصقاً بالكعبة أعزها الله تعالى، لكن العرب بعد ابراهيم واسماعيل أخرجوه الى مكانه اليوم ، فلما بعث الله محمد (ص) وفتح له ألصقه بالبيت ، كماكان على عهد أبويه ابراهيم واسماعيل، فلما ولي عمر أخره الى موضعه

<sup>(</sup>٤٠٦) مجمع الزوائد ج٢٢٢/٢ وحسن سنده، الغدير ج١٨٤/٦٠ .

<sup>(</sup>۱) أداد بالساعة التى نهى النبى (ص) عن الصلاة فيها ساعة الغروب، والحديث فى ذلك ثابت فى الصحاح ولفظه عند الامام مالك فى الموطأ بالاسناد السى ابن عمر مرفوعاً لاتحروا طلوع الشمس ولاغروبها ... (الحديث) والحكمة فيه أن لاتشبه الامة فى عبادتها بالمجوس يعبدون الشمس عند طلوعها وعند الغروب وقد احتاط الخليفة فى عبادتها بالمجوس يعبدون الشمس عند طلوعها وقت الغروب ، فخالف بذلك من فنهى عن الصلاة بعد العصر مطلقاً غير مقتصر على وقت الغروب ، فخالف بذلك من جيث بريد الطاعة كما ترى . وايته اكتفى بمجرد النهى ولم يضرب عباد الله وهرم ماثلون بين يديه عزوجل محرمين فى الصلاة (منه قدس) .

<sup>(</sup>٤٠٧) الغدير ج٦/٦٨٠.

اليوم وكان على عهد النبي (ص) وأبيبكر ملصقاً بالبيت (٤٠٨) .

وفي السنة السابعة عشرة للهجرة وستع عمر المسجد الحرام باضافة دور جماعة من حوله اليه ، وكانوا أبوا بيعها فهدمها عليهم (١) ووضع أثمانها في بيت المال حتى أخذوها (٤٠٩) .

### المورد \_ (٤٠) \_ البكاء على الموتى:

حزن الانسان عند موت احبته، وبكاؤه عليهم من لوازم العاطفة البشرية ، وهما من مقتضيات الرحمة ، مالم يصحبهما شيء من منكرات الاقوال أو الافعال .

وقد قال رسول (ص) في حديث عنه صحيح أخرجه الامام أحمد عن ابن

(٤٠٨) كما نص عليه ابن سعد في ترجمة عمر من طبقاته في صفحة ٢٠٤ من جزئه الثالث ، والسيوطى في أحوال عمر من كتابه \_ تاديخ الخلفاء \_ صفحة ٥٣ منه ، وابن أبي الحديد في أحوال عمر صفحة ١١٣ من المجلد الثالث من شرح نهج البلاغة ، والدميرى في مادة الديك من كتابه حياة الحيوان ، وأبو الفرج ابن الجوزى أول صفحة ٢٠٠ من كتابه \_ تاريخ عمر \_ (منه قدس) .

عِمر زحزح مقام ابراهيم عن موضعه :

الطبقات لابن سمد ج٣/٢٨٤، تاريخ الخلفاء ص١٣٧، دوضة الكافى ص٥٨ – ٢٣، جامع أحاديث الشيعة ج١/٥٥ ب٩ ح٧ و٨ و٩ و١٠، مقدمة مرآة العقول ج

(١)كما نص عليه ابن الاثير في حوادث تلك السنة من كامله ، وغير واحـــد من أهل السير والاخباد (منه قدس) .

(٤٠٩) الكامــل في التاريخ لابن الاثير ج٢/٣٧، تاريخ الخلفــاء ص١٣٧، وضدة الكافي ص٨٥، مقدمة مرآة العقول ج٢/١٨٨، تاريخ الطبرى في حوادث سنة ١٨٨، الغدير ج٢/٦٦٦.

عباس (١) مهما يكن من القلب والعين فمن الله والرحمة ومهما يكن من اليد واللسان فمن الشيطان (٤١٠).

والسيرة القطعية بين المسلمين وغيرهم مستمرة على ذلك من غير نكير واصالة الاباحة تقتضيه .

على ان النبي (ص) نفسه بكى فى مقامات عديدة، وأقر "غيره على البكاء فى موارد، واستحسنه في موارد أخر، وربما دعا اليه (٤١١).

(١) في (ص) ٣٣٥ من الجزء الاول من مسنده (منه قدس) .

(١٠) البكاء على الميت:

الغدير للاميني ج٦/٩٥١ ، السنن الكبرى ج١٠/٤ .

البكاء على الميت سنة طبيعية

۱ ـ بکاء آدم علی ابنه هابیل:

وقال : ومالى لاأجود بسكب دمع وهما بيسل تضمنه الضريسح

راجع: العرائس للثمالبي ص ١٤ ط بمبي ، دعوة الحسينية ص٥٥.

٢ ـ بكاء ابراهيم على اسماعيل:

داجع: العرائس ص١٣٠ ، دعوة الحسينية ص٧٥ .

٣ \_ بكاء اسماعيل:

العرايس ص١٣٠ ، دعوة الحسينية ص٧٠ .

٤ ـ بكاء يعقوب على يوسف:

الايات القرآنية في سورة يوسف ، العرايس ص١٥٥٠ .

٥ ـ بكاء ذكريا وزوجته على بحيى :

راجع: دعوة الحسينية ص٧٦٠.

(٤١١) ٦ - بكاء الرسول (ص) على جده عبدالمطلب:

راجع: تذكرة الخواص للسبط بن الجوذى في ذكر والد على بن أبي طالب،

دعوة الحسينية ص٤٨

→ بكاء الرسول (ص) على عمه أبى طالب:

راجع الطبقات لابن سعد ج١/٣٢ ط بيروت ، دعوة الحسينية ص٤٨٠ . بكاء الرسول (ص) على على عليه السلام :

عن ابن عباس: قال: خرجت أنا والنبى صلى الله عليه وسلم وعلى رضى الله عنه في حيطان المدينة فمردنا بحديقة فقال على دضى الله عنه: ما أحسن هذه الحديقة يادسول الله ؟ فقال حديقتك في الجنة أحسن منها ، ثم أوماً بيده الى داسه ولحيته ثم بكى حتى علا بكاه . قيل ما يبكيك ؟ قال: ضغائن في صدود قوم لايبدونها لك حتى يفقدونى » .

وفى لفظ عن الامام أمير المؤمنين عليه السلام: « ... فلما خلا له الطريق اعتنقي وأجهش باكيا !!!

فقلت : يارسول الله ما يبكيك ؟ -

قال : ضغائن في صدور أقوام لايبدونها لك الا بعدى !!!

فقلت : في سلامة من ديني ؟

قال: في سلامة من دينك ، .

وفي لفظ عن أنس ابن ما لك :

د ... ثم وضع النبي رأسه على احدى منكبي على فبكي ا

فقال له: ما يبكيك يارسول الله ؟ صلى الله عليك .

قال: ضغائن في صدور أقوام لايبدونها حتى أفارق الدنيا ... ، ،

المصادر:

سيرتنا وسنتنا للاميني ص ٢٩ ، فرائد السمطين ج ١٥٢/١ ح ١١٤٦ ، المصنف لا بن أبي شيبة باب فضائل على عليه السلام ج ٦ ، كنز العمال ج ١٤٦/١٥ ، ترجمة الامام على بن أبي طالب من تاديخ دمشق لابن عساكر ج ٢٧٧/٣ ح ٨٣١ ، مجمع الزوائدج ١٨٨٨ ، الفضائل لاحمد بن حنبل ح ٢٣١ ، المستدرك للحاكم ج ٣ / ١٣٩ ، تاديخ بغداد ج ٢ / ٣٩٨ ، المناقب للخوارزمي ص ٢٦ ، دعوة الحسينية ص ٢٥ ، بنابيع المودة ص ٠٠٠ .

النص والاجتهاد YAY

- بكاء الرسول على امه :

ذار الرسول (ص) قبر امه و بكا عليها وأبكي من حوله:

راجع: سنن البيهقي ج٤ /٧٠ ، تاريخ بغداد للخطيب ج٧ / ٢٧٩ ، الغدبر ج٦ / . 170

بكاء الرسول (ص) على أهل بيته:

راجع : ينابيع المودة ص١٣٥ باب٥٤، فرائد السمطين ج٢/٢٣ ح٢٧١، سيرتنا وسنتنا ص١١٢، المصنف لابن أبي شيبة ج١١، سنن ابن ماجة ج١/٥١٨، المستدرك للحاكم ج٤ /٤٦٤ ، مقاتل الطالبين ص٧٩٠ ط الحيدرية .

بكاء الرسول (ص) على فاطمة :

فرائد السمطين ج٢/٢٠.

بكاء الرسول على الامام الحسن:

فرائد السمطين ج٢/٢٣ ، المستدرك للحاكم ج٤/٤٦٤ .

بكاء الرسول (ص) على الامام الحسين :

راجع: سيرتناوسنتناص٣٤ و٥ ٣٤ و٣٨ و٤٧ و٥٥ و١٢ و٢٥ و٧٤ و٧٥ و٧٨ و٢٩٧٩ و٩٧ و٩٣ او١٠ او١٠ او١٠ او١ ١١ و١١ او١١ و١١٩ و ١١٩، مقتل الحسين للخو ارزمي ج١/٧٨ و٨٨ و١٥٨ و١٩٠٩ و١٦٧ و١٧٠٠ وج٢/١٦٧، ذخائرالعقبي ص١١٩و١١ و١٤٨ ، فرائد السمطين ج٢/١٠٤ ح١٠٤ وص١٧١ ح٤٦٠ ، دلائل النبوة للبيهقي في ترجمة الامام الحسين، ترجمة الامام الحسين من تاريخ دمشق لابن عساكر ح ٢٩٠و ٣٠٠ واحهة وعهة وعهة وعهة والمه والمه والمهمة ص ١٥٤ و١٤٥ ، الصواعق ص١١٥ ط١ وص١٩٠ ط المحمدية ، الخصائص الكبرى ج ١٢٥/٢ و١٢٦) ، المستدرك ج١٧٦/٣، المعجم الكبير للطبراني ترجمة الامام الحسن، كفاية الطالب في مناقب على بن أبي طالب للكنجي الشافعي ص٩٧٩ طالفرى، مجمع الزوائلا ج٩/١٨٧ و١٨٨ و١٨٩ و١٧٩، أعلام النبوة المأوردي ص٨٣ ب٢، جوهرة الكلام ص١١٧ و١٢٠ ، كنز العمال ج٦ /٢٢٣ ط١ وج١١٢/١٠ ط٢ وج١٠٨/٣ ط 1 ، المصنف لابن أبي شيبة ج١٢ ، نظم درر السمطين للزرندي ص١٥٥، الطبقات --

الكبرى لابن سعد بترجمة الامام الحسين مخطوط، المسند لاحمد بن حنبل ج٢٠/٦ و ٢٣٠ لم ١٩٩/، الروض النضير ج١٠ و ٢٣٠ لم ١٩٩ ، الروض النضير ج١٠ و ١٩٩ و ١٩٩ ، الروض النضير ج١٠ و ١٩٩ و ١٩٩ و ١٩٠ و ١٩٩ و ١٩٠ و ١٩٠٠ و ١٩٠ و ١٩٠ و ١٩٠٠ و ١٩٠ و ١٩٠٠ و ١٩٠ و ١٩٠٠ و ١٩٠ و ١٩٠٠ و ١٩٠ و ١٩٠ و ١٩٠ و ١٩٠٠ و ١٩٠٠ و ١٩٠ و ١٩٠٠ و ١٠٠ و ١٩٠٠ و ١٠٠ و ١٩٠٠ و ١٠٠ و ١٠٠ و ١٠٠ و ١٠٠ و ١٩٠٠ و ١٠٠ و ١٩٠٠ و ١٠٠ و ١٠٠ و ١٩٠٠ و ١٠٠ و ١٠٠

بكاء الرسول على عثمان بن مضعون :

داجع: سيرتناوسنتنا ص١٦٢، المستدرك للحاكم ج٣/، سنن أبي داود ج٢/٦٢، مسنن ابن ماجة ج١/٤٥٦، الغدير ج٢/٤/٢ عن سنن البيهقي ج٣/٢٠٤، حلية الاولياء ج١/٥٠٠، الاستيعاب ج٢/٤٥٤، الاصابة ج٢/٤٢٤، أسد الغابه ج٣/٧٨، سنن البرمذى أبواب الجنائز، دعوة الحسينية ص٥٣٠.

بكاء الصحابة بمحضر الرسول (ص) على الامام الحسين:

مقتل الحسين للخوارزمي ج١٦٣/١٠

بكاء الرسول على دقية :

راجع: الغدير ج١٧٤/٧ وج٣/٤٢، الروض الانف ج٣٤٢، مستدرك الحاكم ج٤/٧٤، الاستيماب بهامش الاصابة ج٢/٨٤ وصححه، الاصابة ج٤/٧٠ و ٤٨٩ الصحيح من سيرة النبى الاعظم ج٣/٨٨ وج٤/٥١، الطبقات لابن سمد ج٨/٨٨، ذخائر العتبى ص١٦٦، وفيه ام كلثوم، قاموس الرجال ج١٩٥١، و٣٤٤.

٧ \_ بكا • الامام أمير المؤمنين عليه السلام على فاطمة :

راجع: فرائد السمطين ج٢ /٨٨ ح ٤٠٥ ، مروج الذهب للمسعودى ج٢ / ٢٩٨ دعوة الحسينية ص ٦٥ ، مستدرك الحاكم ج٣ ك معرفة الصحابة .

بكاء الامام على عليه السلام على الامام الحسين:

راجع : الطبقات الكبرى لابن سعد بترجمة الامام الحسين مخطوط ، سيرتنا→

ـــهوسنتنا ص١١٦ و١١٧ و١١٩ و١١٠ و١٢١ و١٢١ و١٦٣ المعجم الكبير للطبرانـــى ج١٦٢، المعجم الكبير للطبرانــى ج١٦٢، تذكرة الامة للسبط بن الجوزى ص١٤٢، مقتل الحسين للخوارزمى ج١٦٢/، مجمع الزوائد ج١١٨٠، دعوة الحسينية ص١١٦.

بكاء الامام أمير المؤمنين على ولده حين مر بكربلاء:

راجع: ينابيع المودة ص٩٦٩ و٣٢٠، دعوة الحسينية ص٩٦ و٩٧٠.

بكاه الامام أمير المؤمنين عليه السلام على عمه حمزة:

راجع: فرائد السمطين ج٢/٢٧ ح٤٢٧ ،

الامام أمير المؤمنين عليه السلام يأمر بالبكاء على مالك الاشتر:

قال في حقه: « على مثل ما لك فلتبك البواكي » .

راجع: شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ج٢/٣٠ ط١ وج٢/٧٧ بتحقيق أبو الفضل، الكامل لابن الاثير ج١/٧٨ وفي طبع آخر ج٣/٣٥١، تاج العروس ج٢/٤٥٤، لسان العرب ج٤/٣٣٠.

٨ ـ فاطمة الزهراء تبكى على أبيها :

راجع: الطبقات الكبرى لابن سعد ج٢/ ٣١١ و٣١٢، صحيح البخارى باب مرض النبى ووفاته، سنن أبسى داود ج٢/ ٢٩١، سنن النسائسى ج٤/٣١، مستدرك الحاكم ج٣/ ٢٣٠، تاريخ بغداد ج٢/ ٢٨٩، صحيح مسلم ك الفضائل باب فضائل فاطمة ، سنن الترمذى أبواب المناقب باب مناقب فاطمة ج٥ص ٣٩٦ ح٤ ٣٩٠، خصائص النسائى ص٨ كط النجف ، دعوة الحسينية ، البيان في أخبار صاحب الزمان للكنجى الشافعى ص٠ ٨ ــ ٨ ط١ النجف، المناقب للخوار ذمى ص٢٦، ينابيع المودة ص ٨ دعوة ٨ ٢٩٥٨ و ٢٥٠٠.

وروى ابن عساكر في ﴿ التحفة ﴾ قال : جاءت فاطمة رضى الله عنها فوقفت على قبره صلى الله عليه وسلم وأخذت قبضة من تراب القبر ووضعت على عينيها وبكتوأنشأت تقول : ماذا على من شم تربة أحمد أن لايشم مدى الزمان غواليا

ما وا على من شم بربه الحمد ما و أنها صبت على الايام عدن اياليا

راجع: وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ج١/٥٠١ ، السيرة النبوية لا بنسيد الناس ج٢/ ٢٠) ، الشمائل للقارى ج٢/ ٢٠) ، الاتحاف للشبر اوى ص٩، صلح الاخوان —

← ص٥٧ ، مشارق الانواد للحمزاوى ص٦٣، السيرة النبوية لزيندحلانج٣٩١/٣٩، أعلام النساء لعمر رضاكحالة ج٣٩١/، الغدير ج١٤٧/٥ وغيرهم .

٩ \_ بكاء ام سلمة على الامام الحسين عليه السلام:

راجع: سيرتنا وسنتنا ص٢٦ و ١٢٩ و ١٣٠ و ١٣١ و ١٣٠ ، الصواعق المحرقة ص١١٥ ط١ ، صحيح الترمذي ١٩٣/١٣٠ ، دلائل النبوة للبيهةي باب رؤية النبي في المنام ، ترجمة الامام الحسين من تاديخ دمشق لابن عساكر ص ، المستدرك للحاكم ج ١٩/٤ ، دعوة الحسينية ص١٠١ ، كفاية الطالب للكنجي ص٢٨٦ ط الفسرى ، جامع الاصول ج ، أسد الغابة ج٢/٢٢ ، تيسير الوصول لابن الديبع ج٣/٧٧ ، نظم درد السمطين للزدندي ص٢١٧ ، مطالب السئول لابن طلحة ص٢١ ، مشكاة المصابيح ج٢/ المدار ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص١٣٩ ، الخصائص الكبرى للسيوطي ج٢/٢١ ، شرح بهجة المحافل ج٢/٣٢، نور الهين في مشهد الحسين الاسفراييني ص٠٠، ينابيع المودة ص٣١٠ .

بكاء أم سلمة على الوليد بن الوليد :

قالت أم سلمة بنت أبى أمية : جزعت حين مات الوليد بن الوليد جزعاً لم أجزعه على ميت فقلت لابكين عليه بكاءاً تحدث به نساء الاوس والخزرج ، وقلت غريب توفى في بلاد غربة ، فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن لى في البكاء .... » .

راجع: ااطبقات الكبرى لابن سعد ج١٣٣/٤٠

وقريب منه في :

وسائل الشيعة ج٢ / ٩٢٧ ك التجارة ب١٧ من أبواب ما يكتسب به ح٢ .

١٠ \_ بكاه أم أيمن على الرسول (ص) :

راجع : صحیح مسلم جγ ك الفضائل فضائل ام أیمن ، الطبقات الكبرى لابن سعد ج٢/ ٣١١ ٠

وقالت ترثيه:

عين جودى فان بذلك للدمـ ــع شفاء، فأكثر م البكاء حينقالوا:الرسول أمسى فقيداً ميناً كان ذاك كــل البــلاء→ سيا ومن خصه بوحى السماء

←وأبكياخيرمن رزئناه في الدنــ

بلموع غزيسرة منىك حتسى يقضى الله فسيك خبر القضاء

راجع : الطبقات ج٢/ ٣٣٧ و٣٣٣ ، سيرة ابن هشام ج٤٣/٤ .

١١ - الجن تبكى على الامام الحسين عليه السلام:

راجع: المعجم الكبير للطبراني ترجمة الامام الحسين ضمن « الحسين و السنة » ص١٤١ ح٩٣ و ٩٩ و ١٠١ و ١٠١٠ كفاية الطالب ص٤٤٧ ــ ٤٤٣ باب الحسين وشهادته ، دعوة الحسينية ص١٠٣ ، ينابيع المودة ص٣١٩ و٣١٠ .

١٢ ـ الصحابة يبكون على الامام المحسين في مجلس الرسول (ص) :

راجع : مقتل الحسين للخوارزمي الحنفي ج١٦٣/١ ، سيرتنا وسنتنا ص٤٧ .

١٣ ـ الناس يبكون على أمير المؤمنين عليه السلام :

داجع: أنساب الاشراف ج١٩/٣٠ ح٤٠ .

١٤ - نساء آل البيت يبكين الامام الحسين عند الوداع:

راجع: دعوة الحسينية ص١١١.

١٥ - الامام الحسين بيكي على أبيه عليه السلام:

داجع: ترجمة الامام على بنأبي طالب منتاديخ دمشق لابن عساكر ج٣٠٤/٣ ح ١٤٠٤٠

١٦ - الامام الحسين يبكي على طفله الرضيع:

راجع: تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي ص٥١٥، دعوة الحسينية ص١١١٠ .

الامام الحسين يبكي على ابنه على الاكبر:

راجع: دعوة الحسينية ص١١١ ، ينابيع المودة ص.

١٧ ــ الامام على بن الحسين يقيم المأتم على أبيه في كربلاء بعد رجوعه :

راجع : نور العين في مشهد الحسين للاسفراييني ، دعوة الحسينية ص١١٧٠ .

الأمام على بن الحسين يبكي على أبيه:

راجع: نورالمين في مشهد الحسين للاسفراييني، ينابيع المودة، حلية الاولياء -

→لابى نعيم، دعوة الحسينية ص١٦٦ و ١٢١، وسائل الشيعة ج٢/ ٩٢٢. ك الطهارةب ٨٧ من أبواب الدفن ح٧ و ١٠٠ و ١١، اللهوف لابن طاوس ص ٨، مثير الاحزان ص ٩٠، مقدمة مرآة العقول ج٢/ ٣١٨٠ .

١٨ \_ ابن عباس يبكى الامام الحسن عليه السلام:

راجع : الامامة والسياسة لابن قتيبة ج١٤٤/١ ، الغدير ج١٢/١١.

ابن عباس يبكى الامام الحسين عليه السلام:

راجع: الصواعق لابن حجر ب١١ فصل٣ ص١٩٤، دعوة الحسينيـة ص٩٨، تاريخ الخلفاء للسيوطى ص٢٠٦ ـ ٢٠٧، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزى ص٢٥٧ ط الحيدرية .

١٩ \_ محمد بن الحنفية يبكى على أخيه الحسن:

راجع : مروج الذهب ج٢ / ٤٢٩ ط دار الاندلس وفيه رثاه يقوله :

سأبكيك ما ناحت حمامة أيكة وماخضر في دوح الحجاز قضيب

محمد بن الحنفية يبكي على أخيه الحسين:

داجع: أنساب الاشراف للبلاذرى ترجمةالامام الحسين ضمن « الحسين والسنة » ص٥٧، نور العين في مشهد الحسين للاسفراييني ، دعوة الحسينية ص٩٧، ينابيع المودة ص٣٣ ـ ٣٣٧ ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزى ص١٣٧٠ .

٢٠ ـ بكاء زينب على أخيها الامام الحسين:

راجع: ينابيع المودة ص١٦٣ ب٢٦، دعرة الحسينية ص٩٩ و١١٢٠

٢١ ـ سكينة تبكى أباها :

راجع: دعوة الحسينية ص١١٢٠

٢٧ \_ أم كلثوم تبكى على أبيها:

راجع: ينابيع المودة ص١٦٣٥ ، دعوة الحسينية ص٧٤٠

أم كلثوم تبكى على أخيها الحسين :

راجع : دعوة الحسينية ص١١٩ ، مقتل الحسين لابي، مخنف ٠٠٠

→ ٢٣ ـ نساء آل البيت يبكين على الاكبر:

راجع: دعوة الحسينية ص١١١.

٢٤ ـ النساء والصبيان والرجال يبكون الامام الحسن سبعة أيام :

راجع: ترجمة الامام الحسن من ناديخ دمشق لابن عساكر ص٢٣٥ -٣٧٣ .

٢٥ - فاختة بنت قرظة تبكى الامام الحسن:

راجع : مروج الذهب ج٢٠/٢ ط دار الاندلس .

٢٦ - سودة بنت عمارة تبكى أمير المؤمنين عليه السلام :

راجع: ترجمة الامام على بنأبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج٣٤٥/٣ . 10.77

٢٧ ــ ساثر الناس يبكون على الامام الحسين عند شهادته :

راجع: أنساب الاشراف للبلاذري ج٣/٣، شرح ابن أبي الحديد ج١١/١٦، ترجمة الامام المحسن من تاديخ ابن عساكر ص٢٣٦ ح٣٧٤، تهذيب تاديخ ابن عساكر · 470/47.

٢٨ - المسلمون يبكون حمزة:

راجع : شرح ابن أبي الحديد ج١٥/١٥ ، دغوة الحسينية ص٧٩.

٢٩ - الحادث بن الصمة يبكي على حمزة:

راجع: فرائد السمطين ج٢/٧٧ ح٢٤٧٠ .

٣٠ ــ أبو هريرة يبكي على الامام الحسن:

راجع : ترجمة الامام الحسن من تاريخ ابن عساكر ص٢٢٩ ح٣٩٧ .

٣١ - بكاء بلال على الرسول (ص):

راجع: وفاه الوفاء بأخبار دار المصطفى ج٤/١٣٥٦ و١٤٠٥ ، شفاء السقام للسبكي ص٣٩ و٤٠ ، الغدير ج٥/١٤٧ ، أسد الغابة ج٢٠٨/١ ، صلح الاخوان ص ٥٧ ، مشارق الانوار للحمزاوي ص٥٧ ، المواهب اللدنية .

٣٢ ـ الامام الشافعي يرثي الامام الحسين:

داجع: معراج الوصول الزرندى ، ينابيع المودة ب٧٢ ، دعوة الحسينية ص . 1743 177 - ٣٣٠ ـ اازهري يبكى اذا ذكر السجاد عليه السلام:

داجع : حلية الاوليساء ج١٣٥/٣ ، ينابيع المودة ص٣٧٨ط اسلامبول ، كفاية الطالب ص٩٩ ط الغرى ، اثبات الهداة ج٣/٣ ط جديد .

٣٤ ـ ابن الهبارية يبكى الامام الحسين:

راجع : تذكرة الخواص للسبط بن الجوذى ، دعوة الحسينية ص١٢٢.

٣٥ \_ سليمان بن قتة يبكى الامام الحسين :

داجع: الاستيعاب لابن عبدالبر في ترجمة سليمان المذكور، دعوة الحسينيسة ص

٣٦ ـ بكاء حمنة بنت جحش على ذوجها وتقربر الرسول (ص) ذلك :

داجع: شرح نهم البلاغة لابن أبى الحديد ج١٨/١٥، سيرة ابن هشام ج٣/ ١٠٤ غزوة أحد.

٣٧ \_ أنس بن مالك يبكي على الامام الحسين:

راجع : الصواعق لابن حجرص عن الترمذى ، ينابيع المودة ص، دعوة الحسينية ص

٣٨ ـ زيد بن أدقم يبكى الامام الحسين:

راجع: الصواعق لابن حجر ص، يناببع المودة ص، دعوة الحسينية ص١١٣٠. هم يسلم: ٣٩ ــ راهب يبكى على الامام الحسين ثم يسلم:

راجع: رشفة الصادى لابىبكر الحضرمى ، الصواعق لابن حجر، ينابيع المودة، تذكرة الخواص ، دعوة الحسينية ص١١٤ ـ ١١٧ ، مقتل الحسين لابي مخنف .

٤٠ ـ الحسن البصرى يبكي على الامام الحسين :

داجع: تذكرة الخواص للسبط بن الجوذى ، دعوة الحسينية ص١١١، الاستيعاب لابن عبد البر .

٤١ ـ أهل المدينة يبكون على الامام الحسين:

راجع : نورالمين في مشهد الحسين للاسفراييني ص ، دعوة الحسينية ص١١٧، ينابيع المودة ، مقتل الحسين لابي مخنف . — →٢٤ ـ فاطمة بنت عقيل تبكي اخوتها:

راجع: دعوة الحسينية ص٢٢٠.

٤٣ \_ صفية بنت عبدالمطاب تبكي الرسول (ص) وتقول:

أفاطم بكسى ولا تسأمي بصبحك ما طلع الكوكب هو المرء يبكى وحق البكاء وقالت أيضاً:

هـو الماجـد السيـد الطيب ... الخ

أعيني جـودا بــدمـع سجم أعينى فساسحنفرا واسكبسا وقالت أيضاً:

يسادر غرباً بما منهدم بوجد وحزن شديد الالم

> عین جــودی بــدمعة تسکاب وأندبى المصطفى فعمي وخصى عیس مسن تند بیسن بعد نہے، راجع بقية أشعارها في :

للنبي المطهر الاواب بـدموع غزيرة الاسراب خصـه الله ربنـا بـالكتـاب

الطبقات لابن سعد ج٢/ ٣٢٨ و٣٢٩ و ٣٣٠ .

٤٤ ــ هند بنت المحادث بن عبدالمطلب تبكى الرسول (ص) وتقول: كما تنزل ماه الغيث فانشعبا یاعین جودی بدمع منك و ابتدری الطبقات لابن سعد ج٢/ ٣٣٠ .

٥٥ ــ أبو الطفيل يبكي على الامام أمير المؤمنين عليه السلام:

راجع : المناقب للخوارزمي ص٢٣٩ ، دعوة الحسينية ص٧٠ .

٤٦ \_ الخضر يبكي على الرسول (ص):

صحيح مسلم ك الفضائل فضائل الم أيمن ، دلائل البيهةي .

٤٧ ـ أروى بنت عبدالمطلب تبكى الرسول (ص) بقولها :

بدمعك مابقيت وطاوعينسي ألا ياعين وبحك أسعدينسي على ندور البلاد وأسعديني ... الخ ألا ياعبن ويبحك واستهلمي

راجع : الطبقات لابن سمد ج٢ /٣٢٥ .

باعين جــودى مابقيت بعبـرة ياعين فاحتفلي وسحى واسجمي

الم ان قالت:

فابكى المبارك والموفق ذاالتقى

وقالت:

عيني جودا طوال الدهر وانهمسرا ياعين فاسحنفرى بالدمع واحتفلى ياعين فانهملي بالدمع واجتهـــدى

راجع: الطبقات لابن سعد ج٢ / ٣٢٦.

وقالت أيضاً:

أعينى جودا بالدموع السواجم

داجع: نفسم المصدر.

ألا ياعيــن بكــي لاتملــي

الطبقات لابن سعد ج٢ / ٣٣١.

٥٠ ــ عاتكة بنت ذيد بن عمرو بن نفيل تبكى الرسول (ص) وتقول:

أمست ميراكبسه أوحسشت وأمست تبكى علىي سيسد

الطبقات لابن سعد ج٢ / ٣٣٢.

٥١ ـ بكاء زينب الصغرى بنت عقيل بن أبى طالب على قتلا الطف وتقول :

ماذا تقولون ان قال النبسى لكم

بأهسل بيتسى وأنصبارى وذريتسي

ماکان ذاك جزائسي اذ نصحت لكم

راجع :المعجم الكبير للطبراني ترجمة الامام الحسين طبع ضمن و الحسين والسنة

- ٨٨ ـ عاتكة بنت عبدالمطلب تبكي الرسول (ص) وتقول:

سحاً على خير البرية أحمد

وابكي على نور البلاد محمد

حامى الحقيقة ذا الرشاد المرشد

سكبا وسحا بدمع غير تعذير حتى الممات بسجل غير مندزور

للمصطفي دون خيلق الله ببالنبور

على المصطفى بالنور من آلهاشم

٤٩ ــ هند بنت أثاثة بن عباد بن عبدالمطلب تبك الرسول (ص) وتقول : فقد بكر النعبي بمن هـويت

وقسد كاسان يسركبها ذينهسا تسردد عبرتها عينها

مساذا فعلتسم وكنتسم آخسر الامسم منهم أسارى وقتلسى ضرجبوا بسدم ان تخلفوني بسوء في زوى رحمم

← ص١٣٧ ح٨٧ ، دعوة الحسينية ص١٢١ و١٢٤ ، ينابيع المودة باب ٢٠.

٥١ -- أبو بكر ببكى على دسول الله (ص) ويقول:

ياعين فابكي ولا تسأمي وحيق البيكاء علمي السيد

راجع: الطبقات لابن سعد ج١٩/٢.

وذكر بكائه على الرسول في : الغدير ج٧١٤/٧ عن صحيح البخارى الوالمفاذى ج٢١٤/٧، سيرة ابن هشام ج٤/٤٣ ، طبقات ابن سعد ط مصر دقم التسلسل ٧٨٥ ، تاريخ الطبرى ج١٩٨/٣، ، صحيح مسلم ج٧ الو الفضائل فضائل أم أيمن .

٥٢ ـ عبدالله بن أنيس يقول في رثاء الرسول (ص) :

واكنني باك عليمه ومتاع مصيبته انسي الي الله راجع

راجع: الطبقات لابن سعد ج٢١/٣٢.

٥٣ ـ حسان بن ثابت يرثى الرسول (ص) قال:

ياعين جودى بدمع منك اسبال ولا تملين مين سيح و اعبوال

وقال أيضاً:

ياعين فأبكى رسول الله اذذكر ذات الاله فنمم القائد الوالى

راجع: الطبقات لابن سعد ج٢ /٣٢٣ و٣٢٤ .

٤٥ ـ كعب بنما لك يبكى الرسول (ص) ويقول:

ياعين فابكى بدمع ذرى لخير البرية والمصطفى

وبكي الرسول وحق السبكاء عليه لدى الحرب عند اللقا

راجع: الطبقات لابن سعد ج٢ /٣٢٤.

٥٥ ــ بكاء عمر بن الخطاب على شيخ قد مات:

راجع: الرياضالنضرة ج٢/٤٥ ط١، الغدير ج٦/٢٦ وج٥/٥٥١، الصحيح من سيرة النبي الاعظم ج٤/٣٠٠.

بكى عمر على النعمان بن مقرن الذي توفي سنة ٢١ﻫ:

وهذا يدل على ان الاسبساب السياسية التي دعت الى المنع عن البكاء في هـذا الوقت قد ارتفعت . والا لماذا يصعد المنبر ويضع يده على دأسه ويبكى على النعمان ؟ داجع في بكائه على النعمان: الاستيماب لابنءبدا البر بهامش الاصابة ج١/٢٩٧ -

بكى على عمه الحمزة أسد الله وأسد رسوله، قال ابن عبدالبر (۱) وغيره لما رأى النبي (ص) حمزة قتيلا بكى، فلما رأى ما مثل به شهق (٤١٢).

وذكر الواقدي<sup>(۲)</sup>: ان النبي (ص) كان يومثذ اذا بكت صفية يبكي واذا نشجت ينشج (قال): وجعلت فاطمة تبكي، فلما بكت بكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (٤١٣) .

→ بترجمة النعمان ، الغدير ج٢/١٦٤ وج٥/٥٥٠ .

٥٦ ـ ابن عمر يبكى على رسول الله (ص):

الطبقات لابن سعد ج٢ /٣١٢ .

(١) في ترجمة حازة من الاستيماب (منه قدس).

(٤١٢) بكاء النبي (ص) على عمه حمزة:

الاستيعاب لابن عبد البر بها السابة ج١/٥٧٥ ط١، الغدير للاميني ج٦/ ١٩٥ ما ، الغدير للاميني ج٦/ ١٩٥ ما ، الامتاع الممقريزي ص١٥٤ ، الكامل في التاريخ ج١/١٧٠ ، مجمع الزوائد ج ١٢٠/٦ ، الصحيح من سيرة النبي الاعظم ج٤/٧٠٣ و٣٠٠ ، ذخائر العقبي ص١٨٠ ، دعوة الحسينية ص٨٠، سيرة ابن هشام ج١/٥٠٣ غزوة أحد .

وروى ابن مسعود قال: «مارأينا رسول الله (ص) باكياً قطأشد من بكائه على حمزة ابن عبد المطلب لماقتل ... ـ الى ان قال ــ ووضعه فى القبر ثم وقف صلى الله عليــه وسلم على جنازته وانتحب حتى نشغ من البكاء ....» .

ذخائر العقبسي ص١٨١ قال محب الدين الطبرى في شرح الحديث: النشغ: الشهيق حتى ببلغ به الغشي. ، السيرة الحلبية ج٢ /٢٤٦.

(٢) كما في أواثل الجزء الخامس عشر من شرح النهج الحميدى في أواخر ص ٣٨٧ من ج٣ (منه قدس) .

(٤١٣) اشتمل هذا الحديث على بكاء النبى وتقريره (ص) كما لايخفى (منه قدس). الرسول يبكى مع صفية على حمزة :

شرح نهج البلاغــة لابن أبي الحديد ج١٥/١٥ ، الامتــاع للمقريزي ص١٥٤ ، الغدير ج٦/٥٦ ، السيرة الحلبية ج٢/٢٤٠ .

وعن أنسقال: قال النبي (ص) \_ اذكانجيش المسلمين في مؤتة \_: أخذ الراية زيد فأصيب، ثم أخذها عبد الله بن رواحة فأصيب، وان عيني رسول الله (ص) لتذرفان ... (الحديث) (٤١٤).

وذكر ابن عبد البر في ترجمة زيــد من استيعابه : ان النبي (ص) بكى على جعفر وزيد ، وقال : أخواي ومؤنساي ومحدثاي (٤١٥) .

وعن أنس من حديث أخرجه البخاري في صحيحه (۱) قال فيه . ثم دخلنا عليه (ص) وابراهيم يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله (ص) تذر فان فقال له عبد الرحمن بن عوف : وأنت يارسول الله! فقال : يابن عوف انها رحمة ، ثم أنبعها باخرى، فقال (ص) : ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا

(٤١٤) أخرجه البحترى في باب الرجل ينعى الى أهل الميت بنفسه صفحة ١٤٨ من المجزء الاول من صحيحه المطبوع سنة ١٣٣٤ بالمطبعة الملجية ، وأخرجه أيضاً في باب غزوة مؤتة أواخر صفحة ٣٩ من جزئه الثالث (منه قدس) .

بكاء الرسول على جعفر:

الكامل ج٢/ ١٦٦ ط داد الكتاب العربي ، الطبقات الكبرى لابن سعد ج٨/ ٢٨٠ ، أنساب الاشراف للبلاذري ج٢/ ٤٣٠ ، صحيح البخاري ك الجنائز باب الرجلينعي الى أهل الميت وكتاب فضل الجهاد والسير باب من تأمر في الحرب بغير امرة وكتاب المغاذي باب غزوة مؤتة ، ابن أبي الحديد ج١/ ٧١ .

ز (٤١٥) بكاء النبي (ص) على جعفر وزيد :

الاستيماب بهامش الاصابة ج١/٨٥٥ ، سنن البيهةى ج١/٧٠ ، وسائل الشيعة ج ٢٠/٢ ك الطهارة ب٨٧ من أبواب جواز البكاء ح٦ ، صحيح البخارى ك المناقب باب علامات النبوة في الاسلام ، الطبقات الكبرى لابن سعد ج٢/٣٤، أنساب الاشراف للبلاذرى ج٢/٣٤ ، شرح ابن أبي الحديد ج١/٣٥ .

(١) داجع باب قول النبي انا بك لمحزونون من أبواب الجنائز ص١٥٤ والتي يعدها من ج١ (منه قدس).

مايرضي ربنا ، وانا بنراقك ياابراهيم لمحزونون (٤١٦) .

وعن اسامة بن زيد قال: أرسلت ابنة النبي اليه ان ابناً لي قبض فأتنا فقام ومعه سعد بن عبادة ، ومعاذة بن جبل ، وأبي بن كعب ، وزيد بن ثابت فرفع الصبي الى رسول الله (ص) ونفسه تتقعقع ففاضت عينارسول الله ، فقال سعد : يارسول الله ماهذا ؟ فقال (ص) : هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده، وانما يرحم الله من عباده الرحماء ... (الحديث) (٤١٧) .

وعن عبدالله بن عمر قال: اشتكى سعد بن عبادة شكوى له فأتاه النبي يعوده ومعه عبدالرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وعبدالله بن مسعود فوجده في غاشية أهله فقال قد قضى؟ قالوا: لا يارسول الله، فبكى النبي (ص) فلما رأى القوم بكاء النبي (ص) بكوا فقال: ألا تسمعون، ان الله لايعذب بدمع العين ، ولابحزن القلب ، ولكن يعذب بهذا \_ وأشار الى لسانه \_ أويرحسم

صحیح البخاری ك الجنائز باب قول النبی انابك لمحزونون، و مائل الشیعة ج۲/ ۹۲۱ ب ۸۷ من أبو اب جواز البكاء ك الطهارة ح٣ و ۶ و ۸ ، سنن أبی داود ج٣/٥٨، سنن ابن ماجة ج١/٨٤، الغدير ج٦/٤٢، الطبقات الكبرى لابن سعد ج١/١٣٧ و ١٣٧ و ١٩٤٩ و ١٤٤٠، ذخائسر العقبسی ص١٥٣ و ١٥٥٥، دعوة الحسينية ص٥٠٠ و ٥١٥.

<sup>(</sup>٤١٦) بكاء النبي (ص) على ابنه ابراهيم:

<sup>(</sup>٤١٧) أخرجه الشيخان في صحيحيهما ، فراجع من صحيح البخارى صفحة ٢٥١ من جزئه الاول (منه قدس) . جزئه الاول ومن صحيح مسلم باب البكاء على الميت من جزئه الاول (منه قدس) . بكاء النبي (ص) على ابن بنته :

راجع: سنن أبى داود ج٣/٢٦، الغدير للامينى ج٩/١٦، سنن ابنماجة ج ١٩٥/١ ، صحيح البخارى ك الجنائز ، دعوة الحسينية ص٤٨ ، صحيح مسلم كالجنائز ، باب البكاء على الميت ج٩/٣٠ ط العامرة .

... (الحديث) (٤١٨) ...

وفي ترجمة جعفر من الاستيعاب قال: لما جاءالنبي (ص) نعي جعفر، أتى امرأته أسماء بنت عميس فعزاها، قال: ودخلت فاطمة وهي تبكي وتقـول: واعماه، فقال رسول الله (ص): «على مثل جعفر فلتبكي البواكي» (٤١٩).

وذكر أهل السير والاخبار كأبن جرير وابن الاثير وابن كثير وصاحب العقد الفريد وغيرهم، ماقد أخرجه الامام آحمد بن حنبل من حديث ابن عمر في ص٤٠ من الجزء الثاني من مسنده: من أن رسول الله (ص) لما رجع من أحد جعلت نساء الانصار يبكين على من قتل من أزواجهن، قال: فقال رسول الله (ص): ولكن حمزة لا بواكي له. قال: ثم نام فانتبه وهن يبكن، قال فهن اليوم اذا يبكين يندبن حمزة (٤٢٠).

<sup>(</sup>٤١٨) أخرجه البخارى فى باب البكاء عند المريض من أبواب الجنا تُزصفحة ١٥٥ ممن الجزء الأول من صحيحه ، وأخرجه أيضاً مسلم فى باب البكاء على الميت صفحة ٣٤١ من الجزء الأول من صحيحه (منه قدس) .

بكاء النبي (ص) وجملة من الصحابة على سعد بن عبادة:

راجع: صحيح البخارى ك الجنائز باب البكا عند الميت، صحيح مسلم ك الجنائز باب البكاء على الميت ج٣/٠٤ ط العامرة ، دعوة الحسينية ص٥٢ .

<sup>(</sup>٤١٩) تضمن هذا الحديث تقريره(ص) على البكاه وأمره به على أنمجرد صدوره من سيدة النساء حجة (منه قدس).

بكاء فاطمة الزهراء على جعفر وأمر النبي به:

الاستيماب بهامش الاصابة ج١/ ٢١١ ، أسد الغابة ج ، الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢٨٢/٨ ، أنساب الاشراف للبلاذري ج٢/ ٤٢ ط بيروت .

<sup>(</sup>۲۰) أى يبكينه ويعددن محاسنه (منه قدس) .

النبي (ص) يعتب على الانصار لعدم البكاء على حمزة:

الكامل لابن الاثير ج٢/١٣/ ، السبرة النبوية لابن هشام ج٣/٤ ، ، الغدير ←

وفي ترجمة حمزة من الاستيعاب نقلا عن الواقدي، قال: لم تبك امرأة من الانصار على ميت \_ بعد قول رسول الله (ص) لكن حمزة لا بواكيله \_ الى اليوم، الا بد أن بالبكاء على حمزة (٤٢١) .

قلت : حسبك تلك السيرة المستمرة على بكاء حمزة من عهد رسول الله (ص) وعهد أصحابه والتابعين لهم باحسان، وكفى بها في رجحان البكاء على من هو كحمزة وان بعد العهد بموته .

ولا تنسى مافي قوله (ص): لكن حمزة لا بواكي لــه من العتب عليهن لعدم نياحتهن عليه والبعث لهن على ندبه وبكائه . وحسبك به وبقوله (ص): « على مثل جعفر فلتبك البواكي» دليلا على الاستحباب .

ومع ذلك كله فقد كان من رأي الخليفة عمر بن الخطاب النهي عن البكاء على الميت مهما كان عظيماً حتى أنه كان يضرب فيه بالعصا ويرمي بالحجارة، ويحثي بالتراب (١) يفعل هذا على عهد رسول الله (ص) واستمر عليه طيلة حياته (٤٢٢).

<sup>→</sup> الامينى ج١٦٥/٦، مجمع الزوائد ج٢٠/٦، الطبقات الكبرى لابن سعدج٢/٤٤ و ١١/٣٠ و ١١ و ١١، وسائل الشيعة ج٢/٢١ ك الطهارة ب٨٨ من أبواب الدفن ح٣. (٢١) نساء الانصار يبدئن بالبكاء على حمزة قبل البكاء على موتاهن:

راجع: الاستيعاب بهامش الاصابة ج١/ ٢٧٥ ، أسد الفابة ج ، الطبقات الكبرى لابن سعد ج٢/ ٤٤ وج٣/ ١ ١ و ١ و ١ و ١ و ١ ا خائر العقبى ص١٨٣ ، السيرة النبوية لابن هشام ج٣/ ١٠٤ ، شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ج١/ ١ ٤٠ .

<sup>(</sup>١) تجد فعلمه هذا كله في آخر باب البكاء عند المريض ص٢٥٥ من ج١ من صحيح البخاري (منه قدس) .

<sup>(</sup>٤٢٢) زجر وضرب عمر لمن يبكى على ميته :

راجع: شرح نهج البلاغة لابنأبي الحديد ج١١/٨٨ ، الغدير للاميني ج٦/ -

وقد أخرج الامام أحمد من حديث ابن عباس (۱) من جملة حديث ذكر فيه موترقية بنت رسول الله (ص) ربكاء النساء عليها، قال: فجعل عمر يضربهن يسوطه ، فقال النبي (ص): دعهن يبكين ، وقعد على شفير القبر وفاطمة الى جنبه تبكي، قال فجعل النبي (ص) يمسح عين فاطمة بثوبه رحمة لها. اه (٤٢٣). وأخرج أيضاً في مسند أبي هريرة (٢) حديثاً جاء فيه: انه مر على رسول الله (ص) جنازة معها بواكي فنهرهن عمر، فقال رسول الله (ص): «دعهن فان النفس مصابة ، والعين دامعة» (٤٢٤).

وكانت عائشة وحمر في هذه المسألة على طرفي نقيض ، فكان عمر وابنه

<sup>→</sup> ١٦٠، السنن الكبرى للبيهة في ج٤/٠٠، المستدرك للحاكم ج١/١٨١ و ج٣/١٩١، سنن ابن ماجة ج١/١٨١، مسند أحمد ج٣/٣٣ وج١/٢٣٧ و٣٣٥ ، عمدة القارى ج٤/٨٠، مسند الطيالسي ص٣٥١، الاستيعاب بهامش الاصابة ترجمة عثمان بن مظمون ج٤/٢٨، مجمع الزوائد ج٣/٨٠، الطبقات لابن سعد ج٨/٣٠.

<sup>(</sup>١) في ص٣٥٥ من الجزء الأول من مسنده (منه قدس).

<sup>(</sup>٤٢٣) النساء يبكين على رقية وعمر يضربهن:

راجع: مسند أحمد ج١/٣٣٥ ط١، وفاء الوفاءبأخبار دارالمصطفى ج٢/٤٢٨، سنن البيهةى ج٤/٧٠ ، الغدير ج٦/١٥٩ ، الطبقات لابن سعد ج٣٧/٨ .

<sup>(</sup>٢) في ص٣٣٣ من الجزء الثاني من مسنده (منه قدس) .

<sup>(</sup>٤٢٤) وسمع يوماً نائحة في بيت فدخل عليها ـ وذلك في عهد خلافته ـ فمال عليهن ضرباً بدرته حتى بلغ النائحة فضربها حتى سقط خمارها ثم قال لغلامه : اضرب المائحة ويلك اضربها فانها نائحة لاحرمة لها الى آخر ما كان منه يومثذ مما ذكره ابن أبي المحديد من هذه الواقعة ص١١١ من المجلد الثالث من شرح النهج (منه قدس) . السنن الكبرى للبيهقى ج٤/٧٠) ، مسند أحمد ج٢/٨٠٤ ، الغدير ج٦/١٦٠.

عبدالله يرويان عن النبي انه (ص) قال: ان الميت يعذب ببكاء أهله عليه (٤٢٥).

وفي رواية : ببعض بكاء أهله عليه (٤٢٦) .

وفي ثالثة : ببكاء الحي عليه (٤٢٧) .

وفي رابعة : يعذب في قبره بما ينح عليه (٤٢٨) .

وفي رواية خامسة : من يبك عليمه يعذب (٤٢٩) . وهذه الروايات كلسّها خطأ من راويها بحكم العقل والنقل .

قال الفاضل النسووي (حيث أورد هذه الروايات في باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه من شرح صحيح مسلم ): هذه الروايات كلها من رواية همر بن الخطاب وابنه عبدالله (قال): وأنكرت عائشة عليهما ونسبتهما الى النسيان والاشتباه واحتجت بقوله تعالى: ﴿ ولاتزر وازرة وزر أخرى ﴾ (٤٣٠) . قلت : وأنكر هذه الروايات ايضاً ابن عباس (٤٣١) . وأثمة أهل البيت

<sup>(</sup>٤٢٥) صحيح مسلم ك الجنائز باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه ج٣/١٤و٣٥ ط العامرة.

<sup>(</sup>٤٢٦) صحيح مسلم ج٣/٣٤ .

<sup>(</sup>٤٢٧) صحيح مسلم ج١/٣٠ .

<sup>(</sup>٤٢٨) صحيح مسلم ج١/٣٠ .

<sup>(</sup>٤٢٩) صحيح مسلم ج٢/٣٤.

<sup>(</sup>٤٣٠) سورة الانعام : ١٦٤ .

<sup>(</sup>٤٣١) ابن عباس ينكر روايات المنع عن البكاء:

صحیح مسلم ج۱/۱۶ و ۲۳ ، اختلاف الحدیث للشافعی فی هامش کتاب الام ج ۲۲۹/۷ ، صحیح البخاری فی أیواب الجنائز، مسند أحمد ج۱/۱۱ ، سنن النسائی ج ۱۸/۶ ، سنن البیهقی ج۶/۷۷ ، الغدیر ج۲/ ۱۵۹ .

كافة واحتجوا علىخطأ راويها (٤٣٢)، وما زالت عائشة وعمر في هذه المسألة على طرفي نقيض (٤٣٣) حتى ناحت على أبيها يوم وفاته ، فكان بينها وبينه ما قد أخرجه الطبري عند ذكر وفاة أي بكر في حوادث سنة ١٣من الجزء الرابع من تاريخه بالاسناد الى سعيد بن المسيب .

(٤٣٢) أهل البيت ينكرون دوايات منع البكاء :

(٤٣٣) عائشة تنكر دوايسات عمر وابنسه في السمنع عن البكاء وتخطائهما في ذلك:

راجع: صحيح مسلم ج٣/٢٤ و٣١ و٤٤ و٥٥ ، الغدير ج٢/٦٠١عن المستدرك للحاكم ج١٩٦/٢٦ ، اختلاف الحديث للشافعي بهامش كتاب الام ج٢/٦٦٧ ، صحيح البخارى أبواب الجنائيز ، مسند أحمد ج١/١١ ، جامع بيان العلم ج٢/٥٠١ ، سنن النسائي ج٤/٨١ ، سنن البيهقي ج٤/٣٧ ، مختصر المزندي هامش كتاب الام ج١/ الموطأ لمالك ج١/٦١ ، دعوة الحسينية للهمداني ص٣٧ .

سنن الترمذى ك الجنائز باب ماجاء فى الرخصة فى البكاء على الميت ج٢٣٦/٢ حون ١٠١٠ (وقال بعده): حديث عائشة حديث حسن صحيح وقد روى من غير وجه عن عائشة .

(وقال) وقدذهبأهلالعلمالي هذا وتأولوا هذهالاية (ولاتزروا واذرة وزرأخرى) وهو قول المشافعي .

وقد رجح الشافعي في اختلاف الحديث حديث عائشة على أحاديث عمر . عمر لايمنع عن البكاء في موت خالد بن الوليد المتوفى ٢٧ هـ :

راجع: الصحيح من سيرة النبى الاعظم ج٤١٨/٤ عن الاصابة ج١٥/١٤ ، مفة الصفوة ج١٥/١٤ ، أسد الغابة ج٢/٩٦ ، حياة الصحابة ج١٥/١٤ ، تاريخ صفة الصفوة ج١ /٩٥/٤ ، أسد الغابة ج٢/٩٦ ، حياة الصحابة ج١٥/١٤ ، تاريخ صفة الصفوة ج١ /٩٥/١

قال: لما توفي أبوبكر أقامت عليه عائشة النوح فأقبل عمر بن الخطاب حتى قام ببابها فنهاهن عن البكاء عليه ، فأبين أن ينتهين فقال عمر لهشام بسن الوليد: ادخل فأخرج الي "ابنة أبي قحافة ، فقالت عائشة لهشام حين سمعت ذلك من عمر: اني أحر "ج عليك بيتي . فقال عمر لهشام: ادخل فقد أذنت لك، فدخل هشام فأخرج أم فروة أخت أبي بكر الى عمر فعلاها بالدرة فضربها ضربات فنفر "ق النوح حين سمعوا ذلك . ا ه (٤٣٤) .

وهنا نلفت أولي الالباب الى البحث عن السبب في تنحي الزهراء عسن البلد في نياحتها على أبيها (ص) وخروجها بولديها في لمة من نسائها الى البقيع يندبن رسول الله (ص) في ظل أراكة كانت هناك فلما قطعت بنى لها على بيتاً

<sup>-</sup> الخميس ج٢ /٢٤٧٠ -

النبي (ص) ينهي عمر عن التعرض للذين يبكون موتاهم :

راجع: الغدير ج٦ ، مسند أحمد ج١/٧٣٧ و٣٣٥ وج١/٥٠١ و ٣٣٣٣، مستدرك الحاكم ج٩١/٣٠ وصححه وج١/ ٣٨١، تلخيص المستدرك للذهبى ، مسندأ بى داود الطيالسي ص٣٥١، الاستيعاب بهامش الاصابة بترجمة عثمان بن مضعون ج٤/٢٠٤ مجمع الزوائد ج١٧/٣، سنن البيهتى ج٤/٠٠ ، عمدة القادى ج٤/٧٨، سنن ابن ماجة ح١/١٨٤ ، دعوة الحسينية ص١٦، كنز العمال ج١/١٨٨ ط١٠

<sup>(</sup>٤٣٤) عمر يضرب النساء في البكاء على أبي بكر :

كنز العمال ج١١٩/٨، الاصابة لابن حجر ج٦٠٣، الغديسر ج١٦١/٦، ، المديد . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد .

عمر يسمح لعائشة اقط أن تبك على أبيها:

كنز العمال ج١١٩/٨، الاصابة لابن حجر ج٢٠٣/٣، الغدير ج١٦١/٦.

ولاجل المزيد من الاطلاع على جواز البكاء راجع :كتاب دعوة الحسينية السيم مواهب الله السنية للشيخ محمد باقر الهمداني ففيه مباحث جيدة ومفيدة .

في البقيع كانت تأوى اليه للنياحة يدعى ببت الاحزان (٤٣٥) و كان هذا البيت يزاد في كل خلف من هذه الامة كما تزاد المشاهد المقدسة حتى هدم في هذه الايام بأمر ................الجندي لما استولى على الحجاز وهدم المقدسات في البقيع عملا بما يقتضيه مذهبه الوهابي وذلك سنة ١٣٤٤ للهجرة وكنا سنة ١٣٣٩ تشرفنا بزيارة هـذا البيت (بيت الاحزان) اذ من "الله علينا في تلك السنة بحج بيته وزيارة نبيه ومشاهد أهل بيته الطيبين الطاهرين في البقيع عليهم السلام (٤٣٦).

(٤٣٥) راجع : كشف الارتياب للسيد محسن الامين ص٥٥ و ٧٨٧ ط٢ ، وسائل الشيمة ج٢/ ٩٨٧ ك الطهارة ب٨٧ من أبواب المدفن .

(٤٣٦)..... يمحون الأثار الاسلامية في مكة والمدينة :

فقد .....

١ ـ البيت الذي ولد فيهالنبي محمد (ص) بشعب الهواشم بمكةالمكرمة .

٢ ــ هدموا بيت السيدة خديجة أم المؤمنين وأول امرأة آمنت بالرسول (ص)
 والرسالة الاسلامية وبذلت كل أموالها في سبيل المدعوة الالهية .

٣ ــ هلموا المبيت الذي وللت فيه الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء.

٤ - هدم .....يت أبى بكر ويقع بمحلة المسفلة بمكة .

٥ - هده ..... يبت حمزة بن عبدالمطلب عم النبسى (ص) أسد الله وأسد رسوله ويقع بيته في المسفلة بمكة .

٧ - هدم ..... قبور الشهداء الواقعة في المعلى بأعلى مكة وبعثروا رفاتها.

\_\_\_\_\_

ـــــــ هدم ...... قبور الشهداء في بدر .

هدم ..... البيت الـذى ولد فيه الحسن والحسين عليهما السلام فــى
 المدنة .

١٠ ــ سرق.....الذهب الموجود في القبة الخضراء . في المدينة .

۱۱ ــ دمر..... بقيع الفرقد الذى يرقد فيه الاثمة الاربعة من أهــل البيت وهم الحسن بن على وزينالها بدين والامام الباقر والامام الصادق عليهم السلام،وزوجات النبي (ص) وبناته وأولاده وجملة كبيرة من أصحابه .

١٧ ــ هدموا بيت الاحزان الذي بناه إالامام لسيدة النساء فاطمة الزهراء لتبكي على أبيها فيه .

۱۳ ـ طموا المكان الذى دبضت فيه ناقة الرسول (ص) عند قدومه الى المدينة .
۱۶ ـ مكتبات من أثمن المكتبات في العالم أحرقتها الهمجية ......بمكة والمدينة :

فقد أحرق ............. المكتبة العربية » الاثرية الاسلامية التاديخية العلمية التى كانت في مكة المكرمة وهي التي تعد من أثمن المكتبات في العالم اذ لاتقدر بالمال أبدأ ، ولا بعليارات العملات . لقد كان بهذه المكتبة (٢٠٠٠٠) من الكتب النادرة الوجود الجامعة لمختلف المناهل العلمية والتاريخية . وفيها (٢٠٠٠٠) مخطوطة نادرة الوجود من مخطوطات « جاهلية » خطت كمعاهدات بين طفات قريش والبهود وتكشف الغدر اليهودي وعدم ارتباط اليهود بالدين والوطن من قديم الزمان وتكشف مؤامرات المهودعلى د النبي محمد (ص) \_ وفيها وثائق خطت قبل الثورة المحمدية بمئات السنين وفيها ما يعطي فكرة ممتاذة عن تلك الحضارات العربية القديمة ..

وفى هذه المكتبة وغيرها من مكتبات المدينة بعض المخطوطات المحمدية التي كتبت بخط النبى محمد فى أيام كفاحه السرى وهناك ماهو بخط على بن أبى طالب وأبى بكروعمر وخالد بن الوليد وطارق بن زياد وعدد من الصحابة ، ومن هذه المخطوطات ما يسجل

العديد من الخطط الحربية التى أدسلها خالد بن الوليد لعمر بن الخطاب والتى أدسلها معر لل الخطاط الحربية التى أدسلها معر لل الخالد والتى يظهر بعضها بعض الخلاف الاجتهادى فى وجهات النظر . ومن تلك المخطوطات ماهو مخطوط على جلود الغزلان وهلى فرش من الحجارة وألواحمن عظام فخوذ الابل وغيرها من الوسائل القابلة للكتابة كالالواح الخشبية والفخارية والطين المصهور بالافران ..

والمكتبة العربية التاريخية في مكة المكرمة بالاضافة الى كو نهامكتبة نادرة فهي متحف أيضاً يحتوى على مجموعة آثبار ما قبل الاسلام وبعده ، وأنواع من أسلحة النبسي محمد (ص) وفيها آخر الاصنام المعبودة التي حطمتها الثورة المحمدية، مثل اللات ، والعزى ، ومناة ، وهبل ... وغيرها ...

ويقول ناصر السعيد المخطف حالياً من قبل السلطات اليهودية.......ويحدثنا أحد المشايخ المؤرخين المعاصرين (ونمتنع عن ذكر اسمه خشية عليه من جهنم......) فيقول:

وان فيها مخطوطات بأقلام مجموعة من الصحابة ومنهم عبدالله بن مسعود سجلوا فيها عدداً من الايات القرآنية الكريمة التي دار الصراع عليها وقدال التجار انها « منسوخة » وقال الفقراء في اللجنة انها غير « منسوخة » من القرآن الكريم، وفي تلك المخطوطات اتهام واضح لعثمان بن عفان في محاولاته حذف آيات من القرآن الكريم ويرى عدم تسجيلها في المصحف الذي شكلت لجنة لتحقيقه الذي أمر بجمعه مد في عهدهمن أفواه وصدور الرواة من حفظة القرآن ومن السجلات الجلدية وغيرها.

-- ويتابع الثائر المقدام ناصر السعيد نقلاعن ذلك المؤرخ قائلا: وقال المؤرخ: ان من هذه الايات التي رأى عثمان عدم اثباتها في القرآن واعتبارها آيات منسوخة تلك الايات التي تقطع في اعطاء الفقراء حقوقهم ودعوتهم للقتال من أجلها، وكذلك مساواة النساء بالرجال ومساواة الناس أجمعين ودعوة المغلوبين على أمرهم لاخذ حقوقهم بقوة

القتال ، وان من تمتع بحقوق الناس فهو باغ وان الناس شركاه في المخير والشروالسراه والفراه ، وان ملكية الاشياه والارض مشاعة ، وان الملوك بغاة ... الى غير ذلك . . .

وقال نساصر السعيد نقلا عن ذاك المؤوخ: وقال: ان بعض هذه المخطوطات كانت بخط الصحابى الجليل عبدالله بن مسعود وهو من أوائل الذين رافقوا النبى محمد (ص) ومن المسؤلين عن « لجنة » أوجماعة الاشراف التى تشكلت فى عهد عثمان لجمع القرآن فى كتاب موحد، وكان ابن مسعود ممن يعبرون عن دأى محمد وعلى والكادحين لكونه من رعاة الاغنام فشهر ابسن مسعود سيفه بوجه « يمين » اللجنة وبحضور عثمان وقال: مامعناه والله لاأعيدن سيفى الى غمده حتى تعيدون للقرآن آية ــ الكنز التى تأمر بحرق أصحاب الاموال بالناد ـ .... (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقو نها فى سبيل الشفيشرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها فى نارجهنم فتكوى بها جباههم وجنو بهم وظهورهم هذا ماكنزتم لانفسكم فذوقوا ماكنتم تكنزون) » انتهى كلامه . داجعه فى كتابه تاديخ هذا ماكنزتم لانفسكم فذوقوا ماكنتم تكنزون) » انتهى كلامه . داجعه فى كتابه تاديخ

وكذلك راجع جملة ......فىكتاب :كشف الارتياب فى أتباع محمد بن عبدالوهاب ص٥٥ و١٨٧ و ٣٧٤ و ٨٦٠ ، أعيان المشيعة ج٢/٧ ، الصحيح من سيرةالنبى الاعظم ج١/١٨ ،......من أين الى أين ص٤٧ ، مذكرات مستر هنفر .

أقول: في سنة ١٣٨٩ه تشرفت بزيارة الرسول (ص) وأهل بيته ورأيت جملة من الاماكن المقدسة والاثار القديمة والتي الان أعفى أثرها ومن جملتها: أنى ذرت قبر السيدة فاطمة بنت أسد أم الامام أمير المؤمنين عليه السلام والتي دبت المرسول (ص) بعدوالدته وجده وكان يعبر عنها بامه قال السمهودى: « لما استقر بفاطمة وعلم بذلك رسول الله (ص) قال اذا ترفيت فأعلموني، فلما توفيت خرج رسول الله (ص) فأمر بقبرها فحفر الله السهودى والمناهدة علم المناهدة الم

- فى موضع المسجد الذى يقال له اليوم قبر فاطمة ، ثم لحد لها لحداً ، ولم يضرح لها ضريحاً فلما فرغ منه تزل فاضطجع فى اللحد وقرأ فيه القرآن ثم نزع قميصه فأمر ان تكفن فيه ، ثم صلى عليها عند قبرها فكبر تسعاً وقال : ما أعفى أحد من ضغطة القبر الا فاطمة بنت أسد ....

قال السمهودى قلت: وقوله في موضع المسجد الى آخره يقتضى انمه كان على قبرها مسجد يعرف به في ذلك الزمان » .

وفاء الوفاء باخبار دار المصطفى ج٣ / ٨٩٧٠

أقول: ذرت هذا المرقد الطاهر الذى شرفه الرسول (ص) بالاضطجاعفيه وكان هذا المرقد حجرة مبنية مسن الطين قد اددمت مسن جوانبها الادبع وفي سنة ١٤٠٠ مترفت بزيادة الرسول (ص) أيضاً ومردت على هذا المكان فلم أدى أثراً لذلك القبر الشريف فقد حرثه ........ دأنشأوا مكانه عمادات شاهقة فنادق وغيرها وهذا مرقد وأثر واحد من مثات بل آلاف الاماكن المقدسة التي كانت في مكة والمدينة لانجد لها في يومنا هذا عين ولاأثر فبعد احتلال .......................... مكة والمدينة أذهبوا بتلك الائاد والاماكن المشرفة وحققوا أهداف أجدادهم اليهود في القضاء على الاسلام ومآئسره ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم .

من أداد مزيد الاطلاع على فساد مذهب الوهابية ، وجواذ ذيارة القبور،والدعاء عندها ، والتبسرك بها ، والتذور ، وجواذ نقل الميت ، وجراثم .......... مسن حرقهم للاثار الاسلامية ، وهدم القبور وعمالتهم للاستعماد وغيرها من الجراثم .

فاليرجع الى : تاديخ ........ الله الميروت لناصر السعيد ، كشف الادتياب للسيد محسن الاميسن ط بيروت ، هكذا رأيت الوهابيين ، هذه هي الوهابية ، الغديسر للاميني ج٥/٦٦ – ٢٠٧، مذكرات مستر هنفر الجاسوس البريطاني في البلاد الاسلامية وغيرها من عشرات المصادر .

المورد ـ (٤١) ـ : نصه على صدق حاطب ونهيه (ص) اياهم عـن أن يقولوا له الاخيراً

أخرج البخاري في صحيحه عن أبي عوانة عن حصين، قال: تنازع أبو عبدالرحمن وحبان بن عطيــة ، فقال أبو عبدالرحمن لحبان : لقد علمت الذي جر"أ صاحبك على الدماء \_ يعنى علياً \_ قال: ماهو ؟ لا أباً لك . قال : شيء سمعته يقوله . قال: ماهو ؟. قال : بعثني رسول الله (ص) والزبير وأبا مرثد ، وكلنا فارس ، قال : حتى تأتوا روضة حاج (١) ( قال أبوسلمة هكذا قال أبو عوانة حاج) فان فيها امرأة معها صحيفة من حاطب بن أبي بلتعة الى المشركين فأتونى بها، فانطلقنا على أفراسنا حتى أدركناها حيث قال لنا رسول الله (ص) تسير على بعير لها، وكان حاطب كتب الى أهل مكة بمسير رسول الله ( ص ) اليهم، فقلنا: أين الكتاب الذي معك؟. قالت: ما معى كتاب. فأنخنا بها بعيرها فابتغاه في رحلها فما وجدنا شيئاً، فقال صاحباي: مانري معها كتاباً. قال: فقلت لقد علمنا ماكذب رسول الله (ص) ثم حلف على: والذي يحلف به لنخرجن الكتاب أو لاجردنك (٢) فأهوت الى حجزتها وهي محتجزة بكساء فأخرجت الصحيفة فأتوا بها رسول الله ( ص ) فقال عمر : يارسول الله قــد خان الله و رسوله والمؤمنين دعني فأضرب عنقمه، فقال رسول الله ( ص ) : ياحاطب ما حملك على ماصنعت؟. قال يارسول الله مالي أن لاأكون مؤمناً بالله ورسوله،

<sup>(</sup>١) لعل الصواب روضة خاخ وهـو موضع بين الحرمين بخاهين معجمتين (منه قدس).

 <sup>(</sup>۲) اتما تهددها بتجریدها من حجزتها التی کانت محتجزة بها وهی الکساه وقد
 کان الکتاب فی تلك الحجیزة (منه قدس).

ولكني أردت أن يكون لي عند القوم يد يدفع بها عن أهلي ومالي ، وليس من أصحابك أحد الا له هناك من قومه من يدفع الله به عن أهله وماله، قال : صدق لاتقولوا له الا خيراً ، قال فعاد عمر فقال : يارسول الله قد خان الله و رسوله والمؤمنين دعنى فلاضرب عنقه.. (الحديث) (٤٣٧) .

قلت:كان الواجب أن لايقو لها عمر بعد أن اخبرهم رسول الله (ص) بصدق الرجل ونهيه اياهم عن أن يقولوا له الا خيراً .

المورد ـ (٤٢) ـ كتابه (ص) الى امرائه فيمن يبردونه اليه:

أخرج الامام مالك والبزاز \_ كما في مادة لقحة (١) بوزن بركة منحياة الحيوان \_ للدميري \_ عن رسول الله (ص) انه كتب الى امرائه اذا ابردتم الي "بريدا فأبردوه حسن الاسم حسن الوجه، فقام عمر حين علم بذلك قائلا: لاأدري أقول أم أسكت؟ فقال له النبي (ص): بل قل ياعمر فقال: كيف نهيتنا عن الطيرة وتطيرت؟ فقال: ماتطيرت ولكن اخترت. ا ه (٤٣٨) .

المورد \_(٤٣) \_ لمزه (ص) في الصدقات :

أخرج الأمام أحمد من حديث عمر في مسنده (Y) عن سلمان بن ربيعة ،

<sup>(</sup>٤٣٧) فراجعه فسى كتاب استتابة المرتدين والمعانديسن وقتالهم مسن ج٤ من صحيحه (منه قدس).

مجمسع البيان للطبرسي ج٢٦٩/٩ ، الكامسل في الناديخ ج٢١٦٢ ، السيسرة الحلبية ج٢٥٥/ ، السيرة النبوية لزين دحلان بهامش الحلبية ج٢٤٥/٢ .

<sup>(</sup>١) اللقحة هي الناقة الحلوب (منه قدس) .

<sup>(</sup>ETA)

<sup>(</sup>٢) ص ٢٠ من جزئه الاول (منه قدس) .

قال: سمعت عمر يقول: قسم رسول الله (ص) قسمة ، فقلت: يارسول الله لغير هؤلاء أحق منهم، اهل الصفـة . قال: فقال رسول الله (ص): انكم تسألوني بالفحش، وتبخلوني ولست بباخل . ١ ه (٤٣٩) .

قلت: وأتم القسمة على ماأراد الله ورسوله، وعن أبي موسى ان عمر سأل النبي عن أشياء يكرهها رسول الله فغضب (ص) حتى رأى عمر ما في وجهه من الغضب . (الحديث) (٤٤٠) أخرجه البخاري في باب ، الغضب في الموعظة والتعليم اذا رأى ما يكره، من أبواب كتاب العلم ص١٩ من الجزء الاول من صحيحه .

المورد \_ (٤٤) \_ قوله (ص) لعمر حين اسلم: استر اسلامك :

روى شيخ العرفاء محي الدين ابن العربي (١) ان رسول الله (ص) قال لعمر بن الخطاب حين أسلم: أستر اسلامك وان عمر أبي الا اعلانه(٤٤١)

<sup>(</sup>٤٣٩) صحيح مسلم ج٧٠٠/٢ ط محمد فؤاد وج١٠٣/٣ ط مشكول، الطرائف ص ١٠٣٠ .

وهناك أحاديث اخرى في الاعتراض على النبي (ص) في القسمة ولايعتبر عدالمة النبي (ص) الا انه لقضايا سياسية لم يصرح باسم قائلها .

راجع هذه الاحاديث في : صحيح مسلم ج١٠٩/٣ ط مشكول.

<sup>(£ £ · )</sup> 

<sup>(</sup>١) فيما نقله عنه الكاتب محمد لطفى المصرى فى تاديخ فلسفة الاسلام ص٣٠١ (منه قدس) .

<sup>(</sup>٤٤١) اختلاف فى أى وقت أسلم حمر فهل أسلم قبل انتشار الدصوة أم بعد انتشارها وظهورها ولمل الصحيح انه أسلم قبل هجرة الرسول الى المدينة بقليل فقدروى البخارى فى صحيحه جه ١٦٣/ ط مشكول عن نافع قال ان الناس يتحدثون ان ابن صر

قلت: كانت الحكمة يومئذ تضطر الى الكتمان، وكانـت الدعوة الى الله ورسوله لا سبيل اليهـا الا بالتستر ، لكن بطولة عمر تأبى عليه الا الصراحة برأيه وان خالف النص .

# المورد \_ (١٤) \_ ماكان في بدء الاسلام ممايتعلق بالصيام:

وذلك ان الصائم كان اذا امسى حل" له فى شهر رمضان الاكل والشرب والنساء وسائر المفطرات الى أن يصلي العشاء الاخرة أو يرقد فاذا صلاها أو رقد حرم عليه ماحرم على الصائم الى الليلة القابلة (٤٤٢) .

لكن حمر أتى أهله بعد العشاء واغتسل فندم على مافعل، فأتى النبي (ص) قائلا: يارسول الله اني اعتذر الى الله واليك من نفسي هذه الخاطئة، وأخبره بمافعل، وحينئذ قام رجال فاعترفوا يأنهم كانسوا يصنعون كما صنع عمر بعد العشاء، فأنزل الله عزوجل ﴿ أحل لكم ليلـة الصيام الرفث الى نسائكم، هن لباس لكم وأنتم لباس لهن . علم الله انكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم ، فالان باشروهن وابتغوا ماكتب لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم أنموا الصيام الى الليل (١) ﴾

أسلم قبل عمر .. الخ .

وابن عمر أسلم وعمره عشر سنين قبيل الهجرة .

فيكون هذا المورد من قبيل السالبة بانتفاء الموضوع .

راجع: الصحيح من سيرة النبي الاعظم ج٤/٩٣.

<sup>(</sup>٤٤٢) داجع: الميزان في تفسير القرآن ج٢ /٥٥ ، تفسير القمي ، الدرالمنثور وغيرها .

<sup>(</sup>١) وهي الآية ١٨٧ من سورة البقرة ، فليراجع تفسيرها في الكشاف وغيره من ←

الايسة (٤٤٣) وان كانت صريحة بأنهم كانوا يختانون أنفسهم غير مرة، لكنها نص بالتوبة عليهم والعفو عنهم وقد وسع الله عليهم، وخفف مماكان قد كلفهم به . فالحمد لله على عفوه ومغفرته، وله الالاء على سعة رحمته .

# المورد \_ (٤٦) \_ حول الخمر وتحريمها ..

وذلك أن الله عزوجل أنزل في الخمر ثلاث آيات ، الأولى قوله تعالى : ﴿ يَسَأَلُونَكُ عَنِ الْخَمْرُ وَالْمِيسِ قَلْ فَيْهِمَا اثْمَ كَبِيرِ وَمَنَافَعَ لَلْنَاسِ ﴾ (٤٤٤)... (الآية)، فكان من المسلمين شارب وتارك الى ان شرب رجل فدخل في الصلاة فهجر، فنزل قوله تعالى: ﴿ يَاأَيُهَا الذِّينَ آمنُوا لا تقربُوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ماتقواون ﴾ (٥٤٤)... (الآية)، فشربها بعد من شربها من المسلمين وتركها من تركها، قال أهل الاخبار حتى شربها عمر بن الخطاب فأخذ بلحي بعير وشج بسه رأس عبد الرحمن بن عوف ثم قعد ينوح على قتلى بدر بشعر الاسود بن يعفر اذ يقول:

وكائن بالقليب قليب بدر من الفتيان والعرب الكرام أيوعدنا ابن كبشة أن سنحيا وكيف حياة أصداء وهام

<sup>→</sup>سائر التفاسير، وقد أخرجه الامام الواحدى في كتابه أسباب النزول ص٣٣ منه (منه قدس) .

<sup>(</sup>٤٤٣) ذكرتان السبب في ذلك عمرعدة روايات:

داجع: مجمع البيان للطبرسي ج٢/٠٧٠، تفسير الطبرى ، اللدالمنثور، الميزان في تفسير القرآن ج٢/٥٠.

<sup>(</sup>٤٤٤) سوزة البقرة : ٢١٩ .

<sup>(</sup>٥٤٤) سورة النساء: ٣٤ .

أيعجز أن يرد" الموت عني وينشرني اذا بليت عظامي ألا من مبلخ الرحمن عني بأني تارك شهسر الصيام فقل لله يمنعني شرابي وقل لله يمنعني طعامي

فبلغ ذلك رسول الله (ص) فخرج مغضباً يجر ردائه فرفع شيئاً كان في يده فضربه به فقال: أعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله فأنزل الله تعالى: وانما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في المخمر والميسر و يصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون (٤٤٦) قال: ققال عمر انتهينا انتهينا (٤٤٧).

الغدير للاميني ج٦/ ٢٥١ ، عن المستطرف ج٢/ ٢٩١ ، ربيع الابراد للزمخشري مخطوط ، الصحيح من سيرة النبي الاعظم ج٤//٤ وغيرها .

و مسن أداد مزيد اطلاع على هـذا الموضوع فاليراجع كتاب الغديسر ج١٦/ ومسن أداد مزيد الطلاع على هـذا الموضوع فاليراجع كتاب الغديسة ( فهل أنتم عن شربه الا بعد نزول آية ( فهل أنتم منتهون) التي في سورة المائدة، والمائدة آخر سورة نزلت في القرآن والتم، نزلت ب

<sup>(</sup>٢٤٦) سورة المائدة : ٩١ .

وذمها والنهى عنها من الجرز الثانى من كتاب المستطرف فى كل فن مستظرف للامام وذمها والنهى عنها من الجرز الثانى من كتاب المستطرف فى كل فن مستظرف للامام شهاب الدين الابشيهى وهو من الكتب المنتشرة ، ونقلها جماعة من الاثبات عن دبيع الابراد للزمخشرى . وقد ألمع الامام الرازى الى شىء منها فى تفسير قوله تعالى: (انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم المداوة والبغضاء فى الخمر والميسر) من سورة المائدة ، فى ص٤٤٤ من الجزء الثالث من تفسيره الكبير اذ قال : روى أنه لما نزل قوله تعالى: (ياأيها الذين آمنوا لاتقربوا الصلاة وأنتم سكادى) قال عمر بن الخطاب : اللهم بين لنا فى الخمر بياناً شافياً ، فلما نزلت هذه الاية : (انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم المداوة والبغضاء فى الخمر والميسرويصد كم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون). قال عمر :

- على الرسول في حجة الوداع. ثم بعد ذلك صار يشرب النبيذ الشديد وكان يقول: · انا نشرب هذا الشراب الشديد لنقطع به لحوم الابل في بطوننا أن تؤذينا ... المخ وقد «شرب شخص من النبيذ الذي كان يشرب منه فأسكره فأقام عليه الخليفة الحد قال الشعبي: شرب اعرابي من أدواة عمر فأغشى فحده عمر . ثم قال وانما حده للسكر لا للشرب ، .

العقد الذريد ج١٦/٣٤ .

وقريب منه في : أحكام القرآن للجصاص ج٢/٥٦٥ .

لاجل المزيد من الاطلاع على هذا الموضوع راجع الغدير ج٧/٦٦.

ناد الخمر في دار أبي طلحة:

ولعل الاية الاخيرة نزلت بسبب نادى الخمر السذى عقد في دار أبي طلحة وكان يضم أحد عشر رجلا من كبار الصحابة:

ذكر الطبرى في تفسيره ج٢٠٣/٢ وفي طبعة اخرى ج٢/٢١ عن أبي القموص قال: أنزل الله عزوجل في الخمر تسلات مرات فأول مانزل قال الله: (يسألونك عن الخمر والميسر قل فيها اثم كبير ومنافع للناس وابْمهما أكبر من نفعهما) قالى: فشربها من المسلمين ماشاء الله منهم علىذلك حتى شرب رجلان فدخلا في الصلاة فجعلا يهجران كلاماً لايدرى ــ عوف ــ ماهو فأنزل الله عزوجل فيها : (باأيها الذين آمنوا لاتقربــوا الصلاة وأنتم سكادى حتى تعلموا ما تقولون) فشربها من شربها منهم وجعلوا يتقونها عند الصلاة حتى شربها فيما زعم أبو القموص رجل فجعل ينوح على قتلي بدر:

وهل لك بعد رهطك مسن سلام ؟ دأيت المسوت نقب عسن هشسام بسألف مسن دجسسال أو سسوام كأنبى بالطبوى طبوى بدد من الشيبزي بكلبل بالسنبام ٠-ن الفتيسان والحلسل الكسرام

تحيسي بالسلامة ام عسمرو ذرينسى اصطبح بكسرأ فانسى وود بنو المغيسرة لسو فسدوه کأنسی بالطسوی طسوی بسدر

قال فبلغ ذلك رسول (ص) فجاء فزعاً يجر رداءه من الفزع حتى انتهى اليه فلما عاينه الرجل فرفع رسول الله (ص) شيئاً كان بيده ليضربه قال أعوذ بالله من غضب الله ب المورد \_ (٤٧) \_ النهى عن قتل العباس وغيره (١).

وذلك ان رسول الله (ص) قال لاصحابه وقد حمي الوطيس يوم بدر: عرفت رجالًا من بنيهاشم وغيرهم أخرجوا كرهاً لا حاجة لهم لقتالنا، فمن

وفى هذه الرواية تحريف من الطبرى أو غيره فحذف اسم (أبو بكر) وجعل مكانه (رجل) وفى الابيات حذف اسم (ام بكر) وجعل مكانه (ام عمرو) والذى قال الابيات هو أبو بكركما فى مجمع الزوائد ج٥١/٥ وذكر القصة كل من:

الحكيم الترمذى في نوادر الاصول ص٦٦، وابن حجر في الاصابة ج٢٧/٤، وابن حجر في الاصابة ج٢٧/١، وكان حجر في فتح البارى ج٠١/١٠، والعيني في عمدة القاري ج٠٨٧/١، وكان النادي يضم أحد عشر رجلا وهم:

۱ ــ أبو بكر وهو المذى قرأ الابيات . ۲ ــ عمر ۳ ــ أبو هيدة بمن الجراح .
٤ ــ أبو طلحة زيد بن سهل صاحب النادى ٥ ــ سهيل بن بيضاه ٦ ــ أبى بسن
كمب ٧ ــ أبو دجانة سماك بن خرشة ٨ ــ أبو أبوب الانصادى ٩ ــ أبو بكر
ابن شغوب ١٠ ــ أنس بن مالك ساقى القوم ذكرهؤلاه ابن حجر في فتح البادى
ج١٠/٠٣ وغيره ١١ ــ مماذ بن جبل كما في صحيح مسلم ج١٨٨٦ وغيره .
وكانت هذه الحادثة في سنة ٨ه هام الفتح داجع: في خصوصيات هذه الحادثة
مع مصادرها والاداء في تحريم الخمر ومتى كان . الغدير للعلامة الاميني ج١٠٥٩ ــ

(۱) أما نهيه (ص) عن قتل العباس فمما لاديب فيه . والاخباد فيه متواترة ، والصحاح مشحونة به ، وكل من أدخ بدراً من أهل السير نص عليه . وعلى النهى عن قتل بنى هاشم كافة (منه قدس) .

لقي أحداً من بني هاشم فلايقتلمه ( ٤٤٨ ) ومن لقي أبا البختري بن هشام بن المحارث بن أسد فلايقتله (٤٤٩) ومن لقي العباس بن عبدالمطلب عم رسول الله (ص) فلايقتله، فانه خرج مستكرها (٤٥٠).

تراه ( ص ) نهى عن قتل بني هاشم عامة ، ثم نهى عن قتل عمه العباس بالخصوص ، تأكيداً للمنع من قتله ، وتشديداً ومبالغة في ذلك ، ولما أسر

(٤٤٨) الكامل في التاريخ ج٢/ ٨٩ ، تاريخ الطبرى ج٢/ ٢٨١ ، الصحيح من سيرة النبي الأعظم ج٣/ ١٧٧ ، السيرة النبوية لابن هشام ج٢/ ٢٨١ ط بيروت ، السيرة الحلبية ج٢/ ١٨٨ ، شرح النهج لابن ابي الحديد ج١٤ ص ١٨٨.

والنهاية لابن كثير ، وفي غيرها من كتب السير والاخبار كسيرة بن اسحاق وغيرها وانما والنهاية لابن كثير ، وفي غيرها من كتب السير والاخبار كسيرة بن اسحاق وغيرها وانما نهى عن قتل أبى البخترى لانسه كان ممن قام في نقض الصحيفة ، وكان لايؤذى رسول الله ولم يبلغه عنه شيء يكرهه ، فكان (ص) يؤثر بقاؤه حيا أملا بتوفيقه وهدايته الىالله تعالى ورسوله ، لكن لقيه في حومة الحرب المجذر بن ذياد البلوى حليف الانصار ، فقال له اندسول الله (ص) نهانا عن قتلك، ومع أبى البخترى زميل له خرج معه من مكة ، فقالله اندسول الله (ص) نهانا عن قتلك، ومع أبى البخترى زميل له خرج معه من مكة رميلك ، ماأمرنا رسول الله الا بك وحدك ، قال له المجذر: لاوالله مانحن بتاركى غنى نساه قريش بمكة انى تركت زميلي حرصاً على الحياة . فاقتتلا فقتله المجذر ثم غنى نساه قريش بمكة انى تركت زميلي حرصاً على الحياة . فاقتتلا فقتله المجذر ثم أتى دسول الله (ص) فقال : والذي بعثك بالحق لقد جهدت عليه أن يستأسر فآتيك به فأبى الا أن يقاتلني فقاتلته فقتلته (منه قدس) .

الكاسل في الناديخ ج٧ / ٨٩ ، تاريخ الطبرى ج٧ / ٢٨٧ ، الصحيح من سيرة النبى الاعظم ج٣ / ١٨٧ ، السيرة النبوية لابن هشام ج٧ / ٢٨١ ، السيرة الحلبية ج٧ / ١٨٨ ، شرح النهج لابن ابى الحديد ج ١٣٣ / ١٣٣ و ١٨٣ .

(١٥٠) الكامل في التاريخ ج٢/٨٩، الدرجات الرفيعة ص ٨٠، تاريخ الطبرى ج٢/٢٨ ، الصحيح من سيرة النبي الاعظم ج٣/٢٨، السيرة النبوية لابن هشام ج٢/٢٨، السيرة الحليلة ج٢/١٨، شرح النهج الحديدي ج ١٨٣/١٤.

العباس بات رسول الله ( ص ) ساهراً أرقـاً فقال له أصحابه ـ كما نص عليه كل من أرخ وقعة بدر من أهل السير والاخبار ـ يارسول الله ما لك لا تنام ؟ قال (ص) سمعت تضور عمي العباس في وثاقه فمنعني النوم، فقاموا اليه فأطلقوه فنام رسول الله (ص) (٤٥١) .

وعن يحيى بن أبي كثير: أنه لما كان يوم بدر أسر المسلمون من المشركين سبعين رجلا ، فكان ممن أسر العباس عمرسول الله (ص) فولي وثاقه عمر بن الخطاب، فقال العباس: أما والله ياعمر ما يحملك على شدو ثاقي الالطمي اياك في رسول الله (ص) قال: فكان رسول الله (ص) يسمع أنيس العباس فلا يأنيه النوم . فقالوا: يارسول الله ما يمنعك من النوم ؟. فقال رسول الله: كيف أنام وأنا أسمع أنين عمي. فأطلقه الانصار ... (الحديث)(٤٥٢). وكان أصحاب رسول الله كافة من مهاجرين وأنصار وغيرهم يعلمون ما لابي الفضل العباس من المنزلة عند رسول الله (ص) وحب السلامة له والكرامة ، ولما بلغه (ص) كلمة أبي حذيفة ابن عتبةبن ربيعة بن عبد شمس و كان معه في بدر اذ قال أنقتل آبائنا واخواننا ونترك العباس، والله لئن لقيته لالجمنه بالسيف ساءه (ص) ذلك من أبي حذيفة فاستنجد بعمر يقول له مثيراً حفيظته: يا أباحفص

أيضرب وجه عم الرسول بالسيف؟ . قال عمر : والله انه لاول يوم كناني فيه

<sup>(</sup>٤٥١) الكامل لابن الاثير ج٨٩/٢ ، الدرجات الرفيعة ص٨٠ ، مجمع البيان ج٤١/٥٥١ ، شرح النهج لابن ابى الحديد ج١٤ /١٨٢.

<sup>(</sup>٤٥٢)تجده في ج٥/٢٧٢ من الكنز وهو حديث ٥٣٩١ وقد أخرجه ابن عساكر (منه قدس) .

وراجع: الصحيح من سيرة النبي الاعظم ج٣/٥٢٠ عن جملة من المصادر .

رسول الله بأبي حفص (٤٥٣) .

وما ان وضعت الحرب أوزارها \_ ونصره الله عبده ، وأعز جنده وقتل الطواغيت سبعين وأسر سبعين آخرين . وجيء بهم موثوقين \_ حتى قام أبو حفص يحرض على قتلهم بأشد لهجة قائلا : يارسول الله انهانهم كذبوك وأخرجوك وقاتلوك فمكني من فلان \_ لقريب أونسيب له \_ فأضرب عنقه ، ومكن علياً من أخيه عقيل فيضرب عنقه ، ومكن حمزة من أخيه العباس فيضرب عنقه (٤٥٤).

قلت: ياسبحان الله لم يكن عباس ولا عقيل ممن كذبوا رسول الله ، ولا ممن أخرجوه ، ولا ممن آذوه ، وقد كانوا معه في الشعب أيام حصرهم فيسه يكابدون معه تلك المحن ، وقد أخرجا الى بدر كرها بشهادة رسول الله (ص) لهما بذلك. ونهى رسول الله عن قتلهم والحرب قائمة على ساقها، فكيف يقتلان وهما أسيران ؟ . واذا كان تضور العباس أقلق رسول الله (ص) ومنعه النوم ، فما ظنك بقتله صبرا بلا مقتض لذلك ، فان العباس كان من قبل ذلك مسلماً ، وانماكتم إسلامه لحكمة كان لله ورسوله فيهارضاً، وله وللامة فيها صلاح (٤٥٥)

<sup>(</sup>٤٥٣) تقل ذلك عنه ابن اسحاق وغيره من أهل السير والاخبار فراجع ص٢٨٥ من الجزء ٣ من البداية والنهاية (منه قدس).

أقول وداجع أيضاً: الكامل في الناديخ ج٢ / ٨٩ ، تاديخ الطبرى ج٢ / ٢٨ ، السيرة النبوية لابن هشام ج٢ / ٢٨ ، السيرة الحلبية ج٢ / ١٦٨ ، ابن ابى الحديد ج٤ / ١٨٣ . (٤٥٤) الصخيح من سيرة النبى الاعظم ج٣ / ٢٤ ، صحيح مسلم ك الجهادو السير باب الامداد بالملائكة ج٦ / ١٥٧ ، المدرجات الرفيعة ص ٨٢ ، السيرة الحلبية ج٢ / ١٩٨ ، ابن ابى الحديد ج٤ / ١٨٣ .

<sup>(</sup>١٥٥) قال مفتى الشافعية في عصره السيدأ حمد ذيني دحلان حيث ذكر العباس في غزوة بدر من سيرته النبوية ص٤٠٥ من جزئه الاول المطبوع في هامش السيرة الحلبية نقلا عن المواهب ماهذا لفظه: وكان العباس فيما قاله أهل العلم بالتاريخ قد أسلم قديماً —

بوكان يكتم اسلامه، وكان يسره ما يفتح الله على المسلمين، وكان النبى (ص) يطلعه على أسراده حين كان بمكة وكان يحضر مع النبي حين كان يعرض نفسه على القبائل، وكان يحثهم ويحرضهم على مناصرته كما تقدم ذلك في حضوره بيعة العقبة التي كانت مع الانصاد، فهذا كله يدل على اسلامه.

(قال): وكان النبى (ص) أمره بالمقام بمكة ليكتب له أسراد قريش وأخبادهم، ولما أدادت قريش المخروج الى بدر واستنفرت الناس لم يمكنه التخلف عنها، ولهذا قال النبى (ص) يوم بدر: من لقى العباس فلايقتله فانه خرج مستكرها.

(قال) ولاينافى ذلك قوله (ص) لما طلب منه القداه: ظاهر أمرك انك كنت علينا لان كوئه عليهم فى الظاهر لاينافى كونه مكرها فى الباطن ، وانما عامله النبسى (ص) بظاهر حالة تطييباً لقلوب الصحابة حيث فعل مثل ذلك بآبائهم وأبنائهم وعشائرهم .

(قال) وكان للعباس مـال وديون في قريش وكان يخشى ان أظهر اسلامسه ضياعها عندهم ، فكان يخفى اسلامه بأذن من النبي (ص) ولم يظهر النبي للصحابة اسلام عمه دفقاً به وخوفاً على ضياع ماله .

(قال) وللنبى (ص) غرض فى اخفاء اسلامه ليكون عيناً له ينقل أخبار القوم اليه ومن ثم لما قهرهم الاسلام يوم فقع مكة أظهر اسلامه ، فهو لم يظهر اسلامه الايوم فقع مكة .

(قال) وكان العباس كثيراً ما يطلب الهجرة الى رسول الله ، فكتب النبى (ص) له: مقامك بمكة خير لك .

(قال) وفي دواية كتب اليه: ياعم أقم مكانك الذي أنت فيه، فان الله عزوجل يختم بك الهجرة كما ختم بي النبوة، فكان الامركذلك فقد كان آخر المهاجرين لانه التقى بالنبي (ص) في الابواء ولاعلم له بخروج النبي لفتح مكة فرجع معه الى آخر كلامه، وللحلبي في سيرته كلام أصرح في تقدم اسلام العباس وذوجته أم الفضل على الهجرة، فليراجعه من شاء التتبع، وليراجع نصوص العلماء في هددا الموضوع (منه قدم).

المورد \_ (٤٨) \_ اخذ الفداء من الاسرى يوم بدر:

لما نصر الله عزوجل عبده ورسوله يون الفرقان يوم التقى الجمعان في في بدر، وجيء بالاسرى اليه، علم من عزمه انه سيبقي عليهم، أملابأن يهديهم الله ـ فيما بعد ـ لدينه ، ويوفقهم لما دعا اليه من سبيله ـ كما وقع ذلك والحمد لله ـ وهذا هو النصح لله تعالى ولعباده .

لكن قرر رسول الله (ص) \_ مع العفو عنهم \_ أخذ الفداء منهم ليضعفهم عن مقاومته، ويقوى به عليهم ، وهذا هو الاصح \_ في الواقع للفريقين ، وفيه النصح لله تعالى ولعباده أيضاً كما لايخفى ﴿ وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ﴾ (٤٥٦) على أنه (ص) كان مطبوعاً على الرحمة ما وجد اليها سسلا .

وكان من رأي حمر بن الخطاب أن يقتلوا ، بأجمعهم ، جزاء بما كذبوا وآذوا وهموا بما لم ينالوا ، وأخرجوا وقاتلوا ، وكان قوي العزيمة شديد الشكيمة في استئصالهم قتلا بأيدي أرحامهم من المسلمين ، حتى لايبقى منهم أحد (٤٥٧) .

لكن رسول الله (ص) مثل فيهم كلمته التي حكاهاالله تعالى عنه في محكم فرقانه العظيم (١) ألا وهي قوله: ﴿إِن أَتْبِعِ الا مايوحي الى اني أخساف ان

<sup>→</sup> الدرجات الرفيعة ص٨٠، السيرة النبوية لابن هشام ج٢٠١/٢ ، الصحيح من صيرة النبي الاعظم ج٢١/٣٠ .

<sup>(</sup>٤٥٦) سورة النجم : ٣ .

<sup>(</sup>١٥٧) الدرجات الرفيعة ص٨٦، الصحيح من سيرة النبي الاعظم ج٣/٧٤٠ ، صحبح مسلم ج٥/١٥٠ .

<sup>(</sup>۱) هي الاية ١٦ من سورة يونس (منه قدس).

مصيت ربي عذاب يوم عظيم 🥦 .

فخلى سبيلهم عفوا عنهم وكرماً بعد أن أخذ منهم الفداء، فكان الجاهلون بعصمته وحكمته بعد ذلك بإلايقومون الاكما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إذ انما كان رسول الله (ص) في بقياه عليهم ، وأخذه الفداء منهم مجتهدا (١) وكان الصواب قتلهم ، واستتصال شأفتهم ، محتجيس بأحاديث مفتأتة لا يجيزها عقل ولانقل .

فمنها: أن عمر غدا على رسول الله (ص) بعد أخذه الفداء فاذا هو وأبوبكر يبكيان فقال: ما يبكيكما فان وجدت بكاء بكيت والا تباكيت لبائكما فقال رسول الله (ص): ان كاد ليمسنا في خلاف ابن الخطاب عذاب عظيم، ولو نزل عذاب ما أفلت منه الا ابن الخطاب (٤٥٨).

(قالوا) وأنزل الله تعالى ﴿ ماكان لنبى أن يكون له أسرى حتى يثخن في

<sup>(</sup>١) نقل ذلك عنهم السيـد الدحلاني في السطر الاخيـر من ص١٢٥ من الجـز. الاول من سيرته النبوية المطبوعة في هامش السيرة الحلبية (منه قدس).

<sup>(</sup>٤٥٨) تجد هذا اللفظ في ص٥١٢ من الجزء الاولمن السيرة النبوية للدحلاني وتجد غيره مما هو في معناه فيها وفي السيرة الحلبية ، وفي البداية والنهاية لابن كثير نقلا عن كل من الامام أحمد ومسلم وأبى داود والترمذي بالاسناد الى عمر بن الخطاب (منه قدس) .

واجع: صحيح مسلم ج٥/١٥١، الصحيح من سيرة النبى الاعظم ج٣/٣٤ عن: تاديخ الطبرى ج١/ ١٩٩، الكامل في التاديخ ج٢/ ١٣٦، السيرة الحلبية ج٢/ ١٩٠، أسباب النزول للواحدي ص١٣٧، حياة الصحابة ج٢/ ٤٤ ، كنز العمال ج٥/ ٢٥٥ عن عدة كتب ، المدر المنثور ج٣/ ٢٠٠ ـ ٣٠٠ ، مشكل الاثار ج٤/ ٢٩١، المغاذي للواقدي ج١/ ١٠٧، فواتح الرحموت بهامش المستصفى للغزالي ج٢/ ٢٩٧، تاديخ المخميس ج١/ ٢٩٧، المستصفى للغزالي ج٢/ ٢٩٧، تاديخ المخميس ج١/ ٣٩٧، المستصفى للغزالي ج٢/ ٢٩٧، المستصفى للغزالي ج٢/ ٢٩٧، المستصفى المغزالي ج٢/ ٢٥٠٠.

في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم ﴾ الايات (٤٥٩).

وما قدروا الله حققدره (٤٦٠) اذ أمعنوا في التيه . فجوزوا الاجتهاد على رسول الله (ص) والله تعالى يقول: وان هوالا وحي يوحى وقد أوغلوا في الجهل اذ نسبوا اليه الخطأ ، وتسكعوا في الضلال ، اذ آثروا قول غيره ، واشتبهت عليهم في هذه الاية معالم القصد، وعميت لديهم فيها وجوه الرشد ، فقالوا بنزولهافي التنديد برسول الله وأصحابه، حيث آثروا برعم هؤلاء الحمقى عرض الدنيا على الاخرة فاتخذوا الاسرى ، وأخذوا منهم الفداء قبل ان يشخنوا في الارض ، وزعموا أنه لم يسلم يومئذ من هذه الخطيئة الاعمر ، وأنه لو نزل العذاب لم يفلت منه الا ابن الخطاب .

و كذب من زعم أنه اتخذ الاسرى وأخذ منهم الفداء قبل أن يشخن في الارض فانه (ص) انما فعل ذلك بعد أن أشخن في الارض، وقتل صناديد قريش وطواغيتها كأبي جهل بن هشام، وعتبة، وشيبة بن أبي ربيعة، والوليد بن عتبة، والعاص بن سعيد، والاسود بن عبد الاسدالمخزومي، وامية بن خلف، وزمعة بن الاسد، وعقيل بن الاسود، ونبيه، ومنبه، وأبي البختري، وحنظلة بن أبي سفيان، وطعيمة بن عدي بن نوفل، ونوفل بن خويلد، والحارث ابن زمعة، والنظر بن الحارث بن عبد الدار، وعمير بن عثمان التميمي، وعثمان ومالك اخوي طلحة، ومسعود بن المغيرة، وقيس بن الفاكه بن المغيرة، وحذيفة بن أبي حذيفة ابن المغيرة، وأبي قيس بن الوليدبن المغيرة، وعمروبن مخزوم، وأبي المنذربن المغيرة، وأبي قيس بن الوليدبن المغيرة، وعمروبن مخزوم، وأبي المنذربن

<sup>(</sup>٤٥٩) سورة الانفال: ٧٧.

<sup>(</sup>٤٦٠) سورة الانعام : ٩١ .

أبي رفاعة، وحاجب بن السائب بن عويمر، وأوس بن المغيرة بن لوذان، وزيد بن مليص، وعاصم بن أبي عوف ، وسعيد بن وهب حليف بني عامر، ومعاوية بن عبدالقيس، وهبدالله بن جميل بن زهير بن الحارث بن أسد، والسائب بن مالك، وأبي الحكم بن الاخنس، وهشام بن ابي أمية بن المغيرة. (٤٦١) الى سبعين من رؤس الكفر، وزعماء الشرك كما هومعلوم بالضرورة، فكيف يمكن بعد هذا ان يكون (ص) قد أخذ الفداء قبل أن يشخن في الارض لوكانوا يعقلون؟ وكيف يتناوله هذا اللوم بعد اثخانه يامسلمون ؟! وقد تنزه رسول الله وتعال الله عن ذلك علوا كبيراً.

والصواب انالایة انما نزلت فی التندید بالذین کانوا یودون العیرو أصحابه علی ماحکاه الله تعالی عنهم فی قوله عن هذه الواقعة عزمن قائل: ﴿ واذیعد کم الله احدی الطائفتین انهالکم و تودون ان غیر ذات الشوکة تکون لکم ویرید الله أن یحق الحق بکلماته ویقطع دابر الکافرین ﴾ (۱) وکان (ص) قد استشار أصحابه فقال لهم (۱): ان القوم قد خرجوا علی کل صعب وذلول فما تقولون؟ العیر أحب الیکم أم النفیر ؟. قالوا: بل العیر أحب الینا من لقاء العدو، وقال بعضهم حین رآه (ص) مصراً علی القتال: هلا ذکرت لنا القتال لتتأهب له ؟ انا خرجنا للعیر لاللقتال، فتغیر وجه رسول الله (ص) فأنزل الله تعالی: ﴿ کما أخر جك ربك من بینك بالحق وان فریقاً من المؤمنین لکارهون یجادلونك فی

<sup>(</sup>٢٦١) الصحيح من سيرة النبي الاعظم ج١٩٢/٣ ومابعدها ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديدج ٢٠٨/١٤ ـ ٢٠٢، المغاذي للواقدي ص١٤٣ - ١٥١ .

<sup>(</sup>١) الآية γ من سورة الانفال (منه قدس) .

<sup>(</sup>٢) كما في السيرتين الحلبية والدحلانية وغيرهما من الكتب المشتملة على هذه الواقعة (منه قدس).

الحق بعد ماتبين كأنما يساقون الى الموت وهم ينظرون ﴿ (١) .

وحيث اراد الله عزوجل أن يقنعهم بمعذرة النبي (ص) في اصراره على القتال، وحدم مبالاتهبالعير وأصحابه قال عزمن قائل في ماكان لنبي من الانبياء المرسلين قبل نبيكم محمد (ص) في أن يكون له أسرى حتى يثخن في الارض على سنن غيره من الانبياء فنبيكم لا يكون له أسرى حتى يثخن في الارض على سنن غيره من الانبياء الذين اتخذوا أسرى أبي سفيان وأصحابه حين هربوا بعيرهم الى مكة، لكنكم أنتم وتريدون أذ تودون أخذ العيروأسر أصحابه وعرض الدنياو الله يريد الاخرة باستثمال ذات الشوكة من أعدائه في والله عزبز حكيم و والعزة والحكمة تقتضيان يومئذ اجتثاث عز العدو، واطفاه جمرته، ثم قال تنديداً بهم في لولا كتاب من يومئذ اجتثاث عز العدو، واطفاه جمرته، ثم قال تنديداً بهم في لولا كتاب من القوم وأخذتم عيرهم، ولوفعلتم ذلك في المسكم فيما أخذتم في قبل أن تثخنوا في الارض في عذاب عظيم في .

هذا معنى الآية الكريمة، ولايصح حملها على غيره، على اني لاأعلم أحداً سبقنى اليه ، اذ أوردت الآية وفسرتها في القصول المهمة (٢٠).

# المورد ـ (٤٩) ـ اسرى حنين :

لما نصر الله عبده ورسوله (ص) على هوازن يبوم حنين ، وفتح الله له يومئذ فتحه المبين نادى مناديه: ان لايقتل اسير من القوم، فمر عمر بن الخطاب برجل من الاسرى يعرف بابن الاكوع وهو مغلول، وكانت هذيل بعثته يوم الفتح الى مكة عيناً لها على رسول الله يتجسس أخباره وأخبار أصحابه ، فيخبرها

<sup>(</sup>١) الآية ٥ و٦ من سورة الانفال (منه قدس) .

<sup>(</sup>٢) داجع منها الفصل الثامن (منه قدس).

بما يكون منهم قولا وفعلا ، فلما رآه عمر قال .. كما نص عليه شيخنا المفيد في غزوة حنين من ارشاده ... : هذا عدو الله كان عيناً ، علينا هاهو أسير فاقتلوه فضرب بعض الانصار عنقه ، فلما بلغ ذلك رسول الله (ص) لامهم على قتله ، وقال : ألم آمر كم ان لانقتلوا اسيراً . اه (٤٦٧) .

وقتلوا بعده من أسرى حنين \_ كما في ارشاد شيخنا المفيد أيضاً \_ جميل بن معمر بن زهير (قال) فبعث رسول الله (ص) الى الانصار وهو مغضب يقول لهم : ما حملكم على قتله ، وقد جاء كم رسولي أن لاتقتلوا أسيراً ؟ فاعتذروا بأنا انما قتلناه بقول عمر ، فأعرض رسول الله (ص) حتى كلمه عمير بن وهب في الصفح عن ذلك (٤٦٣) .

قلت: وممن قتل في حنين امرأة من هو ازن قتلها خالد بن الوليد فساء رسول الله (ص) قتلها اذ مر بها والناس مجتمعون عليها، فقال لبعض أصحابه: أدرك خالداً فقل له: ان رسول الله ينهاك أن تقتل وليدا أوامرأة أو عسيفاً ــ أي أجيراً ــ هكذا رواه ابن اسحاق منقطعاً (٤٦٤).

وقد قال الامام أحمد (١): حدثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو وحدثنا المغيرة بن عبدالرحمن عن أبي الزناد قال حدثني المرقع بن صيفي عن جده رباح بن ربيع أخي بني حنظلة الكاتب انه أخبره انه رجع رسول الله (ص)

<sup>(</sup>٤٦٢) الارشاد للشيخ المفيد ص٧٦ ط الحيدرية .

<sup>(</sup>٤٦٣) غضب النبي على بعض أصحابه:

الارشاد للشيخ المفيد ص٧٦ ط الحيدرية .

<sup>(</sup>٤٦٤) النبي يستاء من خالد:

الكامل لابن الاثير ج١٨٠/٠ ، السيرة النبوية لابن هشام ج١٠٠/٤.

<sup>(</sup>١) فيما نقله ابن كثير في آخر غزوة حنين من كنابه البداية والنهاية(منهقدس).

في غزوة غزاها وعلى مقدمته خالد بن الوليد ، فمر رباح وأصحاب رسول الله(ص) على امرأة مقتولة مماأصابت المقدمة ، فوقفوا ينظروناليها ويتعجبون من خلفها حتى لحقهم رسول الله (ص) على راحلته ، فانفرجوا عنها فوق. مرسول الله (ص) فقال : ماكانت هذه لتقاتل ، فقال لاحدهم : الحق خالداً فقل له : لانقتلن ذرية ولا عسيفا ، وكذلك رواه أبو داود والنسائي وابن ماجة من حديث المرقع بن صيفى (٤٦٥) .

# المورد \_ (٥٠) \_ فرار من فر منهم من الزحف:

حسب المسلم نصاً على تحريم الفرار من الزحف مطلقاً قوله عزمن قائل وقد نادى المؤمنين كافة: ﴿ يَاأَيُهَا الذِّينَ آمنوا اذا لقيتم الذِّينَ كَفُرُوا زَحْفًا فَلا تُولِهُم الأَدْبَارِ ، ومن يولهم يومثد دبرد الا متحرفاً لقتال أو متحيزاً الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير ﴾ (٤٦٦) .

نص صريح مطلق (١) في آية محكمة من آيات الذكر الحكيم والفرقان العظيم ، و تأوله من الصحابة من يؤثر رأيه سفي مقام العمل سعاسي التعبيد ، بالنصوص ، ثم لم يكن ذلك منهم في مقام واحد ، بل كان في مواقف عديدة.

<sup>(</sup>٢٥٥) سنن ابن ماجة ج٢/٨٤٨ ح٢٨٤٢.

وقريب منهذا في: الغدير ج٧/١٦٨ .

الفراد من الزحف

<sup>(</sup>٤٦٦) سورة الانفال : ١٥.

<sup>(</sup>١) لم يتقيد ولم يتخصص ، حتى لو سلمنا نزول الآية يـوم بدر ، لأن اطلاقها وعمومها مما لاديب فيه ، كما انه لاديب في ان الموزد لايقيد الوادد ولايتخصصه باتفاق أهل العلم (منه قدس) .

فمنها: يوم أحد لذ حمل ابن قمئة على مصعب بن عمير (ره) فقتله ، و هو يظنه رسول الله (ص) فرجع الى قريش يبشرهم بقتل محمد فجعل المشركون يبشر بعضهم بعضاً يقولون: قتل محمد قتل محمد ، قنله ابن قمئة ، فانخلعت قلوب المسلمين، وأوغلوا في الهرب مولهين مدلهين لايلوون على أحد، كما حكاه الله عزوجل عنهم حيث قال: ﴿ اذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم فأثابكم غماً بغم ﴾ الاية (٤٦٧) .

والاصعاد هو الذهاب في الارض والابعاد فيها ، يقال : صعد فسي الجبل وأصعد في الارض اذ أبعد ، وكان الرسول يدعوهم فيقول : الي عباد الله الي عباد الله أنا رسول الله من كر" فله الجنة، كان يدعوهم بهذا ونحوه ، وهو في اخراهم ، أي في ساقتهم وجماعتهم المتأخرة ، يقال : جئت فسي آخر الناس وأخراهم ، كما تقول في أخراهم وأولاهم ، وهم لايلوون على أحد ، أي لايلتفتون الى أحد مطلقاً .

قال ابن جرير وابى الاثير في تاريخيهما: وانتهت الهزيمة بجماعة المسلمين وفيهم عثمان بن عفان وغيره الى الاعوص فأفاموا بها ثلاثاً، ثم أتوا النبي (ص) فقال لهم حين رآهم: لقد ذهبتم فيها عريضة (٤٦٨).

<sup>(</sup>٤٦٧) سورة آل عمران : ١٥٣.

راجع : الكامل لابن الاثير ج٢ /١٠٨ .

<sup>(</sup>٤٦٨) انتهاه الهزيمة بهؤلاه الى الاعوص ورجوعهم بعد ثلاث ليال وقول النبى (ص) لهم : لقد ذهبتم فيها عريضة مما لايخلو منه كتاب يفصل غزوة أحد من كتب أهل الاخبار (منه قدس).

فرار عثمان وغيره في أحد ثلاثة أيام :

تاريخ الطبرى ج٢/٣/، الكامل لابن الاثير ج١٠٠/، السيرة الحلبية ج٢/ -

وذكر ابنجرير الطبري وابن الأثير الجزري في تاريخيهما: ان أنس بن النضر وهو عم أنس بن مالك انتهى الى عمر وطلحة في رجال من المهاجرين قد ألقوا بأيديهم ، فقال : مايحبسكم . قالوا : قتل النبي . قسال : فماتصنعون بالحياة بعده؟ موتوا على ما مات عليه النبي. ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل، فوجد به سبعون ضربة وطعنة وما عرفته الا اخته . عرفته بحسن بنانه .

(قالوا)وسمع أنس بن النضر نفر أمن المسلمين ــ الذين فيهم عمر وطلحة ــ يقولون لما سمعوا أن النبي (ص) قتل: لبت لنا من يأني عبدالله بن أبي سلول ليأخذ لنا أماناً من أبي سفيان قبل أن يقتلونا ، فقال لهــم أنس : ياقوم ان كان محمد قد قتل فان رب محمد لم يقتل، فقاتلوا على ماقاتل عليه محمد اللهم اني أعتذر البك مما يقول هؤلاء وأبرء البك مما جاء به هؤلاه ، ثم "قاته حتى استشهد (١) رضوان الله وبركاته عليه (٤٦٩) .

ب ٢٢٧ قال: وكان من جملة من انهزم عثمان بن عفان ... الخ ، سيرة المصطفى لهاشم معروف ص ٤١١ ، مجمع البيان ج٢/٤٥ ، الارشاد للشيخ المفيد ص ٤٨ ، البحاد ج ٠ ٨٤/٤ ، البداية والنهاية ج٤/٨٢ ، السيرة النبوية لابن كثير ج٣/٥٥ ، شرح النهج للمعتزلي ج١/١٥ وقال ج١/١٠٠ مع اتفاق الرواة كافة على ان عثمان لم يثبت الدد المنثور ج٢/٨٠ .

فرار عثمان يوم حنين :

دلائل الصدق ج٣ ق١ ص٣٦٢ ، وذكر ابن هشام في السيرة النبوية ج١٥/٤ أسماء من ثبت مع الرسول ولم يكن عثمان منهم .

<sup>(</sup>١) هذه الحكاية عن أنس بن النضر دحمه الله تعالى نقلها كل من فصل غزوة أحد من المحدثين وأهل الاخبار (منه قدس).

<sup>(</sup>٤٦٩) فرار عمر يوم أحد :

راجع: شرحالنهج الحديدى ج١ / ٢٧٦ وج١٥ / ٢٠ و ١ ١و٩ ١٩٤٧ و ٥٦ ، لباب الاداب ص١٧٩ حياة ، حمد له يكل ص ٢٦ ، ١ الادشاد للمفيد ص ٤٨، البحاد ج ٢٤/٢٠ سه

ومنها: يوم حنين عرفة أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً (١) وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليثم مدبرين ، ثم "أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين إلى (٤٧٠) الذين ثبتوا معه (ص) حين فر "عنه أصحابه وولوا الدبر ، و كان فيهم عمر بن الخطاب . كما نص عليه البخاري (٢) في حديث أخرجه عن أبي قتادة الانصاري اذ قال : و انهزم المسلمون \_ يسوم حنين \_ و انهزمت معهم فاذا عمر بن الخطاب في الناس ، فقلت له : ماشأن الناس ، قال : أمر الله .. (الحديث) (٤٧١) .

الذى أعجبه الكثرة هو أبو بكر . راجع: الارشاد للشيخ المفيد ص٧٤ .

(۲) في باب قوله تعالى: (ويوم حنيناذ أعجبتكم كثرتكم) من الجزء الثالث من صحيحه ص٤٦ وذكر ابس كثير في غزوة حنين من كتابه \_ البداية والنهاية \_ نقلا عن البخادى ومسلم وغيره فراجع ص٣٢٩ من جزئه الرابع (منه قدس) .

## (٤٧١) فرار عمر يوم حنين :

صحیح البخاری او التفسیر باب قوله تعالی : ویسوم حنین اذ أعجبتكم كثرتكم ، دلائل الصدق ج۳ ق۱ ص۳۲۲ ، سیرة المصطفی لهاشم معروف ص۳۱۸ .

لم يثبت في أحد غير على عليه السلام:

شرح التجريد للقوشجى ص٤٨٦ ، دلائل الصدق ج٢/٣٥٧ عنه ، نــور الابصار للشبلنجى ص٨٧٨، الارشاد للمفيدص ٤٩، البحارج ٢٠/ ٩٦د ٨٦ و٨٧ و١١١،الاحتجاج ←

ــهو ۱۳ ، تفسیر الراذی ج۹/۲۳ ، سیرة المصطفی لهاشم معروف ص ۲۱ ، الصحیح من سیرة النبی الاعظم ج٤/۲۶۲ عن ، الدر المنثور ج۲/۸۰ و ۸۸ ، دلائل الصدق ج۲/ ۳۵۸ ، کنز العمال ج۲/۲۶۲ ، حیاة الصحابة ج۳/۲۶ ، المغاذی للواقدی ج۲/۲۰۲ تفسیر القدی ج۱/۲۲ ، الکامل فی النادیخ ج۱/۸۲۲ .

 <sup>(</sup>١) كان الجيش يومثذ اثنى عشر ألفاً فيهم ألفان من مسلمة الفتح فقال أبوبكر ألف نغلب اليوم من قلة (منه قدس).

<sup>(</sup>٧٠) سورة التوبة : ٢٤ .

ومنها: يوم سار النبي (ص) الى خيبر ، فبعث أبا بكر اليها فساربالناس فانهزم حتى رجع (٤٧٢) ·

ــهج١/٩٩١ ، حياة محمد لمحمد حسين هيكل .

فرار أبي بكر يوم أحد:

عن عائشة : كان أبو بكر اذا ذكر يوم أحد بكى ثم قال : ذاك كان يوم طلحة ... ثم أنشأ يحدث قال كنت أول منفاءيوم أحد فرأيت رجلا يقاتل معرسول الله (ص) فقلت كن طلحة حيث فاتنى مافاتنى يكون رجلا من قومى » .

راجع: شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ج ٢٣/١٥ و ٢٤ ، سيرة المصطفى لمعروف ص ٤١١ و ٤١٤ ، الصحيح من سيرة النبى الاعظم ج ٢٤٣/٤ عن منحة المعبود في تهذيب مسند الطيالسي ج ٢٩/١٠ ، طبقات ابن سعد ج ٣/١٥٥ وط دار صادر ج ٣/ ٢١٨ ، والسيرة النبوية لابن كثير ج ٣/٨٥ ، تاريخ الخميس ج ٢/٢١١ ، البدايسة والنهاية ج ٢/٢٢ ، كنز العمال ج ٢/٨١٠ و ٢٦٩ ، حياة الصحابة ج ٢/٢٧٢ ، دلائل الصدق ج ٢/٩٢ ،

وهماك نصوص اخرى تدل على فراره يوم أحد راجعها في :

مستدرك الحاكم ج٧٧/٣، تلخيص الذهبى للمستدرك نفس الصفحة ، مجمع الزوائد ج٢٠/٣، لباب الاداب ص١٧٩، حياة محمدلهيكل ص٢٦٥، سيرة المصطفى لهاشم معروف ص٤١١ . داجع بقية المصادر في الصحيح من سيرة النبي الاعظم ٢٤٤٠

فرار أبى بكر يوم حنين :

راجع: شرح النهج للمعتزلي ج٢٩٣/١٣٠، الصحيح من سيرة النبي الاعظم ج ٢٩٣/٣٠ ، دلائل الصدق ج٣ ق١ ص٣٦٠٠

(٤٧٢) هذا حديث أخرجه الحاكم في غزوة خيبر ص٣٧ من الجز٣٠ من المستدرك بعين لفظه الذي أوردناه ثم قال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وأورده الذهبي بعين لفظه في تلخيصه للمستدرك مصرحاً بصحنه (منه قدس).

فرار أبي بكر وعمر يوم خيبر :

راجع: ترجمة الامام على بن أبيطالب من تاديخ دمشق لابن عساكرج١٦٩١١ →

وهن علي سار النبي (ص) الى خيبر ، فلما أتاها بعث عمر وبعث معه الناس الى مدينتهم ، أو قصرهم ، فلم يلبثوا ان هزموا عمر وأصحابه ، فجاؤا يجبنونه ... ويجبنهم .. (الحديث) (٤٧٣) .

وعن جابر بن عبدالله من حديث طويل أخرجه الحاكم وصحتحه في المستدرك (۱) قال فيه: قال رسول الله (ص): «لا بعثن خدا رجلا يحب الله ورسوله ، ويحبانه ، لايولتي الدبر يفتح الله على يديه ، فتشرف لها الناس ، وعلي يومئذ أرمد . فقال له رسول الله (ص) سر . فقال يارسول الله ما أبصر موضعاً . فتفل في عينيه، وعقد له ، ودفع اليه الراية . فقال على : يارسول الله على م أفاتلهم ؟! فقال (ص) : على أن يشهدوا أن لااله الاالله واني رسول الله، فاذا فعلوا ذلك فقد حقنوا مني دماءهم وأموالهم الا بحقتهما وحسابهم على الله عزوجل ، قال: فلقيهم ففتح الله عليه ». ا ه (٤٧٤) .

<sup>--</sup> ح ۲۳۳ و ۲۳۴ و ۲۳۳ و ۲۳۳ و ۲۳۱ و ۲۹۱ و ۲۹۱ و ۲۹۱ و ۲۹۱ و ۱۱ ، مناقب على بن أبي طالب لابن المفاذلى ص ۱۸۱ ح ۲۱۷ ط ۱ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائى ص ۲۵۷ و ۳۵۰ أسد الغابة ج ۲۱/۲ ، مسند أحمد ج ۳۵۳ ، البداية والنهاية ج ۲۱/۲ ، الغدير ج ۱۸۸۲ ، مجمع الزوائد ج ۲۱/۱ و ۱۲۲ ، مصنف ابن أبى شيبة ج ۲/۱۵۱ الصحبح من سيرة النبى الاعظم ج ۲/۲۸۲ ، تذكرة الخواص ، مسند البزاز ج ۱ ، الكامل لابسن الأثير ج ۲/۲۲ .

<sup>(</sup>٤٧٣) أخرجه الحاكم فى المستدرك أيضاً بعين لفظه . ثم قال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه . وأورده الذهبى بلفظه فى تلخيصه معترفاً بصحته (منه قدس) . فرادهما أيضاً بروايات اخرى :

داجع: ترجمة الامام على بنأبي طالب من تاديخ دمشق لابن عساكر ج١٧٧/١ ح٢٤٢ و٢٤٣ و٢٤٧، شذرات الذهبية لابن طولون ص٧٥٥.

<sup>(</sup>١) راجعه في كتاب المفاذي ص٣٨ من جزئه الثالث (منه قدس) ،

-- « لاعطين الراية رجــ لا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفراد » فدفعها الى على بن أبى طالب عليه السلام وكان أدمد العين فتفل (ص) فيها فبرأت ... الخ .

حديث الراية في خيبر:

١ \_ برواية جابر بن عبدالله الانصارى :

فرائد السمطين ج١/ ٢٥٩ ح ٢٠٠٠ ، المعجم الصفير للطبراني ج٢/ ١٠٠٠ ، مجمع الزوائد ج٢/ ١٠٠٠ ، ترجمة الامام على بن أبي طالب من تاديخ دمشق لابن عساكر ج١/ ٢٠٠ ح ٢٩٩ ، المستدرك للماكم ج٣/ ٣٨ ، عيون الاثر ج٢/ ١٣٢ ، احقاق الحق ج٥٠٠٠ ، فرائد السمطين ج١/ ٢٩٠ ح ٢٠٠٠ و٢٠٠٠ .

٢ ـ برواية أبي هريرة :

٣ - برواية سهل بن سعد الساعدي :

ترجمة الامام على بن أبى طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج١٩٣١ ح٢٢٧ و ٢٩٠٩ و ٢٣٠ ، فرائله السمطين ج١٩٥٠ ح١٩٦٧ ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزى ص٢٤ ط الحيدرية ، صحيح البخارى ج١٩٥٥ ، محيح مسلمج٧/ ط العامرة بمصر، خصائص النسائي ص٥٥ ط الحيدرية ، السنن الكبرى للبيهةي ج١٩٦٠ ، حلية الاولياء ج١٩١١ ، ينابيح المودة ص٤٤ ط اسلامبول ، أسنى المطالب للجزرى ص٢٢ وقال الحديث متفق على صحته ، فضائل الخمسة ج١٩١١ ،

٤ - برواية سلمة بن الاكوع:
 محيح البخارى ج٠/٣٥ باب مناقب على بن أبى طالب، صحيح مسلم باب→

جمناقب على بن أبى طالب ج١٢٢/٧ ط العامرة، الاستيعاب بهامش الاصابة ج٣٦/٣، ترجمة الامام على بن أبى طالب من تاريخ دمشق لابن عساكرج١٦٨/١ ح٢٣٧و٣٣٣ و٢٣٤ و٢٣٥ و٢٣٠ ، نزل الابرار للبدخشاني ص ١٤٤.

#### ٥ - برواية بريدة الأسلمي:

ترجمة الامام على بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج١٧٤/١ ح٢٣٩ و ٢٤٠٥ و ٢٤٠٩ و ٢٤٠٩ ما المستسد لاحمسد ج٥/٥٥٣ و ٥٥٥ و ٢٤٠٥ طالاستقامة و المفابة ج٤/٢٠ ، البداية والنهاية ج٤/٢٠ ، تاريخ الطبرى ج٢/٠٠٠ طالاستقامة و ٢١/٣ ط دار المعارف ، احقاق الحق ج٥/٥١٤ ، مناقب على بن أبي طالب لابن المعاذلي ص١٨٧ ح٢٢٠ ، الخصائص للنسائي صه ط مصر، المستدرك للحاكم ج٣/ المعاذلي ص١٨٧ ح٢٢٢ ، الخواص للسبط بن الجوزي ص٢٥ ، الكامل في التاريخ لابن الاثير ج ٢٤٧٢ ، ينا يبع المودة للقندوزي ص٤٩ ، الكامل في الخواص ص٥٥ .

#### ٦ - برواية عبدالله بن عباس:

ترجمة الامام على بن أبى طالب من تاريخ دمشق لابنء ساكر ج١٨٢/١ ح١٤٧ و ١٨٧ د ١٨٢ د ١٤٩٠ البداية والنهاية ج٧/٧٣، البداية والنهاية ج٧/٧٣، أنساب الاشراف للبلاذرى ج٢/١٠١ ط١.

## ٧ - رواه ابن عباس ضمن حديث طويل راجع:

المستدرك للحاكم ج٣/ ١٣٧ ، وتلخيصه للذهبي ، مسند أحمد ج٥/٥٧ بسند صحيح ط دار المعارف بمصر، خصائص النسائي ص٦١ ط الحيدرية وص١٥ طبيروت وص٨ ط التقدم بمصر، ذخائر المقبي ص٨٨ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص٠٤٧ ط الحيدرية وص١١ ط الغرى ، المناقب للخوارزمي ص٧٧ ، الاصابة لابن حجر ج ط الحيدرية وص١١ ط الغرى ، المناقب للخوارزمي ص٧٧ ، الاصابة لابن حجر ج المعدرية وج١/٣٣٠ المعددية وج١/٣٣٠ المدين الرياض النضرة ج١/٣٠٠ و ٧٧٠ ط٢ ، فضائل الخمسة ج١/٣٠٠ ، الغدير ج١/٥١ الرياض النضرة ج٢/ ٢٩٠ و ٧٧٠ ط٢ ، فضائل الخمسة ج١/ ٢٣٠ ، الغدير ج١/١٥ سيرون .

٨ ـ برواية عمران بن حصين :

ترجمة الامام على بن أبى طالب من تاديخ دمشق لابن عساكر ج١٩١/١٦٢ ٢٥٢ و ٥٩٥ و و ٢٥١ الخصائص للنسائى ص٧ ط مصر و٥٥ ط الحيدرية ، البدايـة والنهاية ج٧/ ٣٣٨ ، المناقب لابن المغاذلى ص١٨٠ ح١٢٥ ط١ ، مجمع الزوائدجه / ٢١٤ ، التهذيب ج٣/ ٢٨٠ ، الروض الانف المسهيلى ج٢/ ٢٩٠ ، تاريخ الاسلام للذهبى ج٢/ ١٩٤ ، صبح الاعشى ج٠/ ١٧٤ .

۹ – بروایة أبی سعید الخدری:

ترجمة الامام على بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج١٩٣/١ح٢٥ و٧٥٧ و٧٥٠ و ٢٥١ وج١٩٣/١، المحمد ب٢٥١ ط١، مجمع الزوائد ج١١٥١ وج١٤/١، البداية والنهاية ج٤/١٨٥ وج٧/٣٣٠، المناقب لابن المغاذلي ص١٨٤ ح٢٠٠،عمدة القارى ج٢١٦/١٦، الشافى لعلم الهدى ص٧٠، تلخيص الشافى للطوسىج٣/٣٠٠

١٠ ـ برواية أبي ليلي الانصارى :

النادیخ الکبیر للبخاری ج۱۲۹۲ ، ترجمة الامام علی بن آبی طالب من تادیخ دمشق لابدن عساکسر ج۱/۱۹۱۰ ح۲۵۸ و۲۹۷۹ و۲۹۱ و۲۹۱ و۲۹۲۹ و۲۹۳ ، المستدرك لابدن عساکسر ج۱/۱۹۰۱ خروال حرور و ۲۹۳ و۲۹۳۹ تذکرة الخواص الخصائص للنسائی ص۲۰ ط الحیدریة ، المستدرك للحاکم ج۳/۷۳، تذکرة الخواص ص۳۰ ، الغدیر ج۱/۸۳ ، مجمع الزوائد ج۹/۱۲۱ ، دلائل النبوة لابی نعیم ص۹۳۷ ط حیدر آباد ، العقد الفرید ج۲/۱۶۱ ط الاشرفیة ، المسند لاحمد ج۱/۸۷ و ۹۹ وسیم ۱۳۳۱ ط۱ ، سنن ابن ماجة ج۱/۲۰ ، کنز العمال ج۱/۲۰۱ ط۲ ، فرائد السمطین ج۱/۲۳ ح۰۷ ، اسنی المطالب للجزری ص۲۶ ، نزل الابراد ص۳۶ .

۱۱ ـ برواية أم موسى :

ترجمة الامام على بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج١٩٠٦ ح٢٦٥ و ٢٦٩ ، مسئد أبي داود الطيالسي ص٢٩ ط حيدر آباد ، المناقب لابن المغاذلي ص ١٧٩ ح١١٤ ، البداية والنهاية ج٧/ ٣٣٩ ، تاريخ الاسلام للذهبي ج٢ /١٩٣ ، فرائد السمطين ج١/ ٢٦٢ ح٣٠٠ ، مسند أحمد ج١ /٨٧ ط١ وج٢ /٧٧ ط٢، مجمع الزوائد ج١/٢٧٠ ط٢ .

→۱۲ - برواية أبي رافع مولى رسول الله (ص) :

بلا ترجمة الامام على بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج١/٤/٢ح٢٩٨ على بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج١/٤٩/ ، تذكرة الخواص فرائد السمطين ج١/١٤٩ ، تذكرة الخواص ص٧٧ .

١٣ - برواية سعد بن أبي وقاص :

ترجمة الامام على بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج١٠٥٠٢ - ٢٧٠٥ و ٢٧٢٩ و ٢٧٢٩ و ٢٧٠٠ المناقب للخوارزمي ص٥٥ ، الغديرج٢٠٥٠١ ، وج٣٠٠ ١٨٥١ م ٢٧٣٠ ، المسند لاحمد ج١٨٥/١ م وج٣٠٠ ، المناقب لابن المغازلي ص١٨٥ ح٣٠٠ ، المسند لاحمد ج١٨٥/١ م صحيح مسلم ج١٩٠٠ ط صبيح وص١٨٧١ ط محمد فؤاد وج٧٠٠ ط العامرة و ج٢٠١٣ ط الحلبي ، صحيح الترمذي ج٣١/١٧١ ط الصاوي وج٥١٥٠ ط آخر ، الخصائص النسائي ص١٦ ط مصر ، المستدرك للحاكم ج٣٠٨/١ ، فرائد السمطين ج١٨٥٠ ح٠٠ ، شواهد التنزيل للحسكاني ج٢١/١١ ح٤٥٦ و٢٥٦ ، نظم دردالسمطين للزندي ص١٠٧ ، كفاية الطالب للكنجي ص٤٨ ط الحيدرية وص٨٢ ط الغري، أسد للزندي ص١٠٥ ، كفاية الطالب للكنجي ص٤٨ ط الحيدرية وص٨٢ ط الغري، أسد الغابة ج١١٤٤٢ وج٤/٢٠ ط مصر بتحقيق لجنة التأليف وج٢/٤٤١ ط آخر ، وقعة صفين لنصر بن مزاحم ص٢٧ و ٢٤٤٢ ط مصر بتحقيق النهج لابن أبي الحديد ج١/٢٥٢ و ٢٦٣ ط١ وج٣/١٠٠ وج٤/٢٧ ط مصر بتحقيق أبو الفضل ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوذي ص٣٣، سبيل النجاة في تتمة المراجعات أبو الفضل ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوذي ص٣٣، سبيل النجاة في تتمة المراجعات عرا ط داد الاندلس بيروت ، كنز العمال ج١/١٥١ ط٢ ، مروج الذهب للمسعودي ج٣/ ط العلاميول .

١٤ – برواية عمر بن الخطاب:

ترجمة الامام على بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج١١٩/١ ٢٨٢ ٢٨٢ كنز العمالج٥ ١٠٢/١ و ١٠٨ ط٢ وج٣ ٩٣٣ و ٣٩٥ ط١، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد جه ٤٤/١ و ٤٥ ط١، مجمع الزوائد ج٩ / ١٢٠، المناقب للخوارزمي ص

قال الحاكم بعد ايراده: قد اتفق الشيخان على اخراج حديث الراية ولم يخرجاه بهذه السياقة وكذلك قال الذهبي بعد ايراده في تلخيصه .

وعن أياس بن سلمة، قال: حدثني أبي. قال: شهدنا مع رسول الله (ص) خيبر حين بصق في عيني علي فبرأتا فأعطاه الراية ، فبرز اليه مرحب وهر يقول:

قـد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مجــرب اذا الحروب أقبلت تلهــّب قال: فبرز اليه على رضي الله عنه وهو يقول :

ــه ١٥ ـ بزوابة عبدالله بن عمر:

ترجمة الامام على بن أبى طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج١٠/٢٠ ٣٨٣ و٤٨٤ و ٢٨٠ و ٢٨٠ ، شواهدالتنزيل للحسكاني ٢٨٤ و ٢٨٥ و ٢٨٥ ، شواهدالتنزيل للحسكاني ج٣/٧٠ ح٣٠ و ١٢٠٠ و ١٢٠٠ و ١٢٠٠ و ١٢٠٠

۱۹ \_ وقال عمر بن الخطاب : « لقد اعطى على بن أبى طالب ثلاثاً لان تكون لى واحد منها أحب الى من حمر النعم : ذوجته فاطمة بنت دسول الله ، وسكناه المسجد مع دسول الله يحل له ما يحل له فيه والراية يوم خيبر » .

يوجد في :

المستدرك للحاكم ج١٢٥/٣ ، مسند أحمد ج٢١/٣ ط١ وج٢١/٢ ح٢٩٧٤ بسند صحيح ط دار المصارف بمصر ، ينابيع المودة للقندوزى ص٢١٠ ط اسلامبول وص٨٤٢ ط الحيدرية ، المناقب للخوادزمى ص٣٣٨ ط الحيدرية ، ترجمة الامام على بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابين عساكر ج٢٠/٢٠ ح٣٨٣ ، الصواعق المحرقة ص٣٧ ط١ وص٢١ ط المحمدية ، مجمع الزوائد ج٢٠/١، تاريخ الخلفاء للسيوطى ص٢٧١ نظم درر السمطين ص٢١٩ ، كنز العمال ج١٠١/١٥ ح٢١ ط٢ ، الرياض النضرة ج٢/٤٥٢ ط٢ ، الغدير ج٣/٤٠٢ ، فرائد السمطين ج١/٥٤٣ ح٢١٨ ط١ ، ففائل الخمسة ج٢/٢٥٠ ، أسنى المطالب للجزرى ص٢٥٠٠

أنا الذي سمتني امي حيدرة كليث غابات كريه المنظرة

أوفيكم بالصاعكيل السندرة(١)

قال فضرب مرحبا ففلق رأسه فقتله، وكان الفتح (٤٧٥) .

ومنها: غزوة السلسلة بوادي الرمل. وهي كغزوة خيبر اذ بعث رسول الله اولا فيها أبابكر فرجع بالجيش منهزماً، ثم بعث عمر فرجع بمن معه كذلك، فبعث بعدهما علياً ففتح الله عليه، ورجع بالغنائه والاسرى والحمد لله وقد ذكر هذه الغزوة على سبيل التفصيل شيخنا المفيد أعلى الله مقامه في كتابه الارشاد في البراجعها من أراد الوقوف على كمهها بتفصيل (٤٧٦).

وغزوة السلسلة هذه غير غزوة ذات السلاسل التيكانت سنة سبع للهجرة وكانت امرة الجيش فيها لعمرو بن العاص، وفي الجيش يومثذ أبوبكر وعمر وأبوعبيدة كمانص عليه أهل السير والاخباركافة (٤٧٧) .

<sup>(</sup>١) قال فى أقـرب الموارد : أكيلكم بالسيف كيـل السندرة : أى أقتلكم قتـلا واسعاً كبيراً ذريماً (منه قدس) .

<sup>(</sup>٤٧٥) أخرجه الحاكم بلفظه في غزوة خببر من مستدركه ثم قال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذه السياقة ، وصححه الذهبي على هذا الشرط اذ أورده في التلخيص (منه قدس).

وراجع: المناقب للخوارزمى ص١٠٣ طالحيدرية ، تذكرة المخواص ص٢٦ ط الحيدرية مناقب على بن أبي طالب لابن المغاذلي ص١٧٨ و ١٨٢، ترجمة أمير المؤمنين على ابن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج١/١٧١ ح٢٣٧ ، صحيح مسلم ك الجهاد والسير باب غزوة ذى قرد وغيرها ج٥/٥٩ طالعامرة ، الطبقات لابن سعد ٢/٢١ ط دار صادر، تاريخ الطبرى ٢٠٠٠ ، ينابيع المودة ص٤٤ ط اسلامبول، نزل الابر الص٤٤.

<sup>(</sup>٤٧٦) الارشاد للشيخ المفيد ص٧٠ ــ ٦١ ط الحيدرية .

<sup>(</sup>٤٧٧) السيرة النبوية لابن هشام ج٤/ ٢٧٢ و٤٧٤ ، الكامل لابـن الاثير ج٢/ ١٥٦ ، السيرة الحلبية ج٣/ ١٩٠ .

وكان بين عمر بن الخطاب وعمرو بن العاص هنات ذكرها الحاكم في كتاب المغازي من الجزء الثالث من مستدركه ص عبد بالاسناد الى عبدالله بن بريدة عن أبيه . قال: بعث رسول الله (ص) عمرو بن العاص في فزوة ذات السلاسل وفيهم أبوبكر وعمر ، فلما انتهوا الى مكان الحرب أمرهم عمرو ان لاينو "روا ناراً فغضب عمر بن الخطاب وهم" ان ينال منه فنهاه أبوبكر وأخبره انه لم يستعمله رسول الله عليك الا لعلمه بالحرب فهداً عنه عمر . اه .

قال الحاكم بعد اخراجه: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه . وقد أورده الذهبي في التلخيص مصرحاً بصحته أيضاً .

### تسنيه

كان لرسول الله (ص) في التنويه بعلي ، وتفضيله على من سواه من أهل السوابق\لاساليب حكيمة عرفها متدبروا سيرته المقدسة(٤٧٨) .

(٤٧٨) تفضيل الرسول(ص) علياً (ع)على من سواه كثيرة جداً وفضائل أمير المؤمنين على الله عليه السلام لاتعد ولاتحصى وقد ربت على حد التواتر وقد ألف في فضائله عشرات الكتب بل المئات قديماً وحديثاً منها :

مناقب على بن أبى طالب لابن المغاذلي الشافعي ط ايران ، المناقب للخوارزمي الحنفي ط النجف ، تدكرة الخواص للسبط بن الجوذي الحنفي ط النجف ، نور الابصاد للشبلنجي ، فرائد السمطين للحمويني ط بيروت ، نظم درد السمطين للزرندي الحنفي ط النجف ، ترجمة الامام على بن أبي طالب لابن عساكر الشافعي ج١ و ج٢ و ج٣ ط بيروت ، كفاية الطالب في مناقب على بن أبي طالب للكنجي الشافعي طالغرى والحيدرية ، الغدير للاميني ج١ – ج١١ ط ايران وبيروت، فضائل الخمسة من الصحاح الستقط النجف وبيروت ، شواهد النزيل للحسكاني الحنفي ج١ و ج٢ طبيروت، ينابيع المودة للقندون الحنفي ط في اسلامبول وايران والنجف وصيدا طبع مطبعات ، المودة للقندون الحنفي ط في اسلامبول وايران والنجف وصيدا طبع مطبعات ، المودة للقندون الحنفي ط في اسلامبول وايران والنجف وصيدا طبع م

فمنها: أنه لم يؤمر عليه أحدا أبداً لا في حرب ولا في سلم ، وقد أمرت الامراء على من سواه (١) فأمر ابن العاص على أبي بكر وعمر في غزوة ذات السلاسل كماسمعت (٤٧٩)، ولحق النبي (ص) بالرفيق الاعلى وأسامة بن ذيد \_ على حداثته \_ امير على مشيخة المهاجرين والانصار كأبي بكر وعمر وأبي عبيدة وأمثالهم، وهذا معلوم بحكم الضرورة من أخبار السلف (٤٨٠) .

- خصائص أمير الدؤمنين للنسائى ط في مصر وبيروت والهنجف ، وغيرها من الكتب المطبوعة والمخطوطة ولاجل المزبد من الاطلاع على ذلك راجع مقدمة ينابيع المودة للقندوزي ط الحيدرية في النجف .

وقد ألف أبو جعفر الاسكافى المعنزلى المتوفى ٢٤٠ه فى خصوص أفضلية الامام على بن أبى طالب عليه السلام على غيره كتاباً أسماه « المعياد والمواذنة » طبع فــى بيروت .

(۱) سئل الحسن البصرى عن على عليه السلام ، فقال: ما أقول فيمن جمع الخصال الاربع ائتمانه على براءة وماقاله له رسول الله (ص) في غزوة تبوك فلو كان يفوته شيء غير النبوة لاستثناه ، وقول النبي (ص) الثقلان كتاب الله وعترتي ، وانه لم يؤمر عليه أمير قط ، وقد أمرت الامراء على غيره . هذا كلامه بعين لفظه فراجعه في ص٣٦٩ من المجلد الاول من شرح النهج نقلا عن الواقدي (منه قدس) .

(٤٧٩) أبو بكر وعمر في جيش عمرو بن العاص :

الطبقات الكبرى لابن سعد ج١٣١/٢ ، الاستيعاب بهامش الاصابة ، الكامــل فى التاريخ ج١/٢٥٦ ، السيرة النبوية لابن هشام ج١٧٢/٤ و٢٧٤ ، السيرة الحلبية ج٣/ ١٥٦ ، السيرة النبوية لزبن دحلان بهامش الحلبية ج٢/٢٣٢ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج٢/٩١ .

(٤٨٠) أبوبكروعمر في جيش اسامة الذي بعثه النبي(ص) في مرضه يوجد في:

الطبقات الكبرى لابن سعد ج٢/١٩، تاريخ اليعقوبي ج٢/٣٩ ط الغرى وج
٢٤/٧ ط دار صادر، الكامل لابن الأثير ج٢/٧٣، شرح نهج البلاغة لابنأبي المحديد
ج١/٩٥١ وج٢/٢٥ بتحقيق أبو الفضل وج١/٣٥ وج٢/٢٢ ط١ بمصر، سمط النجوم

وكان (ص) اذا أمرّ علياً في غزوة أو سرية ضم الى لوائمه من سواه من أهل السوابق، فاذا أمرّ غيره استثناه مستأثراً به لنفسه (٤٨١).

واذا بعث سريتين احداهما معه والاخرى مع غيره عهد اليهما أنكما اذا اجتمعتما فالامارة لعلي وحده على السريتين كلتيهما، وان افترقتما فكل منكما على سريته (٤٨٢).

النبوية لزين دحلان بهامش الحلبية ج٢/٤/٢ ، السيرة الحلبية ج٣/٧٠ ، السيرة النبوية لزين دحلان بهامش الحلبية ج٢/٣٩ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج٤/١٨٠ ، المراجعات ص٣٦٥ ، سبيل النجاة في تتمة المراجعات ص٣٦٨ تحترقم (٨٦٢) ط٢ بيروت ، عبدالله بن سبأ ج١/١٧ .

(٤٨١) كما فعل وص) في غزوة خيبراذ أمر أبا بكرثم أمرهمر ولم يكن على معهما فلما أمر علياً كانا معه حتى فتح الله عليه . والحمد لله على ذلك كله (منه قدس) .

 وربما بعث غيره في الغزوة فيرجع بجيشه غيرفاتسح ولا مفلح ، فيبعث علياً بعده فيظفر بالنصر العزيز والفتح المبيسن (٤٨٣) وبدلك يظهر من فضله مالم يكن ليظهر منه لو بعثه من أول الامركمالايخفي .

وربما بعث غيره في المهمة، تطاول اليها الاعناق، فيوحي الله عزوجل اليه: لايؤدي عنك الا أنت أو رجل منك يعني علياً، كماكانت الحال في براءة الله ورسوله من المشركين ونبذ عهودهم يوم الحج الاكبر (٤٨٤).

←على هو الامير اذا كان في سرية :

واجع: خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي ص٢٤ ط مصر وص٩٨ ط المحيدرية، مجمع الزوائد ج٩/١٧، ترجمة الامام على بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابين عساكر ج٩/١٦ ح٣٦٤ و ٤٦٤ و ٤٦٨ و ٤٦٥ و ٤٦٥ و ٤٦٨ ، شرح نهيج البلاغة لابن أبي الحديد ج٢/٥٠١ ط مصر وج٩/١٠٠ بتحقيق أبو الفضل ، فضائسل الخمسة ج١/١٥٠ ، سبيل النجاة في تتمة المراجعات ص١٣٤ تحت وقم (٥٣٠).

(٤٨٣)كماكانت الحال في غزوة خيبرالانفة الذكر، وفي غزوة السلسلة التي احلناك فيها على ارشاد شيخنا المفيد فراجع (منه قدس).

راجع : ترجمــة الامام على بن أبى طالب من تاريخ دمشق لابــن عساكر ج١ / ١٣٩ ح٣٣٧ ــ ٢٣٣ و ٢٤١ و ٢٦٦ و ٢٦٦ ، الكامـل فى التاريخ ج٢ / ١٤٩ . راجع ماتقدم تحت رقم (٤٧٢) .

(٤٨٤) ان لنا في بعث براءة لبحثا وفقنا الله فيه للصواب، وقد أسفر فيه الحق به لاولى الالباب، فراجعه في الحديث ١٨ ص١٥٧ وما بعدها الى ص١٨٨ من كتاب\_أبو هريرة \_ (منه قدس).

أخذ الامام على عليه السلام سورة براءة من أبي بكر بأمر من الرسول (ص) .

راجع: صحيح الترمذي ج٤/٣٩٩ ح٣٠٨٥، مسئد أحمد ج٢/٣١٩ ح٢٨٦٦ بسند صحيح وج٢/٢٣ ح٢٩١٠ ط دار المعارف بمصر وج٢/٣ و١٥٠ و٣٣١ وج٣٠ و٢٨٣ و٢٨٣ و٢٨٣ و٢٨٣ و٢٨٣ و٢٨٣ و٢٨٠ و٢٨٠ و٢٠٨ المؤمنين للنسائي ص ٩١ و ٩٩ ط الحيدرية ٢١٢٠٠

المورد \_ ( ٥١ ) \_ نهيه ( ص ) لاصحابه عن جواب ابي سفيان في احد .

كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نزل يوم احد بأصحابه \_ وهم سبعمائة \_ في عدوة الوادي، وجعل ظهره الى الجبل، وكان المشركون ثلاثة آلاف فيهم سبعمائة دارع ومائتا فارس، ومعهم خمسة عشرامرأة وفي المسلمين مائتا دارع وفارسان.

وتعبأ الجيشان للقتال ، فاستقبل رسول الله ( ص ) المدينة، وترك أحداً

→وص٣٣ و٣٤٤ بيروت، المستدرك للحاكم ج٢/٥١ و٣٣١ وج٣/٥٥٢٠ ، الـدر المنشـور ج٣/٣٦ و٢٠٠ ، فضائل الخمسة ج٣٤٣/٢ ، تفسير الطبــرى ج١٤/١٠ و ٦٥ ط٢ ، مجمع الزوائد ج٢ / ٢٩ ، تفسير ابن كثير ج٢ / ٣٣٣ و٣٣٤، الغدير للاميني ج٣/ ٢٤٥ وج٦/ ٣٣٨ ، ذخائر العقبي ص٦٩ ، الفصول المهمة لابن الصباغ ص٢٧ ، تذكرة الخواص ص٤٢ ط النجف وص٣٧ ط الحيدرية ، ينابيع المودة للقندوزي ص ٨٨ و٨٩ ط اسلامبول وص١٠١ ط الحيدرية ، التفسير المنير لمعالم التنزيل للجاوىج ١/ ٣٣٠) الكشاف للزمخشري ج٢ / ٢٤٣ ط بيروت ، شواهد التنزيل للحسكاني ج١/ ٢٣١ ح٣٠٩ - ٣١٨ و٣٢٢ - ٣٢٧ ، أنساب الاشراف للبلاذري ج١٥٥/٢ ح١٦٤ ط بيروت ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج٥/٦٪ بتحقيق أبــو الفضل ، ترجمة الامام على بن أبى طالب من تاريخ دمشق لابسن عساكر ج٧٦/٢٣ ح٨٧١ - ٨٨٨ و٨٨٣ وه٨٨ و٨٨٦ ، كفاية الطالب للگنجي الشافعي ص٨٥٥ ط الحيدريـة وص١٥٢ ط الغرى ، المناقب للخوارزمي ص٩٩ ـ ١٠٠ و٣٢٣، مناقب على بن أبي طالبلابن المغاذلي ص١١٦ ح١٠٥ ، تاديخ الطبري ج٣/٣٣ ، الكامل لابن الاثير ج٢٩١/٢، الملل والنحل للشهرستاني ج١٦٣/١، أبو هريرة لشرف الدين ص١٢٠، الرياض النضرة ج٢/٧٧ ــ ٢٢٩، تفسير الخاذن ج٣/٧٤، معالم التنزيل للبغوي بهامش تفسير الخاذن ج٢/ ٤٩ ، جامع الاصول لابن الاثير ج٩/ ١٥ ، كنز العمال ج ١٥ / ١٥ وط٢ ، سبيل النجاة في تتمة المراجعات ص١٤٨ تحت رقم (٥٦٧). خلف ظهره، وجعل وراءه الرماة وهم خمسون رامياً، أمـّر علبهم عبدالله بن جبير وقال له: انضح عنا الخيل بالنبل لايأنونا من خلفنا، واثبتوا مكانكم، ان كانت لنا، اوكانت علينا، فانا انما نؤتى من هذا الشعب شعب أحد(١).

وخرج طلحة بن عثمان صاحب لواء المشركين ينادي: يامعشر اصحاب محمد انكم تزعمون ان يعجلنا بسيوفكم الى النار، ويعجلكم بسيوفنا الى الجنة فهل أحد منكم يعجله سيفي الى الجنة، ويعجلني سيفه الى النار؟

قال ابن الأثير في كامله: فبرز اليه علي بن أبي طالب فضربه فقطع رجله فسقط وانكشفت عورته ، فناشده الله فتركه \_ لمابه يخور بدمه حتى هلك \_ فكبر رسول الله (ص) وقال: كبش الكتيبة ، وكبر المسلمون بتكبيره ، وقال لعلى: مامنعك ان تجهز عليه ؟ فقال ناشدني الله والرحم فاستحييت منه .

وصمد على بعده لا صحاب اللواء يحمل عليهم فيقتلهم واحداً بعد واحد، قال ابن الاثير وغيره: وقد كان المسلمون قتلوا أصحاب اللواء وبقي مطروحاً لا يدنو منه أحد ، فأخذته عمرة بنت علقمة الحارثية فرفعته فاجتمعت قريس حوله، وأخذه صواب عبد لبني عبد الدار \_ كان من أشد الناس قوة \_ فقتل عليه (قال) وكان الذي قتل أصحاب اللواء على بن أبي طالب ، قاله أبورافع .

و اقتتل الناس قتالا شديداً . وأمعن حمزة وعلي وأبودجانة في رجال من المسلمين وأبلو ابلاء حسناً ، وأنزل الله نصره عليهم وكانت الهزيمة على المشركين ، وهرب النساء مصعدات في الجبل ، ودخل المسلمون عسكرهم ينهبون ، فلما نظر بعض الرماة الى اخوانهم ينهبون ، آثروا النهب على البقاء في الشعب ، ونسوا ما أمرهم به رسول الله (ص) وحضهم عليه .

وحين رأى خالد بن الوليد قلة من بقي من الرماة حمل عليهم فقتلهم، وشد

<sup>(</sup>١) الشعب بالكسر سما انفرج بين الجبلين (منه قدس) .

بمن معه على أصحاب رسول الله (ص) من خلفهم ، وتبادر المنهزمون من المشركين حينئذ بنشاط مستأنف لقتال المسلمين حتى هزموهم بعد أن قتلوا سبعين من أبطالهم ، فيهم أسدالله وأسد رسوله حمزة بن عبدالمطلب وقاتدل رسول الله (ص) يومئذ قتالا شديداً، فرمى بالنبل حتى فني نبله وانكسرتسية قوسه ، وانقطع وتره ، وأصيب بجرح في وجنته ، وآخر في جبهته وكسرت رباعيته السفلى ، وشقت ـ بأبى هو وأمى \_ شفته ، وعلاه ابن قمئة بالسيف .

وقاتل دونه علي، ومعه خمسة من الانصار استشهدوا في الدفاع عنه رضي الله عنه رأي الله عنه وأرضاهم، وترس أبودجانة رسول الله (ص) بنفسه ، فكان يقع النبل بظهره وهو منحن عليه، وقاتل مصعب بن عمير فاستشهد، قتله ابن قمثة الليثي وهو يظنه رسول الله (ص) فرجع الى قريش يقول لهم : قتلت محمداً، فجعل الناس يقولون؛ قتل محمد ، قتل محمد فأوغل المسلمون في الهرب على غير رشد ، وكان أول من عرف رسول الله (ص) كعب بن مالك ، فنادى بأعلى صوته: يامعشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله حي لم يقتل فأشار اليه (ص) أن أنصت (١) .

وحينثذ نهض علي بمن كانمعه حتى خلصو ابرسول الله (ص) الى الشعب، فتحصن النبي (ص) به ، وهم يحوطونه مدافعين عنه .

قال ابن جرير وابن الاثير في تاريخيهما وسائر أهل الاخبار: فأبصر النبي (ص) \_ أي وهو في الشعب \_ جماعة من المشركين، فقال (ص) لعلي: احمل عليهم، فحمل عليهم ففرقهم و قتل منهم، ثم أبصر جماعة أخسرى، فقال (ص): اكفنيهم ياعلي فحمل عليهم وفرقهم و قتل منهم، فقال جبرائيل: يارسول الله هذه المواساة، فقال رسول الله [ص]: انه منى و أنا منه، فقسال

<sup>(</sup>١) مخافة أن يسمع العدو فيهجم عليه (منه قدس) .

حبراثيل: وأنا منكما. (قالوا) وسمع صوت:

لا سيسف الا" ذوالفقــا رولا فتى الاعلى (٤٨٥)

وجعل علي ينقل المساء لرسول الله (ص) في درقته من المهراس يغسل به جرح النبي فلم ينقطع الدم (١).

ووقعت هند وصواحباتها على الشهداء يمثلن بهم ، فاتخذت من آذان الرجال وآنافهم وأصابع أيديهم وأرجلهم ومذاكيرهم قلائد ومعاضد، وكانت أعطت وحشياً معاضدها وقلائدها جزاء قتلة حمزة فلاكتها فلم تسغها فلفظتها (٤٨٦).

ثم" أشرف أبوسفيان على المسلمين ، فقال : أفي القوم محمد ؟ ثلاثاً ، فقال رسول الله (ص) (٢): لاتجيبوه (٣) فقال أبوسفيان: أنشدك الله ياعمر أقتلنا

(٤٨٠) لا سيف الأذو الفقال د ولا فتي الا علي

راجع: فرائد السمطين للحدويني الشافعي ج١/٧٥٢ ح١٩٨، ترجمة الاسام على بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج١/١٤٨ ح١٤٨، الكامل في التاريخ ج٢/١٠٠، منساقب على بن أبي طالب لابن المفاذلي ص١٩٧، تذكرة المخواص للسبط بن الجوذي ص٢٦، المناقب للخوادذمي ص٣٢ طالحيدرية،السيرة النبوية لابن هشام ج٣/١٠٠، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج١/١٥١ وقد نقل تصحيحه عن شيخه عبدالوهاب ابن سكينة .

- (۱) حتى أحرقت سيدة نساء المالمين بعد ذلك حصيراً وجعلت على الجرح من رماده فانقطع الدم ، وقد شهدت الواقعة عليها السلام فكانت تعانقه وهو مجروح وتبكى (منه قدس) .
- (٤٨٦) الكامل في الناديخ ج٢/١١١ ، الدرجات الرفيعة ص٦٦ ــ ٦٩ ،السيرة النبوية لابن.هشام ج٣/٣٩- ٩٧ ، السيرة الحلبية ج٢/٢٤٦ .
- (٢)كما فى غزوة احد من تاريخى ابن جرير وابن الأثيسر وطبقات ابسن سمد والسيرتين الحلبية والدحلانية وكتاب البداية والنهاية لابى الفداء وسائر الكتب المشتملة على غزوة أحد (منه قدس).
- (٣) كانرسول الله (ص) لم يكن آمناً من أبى سفيان وأصحابه أن يشدوا عليه --

محمداً ؟ قال عمر : اللهم لا وانه ليسمع كلامك (٤٨٧) .

قلت: هذا محل الشاهد من هذه الحكاية اذ آثر رأيه فسي جواب أبسي سفيان على نهي النبي (ص) اياهم عن جوابه كما ترى .

### المورد \_ (٥٢) \_ التجسس مع النهي عنه:

قال الله عزوجل: ﴿ يَا أَيُهَا الذِينَ آمنُوا اجْتَنَبُوا كُثَيْراً مِنَ الظَّنِ انْ بَعْضُ الظَّنِ اثْمُولَانجسسوا ولايغتب بعضكم بعضاً أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميناً فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم ﴾ (٤٨٨) .

وفي الصحيح عن رسول الله (ص): اياكم والظن، فان الظن أكــذب المحديث، ولا تحسسوا ولا تجسسوا، ولاتناجشوا ولا تحاسد، ولا تدابروا، ولاتباغضوا، وكونوا عباد الله اخواناً ... الحديث (٤٨٩).

لكن عمر رأى في أيام خلافته ان بالتجسس نفعاً للامة وصلاحاً للدولة ، فكان يعس ليلا ، ويتجسس نهاراً ، حتى سمع وهو يعس في المدينة صوت

<sup>→</sup> اذا علموا ببقائه حياً ، ولذلك نهاهم عنجوابه، وكأن عمر اذ أجابه لم يكن خائفاً ولم يكن يرى لهذا الاحتياط وجهاً (منه قدس) .

<sup>(</sup>٤٨٧) الطبقات الكبرى لابن سمد خ٢/٧٤، الكامل لابين الاثير ج١١١/٢، السيرة الحلبية ج٢/٢١٠.

<sup>(</sup>٤٨٨) سورة الحجرات: ١٧.

<sup>(</sup>٤٨٩) مجمع البيان ج٩/١٩٠ ، صحيح مسلم ج٨/١٠ ط العامرة، صحيح الترمذى ج١٠/٨، مسند أحمد ج٢/٥٥ ٢ (٢٦/١٥ وج٤/٢٨) ، مسند أحمد ج٢/٥٥ ٢ و٧٨ و و٢٦٠ و٧٦٠ والجامع الصغير ح٢٦٧٦، أسنى المطالب ص٩٨ ، الفتح الكبير ج١/٠٠ .

رجل يتغنى في بيته فسورعليه فوجد عنده امرأة وزقاً من خمر، فقال: أي عدو الله ظننت ان الله يسترك وأنت على معصية ، فقال لا تعجل يا أمير المؤمنين ان كنت اخطأت في واحدة، فقد اخطأت انت في ثلاث قال الله تعالى: ﴿ ولا تجسسوا ﴾ فقد تجسست وقال: ﴿ وأنوا البيوت من ابوابها ﴾ وقد تسورت وقال: ﴿ إذا دخلتم فسلموا ﴾ وما سلمت ، فقال: هل عندك من خير ان عفوت عنك؟. قال نعم، فعفا عنه وخرج (٤٩٠) .

وعن السدي قال: خرج عمربن الخطاب فاذا هو بضوء نار ومعه عبدالله بن مسعود واتبع الضوء حتى دخل الدار ، فاذا سراج في بيت ، فدخل وحده وترك ابن مسعود في الدار ، فاذا شيخ جالس وبين يديه شراب وقينة تغنيه ، فلم يشعر حتى هجم عليه عمر، فقال : مارأيت منظراً أقبح من شيخ ينتظر أجله فرفع الشبخ رأسه فقال : بلى صنيعك أنت أقبح ممارأيت منى ، اذ تجسست وقد نهى الله عن التجسس ، ودخلت بغير اذن ، فقال عمر : صدقت ثم خرج عاضاً على ثوبه يبكي . وقال : ثكلت عمر أمه ، الى أن قال : وهجسر الشيخ مجلس عمر حيناً، فبينا عمر بعد ذلك جالس اذ به قد جاء شبه المستخفي حتى جلس في أخريات الناس فر آه عمر فقال : على بهذا ، فقيل له: أجب فقام وهو يرى ان عمر سيسو ثه بما رأى منه . فقال عمر : ادن مني فلا زال يدنيه حتى

<sup>(</sup>۹۰) أخرجه الخرائطى في كتاب مكارم الاخلاق وهو الحديث ٢٩٦٩ من أحاديث الكنز في ص١٦٧ من جزئه الثاني ، وأورده ابن أبي الحديد في ص٢٩٩ من المجلدا اثالث من شرح نهج البلاغة ، وذكره الغزالي في ص١٣٧ من كتابه احياء العلوم (منه قدس). الغدير للاميني ج٢/١٦، الرياض النضرة ج٢/٢٤ ط١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج١/١٦ وج٣/٣٩ ط١، المدر المنثور ج٣/٣٩، الفتوحات الاسلامية ح٢/٢٤.

أجلسه بجنبه ، فقال : ادن مني اذنك فالتقم أذنه فقال له . والذي بعث محمداً بالحق مااخبرت أحداً من الناس بمارأيت منك، ولا ابن مسعود فانه كان معي ... (الحديث) (٤٩١) ...

وعن الشعبي: ان عمر فقد رجلا من أصحابه ، فقال لابن عوف: انطلق بنا الى منزل فلان فننظر فأتيا منزله فوجدا بابه مفتوحاً وهوجالس وامرأته تصب له في الاناء فتناوله أياه ، فقال عمر لابن عوف: هذا الذي شغله عنا، فقال ابن عوف لعمر: ومايدريك مافي الاناء؟. فقال عمر: أتخاف ان يكون هذا تجسساً؟ قال: بل هو التجسس. قال: وما التوبة من هذا؟. قال: لا تعلمه بما اطلعت عليه من أمره!!.. (الحديث) (٤٩٢) .

وعن المسور بن مخرمة، عن حبد الرحمن بن عوف: انه حرس المدينة مع عمر بن الخطاب ليلة فبيناهم يمشون شب لهم سراج في بيت فانطلقوا يؤمونه فلما دنو امنه فاذا باب مجاف مغلق على قوم لهم فيه أصوات مرتفعة ولغط، فأخذ عتر بيد عبد الرحمن بن عوف فقال له: هذا بيت ربيعة بن امية، وهم الان يشربون الخمر فما ترى ؟. قال أرى انا قد أتينا مانهى الله عنه اذ تجسسنا ، فانصرف عنهم عمر وتركهم! (٤٩٣) .

<sup>(</sup>٤٩١) أخرجه أبو الشيخ في كتاب القطع والسرقة ، ونقله صاحب كانز العمال في ص١٤١ من جزئه الثاني وهو الحديث ٣٢٥٤ (منه قدس) .

<sup>(</sup>٤٩٢) أخرجه سعيد بنمنصوروابن المنذر وهو الحديث ٣٦٩٤ في ج٢ من الكنز (منه قدس) .

<sup>(</sup>٤٩٣) أخرجه عبد الرذاق وعبد بن حميد والخرائطى فى مكادم الاخلاق وهو الحديث ٣٦٩٣ من أحاديث الكنز فى الجزء المتقدم ذكره. وأخرجه الحاكم أيضاً وصححه فى باب النهى عن التجسس من كناب الحدود صفحة ٣٧٧ من الجزء الرابع من المستدرك ...

وعن طاووس: ان عمر خرج ليلة فمر ببيت فين ناس يشربون فناداهـم أفسقاً؟ أفسقاً؟ فقال بعضهم: قد نهاك الله عن هذا، فرجع عمر وتركهم!(٤٩٤).

وعن أبي قلابة: ان عمر حدث ان أبا محجن الثقفي يشرب الخمر في بيته هو وأصحابه فانطلق عمرحتى دخل عليه، فقال أبو محجن: ياأمير المؤمنين ان هذا لايحل لك قد نهاك الله عن التجسس ،أفسأل عمر زيد بن ثابت وعبد الرحمن بن الارقم فقالا: صدق ياأمير المؤمنين فخرج عمر وتركه!! (٤٩٥) قلت: من تتبع ماجاه من الاخبار حول تجسسه رأى من نشاطه في سياسته وهزائمه المبذولة في سبيلها ماهو مائل بأجلى المظاهر (٤٩٦).

وكأنه (رض) كان يرى أن الحدود الشرعية تدرأ بخطأ الحاكم في طريق اثباتها، ولذلك لم يقم على واحد من هؤلاء المجرمين حداً، بل لم يؤذمنهم أحداً، وماندري كيف رضي أن لايكون لتجسسه أثر، الا تمرد المجرمين في اجرامهم، بعد أن رأو هذا التسامح من أمامهم ؟!!.

المورد \_ (٥٣) \_ تشريع حد لمهور النساء

يجب في المهر أن يكون مما يملكه المسلم، عيناً كان أم ديناً ، أم منفعة ،

<sup>--</sup> أورده الذهبي في تلخيصه مصرحاً بصحته (منه قدس) .

الغدير للاميني ج٢/٦٢، ، سنن البيهقي ج٨/٣٣٤، الاصابة ج١/١٣٥، الدر المنثور ج٣/٦٦، السيرة الحلبية ج٣/٣/٣ ، الفتوحات الاسلامية ج٢/٣/٢.

<sup>. (</sup>٤٩٤)

<sup>(</sup>٤٩٥) هذا الحديث وحديثطاووس موجودان في ج٢/١٤١ من كنزالعمال(منه قدس).

مجمع البيان ج٩/١٣٥٠.

<sup>(</sup>٤٩٦) الغدير للاميني ج٦/ ١٢١ ، مجمع البيان ج٩/ ١٣٥ .

وتقديره راجع الى الزوجين فيما يتراضيان عليه ، كثيراً كان أم قليلا ، مالم يخرج بسبب القلمة عن المالية كحبة من طعام مثلا ، نعم يستحب في جانب الكثرة أن لابزيد على مهر السنة وهو خمسمائة درهم(٤٩٧) .

وكان عمر (رض) عزم على النهي عن الغلو في مهور النساء، تسهيلا الامر التناكح الذي به التناسل، وبه صون الاحداث عن الحرام وأن من تزوج أحرز ثلثي دينه (٤٩٨) فقام في بعض أيامه خطيباً في هذا المعنى، فكان مما قاله في خطابه: لايبلغني ان امرأة تجاوز صداقها صداق زوجات رسول الله الله أرجعت ذلك منها. فقامت اليه امرأة فقالت: والله ما جعل الله ذلك الك، انه يقول: ﴿ وان أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم احداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً، أتأخذونه بهتاناً واثماً مبيناً ، وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم الى بعض وأخذن منكم ميئاقاً غليظاً ﴾ (٤٩٩) فعدل عن حكمه قائلا: الا تعجبون من امام أخطأ وامرأة أصابت ؟! ناضلت امامكم فنضلته (٥٠٠) .

<sup>(</sup>۱۹۷۶) الوسائل باب \_ ۲ \_ من أبواب المهور ح١ ، جواهر الكلامج٣/٣١٦ و١٤ و١٥ ، الطبقات الكبرى لابن سعد ج٨/ ١٦١ ط بير<sup>وت</sup>.

<sup>(</sup>٤٩٨) مستدرك الوسائل ك النكاح باب .. ١ .. من أبواب مقدمات النحح ح٢ و٣ ، الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية ج٠ /٨٦ .

<sup>(</sup> ٩ ٩ ٤ ) سورة النساء آية : ٢٠ .

<sup>(</sup>٥٠٠) دواه بهذه الالفاظ كثير من حفظة السنن وسدنة الاثار، وأدسله ابن أبى الحديد في أحوال عمر ص٩٦ من المجلد الثالث من شرح النهج \_ ادسال المسلمات (منه قدس) .

وراجع: الغدير للاميني ج ١٨/٦، وشرح النهج الحديدي ج ١١/١ و ج ٩٦/٣٠ ظ ١٠ (١) ذكرها الزمخشري في تفسير: و آتيتم احداهن قنطاراً من سورة النساء فسي كشافه (منه قدس).

هذا القول فلاتنكرونه علي" حتى ترد علي" امرأة ليست أعلم من نسائكم ؟! ( ٥٠١ ) .

رفي رواية اخرى<sup>(۱)</sup> فقامت امرأة فقالت: بابن الخطاب الله يعطينا وأنت تمنع و تلت هذه الايــة ، فقال عمـر : كل الناس أفقــه من عمر و رجع عن حكمه (۵۰۲).

قلت: استدلوا بهذه الواقعة وأمثالها على انصاف واعترافه ، وكم له من قضايا مع الخاصة والعامة من رجال ونساء تمثل لم الانصاف والاعتراف وكان اذا أعجبه القول أو الفعل يستفزه العجب، وربما ظهر عليه الطرب .

كما اتفق له مع رسول الله (ص) وقد سئل عن أشياء كرهها، فيما أخرجه البخاري عن أبي موسى الاشعري اذ قال: سئل النبي عن أشياء كرهها لكونها

<sup>(</sup>٥٠١) الغدير للاميني ج٩٧/٦ ، الكشاف للزمخشري ج٥٧/١ وفي طبع آخر ج٠١٥٥) ، شرح صحيح البخاري للقسطلاني ج٥٧/٨ .

<sup>(</sup>۱) ذكرها الراذى في تفسير الاية آخر ص١٧٥ من الجزء الثالث مسن تفسيره الكبير، وله ثمة عثرة لليدين وللفم ، اذ قال : وعندى ان الاية لادلالة فيها علسي جواذ المنالاة .. الى آخر كلامه الملتوى عن الفهم الذى أراد به تخطئه المرأة دفاعاً عن عمر وقد ذاد في طينته بلة من حيث لايدرى ، فليراجع الباحثون كلامه ليعجبوا من أسفافه ، وفي ص١٥٠ من تاريخ عمر بن الخطاب لابى الفرج ابن الجوذى حديث عن عبدالله ابن مصعب وآخر عن ابسن الاجدع بتضمنان خطاب عمر في نهيه عن الفلسو في مهود النساء ورد المرأة عليه بما ألزمه بالرجوع عما نهى عنه معترفاً بخطأه وصواب المرأة (منه قدس) .

<sup>(</sup>٥٠٢) الغدير للامينى ج٢/٩٨ ، تفسير القرطبى ج٥/٩٥ ، تفسير النيسا بودى ج١، تفسير الخاذن ج١/٣٥٦ ، الفنوحات الاسلامية ج٢/٧٧٤ وذاد فيه:حتى النساء . وهناك روايات اخرى من أراد الاطلاع عليها مع مصادرها فاليراجعها في الغدير ج٢/٥٩ وما يعدها ،

مما لايعنى العقلاء بها، ولا هي ممابعث الانبياء لبيانها، فلما أكثروا عليه غضب لتعنتهم في السؤال، وتكلمهم فيما لا حاجة لهم بسه ، ثم قال للناس. سلوني ، كأنه (ص) رآهم فشلوا أو خجلوا حيث أغضبوه فتبسط لهم بقوله: سلوني ، رأفة بهم ورحمة، فقال رجل هو عبدالله بنحذافة : من أبي يارسول الله؟ قال (ص): أبوك حذافة، فقام آخر وهو سعد بنسالم فقال: من أبي يارسول الله؟ فقال: أبوك سالم مولى أبي شيبسة. وكان سبب هذا السؤال منهما طعن الناس في نسبيهما، فلما رأى عمر مافي وجه رسول الله من الغضب قال: يارسول الله انا نتوب الى الله عزوجل ممايوجب غضبك اه.

وسره من رسول الله الحاق عبدالله بحذافة، والحاق سعد بسالم تصديقـــاً لاميهما في نسبيهما .

وفي صحيح البخاري أيضاً عن أنس بنمالك ان عبدالله بن حذافة سأل رسول الله فقال له: من أبي؟ . فقال (ص): أبوك حذافة .

وفي صحيح مسلم: انه كان يدعى لغير أبيه، فلماسمعت أمه سؤاله هذا ، قالت : ماسمعت بابن أعق منك أأمنت أن تكون أمك قارفت مايقارف نساء الجاهلية فتفضحها على أعين الناس. فبرك عندها عمر على ركبتيه أمام رسول الله فقال معجباً بتصديق النبي لام عبدالله ابن حذافة في نسبه: رضينا بالله رباً ، وبالاسلام ديناً وبمحمد نبياً (٥٠٣) قالها طرباً بستره (ص) على كثيسر من الامهات المفارقات في الجاهلية وقد جب الاسلام ماقبله .

<sup>(</sup>٥٠٣) تجد هذا الحديث في باب من برك على دكبتيه عند الامام أو المحدث ، وتجد قبله حديث أبى موسى في أواخر كتاب العلم صفحة ١٩ من الجزء الاول من صحيح البخارى (منه قدس) .

صحيح مسلم .

المورد - (٥٥) - استبدال الحد الشرعى بامر آخر يختاره الحاكم وذلك ان غلمة الحاطب بنبلتهة، اشتركوا في سرقة ناقة لرجل من مرينة فجي بهم الى عمر فأقروا، فأمر عمر كثير بن الصلت ان يقطع أيديهم، فلما ولي بهم ردهم عمر اليه ثم استدعى ابن مولاهم وهو عبدالرحمن بن حاطب فقال له: أما والله لولا انكم تستعملونهم وتجيعونهم لقطعت أيديهم، وأيم الله اذ لم أفعل، لاغرمتك غرامة توجعك الى آخر ماكان من هذه الواقعة فلتراجع في ص ٣٧ والتي بعدها من الجزء الثالث من أعلام الموقعين، ونقلها عنه العلامة المعاصر أحمد أمين في ص ٢٨٧ من (فجر الاسلام)، وأشار اليها ابن حجر العسقلاني في ترجمة عبدالرحمن بن حاطب، حيث أورده في القسم الثاني من الاصابة فقال: وله قضية مع عمر (٤٠٥).

قلت: لعل مافعله عمر من درء الحد عن هؤلاء الغلمة وجهاً، وذلك حيث لاتكون السرقة الا عن مخمصة اضطرتهم اليها بقياً على رمقهم ليكونوا ممن عناهم الله عز وجل بقوله: ﴿ فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اسم عليه ﴾ ( ٥٠٠ ) .

لكنهم أقروا بالسرقة فثبتت عليهم ولم يدعوا الضرورة الملجئة اليها ، ولو فرض انهم ادعوها، لكان على الحاكم ان يطالبهم بما يثبتها ، لكنا لم نر منه سوى أنه وسعهم باشفاقه مشتداً على ابن حاطب ، وماندري من أين علم

<sup>(</sup>٥٠٤) وقريب من هذا ماوقع منه مع المغيرة بن شعبة وذلك لمازني المغيرةباً؟ جميل فدراً عنه الحد .

راجع تفصيل القضية في كتاب الغدير ج١٣٧/٦ ـ ١٤٤ .

<sup>(</sup>٥٠٥) سورة البقرة آية : ١٧٣ .

انهمكانوا يجيعونهم هذا الجوع ؟ .

## المورد ـ (٥٥) ـ اخذ الدية حيث لم تشرع:

وذلك ان أبا خراش الهذلي الصحابي الشاعر ، أتاه نفر من أهل اليمن قدموا عليه حجاجاً، فأخذ قربته وسعى نحو الماء تحت الليل حتى استقىلهم ثم أقبل صادراً فنهشته حية قبل ان يصل اليهم، فأقبل مسرعاً حتى أعطاهم الماء وقال: اطبخوا شاتكم وكلوا. ولم يعلمهم ماأصابه، فباتوا على شأنهم يأكلون حتى أصبحوا، وأصبح أبوخراش وهو في الموتى، فلم يبرحوا حتى دفنوه وقال وهو يموت في شعر له:

فبلغ خبره عمر بن الخطاب فغضب غضباً شديداً وقبال : لولا ان تكون سنة لامرت ان لايضاف يماني ابداً، ولكتبت بذلك الى الافاق . ثم كتب الى عامله باليمن ان يأخذ النفر الذين نزلوا على أبي خراش الهذلي فيلزمهم ديشه ويؤذبهم بعد ذاك بعقوبة يمسهم بها جزاء لفعلهم !! ؟ (٥٠٦) .

المورد ـ (٥٦) ـ اقامة حد الزنى حيث لم يثبت مقتضيه وذلك فيما اخرجه ابن سعد في أحوال عمر ص٢٠٥ من الجزء الثالث

<sup>(</sup>٥٠٦) هذه القضيةأوردها ابن عبدالبسر في أحوال أبي خراش الهذلي من كتابسه الاستيماب وأورده الدميري في حياة الحيوان بمادة حية (منه قدس).

من طبقاته (۱) بسند معتبر، أن بريداً قدم على عمر فنثر كنانته، فبدرت صحيفة فأخذها فقرأها فاذا فيها:

ألا أبلغ أبا حفص رسولا قلائصنا هـداك الله انــا فما قلص وجدن معقلات قلائص من بنيسعد بن بكر يعقلهن جعــدة من سليم

فداً لك من أخي ثقة ازاري شغلنا عنكم زمن الحصار قفا سلع بمختلف البحار وأسلم أو جهينة أو غفار معيداً يبتني سقط العذار

فقال: ادعوا لي جعدة من سليم. [قال] فدعوا به فجلده مائة معقولا ونهاه ان يدخل على امرأة مغيبة. انتهى بلفظ ابن سعد(٥٠٧) .

قلت: لا وجه لاقامة الحد هنا بمجرد هذه الابيات، اذ لم يعرف قائلها ولا مرسلها ، على انها لا تتضمن سوى استعداء الخليفة على جعدة بدعوى انه تجاوز الحد مع فتيات من بني سعد ابن بكر ، وسلم ، وجهينة ، وغفار ، فكان يعبث بهن فيعقلهن كما تعقل القلص ، يبتغي بذلك سقط عذارهن ، أي سقط الحياء والحشمة ، هذا كل مافي الابيات ممانسب الى جعدة . وهو لو ثبت شرعاً لا يوجب بمجرده اقامة الحد ، نعم يوجب تربيته وتعزيره . ولعل مافعله الخليفة انما كان من هذا الباب . وشتان ماكان منه هنا ، وماكان منه مع المغيرة بن شعبة مماستسمعه قريباً ان شاء الله .

المورد \_ (٧٥) \_ درؤه الحد عن المغيرة بنشعبة:

وذلك حيث فعل المغيرة ( مع الاحصان ) مافعل مع امجميل بنت عمرو

<sup>(</sup>۱) وأخرجه ابن عساكر في تاريخه ، وذكرجلده ونفيه الى عمان (منه قدس) . (٥٠٧) الطبقات الكبرى ج٢ /٢٨٥ ط دار صادر .

امرأة من قيس في قضية هي من أشهر الوقائع التاريخية في العرب، كانت سنة ١٧ للهجرة لايخلو منها كتاب يشتمل على حوادث تلك السنة، وقد شهد عليه بذلك كل من أبي بكرة ... وهو معدود في فضلاء الصحابة وحملة الاثار النبوية ... ونافع بن الحارث .. وهو صحابي أيضاً ... وشبل بن معبد، وكانت شهادة هؤلاء الثلاثة صريحة فصيحة بأنهم رأوه يولجه فيها ايلاج الميل في المكحلة لا يكنون ولا يحتشمون ، ولما جاء الرابع ... وهو زياد بن سمية ليشهد ، أفهمه الخليفة رغبته في ان لايخزي المغيرة، ثم سأله عما رآه فقال : رأيت مجلساً وسمعت نفساً حثيثاً وانتهازاً، ورأيته مستبطنها فقال عمر: أرأيته يدخله ويخرجه كالميل في المكحلة ؟. فقال لا لكن رأيته رافعاً رجليها فرأيت خصيتيه تترد د الى مابين فخذيها، ورأيت حفزاً شديداً، وسمعت نفساً عالياً . فقال عمر: رأيته يدخله ويخرجه كالميل في المكحلة ؟ . فقال: لا. فقال عمر:

واليكم تفصيل هذه الواقعة بلفظ القاضي أحمد الشهير بابن خلكان في كتابه \_ وفيات الاعيان \_ اذ قال ما هذا لفظه : وأما حديث المغيرة بن شعبة والشهادة عليه ، فان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كانقد رتب المغيرة أميراً على البصرة ، وكان يخرج مندار الامارة نصف النهار ، وكان أبو بكرة يلقاه فيقول : أين يذهب الامير ؟ . فيقول : فيي حاجة . فيقول : ان الامير يـزار ولايزور .

[قال]: وكان يذهب الى امرأة يقال لهاأم جميل بنت عمرو وزوجها الحجاج بن عتيك بن الحارث بن وهب الجشمي، ثم ذكر نسبها، ثم روى عن أبا بكرة بينما هو في غرفته مع اخوته، وهم نافع، وزياد، وشبل بن معبد أولاد سمية فهم اخوة لام، وكانت أم جميل المذكورة في غرفة اخرى قبالة هذه الغرفة فضرب الريح

باب غرفة أم جميل ففتحه ونظر القوم فاذا هم بالمغيرة مع المرأة على هيئة الجماع ، فقال أبو بكرة : بلية قد ابتليتم بها فانظروا فنظروا حتى أثبتوا فنزل أبو بكرة فجلس حتى خرج عليه المغيرة فقال له: ان كان من أمرك ما قد علمت فاعزز لنا .

(قال) وذهب المغيرة ليصلي بالناس الظهر ومضى أبو بكرة. فقال أبو بكرة؛ لاوالله لاتصل بنا وقد فعلت ما فعلت. فقال الناس: دعوه فليصل فانه الامير واكتبوا بذلك الى عمر رضي الله عنه ، فكتبوا اليه فأمرهم ان يقدموا عليه جميعاً ، المغيرة والشهود ، فلما قدموا عليه جلس عمر رضي الله عنه ، فدعا بالشهود والمغيرة ، فتقدم أبو بكرة فقال له: رأيته بين فخذيها ؟ قال : نعموالله لكأني انظر الى تشريم جدري بفخذيها ، فقال له المغيرة ألطف النظر ؟ فقال أبو بكرة : لم آل ان اثبت ما يخزيك الله به . فقال عمر رضي الله عنه : لا والله حتى تشهد لقدرأيته يلج فيه ايلاج المرود في المكحلة . فقال : نعم أشهد على ذلك . فقال اذهب مغيرة ذهب ربعك .

ثم دعا نافعاً فقال له: على متشهد ؟ قال على مثل ما شهد أبو بكرة . قال: لاحتى تشهد انه والج فيها ولو جالميل في المكحلة . قال: نعم حتى بلغ قذذة فقال له عمر رضى الله عنه: اذهب مغيرة قد ذهب نصفك .

ثم دما الثالث فقال له: على م تشهد ؟ فقال: على مثل شهادة صاحبي فقال له عمر اذهب مغيرة فقد ذهب ثلاثة أرباعك. ثم كتب الى زياد وكان غائباً وقدم فلما رآه جلس له في المسجد واجتمع عنده رؤس المهاجرين والانصار ، فلما رآه مقبلا قال: الى أرى رجلا لا يخزي الله على لسانه رجلا من المهاجرين، ثم ال عمر رضي الله عنه رفع رأسه اليه فقال ما عندك يا سلح الحبارى ؟ فقيل ان المغيرة قام الى زياد. فقال: لامخبأ لعطر بعد عروس.

فقال له المغيرة: يازياد اذكر الله تعالى واذكر موقف يوم القيامة فان الله تعالى وكتابه ورسوله وامير المؤمنين قد حقنوا دمي الا انتتجاوز الى ما لم تر مما رأيت فلا يحملنك سوء منظر رأيته على أن تتجاوز الى ما لم تر فوالله لو كنت بين بطني وبطنها ما رأيت أن يسلك ذكري فيها . قال: فدمعت عينا زياد واحمر وجهه وقال: يا أمير المؤمنين أما ان أحق ما حقق القوم فليس عندي، ولكن رأيت مجلسا وسمعت نفساً حيثياً وانتهازاً ورأيته مستبطنها .

فقال له عمر رضي الله عنه: رأيته يدخله ويولجه كالميل في المكحلة فقال: لا . وقيل قال زياد: رأيته رافعاً رجليها فرأيت خصيتيه ترددما بين فخذيها ورأيت حفزاً شديداً وسمعت نفساً عالياً. فقال عمر رضي الله عنه. رأيته يدخله ويولجه كالميل في المكحلة . فقال لا ، فقال عمر: الله اكبر قم يا مغيرة اليهم فاضربهم فقال الى أبي بكرة فضربه ثمانين وضرب الباقين ، وأعجبه قول زياد ودرأ الحد عن المغيرة .

فقال ابو بكرة بعد أن ضرب: أشهد أن المغيرة فعل كذا وكذا. فهم عمر ان يضربه حداً ثانياً ، فقال له على بن ابى طالب : ان ضربته فارجم صاحبك فنر كه واستناب عمر أبابكرة فقال: انما تستتبني لنقبل شهادتي . فقال : أجل . فقال : لا أشهد بين اثنين ما بقيت في الدنيا ، فلما ضربوا الحد قال المغيرة : الله أكبر الحمد لله الذي أخزاكم . فقال عمر رضي الله عنه : اخزى الله مكاناً رأوك فيه .

(قال)وذكرعمر بنشيبة في كتاب أخبار البصرة انأبابكرة لما جلدأمرت أمه بشاة فذبحت وجعل جلدها على ظهره، فكان يقال: ما كان ذاك الأ من ضرب شديد.

(قال) وحكى عبدالرحمن بن ابى بكرة: ان أباه حلف لايكلم زياداً ا

عاش ، فلما مات أبو بكرة كان قد أوصى ان لايصلى عليه الا أبو برزة الاسلمي وكان النبي (ص) آخى بينهما ، وبلغ ذلك زياداً فخرج الى الكوفة ، وحفظ المغيرة بن شعبة ذلك لزياد وشكره . ثم ان ام جميل وافت عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالموسم والمغيرة هناك ، فقال له عمر : أتعرف هذه المرأة يا مغيرة ؟ فقال : نعم هذه أم كلئوم بنت على . فقال عمر : أتتجاهل على والله ما أظن أبا بكرة كذب فيما شهد عليك ، وما رأيتك الا خفت أن أرمي بحجارة من السماه .

(قال) ذكر الشيخ أبو اسحاق الشيرازي في أول باب عدد الشهود في كتابه المهذب: وشهد على المغيرة ثلاثة أبو بكرة ، ونافع ، وشبل بن معبد .

(قال) وقال زياد: رأيت استاً تنبو ونفساً يعلو ورجلين كأمهما اذنا حمار ولا أدري ما وراء ذلك فجلد عمر الثلاثة ولم يحد المغيرة .

(قال) قلت: وقد تكلم الفقهاء على قول على رضي الله عنه لعمر: ان ضربته فارجم صاحبك. فقال أبو نصر بن الصباغ: يريد ان هذا القول ان كانشهادة اخرى فقد تم العدد، وان كان هو الأولى فقد جلدته عليه والله أعلم. انتهت هذه المأساة وما اليها بلفظ القاضي ابن خلكان عيناً فراجعه في ترجمة يزيد بن زياد الحميري من الجزء الثاني من وفيات الاعيان المنتشرة (٥٠٨).

وأخرج الحاكم هذه القضية في ترجمة المغيرة ص ٤٤٩ والتي بعدها من المجزء الثالث من صحيحه المستدرك، وأوردها الذهبي في تلخيص المستدرك أيضاً ، وأشار اليها مترجموكل من المغيرة ، وأبى بكرة ، ونافع ، وشبل بن

<sup>(</sup>٥٠٨) وفيات الاعيان ج١/٥٥).

معبد ، ومن أرخ حوادث سنة ١٧ للهجرة من أهل الاخبار (٥٠٩) .

## المورد ـ(٥٨)- تشدده على جبلة بن الايهم

وذلك انه وفد عليه في خمسمائة من فرسان عك وجفنة، تخب بهم مطهماتهم العربية ، وعليهم الوشي المنسوج بالذهب والفضة ، وفي --- مقدمتهم جبلة وعلى رأسه تاجه رفيه قرط جدته مارية فاسلموا جميعاً ، وفرح المسلمون بهم وبمن وراءهم من أتباعهم فرحاً شديداً ، وحضر جبلة بأصحابه الموسم من عامهم ذاك مع الخليفة، فبينا جبلة يطوف بالبيت اذ وطأ ازاره رجل من فزارة فحله فلطمه جبلة ، فاستعدى الفزاري عمر، فأمر عمر جبلة أن يقيده من نفسه أويرضيه، وضيق عليه في ذلك حتى بلغ اليأس، فلما جنه الليل خرج بأصحابه فأتوا القسط طينية فتنصروا جميعاً مرغمين ، وقد نالهم ثمة من الخطوة بهرقل ومن العز والابهة فوق ما يتمنون (٥١٠) وكان جبلة مع هذا كله يبكي أسفاً على مافاته من دين الاسلام . وهو القائل :

<sup>(</sup>٥٠٩) الاغانى لابى الفرج الاصبهانى ج١/٦٤١ ، الغدير للامينى ج١/٦٧٠ . الكامل ي ١٤٦ و ٢٠٧٤ ، فتوح البلدان للبلاذرى ص٣٥٦ ، تاريخ الطبرى ج١/٢٠٧ ، الكامل لابن الاثير ج٢/٣٨٨ ، البداية والنهاية لابن كثير ج٧/٨١ ، شرح نهج البلاغة لابن أبى المحديد ج٣/١٦١ ط١ وج١/١٢١ – ٢٣٩ ط بتحقيق أبو الفضل ، عمدة القادى ج٢/٠٤٠ ، سنن البيهقى ج٨/٢٣٠ .

<sup>(</sup>٥١٠) كما فصله ابن عبد رب الاندلسى حيث ذكر وفود جبلة على عمر فى كتابه ـ الجمانة ـ فى الوفود صفحة ١٨٧ من الجزء الاول من عقده الفريد . و تجد أيضاً فى صفحة ٢٧ من الجزء الاول من كتاب الدروس العربية للمدارس الثانوية المطبوع فى مطبعة الكشاف ببيروت نقلا عن الاغانى لابى الفرج الاصفهانى (منه قدس) .

وكذلك تغريبه : دبيمة بن أمية بن خلف الى خيبر ثم دخل أدض الروموارتد. داجع : الطبقات الكبرى لابن سعد ج٣ / ٢٨٢ .

تنصرت الاشراف منأجل لطمة تكنفني منها لجاج ونخسوة فياليت أمي لم تلدني وليتني ويا ليتنى ارعى المخاض بقفرة

وما كان فيها لو صبرت لها ضرر وبعت لها العين الصحيحة بالعور رجعت الى القومالذي قال ليعمر وكنت أسيسراً في ربيعة أو مضسر

قلت: ليت الخليفة لم يحرج هذا الامير العربي وقومه ولو ببذل كل ما لديه من الوسائل الى رضا الفزاري من حيث لايدري ذلك الامير أو من حيث يدري، وهيهات أن يفعل عمر ذلك.

انه أراد أن يقود جبلة في أول بادرة تبدر منه ببرة (١) الصغار ، فيجدع أنف عره ، وهذه سيرته مــع كل عزيزي الجانب منيعي الحوزة كما يعلمه منتبعو سيرته من أولى الالباب .

وقد مر عليك تشدده على خالد وهو من أخواله .

وشتان بين يوميه، يومه مع صاحبه المغيرة اذ درأ عنه حد الزنى محصناً كما سمعته آنفاً ، ويومه مع خالد اذ أصر على رجمه ولولا أبوبكر لرجم ، كما سمعته أيضاً ، فان قوة شكيمة خالد واعتداده بنفسه أوجبا شدة وطأة عمر عليه ، كما ان شمم جبلة وعزة نفسه أوجبا ذلك عليه أيضاً ، بخلاف المغيرة فانه كان \_ مـع دهائه ومكره وحيله \_ أطوع لعمر من ظله ، وأذل مـن نعله ، ولذلك استبقاه مع فجوره .

وكانت سياسته تقتضي ارهاب الرعبة بالتشدد على من كان عزيزاً كجبلة وخالد ، و ربما أرهبهم بالوقيعة بذوي رحمه كما فعله بابنه أبي شحمة وبأم فروة أخت أبي بكر وبمن لافائدة له به ممن لايكون في عير السياسة ولا في نفيرها ، كما فعله بجعدة السلمي، وضبيع التميمي ، ونصر بن حجاج ، وابن

<sup>(</sup>١) البرة حلقة من صفر أو نحوه توضع في أنف الجمل الشرود، فيربط بهاحبل يفاد به ذلك الجمل (منه قدس).

عمه أبي ذؤيب ، وأبي هريرة المسكين وأمثالهم (٥١١) .

وقد اعتصم بتقشفه في مأكله ومشربه ومسكنه ومركبه، وأخذه بالصبر عن الشهوات، والكف عن الملذات، والاكتفاء بالبلغة وأسباغه عطاياه على الامة من الغنائم، لايؤثر نفسه وأهله بشيء منها، ووفره على بيست المال، وأخذه بالحزم في محاسبة العمال، ومقاسمتهم الى كثير من أمثال هذه الامور التي ساقت الامة بعصاه. وأخرست الالسن وألجمت الافواه، لم يسلم منه أحد من هماله سوى معاوية على مابينهما من تباين المشرب والسيرة، فانه لم يحاسبه في شيء ولا عاقبه في أمر، بل تركه يسرح ويمرح على غلوائه اذ قال له: لا لا مركولا أنهاك. ومن عرف عمر علم انه لامر ما آثر معاوية هذا الايثار (١٢٥)،

## المورد ـ (٥٩) ـ تشدده على أبي هريرة

وذلك ان عمر بعثه واليا على البحرين سنة احدى وعشرين ، فلما كانت سنة ثلاث وعشرين عزله وولى عثمان بن أبي العاص الثقفي، ولم يكتف بعزله حتى استنقذ منه لبيت المال عشرة آلاف زعم انه سرقها من مال الله في قضية مستفيضة ، وحسبك منهاماذكره ابن عبد ربه المالكي ( فيما يأخذ به السلطان من الحزم والعزم من أواثل الجزء الاول من عقده الفريد ) اذ قال – وقد ذكر عمر – ثم دعا أباهريرة فقال له : علمت اني استعملتك على البحرين و أنت بلا نعلين ؟ .

ثم بلغني انك ابتعت افراساً بألف دينار وستمائة دينار !!. قال : كانت لنا

<sup>(</sup>٥١١) الغدير ج٦/٦٦ ، راجع ماتقدم تحت رقم (٤٣٤) والطبقات الكبرى لابن سعد ج٣/٥٨٥ .

<sup>(</sup>٥١٢) شيخ المضيرة أبو هريرة ص٨٦٠.

أفراس تناتجت وعطايا تلاحقت. قال: حسبت لك رزقك ومؤنتك وهذا فضل فأده قال: ليس لك ذلك، قال: بلى والله وأوجع ظهرك، ثم قام اليه بالدرة فضربه حتى أدماه، ثم قال: اثت بها، قال: احتسبها عند الله، قال: ذلك لو أخذتها من حلال وأديتها طائعاً، أجثت من أقصى حجر البحرين يجبى الناس لك لا لله ولاللمسلمين ؟ مارج عت (١) بك أميمة الا لرعبة الحمر.

قال ابن عبد ربه: وفي حديث أبي هريرة: لما عزلني عمر عن البحرين قال لي: ياعدوالله وعدو كتابه!! سرقت مال الله؟. قال فقلت: ماأنا عدوالله وحدو كتابه، ولكني عدو من عاداك وماسرقت مال الله، قال: فمن أين اجتمعت لك عشرة آلاف ؟. قال فقلت: خيل تناتجت، وعطايا تلاحقت، وسهام تتابعت، قال: فقبضها مني فلما صليت الصبح استغفرت لامير المؤمنين!! (الحديث). وقدأورده ابن أبي الحديد اذ ألم "بشيء من سيرة عمر في المجلدالثالث من شرح النهج (٢) وأخرجه ابن سعد في ترجمة أبي هريرة من طبقاته الكبرى (٢) من طريق محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال: قال لي عمر: ياعدوالله وعدو كتابه أسرقت مال الله ؟ الى آخر الحديث.

و أورده ابن حجر العسقلاني في ترجمة أبي هريرة مسناصابته فحو "ره عطفاً على أبيهريرة تحويراً خالف فيه الحقيقة الثابتة باتفاق أهل العلم، وذهل

<sup>(</sup>١) الرجع والرجيع العذرة والروث سميا رجعياً لانهما رجعا منحالتهماالاولى بعد ان كانا طعاماً وعلفاً، وأميمة أم أبى هريرة، وكلمة الخليفة هذه من أفظع كلمسات الشتم (منه قدس).

<sup>(</sup>۲) ص۱۰۶ طبع مصر (منه قدس) .

<sup>(</sup>٣) ص ٩٠ من قسمها الثاني من جزئها الرابع (منه قدس) .

عما يستلزمه ذلك التحوير من الطعن بمن ضرب ظهره فأدماه وأخذ ماله وعزله (١٣٥) .

المورد ـ (٦٠) ـ تشدده على سعد بن أبى وقاص بتحريق قصره عليه .

وذلك انه استعمله على الكوفة فبلغه انه يحتجب في قصره عن الرعية ، فدعا محمد بن مسلمة فقال له: اذهب الى سعد بالكوفة فحرق هليه قصره ، ولا تحدثن حدثاً حتى تأتيني. فذهب محمد الى الكوفة فأضرم النار في القصر يفاجيء بذلك سعداً ، فخرج سعد وهو يقول: ماهذا ؟. فقال له محمد: هذا حزم أمير المؤمنين، فتركه حتى أحرق ثم انصرف الى المدينة (الحديث) (٥١٤).

## المورد ـ (٦١) ـ تشدده على خالد بن الوليد .

وذلك اذ انتجعه (وهو على قنسرين من قبل عمر) الاشعث بن قبس فأجازه بعشرة آلاف ، فسمع بذلك عمر بن الخطاب ، وكان لا يخفى عليه شيء من عمله ، فدعا عمر البريد ، فكنب معه الى أبي عبيدة \_ عامله على حمص - : أن أقم خالداً على رجل واحدة معقول الاخرى بعمامته وانزع قلنسوته على رؤس الاشهاد ، من موظفي الدولة ، ووجوه الشعب ، حتى يعلمك من أيسن

<sup>(</sup>٥١٣) تاريخ الذهبي ج٣٨/٢٣، سير أعلام النبلاء للذهبي ج٢/٤٤٤، المغدير للاميني ج٦/ ٢٧١ ، شيخ المضيرة أبو هريرة لابي رية ص٧٩ ، فتوح البلدان للبلاذري ص٨٧ ط أوربا .

<sup>(</sup>١٤) الكامل في التاريخ ج٢/٩/٢ ، فتوح البلدان للبلاذري ص٢٨٦، الغدير ج٢/١٧١ .

أجاز الاشعث، أمن ماله، فهو الاسراف ، والله لايحب المسرفين، أم من مال الامة ؟ فهي الخيانة ، والله لايحب الخائنين ، واعزله على كل حال ، واضمم اليك همله ، فكتب أبو عبيدة الى خالد. فقدم عليه، ثم جمع الناس، وجلس لهم على المنبر في المسجد الجامع ، فقام البريد فسأل خالداً من أين أجاز الاشعث ؟ فلم يجبه ، وأبو عبيدة ساكت لايقول شيئاً، فقام بلال الحبشي فقال ان أمير المؤمنين أمر فيك بكذا وكذا ونزع عمامته ، ووضع قلنسوته ، شم أقامه فعقله بعمامته ، وقال : من أين أجزت الاشعث ؟ أمن مالك ؟ أم من مال الامة؟. فقال من مالي. فأطلقه وأعاد قلنسوته، ثم عممه بيده وهو يقول: نسمع لولاتنا . ونفخم ونخدم موالينا ، و أقام خالد متحيراً لايدري أمعزول أم غيسر معزول ، اذ لم يعلمه أبو عبيدة بعزله تكرمة وتفخمة له ، فلما تأخر قدومه على عمر ظن الذي كان، فكتب الى خالد انك معزول فتنح، ثم لم يوله بعد ذلك عملاحتى مضى لسبيله (ه١٥) .

وقد ذكر العقاد هذه القضية كما في ص٢٤٥ من أصل الكناب الى آخر المورد .

## المورد ـ (٦٢) ـ : نفيه لضبيع التميمي وضربه اياه :

وذلك ان رجلا جاء اليه فقال :ان ضبيعاً التميمي لقينا فجعل يسألنا ياأمير المؤمنين عن تفسير آيات من القرآن . فقال لي اللهم أمكني منه . فبينا هو يوماً جالس يغدي الناس اذ جاءه ضبيع وعليه ثياب وعمامة ، فتقدم فأكل مع

<sup>(</sup>٥١٥) الكامل في التاريخ ج٢ /٣٧٥ ، الغدير ج٢/٤/٦ ، الحلبية ج٣/٠٢٠ ، البدابة والنهاية ج١١٥/٧ .

الناس حتى اذا فرغ قال: ياأمير المؤمنين مامعنى قوله تعالى: ﴿ والذاريات ذرواً فالحاملات وقرا ﴾ . فقال له ويحك: أنت هو؟ . فقام اليه فحسر عن ذراعيه فلم يزل يجلده حتى سقطت عمامته فاذا له ضفيرتان، فقال: والذي نفس عمر بيده لو وجدتك محلوقاً ضربت رأسك .

ثم أمر به فحبس في بيت ثم كان يخرجه كل يوم فيضربه مائة !!فاذا برى أخرجه فضربه مائة أخرى !!! ثم حمله على قتب وسيره الى البصرة ، فكتب الى عامله أبي موسى يأمره أن يحر"م على الناس مجالسته وأن يقوم في الناس خطيباً يقول لهم: ان ضبيعاً قد ابتغى العلم فأخطأه . فلم يزل بعدها ضبيع عند الناس وفي قومه حتى هلك ،وقد كان من قبل سيد قومه (٥١٦) .

#### المورد \_ (٦٣) \_ نفيه نصر بن حجاج

وذلك فيما رواه عبدالله بن بريد اذ قال (١) بينا عمر يعس ذات ليلة انتهى الى باب مجاف وامرأة تغني نسوة :

هل من سبيل الى خمر فأشربها أم هل سبيل الى نصر بن حجاج

فقال عمر : أما ، ماعاشت فلا . فلما أصبح دعا نصر بن حجاج - و هـو نصر بن حجاج بن علابط البهزي السلمي ـ فأبصره وهو من أحسن الناس وجها وأصبحهم وأملحهم حسناً فأمر أن يطم شعره فخرجت جبهتـه فازدادت حسناً فقال له عمر اذهب فاعتم ، فاعتم فبدت وفرته فأمره بحلقها فازداد حسناً.

<sup>(</sup>١٦٥) أخرجها أهل الاخبار مسندة وأرسلها المتتبع ابن أبي الحديد في أحوال عمر ص١٢٧ من المجلد الثالث من شرح النهج طبع مصر (منه قلس).

وج١٠٢/١٧ ط مصر بتحقيق أبو الفضل.

<sup>(</sup>١) كما في ص٩٩ من المجلد الثالث من شرح تهج اللاغة (منه قلس) .

فقال له : فتنت نساء المدينة ياابن حجاج لاتجاورني في بلدة أنا مقيم بها . ثم سيره الى البصرة فأقام بها أياماً ، ثم كتب لعمر كتاباً فيه هذه الابيات :

لما نلت من عرضى عليك حرام و بعض أماني النساء غرام بقاء فمالي في الندي كلام وقد كان لى بالمكتين مقام وحال لها في دينها وصيام فقد جب مني كاهل وسنام

لعمري لئن سيـّرتني أو حرمتني أئن غنــّـت الدلفاء يومأ بمنيـّـة ظننت بي الظن الذي ليس بعده وأصبحت منفيأ على غير ريبة فيمنعني مما تظـن تكر مي و آباء صدق سالفون كرام ويمنعها مما تغنيت صلاتها فهاتان حالانا فهل أنت راجع

فقال عمر :أما ولى ولايةفلا .فلما قتل عمرركب نصر راحلته ولحقبأهله في المدينة (١٧٥)

المورد ـ (٦٤) ـ تجاوزه الحد الشرعي في الغلظة على ولده:

وذلك أن ولده هبد الرحمن المكنى أبا شحمة شربالخمر فيمصر أيام ولاية عمروبن العاص عليها ،فأمر به الوالي ابن العاص فحلق رأسه وجلد الحد الشرعي بمحضر من أخيه عبداللهبن عمر ، فلما بلغ عمر ذلك كتب الى ابن العاص أن يبعث به اليــه في عباءة على قتب بغير وطاء و شدد عليه في ذلك، وأغلظ له القول ، فارسله اليه على الحال التي أمر بها أبوه .

وكتب الى عمر أني أقمت الحدعليه بحلقرأسه وجلده فيصحن الدار، وحلف بالله الذي لايحلف بأعظم منه أنه الموضع الذي تقام فيه الحدود على

<sup>(</sup>٥١٧) الطبقات الكبرى لابن سعد ج٣/٣٥.

المسلمين والذميين، وبعث بالكتاب مع عبد الله بن عمر، فقدم عبد الله بسن عمر بالكتاب وبأخيه عبد الرحمن على أبيهما وهو في عباءة لايستطيع المشي لمرضه واعيائه ومما فيه من عقر القتب، فشدد أبوه عليه وقال: ياعبد الرحمن فعلت وفعلت !!. ثم صاح: السياط السياط، فكلمه عبد الرحمن بن عوف وقال: ياأمير المؤمنين قد أقيم عليه الحد، وشهد بذلك أخوه عبد الله. فلم يلتفت اليه وزبره، فأخذته السياط، وجعل يصبح: أنا مريض وأنت والله قاتلي، فلميرق له وتصام عن صياحه حتى استوفى الحد وحبسه بعده شهراً فمات (١٨٥). ومحل الشاهد هنا ان ابن العاص، انكان مأموناً على حدود الله وثقة في نفس عمر فقد أخبره باقامة الحد على ولده أبي شحمة بحضور أخبه عبد الله، وكان عبد الله من أوثق آل الخطاب في نفس أبيه ، واذاً فلاوجه لاقامة الحد

مر وخصائصه فلتراجع في ص ١٧٧ وما بعدها من المجلد الثالث من شرح النهج الحميدي طبع مصر. وتجد في ص ١٧٧ من المجلد نفسه عن المجلد الثالث من شرح النهج الحميدي طبع مصر. وتجد في ص ١٧٧ من المجلد نفسه عن بعض أولياء عبر: أنه ضرب ابناً له على الشراب فمات من ضربه . وكل من ذكر أبا شحمة ذكر ذلك حتى أن ابن عبد البر أورد هذه القضية بنحو من التنسيق والتنميق في ترجعة عبد الرحمن الاكبر بن عبر هو أبي شحمة الذي هوعبد الرحمن الاوسط ، ولهما أخ ثالث يدعي عبد الرحمن الاصغر كما نقلها ابن عبد البر. وقال الدميري في مادة ديك من حيساة الحيوان: وكان عبر قد حد ابنه عبد الله على الشراب فقال له وهو يحده قتلتني يا أبناه . (قال): والذي في كتب السير ان المحدود في الشراب ابنه الاوسط أبو شحمة أه . وعقد ابن الجوزي بابا مختماً بضرب عبر لولده على شرب الخبر، وهو الباب ٧٧ من تاريخ عمر (منه قدس). الفدير للاميني ج٢/٣١٣ ، سنن الكبري للبيهةي ج٨/٢١٣ ، المقد الفريد ج السرب ٣١ ، تاريخ بغداد للخطيب ج٥/٥٥٤ ، سيرة عبر لابن الجوزي ص١٧٠ وفي طبع آخر ص٢٠٧ ، الرياض النفرة ج٢/٣١ ط١ ، ارشاد السادي ج٩/٤٣٤ ،

عليه مرة أخرى ، وان كان ابن العاص غير مأمون على حدود ولا صادق فيما يخبر به حتى لوحلف الايمان المغلظة كما فعل، فكيف يوليه مصر فيسلطه على أحكام الله وحدوده ؟ ودماء عباده ؟ وأعراضهم وأموالهم ؟!!.

على أن المريض لايحد قبل شفائه والمحدود لايحبس بعداقامة الحد عليه ولاسيما اذا كان مريضاً أو أضره الحبس ، لكن عمر مولع بايثار رأيه في المصلحة على النصوص .

## المورد - (٦٥) - قطعه شجر الحديبية:

شجرة الحديبية هذه بويع رسول الله (ص) بيعة الرضوان تحتها، فكان من عواقب تلك البيعة ان فتح الله لعبده ورسوله فتحاً مبيناً ، ونصره نصراً عزيزاً، وكان بعض المسلمين يصلون تحتها تبركاً بها ، وشكراً لله تعالى على مابلغهم من أمانيهم في تلك البيعة المباركة .

فبلغ عمر ماكان من صلاتهم تحتها فأمر بقطعها وقال (١): ألا لا أوتى منذ المومبأحد عاد الى الصلاة عندها الا قتلته بالسيف كما يقتل المرتد. اه (١٩٥). سبحان الله وبحمدة والله أكبر !!! يأمره بالامس رسول الله بقتال ذي المخويصره وهو رأس المارقة فيمتنع عن قتله احتراماً لصلاته (٥٢٠) «ثم يستل

<sup>(</sup>١)كما في السطر الاخيرمن ص٩٥ من المجلد الاول من شرح النهج الحميدي (منه قدس).

<sup>(</sup>۱۹۹) الغدير للاميني ج٢/٦٦، شرح النهج الحديسدي ج١٢٢/٣، سيرة عمر لابن الجوذي ص١٠٧، الطبقات الكبرى لابن سعد، السيرة الحلبية ج٣٩/٢، فتح البادي ج٣١/٧٣، شرح المواهب للزرقاني فتح البادي ج٣١/٧٣، شرح المواهب للزرقاني ج٢/٧٣٠، الدر المنثور ج٣٣/٣، عمدة القادي ج٨٤/٨ وقال: اسناد صحيح. (٢٠٧) ما تقدم تحت رقم (١٣١) فراجعه مع مصادره.

اليوم سيفه لقتل من يصلي من أهل الايمان تحت الشجرة شجرة الرضوان؟؟!! وي ، وي ما الذي أرخص له دماء المصلين من المخلصين لله تعالى في صلواتهم ؟؟ ان هذه لبذرة أجذرت وآتت أكلها في نجد (حيث يطلع قرن الشيطان) (٧١) .

وكم لفاروق الامة من أمثال هذه البذرة كقوله للحجر الاسود: «انك لحجر لاتنفع ولاتضر، ولولا اني رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك .....» (١٢٥). ولقد كانت هذه الكلمة منه كأصل من الاصول العملية بني عليها بعض الجاهلين تحريم التقبيل للقرآن الحكيم، والتعظيم لضريح النبي الكريم ولسائر الضرائح المقدسة ، فغاتهم العمل بكثير من مصاديق قوله تعالى : ﴿ وَلَكُ وَمِن الضرائح المقدسة ، فغاتهم العمل بكثير من مصاديق قوله تعالى : ﴿ وَلَلْ وَمِن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه ﴾ ﴿ وَلَكُ وَمِن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب (١) ﴾ . ولم يكونوا في شغفهم بحب الله عز وجل على حد قول القائل :

وما حب الديمار شغفن قلبسي ولكن حب من سكن الديارا

<sup>(</sup>۲۱) صحیح البخاری ك الجهاد والسیر باب ماجاء فی بیوت أذواج النبیج علام استانبول وج۱۰/۶ ط استانبول وج۱۰/۶ ط

<sup>(</sup>۵۲۲) أخبار مكة للازرقی ج۱/۳۲۳ و۳۲۹ و۳۳۰ ط دار الاندلس ، الغدیر ج۲/۵۲ ، المستدرك للحاكم ج۱/۵۷٪ ، سیرة عمر لابن الجوزی ص۱۰، ارشاد الساری ج۳/۹۰ ، عمدة القاری ج٤/۳۰ ، شرح النهج الحدیدی ج۳/۹۰ ط۱ و ۲۲/۳۰ مطر بتحقیق أبسو الفضل ، الفتوحات الاسلامیسة ج۳/۶۸٪ ، ترجمة الامام علی بن أبی طالب من تاریخ دمشق لابن عساكر ج۳/۰٪ ح۳۷۰ ط بیروت . (۱) الایتان فی سورة الحج (منه قدس) .

المورد \_ (٦٦) \_ يوم شكته أم هاني الى رسول الله (ص):

أخرج الطبراني في الكبير عن عبدالرحمن بن أبي رافع عن أم هاني بنت أبي طالب عليه السلام انها قالت: يارسول الله ان عمر بن الخطاب لقيني فقال لي: ان محمداً لا يغني عنك شيئاً . فغضب رسول الله (ص) وقام خطيباً فقال : مابال أفوام يزعمون ان شفاعتي لاتنال أهل بيتي ، وان شفاعتي لتنسال حاء وحكم (٥٢٣) .

وغضب (ص) في مقام آخر اذ توفي لعمته صفية ولد فعزاها (ص) ، فلما خرجت لقيها رجل (۱) فقال لها : ان قرابة محمد لن تغني عنك شيئاً . فبكت حتى سمع رسول الله (ص) صوتها ففزع من ذلك، فخرج اليها فسألها فأخبرته فغضب فقال : يابلال هجر بالصلاة، ثم قام فحمد الله وأثنى عليه وقال: مابال أقوام يزعمون ان قرابتي لاتنفع ، ان كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الاسببي ونسبي ، وان رحمي موصولة في الدنيا والاخرة (٢٤)ه) .

<sup>(</sup>٥٢٣) قبيلتان في اليمن بعيدتا النسب من قريش (منه قدس) .

ينابيع المودة للقندوزي ص٢٦٧ ط اسلامبول.

<sup>(</sup>١) هوعمر بن الخطاب بلاريب (منه قدس).

<sup>(</sup>٥٢٤) أخرجه المحب الطبرى في ذخائر العقبي بالاسناد الى ابن عباس (منهقدس).

مجمسغ الزوائد ج٢١٦/٨ وصرح بأن القائـل هوصر بن الخطاب، المعرفـة والتاريخ ج٢ /٩٩١، ينابيع المودة ص٢٦٧ ط اسلامبول.

وقریب منه فی :

فرائد السمطين ج٢/ ٢٨٨ ح ٥٤٥ و ٥٤٥ ، المسند لاحمد ج١٨/٣ و ٣٩ و ٢٦ ط١ ، تفسير ابن كثير ج٢/٣ ، احقاق ج٩/٤١ ه ، شرح نهج البلاغة ج٢/٨٨ ط٢ القول الفصل للحداد ج١/٧ .

### المورد \_ (٦٧)\_ يوم النجوى:

وقد فات الخير يومثذ جميع الناس حاشا علياً عليه السلام فانه الفائز بخيرها لايشاركه فيه فاروق ولاصديق ولاغيرهمامن سائر البشر. واليك آيتها فتدبرها ولانكن ممن هناهم الله بقوله تعالى: أم على قلوب أقفالها . والاية في سورة المجادلة وهي قوله عزوجل: ﴿إِناأَيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خيرلكم وأطهر ﴾ فلم يعمل بها سوى علي باجماع هذه الامة ، كما تراه في تفسير الاية من كل من كشاف الزمخشري ، والتفسير الكبير للطبري ، والتفسير العظيم للثعلبي ، ومفاتيح الغيب للرازي ، وسائسر التفاسير .

ودونكمن الصحاح ماأخرجه الحاكم في تفسير الاية ص٨٤٧ من الجزء الثاني من صحيحة المستدرك عن علي عليه السلام قال: ان في كتاب الله لاية ما عمل بها أحد بعدى ، آية النجوى ، كان عندي

قوله (ص) : «كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة الا سببى ونسبى » عن عمر بن المخطاب :

ومن ابن عباس :

تاريخ بغداد للخطيب ج٠١/٢١١، مجمع الزوائدج ١٧٣/ وج١٢١٦/١٠الجامع الصغير ص٢٣٦ كفاية الطالب ص٠٨هـ الحيدرية، ينابيع المودة ص٢٦٧ طاسلامه ل ـــ

دينار فبعته بعشرة دراهم ، فكنت كلما ناجيته (ص) قدمت بين يدي نجواي درهما ثم نسخت بقوله تعالى: ﴿ وَأَشْفَقْتُم انْتَقَدَمُوا بِينَ يَدِي نَجُوا كُم صَدَقَاتُ (١) فَاذَ لَم تَفْعَلُوا وَتَابِ الله عليكم فأقيمُوا الصلاة و آتوا الزكاة و أطبعو الله ورسوله ﴾ (٥٢٥) .

فشمل هذا التقريع عمر وغيره من سائر الصحابة حاشا علياً عليه السلام فانه مااشفق من تقديم الصدقات ولاخاف الامر ليحتاج الى التوبة .

وقد قام الرازي هنا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنه

راجع: شواهد التنزيدل للحاكم الحسكاني الحنفي ج١/٠٣٠ ح١٩٩ و ٥٥٩ و ١٩٥٩ و ١٩٠٩ و ١٩٥٩ و ١٩٥٩ و ١٩٠٩ و ١٩٠٩ و ١٩٠٩ و ١٩٠٩ و ١٩٠٩ د ١٠٤٠ المنطق ج٢/٤٠ ، نظم درر السمطين للزرندي ص ١٥٠ م مقام أمير المؤمنين المسكري ص ١٥٠ ط اسلامبول ، المستدرك للحاكم ج ١٨٤٨ ، مسئد أحمد ج٢/١٢ ط ١، المناقب المخوارذمي ص ١٩٥٩ طالحيدرية، تفسير الطبري ج١٩/١٨ ، كفاية الطالب ص ١٩٥٥ ، سمط النجوم الغوالي ج٢/٤٧٤، تفسير المومنين للنسائي ص ١٩٥٩ ط مصر، تفسير ابن كثير ج٤/٢٢٧ ، الحبي عالم القرآن للجماص ج٥/٨٠ دقم – ١٩٥٥ – و ج٢/٧٢٢ ط آخر الذهبي ج٦/٤٤، المحتنف لابن أبي أحكام القرآن للجماص ج٥/٢٠ ه ، صحيح ابن حبان ج٢/٢٢ ، المصنف لابن أبي شيبة ج٢ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج٢/٢٢١ ، تفسير النسفي بهامش تفسير الخاذن ج٤/٢٤٢ ، تاربخ الطبري ج٨/١٨٤ ، دلاثل الصدق ج٣/٢١٢ ، الاستيعاب بترجمة معاوية .

<sup>(</sup>۱) قال المحاكم بعد ايراد هذا الحديث هنا بلفظه : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، قلت وصححه الذهبى من شرط الشيخين اذ أورده فى تلخيص المستدرك (منه قدس) .

<sup>(</sup>٥٢٥) آية النجوى لم يعمل به الا الامام أمير المؤمنين عليه السلام .

قال: ان الاية تضيق قلب الفقير وتوجب حزنه لعدم تمكنه من الصدقة، وتوحش الغني بما تشتمل عليه من التكليف، وتوجب طعن بعض المسلميان ببعض، فالعمل بها يسبب فرقة ووحشة، وترك العمل بها يسبب الفة، والذي يكون سبباً للالفة أولى مما يكون سبباً للوحشة، الى آخر هذيانه المعارض لفول تعالى: ﴿ ذلك خير لكم وأطهر ﴾. والمناقض لقوله عز اسمه: ﴿ فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فأفيموا الصلاة ﴾ فراجع هذا الهذيان منه في ص١٦٨ من المجزء ٨ من تفسيره الكبير مفاتيح الغيب .

ولم يبق عليه الا أن يقول: ان الزكاة والحج مشلا يضيقان قلب الفقيسر ويوجبان حزنه لعدم تمكنه من فعلهما ، ويوحشان الغنى بما يشتملان عليه من التكليف ، فالعمل بها يسبب فرقة ووحشة وترك العمل بهما يسبب الفة ومحبة والذي يكون سبباً للالفة أولى من الذي يكون سبباً للوحشة ، فتسرك الزكاة والحج أولى على قياس هذا الامام، بل قياسه يوجب ترك الاديان كلها ترجيحاً للاتفاق على الاختلاف . نعوذ بالله من سبات العقل وخطل الفول وبه نستجير ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم .

# المورد \_ (٦٨) \_ تسامحه مع معاوية اذولاه امر الشام

حيث أملى له في غيه ، وخلا بينه وبين ما أراد ، مطلقاً لـه العنان ، يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ، مسوماً مترفاً ، راكباً سجيحة رأسه ، لايبالي في غير ما يختاره لنفسه، على نقيض ما يعجب عمر من سيرة امرائه ، وقد رآه في الشام أبهة كسروية ، وأزياء تنفر منها جبلة عمر ، ويبرأ منها فما قال له عندها سوى: لا آمرك ولا أنهاك ، يقلده حبله ، ويقر "طه عنانه ، فعاك ما شاء أن يعيث ولا راد لجماح ظوائه ، ولا مقوم من صعره ، فكانت عاقبة هذا الاملاء له ما

كان منه في صفين من بنيه على أمير المؤمنين ، وبعدها ماكان منه في ساباطمع سيد الاسباط .

وبهذا اتخذ بنوامية مال الله دولا ، وعباد اللهخولا، وديناللهدخلا (٥٢٦) فانالله وانا اليه راجعون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .

#### المورد ـ (٦٩) ـ

أمره بما يخالف الشرع ورجوعه عن ذلك بعد تنبيه وموارد ذلك كثيرة: أولا: ما أخرجه محمد بن مخلد العطار في فوائد (١): ان عمر (رض) قد أمر برجم حبلى زنت. فقال له معاذ بنجبل منكراً عليه ذلك: ان يكن لك عليها سبيل، فلا سبيل لك علىما في بطنها، فأبطل عمر حكمه. وقال :عجزت النساء ان يلدن معاذ، ولولا معاذ لهلك عمر (٥٢٧).

ثانياً: ما أخرجه الحاكم ـ فىرفع عنه القلم من كتاب الحدود ص٣٨٩ الجزء الرابع من مستدركه ـ بالاسناد الى ابن العباس. قال: اتي عمر بامرأة مجنونة حبلى، فأراد أن يرجمها. فقال له على: أو ما علمتأن القلم رفع عن ثلاثة ؟ . عن المجنون حتى يعقل، وعن الصبى حتى يحتلم، وعن الناثم حتى

<sup>(</sup>٥٢٦) شيخ المضيرة أبــو هريــرة ص٨٦ ط٣ ، المستدرك للحاكم ج٤/٩٧٤ و-٤٨ ،كنز العمال ج٩/٦٣ ط١ ، الغدير ج٨/٥٠٨ .

<sup>(</sup>۱) كما نص عليه ابن حجر العسقلاني في ترجمة معاذ بن جبل من اصابئه (منه قدس) .

<sup>(</sup>٧٧ه) الأصابة لابن حجر ج٣/٧٧ ط١.

وروى أن الذي اعترض عليه هو الأمام أمير المؤمنين عليه السلام.

راجع: الغدير ج١١٠/٦ و ١١١، الرياض النضرة ج١٩٦/٢ ط١، ذخائسر العقبي ص٨٠ و٨١، مطالب السئول ص١٣، المناقب للخوارزمي ص٩٩طالحيدرية.

يستيقظ . فخلى عمر عنها (٢٨ه) .

قلت : هذه غير تلك التي نبهه فيها معاذ لم تكن مجنونة ، فكان لــه عليها سبيل ، ولكن بعد وضع حملها، والا من عليه في حضانته بعد رجمها .اما هذه فلا سبيل له عليها مطلقاً لجنونها كما لايخفى .

ولقاضي القضاة عبد الجبار في كتابه \_المغي\_ كلام حول الامر برجم الحبلى كان محل البحث بينه وبين الشريف المرتضى في كتابه \_ الشافي \_ وقد أورد كلاميهما ابن أبي الحديد في هذه المواضيع ص ١٥٠ الىص١٥٢ من المجلد الثالث من شرح النهج طبع مصر .

ثالثاً: ما أخرجه الامام أحمد من حديث علي ـ ص١٥٤ والتي بعدها من الجزء الاول من مسنده ـ عن أبي ظبيان الجنبي (١) قال: ان عمر أتى بامرأة

<sup>(</sup>۱۲۸) سنن أبى داود ج٢/٧٢ ، الغدير ج٦/١٠١ ، سنن ابن ماجة ج٢/٧٢٠ المستددك للحاكم ج٢/٥٥ وج٤ / ٣٨٩ وصححه ، السنن الكبرى للبيهقى ج٨/٤٢٠ تيسير الوصول ج٢/٥ ، الرياض النضرة ج٢/١٩١ ، ذخائسر العقبى ص٨١ ، ادشاد السارى ج٠١/٩ ، فيض القدير ج٤/٣٥ ، حاشية العزيزى على المجامع الصغير ج٢/٤٤ ، مصباح الظلام ج٢/٣٥ ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزى ص١٤٧ ط النجف ، فتح البارى ج٢/١٠ ، عمدة القارى ج١/١/١ ، المناقب للخوارزمى ص٨٤٨ ط الحيدرية ، الطرائف لابن طاوس ج٢/٣٤ .

<sup>(</sup>۱) أخرجه الحاكم باسناده الى ابن عباس بألفاظ تقاذب ألفاظ أحمد. فراجع باب من دفع عنه القلمين كتاب الحدود أول ص٣٨٩ من الجزء الرابع من المستددك تجده صحيحاً على شرط الشيخين . وأورده الذهبي في تلخيصه مصرحاً بصحته . و اختصره البخاري في كتاب الحدود من صحيحه فقال ماهذا لفظه : باب لا يرجم المجنون والمجنونة وقال على لممر : أما علمت أن القلم رفع عن المجنون حتى يفيق ، وعن الصبي حتى يددك ، وعن النائم حتى يستيقظ انتهى بلفظ البخاري في أول ص١١٧ من جزئه الرابع (منه قدس) .

قد زنت فأمر برجمها ، فانتزعها علي من أيديهم وردهم بها ، فرجعوا الى عمر فقالوا : ردنا علي بن أبي طالب. قال : ما فعل هذا الالشيء قد علمه ، فارسل الى علي فجاءه وهو شبه المغضب فقال له عمر: مالك رددت هؤلاء ؟ . قال: أما سمعت النبي (ص) يقول : رفع القلم عن ثلاثة : عن الناثم حتى يستيقظ ، وعن الصغير حتى يكبر ، وعن المبتلى حتى يعقل . قال : بلى . قال على : فان هذه مبتلاة بني فلان فلعله أتاها وهو بها . فقال عمر: لاأدرى فلم يرجمها (٢٩٥) .

رابعاً: ما ذكره ابن القيم في كتابه الطرق الحكيمة في السياسة الشرعية ...
ان امرأة جيء بها الى عمر فأفرت بالزنى فأمر برجمها فاستمهله على اذ لعل لها عذراً يدراً عنها الحد ثم قال لها: ما حملك على الزنى ؟ . قالت : كان لي خليط، وفي ابله ماء ولبن ، ولم يكن في ابلي ماء ولبن فظمئت فاستسقيته فابى أن يسقيني حتى أعطيه نفسي ، فأبيت عليه ثلاثاً ، فلما ظمئت وظننت ان نفسي ستخرج أعطيته الذي أراد فسقاني . فقال على : الله أكبر ، « فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم » (٥٣٠) .

وروى البيهقي في سننه (١) عن أبي عبدالرحمن السلمي قال: أتي عمسر بامرأة جهدها العطش فمرت على راع فاستسقته فأبى أن يسقيها الا أن تمكنسه من نفسها ففعلت. فشاور عمر الناس في رجمها فقال على: هذه مضطرة أرى

<sup>(</sup>٢٩) الغدير للاميني ج٦/ ١٠١ ، المناقب للخوارزمي ص٣٨، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي ص١٤٧ ط الحيدرية .

<sup>(</sup>٥٣٠) الاية ١١٥ من سورة النحل (منه قدس) .

كنز العمال ج٩/٣٦ ، الغدير ج٦/١٢٠ .

<sup>(</sup>١) فيما نقله ابن القيم في ص٥٣ من كتابه (الطرق الحكمية في السياسة الشرعية) (منه قدس).

أن يخلى سبيلها ، ففعل عمر ذلك (٥٣١) .

خامساً : ماذكره ابن القيم في أول ص ٥٥ من طرقه الحكيمة ، اذ قال : رفعت الى عمر امرأة أخرى وقد زنت فأقرت لديه بذلك ، وكر رت الاقرار به و أيدت مافعلت من فجورها ، وكان على اذ ذاك حاضراً فقال : انها لتستهل به استهلال من لايعلم انه حرام ، فدرأ الحد عنها (٥٣٢) .

قال ابن القيم : وهذا من دقيق الفراسة .

سادساً: مانقله العلامة المعاصر أحمد أمين بك في ص ٢٨٥ من كتابه ( فجر الاسلام ) نقلا علمي كتاب ( أعلام الموقعين ) قال : رفعت الى عمر قضية رجل قتلته امرأة أبيه وخليلها . فتردد عمر في قنل اثنين بواحد . فقال له علي : أرأيت لو أن نفراً اشتركوا في سرقة توجب القطع أكنت قاطعهم ؟ . قال : نعم قال : فكذلك . فعمل برأي علي . وكتب الى عامله أن اقتلهما فلو اشترك فيه أهل صنعاء المتلتهم (٥٣٣) .

سابعاً: ماقد رواه أهل السير والاخبار ، و اللفظ للمتتبع علامة المعتزلة ابن أبي الحديد (١) اذ قال: استدعى عمر امرأة ليسألها عن أمر وكانت حاملا فلشدة هيبته ألقت مافي بطنها، فأجهضت به جنيناً ميتاً ، فاستفتى أكابر الصحابة في ذلك . فقالوا: لاشيء عليك ، انسما أنت مؤدب . فقال له على: ان كانوا

<sup>(</sup>٥٣١) سنن البيهقى ج٨/٢٣٦، الغدير للامينى ج١١٩/٦، الرياض النضرة ج٢/١٩٦ ط١، ذخائر العقبى ص٨١.

<sup>(041)</sup> 

<sup>(077)</sup> 

<sup>(</sup>١) في ص٥٨ من ج١ من شرح النهج الحديدي أثناء شرح الخطبة الشقشقية (منه قدس).

راقبوك فقد غشوك ، وان كان هذا جهد رأيهم فقد أخطأوا، عليك غرة ، يعني عنق رقبة ، فرجع عمر والصحابة الى قوله (٣٤).

ثامناً: تحيره في أمر رجل من المهاجرين الاولين من أهل بدر، \_ وهو قدامة بن مظعون: جيء به وقد شرب الخمر فأمر به عمر أن يجلد. فقال: لم تجلدني ؟ بيني و بينك كتاب الله عزوجل. فقال عمر: في أي كتاب الله اني لاأجلدك ؟ . فقال: ان الله تعالى يقول في كتابه: ﴿ ليس على الذين آمنوا وعملوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا ﴾ الاية . فأنا من الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم" اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا . شهدت مع رسول الله بدراً والحدببية و الخندق والمشاهد \_ فلم يدر عمر مايقول في رده \_ فقال: ألا تردون عليه . فقال ابن عباس: ان هذه الايات أنزلت عذراً للماضين ، و حجة على الباقين، لان الله عزوجل يقول: ﴿ بِاأَيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان ﴾ ثم قرأ حتى أتم الاية الاخرى.

[ومنها] بر ليسعلى الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيماطعموا اذا ماتقوا و آمنوا و آمن

<sup>(</sup>۵۳۶) الغديسر للاميني ج١١٩/٦، سيرة عمر لابـن الجوزي ص١١٧، فغمل العلم لابي عمر ص١٤٦، كنز العمال ج٢٠/٣٠ ط١، أنساب الاشراف للبلاذري ج٢/٢ ح١٧٨ ط ييروت .

<sup>(</sup>١) الآية ٩٠ - ٩٣ من سورة المائدة.

<sup>(</sup>٥٣٥) أخرجه الحاكم في باب مشورة الصحابة في حدالخمر من كتاب الحدود -

تاسعاً: مانقله ابن القيم في ص ٢٧ من كتابه (الطرق الحكمية) في قضية امرأة تعلقت بشاب من الانصار وكانت تهواه ، فلما لم يساعدها احتالت عليه فأخذت بيضة فألقت صفرتها وصبت البياض على ثوبها وبين فخذيها ثم جاءت عمرصارخة تستعديه عليه فقالت : هذا الرجل غلبني على نفسي وفضحني في أهلي ، وهذا أثر مافعله بي . فسأل عمر : النساه ؟، فقلن له : ان ببدنها و ثوبها أثر المني . فهم بعقوبة الشاب ، والشاب يستغيث ويقول : ياأمير المؤمنين تثبت في أمري ، فوائة ما أتبت بفاحشة، وماهممت بها ولقد راودتني عن نفسي فاعتصمت . وكان علي حاضراً ، فقال عمر : ياأبا الحسن ما ترى في أمرهما ؟ فنظر علي الى الثوب ثم دعا بماء حار شديد الغليان ، فصبه على الثوب فجمد فنظر علي الى الثوب ثم دعا بماء حار شديد الغليان ، فصبه على الثوب فجمد ذلك البياض ثم أخذه فشمه وذاقه فعرف طعم البيض وزجر المرأة فاعترفت (٣٦ه).

عاشراً: ماذكر ابن القيم في ص٣٠ والتي بعدها من طرقه الحكمية من ان رجلين من قريش دفعاالى امرأة ما تديناروديعة وقالا لا تدفعيها الى واحد منا دون صاحبه ، فلبثا حولا فجاء أحدهما فقال: ان صاحبي قد مات ، فادفعي الي الدنانير. فأبت وقالت انكما قلتما لا تدفعيها الى واحد منا دون صاحبه فلست بدافعتها اليك ، فتوسل اليها بأهلها وجيرانها حتى دفعتها اليه ، وبعد حول تما جاء الاخر فقال: ادفعي الي الدنانير، فقالت : ان صاحبك قد جاءني فزعم انك قد مت فطالبني بها ، فدفعتها اليه ، فترافعا الى عمر: فأراد أن يقضى عليها .

فقالت : ارفعنا الى على بن أبي طالب ، فرفعهما اليه ، فعرف على انهما

<sup>→</sup>٤ /٣٧٦ من مستدركه مصرحاً بصحته . وأورده الذهبي في التلخيص وصححه أيضاً منه قدس) .

المناقب للخوارزمي ص٥٣ ط الحيدرية .

<sup>(</sup>٥٣٦) الغدير للاميني ج٦/٦٦ .

قد مكرا بها فقال للرجل أليس قلتما لها لاتدفيعها الى واحد منا دون صاحبه؟. قال: بلى . قال: فاذهب اذا فجيء بصاحبك تدفعه اليكما ، والا فلا سبيل لك عليها (٥٣٧) .

الحادي عشر: ماأخرجه الامام أحمد من حديث ابن عباس ص١٩٠ من الجزء الاول من مسنده: أن عمر تحير في حكم الشك في الصلاة فقال له: يافلام هل سمعت من رسول الله (ص) أو من أحد أصحابه اذا شك الرجل في صلاته ماذا يصنع ؟. قال: فبينا هو كذلك أقبل عبدالرحمن بن عوف. فقال: فيم أنتما ؟. فقال عمر: سألت هذا الغلام هل سمعت من رسول الله أو أحد أصحابه اذا شك الرجل في صلاته ماذا يصنع. فقال عبدالرحمن: سمعت رسول الله يقول: اذا شك أحدكم في صلاته ... (الحديث) (٥٣٨) وفيه فتوى عبد الرحمن وهي على خلاف المأثور عن رسول الله عندنا فلتراجع (٥٣٩).

وما أكثر أمثال هذه القضايا من نوادره الدالمة على انقياده للحق في مثل هذه المسائل اذا عرفه، واستسلامه الى من ينبهه اليه اذا جهله (٩٤٠) لكنه كان

<sup>(</sup>۵۳۷) الغديسر للامينى ج٢٦/٦٦، الاذكياء لابن الجوذى ص١٨، أخيار الظراف لابن الجوذى ص١٨، الريساض النضرة ج٢/١٩٧، ذخائر العقبى ص٠٨، تذكرة الخواص للسبط بن الجوذى ص١٤٨ ط الحيدرية، المناقب للخوادذمى ص٣٥ ط الحيدرية.

<sup>(</sup>٥٣٨) الغدير للاميني ج٦/٦٩ ، مسند أحمد ج١٩٠/١ و١٩٥ ، سنن البيهقي ج٢/٢٣ .

<sup>(</sup>٥٣٩) فانــه في فتوى عبدالرحمن البناء على الاقل . وأما عندنا فالبناء علـــى الاكثر اذا لم يكن مبطلا هذا في الركعات . راجع : جامع أحاديث الشيعة جه / ٥٩١ - ٢١٤ .

<sup>(</sup>٥٤٠) الاستيعاب بهامش الاصابة ج٣/ ٣٩ ، ذخائر العقبي ص٨١ و٨٦، تذكرة --

أهيب من سيف الحجاج (٥٤٢) ٠

معذلك يشهد فيما يبرمه من سياسته لايلوي فيه على أحد. وكانت له وطأة على ولانه في أنفسهم و أموالهم، اذ كان يقاسمهم فيها لبيت المال عنوة، و يسوقهم بعصاه بكل قسوة، وربما حرق عليهم كما فعله مع عامله في الكوفة سعد بن أبي وقاص اذ فاجأه بتحريق قصره عليه. وخفقه بالدرة مرة اذ زاحم الناسفي الوصول اليه. ورأى مرة أناساً يتبعون أبي بن كعب في الطريق، فرفع عليه الدرة ليعلوه بها . فقال له أبي : اتق الله يا أمير المؤمنين . قال عمر : فما هذا الجموع خلفك؟ يا بن كعب، أما علمت انهافتنة للمتبوع ومذلة للتابع (٥٤١)، وكانت درته كسوط عذاب يخشاها أكابر الصحابة، حتى قيل (١) انهاكانت

وقد أوجع عمر بها أم فروة بنت أبي قحافة، يوم مات أخوها أبوبكر، اذ ناحت عليه في نسوة صحابيات ترأسهن عائشة، لم تأخذه في ذلك حرمتها ، ولا احترام عائشة ولا حفظها في عمتها، ولا حفظ أبي بكر في اخته اذ جرها هشام بن الوليد سحباً الى الطريق بكل امتهان، أخاف النسوة المجتمعات فاذا

سه الخواص ص١٤٤ – ١٤٨، كفاية الطالب للكنجى ص١٩٦ ط الغرى وص٣٣٠ ط المحيدرية ، الرياض النضرة ج٢/٥٥٠ – ٢٦١ ، الفصول المهمة لابن الصباغ ص١١٠ الممناقب للخوارذمى ص٣٨ و ٣٩ و ٥٠ و ٥١ و و ٥٠ و ٥١ احقاق الحق للتسترى ج٨/ ١٨٢ – ٢٤٢ ، فرائد السمطين ج١/٣٣٧ و٣٤٣ و ٣٤٦ – ٣٥١ و٣٥٤ ، سبيل النجاة في تتمة المراجعات ص٢٥٩ تحت رقم (٨٣٦) ط بيروت .

<sup>(</sup>١٤١) الغدير للاميني ج٦٩/٢، الكامل ج٢/٩٣، فتوح البلدان للبلاذري ص٢٨٦.

<sup>(</sup>١) كما في ص ٦٠ من المجلد الاول من شرح النهج الحميدي (منه قدص).

<sup>(</sup>٥٤٢) وقريب منه في : الطبقات لابن سعد ج٣/ ٢٨٢ .

هن منهزمات (٤٣٠) وكم له من قبل ومن بعد سطوة في سبيل مبدئه، لاتأخذه فيه عاطفة، ولايخاف في سبيله عاقبة .

وحسبك قوله لعلي ومنكان معه من أوليائسه اذ قعدوا عن البيعة في بيت الزهراء: والذي نفسي بيده لتخرجن الى البيعة، أو لاحرقن عليكم. فخرجت وديعة رسول الله وبقيته (ص) فيهم تبكي وتصيح (٤٤٥) وفي رواية: انها لما رأت مايصنع بعلي والزبير، وقفت على باب الحجرة وقالت: ماأسرع ماأغرتم على أهل بيت رسول الله(٤٥٥).

الى كثير من أمثال هذه المواقف السياسية التي تمثل فيها قول علي (ع) موقدذ كرعهدأبي بكر اليه بالخلافة من : فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلامها (١) و يخشن مستها ، و يكثر العثار فيها ، والاعتذار منها ، فصاحبها كراكب

<sup>(</sup>٥٤٣) تاريخ الطبري في حوادث السنة ــ ١٣ ــ .

<sup>(</sup>٤٤٥) الامامة والسياسة لابن قتيبة ج١/ ٢١ ط مصطفى محمد بمصر، العقد الفريد لابن عبد ربه ج٤/ ٢٠٥٩ و ٢٦٠ ط لجنة التأليف ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ح١/ ١٣٤ و ٢٩/ ٢٥ ط ١ و ج٢/ ٢٥ و ج٢/ ٤٨ ط بتحقيق أبو الفضل ، تاريخ الطبرى ج٣/ ٢٠٧ ، الملل والنحل للشهرستاني ج١/ ٥٧ ط دار المعرفة ، بحار الانوار ج٨/ ٢٨ و ٣٣٩ و ٣٣٩ ط الجديد ، الغدير ج٧/ ٧٧ ، سبيل النجاة في تتمة المراجعات ص ٢٦٨ تحت رقم (٨٤٧) ط يبروت .

<sup>(</sup>٥٤٥) تجد هذا كله فى شرح النهج لابن أبى الحديد عند انتها ثدالى قول على عليه السلام : « فنظرت فاذا ليس لى معين الا أهل بيتى فضننت بهم عن الموت وفراجع من الشرح جاً ١٣٤/ (منه قدس) .

الغـــدير للامينى ج٧/٧٧ ، سبيل النجاة فى تتمة المراجعات ص٢٦١ تحت رقم (٨٤٢) ط بيروت .

<sup>(</sup>١) الكلام بالضم : الارض الغليظة (منه قدس) .

الصعبة (1) ان أشنق لها خرم، وان أسلس لها تقحم، فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس (1) و تلون واعتراض .. الى (1) الخطبة الشقشقية (1) .

المورد \_ (٧٠) \_ عهده بالشوري

يوم دنى أجل عمر فجعلها في ستة، زعم ان أخا النبي ووصيه أحدهم

وهو بعد النبي خير البرايــا والسما خير ما بها قمراهــا

وهو في آيــة التباهل نفس المصطفى ليس غيره اياهـــا

وهما مقُلتا العوالم يسرا ها علي وأحمد يمناها

انما المصطفى مدينة علم وهو الباب من أناه أناها (٤٧)

فيا لله والشورى، متى اعترض الريب فيه مع الاول منهم، حتى صاريقرن الى هذه النظائر، لكنه، ــ بأبي وامي ــ أسف اذ أسفوا، فصغى رجل منهم لضغنه ــ هو سعد ــ ومال الاخر ــ عبد الرحمن ــ لصهره ــ عثمان ــ معهن وهن (٣).

الى أن قام ثالث القوم نافجاً حضنيه، بين نثيله ومعتلفه، وقام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضمة الابل نبتة الربيع، الى أن انتكث عليه فتله، وأجهز

<sup>(</sup>١) الصعبة من الابل: ماليست بذلول (منه قدس).

<sup>(</sup>٢) الشماس بالكسر: اباء ظهر الفرس عي الركوب (منه قدس).

<sup>(</sup>٤٦ه) فليراجع شرحها في المجلد الاول من شرح النهج ، فهناك القوائد، والعلم الجم (منه قدس)

الموجودة في نهج البلاغة وهي الخطبة ــ ٣ ــ .

<sup>(</sup>٤٧) هذه الابيات للشيخ كاظم الازرى من قصيدته الهائية المعروفةبالازرية .

<sup>(</sup>٣) اشارة الى احداث فظيمة كره عليه السلام التصريح بها . وهى كما قيــل : ــ على هنوات شوها متنابع ــ (منه قدس) .

عليه عمله، وكبت به بطنته، وكانت الفتنة (٥٤٨) .

ولهذه الشورى لوازم سيئة ، وعواقب شر ، كانت من أضر العواقب في الاسلام، وكان لعمر فيها متناقضات يربأ ـ بالفاروق ـ عن مثلها .

وذلك انه لما طعن (١) ويئس من الحياة، وقيل له: لو استخلف. قال: لو كان أبوعبيدة حيا استخلفته ، لانه أمين هذه الامة (٢) ولو كان سالم مولى أبي حذيفة حيا استخلفته، لانه شديد الحب لله تعالى (٣) فذكر له ابنه عبدالله فأبى أن يستخلفه فخرج القوم ثم رجعوا اليه فقالوا له : يا أمير المؤمنين لو عهدت عهدا فقال : قد كنت أجمعت بعد مقالتي الاولى ان اولي أمركم رجلا هو أحراكم أن يحملكم على الحق، \_ يشير الى على عليه السلام \_ فقالوا له: ما يمنعك منه ؟ . قال: لا أتحملها حياً وميتاً ! ! . ثم قال: عليكم بهؤلاء الرهط على . وعثمان. وعبدالرحمن . وسعد . والزبير . وطلحة . فلتشوروا بينهم ، وليختاروا واحداً منهم ، فاذا ولوه فاحسنوا مؤازرته وأعينوه ، ثم استدعى اولائك الرهط فقال لهم: اذا أنا مت فليصل " بالناس صهيب، وتشاوروا أنتم ثلاثة أيام

<sup>(</sup>٨٤٨) من مضمون كلام الامام أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة الشقشقية . راجم نهج البلاغة الخطبة ـ ٣ \_ ص٣٤ .

<sup>(</sup>١) صبح الاربعاء لاربع بةين من « حج » سنة ٢٣ ومات بعد ثلاث ودفن يسوم الاحد (منه قدس) .

<sup>(</sup>٢) ان كان أبوعبيدة أمين هذه الامة كما يحدثــون ــ فعلى عليه السلام أولـــى بالامة من نفسها كما يعلمون ، وقد بخبخ له عمر يومئذ فيمن يبخبخون (منه قدس) .

<sup>(</sup>٣) ماأظنه نسى رجوعه بعد رجوع صاحبه باللواه من خيبر فشلين كثيبين، ولانسى بشارة النبى (ص) بالفتح المبين على يد على ، ولاقوله (ص) يومئذ معرضا : أما والله لاعطين الراية غداً رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله . وفي رواية : كرادغير فراد (منه قدم) .

ولايأت اليوم الرابع الا وعليكم أمير منكم .

ثم أمر أبا طلحة الانصاري ان يختار خمسين رجلا من الانصار يقومون معه مسلحين على رؤوس الستة حتى يختاروا رجلا منهم في ثلاثة أيام منموته وأمر صهيباً ان يصلي في الناس تلك المدة ، وان يدخل اولائك الستة بيتاً فيقوم عليهم بسيفه مع أبي طلحة وأصحابه، وقال له : ان اجتمع خمسة وأبسى واحد فاشدخ رأسه بالسيف، وان اتفق أربع وأبي اثنان فاضرب رأسيهما ، وان افترقوا ثلاثة وثلاثة فالخليفة في الذين فيهم عبدالرحمن، واقتلوا اولائك ان خالفوا، فان مضت الثلاثة أيام ولم بتققوا على واحد منهم فاضربوا أعناق الستة (۱) ، ودعوا الامر شورى بين المسلمين يختارون لانفسهم من شاؤوا .

واذا كان كارهاً لتحملها كمايقول، فلم زج نفسه بما فر" منه ، وألقى بيده اليه، على أسرأ الوجوه، وأشدها ضرراً وخطراً ؟؟!! . حيث اختص من الامة

<sup>(</sup>۱) ومايدريك لعلها استخفافه بسدمائهم أوجب استخفاف قاتلسى عثمان بدمه: واستخفساف المخوارج يومى الجمل بالبصرة . وفى النهروان وصفين بقتال على وقتله ؟ واستخفاف يزيد بسدم سيد الشهداه فى كربلاه فان الفاروق منزلته القدوة ولا سيما عند هؤلاه كما لايخفى (منه قدس) .

<sup>(</sup>٩٤٥) عهده في الشورى على هـذه الكيفية التي لخصناها ثابت بالتواتر . وقـد ذكره ابن الاثير حيث ذكر قصة الشورى في حوادث سنة ٢٣ من الجزء الثالث من كالمله وابن جرير في حوادث تلك السنة من كتابه تاريخ الامم والملوك . وابن أبي الحديد في شرح خطبة الشقشقية ص ٣٣ من المجلد الاول من شرح النهج وسائر أهل الاخباد (منه). تاريخ الطبرى جه ٣٣/ ، الكامل لابن الاثير ج٣/ ٣٤ .

وقريب منه في : الطبقات لابن سعد ج٣٨/٣٠.

كلها ستة ، ووصفهم بما يمنع استخلافهم مما لم نذكره (٥٥٠) ثم رتبالامر ترتبياً يوجب استخلاف عثمان على كل حال (١) وأي صور التحمل يكون أكثر من هذا ؟ . وما الفرق بين ان يعهد بها الى عثمان تو آ أو يفعل مافعل من الحصر والترتيب المؤدي الى خلافة عثمان، وقتل من يخالف ؟؟

وليته عهد بها اليه ، أو الى من يشاء ولم يوقف ذلك العبد صهيباً على رؤوسهم مع أبي طلحة وشرطته مصلتي سيوفهم لقتلهم اذا خرجوا من تلك الخطة الضيقة الحرجة التي خطها لهم.

ولو عهد بها توا الى من شاء ، مارأته الامة مستخفأ بدمائهم ، لايتأثم ولا يتحرج ، ولايأبه لسفكها(٢) ولا رأنه الامة يمتهنهم بتقديم العبد صهيب في الصلاة على جنازته ، وفي الصلوات الخمس .

وكأنه مااكتفى بما ألحق بهم من الهوان والامتهان ، بقوله : لو كان أبـو هبيده حياً لاستخلفته ، ولو كان سالماً حياً لاستخلفته، تفضيلٍا لهم على السنة.

<sup>(</sup>٥٥٠) راجع ماوصفهم به في ص٧٧ من المجلد الأول من شرح النهج الحميدى. فهناك العجب العجاب (منه قدس).

تاریخ الطبری ج٥/٥٣.

<sup>(</sup>۱) فلهذا قال على عليه السلام: عدلت عنا . فقال عمه العباس ــ كما في كامل ابن الاثير وتأديخ ابن جرير وغيرهما ــ: وماعلمك ؟ قال قرن بي عثمان ، وقال:كانوا معالا كثر،فاناختار رجلان رجلان رجلان رجلان رجلان رجلان رجلان لا تعدال معالا كثر،فاناختان أبداً ، فلو كان الاخران يخالف عمه عبد الرحمن أبداً ، وعبد الرحمن صهر عثمان لا يختلفان أبداً ، فلو كان الاخران معى لم ينفانى أه (منه قدس) .

<sup>(</sup>٢) مع ماعظمه الله عزوجل من حرماتها في محكمات الكتاب ، وصحاح السنن المتواترة واجماع الامة على بكرة أبيها (منه قدس) .

# وفيهم أخو النبي (٥٥١) ووليه (٥٥٢) ووادثه (٥٥٣)

(٥٥١) قد تواتر الاحاديث بالمؤاخات بين النبي (ص) والامام على عليه السلام .

راجع منها: صحیح الترمذیجه ۱۹۰۸ ح ۳۸۰۶ کفایة الطالب ص۹۹ ۱۹۶۹ ط الحیدریة وص۸۷ و ۸۹ ط الفسری ، القصول المهمة لابن الصباغ ص ۲۱ ، تذکرة المخواص ص ۲۰ - ۲۶ ، مناقب علی بن أبی طالب لابن المغاذلی ص ۹۷ ح ۷۰ و ۹۵ و ۹۰ و ۹۰ المناقب للخواردمسی ص ۷ ، نظم دردالسمطین للزدندی ص ۹۶ و ۹۰ تاریخ المخلفاء للسیوطی ص ۱۷ ، السیسرة النبویة لابین هشام ج۲/۸۰۱ ط بیروت ، آسد الغابة ج۲/۱۲۲ و ۳۷/۱۳ و ۱۳۷۶ و ۱۹۶۶ و ۱۹۶۲ و ۱۹۷۰ و ۱۹۷۶ و ۱۹۷۹ و ۱۹۷۶ و ۱۹۷۶ و ۱۹۷۶ و ۱۹۷۹ و ۱۹۷۶ و ۱۹۷۹ و ۱۹۷ و ۱۹۷۹ و ۱

#### (۵۵۲) على ولى النبي (ص) :

المستدرك للحاكم ج٣/٣٧ وصححه، تلخيص المستدرك للذهبى بذيل المستدرك وصححه ، مسند أحمد ج٥/٥٠ ح٣٠ ٣٠ بسند صحيح ط دار المعارف ، خصائص أمير المؤمنين للنسائى ص٢٦ ط الحيدرية وص١٥ ط بيروت وص٨ ط مصر ، ذخائر العقبى ص٨٨ ، كفاية الطالب للكنجى الشافعى ص٠٤٢ ط الحيدرية وص١٥٥ ط النرى ، المناقب للخواد ذمي ص٧٧ ، الاصابة لابن حجر ج٢/٥٠ ، ينابيع المودة ص٤٣ ط اسلامبول وص٨٣ ط الحيدرية وج١/٣٣ ط صيدا ، ترجمة الامام على بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج١/٣٠١ ح٤٤٢ و٢٥١ و٢٥١ ، الرياض النضرة ج٢/ من ابساب الاشراف للبلاذرى ج٢/٢٠١ ، فضائل الخمسة ج١/٣٠ ، الغدير ج١/٢٠ ، انساب الاشراف للبلاذرى ج٢/٢٠١ ، فضائل الخمسة ج١/٣٠٠ ، الغدير ج١/٢٠ ، مناقب على بن أبي طالب لابن المغاذلي ص٢٧٧ ـ ميزان الاعتدال ج١/٥ و ٢٥٠٧ ، سبيل النجاة في تتمة المراجعات تحت رقم (٥٠٠ ) ط بيروت .

#### (٥٥٣) على وادث النبي (ص) :

كفاية الطالب للكنجى ص٢٦١ ح٣٠٩ ، ترجمة الامام على بن أبى طالب مسن تاريخ دمشق لابن عساكر ج١/٨٩ ، ح١٤١ و ١٤٨ ، يناييع المسودة ص٥٣ و ١١٤ ط اسلامبول وص٥٥ و ١٣٥ ط الحيدرية، فتح الملك بصحة حديث باب مدينة العلم على

### ووصيه (١٥٥) وهارون هذه الامة (٥٥٥) وأقضاها (٥٥٦)

→ ص٩ اط الاسلامية وص٤٤ الحيدرية ، الرباض النضرة ج٢/٢٣٤. ولاجل المزيد من المصادر راجع : سبيل النجاة في تتمة المراجعات تحت رقم (٧١٨ و٠٠٣).

(٥٥٤) على وصى النبي (ص):

تاريخ الطبرى ج١/ ٣١٩ ، الكامل لابن الاثير ج٢/ ٢٣ ، شرح النهج لابن أبى الحديد ج٣١ / ٢١٠ و ٤٤٤ وصححه بتحقيق أبو الفضل ، السيرة الحلبية ج١ / ٣١١ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج٥ / ١٤ و٢٤ ، شواهد التنزيل للحسكانى ج١ / ٣٧٠ ح٤ ١٥ و ٥٠٠ ، ترجمة الامام على بن أبى طالب لابن عساكر ج١ / ٥٥٨ ح ٣٧١ و ١٤١ . ولاجل المزيد من المصادر راجع : سبيل النجاة فى تتمة المراجعات تحت رقم (٤٥٩ و٧١٧ و ٧١٨) وقد عقد القندوزى الباب الخامس عشر من يناييع المودة فى وصبة الرسول لعلى ص٨٧ ط اسلامبول .

(ه ٥٥) على هارون هذه الأمة :

شواهد التنزيل للحسكاني ج١/٣٦٨ ، مناقب على بن أبى طالب لابن المغاذلي ص ٣٦٨/ ، ترجمة الامام على بن أبى طالب من تاديخ دمشق لابن عساكر ج١٠٧/١ ، سبيل النجاة في تتمة المراجعات تحت دقم (٤٧٣ و٣٧٤ و٣٧٩ و٣٧٦) .

(٥٥٦) على أعلم الامة وأقضاها :

قول الرسول (ص) : « أعلم امتى من بعدى على بن أبي طا اب ، •

راجع: كفاية الطالب ص٣٣٧ ط الغرى ، المناقب للخوارزمي ص٣٩ و٤٠٠ ، مقتل الحسين اللخوارزمي ج٣١/٣٠ ، كنز العمال ج١٥٣/٦ و١٥٦ ، الغدير ج٣١/٣٠ . كنوز الحقائق ص١٨٨ ، فوائد السمطين ج١٧/١ ح١٦٠

قول الرسول (ص) : ﴿ أَقْضَى امْتَى عَلَى ﴾ :

يوجد في : المناقب للخوارزمي ص٤١ ، الغدير ج٩٦/٣٣ ، مصابيح السنة للبغوى ج٢٧٧/ ، الرياض النضرة ج١٩٨/٢ ، فتح البارى ج٨/٣٣ ، بغية الوعاة ص ٤٤٧ ، ينابيع المودة ص٥٠ اسلامبول .

قول الرسول (ص): ﴿ أَقَضَا كُمْ عَلَى ﴾ :

يوجد في: الغدير ج٣/٣٣ ، الاستيماب هامش الاصابة ج٣/٣٣ ، المواقف→

وباب دارالحكمة(٥٥٧) وبابمدينة العلم(٥٥٨) ومن عنده علم الكتاب(٥٥٩).

← للقاضى الايجى ج٣/ ٢٧٦ ، شرح ابن أبي الحديد ج٢ / ٢٣٥ ط١، مطالب السئول ص٢٣٠ ، تمييز الطيب من الخبيث ص٢٥ ، كفاية الشنفيطي ص٢٦ .

قول ابن عباس : « أعلمنا بالقضاء وأقرأونا للقرآن على بن أبي طالب » .

يوجد في : شواهد التنزيل للحسكاني ج١/٥٥ ح٢١٠ .

قول عمر بن الخطاب : « على أقضانا » :

يو بند في: ترجمة الامام على بن أبي طانب من تاديخ دمشق لابن عساكر ج٣/ ٢٧ ح٤ ١٠٦٥ و١٠٥١ و١٠٦٠ و١٠٦٠ و١٠٦٠ و٢٧ علي ١٠٦٠ و١٠٦٠ و١٠٦٠ و١٠٦٠ و٢٧ علي المستدوك بيروت ، حلية الاواباء ج١/٥٦ ، صحيح البخارى ك النفسيسر ج٢/٣٧ ، المستدوك للحاكم ج٣/٥٠ ، أنساب الاشراف للبلاذرى ج٢/٧٠ ح٢١ و٢٣ ، احقاق الحق ج ٨/١٦ ، الاستيعاب بهامش الاصابة ج٣/٣٣ و٤٠ ، الطبقات الكبرى لابن سعد ج٢/ ٣٣ و ٢٠ ، الطبقات الكبرى لابن سعد ج٢/ ٣٣ و ٢٠ ، الطبقات الكبرى المناقب للخوادردى ٣٤٠ ، أخباد القضاة ج١/٨٨ ، المناقب للخوادردى ص٢٧ ، أبداية والنهاية ج٢/٩٥٣ ، تاديخ الخلفاء ص٢٥ ، البداية والنهاية ج٢/٩٥٣ ، تاديخ الخلفاء ص٢٥ ، الغدير ج٣/٧٠٠ .

قول عبدالله بن مسعود : « أفضى أهل المدينة على بن أبي طالب » :

يوجد في: ترجمة الامام على بن أبي طالب من تاديخ دمشق لابن عساكرج٣/ ٢٠٦٥ و١٠٦٥ و١٠٦٨ و١٠٦٨ و١٠٦٨ و١٠٦٨ الله ١٠٦٥ طبيروت، أنساب الاشراف للبلاذري ج٢/٩٧ ح٢٢، الطبقات الكبسري ج٢/٣٣، الاستيعاب بهامش الاصابة ج٣/ ٣٩ و٤١، شواهد التنزيل للحسكاني ج١/٢٤ ح٢٠، المستدرك للحاكم ج٣/١٣٥، أخبار القضاة ج١/٨، احقاق الحق ج٨/٥، الرياض النضرة ج٢/ ٢٠٠ ط١، مجمع الزوائد ج١/١٩، فتح الباري ج٨/٥، المناقب للخوارزمي ص٤٠، أسنى المطالب للجزري ص٣٧، تمييز الخبيث من الطيب ص٢٠٠.

- (٥٥٧) سوف يأتي مصادره تحت رقم (٩١٢) -
- (۵۵۸) سوف یأتی مع مصادره تحت رقم (۹۱۰) .
  - (٥٥٥) اشارة الى الاية الكريمة:
- (قل كفي بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب) .

على أن سالماً لم يكن من قريش ، ولامن العرب ، وانما هو أعجمي من اصطخر أو من كرمد، وكان عبداً مملوكاً لزوجة أبوحذيفة بن عتبة ، واسمها ثبيتة بنت يعار بن زيد بن عبيد ابن زيد الانصاري الاوسى (١) وقد انعقد

ــبسورة الرعد: ٤٣.

والذى عنده علم الكناب هوعلى بن أبى طالب عليه السلام كما رواه عن الرسول (ص) كل من :

أبى سعيد الخدري ، وابن عباس .

وروى أيضاً عن أبي جعفر عليه السلام وابن الحنفية وأبي صالح .

راجع: شواهد التنزيل للحسكانيج ١/٣٠٦ - ٢٣٤٢ ١٤ و ٢٦٤ و ٢٦٤ و ٢٦٤ و ٢٧٤ و ٢٧٤ و ٢٧٤ و ٢٧٤ و ٢٧٤ و ٢٠٤ و ٢٧٤ و ٢٠ المناقب لابن المغاذ لسمى ص ٢١٤ ح ٣٥٠ ، تفسير القرطبي ج ١٣٣٧ ، ينابيع المودة ص ٢٠٢ ط اسلامبول ، دلائل الصدق ج٢ / ١٣٤

الامام على أعلم بعلوم القرآن من غيره:

فقد عقد الحاكم الحسكاني الحنفي في كتابه شواهد التنزيل فصلا خاصاً بذلك دوى فيه عدة أحاديث فراجع ج١/٢٩ ومابعدها حديث: ٨٧ و ٢٩ و ٢٠ و ٣٩ و ٣٩ و ٣٩ و ٣٩ و ٣٩ و ٣٩ و ٣٤ . ٨٤ ، ترجمة الامام على بن أبي و٣٣ و ٣٤ و ٣٤ . ٨٤ ، ترجمة الامام على بن أبي طالب من تاريخ دمشق ج٣/٢٠ ح١٠٣٥ و ١٠٣١ و ١٠٣٠ و ١٠٤٠ و ١

(١) نص على ذلك ابن عبدالبر في ترجمة سالم من الاستيماب . وذكر ان هذا لم يختلف فيه (منه قدس) .

الاجماع نصاً وفنوى على عـدم جواز عقد الامامة لمثله (٥٦٠) فكيف مع هذا يقول: لو كان سالم مولى أبي حذيفة حياً استخلفته (١٠).

على ان هذه الشورى قد انشأت بين رجالها الستة من التنافس والفتن ماقد فرق جماعة المسلمين ، وشق عصاهم، اذ رأى كل من رجالها نفسه كفوا للخلافة ، ورأى أنه نظير الاخرين منها ، ولم يكونوا قبل الشورى على هذا الرأي ، بل كان عبد الرحمن تبعاً لعثمان، وسعدكان تبعاً لعبد الرحمن، والزبير انما كان من شيعة على ، والقائمين بنصرته يوم السقيفة على ساق ، وهو الذي استل سيفه (٥٦١) ذوداً عن حياض أمير المؤمنين وكان فيمن شيسع جنازة

<sup>(</sup>٥٦٠) صرح بانعقاد الاجماع نصأ وفتوى على ذلك غير واحد من الاعلام كالفاضل النووى في أول كتاب الامامة من شرح صحيح مسلم (منه قدس).

أوالقاضى الايجى في المواقف ، وأبو الثناء في مطالع الانظارص ٤٧٠ وراجع الغدير ج١٤٠/٧٠ .

<sup>(</sup>١) اعتذروا هنه بأنه انما قال ذلك عن اجتهاد كان منه ، ورأى أدى البه نظره . وممن صرح بهذا العذر صاحب الاستيماب فى ترجمة سالم . فراجع لتعلم أنهم كانوالا توقفهم النصوص هما يرون (منه قدس) .

<sup>(</sup>٥٦١) أخرج أبوبكر أحمد بن عبد العزيز الجوهرى في كتاب السقيفة حديثاً طوبلا أورده ابن أبي الحديد في أول المجلد الثاني من شرح النهج الحميدى جاه فيه ماهذا لفظه: ذهب عمر ومعه عصابة الى بيت فاطمة منهم أسيد بن خضير، وسلمة بن أسلم، فقال لهم \_ أى لملى ومن كان معه في البيت \_ : انطلقوا فبايعوا فأبوا عليه وخرج اليهم الزبير بسيفه، فقال عمر: عليكم الكلب، فوثب عليه سلمة بن أسلم فأخذ السيف من يده فضرب به الجداد ... الحديث (منه قدس) .

شرح نهج البسلاغة لابن أبي الحديد ج١١٩/١ وج٦/٩ و١١ و١٩ و٠٠ و٤٧ و٨٤ و٩٤ ط بتحقيق أبو الفضل وج١٩/١ ط١٠

الزهراء عليهاالسلام، وحضر الصلاة عليهااذ دفنت سراً في ظلام الليل (1) بوصية منها (370) وهو القائل على عهد عمر: والله لو مات عمر بايعت علياً (370) لكن الشورى سولت له الطمع بالخلافة ، فغارق علياً مع المفارقين ، وخرج

(٥٦٢) دفنت بضعت المصطفى سرآ فى ظلام الليسل ولم يؤذن بها أبو بكر ولا عمر:

داجع: الشرف المؤسد للنبهائي ص ، الاصابة لابسن حجر ، الاستيماب ، بهامش الاصابة ج ، اسد الغابة ، كشف الغمة ج ، ص ، ٥٠٥ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج٢/٩٤ و ٥٠ وقال: والصحيح عندى أنها ماتت وهي واجدة على أبي بكر وعمر وأنها أوصت ألا يصليا عليها .

(٥٦٣) أن لعمر كلاماً طويلا أشادبه على المنبر فقال فيه: ثم أنه بلغنى أن قائلا منكم يقول والله لومات عمر بايعت فلاناً ، فلايغترن امرؤ أن يقول انما كانت بيعة أبى بكر فلتة وتمت ، الا وأنها كانت كذلك ، ولكن الله وقى شرها الى آخر كلامه . وقسد أخرجه البخارى عنه فى باب رجم الحبلى من الزنى اذا أحصنت ١١٩ من الجزءالرابع من صحيحه . وذكر القسطلانى فى شرح هذا الحديث من كتابه \_ الشاد السادى \_ ان الزير بن العوام كان يقول : لومات عمر بايعت طياً فقد كانت بيعة أبى بكر فلتةوتمت فلمغ عمر قوله فغضب وخطب تلك الخطبة وهذا ما صرح به شادحوا البخارى أجمع (منه قدم) .

راجع: شرح نهج البــلاغة لابن أبي الحديد ج٢ /٢٣ و٢٩ و٢٩ بتحقيق أبو الفضل، تاريخ الطبرى ج٢ /٢٠٥، الكامل ج٢ /٣٢٧.

<sup>→ «</sup> لأأحد أولى بهذا الامرمن ابن أبي طالب » .

راجع : الامامة والسياسة لابن قتيبة ج١/٧٥ ، العقد الفريــد ج٢/٨٧ ، شرح النهج الحديدي ج٢/٨١ ط١ ، الغدير ج٩/١٠٦ .

<sup>(</sup>۱) وصلى عليها على عليه السلام ، ولم يؤذن بها أبا بكركما أخرجه البخارى في غزوة خيبر ص٣٩ من الجزء الثاني من صحيحه . وأخرجه مسلم في باب قول النبي: لانورث ما تركنا فهوصدقة ص٧٧ من الجزء الثاني من صحيحه (منه قدس) .

عليه يوم الجمل الاصغر (٥٦٤) ويوم الجمل الاكبر مع الخارجين (٥٦٥) .

كما أن عبد الرحمن بن عوف ندم على مافعله من ايثار عثمان على نفسه بالخلافة ، ففارقه وعمل على خلعه فلم يأل جهداً ، ولم يدخر وسعاً في ذلك . لكنه لم يفلح (٥٦٦) .

وقد علم الناس ماكان من طلحة والزبير من التأليب على عثمـان (٥٦٧) وانضمام عائشة في ذلك اليهما نصرة لطلحة ، وأملا منها برجوع الخلافة الى تيم. وكانت تقول: «اقتلوا نعثلا فقد كفر» (٥٦٨) .

(٥٦٤) تاريخ الطبرى ج٤/٤/٤ ، أسد الفابة ج٢/٣٨ ، شرح النهج لابن أبى الحديد ٢٨/٢ ط١ ، أنساب الاشراف ج٢٨٨/٢ .

(٥٦٥) راجع : كتاب صفين لنصر ابن مزاحم ، أحاديث ام المؤمنين عائشة ق١ ص ٥٦٥) . ٢٠٠ - ٢٠٠

(۱۹۳۵) الغدير للامينى ج٩/٨٩، أنساب الاشراف للبلاذرى ج٥/٥٥، العقد الفريد ج٢/٨٥١ و ٢٦١ و ٢٧٢، تاريخ أبي الفداء ج١/٦٦، تاريخ الطبرى ج٥/١ الفريد ج٢/٨٥١ و ٢٦٦ ، تاريخ أبي الفداء ج١/٦٦، الكامل لابين الاثير ج٣/٥٠، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديسة ج١/٥٦ و٢٦ و٦٥ و٣٦ و٤٦ ط١٠

(٥٦٧) تأليب طلحة والزبيرعلى عثمان :

راجع: الفدير للاميني ج٩١/٩ - ١٠٩ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج٢/٦٠٥ ، تاريخ الطبري ج١/٩٥ و٢٢١ و٢٩ و١٦٥ و١٥٤ راجع بقية المصادر الفدير .

( ٦٦٥) أدجافها بعثمان وانكارها عليه ونبذها اياه، وقولها اقتلوا نعثلا بقد كفر مما لا يخلوا منه كتاب يشتمل على تلك الحوادث وقد أنبها بعض معاصريها فقال:

فمنك البداء ومنك الغيسر ومنك الريساح ومنك المطر وأنت أمسوت بقتيل الامسام وقلت لنسا : انسه قسد كفر

الى آخر الابيات وهى فى ص٠٨ من ج٣ من كامل ابـن الاثير حيث ذكر وقعة الجمل (منهقدس). ←

وقد عمل هؤلاء وأولياؤهم من الانكار على عثمان، ماأهاب بأهل المدينة وأهل الامصار الى خلعه وقتله (٥٦٥) فلما قتل وبايع الناس علياً كان طلحة والزبير أول من بايع (٥٧٠) لكن مكانتها في الشورى أطمعتهما بالخلافة، وحملتهما على نكث البيعة، والخروج على الامام، فخرجا عليه، وخرجت معهما عائشة طمعاً باستخلاف طلحة، وكان ماكان في البصرة وصعين والنهروان من الفتن الطاغية، والحروب الطاحنة: وكلها من آثار الشورى، حيث صورت انداداً لعلي ينافسونه في حقه، ويحاربونه عليه، بل نهبت معاوية الى هذا، وأطمعته بالخلافة (١) فكان معاوية وكل واحد من اصحاب الشورى عقبة كوداً في

راجع : المعيساد والمواذنة للاسكافی ص٢٢ و٥١ ، تـذكرة المخواص ص٥٥ ، الطبقات الكبری لابن سعد ج٣١/٣ ، تاريخ الطبری ج٥١/٥٦ و١٥٧ و ١٥١ ، الكامل لابن الاثير ج٣٨/٣ ط دار الكتاب العربی ، مروج الذهب للمسعودی ج٣٦٤/٢ ط بيروت ، أنساب الاشراف للبلاذری ج٢١٥/٢ ح٠٥٠ و٢٧٢ و٢٧٥ ط بيروت .

<sup>→</sup> تاريخ الطبرى ج٤/ ٤٥٩ ، الكامل فى التاريخ لابن الاثير ج٣/ ٢٠٠، تذكرة المخواص للسبط بن الجوذى ص٦١ و٤٦ ، الاسام والسياسة لابن قتيبة ج١/ ٤٩ وفيسه (فجر) بدل (كفر) ، السيرة الحلبية ج٣/ ٢٨٦ ، أحاديث ٢١ المؤمنين عائشة للعسكرى قُ1 ص١٠٥ ، المناقب للخوادزمى ص١١٧ ط الحيددية ، الفدير ج٩/ ٨٠ و٨٠ .

<sup>(</sup>٥٦٩) الغدير للاميني ج٩٨/٩ ومابعدها وراجع بقية المصادر فيه.

<sup>(</sup>٥٧٠) أول من با يع علياً طلحة والزبير:

<sup>(</sup>۱) أخرج أبوهثمان في كتاب السفيانية ـ كما في ص٢٦ من المجلد الاول من شرح النهج الحميدى ـ عن معمر بن سليمان التميمي عن أبيه عن سعيد بسن المسيب عن ابن عباس قال : سمعت عمر بسن الخظاب يقول لاهل الشورى : انكم ان تعاونتم وتواذرتم وتناضحتم أكلتموها وأولادكم ، وان تحاسدتم وتقاعدتم وتدابرتم وتباغضتم غلبكم على هذا الامرمعاوية بن أبي سفيان ، وكان معاوية يومئذ أمير الشام من قبل عمر . ولايخفي مانى هذه الكلمة من ترشيح معاوية وحمله على طلب الخلافة بكل مالديه من ص

سبيل مايبتنيه الامام من اصلاح الخلائق ، واظهار الحقائق (٥٧١) .

على أن الشورى أغرت الأمة بعثمان (١) وبذرت بذوراً أجذرت بعد قنله فاستغلها الناكثون والقاسطون والمارقون (٩٧٢) ·

والعجب العجاب أمره بقتل السنة \_ الذين رشحهم يوم الشورى لانتخاب أحدهم خليفة عنه \_ اذا لم ينفذوا عهده هذا قبل انتهاء اليوم الثالث من وفاته.

وي، وي . ماكنا لنؤمن أولنجوز عليه الامر بقتل هؤلاء الستة، أو واحد منهم بمجرد تأخر انفاذ عهده عن اليوم الثالث من وفاته!!!.

ب خول وطول، وفعل وقول ، ومكر وخداع . على أن مصير الخلافة بعد عمر الى عثمان كاف في مصيرها بعد عثمان الى معاوية ، ولذلك رتب عمر عهده بالشورى ترتيباً ينتج استخلاف عثمان كما بيناه . وبالجملة لم يقض عثمان نحبه حتى صور خمسة يكافئون عليا وينافسونه في حقه ، ويحاربونه عليه ولم يكتف بهذا حتى أغرى معاوية وأطعمه في الامركما لايخفى على أولى النظر (منه قدس) .

(٧١) الندير ج١٤٦/٧) ، البيان والتبيين للجاحظ ج١/٥٥ داجع بقية المصادر في الندير.

(۱) حيث ان عمر قال يوم عهده بالشورى لعثمان: كأنى بك وقد قلدتك قريش هذا الامر، فحملت بنى أمية وببى أبى معيط على دقاب الناس، وآثرتهم بالفىء فسادت اليك عصابة من ذؤبان العرب فذبحوك على فراشك ذبحاً، والله لئن فعلوا لتفعلن، وان فعلت ليفعلن: ثم أخذ بناصية عثمان فقال: اذا كان كذلك فاذكر قولى فانه كائن. أه. (قال) ابن أبى الحديد بعد نقل هذا الخبر في ص٢٧ من المجلد الاول من شرح النهج ذكرهذا الخبر كله شيخنا أبوعثمان في كتاب السفيانية، وذكره جماعة غيره في فراسة عمر (قلت): وهذا مما يؤيد نظرتنا في أن عمر انما أداد من خلافة عثمان تمهيد الامر لمعاوية علماً منه أنه سيقتل فيفتح لمعاوية طريقاً مهيماً يوصله الى الخلافة بل هو مجرد خلافة عثمان طريق لحب يوصله الى الخلافة (منه قدس).

(٥٧٢) الناكثون: أصحاب الجمل. والقاسطون : أهل صفين. والمارقون: أهل -

لكن الحقيقة في الواقع أنه أمر بقتلهم مرتاحاً الى ذلك ، مطمئناً اليه كل الاطمئنان ، وأوعز الى أبي طلحة الانصاري وجنوده بهذا الامر ، وشدد عليهم وعلى صهيب في انفاذه .

والمسلمون بمنظر وبمسمع لا منكر منهم ولا متفجع وهذا غاية ماتمادى به الفاروق. ومضى فيه على غلوائه ، وقد كان من أعرف الناس بمكانة السنة من الصحبة، وشهد يومئذ بأن رسول الله (ص) مات راضياً عنهم (٥٧٣).

على أن في السنة من هومن رسول الله كالصنو من الصنو ، و الذراع من العضد (٥٧٥) وكان منه بمنزلة هارون من موسى الا أنه ليس بنبي (٥٧٥) ولكنه

→ النهروان وقد وردت اارواية عن النبي (ص،) بأمر الامام على بن أبي طالب بقنال هؤلاء الطوائف الثلاث:

داجع: المستدرك للحاكم ج١٣٩/٣٠ ، ترجمة الامام على بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج١٦٨/٣٠ ح١٢٠٥ – ١٢٠٨ المناقب للخواردمي ص١١٠ و٢٢١ و١٢٠٥ . داجع بقية المصادد ، سبيل النجاة في تتمة المراجعات ص١٦٣ تحت رقم (٥٩٧) ، المعياد والمواذنة للاسكافي ص٣٣ و٥٥ وهذا الحديث من علامات النبوة وقد عده أبوحاتم الراذي من علامات نبوته كما في كتابه اعلام النبوة فصل ــ٥ ــ ص

<sup>(</sup>٥٧٣) تاريخ الطبرى ج٥/٣، الكامل في التاريخ ج٣/٥٣.

<sup>(071)</sup> 

<sup>(</sup>٥٧٥) سوف تسأتي مصادره وراجع سبيل النجاة في تتمة المراجعات ص١١٧ رقم (٤٧٥) ط بيروت .

الوزير (٥٧٦) والوصي (٥٧٧) وأبو السبطين (٥٧٨) و صاحب بدر وأحـــد وحنين (٥٧٩) ومن عنده علم الكتاب (٥٨٠) .

فما كان أغنى فاروق الأمة عن تعريضه و تعريض بقية الستة لهذا الخطر، وهذه المهانة ، و قد كان في وسعه أن لايعهد الى أحد ما فيذر الامسر شورى بين أفراد الامة كافة ، يختارون لانفسهم من شاؤوا ، وحينئذ يكون قد صدق في قوله لاأتحملها حياً وميتاً .

( ۸۸ ) تقدم تحت رقم (۵۵ ) فراجع .

<sup>(</sup>٥٧٦) مناقب على بن أبى طالب لابن المفاذلسي ص١١١ ح١٥٤، شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ج٣/١٣٦ ط١ وج٣/٢٢٨ بتحقيق أبو الفضل، تسذكرة المخواص ص٣٤، المناقب للخوارزمي ص٦٦ و٥٥٠، تزجمة الامام على بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج١٨٩٨ ح١٤١ و١٤٣ و١٥٥ و١٥٥ و١٥٥ ما احتساق المحق للتسترى ج٤/٢٠، سبيل النجاة في تتمة المراجعات ص١١٦ تحت رقم (٤٦٨) ط بيروت.

<sup>(</sup>٥٧٧) سوف يأتي الحديث مع مصادره .

<sup>(</sup>٥٧٨) هذا معلوم بالوجدان . وراجع سبيل النجاة في تتمة المراجعات ص

<sup>(</sup>٥٧٩) كتب السير والاخبار والتاريخ شاهد على ذلك . وراجع فرائد السمطين ج١٠/١٥ ومابعدها ، المناقب للخوارزمي ص١٠٧ ومابعدها ، المناقب لابن المغازاي ص١٠٧ ومابعدها ، المناقب لابن المغازاي ص١٧٦ و١٩٧ و ٢٠٠٠ ، ترجمة الامام على بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن صاكر ج١/٣٥١ ومابعدها ، سبيل النجاة في تتمة المراجعات تحت رقم (١٩٥ و ٢٥٠ وراجع ماتقدم تحت رقم (١٩٥ و ٢٥٠ و ٤٧١) و ٤٧٤ و ٤٧٤ و ٤٧٤ ط بيروت ، دلائل الصدق ٢٥٣/٢٥ ط بيروت ، دلائل الصدق ٢٥٣/٢٥

يفضي الى استخلاف عثمان لا محالة ، فان ترجيح عبدالرحمن على الخمسة ليس الا لعلمه بأنه سيؤثر بالامر ، وان سعداً لا يخالف عبدالرحمن أبداً .

وقد علم الناس هذا من فاروقهم ، وان ظن انه مو"ه الامر علسى الناس وقال لاأتحملها حباً وميتاً .

ومارأى المسلمين لو سمع رسول الله (ص) عسر يأمر أباطلحة فيقول:

« ان اجتمع خمسة وأبى واحد فاشدخ رأسه بالسيف، وان اتفق أربعة وأبي
اثنان فأضرب رأسيهما، وان افترقوا ثلاثة وثلاثة فالمخليفة في الذين فيهم عبد
الرحمن، واقتلوا أولئك ان خالفوا، فان مضت ثلاثة أيام ولم يتفقوا على واحد
منهم فاضربوا أعناق الستة » (٨١ه) أفتونا أيها المسلمون، وكونوا أحراراً
فيما تفتون. وانتا الله وانتا اليه راجعون.

<sup>(</sup>٨١) تاديخ الطبرى ج٥/٥٦، الكامل لابن الاثير ج٣٥/٥٠.

# الفصل الثالث

# تأول عثمان وأنباعه

المورد \_ (٧٠) \_ صلته لارحامه :

كان عثمان وصولا لارحامه (٨٢) [آل أبي العاص] (٨٣) ولوعاً بحبهم وايثارهم ، حتى لم تأخذه في سبيلهم ملامة اللائمين ، ولا ثورات الثائرين ، وقد استباح في صلتهم مخالفات كثيرة من أدلة الكتاب الحكيم ، و السنسن المقدسة ، والسيرة التي كانت مستمرة من قبله .

<sup>(</sup>٥٨٢) ان له في سبيل أرحامه مخالفات لنصوص شتى، وموارده في ذلك لاتستقصى في هذا الكتاب، ولعلها لاتنقص عن موارد الخليفتين السابقتين بأجمعها (منه قدس).

اعطائه الاموال وصلاته لارحامه مما لايشك فيه أدنى انسان مطلع على التاريخ. راجع: الفدير للاميني ج١٨٦/٨٨ ، شيخ المضيرة أبو هريرة لمحمود أبى رية المصري ص١٦٦٠٠

<sup>(</sup>٥٨٣) وقد قال رسول الله (ص): اذا بلغ بنو العاص ثلاثين رجلا اتخذوا مال الله دولا ، وعبادالله خولا، ودين الله دغلا، أخرجه الحاكم بالاسناد الى كل من على أمير ب

قال ابن أبي الحديد (١): وصحت فيه فراسة عمر ، اذ قد أوطأ بني أمية رقاب الناس ، وأولادهم الولايات ، وأقطعهم القطائع ، و افتتحت أرمينيا في أيامه، فأخذ الخمس كله فوهبه لمروان فقال عبدالرحمن بن الحنبل الجمحي: أحلف بالله رب الانام ما تر الله شيشاً سدى

ما تر الله شیشاً سدی لکی نبتلی بسك أو نبتلی منار الطریت علیسه الهدی ولا جعلا درهماً فی هوی فهیهات سعیك من سعی (۸٤)

أحلف بالله رب الانام ولكن خلقت لنا فتنة فان الامينين قد بيتنا فما أخذا درهما غيلة وأعطيت مروان خمس البلاد

المؤمنين، وأبى ذر، وأبى سعيد الخدرى، وصححه فى ٤٨٠ من المجزه الرابع من المؤمنين، وأبى ذر، والصحاح فى ذم مستدركه. واعترف بصحته الذهبى اذ أورده فى تلخيص المستدرك . والصحاح فى ذم آل أبى العاص متواترة، وقد أعلن دسول الله (ص) أمر هــؤلاه المتغلين من المنافقين ولعنهم « ليهلك من هنك عن بينة ويحيى من حى عن بينة » وحسبك من اعلانه ما أخرجه الحاكم فى كتاب الفتن والملاحم من صحيحه (المستدرك) ويكفيك ما أوردناه فى كتابنا المحديث الرابع عشر وهو فى ص١١٨ الى منتهى ص١٢٨ فراجع (منه قدس) .

لعن الرسول (ص) آل أبي العاص في مواطن كثيرة :

داجع: الصواعق لابن حجرص١٧٩ ط المحمدية وص١٠٨ ط الميمنية، تطهير المجنان لابن حجرص٦٣ ملحقاً بالصواعق ط المحمدية وص١٤٤ بهامش الصواعق ط المجمدية وص١٤٤ بهامش الصواعق ط الميمنية، مقتل الحسين للخوارزمي ج١٩٢/٢ ، المدر المنثور للسيوطي ج١٩١/٤ وج الميمنية ، مقتل العلم النبلاه ج٢ / ٨٠ ، أسد الغابة ج٢ / ٣٤ ، السيرة الحلبية ج١٩١٧، أسد المفيرة اللاميني ج٨ / ٢٤٥ ، شيخ المضيرة أبوهريرة ص١٦٠ .

- (١) في ٦٦/١٦ من شرحه للنهج طبع مصر، فراجع ماأورده ثمة من أحداث عثمان (منه قلس).
  - (٥٨٤) اعطائه خمس أدمينيا لمروان مشهور لاشك فيه :

قال ابن أبي الحديد: وطلب منه عبدالله بن خالدبن أسيد صلة ، فأعطاه اربعمائة الف درهم (٥٨٥) [قال]: وأعاد الحكم بن أبي العاص بعد أن سيره رسول الله (ص) ثملم يرده أبو بكرو لا عمر، وأعطاه ما ثة الف درهم (٥٨٦) و تصدق رسول الله (ص) بموضع سوق بالمدينة يعرف بنهروز على المسلمين ، فأقطعه عثمان الحارث بن الحكم أخامروان بن الحكم (٥٨٧) . واقطع مروان فد كأنت فاطمة طلبتها بعد وفاة أبيها رسول الله تارة بالميراث ، وتارة

راجع: الغديسر للاميني ج٨٧٥٠ ، المعادف لابن قنيبة ص٨٤، تـاديح أبي القداء ج١٨٨١، أنساب الاشراف للبلاذري ج٥٠/٥، تاديخ الطبري ج٥٠/٥.

(٥٨٥) صلته لعبدالله بن خالد بن أسيد:

راجع: الغدير للاميني ج١/ ٢٧٦ ، العقد الفريد ج٢/ ٢٦١ ، المعارف لابين قتيبة ص٨٤.

(٥٨٦) ارجاعه للحكم بن أبي العاص:

داجع : الغدير للاميني ج١/٨٦ وما بعدها وفيسه مصادر كثيرة ، شيخ المضيرة أبوهر برة ص١٦٨ .

وقد لعن الرسول الحكم بن أبي العاص ومايخرج من صلبه :

راجع: نفس المصادر التي تقدمت تحت رقم ... ٥٨٣ ... مع نفس الصفحات لها الغدير ج٨/٥٤٧ عن مصادر متعددة.

(۵۸۷) الغدير الامينى ج۸/۲۸٪ ، شيخ المضيرة أبوهريرة ص۱٦٩، ، العقسد الفريد ج٤/٨٧٪ ، شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ج١/٧٪ وفى لفظ شرح النهج (بهزور) وهو تحريف بل فى عقد الفريد (مهزور) .

وراجع أيضاً : محاضرات المراغب ج٢١١/٢ ، المعارف لابسن قتيبة ص٤٨ ، الاحكام السلطانية للماوردى وأبى يعلى في بيان باب تركة الرسول ، مقدمة مرآة العقول ج١٥٩/٠ .

بالنحلة فدفعت عنها (١٨٥).

(قال) : وحمى المراعي حول المدينة كلها عن مواشي المسلمين كلهم الأ عن بني أمية (٨٩٥) (قال) : وأعطى عبدالله ابن أبسي سرح جميع ما أفاه الله عليه من فتح افريقية ، وهي من طرابلس الغرب الى طنجة ، من غير أن يشرك فيه أحداً من المسلمين (٩٠٠) .

(قال): وأعطى أبا سفيان بن حسرب ماثني الف مسن بيت المال (٥٩١) في اليوم الذي أمر فيه لمروان بن الحكم بمائة الف من بيت المال ، وقد كان زوجه ابنته أم أبان، فجاء زيد بن أرقم صاحب بيت المال بالمفاتيح ووضعها

#### (٥٨٨) عثمان يعطى فدكاً لمروان:

راجع: المعادف لابن قتيبة ص١٩٥، تاريخ أبى القداه ج١/٩١، وفي طبع آخر ج١/٢٣٢، سنن البيهقى ج٢/١٠٣، العقد القريسد ج٤/٢٨٧، وفياء الوفاء ج٣/ ٠٠٠، فدك في التاريخ ص٢٠، الغديسر للاميني ج١٩٥/٧ وج٨/٢٣٦ – ٢٣٨. وراجع بقية المصادر فيما تقدم تحت رقم – ٩٩ – من هذا الكتباب. ومقدمة مرآة العقول ج١/٥٨١، الطبقات لابن سعد ج٥/٨٣٨، شيخ المضيرة أبوهريرة ص١٦٩. ويعطيه أيضاً خمس الغز والثاني لافريقيا:

راجع: تاریخ الذهبی ج۲/۲۹ ، الکامل لابن الاثیر ج۳/۶۶ ، أنسابالاشراف للبلاذری ج۲۵/۵ و ۲۸ ، تاریخ الخلفاء ص۲۵ .

(٨٩) الغدير للاميني ج٨/٢٣٥ ، أنساب الاشراف للبلاذري ج٥/٣٧، السيرة الحلبية ج٢/٨٧ ، شرح النهج الحديدي ج١/٧٧ و٢٣٥ وغيرها .

(٩٠٠) عثمان يعطى بن أبي سرح خمس الغز والاول لافريقيا :

الفدير الدميني ج١/ ٢٧٩ ، شرح النهيج ج١/ ٦٧ ، تاريخ الذهبي ج٢/ ٧٩ ، الكامل لا بن الاثير ج٢/ ٢٩ ، أسد الغابة ج٣/ ١٣٧ ، تاريخ ابن كثير ج٢/ ٢٠ ، أنساب الاشراف للبلاذري ج٥ / ٢٦ .

(۹۱ه) الغدير ج٨/٢٧٧ .

بين يدي مثمان وبكى. فقال عثمان: أتبكي ان وصلت رحمى! قال: لا اولكن أبكي لاني اظنك انك أخذت هذا المال عوضاً عماكنت انفقته في سبيل الله في حياة رسول الله (ص) والله لو أعطيت مروان مائه درهم لكان كثيراً. فقال عثمان ألق المفاتيع يا ابن أرقم فانا سنجد غيرك (٥٩٢).

قال ابن أبي الحديد: وأتاه أبو موسى بأموال من العراق جليلة فقسمها كلها في بني أمية (٩٣٥) وأنكح الحارث بن الحكم ابنته عائشة فأعطاه مائة المن من المال أيضاً بعد صرفه زبد بن أرقم عن خزنه (٩٩٥) (قال): وانضم الى هذه الاموراموراخرى نقمها عليه المسلمون، كتسيير أبي ذر الى الربذة (٩٥٥) وضرب عبد الله بن مسعود حتى كسر اضلاعه (٩٩٦)، وما أظهر من الحجاب

<sup>(</sup>٥٩٢) الغدير للاميني ج٨/ ٢٥٩ ، شرح النهج الحديدي ج١ / ٢٧ ، السيرة الحلبية ج٢ / ٨٧ .

<sup>(</sup>٥٩٣) شرح النهيج الحديدي ج١٧/١.

<sup>(</sup>٩٤٥) وقيل ثلاث مائة ألف كما في أنساب الاشراف للبلاذري ج٥٢/٥ و٢٨، الغدير ج٨/٢٦٧ .

وأما ثروة الخليفة نفسه :

فراجع: الغدير ج٨/ ٢٨٥، مروج الذهب، ج٢/ ٣٣٧، الطاقات لابن سامد ج٣/ ٨٠٠. ٨٠٠

<sup>(</sup>۹۹۵) الغدير للامينى ج۸۲/۸ - ۳۸۹ ، أنساب الاشراف للبلاذرى ج۰/ ۵۷ \_ و وج المخارى ك الزكاة والتفسير ، الطبقات لابدن سعد ج٤/٣٢ ، مروج الذهب ج٢/٣٩ ، تاريخ اليعقومي ج٢/٨٤ ١ ط الغرى ، شرح ابن أبى الحديد ج ٧٤٠/١ \_ ٢٤٠/١ ، عمدة القارى ج٤/ ٢٩١ .

<sup>(</sup>٩٩٦) المدير ج٩ /٣ ــ ١٤ ، أنساب الاشراف للبلاذري ج٥ /٣٦ ، تساريخ المعقوبي ج٩ /٣٦ .

والعدول عن طريقة عمر في اقامة الحدود ، ورد المظالم ، وكف الابندي العادية.

والانتصاب لسياسة الرحية ، وختم ذلك بماوجدوه من كتابه الى معاوية يأمره فيه بقتل قوم من المسلمين (٥٩٥) فاجتمع عليه كثير من أهمل المدينة مع القوم الذين وصلوا من مصر لتعديد احداثه عليه فقتلوه وقد كان الواجب عليهم أن يخلعوه من الخلافة ولا يعجلوا بقتله (قال) : وأمير المؤمنين أبسرأ الناس من دمه .

وقد صرح بذلك في كثير من كلامه ، فمن ذلك قوله : والله ما قتلت عثمان ولا مالات على قتله . . . الى آخر ما قاله ابن أبي الحديد فليراجع .

قلت: وبالجملة فان احداث [ذي النورين] كلها أوجلها متواتــرة عنه · رواها المحدثون وأهــل السير والاخبار بأسانيدهم متعددة الطــرق المعتبرة · وأرسلها الكثير منهم ارسال المسلمات فلتراجع (٥٩٨) ·

<sup>(</sup>۹۹۰) الفدير الاديني ج٩ /١٧٧ ، مروج الذهب ج٢ / ٣٤٤ ، أنساب الاشراف للبلاذرى ج٥ / ٢٩ ، الامامة والسياسة ص٣٣ ـ ٣٧ ، تاريخ الطبرى ج٥ / ١٩ ١ ، الكامل في التاريخ ج٣ / ٨٥ .

<sup>(</sup>۹۸ه)وانممن أدسلها كمسلمات لاديب فيها الشهرستانى افى كتابه الملل والنحل فليراجع المخلاف التاسع من الاختلافات التى أوردها فى المقدمة الرابعة من المقدمات التى جعلها فى أول كتابه المذكود ، وكم لذى النوديين من أحداث غيرها نقمها عليه المسلمون كاحراقه المصاحف جمعاً للناس على قراءة واحدة واعطائه المقاتلة من مال الصدقة مع انهم ايسوا من الاصناف الثمانية التى حصر الله الصدقة بهم وقصرها عليهم فى قوله عزوجل : « انما الصدقات للفقراء والمساكين » (الاية) ، وكضربه حمار بسن ياسر ذلك الضرب المبرح وعدم اقامته الحد على عبيدالله بن عمراذ قتل الهرمزان وكتابه

وحسبك مافي الخطبة الشقشقية لامير المؤمنين عليه السلام وقد ذكره فيها فقال: الى ان قام ثالث القوم نافجاً حضنيه بيه نثيله ومعتلفه وقدام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضمة الا بل نبتة الربيع الى أن انتكث عليه فتله وأجهز عليه عمله وكبت به بطنته (۱) ... الى آخر كلامه وانه عليه السلام لمن لا يأثم فيمن يحب ولا يحيف على من يكره، يشهد له بذلك عدوه ووليه.

### المورد ـ (٧٢) ـ صلاته في السفر :

وذلك ان الصلاة الرباعية تقصر في السفر الى ركعتين ، سواء أكان ذلك في حال الخوف، أم كان في حال الامن، وقد ثبتت مشروعية التقصير بالكتاب والسنة والاجماع . قال الله تعالى: [واذا ضربتسم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا] (٩٩٩) .

وعن يعلى بن أمية. قال قلت لعمر: مالنا نقصر وقد أمنا فقال: عجبت مما عجبت منه فسألت رسول الله (ص) عن ذلك. فقال (ص) صدقة تصدق الله عليكم فأفبلوا صدقته. أخرجه مسلم (٦٠٠) .

<sup>--</sup> الى أهل مصر بقتل محمد بن أبى بكر وجماعة من المؤمنين معه (منه قدس) .

<sup>†</sup>ولاجل المزيد من الاطلاع :

راجع: الغدير للاميني ج٨ و٩ ط بيروت.

<sup>(</sup>١) قال ابن أبي الحديد في تعليقه على هذا الكلام من شرحه لنهج البلاغة:

هذا من ممض الذم وأشد من قول الحطيئة الذى قيل أنه أهجى بيت قالته العرب:
دع المكادم لاترحــل لبغيتها واقعدفانكأنت الطاعم الكاسى
(منه قدس)

<sup>(</sup>٩٩٥) سورة النساء : ١٠١ .

<sup>(</sup>۲۰۰) في كتاب صلاة المسافريان وقصرها ص٥٧٥٠ الجزء الأول مان صحيحه (منه قدس) .

وعن ابن عمر فيما أخرجه مسلم في صحيحه (۱) قال: اني صحبت رسول الله (ص) في السفر فلم يزد على الركعتين حتى قبضه الله تعالى البه، وصحبت أبابكر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله تعالى، وصحبت عمر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله تعالى ثم صحبت عثمان فلم يزد على ركعتين (۲). وقد قال الله تعالى: ﴿لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ﴾ (۲۰۱) وروى ابن أبي شيبة ان النبي (ص) قال: «ان خيار أمتي من شهد أن لااله الاالله، وان محمداً رسول الله، والذين اذا أحسنوا استبشروا، واذا أسأوا استغفروا، واذا مسافروا قصروا» (۲۰۲).

وعن أنس بنمالك \_ فيماأخرجه الشيخان في صحيحيهما \_ قال: خرجنا مع النبي (ص) من المدينة الى مكة فكان يصلي ركعتين ركعتين حتى رجعنا الى المدينة (٦٠٣).

<sup>→</sup>صحیح مسلم ج۱۹۱/ ۱۹۱۰ - ۱۹۲ وفی طبع العامرة ج۲/۱٤۳ ، سنن أبی داود ج۱/۱۲۷ ، سنن البیهقی ج۳/ ۱۸۷۸ ، سنن ابن ماجة ج۱/۳۲۹ ، سنن البیهقی ج۳/ ۱۸۷۸ ، شنن ابن ماجة ج۱/۲۹۷ ، سنن البیهقی ج۳/ ۱۳۱ و ۱۶۱ ، أحكام القرآن للجصاص ج۲/۸۰۷ ، المحلی لابن حزم ج۶/۲۹۷ ، الغدیر ج۸/۱۱۱ .

<sup>(</sup>١) ص٢٥٩ في كتاب صلاة المسافرين وقصرها (منه قدس) .

<sup>(</sup>۲) على هذا كان عمل عثمان حتى مضى من خلافته ست سنوات أو تسع ثم لسم يقصر وانما كان يتم حتى مضى لسبيله كما سنبينه فى الاصل (منه قدس) .

<sup>(</sup>۲۰۱) الغدير ج١١١/٨ ، مسئد أحمد ج٢/٥٤ ، سنن ابن ماجة ج٢/٣٣٠ ، سنن النسائى ج٣٠/١٣ ، أحكام القرآن للجصاص ج٢/٣١ ، ذاد المعاد هامششرح المواهب للزرةانى ج٢/٢٢ ، صحيح مسلم ج٢٤/٢ ط العامرة .

<sup>(</sup>٦٠٢) المصنف لابن أبي شيبة .

<sup>(</sup>٦٠٣) صحيح البخارى ج٢/١٥٣ ، صحيح مسلم ج١/١٧٠ وفي طبع العامرة ج١٤٥/٢ ، مسند أحمد ج٣/١٩٠ ، سنن البيهقي ج٣/١٣٦ و١٤٥ .

وعن ابن عباس \_ فيما أخرجه البخاري في صحيحه \_ قال: قام النبي في مكة تسعة عشر يقصر ... «الحديث» (٢٠٤) قلت: وانما قصر مع اقامته تسعة عشر يوماً لعدم نية الاقامة .

وثبت عن رسول الله (ص) انه كان يصلي بأهل مكة اماماً بعد الهجرة في الرباعيات على رأس الركعتين الاوليين وكان قدتقدم الى القوم بأن يتمسو"ا صلاتهم أربع ركعات معتذراً عن نفسه وعمن جاء معه بأنهم قوم سفر (٦٠٥).

وعن أنس: قال: صليت مع رسول الله (ص) الظهر في المدينة أربعاً ، وصليت معه العصر بذي الحليفة ركعتين (٦٠٦) .

قلت: دلت الآية المحكمة على مشروعية القصر للمسافر في حال خوفه، ودل مابعدها من النصوص الصحاح المتظافرة على مشروعيته للمسافر مطلقاً وعلى ذلك اجماع الآمة، بلاخلاف ينقل عن أحد منها غير عائشة وعثمان، وقد تواتر عنهما الآتمام في السفر. (٦٠٧) وكان ذلك أول مانكلم الناس فيسه على

<sup>(</sup>٦٠٤) تجده في بابماجاءفي التقهيرمن أبواب التقصير ص١٣١ من ج١ مسن صحيحه (منه قلس).

<sup>(</sup>۹۰۵) سنن البيهقي ج٣/٨٥١ ، الفدير ج٨/١٠٠ .

<sup>(</sup>٢٠٦) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها من الجزءالاول من صحيحه (٢٠٦) .

<sup>†</sup>صحيح مسلم ج٢/٤٤١ ط العامرة .

<sup>(</sup>۱۰۷) صحیح البخادی ج۱۵۶/۱، صحیح مسلم ج۲۱٬۲۲ وفی طبع المامرة ج۲۱٬۲۲ ، مسئد أحمد ج۱٤۸/۲ ط۱، سنن البهقی ج۲۱٬۲۳ ، الموطأ ج۱۲۸۲ منن النسائی ج۲۱٬۲۳ . داجع بتیة المصادد فی الفدیر ج۸۸۸ و ومابعدها .

عثمان وعده المؤرخون من حوادث سنــة تسع وعشرين للهجرة ـــ (٦٠٨) ودلت عليه صحاح كثيرة .

فمنها ما أخرجه الشيخان في صحيحيهما عن نافع عن ابن عمر واللفظ لمسلم قال : صلى رسول الله بمنى ركعتين ، وأبو بكر بعده ، وعمر بعد أبي بكر وعثمان صدراً من خلافته ، ثم ان عثمان صلى بعد أربعاً ... (الحديث) ( ٢٠٩ ) .

ومنها ماأخرجاه أيضاً عن عبدالرحمن بن يزيد انه قال: صلى بنا عثمان ابن عفان بمنى أربع ركعات، فقيل لعبدالله بن مسعود فاسترجع، ثم قال: صليت مع رسول الله (ص) بمنى ركعتين وصليت مع أبي بكر ركعتين، وصليت مع عمر بمنى ركعتين، فليت حظي من أربع ركعات ركعتان متقبلتان (٦١٠).

وأخرجا أيضاً عن حارثة بنوهب الخزاعي قال : صلى بنا النبي والناس أكثر ماكانوا فكانت صلاته ركعتين (٦١١) .

<sup>(</sup>۹۰۸) فراجعها فی کامـــلابن الاثیر ج۹/۹۶وفی ج۳۲۲۳من تـــادیخ الطبری (منه قدس) .

أالغدير ج١٠١/٨ ، الكامل في التاريخ ج١/٣٥ .

<sup>(</sup>۲۰۹) صحیح البخاری ج۲/۱۵۶، مسند أحمد ج۲/۱۶۸، صحیح مسلم ج۱/ ۲۰۹ وفی طبع العامرة ج۲/۲۶، سنن البیهتی ج۳/۲۲، الغدیر ج۸۸۸۶.

<sup>(</sup>۱۱۰) صحیح البخاری ج۱۰۷۲ ، الغدیر ج۹۱/۸ ، مسند أحمد ج۱،صحیح مسلم ج۱/۲۱ وفی طبع العامرة ج۱/۲۲ .

<sup>(</sup>٦١١)وان ممارواه حفظة الاثار في هذا الموضوع من أهل السننوالاخبار مارواه الامام أحمد بن حنبل من حديث معاوية في مسنده ص ٩٤ من جزئه الرابع بالاسناد الي عباد بن عبدالله بن الزبيرعن أبيه عباد . قال لماقدم علينا معاوية حاجاً قدمنا معه من مكة (قال) : فصلى بنا الظهر دكمتين(قال): وكان عثمان حين أتم الصلاة اذا قدم مكة مسافراً —

وأخرج مسلم من عدة طرق عن الزهري عن عروة عن عائشة: ان الصلاة أول ما فرضت ركعتين فأقرت صلاة السفر وأتمت صلاة الحضر، قال الزهري فقلت لعروة ما بال عائشة تتم في السفر. قال: انها تأولت كما تأول عثمان. انتهى بلفظ مسلم في أول كتاب صلاة المسافرين ص١٥٨ من جزئه الاول (٦١٢).

قلت: قال الفاضل النووي عند انتهائه الى هذا الحديث من شرح مسلم: اختلف العلماء في تأولهما فقيل: لان عثمان أمير المؤمنين وعائشة امهم فكأنهما في منازلهما . قال: وأبطله المحققون بأن النبي (ص) كان أولى بذلك منهما وكذلك أبوبكر وعمر. قال: وقيل بأن عثمان تأهل بمكة. وأبطلوه بأن النبي (ص) سافر بأزواجه وقصر .

وقيل: فعلا ذلك من أجل الاعراب الذين حضروا معه اثلا يظنوا ان فرض الصلاة ركعتان ابداً حضراً وسفراً. وأبطلوه بأن هذا المعنى كان موجوداً في زمن النبي (ص) بل اشتهر أمر الصلاة في زمن عثمان وعائشة أكثر مما كان(قال):وقيل لان عثمان وعائشة نويها الاقامة بمكة بعد الحج .وأبطلوه بأن الاقامة بمكة حرام على المهاجرين فوق ثلاث (قال): وقيل كان لعثمان أرض

صلى بنا الظهر والعصر والعشاء الاخرة أدبعاً أدبعاً واذاأتى منى أتم الصلاة (فبها وفى عرفات). قال: فلما صلى بنا معاوية الظهر دكعتين، نهض اليه مروان بن الحكم وعمرو ابن عثمان فقالا له: ماعاب ابن عمك أحد بأقبح مما عبته به، فقال لهما: ومم ذلك ؟ قال: فقالا له: ألا تعلم انه أتم الصلاة (وهو اذ ذاك في سفر) قال: فقال لهما: ويحكما وهل كان غيرما صنعت ؟ وقد صليتهما مع دسول الله (ص) ومع أبي بكر وعمر قصراً. قالا: لكن ابن عمك قد كان أتمهما، وان خلافك اياه لعيب له. قال: فخرج معاوية الى العصر فصلاها أدبعاً، وكان قد صلى الظهر قصراً (منه قدس).

أصحيح مسلم ج٢ /١٤٧ ط العامرة .

<sup>(</sup>١١٢) صحيح مسلم ج٢ /١٤٣ ط العامرة .

بمنى. وأبطلوه بأن ذلك لايقتضي الاتمام والاقامة، قال: والصواب انهما رأيا القصر جائزًا، والاتمام جائزًا فأخذًا بأحد الجائزين (٦١٣).

قلت: والحق ان مخالفتهما للنصوص لم تكن مقصورة على هذا المورد، على أنه ممالم تهتك به حرمات، ولم تسفك به دماء، ولم تبحبه أموال وأعراض كغيره من موارد تأولاتهما ، فأمره سهل بالنسيسة الى ما سواه مما تأولا فيسه الادلة (٦١٤) .

(٦١٣) الغدير ج٨/١١ ، الكامل في التاريخ ج٣/٥١ .

(٦١٤) قضائه في امرأة ولدت لستة أشهر:

راجع: الغدير للاميني ج١٧/٨ وج١٤/٦ .

١ ــ ابطال عثمان الحدود وصلاة الوليد وهوسكران:

داجع : أنساب الاشراف جه/۳۳ ، الغدير جه/۱۲۰ ، الاغانسي جه/۱۷۸ ، مسئد أحمد جه/۱۶۲ ، سنن البيهةي جه/۳۱۸ ، تاريخ اليعقوبي جه/۱۶۲ ، الكامل لابسن الاثير جه/۳۳ ، أسد الغابة جه/۹۱ و۹۲ ، تساريخ أبي القداء جه/۱۷۲ ، الاصابة جه/۳۸ وغيرها .

٢ \_ احدوثة الأذان الثالث يوم الجمعة:

راجع: الغدير ج١٢٥/٨ عن مصادر كثيرة.

٣ - توسعة المسجد الحرام:

داجع: تاریخ الطبری جه/۶۷، تاریخ الیمقوبی ج۲/۲۶، الکامل ج۳/۸۰ الغدیر ج۸/۱۲۹ عن مصادر اخری:

٤ \_ منعه عن منعة الحج:

راجع: صحیح البخاری ج۹/۳ و ۷۱ ، صحیح مسلم ج۱/۳۶ ، مسند أحمد ج۱/۱ و و و و ۱ ، سنن البیهتی ج۱/۲۶ وجو ۲۷، مستدرك الحاكم ج۱/۲۷ ، تیسیر الوصول ج۱/۲۸۲ ، الغدیر ج۱/۲۸۲ .

تعطيل الخليفة القصاص.

تاریخ الطبریجه (۲۲ ، الریاض النفرة ج۲/۱۰۰، الاصابة ج۳/۹۱، أنساب الاشراف جه/۲۱ ، تاریخ الیعقوبی ج۲/۱۱ ، طبقات ابسن سعد جه/۸ ط لیدن ، الغدیر ج۸/۲۳ عن مصادر اخری .

٧ \_ رأيه في الجنابة:

صحيح مسلم ج١٤٢/١ ، الغدير ج١٤٣/٨ عن مصادر كثيرة :

٧ \_ كتمان الحديث:

راجع: الغدير ج١٥١/٨٠ عن مصادر عديدة.

٨ ـ دأيه في ذكاة الخيل:

أنساب الاشراف جه/٢٦، الغدير ج١٥٤/٨ عن مصادر كثيرة.

٩ \_ تقديم عثمان الخطبة على الصلاة في العيدين :

فتح الباري ج٢/ ٣٦١ ، الندير ج٨/ ١٦٠ عن مصادر اخرى .

١٠ ـ رأى عثمان في القصاص والدية:

سنن البيهقي ج١٩٧/٨ ، الغدير ج١٩٧/٨ عن مصادر كثيرة .

١١ - رأى عثمان في القراءة :

الغدير ج١٧٣/٨ عن مصادر متعددة.

١٢ ـ رأى عثمان في صلاة المسافر:

الغدير ج١٨٥/٨.

١٣ \_ رأى عثمان في صيد الحرم:

الغدير ج٨/ ١٨٦ عن مصادر كثيرة .

وراجع بقية أفعاله في كتاب الغدير ج٨ ط بيروت .

# الفصل الرابع

# تأول عائشة واثباتها

#### المورد \_ (23) \_ صلاة عائشة في السفر:

شرع الله تقصير الفرائض الرباعية في السفر في محكم كتابه وعلى لسان نبيه في الصحاح من سننه المقدسة، وعلى ذلك اجماع الامة كمابيناه آنفاً بلاخلاف ينقل عن أحد منهما ، غير عثمان وعائشة ، وقد تواتر عنهما الاتمام في السفر (٦١٥) .

هذامع ما أخرجه مسلم من عدة طرق عن الزهري عن عروة عن عائشة نفسها: ان الصلاة أول ما فرضت ركعتين قالت عائشة: فأفر "ت صلاة السفر وأتمت صلاة الحضر. هذا حديثها بعين افظه (٦١٦).

<sup>(</sup>٦١٥) صحيح مسلم ج١٤٣/٢.

المورد \_ ( $\gamma \gamma$ ) \_ يوم زفت أسماء بنت النعمان الجونية عروساً الى النبى ( $\omega$ ) :

وذلك فيما أخرجه حفظة الاثار بالاسناد الى حمزة بن أبي أسيد الساحدي عن أبيه وكان بدريا قال: تزوج رسول الله (ص) أسماء بنت النعمان الجونية فأرسلني فجئت بها، فقالتحفصة لعائشة: اخضبيها أنت!! وأنا أمشطها!! ففعلنا ثم قالت لها احداهما: ان النبي (ص) يعجبه من المرأة اذا دخلت عليه أن تقول: أعوذ بالله منك!! . فلمادخلت عليه وأغلق الباب وأرخى الستر مد يده اليها فقالت: أعوذ بالله منك .

فقال رسول الله (ض) لكمه على وجهه فاستتر به، وقال: عدّت بمعادّ ثلاث مرات، ثم خرج الى أبي اسيد فقال يا أبا اسيد الحقها بأهلها ومتعها برازقيــتين يعني كرباسين. (وطلقها) فكانت تقول: ادعوني الشقية . قال ابن عمر قال هشام ابن محمد فحدثنى زهير بن معاوية الجعفي: انها ماتت كمداً (٦١٧).

المورد \_ (۲۵) \_ :

يوم قال اهل الافك والزور ما قالموا في ابراهيم بن رسول الله وامسه أم

<sup>(</sup>٦١٧) أخرجه بهذه الالفاظ كلمن الحاكم في ترجمة أسماء بنت النعمان ص٣٧ من الجزء عن المستدرك ، وابن سعد في الجزء هم من طبقاته ص١٠٤ وأخرجها ابن جرير وغيره (منه قدس).

<sup>†</sup>تلخیص المستدرك للذهبی بذیل المستدرك للحاكم ج۳۷/۶ ، الاصابة لابن حجر ج۶ ۲۳۳ ، تاریخ الیعقوبی ج۲/۹۶ ، أحادیث ام المؤمنین عایشة ق۱ ص۲۱، تاریخ الطبری ج ص ، الطبقات لابن سعد ج۱۵۵/۸ ط بیروت .

المؤمنين مارية .

وذلك أن رسول الله (ص) دخل بعدها على عائشة بولده ابراهيم \_ وكان فيه شبه من رسول الله (ص) \_ فسألها عن ذلك؟ . قالت : فحملني ما يحمل النساء من الغيرة ان قلت: مارأيت شبها!! . أرادت بهذا تأييد افك الافكيسن (نعوذ بالله) كمايدل عليه قولها فحملني مايحمل النساء من الغيرة، لكن بر"أ الله ابراهيم عليه السلام، وأمه على يد أميرالمؤمنين براءة محسوسة بالباصرة ملموسة باليد ، يثبت ذلك كله ما أخرجه الحاكم في صحيحه المستدرك و الذهبي في تلخيصه بالاسناد الى عائشة نفسها فراجع (٦١٨) .

## المورد ـ (٧٦) ـ يوم المغافير:

وحسبك منه ما أخرجه البخاري (1) عن عائشة نفسها، قالت: كان رسول الله (0) يشرب عسلا عندزينب بنتجحش، ويمكث عندها، فتو اطأت أنا وحفصة

<sup>(</sup>٦١٨) ص٣٩من الجزء؛ من كل من المستدرك وتلخيصه وأعجب (منه قدس) . أومع اختلاف يسير بوجد في :

صحیح مسلم ج۱۱۹/۸ ط مشکول ، الاستیعاب هامش الاصابةج۱۱/۶ و۱۱۲ الاصابة ج۳/۹/۳ ، السیرة الحلبیة ج۳/۹/۳ و ۳۱۹ ، الکامل فی التاریخ ج۲/۲۲ أسد الغابة ج٥/۶٥ و ۱۳۷ و ۲۱۸/۶ ، الطبقات لابن سعد ج١/٧١ وج٨/٤١٢ مجمع الزوائد ج٩/١٦١ ، الدر المنثور ج٢/٠٤٠ ، البداية والنهاية ج٣/٥٠٠ ، تاريخ اليعقوبي ج٢/٧٨ ط دار صادر ، حديث الافك ص٢٤٧ – ٢٤٢ .

ومن طريق الشيعة : تفسير القمى ج٢/٩٩ و٣١٨ ، تفسير البرهان ج٣/٣٦ وج ٤/٠٠٠ ، تفسير نور الثقلين ج٣/١٨ ، تفسير الميزان ج٥/١٠٣ .

<sup>(</sup>١) في تفسير سورة التحريم ص١٣٦ من جزئه الثالث. فراجع ولك الخياران تعجب (منه قدس).

على ايستنا دخل عليها فلتقل له أكلت مغافير؟ قال: لا. ولكن أشرب عسلاعند زينب بنت جحش، فلن اعود له، لاتخبري بذلك أحداً (٦١٩) .

## المورد ـ (٧٧) ـ تكليفهما بالتوبة

وذلك لان التوبة لاتظلب الا من المذنب، بمخالفته لاوامر الله عزوجل ونواهيه، فقوله تعالى: ﴿ انْ تَتُوبا الى الله ﴾ بمجرده دال على معصيتهما، على انه عز صلطانه صرح بمخالفتهما في قوله: ﴿ فقد صغت قلوبكما ﴾ أي عدلت ومالت عن الحق الواجب عليهما (٦٢٠) .

# المورد \_ (٧٨) \_ تظاهرهما على رسول الله (ص) :

وحسبك في ذلك قوله عز منقائل: ﴿ وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير، عسى ربه ان طلقكن ان يبسدله أزواجاً خيراً منكن مسلمات مؤمنات ﴾ الاية (٦٢١) .

<sup>(</sup>۱۹۱) سنن النسائي ج۱۵۱/۳ وج۷۱/۷، تفسير الطبری ج۱۳۸/۱۰۵ – ۱۵۸ ط۲، الدر المنثور ج۱/۲۳۹، الکشاف للزمخشری ج۱۳/۴، تفسير القرطبیج۱۸/ ۱۷۷، تفسير الفخر الرازی ج۱/۲۳۱ ط المامرة.

<sup>(</sup>۱۲۰) الكشاف للزمخشری ج٤/٥٦٦ ط بيروت ، التسهيل لعلوم التنزيل للكلبی ج٤/١٩٦ ، فتح البيان لصديق حسن خان ج٩/٥٨١ ، تفسير الراذی ج٨/٣٣١، تفسير أبی السعود بهامش تفسير الراذی ج٨/٣٣٢ ، المدد المنثود ج٢/٣٩١ و٣٤٢، تفسير القرطبی ج٨/١٧٧١ و٨٨١ ، فتح القدير للشوكانی ج٥/٥٠٠ ، تفسير ابن كثيرج٤/

<sup>(</sup>٦٢١) سورة التحريم: ٥.

أخرج البخاري في تفسيرها من صحيحه (۱) عن هبيد بن حنين انه سمع ابن عباس يحدث انه قال: مكثت سنة أريد أن أسأل عمر بن الخطاب عن آية فما أستطيع أن أسأله عنها هيبة لها حتى خرج حاجاً فخرجت معه، فلما رجعت وكنا ببعض الطريق عدل الى الاراك لحاجة له، قال: فوقفت له حتى فرغ ثم سرت معه فقلت: يا أمير المؤمنين من اللتان تظاهر تا على النبي (ص) من أزواجه فقال: تلك حفصة وعائشة. الحديث وهو طويل (۲۲۲) فراجعه وامعن في الاية وما تعطيك من ابتلائه (ص) وابتلاء وصيته من بعده في أمتي المؤمنين اللتين أعد الله لدفاعهما عن رسوله مالا يعده لدفاع أهل الارض في الطول والعرض بل لا يعده لدفاع الثقلين من الانس والجن ولحربهما جميعاً.

# المورد ـ (٧٩) ـ المثل العظيم في آخر سورة التحريم:

ألا وهو قول متعالى: ﴿ ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً وقيل ادخلا النار مع الداخلين ﴾ ﴿ وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون اذ قالت رب " ابن لي عندك بيتاً في الجنة ﴾ الاية (٦٢٣) هذا ماضربه الله لهما مثلالينذرهما به، ولتعلما ان الزوجية بمجردها لايكان لاتنفع ولاتضر

<sup>(</sup>۱) ص۱۳۳ من جزئه الثالث . وأخرجه أيضاً في ص۱۳۷ في ج۳ مــن طريق آخر (منه قدس) .

<sup>(</sup>۱۲۲) الکشاف ج۱۳۱۶ه ط بیروت ، النسهیل لعلــوم التنزیــل ج۱۳۱/۶، تفسیر الراذی ج۱۳۱/۶، تفسیر القرطبی ج۱۲۱/۱۸، فتح القدیر ج۰/۲۵۲، تفسیر ابن کثیر ج۰/۳۸۸.

<sup>(</sup>٦٢٣) سورة التحريم آية : ١٠.

والنافع والضار للمرء انما هو علمه (٦٧٤) .

### المورد \_ (٨٠) \_ :

يوم أراد رسول الله (ص) أن يخطب لنفسه شراف أخت دحيسة الكلبي وذلك أنه (ص) بعث عائشة تنظر اليها، فذهبت ثم رجعت، فقال لها رسول الله (ص) مارأيت؟ . فقالت: مارأيت طائلا!! . فقال لهارسول الله لقدرأيت طائلا! لقد رأيت خالا تجدها اقشعرت منه ذوائبك. فقالت: يارسول الله مادونك سرومن يستطيع أن يكتمك (٦٢٥) .

# المورد - (٨١) - يوم خاصمت رسول الله (ص) الى أبيها:

أخرج أهل السير والأخبار بالاسناد الى عائشة قالت: خاصمت النبي الى أبي بكر فقلت : يارسول الله أقصد (١) !! . فلطم أبوبكر خدي وقال : تقولين لرسول الله اقصد؟!! وجعل الدم يسيل من أنفى. (الحديث) (٦٧٦) .

<sup>(</sup>١٧٤) تفسير القرطبي ج١٠٢/١٨ ، فتح القدير للشوكاني ج١٥٥/٥.

<sup>(</sup>٦٢٥) أُجرج هذا الحديث أصحاب السنن والمسانيد كالمنقى الهندى عن عائشة نفسها ص٤٩٤ من الجزء؟ من كنز العمال وهو الحديث ٢٠٨٤ ، وأخرجه ابن سعد في ص١١٥ من الجزء ٨ من طبقاته بالاسناد الى عبدالرحمن بن ساباط (منه قدس).

الطبقـــات لابن سعد ج١٦١/٨ ط دار صادر، تاريخ بغداد، ترجمة محمد بن أحمد بن أبى بكر المؤدب، عبون الاخبارك النساء، عبقات الانــوار (حديث الثقلين) ج٢ /٣٣٤ ، سبيل النجاة في تتمة المراجعات ص٢٤٧ تحت رقم (٧٩٧).

<sup>(</sup>١) أقصد ، من القصد وهو العدل (منه قدس) .

<sup>(</sup>٦٢٦) أخرجه أصحاب المسانيد بالاسناد الى عائشة. وهو الحديث ١٠٢٠ من المراده الغزالي في آداب النكاح ١٥٠٥ من المجزء الثاني من المحاديث الكنز ص١١٦ . وأورده الغزالي في آداب النكاح ص

# المورد \_ (٨٢) \_ يوم اغضبها رسول الله (ص):

وذلك انها خرجت عن الحشمة معه يومئذ، فكان مماقالت له: أنت الذي تزعم أنك نبى الله!!! (٦٢٧) .

أورده الغزالي في آداب النكاح ص٣٥ من الجزء الثاني من أحياه القلوب وذكره في الباب ٩٤ من كتابه مكاشفة القلوب ص٢٣٧ فراجع .

المورد \_ (٨٣) \_ ذمها لعثمان وامرها بقتله .

ان ممالاريب فيه ـلاحد من المؤرخين وأرباب السير والاخبار وأصحاب المسانيد\_ ذم عائشة لعثمان ، ونبزها اياه ، وأمرها بقتله، وقد تظافرت الروايات عنها بكل ذلك ، مرسلة به ارسال المسلمات، ومسندة اليها السنن التي لاريب فيها (٦٢٨) .

\_ أحياه القلوب و نقله أيضاً في الباب ٤ و من كتابه مكاشفة القلــوب آخر ص٢٣٨ فراجع (منه قدس) .

سبيل النجاة في تتمة المراجعات ص٢٤٦ تحت رقم (٧٩٣) .

<sup>(</sup>٦٢٧) سبيل النجاة تحت رقم (٢٩٤) .

<sup>(</sup>۲۲۸) دم عایشة لعثمان :

قال ابن أبي الحديد \_ في المجلد الثاني من شرح النهج (١) \_ : كل من صنف في السير و الاخبار ذكر ان عائشة كانت من أشد الناس على عثمان، حتى أنها أخرجت ثوباً من ثياب رسول الله (ص) فنصبته في منزلها وكانت تقول للداخلين اليها : هذا ثوب رسول الله لم يبل وعثمان قد أبلى سنته (قال) وقالوا: أول من سمى عثمان نعثلا (١) عائشة . وكانت تقول : «اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا» (٦٢٩) (قال) : وروى المدائي في كتاب الجمل قال : لماقتل عثمان كانت عائشة بمكة ، وبلغ قتله اليها فلم تشك في أن طلحة هو صاحب الامر ، فقالت : بعداً لنعثل وسحقاً . قال : وقد كان طلحة حين قتل عثمان أخذ مفاتيح بيت المال : وأخذ نجائب كانت لعثمان في داره ، ثم فسد أمره فدفعها الى على .

(قال): قال أبو مخنف في كتابه: ان عائشة لمابلغها قتل عثمان وهي بمكة أقبلت مسرعة وهي تقول: ايه ذا الاصبع لله أبوك، أما انهم وجدوا طلحة لها

<sup>-</sup> مط لجنة التأليف وج٢/٧٦ و٢٧٧ط آخر ، الغدير ج٩/٧٧ وما بعدها ، الطبقات لابن سعد ج٥/٥٠ ط لندن وج٥/٣٠ ط بيروت ، أنساب الاشراف للبلاذرىج٥/٥٠ و٥٧ و ٩١ ، تاريخ أبى الفداء ج١/٧٧١ .

<sup>(</sup>١) ص٧٧ من شرح قوله عليه السلام من خطبته : معشر الناس ان النساء نواقص الايمان (منه قلس) .

<sup>(</sup>٢) النعثل : الكثيرمن شعر اللحية والمجسد ، وهذا لقب عثمان عند امه : (بشس الاسم القسوق بعد الايمان) (منه قدس) .

النهاية لابن الاثير الجزرى ج٥٠/٥، تداج العروس ج١٤١/٥، السان العرب ج١٤١/٥) النهاية لابن البلاغة لابن أبي الحديث ج٢/٢٧ ط١ وج٢/٥١٥ تحقيق أبو الفضل فج٢/٨٠٤ ط مكتبة الحياة وج٢/٢١ ط دار الفكر، الفدير ج٩/ تحقيق أبو المفسل فج٢/٨٠٤ ط مكتبة الحياة وج٢/٢١ ط دار الفكر، الفدير ج٩/ مد و٨١ و٨٤، شيخ المضيرة أبوهريرة ص١٨١٠.

كفؤاً. قال: وقد روى قيس بن ابي حازم انه حج في العام الذي قتل فيه عثمان وكان مع عائشة ، قال فسمعها تقول في بعض الطريق . ايه ذا الاصبع ، واذا ذكرت عثمان قالت: أبعده الله .

قال وروي من طريق آخر انها قالت لمابلغها قتله أبعده الله ذنبه، وأقاده الله بعمله ، يامعشر قريش لايسوءنكم قتل عثمان كما ساء أوحيمر ثمود قومه، أحق الناس بهذا الامر لذو الاصبع \_ يعني طلحة \_ قال : فلما جاءت الاخبار ببيعة علي عليه السلام قالت: تعسوا. تعسوا. لايردون الامر في تيم أبداً (٦٣٠). وستسمع قريباً ان شاه الله تعالى من أقوالها وأفعالها حول مقتل عثمان وبيعة علي ماتستك منه المسامع ، وتأباه الشرائع ، بنصوصها الصريحة كتاباً وسنة، وأدلتها القطعية . عقلية ونقلية .

المورد ـ (٨٤) ـ بعض حديثها عن رسول الله (ص):
وذلك انها كانت كثيرا ماترسل عنه (ص) من الحديث مالايمكن ان يصح
بوجه من الوجوه .

فمن ذلك ماأخرجه البخاري وغيره في الصحاح اذ قالت: أول مابدى و من ذلك ماأخرجه البخاري وغيره في الصحاح اذ قالت: أول مابدى به رسول الله من الوحي الرؤبا الصالحة ، فكان لايرى رؤيا الا جاءت مشل فلق الصبح ، ثم حبّب اليه الخلاء ، فكان يخلو بغار حراء ، فجاءه الملك . فقال : اقرأ . قال ماأنا بقاريء ، فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني . فقال : اقرأ ، فقلت ماأنا بقارىء ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني . فقال: اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الانسان من

<sup>(</sup>۹۳۰) سوف تأتى مصادره.

علق . اقرأ وربك الاكرم . قالت عائشة : فرجع بها رسول الله (ص) يسرجف بها فؤاده، فدخل على خديجة بنت خويلد، فقال: زمالوني . زملوني . فزملوه فقال لخديجة وقد أخبرها الخبر: لقد خشيت على نفسي . فقالت خديجة: كلا والله لايخزيك أبدا ، انك لتصل الرحم ، وتحمل الكل ، وتكسب المعدوم ، وتقري الضيف ، وتعين على نواثب الحق . قالت عائشة فانطلقت به خديجة حتى أتت به ابن عمها ورقة بن نوفل ، وكان قد تنصر ، وكان يكتب الكتاب العبراني، فكتب من الانجيل بالعبرانية ماشاء الله أن يكتب، وكان شيخاً كبيراً قد عمي . فقالت له خديجة : ياابن عم اسمع من ابن أخيك . فأخبره رسول الله (ص) بما رأى . فقال له ورقة : هذا الناموس الذي نزل الله على موسى ياليتني فيها جذعاً عشاباً ليتني أكون حياً اذيخرجك قومك. فقال: أومخرجي ياليتني فيها جذعاً عشاباً ليتني أكون حياً اذيخرجك قومك. فقال: أومخرجي

تراه نصاً في ان رسول الله (ص)كان \_ والعياذ بالله \_ مرتاباً في نبوته بعد تمامها، وفي الملك بعد مجيئه اليه، وفي القرآن بعد نزوله عليه ، وانه كان من الخوف على نفسه في حاجة الى زوجته تشجعه، والى ورقة الهم الاعمى الجاهلي المتنصر يثبت قدمه ، ويربط على قلبه ، ويخبره عن مستقبله اذ يخرجه قومه، وكل ذلك ممتنع محال .

وقد أمعنا في أخذ الملك لرسول الله (ص) وغطّه اياه مرتين يبليغ منه الجهد فيأخذ نفسه ويرجف فؤاده ، ويخيفه على مشاعره ، فلم نجد له وجهياً يليق بالله تعالى ، ولابملائكته، ولابرسله، ولاسيما مع اختصاص خاتم النبيين

<sup>(</sup>۱) داجع من ادشاد السادى فى شرح صحيح البخادى ص١٧١ منجزته الاول (منه قدس) .

بهذا، اذ لم ينقل عن أحد منهم عليهم السلام انه جرىله مثل ذلك عند ابتداه الوحي اليه، كما صرح به بعض شارحي هذا الحديث من صحيح البخاري<sup>(١)</sup>.

وقد وقفنا على المحاورة التي جرت \_ بمقتضى هذا الحديث السخيف بين الملك والنبي فرأينا النبي (ص) بعيدا كل البعد عن فهم مراد الملك من تكليفه اياه بالقراءة ، اذ قال له : اقرأ . فقال : ماأنا بقارى ، فان مراد الملك ان يتابعه النبي (ص) فيما يتلوه عليه ، لكن النبي انما فهم منه أن ينشىء القراءة في حال انه لم يكن قارئاً ، وكأنه ظن \_ والعياذ بالله \_ أن يكلفه بغير المقدور وكل ذلك ممتنع ومحال ، ومامن شك في انه فرية ضلال ، وهل يليق بالنبي (ص) أن لايفهم خطاب الملك ؟ أو يليق بالملك ان يكون قاصراً عن الاداء فيما يوحيه عن الله ، تعالى الله وملائكته ورسله عن ذلك .

فالحديث باطل منحيث متنه، وباطل منحيث سنده، وحسبك في بطلانه من هذه الحيثية كونه من المراسيل ، بدليل انه حديث عما قبل ولادة عائشة بسنين عديدة فانها انما ولدت بعد المبعث بأربع سنين في أقل ما يفرض، فأين هي عن مبده الوحي ؟؟ وأين كانت حين نزول الملك في غار حراء على رسول الله (ص) ؟

فان قلت: أي مانع لها أن تسند هذا الحديث الى النبي (ص) اذا سمعته ممن حضر مبدأ الوحى -

قلنا: لامانع لها من ذلك، غير ان هذا الحديث في هذه الصورة لايكون حجة ، ولايوصف بالصحة ، وانما يكون مرسلا ، حتى نعرف الـذي سمعته

<sup>(</sup>۱) تجده في باب بدء الوحى من الجزء الاول من صحيح البخارى . وفي تفسير سورة اقرأ من جزئه الثانث ، وأخرجه أيضاً في التعبير والايمان . وتجده في الايمان من صحيح مسلم . وأخرجه الترمذي والنسائي في التفسير (منه قدس) .

منه ، ونحرز عدالته، فان المنافقين على عهد النبي (ص) كانواكثيرين، وكان فيهم من يخفي نفاقه على عائشة ، بل على رسول الله (ص) ﴿ ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لاتعلمهم نحن نعلمهم (٦٣١) .

والقرآنالكريم يثبت كثرة المنافقين على عهد النبي، واخواننا يوافقوننا على ذلك، لكنهم يقولون: ان الصحابة بعد النبي (ص) بأجمعهم عدول، حتى كأن وجود النبي (ص) بين ظهرانيهم كان موجباً لنفاق المنافقين منهم، فلما لحق بالرفيق الاعلى، وانقطع الوحي، حسن اسلام المنافقين، وتم ايمانهم، فاذا هم أجمعون اكتعون أبصعون ثقات عدول مجتهدون، لايسالون عما يفعلون وان خالفوا النصوص ونقضوا محكماتها.

وهذا الحديث يمثل سائر مراسيلها ﴿ يَالَيْتَ قُومِي يَعْلَمُونَ ﴾ (٦٣٢).

المورد ـ (٨٥) ـ خروجها على الامام:

وحسبك خروجها على الأمام طلباً بدم عثمان، بعد تحاملها عليه، واغرائها الناس به وقولها فيه ماقالت (٦٣٣) .

<sup>(</sup>٦٣١) سورة التوبة : ١٠١.

<sup>(</sup>٦٣٢) سورة يس : ٢٦ .

<sup>(</sup>٩٣٣) هنانصوص شتى خالفتها أالمؤونين فى سيرتها معطى وعثمان ، لعلها تربو فى عددها على كل ماتقدمها من النصوص التى تأولها الخلفاء الثلاثة ، فلم يعملوا على مقتضاها ، وحسبك من موادد مخالفتها ماتراه فى أصل الكتاب كمودد واحد ، ولا تنس مامر عليك آنفا مما أخرجه مسلم عنها من عدة طرق: ان الصلاة أول مافرضت كانت دكمتين فأقرت صلاة السفر وأتمت الحضر، دوت ذلك ثم لم تعمل به ، بل تأولته كما صمعت نصه فى صحيح وسلم (منه قدس) .

کما تقدم تحت رقم (۱۲۸ و۲۲۸ و۲۲۹) .

وقد قال الله تعالى فيما أمر به نساء النبي (ص) في محكمات الكتاب من سورة الاحزاب: ﴿ وقرن في بيوتكن ولاتبرجن تبرج الجاهلية الاولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله ﴾ (٦٣٤) ، لكن السيدة خرجت على الامام بعد انعقاد البيعة له ، و اجماع أهل الحل والعقد هليه ، وكان أول من بايعه طلحة والزبير من السابقين الاولين الى ذلك (٦٣٥) .

خرجت هذا الخروج من بينها الذي أمرهاالله أن تقر فيه، وكان خروجها على قعود من الابل ، تقود ثلاثة آلاف من طغام الناس ، وأوباش العسرب ، وفيهم \_ بكل أسف \_ طلحة والزبير ، وقد نكثا البيعة ، فكانت تعلو بجيشها الجبال ، وتهبط الاودية، وتجوب الفيافي وتقطع المفاوز والقفار ، حتى أتت البصرة وعليها من قبل أمير المؤمنين عثمان بن حنيف الانصاري، ففتحها بعد تلك الدماء المسفوكة ، والحرمات المهتوكة ، وكان ماكان مما لم يكن في الحسبان من فظائع وفجائع فصلها أهل السير والاخبار، وتعرف هذه الواقعة عندهم بوقعة الجمل الاصغر ، وكان لخمس بقين من ربيع الثاني سنة ست وثلاثين للهجرة ، وذلك قبل مجيء على عليه السلام الى البصرة (٦٣٦) ،

ثم لما أتى الى البصرة بمن معه نهدت اليه عائشة بمن معها تذوده عنها ،

<sup>(</sup>٦٣٤) سورة الاحزاب: ٣٣.

<sup>(</sup>٦٣٥) لاجل المزيد من الاطلاع حول خروجها على أمير المؤمنين :

راجع: أجاديث ام المؤمنين عائشة ق١ ،كتاب الجمل للشيخ المفيد طالحيدرية وراجع ماتقدم تحت رقم (٥٦٨ و٥٧٠ و٣٦٨) .

<sup>(</sup>۱۳۳) تسادیخ الطبری ج؛ /٤٧٤ ، أنساب الاشراف للسبلاذری ج۲۸۸۲ ، أسد الفابة ج۲۸۸۲ ، شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید ج۲۸۸۲ ط ۱ . وراجعما تقدم تمت رقم (۵۷۰) ، سبیل النجاة فی تنمة المراجعات رقم (۵۲۰) .

فكف يده ودعاها الى السلام بكلام يأخذ بالاعناق الى ذلك ، لكنتها أصر"ت على الحرب وبدأته بالقتال، فلم يسعه حينئذ الا العمل بقوله تعالى: وفقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى أمر الله كله (٦٣٧) وبذلك فتح الله عليه ، لكن بعمد جهاد عظيم أبلى فيه المؤمنون بلاء حسنا ، وتسمى هذه الواقعة وقعة الجمسل الاكبر وكانت يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الاخرة سنة ست وثلاثين للهجرة. وهاتان الوقعتان متواترتان تواتر وقعات صفين والنهروان وبدر وأحد والاحزاب ، وقد فصلهما من فصل حوادث سنة ست وثلاثين للهجرة (١) وذكرهما أوأشار اليهما كل من أرخ حياة على (ع) وعائشة وسائر من كان مع كل منهما من الصحابة والتابعين من أهل المعاجم والتراجم (٦٣٨) ،

<sup>(</sup>٦٣٧) سورة الحجرات: ٩.

<sup>(</sup>۱) كهشام بن محمد الكلبى فى كتابه الجمل والطبرى فى تاريخ الامم والملوك وابن الاثير فى كامله والمدائنى فى كتابه الجمل وغيرهم من المتقدمين والمتأخرين ولا يفو تنكم مافى المجلد الثانى من شرح النهج لابن أبى الحديد طبع مصر وعليكم منه ص٧٧ ومابعدها الى ص٨٨ اذ شرح قول أمير المؤمنين (النساء نواقص الحظوظ الى الخود منه ص٩٦٥ ومابعدها اذ شرح قوله : فخرجوا يجرون حرمة رسول الله . . الخطبة (منه قدس) .

<sup>(</sup>٦٣٨) وحسبكم من ذلك الاستيماب وأسد الغابة ، والاصابة ، وطبقات ابن سعد وغيرها (منه قدس) .

لاجل التفصيل حــول ذلك وأسماء الصحابة الذيـن استشهدوا مع أمير المؤمنين عليه السلام في يوم الجمل الاكبر:

راجع: أحاديث ام المؤمنين عائشة ق١/ ١٢١ ـ ٢٠٠ ، الجمل للشيخ المفيدط المحيدرية ، مروج الذهب ج٢/ ٣٥٩ ـ ٣٦٠ أسد الغابة ج١/ ٣٨٥ وج٢/ ١٤٨١ وج٤/ ٤٦٥ وج٤/ ٤٦٠ وج٤/ ٣٩٥ مبيل النجاة في تنمة المراجعات ص١٠٤ تحت رقم (٤٤٤) .

### حول هذه المأساة

وقال كل من صنف في السير والأخبار « فيما نص عليه ابن أبي الحديد في شرحه لنهج البلاغة (١) : ان عائشة كانت من أشد الناس على عثمان ، حتى انها أخــرجت ثوباً من ثياب رسولالله (ص) فنصبته في منزلها ، وكانت تقول للداخلين اليها: هذا ثوب رسول الله لم يبل، وعثمان قد أبلى سنته (٦٣٩).

(قالوا) : أن أول من سمى عثمان نعثلالعائشة، وكانت تقول: «اقتلوانعثلا قتل الله نعثلا، اقتلوا نعثلا فقد كفر » (٦٤٠) وكانطلحة والزبيرمن أشدالمؤلبين عليهوأشدهما كانطلحة (٦٤١) وروىالمدائني في كتابالجمل وغير واحدمن اثبات السير (قالوا): لما قتل عثمان كانت عائشة بمكة ، وحين بلغهما قتله لم تكن تشك في أن طلحة هو صاحب الامر، فقالت : بعداً لنعثل وسحقاً، ايه ذا الاصبع ايه أباشبل ايه ياابن عم ، لكأني أنظر الى اصبعه وهـو يبايع (٦٤٢)

<sup>(</sup>١) ص٧٧ من المجلد الثاني (منه قدس).

<sup>(</sup>٦٣٩) تاريخ أبي الفداء ج١٧٢/١ ، أنساب الاشراف ج١٨/٥ و٨٨، الاغاني لابى الفرج الاصفهاني ج٤/١٨٠، الغدير ج٨/٢٢ وج٩/٧٧ ومابعدها وراجع ما تقدم تحت رقم (٦٢٨) ، المعيار والموازنة ص٢١ ، شيخ المضيرة أبوهريرة ص١٨١٠.

<sup>(</sup>۲٤٠) تقدما تحت رقسی (۲۲۸ و۲۲۹) .

<sup>(</sup>٦٤١) الغدير ج٩١/٩ - ١٠٩ ، شرح النهج الحديدي ج٢/٢٠٥ط١،تاريخ الطبري جه/١٣٩ و١٢٢ و١٤٣ و١٦٥ و١٥٥ ، الكامل لابن الاثيرج٨٧/٣ طابيروت تماريخن خلدون ج٢ /٢٩٧ ، أنساب الاشراف ج ه ٤٤١ و ٩٠ و٧٤ و٧٦ و١٨،الإمامة والسياسة ج١/ ٣٤ ، العقد الفريد ج٢/ ٢٦٩ . راجع بقية المصادر في الغدير ج٩ .

<sup>(</sup>٦٤٢) الغدير ج٩ / ٨٢ ، أنساب الاشراف للبلاذري ج٢١٧/٢ .

(قالوا): وكانطلحة حين قتل عثمان أخذ مفاتيح بيت المال، وأخذ نجائب كانت لعثمان في داره، ثم لما فسد أمره دفعها الى علي بن أبي طالب (ع) (٦٤٣).

وروى الطبرى (١) وغيره بالاسناد الى أسد بن عبد الله عمن أدركهم من أهل العلم: ان عائشة لما انتهت الى سرف راجعة في طريقها الى مكة ، لقيها عبد ابن أم كلاب، وهو عبد ابن أم سلمة ينسبالى أمه ، فقالت له: مهيم؟ قال: قتلوا عثمان فمكثوا ثمانياً . قالت: ثم صنعوا ماذا . قال : أخذها أهل المدينة بالاجماع، فجازت بهم الامورالى خير مجاز، اجتمعوا على علي بن أبي طالب فقالت: والله ليت أن هذه انطبقت على هذه ان تم الامر لصاحبك، ردوني ردوني فارتدت الى مكة وهي تقول: قتل والله عثمان مظلوماً، والله لاطلبن بدمه. فقال لها ابن أم كلاب: ولم؟ فوالله ان أول من أمال حرفه لانت، ولقد كنت تقولين «اقتلوا نعثلا فقد كفر» قالت: انهم استتاموه ثم قتلوه ، وقد قلت وقالوا، وقولي الاخير من قولى الاول فقال لها ابن أم كلاب:

فمنسك البسداء ومنك الغيسر وأنست أمسرت بقتسل الامسام فهبسنا اطعسانسك فسي قتلسه ولم يسقط السقف من فوقنسا وقسد بايع الناس ذا تسدرؤ ويلبسس للحسرب أثوابهسا

ومنك الرياح ومنك المطر وقلت لنا انه قد كفر وقاتله عندنا من أمر ولم تنكسف شمسنا والقمر يبزيل الشبا ويقيم الصعر وما من وفي مثل من قد غدر (٢)

<sup>(</sup>٦٤٣) الغدير ج٩/٨٨٠

<sup>(</sup>١) في ص٢٧٦ من الجزء الثالث من تاديخ الامم والملوك (منه قدس) .

 <sup>(</sup>۲) أورد ابن الاثير وغيره هــذه القضية وهذه الابيات ، وهي من الشهرة بمكان
 (منه قدس) .

قال: فانصرفت الى مكة فنزلت على باب المسجد، فقصدت الحجر، واجتمع الناس اليها فقالت: ياأيها الناس ان عثمان قتل مظلوماً، والله لاطلبن بدمه (٦٤٤) وأثارتها فتنقعمياء بكماءانتقاماً من علي خليل النبوة، والمخصوص بالاخوة، وما كان بالقاتل لعثمان أو المحرض عليه، أو الراضي بقتله (٦٤٥) وكان مما قالته \_ كما في الكامل (١) لابن الاثير وغيره \_: ان الغوغاء من أهل الامصار، وأهل المياه، وعبيد أهل المدينة، اجتمعوا على هذا الرجل فقتلوه ظلماً، ونقموا عليه استعمال من حدثت سنه.

وقد استعمل أمثالهم من كان قبله ، ومواضع من الحمى حماها ، فتساب ونزع لهم عنها . فلما لم يجدوا حجة ولاغدراً بادره بالعدوان ، فسفكوا الدم الحرام ، واستحلوا البلد الحرام ، والشهر الحرام ، وأخذوا المال الحرام ، والله لاصبع من عثمان خير من طباق الارض أمثالهم ، ووالله لوأن الذي اعتدوا به عليه كان ذنباً لخلص منه كما يخلص الذهب من خبثه ، أو الثوب من درنه اذ ماصوه كما يماص الثوب بالماء . فقال عبد الله بن عامر الحضرمي ، وكان عامل عثمان على مكة : ها أنا أول طالب . وتبعه بنو أمية على ذلك ، وكانوا

<sup>(</sup>۹٤٤) تاریخ الطبری جه ۱۷۲/ ، الکامل فی التاریخ ج۳/ ۱۰۵ ، الغدیرج ۹/ ۸۰ . تذکرة الخواص ص ۹۶ .

<sup>(</sup>٦٤٥)كما يعلمه كال مصنف من هذه الامة وغيرها (منه قدس) .

بل كان محايداً كما يشير اليه قوله : « لو أمرت به لكنت قــاتلا أو نهبت عنه لكنت ناصراً غير ان من نصره لايستطيع أن يقول خذله من أنا خيرمنه ومن خذاـــه لا يستطيع أن يقول نصره من هوخيرمني وأنا جامع لكم أمره :

استأثر فأساء الاثرة وجزعتم فأسأتم الجزع ولله حكم واقع في المستأثر والجازع، نهج البلاغة الخطبة \_ ٣٠ \_ .

<sup>(</sup>١) ص١٠٣ من جزئه الثالث (منه قدس) .

هربوا من المدينة بعد قتل عثمان الى مكة (٦٤٦) .

# موقف أم سلمة في هذه الفتنة

ذكر أهل السير والاخبار ـ كما في ص٧٧ والتي بعدها من المجلد الثاني من شرح النهج الحميدي ـ : ان عائشة جاءت الى أم سلمة تخادعها على الخروج للطلب بدم عثمان ، فقالت لها : ياابنة أبي أمية أنت أول مهاجرة من ازواج النبي ، وأنت أكبر أمهات المؤمنين، وكان رسول الله يقسم لنا في بيتك، وكان جبر اثيل أكثر ما يكون في منزلك. فقالت لها أم سلمة : لامرما قلت هذه المقالة فقالت عائشة: ان القوم استابوا عثمان، فلما ناب قتلوه صائماً في الشهر الحرام وقد عزمت على الخروج الى البصرة، ومعي الزبير وطلحة، فاخرجي معنا لعل الله يصلح هذا الامر على أيدينا . فقالت أم سلمة: انك كنت بالامس تحرضين على عثمان ، وتقولبن فيه أخبث القول ، وماكان اسمه عندك الا نعثلا، وانك لتعرفين منزلة على عند رسول الله؟.

قالت: نعم. قالت: أتذكرين يوم أقبل ونحن معه حتى اذا هبط من قديد ذات الشمال فخلا بعلي يناجيه فأطال، فأردت انتهجمي عليهما فنهبنك فعصيتني وهجمت عليهما، فما لبثت أن رجعت باكية، فقلت: ماشأنك؟ . فقلت: أتيتهما وهما يتناجيان، فقلت لعلي : ليس لي من رسول الله الا يوم من تسعمة أيام، أفما تدعني ياابن أبي طالب ويومي؟ . فأقبل رسول الله (ص) علي وهومحمر الوجه غضباً فقال: ارجعي وراءك والله لايبغضه احد من الناس الا وهوخارج من الايمان. فرجعت نادمة ساخطة .

<sup>(</sup>٦٤٦) الكامل لابن الاثيرج٣/٣٠، تاديخ الطبرى ج٥/٥٥٠

فقالت عائشة: نعم أذكر ذلك ( ٦٤٧ ) قالت وأذكرك أيضاً: كنت أنا وأنت مع رسول الله، فقال لنا أيتكن صاحبة الجمل الادب (١) تنبحها كلاب الحوأب فتكون ناكبة عن الصراط؟ فقلنا نعوذ بالله وبرسوله من ذلك فضرب على ظهرك فقال: اياك أن تكونيها ياحميراء. قالت أمسلمة: اما أنا فقد أنذرتك قالت عائشة: أذكر ذلك (٦٤٨) فقالت أمسلمة: واذكري أيضاً يوم كنت أنا وأنت مع رسول الله في سفر له، وكان علي يتعاهد نعل رسول الله فيخصفها . وثيابه فيغسلها ، فنقب نعله فأخذها يومئذ يخصفها وقعد في ظل سمرة، وجاء أبوك ومعه عمسر ، وقمنا الى الحجاب ودخلا يحدثانه فيما أراد الى أن قالا: يارسول الله، انسا لاندري أمد ما تصحبنا، فلر أعلمتنا من يستخلف علينا ليكون لنا بعدك مفزعاً. فقال لهما: أما اني قد أرى مكانه ولوفعلت لتفرقتم هنه ليكون لنا بعدك مفزعاً. فقال لهما: أما اني قد أرى مكانه ولوفعلت لتفرقتم هنه كما تفرق بنواسرائيل عن هارون. فسكنا ثم خرجا ، فلما خرجا خرجنا الى رسول الله فقلت له أنت وكنت أجرأ عليه منا: يارسول الله من كنت مستخلفاً عليهم؟. فقال: خاصف النعل فنزلنا فرأيناه علياً فقلت: يارسول الله ما أرى الا

فقال (ص): هو ذاك. قالت عائشة: نعم اذكر ذلك . فقالت لها أمسلمة : فأي خروج تخرجين بعد هذا ياعائشة . فقالت: انما أخرج للاصلاح بين الناس (٦٤٩) .

<sup>(</sup>٩٤٧) حديث مناجــات الرسول (ص) مع علـــى عليه السلام ومجيئهــا اليهما يوجد في :

<sup>(</sup>١) الادب : الجمل الكثير الشعر (منه قدس) .

<sup>(</sup>٦٤٨) سوف يأتي هذا الحديث مع مصادره .

<sup>(</sup>٦٤٩) مجيء عائشة الى ام سلمة وطلبها الخروج معها يوجدني :

وجاءتها أمسلمة بعد هذا \_ فيمارواه أبومحمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة في كتاب المصنف في غريب الحديث \_ فنهتها عن الخروج بكلام شديد جاء فيه: ان عمودالاسلام لايثأب بالنساء ان مال، ولايرأب بهن ان صدع حماديات النساء غض الاطراف، وخفر الاعراض، ماكنت قائلة لو أن رسول الله عارضك في بعض هذه الفلوات ، ناصة قلوصا من منهل الى آخر ؟ والله لوسرت مسيرك هذا ثم قيل لي ادخلي الفردوس ، لاستحييت أن ألقى محمداً هاتكة حجاباً ضربه على"، الى آخر كلامها (٢٥٠) الذي لم تصغ اليه عائشة .

وحينثذكتبت أمسلمة الى على الطلل من مكة .

أما بعد: فإن طلحة والزبير وأشياعهم أشياع الضلالة يريدون أن يخرجوا بعائشة ومعهم عبدالله بن عامر، يذكرون أن عثمان قتل مظلوماً والله كافيهم بحوله وقوته، ولولا مانهانا الله عن الخروج، وأنت لم ترض به لم أدع الخروج اليك والنصرة لك، ولكني باعثة اليك بابني وهوعدل نفسي عمر بن أبي سلمة يشهد مشاهدك فاستوص به يا أمير المؤمنين خيراً، فلماقدم عمر على علي أكرمه ، ولم يزل معه حتى شهد مشاهده كلها (٢٥١) .

ــــالمعيار والموازنة للاسكافي المعتزاي ص٢٧ ــ ٢٩ ، الغدير ج٢/٣١٩ وج٩/ ٨٣ .

<sup>(</sup> ٩٥٠) وقد أورده بتمامه علامة المعتزلة ابن أبى الحديد في ص ٢٥٥ المجلدالثانى من شرح النهج ، وفسر ثمة ألفاظه الغريبة فراجع ، وقد أبلت أم سلمة بكلامها هـــذا البلاء الحسن من النصح لله تعالى ولرسوله وللامة ولعائشة بالخصوص وجاهدت به فى سبيل الله أتم الجهاد وأفضله ، وشتان بين جهادها وجهاد تلك (منه قدس) .

وقریب منه فی :

تذكرة الخواص ص٦٥٠.

<sup>(</sup>٦٥١) المعياد والمواذنة للاسكاني ص٣٠، الكامل في التاريخ ج٣/١١٣ ،→

## موقف حفصة

أرسلت عائشة الى حفصة وغيرها من أمهات المؤمنين (كمانص عليه غير واحد من اثبات أهل الاخبار) تسألهن الخروج معها الى البصرة (١) فما أجابها الى ذلك منهن الاحفصة، لكن أخاها عبدالله أتاها فعزم عليها بترك الخروج، فحطت رحلها بعد أن همت (٦٥٢).

# موقف الاشتر

وكتب الاشتر من المدينة الى عائشة وهي بمكة : أما بعد فانك ظعينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقدأمرك أن تقري في بيتك، فان فعلت فهو خير لك، وانأبيت الا أن تأخذي منسأتك، وتلقي جلبابك، وتبدي للناس شعير اتك قاتلتك حتى أردك الى بيتك، والموضع الذي يرضاه لك ربك (٦٥٣).

# القيادة العاملة في هذه الفتنلة

كانت القيادة العامة فيها لعائشة ، تصدر الاوامر وتنظم العساكر ، وتعين الامــراء ، وتعزل منهم من تشاء (٢) ، وتوجه الرسل بكتبها التي أشاعتهــا في

<sup>(</sup>١) وكن حينئذ معتمراتكما كانت عائشة وطلحة والزبير (منه قدس) .

<sup>(</sup>٦٥٢) كما في ص٨٠ من المجلد الثاني من شرح النهج (منه قدس).

تاريخ الطبري ج١٦٧/٥ و١٦٩ ، الكامل في التاريخ ج١٠٦/٣.

<sup>(707)</sup> 

<sup>(</sup>Y) روى الشعبى عنمسلم بن أبى بكرة عن أبيه أبى بكرة (كما في ص ٨١ من --

المسلمين تؤلبهم على أمير المؤمنين، وتدعوهم الى نصرتها عليه، فلباها من لباها، ورد" عليها جماعة من ذوي البصائر وأولي الالباب، لكن بني أمية بذلوا لهذا الخروج أموالهم، وأقبلوا من كل حدب الى حيث وقفت، وكان مروان في جيشها، لكنه كان يرمي بنبله تارة جيشها وأخرى جيش علي ويقول أبهما أصيب كان الفتح، حتى قبل هوالذي رمى طلحة فقتله (٦٥٤).

### خروج عائشة من مكة الى البصرة

ولما أرادت عائشة الخروج من الى مكة البصرة، جمعت اليها بني أميسة وأولياءهم فأداروا الرأي، فقال بعضهم: نسير الى علي فنقاتله . فقالت عائشة وجماعة آخرون: ليس لكم طاقة بأهل المدينة، وقال بعضهم: نسير الى الشام، فقالت عائشة وغيرها: يكفيكم الشام معاويسة، ولكن نسير حتى ندخل البصرة

حديثاً عن رسول الله كنت سمعته : « لـن يفلح قوم تدبر أمرهم امرأة » فانصرفت عنهم واعتزلتم . أه . قال ابن أبى الحديد . وقد روى هذا الخبرعلى صورة اخرى : انقوماً يخرجون بعدى فى فئة رأسها امرأة . قال وكان الجمل لواء البصرة لم يكن لواء غيره (منه قدس) .

#### (٦٥٤) مروان هو الذي قتل طلحة :

الغدير ج٩/٩٩، تاريخ ابن عساكر ج٧/٤٨، تذكرة الخواص ص٧٧، الاصابة ج٢/٩٨، المستدرك للحاكم ج٣/ ٣٠٠، الرياض النضرة ج٢/ ٢٥٩، مروج الذهب ج٢/٥٩٠، العقد الفريد ج٢/ ٢٥٩، الكامل لابن الائير ج٣/ ٢٤، صفة الصفوة ٢٠/ ١٣٠، أسد الغابة ج٣/ ٢٠، دول الاسلام للذهبي ج١/٨١، تاريخ ابن كثير ج٧/ ٢٤٧، مرآة الجنان لليافعي ج١/٧٠، تهذيب التهذيب ج٥/٥، تاريخ ابن الشحنة بهامش الكامل ج١/٨٩،

والكوفة ، والطلحة في الكوفة هوى ، وللزبير بالبصرة أولياء ، فاتفقوا على ذلك .

وحينئذ تبرع عبدالله بن عامر لهم في مال كثير، و ابسل كثيرة ، وأعانهم يعلى بن أمية بأربعما ئة ألف، وحمل سبعين رجلا منهم، وحمل عائشة على جمل يقال له عسكراً (١٥٥) وكان عظيم الخلق شديداً، فلما رأته أعجبها ، وأنشأ الجمال يحدثها بقوته وشدته، ويسميه في أثناء كلامه عسكراً، فلما سمعت هذه اللفظة استرجعت وقالت: ردوه لا حاجة لي فيه، وذكرت ان رسول الله ذكره لها بهذا الاسم ونهاها عن ركوبه فطلب لها الناس غيره فلم يجدوا لهامايشبهه فغيروا لها جلاله وقالوا لها : أصبنا لك أعظم منه وأشد قوة ، فهدا روعها ورضيت به (٢٥٦) وما خرجت من مكة حتى استنفذت مافي وسع الامويين من نصرة لها ثم مضت على غلوائها .

# ماء الحواب

روى الاثبات من أهل الاخبار ، عن عصام بن قدامة عن عكرمة عن ابن عباس عن رسول الله انه قال يوماً لنسائه وهن جميعاً عنده: أيتكن صاحبة الجمل الادب"، تنبحها كلاب الحوأب، يقتل عن يمينها وشمالها قتلى كثيرة كلهم في النار، وتنجو بعدما كادت؟ (٦٥٧) .

<sup>(</sup>٦٥٥) شرح نهج البلاغة لابسن أبى الحديد ج١٠٨٠ ط١ وج٢١٤/٦، نور الابصاد ص٨٥) تذكرة الخواص للسبط بنالجوذى ص٦٥، تاريخ الطبرى ج١٦٧/٥، الكامل لابن الاثير ج١٠٧/٣٠ .

<sup>(</sup>٢٥٦) تجد هذا في ص ٨ من المجلد الثاني من شرخ النهج الحديدي (منه قدس). (٢٥٦) تجد هذا الحديث بلفظه في ص٤٩٧ من المجلد الثاني من شرح النهج

وقد روى جميع أهل السير والاخبار: ان عائشة لما انتهت في مسيرها الى الحوأب، وهو ماه لبني عامر بن صعصعة، نبحتها الكلاب حتى نفرت صعاب ابلها، فقال قائل من أصحابها: ألا ترون ماأ كثر كلاب الحوأب وأشد نباحها. فأمسكت أم المؤمنين بزمام بعيرها وقالت: وانها لكلاب الحوأب؟!! ردوني ردوني فاني سمعت رسول الله يقول. وذكرت الحديث .

فقال لها قائل: مهلا يرحمك الله فقد جزنا ماء الحوأب: فقالت: هل من شاهد؟ فلفقوا لها خمسين أعرابياً جعلوا لهم جعلا، فحلفوا لها ان هذا ليس بماء الحوأب (١) فسارت لوجهها حتى انتهت الى حفر أبيموسى قريباً من البصرة (٦٥٨).

ــالحديدى (منه قدس) .

وداجع:الاعلام للماوردى س١٨، الفائق للز مخشرى ج١/ ١٩، ١١ انهاية لابن الاثير ج٢/ ١٠ القاموس ج١/ ٥٠ ، كفاية الطالب ص ٧١ ط الغرى وص ١٧١ ط الحيدرية ، المواهب اللدنية ج٢/ ١٩٥ ، شرح الزرقاني ج٧/ ٢٦٢ ، مجمع الزوائد ج٧/ ٢٣٤ ، كنز العمال ج٦/ ٨٠ السيرة الحلبية ج٣/ ٣١٣ ، السيرة الدحلانية بهامش الحليب ج٣/٣٠ ، العاف الراغبين بهامش نود الابصاد ص ٢٠ ، الغدير للاميني ج٣/ ١٨٨٠ .

(۱) تجد ذلك كله بعين لفظه في آخر ص ۸۰ من المجلد الثاني من شرح النهج المحديدى ، لكن انداره (ص) بركوب الجمل والمرود على ماء الحوأب ونبح كلابه لمن المحديث المستغيض عنه ، المعدود في أعلام النبوة وآيات الاسلام ، لا يجهله أحد من خاصة هذه الامة والكثير من عوامها في كل خلف منها حتى هذه الابام (منه قدس) .

(۱۵۸) النبی یحدر عائشة من أن تنبحها کلاب الحوأب وقد نقل بألفاظ متعددة داجع: العقد الفرید ج٤/ ٣٣٧ ط٢ وج٢/ ٢٨٣ ط آخر، تسادیخ الطبری ج٤/ ٤٥٥ وج٤/ ٤٩٩ ، كفایة الطالب ١٩٥٥ ط دار المعادف ، النهایة لابن الاثیر ج١/ ٥٦١ وج٢/ ٩٦ ، كفایة الطالب ص١٧١ ط الحیدریة وص٧١ ط الغری ، مجمع الزوائد ج١/ ١٣٤ ، اسعاف الراغبین ٢٠٠٠ ط الغری ، مجمع الزوائد ج٢/ ١٣٤ ، اسعاف الراغبین

# موقف أبي الاسود الدؤلي من عائشة وطلحة والزبيسر

لما انتهت عائشة بجيشها الى حفر أبي موسى ، أرسل عثمان بن حنيف وهو يومئذ عامل أمير المؤمنين على البصرة أباالاسود الدؤلي الى القوم ليعلم له علمهم، فدخل على عائشة فسألها عن مسيرها. فقالت: أطلب بدم عثمان . قال: انه ليس في البصرة من قتلة عثمان أحد. قالت: صدقت، ولكنهم مع علي ابن أبي طالب في المدينة، وجئت استنهض أهل البصرة لقتاله، أنغضب لكم من سوط عثمان، ولانغضب لعثمان من سيوفكم ؟! فقال لها: ماأنت من السوط والسيف ، انما أنت حبيس رسول الله (ص) أمرك أن تقري في بيتك وتتلي كتاب ربك، وليس على النساء قتال، ولا لهن الطلب بالدماء، وان أمير المؤمنين لاولى بعثمان منك وأمس رحماً، فانهما أبناء عبدمناف، فقالت: لست بمنصرفة حتى أمضي لماقدمت اليه، أفتظن يا أبا الاسود ان أحداً يقدم على قتالي ؟! قال أما والله لنقاتلنك قتالا أهونه الشديد!

ثم قام فأتى الزبير فقال: ياأباعبدالله عهد الناس بك وأنت يوم بويع أبو بكر آخذ بقائم سيفك تقول: لاأحد أولى بهذا الامر من على بن أبيطالب، فأين هذا المقام من ذاك؟. فذكرله: دم عثمان. فقال: انماأنت وصاحبك وليتماه فيما بلغنا. قال فانطلق الى طلحة فاسمع ما يقول ، فذهب الى طلحة فوجده

<sup>---</sup> بهامش تور الابصار ص ٢٤ طالعثمانية وص ٦٥ طالسعيدية ، المستدرك على الصحيحين ج٣ / ١٢٠ ، الاستيماب بهامش الاصابة ج٤ / ٣٦١ ، الامامة والسياسة لابن قتيبة ج١ / ٩٥ ظ مصطفى محمد ، نور الابصار ص ٨٦ طالعثمانية تذكرة الخواص ص ٣٦، تاريخ اليعقوبي ج٢ / ١٥٧ طالغرى ، الكامل لابن الاثير ج٣ / ١٠٧ ، مروج الذهب ج٢ / ٣٥٧ ، تاج المروس ج١ / ٢٤٤ و ١٩٥ ، الغدير للاميني ج٣ / ١٨٨ – ١٩١ .

سادراً في غيه مصراً على الحرب والفتنة، فرجع حينئذ الى عثمان بنحنيف فقال: انها الحرب فتأهب لها (٦٥٩).

#### عائشة وابن صوحان

كتبت عائشة \_ وهي في البصرة \_ الى زيد بن صوحان العبدي: من عائشة ام المؤمنين، بنت أبي بكر الصديق، زوجة رسول الله، الى ابنها الخالص زيد ابن صوحان، (امابعد) فأفم فى بيتك وخذل الناس عن ابن ابي طالب وليبلغني عنك ما أحب فانك أو ثق أهلى عندي والسلام.

فأجابها \_ كمافي شرح النهج الحديدي الحميدي \_ : من زيد بن صوحان الى عائشة بنت أبى بكر .

(أما بعد) فان الله أمرك بأمر، وأمرنا بأمر، أمرك أن تقري في بيتك، وأمرنا ان نجاهد، وقد أتاني كتابك تأمريني ان أصنع خلاف ماأمرني الله به، فأكون قد صنعت ماأمرك به الله، وصنعت أنت ما به أمرني، فأمرك عندي غير مطاع، وكتابك لا جواب له (٦٦٠).

### جارية بنقدامة السعدى وعائشة

روى الطبري، بالاسناد الى القاسم بن محمد بن أبي بكر قال (١): أقبل

<sup>(</sup>٩٠٩) الامامة والسياسة ج١/٧٥ ، شرح النهج لابن أبي الحديد ج٢/٨ط١ ،العقدالفريد ج٢/٨٧٢ ، الغدير ج١٠٦/٩ .

<sup>(</sup>٦٦٠) شرح النهج لابسن أبى الحديسد ، أحماديث ام المؤمنين عائشة للعسكرى،الكامل في الناديخ ج٣/١٠٠ ، تاديخ الطبرى ج٥/١٨٣ و١٨٨٠ .

<sup>(</sup>١) في الجزء السادس من تاديخه ص٤٨٢ منه ، وكذلك حكاية السعندى مع طلحة والزبير ومحاورة الجهيني مع محمد بن طلحة (منه قدس) .

جارية بنقدامــة السعدي على عائشة فقال: ياأم المؤمنين والله لقتل عثمان بن عفان أهون من خروجك من بيتك على هذا الجمل الملعون عرضة للسلاح ، انه قد كان لك من الله ستر وحرمة، فهتكت سترك، وأبحت حرمتك، انبه من رأى قتالك فانه يرى قتلك ان كنت أتيتنا طائعة فأرجعي الى منزلك ، وان كنت أتيتينا مستكرهة فاستعيني بالناس (٦٦١).

## شاب من بني سعد يؤنب طلحة والزبير فيقول لهما

هذا لعمرك قلبة الانصاف فهوت تشق البيد بالايجاف بالنبل والخطى والاسياف (٦٦٢)

صنتم حلاثلكم وقدتم امكمم أمرت بجر ذبولها في بيتهسا غرضاً يقاتل دونها ابناؤها

#### غلام من جهينة ومحمد بنطلحة

أقبل الجهيني على محمد بنطلحة فقال: أخبرني عن قتلة عثمان. فقال: نعم دم عثمان ثلاثة أثلاث، ثلث على صاحبة الهودج يعنى عائشة ، وثلث على صاحب الجمل الاحمر يعني أباه طلحة، وثلث على على بن أبي طالب فضحك الغلام الجهيني ولحق بعلى وهو يقول :

بجوف المدينة لم يقبر أماتسوا ابن عفان فاستعبر

سألت ابن طلحة عن هالك فقال ثلاثــة رمط هــم فثلث على تلك في خدرها وثلث على راكب الاحمر

<sup>(</sup>٦٦١) تاريخ الطبرى ج٥/١٧٦ ، أحاديث ام المؤمنين عائشة للعسكرى،تذكرة الخواص ص٧٧، الامامة والسياسة ج١/٠٠، الغدير ج٩/٠٠٠.

<sup>(</sup>٦٦٢) تاريخ الطبري ج٥/١٧٦، تذكرة الخواص ص٧٧.

ونحن بدويـة قــرقــر وأخطأت في الثالث الازهر(٦٦٣) وثلث على ابن أبي طالب فقلت صدة\_ت على الاوليـن

#### الاحنف بنقيس وعائشة

روى البيهقي في المحاسن والمساوي (ج١ ص٣٥) عن الحسن البصري ان الاحنف ابن قيس قال لعائشة يوم الجمل: يا أم المؤمنية هل عهد اليك رسول الله هذا المسير؟ قالت: اللهم لا. قال: فهل وجدته في شيء من كتاب الله جل ذكره. قالت: مانقرأ الا ماتقرأون. قال: فهل رأيت رسول الله عليه الصلاة والسلام استعان بشيء من نسائه اذا كان في قلة والمشر كون في كثرة قالت: اللهم لا. قال الاحنف: فاذاً ماهو ذنبنا؟ (٦٦٤) .

وفي رواية اخرى انه قال لها: ياأم المؤمنين اني سائلك ومغلظ لك في المسألة فلاتجدي على . فقالت له: قل نسمع . قال: أعندك عهد من رسول الله في خروجك هذا ؟ . فلم يكن في وسعها الا أن تقول: لا . فقال: أعندك عهد منه (ص) انك معصومة من الخطأ ؟ قالت: لا . قال: صدقت انالله رضي لك المدينة فأبيت الا البصرة ، وأمرك بلزوم بيت نبيه (ص) فنزلت بيت أحد بني ضبة ، ألا تخبريني ياأم المؤمنين أللحرب قدمت أم للصلح ؟ أجابت وهي متألمة: بل للصلح . فقال لها: والله لوقدمت وليس بينهم الا الخفق بالنعال والرمى بالحصى ما اصطلحوا على يديك فكيف والسيوف على عواتقهم ؟

<sup>(</sup>٦٦٣) تاريخ الطبرى ج٥/١٧٦.

<sup>(</sup>٦٦٤) وقريب منه في :

الغدير ج٩/٨١.

فأحرجها قائلة: الى الله أشكو عقوت أبنائي (٦٦٥).

#### عبدالله بن حكيم التميمي وطلحة

جاء عبدالله بن حكيم يناشد طلحة فيقول له (۱): يا أبامحمد أما هذا كتبك البنا ؟. قال طلحة: بلى قال: كتبت أمس تدعونا الى خلع عثمان وقتله، حتى اذا قتلته أتيتنا ثائر أبدمه! فلعمري ماهذا رأيك، ان تريد الاهذه الدنيا، فمهلا مهلا . ولم قبلت من علي ماعرض عليك من البيعة ، فبايعته طائعاً راضياً ، ثم نكثت بيعتك، وجثت لتدخلنا في فتنتك ؟ فقال: ان علياً دعاني الى بيعته بعدما بايعه الناس (۲) ، فعلمت اني لولم أقبل ماعرضه علي "لم يتم لي الامر ، ثم " يغري بي من معه (٦٦٦) .

## حكيم من بني جشم ينصح أهل البصرة

لما انتهت عائشة بمن معها الى المربد  $_{-}$  مكان من البصرة  $_{-}$  قام الجشمي يخاطب أهل البصرة وقد اجتمعوا هناك فيقول  $_{-}$  : أنا فلان بن فلان الجشمي وقد أتا كم هؤلاء القوم ، فان أتو كم خائفين ، فانما أتو كم من المكان الــذي يأمن فيه الطير والوحش والسباع ، وان كانوا أتو كم بدم عثمان فغيرنا ولــي

<sup>(170)</sup> 

<sup>(</sup>١) كما في ص٥٠٠ من المجلد الثاني من شرح النهج الحميدي (منه قدس) .

<sup>(</sup>٦٦٦) الغدير ج٩/٩٩.

<sup>(</sup>٣) كما في أواخر ص٩٨ عن المجلدا لثاني من شرح النهج الحميدي (منهقدس) .

قتله ، فأطيعوني أيها الناس وردوهم من حيث أفبلوا ، فانكم ان لم تفعلوا لم تسلموا من الحرب الضروس، والفتنة الصماء، فحصبه من أهل البصرة أشياع الجمل (٦٦٧) .

### خطاب عائشة في أهل البصرة

ثم أقبلت عائشة على جملها عسكر، فنادت بصوت مرتفع (١): أيهاالناس أقلوا الكلام واسكتوا، فسكت الناس لها فقالت: أيها الناس ان أميرالمؤمنين عثمان كان قد غير وبدل، ثم لم يزل يغسل ذلك بالتوبة حتى قتل مظلوماً تائباً، وانما نقموا عليه ضربه بالسوط، وتأميره الشبان، وحمايته موضع الغمامة فقتلوه محرماً في حرمة الشهر وحرمة البلد ذبحاً كما يذبح الجمل، ألا وان قريشاً رمت غرضها بنبالها، وأدمت أفواهها بأيديها، ومانالت بقتلها اياه شيئاً، ولاسلكت به سبيلا قاصداً، أما والله ليرونها بلايا عقيمة تنبه القائم ، و تقيم الجالس، وليسلطن الله عليهم قوماً لاير حمونهم، يسومونهم سوء العذاب.

أيها الناسانه مابلغ من ذنب عثمان مايستحل به دمه، ماصوه كما يماص الثوب الرحيض ، ثم عدوا عليه فقتلوه بعد توبته، وخروجه من ذنبه ، وبايعوا ابن أبي طالب بغير مشورة من الجماعة ابتزازاً وغصباً، أترونني أغضب لكم من سوط عثمان ولسانه ، ولاأغضب لعثمان من سيوفكم ! ألا ان عثمان قتل مظلوماً فاطلبوا قتلته، فاذا ظفرتم بهم فاقتلوهم ثم اجعلوا الامر شورى بين الرهطالذين اختارهم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ولايدخل فيهم من شرك

<sup>(</sup>۹۹۷) تاریخ الطبری ج۱۷۵/۰

<sup>(</sup>١) كما في ص ٩ ٦٤ من المجلد الثاني من شرح النهج الحميدي (منه قدس) .

في دم عثمان .

قال أهل السير والاخبار: فماج الناس واختلفوا . فمن قائل : القول مما قالت أمالمؤمنين . ومن قائل يقول : ماهي وهذا الامر انما هي امرأة مأمورة بلزوم بيتها. وارتفعت الاصوات، وكثر اللغط، حتى تضاربوا بالنعال وتراموا بالحصى، ثم تمايزوا فريقين، فريقاً مع عثمان بن حنيف ، وفريقاً مع عائشة وأصحابها (٦٦٨) .

# وقوف الفريقين للقتال

ثم أصبح الفريقان من غد ، فصفا للحرب ، وخرج عثمان بن حنيف (۱) فناشد عائشة الله والاسلام ، وأذكر طلحة والزبير بيعتهما علياً . فقالا : نطلب بدم عثمان فقال لهما : وماأنتما وذاك ، أين بنوه ؟ أين بنو أهمامه الذين هم أحق به منكم ؟ كلا ولكنكما حسدتما علياً حيث اجتمع الناس عليه، وكنتما ترجوان هذا الامر ، وتعملان له، وهلكان أحد أشد على حثمان قولا منكما؟! فشتماه شتماً قبيحاً وذكرا أمه، فقال للزبير: لولا صفية ومكانها من رسولالله ، فانها أدنتك الى الظل ، وان الامر بيني وبينك ياابن الصعبة يعني طلحة .

ثم قال: اللهم اني قد أعذرت. ثم حمل فاقتتل الناس قتالا شديداً، ثم تحاجزوا واصطلحوا على كيفية خاصة، فصلها المؤرخون، أرجأوا فيهاالامر الى مابعد وصول أمير المؤمنين الى البصرة، وأعطى الفريقان على ما كتبوه

<sup>(</sup>۲۹۸) وقریب منه فی :

الكامل لابن الاثير ج١٠٩/٣.

<sup>(</sup>١) كما في ص٥٠٠ من المجلد الثاني من شرح النهج الحميدي (منه قدس) .

من الصلح عهد الله وميثاقه ، وأشد ماأخذه على نبي من أنبيائه من عهد وذمة وميثاق ، وختم الكتاب من الفريقين (٦٦٩).

لكن عائشة وطلحة والزبير أجمعوا على مراسلة القبائل واستمالة العرب ووجوه الناس وأهل الرئاسة والشرف ، من حيث لايشعر الامير ابسن حنيف وأصحابه ، فلما استوثق لاصحاب الجمل أمرهم ، خرجوا في ليلة مظلمة ذات ربح ومطر، وقدلبسوا الدروع وظاهروا فوقها بالثياب، فانتهوا، الى المسجد وقت صلاة الفجر وقدسبقهم عثمان بن حنيف اليه واقيمت الصلاة فتقدم عثمان ليصلي ، فأخسره أصحاب طلحة والزبيسر وقدموا الزبير ، فجاءت الشرطة وحرس بيت المال فأخرجوا الزبير وقدموا عثمان ، ثم غلبهم أصحاب الزبير وقدموه ، فلم يزالوا كذلك حتى كادت الشمس تطلع ، فصاح بهم أهسل المسجد : ألانتقون بالله ياأصحاب محمد؟ وقد طلعت الشمس ، فغلب الزبير وصلى بالناس .

فلما فرغ من صلاته صاحباً صحابه المسلحين: أن خذوا عثمان بن حنيف فلما أسر ضرب ضرب الموت ونتفت لحيته وشارباه وحاجباه وأشفار عينيه ، وكل شعرة في رأسه ووجهه، وأخذوا الشرطة وحراس بيت المال وهم سبعون رجلا من المؤمنين من شيعة على فانطلقوا بهم وبعثمان بن حنيف الى عائشة فقالت لابان بن عثمان : اخرج اليه فاضرب عنقه فان الانصار قتلوا أباك .

فنادى عثمان بن حنيف: ياعائشة وياطلحة ويازبيران أخي سهلا خليفة علي على المدينة ، وأقسم بالله ان لـو قتلت ليضعن السيف في نبي أبيكم ورهطكـم فلايبقي ولايذر . فكفوا عنه . وأمرت عائشة الزبير أن يقتل الشرطة وحــراس بيت المال وقالت له : قد بلغني الـذى صنعوا بك ، فذبحهم والله الزبير كما

<sup>(</sup>٦٦٩) راجع : الكامل ج١١٠/٣ ، مروج الذهب ج٢/٣٥٨ ط بيروت .

يذبح الغنم، ولي ذلك منهم ابنه عبدالله وهم سبغون رجلا، وبقيت منهم طائفة مستمسكين بيت المال قالوا: لاندفعه اليكم حتى يقدم أمير المؤمنين. فسار اليهم الزبير في جيش ليلا فأوقع بهم وأخذ منهم خمسين أسيراً فقتلهم صبراً. فكان هذا الغدر بعثمان بن حنيف، أول غدركان في الاسلام، وكان قتل الشرطة وحراس بيت المال أول قوم ضربت أعناقهم من المسلمين صبراً، وكانوا مائة وعشرين رجلا، وقيل كانوا (كما في ٥٠١ من المجلد الثاني من شرح النهج الحميدي) أربعمأة رجل (٦٧٠).

ثم طردوا عثمان بن حنيف فلحق بعلي ، فلما رآه بكى وقال له: فارقتك شيخاً وجئتك أمرد . فقال علي: انا لله وانا اليه راجعون . يقولها ثلاثاً (١٧١) وقد مني عليه السلام في هذه المأساة بغصة لاتساغ ، كان يشكوبئه فيها وحزنه الى الله فيقول على المنبر : «اللهم اني استعديك على قريش ومن أعانهم ، فانهم قطعوا رحمي ، وصغروا عظيم منزلتي ، وأجمعوا على منازعتي أمراً هولي ثم قالوا : ألا ان في الحق ان تأخذه ، وفي الحق أن تتركه » (١٧٢) (ثم ذكر أصحاب الجملفقال): «فخرجو ايجرون حرمةر سول الله (ص)كما تجر الامة عند شرائهامتوجهين بها الى البصرة، فحبسا نساءهما في بيوتهما، وأبرزا حبيس رسول الله لهما ولغيرهما في جيش مامنهم رجل الا وقد أعطاني الطاعة وسمحلي بالبيعة طائعاً غيرمكره فقدموا على عامل بها وخزان بيت مال المسلمين وغيرهم من أهلها، فقتلوا طائفة صبراً وطائفة غدراً ...» الخطبة وهي في نهج

<sup>(</sup>۲۷۰) مروج الذهب ج۲ /۲۵۸ .

<sup>(</sup>۱۷۱) تاریخ الطبری جه/۱۸۹.

<sup>(</sup>٦٧٢) نهج البلاغة الخطبة \_ ٢١٧ \_ .

البلاغة (٦٧٣) .

### موقف حكيم بن جبلة (١)

لما بلغ حكيم بن جبلة ماصنع القوم بعثمان بن حنيف وخزان بيت مال المسلمين وغيرهم خرج في ثلثمائة من عبدالقيس وكان سيدهم . فخرج القوم البه وحملوا عائشة على جمل ، فسمي ذلك اليوم يوم الجمل الاصغر، ويومهامع علي يوم الجمل الاكبر . وتجالد الفريقان بالسيوف وأبلى حكيم واصحاب بلاء حسناً ، لكن شد رجلمن الازد من مسكر عائشة على حكيم فضرب رجل فقطعها ، ووقع الازدى عن فرسه، فجئا حكيم فأخذ رجله المقطوعة فضرب بها الازدي فصرعه ثم دب اليه فقتله خنقاً متكئاً عليه حتى زهقت نفسه، فمربحكيم انسان وهو يجود بنفسه فقال له : من فعل بك هذا ؟ قال : وسادي فنظر فاذا الازدي تحته .

وكان حكيم من أبطال العرب وشجعان المسلمين المستبصرين في شأن أهل البيت ، وقد قتل معه ابنه الاشرف واخوة له ثلاثة ، وقتل معه أصحاب كلهم وهم ثلثما ثة من عبد القيس وكلهم من الاخيار، وربما كان بعض المقتوليسن يومئذ من بكر بن واثل .

فلما صفت البصرة لعائشة وطلحة والزبير بعد قتل حكيم وأصحابه، وطردا ابن حنيف عنها . اختلف طلحة والزبير في الصلاة ، وأراد كل منهما أن يؤم بالناس ، وخاف أن تكون صلاته خلف صاحبه تسليماً له ، ورضي بتقدمه ،

<sup>(</sup>٦٧٣) نهيج البلاغة الخطبة - ١٧٢ - .

<sup>(</sup>١) فصله أهل السير والاخباد فراجعه في ص٥٠١ من. المجلمة الثاني من شرح النهج (منه قدس).

فأصلحت بينهماعائشة بأن جعلت الامامة يوماً لعبدالله بن الزبير، ويوماً لمحمد ابن طلحة ولما دخلوا بيت المال في البصرة ورأوا مافيه من الاموال. قرأ الزبير ـ وقد استفزه الفرح ـ : ﴿ وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فجعل لكم هذه ﴾ فنحن أحق بها من أهل البصرة (٦٧٤) .

هذا مجمل ماكان في البصرة من الاحداث قبل وصول أمير المؤمنين اليها.

## وصول على الى البصرة والتقاء الجمعين

ثم جاه على بعدها الى البصرة بمن معه فنهدت اليه عائشة بمن معها تذوده عنها، وكانت رابطة الجأش، مشيعة القلب فكف يده عنها وعنهم باذلا وسعه في اصلاح ذات البين على مايرضي الله تعالى ورسوله، وبلغ في ذلك كل مبلغ من قول أو فعل.

حتى روى ابن جرير الطبري (۱) وغيره من اثبات اهل السير والاخبار: ان علياً دعا اليه الزبير يومئذ فذكره بكلمة قالها النبيله بمسمع منه وهي قوله (ص): «ليقاتلنك ابن عمتك هذا وهو لك ظالم» (٦٧٥) فانصرف عنه الزبيسر

<sup>(</sup>٦٧٤) اختلاف طلحة والزبير في الامارة :

مروج الذهب ج٢/٣٥٧ ، تاديخ الطبري ج٥/٢٨ .

<sup>(</sup>١) في خبر وقعة الجمل أواخرص ٥١٩ من الجزء الثالث من تاريخ الامم والملوك (منه قدس).

<sup>(</sup>٦٧٥) يوجد هذا الحديث بهذا اللفظ وقريب منه في كل من :

المستدرك للحاكم ج٣٦٦/٣ وصححه هو والذهبي ، الاغاني لابي الفرج ج١٦ / ١٣١ و ١٣٣ ، الكامل لابن الاثير ١٣١٠ و ١٣٣ ، الكامل لابن الاثير ج٢ / ١٣٢ ، مطالب المشول ص٤١ ، الرياض النضرة ج٢ / ٢٧٣ ، مجمع الزوائدج٧ ــــ

وقال: فاني لا أقاتلك ورجع الى ابنه عبد الله فقال: مالي في هذا الحرب بصيرة، فقال له ابنه: انك قد خرجت على بحيرة ولكنك رأيت رايات ابن ابي طالب وعرفت ان تحتها الموت فجبنت. فأحفظه ولده حتى أرعد وغصب وقال ويحك اني قد حلفت له أن لاأقاتله، فقال ابنه: كفر عن يمينك بعتق غلامك سرجس. فأعتقه وقام في الصف معهم (٦٧٦) .

وقال الطبري: وكان علي قال للزبير: أتطلب مني دم عثمان وأنت قتلته سلط الله على أشدنا عليه اليوم مايكره (١)، ودعا على طلحة فقال: ياطلحة جثت بعرس رسول الله (ص) تقاتل بها وخبأت عرسك في البيت، أما بايعتني؟ . قال: بايعتك وعلى عنقى اللج، وأصر" طلحة على الحرب.

وحينئذ رجع على الى أصحابه فقال لهم (فيما حكاه الطبري وغيره): أيكم يعرض عليهم هذا المصحف (٢) وما فيه ، فان قطعت يده أخذه بيده الاخسرى فان قطعت أيضاً أخذه بأسنانه ، قال فتى شاب : أنا ، فطاف على على أصحابه يعرض ذلك عليهم ، فلم يقبله الاذلك الشاب، فقال له على ؛ أعرض عليهم هذا

<sup>- /</sup> ۲۳۵ ، فتح البارى لابن حجر ج۲/۱۳٪ ، المواهب اللدنية للقسطلاني ج۲/۱۹۰ ، شرح المواهب للزرقاني ج۳/۸۳ وج۲/۲۱٪ ، الخصائص الكبرى للسيوطى ج۲/ ۱۹۷ ، المحوائص الكبرى للسيوطى ج۲/ ۱۳۷ ، السيرة الحلبية ج۳/۸۳ ، شرح الشفا للخفاجي ج۳/۸۲ ، الغدير للاميني ۱۹۱/۳ و ج۹/۱۰ ، تاريخ الطبرى ج٥/٠٠٠ و ۲۰۶ ، تذكرة الخواص ص۷۰ .

<sup>(</sup>٦٧٦) تــاديخ الطبــرى ج٥/٠٠٠ ، الكامــل في التــاديخ ج١٢٣/٣ ، مروج الذهب ج٢/٣/٢ ، تذكرة الخواص ص٧٠٠ .

<sup>(</sup>١) راجع ص٧٠٥ من الجزء الثالث من تاريخ الامم والملوك، وقد استجاب الله دعاء على فسلط الله على الزبير عمرو بن جرموز فقتله في ذلك اليوم (منه قدس).

وقل هو بيننا وبينكم من أوله ألى آخره، والله الله في دمائنا ودمائكم. فلما جاءهم الفتى حملوا عليهوفي يده المصحف فقطعوا يديه، فأخذه بأسنانه حتى قتل، وعندئذ قال على لاصحابه: قد طاب لكم الضراب فقاتلوهم.

ورثت أم الغلام المرسل بالمصحف بقولها فيما رواه الطبري (١) : لاهم ان مسلماً دعاهم يتلو كتاب اللهلايخشاهـــم وامهم قائمــة تراهــم يأتمرون الغي لاتناهــم

قد خضبت من علق لحاهم (٦٧٧)

وبرزت ربّه الجمل والهودج الى المعركة ، وقد عصفت في رأسها النخوة ونزت فيه سورة الانفة ، فأدركتها حمية منكرة ، وكانت أجرأ مسن ذي لبدة ، قد جمعت ثيابها على أسد ، تلهب حماسها في جيشها ، فتدفعهم به الى الموت دون جملها ، وقد نظرت عن يسارها فقالت : من القوم عن يساري ؟ . فأجابها صبرة بن شيمان (كما في الكامل لابن الاثير وغيره) : نحن بنوك الازد . فقالت : يا آل غسان حافظوا اليوم على جلادكم الذي كنا نسمع به في قول القائل :

وجالد من خسان أهل حفاظها وكعب وأوس جالـدت وشبيب فكان الازد يأخذون بعر الجمل يشمونه ويقولون: بعر جمل أمنا ريحه ريح المسك ، وقالت لمن يمينها : من القوم عن يمينى ؟ . قالوا : بكر بن واثل . قالت : لكم يقول القائل :

وجاءوا الينافي الحديدكأنهم منالعزةالقعساء بكر بنوائل

<sup>(</sup>١) راجع ص٥٢٧ من الجزء الثالث من تاريخ الامم والملوك (منه قدس) .

<sup>(</sup>۹۷۷) تسادیخ الطبری ج۰۶/۶ و۲۰۳ ، تسذکرة المخواص ص۷۱ ، مروج الذهب ج۲/۳۹۱ .

انما بازائكم عبد القيس.

وأقبلت على كتيبة بين يديها فقالت: من القوم ؟ قالوا: بنو ناجية .قالت: بخ بخ سيوف أبطحية قرشية، فجالدوا جلاداً يتفادى منه، فكأنما أشعلت فيهم من الحماسة ناراً تلظى . وتتابع حملة اللواء على خطام جملها مستميتين يقولون :

يا أمنا يا زوجة النبي يا زوجة المبارك المهدي نحين بنوضبــة لانفــر حتى نرى جما جمأ تخـر يخر منها العلق المحمر

وما زالت تستفز حميتهم حتى عقر الجمل، بعد ان قتل على خطامه أربعون رجلا وكانت الهزيمة بأذن الله . ولو عناية أمير المؤمنين ساعت أذ في حفظها ، ووقوفه بنفسه على صونها ، لكان ماكان مما أعاذها الله منه في هذه الفتنة العمياء التي شقت عصا المسلمين الي يوم الدين، وعلى أسسها كانت صفين والنهروان ومأساة كربلا وما بعدها . حتى نكبة فلسطين ، في عصرنا هذا .

لكن أخا النبي وأبا سبطيه ، وقف على الجمل بنفسه ، حين أطفئت الفتنة بعقره ، وما ان هوى بالهودج حتى آواه ـ وفيه عائشة ـ الى وارف مـن ظله منيع ، وجعل معها أخاها محمداً ليقوم بمهامها في نسوة من الصالحات ، ومن على محاربيه و تفضل عليهم ، وأطلق ألاسرى مـن أعدائه الالداء ، واختص عائشة من الكرامة بكل مايناسب خلقه الكريم. وفضله العميم ،وحكمته البالغة وهذا كله معلوم بحكم الضرورة من كتب السير والاخبار .

وتسمى هذه الوقعة وقعة الجمل الاكبر. وكانت يومالخميس لعشر خلون منجماديالاخرة سنة ستوثلاثين، وتفصيل الوقعتين في كتب السيروالتواريخ فلتراجع . وقد كانت القتلى يوم الجمل الاكبر ثلاثة عشر الفأ من أبناء عائشة فيهم طلحة والزبير بكل أسف ، واستشهد يومئذ من أولياء علي ــ اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ــ ألف أو دونه أو أكثر منه (٦٧٨) .

هذا وقد كانت أم المؤمنين منأعلم الناس بأن عليا أخو رسولاللهووليه ووارئه ووصيه (٦٨٠) وانه يحبالله ورسوله ويحبه الله ورسوله (٦٨٠) وانه

(٦٧٨) ولاجل المزيد من الاطلاع حول هذه الواقعة راجع :

أحاديث ام المؤمنين عائشة ق١/١٢١ ـ ٢٠٠ ، الجمل للشَيخ المفيدطالحيدرية مروج الذهب ج١/٩٥٦ و ٣٦٠ ، أسد الغابة ج١/١٤ و ١١٤ و ٣٨٥/ و ٣٨٥ و ٢٤٠ و ١٤٠ و ١٤٣٠ و ٢٤٠ و ١٤٠٠ و ١٤٣٠ ، تاريخ الطبرى ج٥/٣٠ ، الكامل لابن الاثير ج٥/٣٠ ، تاريخ الاسلام للذهبي ج١/٤٩/١ .

(۲۷۹)كما تقدم تحت رقم (۵۵۱ و۲۵۵ و۵۵۳ و۵۵۶).

 منه بمنزلة هارون من موسى الا في النبوة (٦٨١) وقد سمعت رسول الله (ص) يقول: «اللهم وال من والاهوعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله» (٦٨٢)، «رحم الله علياً اللهم أدر الحق معه حيث دار» (٦٨٣).

(٦٨١) حديث المنزلة :

من الاحاديث المتواترة ولاجل الاطلاع على مصادره راجع كتاب سبيل النجاة في تتمة المراجعات ص١١٧ تحت رقم (٤٧٥) ففيه الكفاية .

#### (٦٨٢) حديث المولاة :

ترجمة الامام على بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج٢/١٥ ح٥٠٥ و٣١٥ و٤٤٥ و٢٩٥ و٩٥٥ ، كفاية الطالب ص٣٥ طالحيدرية وص١١ طالنرى ، كنز العمال ج٢/٣٠٤ ط١ وج١/١١٥ ح٢٣٣ و٢٠٠ ط٢، شواهدالتنزيل للحسكاني ج١/١٥٠ ح١١١ وص١٩١ ح٠٥٠ ، مجمع الزوائسد ج١/٥٠٠ ، اسعاف الراغبين بهامش نور الابصار ص١٥١ ط السعيدية وص١٣٧ طالمثمانية ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي ص٩٥ طالحيدرية وص٢٧ و٢٠ طمصر، الملل والنحل للشهرستاني المؤمنين للنسائي ص٩٥ طالحيدرية وص٢٦ و٢٧ طمصر، الملل والنحل للشهرستاني ج١/٣٠ طبيروت وبهامش الفصل لابن حزم ج١/٢٠٠ ، شرح نهج البلاغة لابنأبي الحديد ج١/٢٠٠ و ٢٨٩ طا وج٢/٨٩٠ وج٣/٨٠٠ بتحقيق أبو الفضل ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج٥/٣٠ طالميمنية ، أنساب الاشراف للبلاذري ج٢/ ١١٠ ، نظم درر السمطين للزرندي ص٢٠١ ، المناقب للخوارذمي ص٠٨٥ ٩٤ وو٣٠، ينابيع المودة للقندوذي ص٨٥ طاسلامبول وص٧٩٧ طالحيدرية ، فرائسد السمطين للحمويني ج١/٩٠ ح٣٣ و٣٩ و٤٠ ، نزل الابرار للبدخشاني ص٥٥ ـ ٤٥ ، وراجع للحمويني ج١/٩٢ ح٤٣ و٩٣ و٤٠ ، نزل الابرار للبدخشاني ص٥٥ ـ ٤٥ ، وراجع بقية مصادر الحديث في كتاب سبيل النجاة في تتمة المراجعات ص١٨٧ .

(٦٨٣) حديث: « الحق مع على » .

صحیح الترمـذی ج ۲۹۷/۵ ح ۳۷۹۸ ، المستدرك للحاكم ج ۱۲٤/۳ ، المناقب للخواردْمی ص ۵ ، ترجمة الامام علی بن أبی طالب من تاریخ دمشق لابن عساكر ج ۱۱۷/۳ ح ۱۱۵۹ و ۱۱۹۰ ، غایة المرام ص ۳۹۵ (باب) ۵ ، شرح النهج لابن أبی المدید ج ۲۸۷/۷ ط ۱ و ج ۲۷۰/۱۰ بتحقیق أبو الفضل،منتخب کنزالممسال بهامش -

وقد شهدت حجة الوداع مع رسول اللهفرأته يومالموقف يشيدبفضله آمراً أمته بالتمسك بثقليه تارة وبخصوص علي أخرى ، منذراً بضلال من لـم يأخذ بهما معاً (٦٨٤) .

و يوم الغدير رأته (ص) وقد رقى منبر الحدائج يعهد الى علمي عهده ، ويوليه على الامة بعده ، بمسمع ومنظرمن تلك الالوف المؤلفة قافلةمن حجة الوداع ، حيث تفترق بهم الطرق الى بلادهم (٦٨٥) .

ورأته وقد نظر الى على وفاطمة والحسن والحسين يقول لهم: «أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم » أخرجه كل من الاماميسن أحمد في مسنده (١) والحاكم في صحيحه المستدرك، والطبراني في الكبيسر، ورواه الترمذي بسنده الصحيح الى زيد بن أرقم ،كما في ترجمة الزهراممن الاصابة (٦٨٦) .

<sup>-</sup> مسند أحمد ج ٥/٦ ، الفتح الكبير للنبهاني ج ١٣١/ ، جامع الاصول لابن الاثير ج ١٧٦/ ، احقاق الحق للتسترى ج ٥/٦٧ ، فرائد السمطين للحمويني ج ١٧٦/ ح ١٣٨ ، الغدير ج ١٧٩ ، دلائــل الصدق ج ٢/٢/ ، المعياد والمواذنة للاسكافــي المعتزلي ص ٣٥ و ١١ ، نزل الابراد للبدخشاني ص ٥٦ ، داجع بقية المصادر في كتاب سبيل النجاة في تتمة المراجعات ص ١٧٠ طبيروت .

<sup>(</sup>٦٨٤) تقدم حديث الثقلين مع مصادره تحت رقم (١٥) وسوف يأتي أيضاً .

<sup>(</sup>٩٨٠) الغدير للامينسي ج١/٩، فرائد السمطين للحموينسي ج١/٧٣ ح٣٩٠ ولاجل المزيد من الاطلاع على هذه الحادثة مع مصادرها راجع:

<sup>(</sup>۱) راجعمن المسند (1) عمن جزئه الثانى بالاسناد الى أبى هريرة (منه قلس) (1) صحيح الترمذى (787) (787) سنن ابن ماجة (787) (787) صحيح الترمذى ج

و رأته (ص) الا جللهم بكسائه يقول حينئذ: « أنا حرب لمن حاربهم ، وسلم لمن سالمهم وعدو لمن عاداهم «(٦٨٧) الى كثير من أمثال هذه النصوص الصحيحة التي لم يخف شيء منها على أم المؤمنين فانها عيبة الحديث حتى قيل عنها:

حفظت أربعين ألف حديث ومن الذكر آية تنساها (٦٨٨) و حسبها ماقد رواه أبوها أبسو بكر اذ قال : رأيت رسول الله الله خيـــّم

المستدرك للحاكم ج٩/٣٤، تلخيص المستدرك للذهبي بذيال المستدرك ، مناقب على بن أبي طالب لابن المغازلي ص ٢٤ ح ٩٠ ط ١ ، أسد الغابة ج٩/١١ وج٥/٢٥٠ ذخائر العقبي ص ٢٥ ، الصواءق المحرقة ص ١١٧ طالميمنية وص ١٨٥ طالمحمدية ، مجمع الزوائد ج٩/١٦ و١٦٩ و١٦٩ ، كفاية الطالب ص ٣٠٠ و ٣٣١ طالميدرية وص ١٨٨ و١٨٨ طالغرى ، ينابيع المودة للقندوزي ص ٣٥ و ١٦٥ و ١٧٧ و ١٩١٩ و ٢٣٠ و ٢٦١ و ١٩٢٩ و ١٩٢٠ المناقب و ١٩٢٩ و ١٩٠٩ مقتل الحسين للخوارزمي ج١/١٦ و ٩٩ ، المعجم الصغير للطبراني ح ١٩٢١ ، الفتح الكبير للنبهاني ج١/١١ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج و ١٩٧١ ، احقاق الحق ج٩/٣ ، سمط النجو ٢ - ١٩٤ ، نزل الابراد ص ٣٥ و ١٠٥ ، فرائد السمطين للحمويني ج٢/٣ ، سمط النجو ٢ - ١٨٤ ، نزل الابراد ص ٣٥ و ١٠٥ ، فرائد السمطين للحمويني ج٢/٣ ، سمط النجو ٢ - ١٨٤ .

وقد تقدم مع مصادر اخری تحت رقم (۱۲۹) .

(٦٨٧) نقل ابن حجر الهيثمى فى تفسير الآية من آيات فضلهم التى وردت فى الفصل المحادى عشر من صواعقه، وقداستفاض قوله (ص)حرب على حربى وسلمه سلمى (منه قدس). الصواعق لابن حجر ص ١٤٧ و ١٨٥ ط المحمدية و ٨٥ و ١٢ ط الميمنيسة،

الاصابة ج٤/٣٧٨، ينابيع المودة ص٩٢٩و٤٩٢ و٣٠٩ طاسلامبول، نظم درد السمطين ص٣٣٧ و٣٣٩، مصابيح السنة للبغوى ج٢/٠٨٠، مشكاة المصابيح ج٣/٨٥٨، خائرذ العقبى ص٣٣، الرياض النضرة ج٢/٩٤١، وقد تقدم تخت وقم (١٢٨).

(٦٨٨) هذا البيت للشيخ كاظم الاذرى داجع الاذرية ص .

خيمة (1) وهو متكيء على قوس عربية ، وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين ، فقال (0): «معشر الناس أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة ، حرب لمن حاربهم ولي لمن والاهم ، لايحبهم الا سعيد الجد طيب المولد . ولا يبغضهم الا شقى الجد رديء المولد » (70,0) .

فهل ياترى كانت ام المؤمنين في هذا الخروج ومااليه تريد الله و رسوله والدار الاخرة ، وأنها من المحسنات ؟ تبتغي بذلك الاجر والثواب الذيوعد الله به نساء نبيه اذ يقول : ﴿ وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة ، فان الله أعد للمحسنات منكن أجراً عظيماً ﴾ (٦٩٠).

أم كانت ترى أن بينهـ ا و بين الله هوادة ، تبيح لها ماقد حرمه الله علـى العالمين ؟ فارتكبت بخروجها \_ على الامام \_ ماأرتكبت آمنة مـن وعيده اذ يقول : ﴿ يَانَسَاءُ النَّبِي مَن يَاتَ مَنكُن بِفَاحِشَةُ مَبِينَةً يَضَاعِفُ لَهَا العَدَابِضَعَفَينَ

<sup>(</sup>۱) لعل هذه الخيمة هي الكساء الذي جللهم به حين أوحى اليه فيهم: « انصا يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهر كم تطهيرا ». وقسد فصلنا ذلك في الفصل الثاني من المطلب الاول من كلمتنا الغراء في تفضيل الزهراء، فليراجعها من أداد الشفاء من كل داء (منه قدس).

<sup>(</sup>٦٨٩) تجد هذا الحديث منقولاً عن أبى بكر الصديق في كناب عبقرية محمدللاستاذ الكبير عباس محمود العقاد بعين لفظه تحت عنوان ــ النبى والامام والصحابة ــ فراجع (منه قدس).

وأيضاً في: فرائد السمطين للحمويني ج٢ / ٠ ٤ ح٣٧٣، المناقب للخوار ذمي ص ٢١١، مقتل الحسين للخوار ذمي ج١ / ٤، سمط النجوم ج٢ / ٤٨٨ داجع بقية المصادر فيما تقدم تحت رقم (١٢٨) .

<sup>(</sup>٦٩٠) سورة الاحزاب : ٢٩ .

وكان ذلك على الله يسيراً ﴾ (٦٩١) .

أم أنها ياترى رأت خروجها ذلك الخروج ، عبسادة لله وقنوتاً منها لـه ولرسوله وحملاصالحاً ؟ فاستأثرتبه عملا بقوله تعالى: ﴿وَمِنْ يَقْمُنْ لِلهُ وَرَسُولُهُ وَتَعْمُلُ صَالَحاً نَوْتُهَا أُجْرِهَا مُرتِينَ وَأُعْتَدُنَا لَهَا رَزْقاً كُرِيماً ﴾ (٦٩٢) !

أم أنها أرادت أن تمثل التقوى والورع بخروجها دون صواحبها من نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم لتستأثر من بينهن بالعمل بقوله تعالى: ﴿ يانساء النبي لستن كأحد من النساء ان اتفيتن ﴾ (٦٩٣) ٠

وهل رأت بيت ابن ضبة بيتها الذي أمرها الله أن تقرء فيه ؟ ورأت قيادتها لتلك الجيوش سرداقاً ضربه طلحة والزبير عليها يصونها عن تبرج الجاهليسة الاولى ؟ ويفرغها للصلاة والزكاة وطاعة الله ورسوله ؟ (٦٩٤) ٠

ورأت أنها تكون بذلك كله نصب أمرالله ونهيه اذ يقول عزوجل: ﴿ وقرن في بيوتكن ولاتبرجن تبرج الجاهلية الاولى وأقمن الصلاة و آتين الزكاة وأطعن الله ورسوله ﴾ (٦٩٥) .

وماذا تقول؟ أو يقول أولياؤها؟ في خطاب الله لها ولصاحبتها بقوله: ﴿ إِنْ تَتُوبًا اللهِ اللهِ فَقَدَ صَغَتَ قُلُوبُكُما (١) وان تظاهرا عليه فانالله هو مولاه

<sup>(</sup>٦٩١) سورة الاحزاب: ٣٠.

<sup>(</sup>٦٩٢) سورة الاحزاب: ٣١.

<sup>(</sup>٦٩٣) سورة الاحزاب : ٣٢ .

<sup>(</sup>٦٩٤) اشارة الى البيت الذى استقرت فيه فى البصرة . راجع : شرح ابن أبى الحديد .

<sup>(</sup>٦٩٥) سورة الاحزاب : ٣٣ .

<sup>(</sup>١) ثبت بهذه الاية صدور الذنب منهما ، ووجوب النوبة عليهما (منه قدس. )

وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهيرا (١) ، عسى ربه ان طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن مسلمات مؤمنات قانتات ﴿ (٦٩٦) .

وحسبهما من الله تعالى حجة عليهما ، مثله العظيم ، الذي ضربه لهما في سورة التحريم ، أعني قوله عزمن قائل : وضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً ، وقيل ادخلا النارمع الداخلين . وضرب الله مثلا للذيان آمنوا امرأة فرعون اذ قالت رب ابن لي عندك بيئاً في الجنة ونجني من فرعون وعمله ، ونجني من القوم الظالمين ( ١٩٩٧) .

ولله قول من يقول من أبطال أهل البيت علماً وعملا :

ملكت في مسالك المهالك من الصحيح مومثا للدار (٢)

عــائش مــا نقــول فــي قتـالــك وحسبــك مــا أخــر ج البخــاري

<sup>(</sup>۱) هذه هى الغاية فى الاستعداد لمكافحتهما فى نصرته والدفاع عنه (ص)بحيث لو تظاهرطيه أهل الارض فى الطول والعرض ، ماأعد لمكافحتهم أكثرمن هذه القوة كما لا يخفى (منه قدس) .

<sup>(</sup>٦٩٦) سورة التحريم : ٤ وه . راجع ماتقدم من مصادر تحت رقم (٦٢٠).

<sup>(</sup>۲۹۷) سورة التحريم : ۹ و۱۰ . راجع :

تفسير القرطبي ج١٠٢/١٨ ، فتح القدير للشوكاني ج٥/٥٥.

<sup>(</sup>۲) پشير في هذا البيت الى ماأخرجه البخارى في باب ماجاه في بيوت أزواج النبي من كتاب الجهاد والسير ص١٢٥ من الجزء الثاني من صحيحه عن عبدالله قال: قام النبي (ص) فأشاد الى مسكن عائشة فقال: ههنا الفتنة ههنا الفتنة حيث يطلع قرن الشيطان، ولفظه عند مسلم: خرج دسول الله (ص) من بيت عائشة فقال دأس الكفرمن ههنا حيث يطلع قرن الشيطان. فراجمه في كتاب الفترن واشراط الساعة ص٥٠٠٥ من الجزء الثاني من صحيحه (منه قدس).

قد قیل تبت وعلی غمضا « فلم سجدت الشکر لما قبضا $^{(1)}$  ولم رکبت البغل فی یـوم الحسن تؤججین نار هاتیك الفتن ( $^{(1)}$ 

(١) اشارة الى ماكان من أم المؤمنين ، حين بلغها نعى على عليه السلام من أنها سجدت لله شكراً ثم رفعت رأسها قائلة :

فألقت عصاها واستقربها النوى كما قسر عيناً بالإياب المسافر

ثم سألت: من قتله ؟. فقيل لها : رجل من مراد . فقالت :

فسان يك ناثياً فلقد نعاه غلام ليس في فيسه التراب

فأنكرت عليهازينب بنت أم سلمة قائلة لها ، العلى تقولين هذا ياعائش ١٩. فأجابت عائش : أنى نسيت ، فاذا نسيت فذكروني ااا (منه قدس) .

(٦٩٨) كانالامام أبومحمد الحسن الزكى سيد شباب أهل الجنة ، أنذر الهاشميين قبل وفاته بفتنة يخشاها من بنى أمية اذا أراد الهاشميون دفنه عند جده رسول الله (ص)، وعهد الى أخيه سيد الشهداه أن يتدارك الشر اذا هبت عواصفه ، بدفنه فى البقيع عند جدته فاطمة بنت أسد ، وأقسم عليه أن لايريق فى سبيله مل محجمة من دم .

فلما قضى (بأبى وأمى) نحبه ، أراد الهاشميون أن يجددوا به العهد بجده دسول الله ، أو أنهم أرادوا أن يدفنوه عندهاذا أمنوا الفتنة، فقامت قيامة بنى امية، وأحدواللحرب عدتها متجهزين بجهازها ، وعلسى رأسهم مروان بن الحكم وسعيد بن العاص ، وكان مروان ينادى يادب هيجاه هي خيرمن دعة ، أيدفن أمير المؤمنين (عثمان) في أقصى المدينة ، ويدفن الحسن مع دسول الله. وجاؤا بما ثشة وهي على بغل ، تذودهم عن بيتها قائلة : لاتدخلوه بيتى .

ففى ترجمة الحسن من كتاب (مقاتل الطالبيين) لابي الفرج الاصفهاني المرواني عن على بن طاهــر بن ذيـد يقول: لما أرادوا دفنــه، أى الحسن، دكبت عائشة بغلا واستمونت بنى أمية ومروان ومن كان هناك منهم ومن حشمهم وهوقول القائل: يوماً على بغل، ويوماً على جمل.

وذكر المسعودى دكوب عائشة البغلة الشهباء، ليومها الثانى من أهل البيت قال: فأتاها القاسم بن محمد بن أبى بكر فقال: ياعمة ماغسلنا دؤوسنا من يوم الجمل الاحمر أتربدبن أن يقال: يوم البغلة الشهباء. أه. وفى ذلك يقول القائل: \_\_\_

ـــه تجمـــلت تبغلت ولو عشت تـــفيلت

لك التسعمن الئمن وفي الكل تصرفت

ولنا هنا أن نبحث عن الوجه في كون بيت رسول الله (ص) بينها تدخل فيه من تحب، وتنرود عنه من لاتحب ؟ شأن المالك يتصرف في ملكه المطلق كيف يشاء ، فهل ياترى ملكها رسول الله (ص) بينه ببيع أو هبة أو نحوهما ؟كلا . وماأظن ان أحداً قال ذلك أو توهمه . نعم أسكنها في حجرة من حجرات داره ، كما أسكن غيرها من نسائه في حجرات اخر، وكما يسكن كل رجل ذوجته في بينه قياماً بواجب المرأة على ذوجها فأن اسكانها من نفقاتها الواجبة لهاعليه اجماعاً وقولا واحداً. والمرأة انما تسكن في بيت ذوجها . فيدها على مسكنها ليست من امارات الملك في شيء ، لان المتصرف في مسكنها في الحقيقة ، انما هو الرجل ، حيث انه هو الذي أسكنها فيه وحيث انه كان يساكنها في أقل الفروض .

على انه لـو سلمنا ان يد عائشة على حجرتها ، امادة تملكها ، فلم لم تكن يـد الزهراء على فدك امادة على تملكها ؟؟! وشتان بين هاتين اليدين ، فان يد البنت على شيء من أملاك أبيها تتصرف فيه على عهده بمنظرمنه ومسمع ، لمن امادات الملك بلاكلام ، ولاسيما اذا كانت تاذحة علـى بيت أبيها الى بيت ذوجها . بخلاف يد الزوجة على حجرة من حجرات دار ذوجها ، ونحن نحكم العرف البشرى في هذا الفرق بين هاتين اليدين .

ولمل المخليفة يومئذ وهو أبوها ، ملكها بيت دسول الله بعد وفاتسه (ص) بولايته المامة ، وهذا ليس بالبعيد ، لكنا كناناً مل منه، أن يعامل بنت دسول الله فيماكان في يدها، معاملة بنته ، ولو فعل لكان ذلك أقرب الى اجتماع الكلمة ، ولم شعث الامة ، ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم (منه قدس) .

هذه الابيات .

## الفصل الخامس

تأول خالد بن الوليد

المورد ـ (٨٦) - :

ذلك مافعله خالمد بن الوليد يسوم فتح مكة ، وقد نهاه رسول الله (ص) يومئذ عن القتل والقتال ،كما نص عليه أهل السير والاخبار ، ورواه أثبسات المحدثين بأسانيدهم الصحيحة ، وقدال (ص) لمه يومئذ وللزبير :«لاتقاتلا الا من قاتلكما» . ولكن خالداً قاتل مع ذلك وقتل نيفاً وعشرين رجلا من قريش وأربعة نفر من هذيل فدخل رسول الله (ص) مكة ، فرأى امرأة مقتولة ، فسأل حنظلة الكاتب : من قتلها ؟: قال : خالد بن الوليد . فأمره أن يدرك خالد أفينهاه أن يقتل امرأة أو وليداً ، أرعسيفاً ـ أي أجيراً ـ (٢٩٩) الى آخرما تجده من هذه القضية في « عبقرية عمر» للاستاذ العقاد ص٢٦٦٠ .

<sup>(</sup>٩٩٩) هذه الحادثة رواها ابن هشام في غزوة حنين في السيرة النبويــة ج١٤ ١٠٠ ولطها قد تكررت من خالد .

#### المورد - (٨٧) - بطشته الجاهلية في بني جديمة :

وقد أرسله (ص) اليهم ، داعياً لهم الى الاسلام (۱) ولم يبعثه مقاتـلا ، وكان بنوجذيمة قتلوا في الجاهلية عمه الفاكه بن المغيرة . فلما جاءهـم بمن معه قال لهم : ضعوا أسلحتكم فان الناس قد أسلموا . فوضعوا أسلحتهم ، وأمر بهم فكتفوا ثم عرضهم على السيف فقتل منهم مقتلة عظيمة (۱) فلما انتهى الخبر الى النبي (ص) رفع يديه الـى السماء فقال ـكما في باب بعث خالـد بـن الوليد الى بني جذيمة من كتاب المغازي من صحيح البخاري ( $^{(7)}$ ) -: « اللهم انى أبرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد . مرتين » ( $^{(7)}$ ) .

ثم أرسل علياً ــ كما في تاريخي ابن جرير وابن الأثير وغيرهما ــ ومعه مال وأمره أن ينظر في أمرهم ، فــودى لهم الدمساء والاموال حتى انه ليــدي

<sup>(</sup>١) في ثلثماثة من المهاجرين والانصار ، وكان ذلك في شوال بعد فتح مكةوقبل وقعة حنين (منه قدس) .

<sup>(</sup>۲) لم يقتصر خالد هنا على مخالفة النص الصريح في عهد النبي اليه في بني جذيمة ، بل كان في بطشته هده بهم خارجاً على عدة قواعد للاسلام الاساسية ، كهدد دماء المجاهلية ، و ككون الاسلام يجب ما قبله . و كقوله عزمن قائل في محكم فرقانه العظيم (ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لولبه سلطاناً فلايسرف في القتل) وقد أسرف هذا الرجل في القتل على ان عمه كان مهدور الدم لاقيمة له ، وعلى أنه لاولاية له على عمه ، فقمله هذا مع كونه مرسلا من قبل رسول الله ، من أفحش المنكرات التي لاتنسى الي يوم القيامة ولا تقل عن منكراته يوم البطاح (منه قدس) .

<sup>(</sup>٣) ص ٤٨ من جزئه الثالث حيث أخرج البخارى حديث خالد مع بنى جذيمة وقتله اياهم ، وأخرجه أيضاً الامام أحمد من حديث عبدالله بن عمر فى مسنده(منهقدس).
(٧٠٠) الاستيعاب بهامش الاصابة ج١/١٥٣، الغدير للامينى ج١/١٨٨ و١٦٩٠.

ميلغة الكلب وبقى معه من المال فضلة فقال لهم: هل بقي لكم مال أو دم لم يؤد؟ قالوا لا. قال: فاني أعطيكم هذه البقية احتياطاً لرسول الله (ص) ففعل ثم رجع فأخبر النبي (ص) فقال: أصبت وأحسنت \_ هذا مانقله المؤرخون ومترجموا خالد \_ حتى قال ابن عبدالبر بعد ان ذكرهذا الخبرعنه في ترجمته من الاستيعاب ماهذا لفظه: وخبره في ذلك من صحيح الاثر. أه . (٧٠١) .

وأورد هذه القضية من أساتذة أهل الفضل وحفظة الاثار عباس محمود العقاد في كتابه عبقرية «عمر» فقال: بعث رسول الله خالداً الى بني جذيمة داعياً الى الاسلام، ولم يبعثه للقتال، وأمره ألا يقاتل أحداً ان رأى مسجداًأو سمع أذاناً. ثم وضع بنوجذيمة السلاح بعد جدال بينهم واستسلموا. فأمر بهم خالد فكنفوا، ثم عرضهم السيف فقتل منهم، وأفلت من القوم غلام يقال له السميدع حتى اقتحم على رسول الله وأخبره وشكاه اليه، فسأله رسول الله مل أنكرعليه أحد ماصنع. قال نعم رجل أصفر ربعة، ورجل أحموطوبل... وكان عمرحاضراً فقال: أنا والله يارسول الله أعرفهما أما الاول: فهو ابني وأما الثاني: فهوسالم مولى أبي حذيفة. وظهر بعد ذلك ان خالداً أمر كل من أسر أسيراً أن يضرب عنقه. فاطلق عبدالله بن عمر وسالم مولى أبي حذيفة أسيرين كانا معهما ... فرفع رسول الله يديه حين علم ذلك وقال: « اللهم اني أبرأ اليك مماصنع خالد» ... ثم دعا علي بن أبي طالب المالي وأمره أن يقصد الى الغوم ومعه ابل وورق، فودى لهم الدماء وعوضهم من الاموال (٧٠٢).

<sup>(</sup>۷۰۱) تاریخ الطبری ج۳/۱۲۲ ، الکامـل لابن الاثیر ج۱۷۳/۲ ، الاستیماب بهامش الاصابة ج۱/۱۵۳ ، الغدیر للامینی ج۱۳۹/۷ ، دلائل الصدق ج۳ ق۱ ص۳۳ و ۳۶ .

<sup>(</sup>۲۰۲) راجع قضية بني جذيمة في كل من :

قلت ولم يقتل (ص) بقتلاهم أحداً ، اذ كان القاتلون لهم من المسلمين ، والمقتولون لم يقولوا : أسلمنا . وانما قالوا : صبأنا . وهي ليست صريحة في اسلام ، ولا يقتل مسلم بكافر.

وقد ارتكب خالد يوم البطاح من مالك بن نويرة وقومه ماقد أتينا على كثيرمنه في الفصل الأول من هذا الكتاب ص ٢٦، فلير اجع بامعان و تحرر (٧٠٣) ليعلم من المسؤول عن تلك الفظائع والفجائع، وكيف ذهبت أموال المسلمين ودماؤهم وأعراضهم سدى، وفيم تعطلت حدود الله وانتهكت حرماته. وبم هدأت ثورة الثائرين على خالد، وفي مقدمتهم عمربن الخطاب وبم كان خالد في السقوط عن درجة الاعتبار لدى الخليفة الثاني بمثابة أوجبت عليه المبادرة الى عزله فعزله فوراً وبعث بعزله وبنعي أبي بكر الى الشام مع بريد واحد، كما صرح به ابن الاثير وغيره (٧٠٤).

<sup>→</sup> الاستيعاب بهامش الاصابة ج١/٥٥١، الاصابة ج١/٣٥٧ و ٢٢٧ و ٢٢٧ و ٢٨٠١، السيرة النبوية لابن هشام ج٤/٥٥، الطبقات الكبرى لابن سعد ج٢/١٤٧، تاريخ أبى الفسداء ج١/٥٤١، أسد الغابسة ج٣/٣٠، العديسر ج١/١٦٨ – ١٦٩، صحيح البخارى الدالمغاذى باب بعث خالد الى بنى جذيمة، دلاثل الصدق ج٣ ق١ ص٣٤.

<sup>(</sup>۲۰۳) داجع فی جراثم خالد بن الولید :

الغدير للاميني ج١٥٨/٧ ــ ١٦٩ ، وماتقدم تحت رقم (١٧١) ومابعده . (٢٠٤) الكامل لابن الاثير ج٢/٣٩٢ .

## الفصل السادس

## في بعض ماكان من معاويــة

# المورد \_ (٨٨) \_ الحاق معاوية لزياد بأبي سفيان :

وذلك أنه انما ألحقه بأبيه أبي سفيان بدعوى أنه عاهر في الجاهلية سمية وهي على فراش عبيد فحملت بزياد ، مستندا في ذلك الى شهادة أبي مريم ، المنجر بالخمر والقيادة \_كما في المختصر لابن الشحنة \_ (٧٠٥) وقد قال رسول الله (ص) : « الولد للفراش وللعاهر الحجر » (٧٠٦) وقال (ص) من

<sup>(</sup>٧٠٥) الكامل لابسن الاثير ج٣/٠٠/، الغدير للاميني ج٠ ٢٢٣/١، القصول المهمة لشرف الدين ص١١٥، العقد القريد ج٣/٢، تاديخ ابن عساكر ج٥/٥٠٠. وداجع أيضاً في استلحاق معاوية ذياداً: دلائل الصدق ج٣ ق١ ص٢١٧٠.

 <sup>(</sup>٧٠٦) هذا الحديث مشهور بل متواثر فقد رواه أصحاب الصحاح الستةوغيرهم
 عن أبي هريرة :

صحیح البخاری اوالفرائف ج۱/۱۹۹ ، صحیح مسلم اوالرضاع ج۱/۱۷۱ ، محیح الترمذی ج۱/۱۵۰ وج۲/۳۶ ، سنن النسائی ج۲/۱۱ ، سنن أبی داودج۱/۳۱ . سنن البیهقی ج۷/۷۶ و۲۱۲ ، سنن البیهقی ج۷/۷۶ و۲۱۲ .

حدیث <sup>(۱)</sup>: «... ومن عمل عملا لیس علیه أمرنا فهو رد» .

وحسبنا قوله عزمن قائل : ﴿ ادعوهم لابائهم هو أقسط عند الله ﴾ (٧٠٧). وكان فعل معاوية هذا أول عمل جاهلي عمل به في الاسلام علانية، فأنكر عليه كافة الناس فلم يرعو ولم يبال بذلك ، وكان يغضب اذا لم يدع زياد الى أبيه ، فأنكر عليه بعض معاصر به فقال :

أتسغضب أن يقسال أبسسوك عسف وترضى أن يقال أبوك زان (٧٠٨)

المورد \_ (٨٩) \_ عهده بالخلافة الى ابنه يزيد:

عهد بها اليه وانه للصبي الجاهل ، يشرب الشراب ، و يلعب بالكلاب ، و القردة، ولا يعرف من الدين موطيء قدمه، مسرف في لهوه كل الاسراف، وأبوه يعرف ليله ونهاره ، واعلانه واسراره (٧٠٩) ويعرف منز لة الحسين إلجالا من الله

<sup>→</sup>وعن عائشة : رواه الحفاظ الا النرمذي كما في نصب الراية ج٢٣٦/٣٠ . وعن عمر وعثمان : في سنن البيهةي ج٢١٢/٧ .

وراجع أيضاً : مسند أحمد ج١٠٤/١ وج٢/٨٠٤ وج٥/٣٢٦ .

الغدير للاميني ج٢١٦/١٠٠ ، ترجمة الامسام على بن أبي طالب من تاديخ دمشق لابن عساكر ج٢/٢٥ ح٥٥١ ، القصول المهمة لشرف الدين ص١١٥ .

<sup>(</sup>١) أخرجه البخارى في باب النجش من كتاب البيوع ص١٢ من الجزء الثاني من صحيحه (منه قدس).

<sup>(</sup>٧٠٧) سورة الاحزاب: ٥.

<sup>(</sup>۲۰۸) يروى هــذا البيت لزياد (يزيد) بن ربيعة بسن مفرغ الحميرى الشاعــر الشهير وقيل لعبد الرحمن بن الحكم. راجع الغدير للاميني ج٠١/١٠٠ ـ ٢٢١.

<sup>(</sup>٧٠٩) مقتـل الحسين للمقـرم ص١٦ و١٣ - ١٦ ، الفصول المهــة لشرف الدين ص١٦ ، نيل الاوطار ج٧١/٤١،روح المعانى للالوسىج٢/٣٧ تفسيرآية:

ومكانته من رسول الله [ص] ومحله في نفوس المؤمنين (٧١٠) .

على أنه كان يومئذ في المهاجرين والانصار \_ وبقية البدريين وأهل بيعة الرضوان \_ (٧١١) جم غفير، وعدة وافرة كلهم قاريء للقرآن ، عالم بمواقع الاحكام ، خبير بالسياسة ، حقيق (على رأي الجمهور) بالخلافة والرآسة، فلم يراع سابقتهم في الاسلام ولاعناءهم في تأييد الديس ، وأمر عليهم شريره المتهتك وسكيره المفضوح ، فكان منه في طف كربلاء مع خامس أصحاب الكساء ، وسيد شباب أهل الجنة ماأثكل النبيين وأبكى الصخر الاصم دماً ، ورمى المدينة الطيبة بمجرم بن عقبة ، \_ بعهد اليه في ذلك من أبيه (٧١٢)-

فهل حسيتم ان توليتم ، النجوم الزاهرة ج١٩٣/١ ، الامامة والسياسة ج١/٣٥١و١٥٥٠ الغدير ج٢٦٠/٣ : تاريخ الطبرى ج٢٥٨/١١ طقديم ، شيخ المضيرة أبو هربرة ص

(۲۱۰) ويكنى في فضله ماتقدم من نزول آية النطهير والمودة وسورة هــل أتى وآية المباهلة وحديث الثقلين وحديث السفينة وغيرها فيه وفى أبيه وامه وأخيه راجعما تقدم من مصادر تحت رقم (۱۰۵ و۱۰۳ و۱۰۷ و۱۰۸ و۱۰۸ و۱۱۹ و۱۱۹ و۱۱۹ و۱۱۹ و۱۱۷).

(۲۱۷) الفصول المهمة لشرف الدين ص۱۱۳ ، الغدير ج٣/٥٥٧ .

(٧١٧)كما نص طيه الامام ابنجرير الطبرى في الصفحة الاخيرة من حوادث سنة ٣٣ من أواثل الجزء ٧ على تاريخه ، وابن عبد ربه المالكي حيث ذكر وقعة الحرة في الجزء الثاني من عقده الفريد ، ولم يبال يزيد ولا أبوه بقول رسول الله (ص) : من أخاف المدينة أخافه الله عزوجل وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولاعدلا أخرجه الامام أحمد من حديث السائب بن خلاد بطريقين اليه في ص٩٦٥ من المجزه عن مسنده (منه قدس) .

ضرب الكعبة الكعبة بالمنجيليق وحرقها:

راجع: الفصول المهمة لشرف الدين ص١١٦، مقتل الحسين للمقسرم ص١١، رسائسل الجاحظ ص٩٩٨، الرسالسة الحادية عشر في بني أميسة، سيسر أعلام النبلاء فكانت امورتكاد السماوات يتغطرن منها ، وحسبك أنهم أباحوا المدينة الطيبة ثلاثة أيام ، حتى افتض فيها ألف عذراء (١) من بنات المهاجرين والانصار ، وقتل يؤمثذ من المهاجرين و الانصار وأبنائهم وسائر المسلمين عشرة آلاف وسبعمائة وثمانون رجلا ، ولم يبق بعدها بدري (٢) وقتل من النساء والصبيان عدد كثير، وكان الجندي يأخذ برجل الرضيع فيجذبه من أمه ويضرب به الحائط حتى ينثر دماغه على الارض وأمه تنظر اليه (٧١٣) ثم أمروا بالبيعة ليزيد على أنهم حول وعبيد ، ان شاء استرق وان شاء أعتق ، فيسايعوه على ذلك

<sup>-</sup> للذهبي ، وفاء الوفاء ج١/٧٧ وص١٣٧ .

وأما الاحاديث في حرمة المدينة ولمنة (ص) من أخاف أهل الدينة وغير ذلسك فراجعها في :

الغدبر للاميني ج١ / ٣٤ ـ ٣٦ ، وفاه الوفاه ج١ /٣٧ ـ ٤٧ .

<sup>(</sup>۱) كما نص عليه السيوطى فى تاديخ الخلفاء وعلمه جميع الناس حتى قال ابن الطقطقى فى ص١٠٧ من تاديخه المعروف بالفخرى ماهذا نصه : فقيل أن الرجل من أهل المدينة بعد ذلك كان اذا زوج ابنته لايضمن بكارتها ، ويقول لعلها افنضت فى وقعة المحرة . أه ، وقال الشبراوى فى ص٦٦ من كتابه (الاتحاف) وافتض فيها نحو ألف بكر وحمل فيها من النساء اللاتى لاأزواج لهن نحومن ألف امرأة . (قلت) وقال ابن خلكان حيث ذكر وقعة المحرة فى ترجمة يزيد بن القمقاع القارىء المدنى من وفياته ماهـ ألفظه : كان يزيد بن معاوية فى مدة ولايته قد سير الى المدينة جيشاً مقدمه مسلم بن عقبة المحرى فنهها وأخرج أهلها الىهذه الحرة فكانت الوقعة فيها، وجرى فيها مايطول شرحه وهومسطور فى التواديخ ، حتى قيل أن بعد وقعة الحرة ولدت أكثر من ألف بكرمسن أهل المدينة بسبب ماجرى فيها من الفجور (منه قدس) .

<sup>(</sup>٢) نص على ذلك ابن قتيبة في كتاب الامامة والسياسة وغير واحدمن أهل الاخبار (منه قدس).

<sup>(</sup>۷۱۳) راجع ص ۲۰۰ من کتاب الامامة والسیاسة للامام ابن قتیبة الدینـوری (منهقدس).

وأموالهم مسلوبه ، ورحالهم منهوبة ، ودماؤهم مسفوكة ، ونساؤهم مهنوكة، وبعث مجرم بن عقبة برؤس أهل المدينة الى يزيد . فلما ألقيت بين يديه تمثل بقول القائل : ليت أشياخي ببدر شهدوا الابيات (٧١٤) .

ثم توجه مجرم لقتال ابن الزبير (وهو اذ ذاك في مكة) وقد بويع بالخلافة فهلك المجرم في الطريق ، وتأمر بعده الحصين بن نمير بعهد من يزيد، فأقبا بجيشه حتى نزل على مكة المكرمة ونصب عليها العرادات والمجانيق، وفرض

#### 

قال من حملة القرآن سبهمائة نفس وقتل من وجوه قريش سبهمائة سوى من قتل من الانصاد .

وممن قتل من الصحابة صبراً عبدالله بن حنظلة غسيل الملائكة وقتل معه ثمانية من بنيه وقتل أيضاً معقل بن سنان الاشجعى وعبدالله بن زيد، والفضل بن العباس بن دبيعة، واسماعيل بن خالد، ويحيى بن نافع، وعبدالله بن عتبة، والمغيرة بن عبدالله، وعياض ابن حمير، ومحمد بن عمرو بسن حزم، وعبدالله بن أبى عمرو، وعبيدالله وسليمان ابنا عاصم، ونجا الله أبا سعيد وجابراً وسهل بن سعد.

راجع: الغديسر ج٠١٠ه، أنساب الاشراف للبلاذري ج٥٢٥، الاستيمساب بهامش الاصابة ج٣/٨٥، تاريخ ابن كثير ج٢/٢١، الاصابة ج٣/٣٧٠ .

وقال السمهودي: وقتل من سائر الناس أكثرمن عشرة آلاف.

وذكرجرائم اخرى في هذه الواقعة ج١٢٥/١ – ١٣٧ ط٣ بيروت .

(۷۱۶) مقتل الحسين للمقرم ص٤٦١ ، اللهوف في قتل الطفوف لابن طاوس ص ١٠٧ ، الفصول المهمة لشرف الدين ص١١٧ ، دوح المعانسي للالوسي ج٢٣/٦ في تفسير آية :(فهل عسبنم ان توليتم)، الغدير للامينيج٣٠/٣ ، تاديخ الطبري ج١١/٣ مقديم .

وذكر السمهودي بايعوا على انهم خول لبزيد يحكم في دمائهم وأموالهم وأهليهم بماشاه. وفاء الوفاء ج١ /١٣١٠

على أصحابه عشرة آلاف صخرة في يموم يرمونها بها ، فحاصروهم بقية المحرم وصفر وشهري ربيع يغدون على القتال ويروحون حتى جاءهم موت طاغيتهم يزيد ، وكانت المجانيق أصابت البيت الحرام فهدمته مع الحريق الذي أصابه (٧١٥) .

وفظائع يزيد من أول عمره الى انتهاء أمره أكثرمن أن تحويها الدفاتر، أو تحصيها الاقلام والمحابر، وقد شوهت وجه التاريخ ، وسودت صحائف السير، وكان أبوه معاوية يرى كلابه وقروده ، وصقوره وفهوده ، ويطلع على خمسوره وفجوره ، ويشاهد الفظائع من أمسوره ، ويعاين لعبه مع الفواني وبعرف لؤمه وخبثه بكل المعاني . ويعلم أنه ممن لايؤتمن على نقير ، ولا يولى أمر قطمير، فكيف رفعه والحال هذه الى أوج الخلافة عن رسولالله؟!! وأحله عرش الملك وامامة المسلمين ؟! وملكه رقاب الامة ؟! فغشهابذلك وأحله عرش الملك وامامة المسلمين ؟ وملكه رقاب الامة ؟! فغشهابذلك (٧١٦) وقد قبال رسول الله (ص) (فيما أخرجه البخاري من الورقة الاولى من كتاب الاحكام ص١٥٥ من الجزء عن صحيحه) : «مامن وال يلي رعية من المسلمين فيموت وهو غاش لهم الاحرم الله عليه الجنة أه . (١) وقال (ص) الجزء

<sup>(</sup>۷۱۰) شهداء الفضيلة للامينى ص۱۹۱، مقتل الحسين للمقرم ص۸ و۱، الامامة والسياسة لابن قتيبة ، الفصول المهمة لشرف الدين ص۱۱۸، دوح المعانى للالوسى ج٢/٣٠ تفسير آية ، (فهل عسيتم ان توليتم) دسائل الجاحظ ص١٩٨، الرسالة الحادى هشر في بنى امية .

<sup>(</sup>٧١٦) الفصول المهمة لشرف الدين ص١١٨ ، الغدير ج٣٠/٣٠ .

<sup>(</sup>۱) وأخرجه مسلسم في باب استحقاق الوالي الغاش لرعيته ص٦٧ من ج١ مسن صحيحه (منه قدس) .

الاول من مسنده): «من ولي من أمور المسلمين شيئاً فأمر عليهم أحداً محاباة فعليه لعنة الله ، لايقبل منه صرفاً ولاعدلا حتى يدخله جهنم».

وقال (ص) (فيما أخرجه البخاري في الورقة الانفة الذكرمن صحيحه): «مامن عبد استرعاه الله رعيته فلم يحطها بنصيحةالا لم يجدرا ثحة الجنة».

#### المورد ـ (٩٠) ـ عيثه في اليمن :

وذلك ان معاوية بعث بسر بن ارطاة الى اليمن سنة أربعين ليعيث فيها ، وكان الوالي عليها يومثذ من قبل أمير المؤمنين ابن عمه عبيدالله بسن العباس وأهلها كانوا من أولياء أمير المؤمنين والمخلصين لله تعالى في ولايته ، فسامهم بسر سوء العذاب!! يذبح أبناءهم!! ويستحيي نساءهم !!! على سنة من فرعون ، وعهد اليه بذلك من معاوية .

وحسبك ماأجمع أهل الاخبار على نقله ، فراجع ماشئت من كتبهم مما يشتمل على احداث نلك السنة ، لنعلم فظاعة هذه الواقعة ، من قبــل الشيوخ الركع ، وذبح الاطفال الرضع ، ونهب الاموال ، وسبي العيال (٧١٧) .

وماينسى فلن ينسى مافعله بنساء همدان (باخلاصهن لله في ولاية آل محمد) اذ سباهن فأقامهن، (كما في ترجمة بسر من الاستيعاب) في السوق وكشف عن سوقهن !!! فأيتهن كانت اعظم ساقاً اشتريت على عظم ساقها !!! فأل ابن

<sup>(</sup>٧١٧) الفصول المهمة لشرف الدين ص١٢٧ ، أنساب الاشراف للبلاذرى ج٢ (٧١٧) الفصول المهمة لشرف الدين ص١٢٧ ، أنساب الاشير ج٣٨٣/٣ ، المغدير ج ٤٥٧ ، تاريخ الطبرى ج٥/٠٤ ، الكامل لابن الاثير ج٣٨٣/٣ ، المغدير ج١/١٦ و ٢٠ ، الاستيماب بهامش الاصابة ج١/٥٦ و٢٦ ، وفاء الوفاء ج١/١٣ ، البداية والنهاية ج١/١٧ و ٣١٩ ، تاريخ ابن عساكر ج٣/٢٢٢ و ٤٥٩ .

عبدالبر في الاستيعاب : كن" اول مسلمات سبين في الاسلام (٧١٨) .

وماأدري اهذه افظع وأفجع وأوجع، أم فعله بطفلي عبيدالله بن العباس؟!!
الوالي يومئذ على اليمن، فهرب من بسر واستخلف عبيدالله بن عبدالمدان
الحارثي وهو جد الطفلين لامهما، فقتله بسر فيمن قتلهم يومئذ من الالوف
المؤلفة من خيار المسلمين، وقتل ابنه وبحث عن الطفلين حتى وجدهما عند
رجل من كنانة في البادية، فلما أراد بسر قتلهما قال له الكناني (كما في تاريخ
ابن الاثير): لم تقتلهما وهما طفلان لاذنب لهما ؟!! فانكنت قاتلهما فاقتلني
قبلهما. فقتله !! ثم ذبحهما بين يدي أمهما !!! (كما نص عليه ابسن عبدالبر
في ترجمة بسر من الاستيعاب) فهامت أمهما على وجهها جنوناً مما نالهها،

یامن أحس بابنی" الذین هما یامن أحس بابنی" الذین هما یامن أحس بابنی الذین هما مسن دل والهـة حیری مدلهة نبثت بسراً وماصدقت مازعموا احنی (۱) علی ودجی ابنی" مرهفة

كالدرتين تشظي عنهما الصدف مخ العظام فمخي اليوم مزدهف قلبي وسمعي فقلبي اليوم مختطف على صبيين ذلا اذ غدا السلف من افكهم ومن الاثم الذي اقترفوا مشحوذةو كذاك الاثم يقترف (٧١٩)

<sup>(</sup>٧١٨) الفصول المهمة لشرف الدين ص١٢٢٠ .

<sup>(</sup>١) كذا في روايــة ابن الاثير، لكن في رواية الاستيعاب وأبـــي الفداء، أنحى (منه قدس) .

<sup>(</sup>٧١٩) الفصول المهمة لشرف المدين ص١٢٧ ، الغدير ج١٧/١، الاغانى ج ٤٤/١٥ ، تاريخ ابن عساكر ج٣/٣٣ ، الاستيعاببهامشالاصابة ج١٥/١ ، النزاع والتخاصم ص١٣ ، تهذيب النهذيب ج١/٣٥٤ .

وقالت له امرأة من كنانة لما ذبحهما (كما في تاريخ ابن الأثير) : ياهذا قتلت الرجال!! فعلام قتلت هذين ؟؟!! والله ماكانوا يقتلون في الجاهلية، والله يابن أبي ارطاة ان سلطاناً لايقوم الا بقتل الصبي الصغير، و الشيخ الكبيس ونزع الرحمة وعقوق الارحام لسلطان سوء. (الى آخر ماأوردناه من هذه الفظائع التي تربأ عنها البرابرة فلتر اجع في الفصول المهمة) (٧٢٠).

## المورد \_ (٩١) \_ قتله للصالحين من عبادالله:

وحسبه ظلماً وعدواناً أن قتل الحسن الزكي سيد اهل البيت في عصره ، والمامهم بعد أبيه صلوات الله وسلامه عليهما بسم دسته اليه فسقته اياه جعدة بنت الاشعث ، والنصوص في ذلك متواترة عن ائمة العترة الطاهرة . وقد اعترفت به جماعة من اهل الاخبار، قال ابوالحسن المدائني (كما في اوائل الجزء ١٦ من شرح النهج الحديدي الحميدي في ص ٤ من المجلد ٤ طبع مصر) : كانت وفاة الحسن سنة ٤٩ ، وكان مريضاً ٤٠ يوماً وكان سنه ٤٧سنة، دس اليه معاوية سماً على يد جعدة بنت الاشعث (قال) وقال لها : ان قتلتيه بالسم فلك مائة الف وأزوجك يزيد . فلما مات الحسن عليه السلام وفي لها بالمال ولم يزوجها من يزيد، وقال : اخاف أن تصنعي بابني كما صنعت بابن رسول الله (ص) . اه .

ونقل المداثني عن الحصين بن المنذر الرقاشي (كما في ص ٧٠ من المجلد ٤ من شرح النهج الحميدي طبع مصر أيضاً) أنه كان يقول : والله ما وفي معاوية للحسن بشيء مما اعطاه ، قتل حجراً وأصحابه وبايع لابنه يزيد

<sup>(</sup>٧٢٠) القصول المهمة لشرف الدين ص١٢٣، تاديخ الطبرى ج٢٠/٧، كامل ابن الاثير ج١٢/٣، وفاء الوفاء ج١/٣، الغدير ج١١/١٠.

وسم الحسن . ا ه .

وقال ابوالفرج الاصفهانى المروانى فى كتابه مقاتل الطالبين ماهذا لفظه: وأراد معاوية البيعة لابنه يزيد فلم يكن شيءائقل عليه من امر الحسن بن علي، وسعد بن ابى وقاص ، فدس اليهما سمأ فماتا منه .

وروى ابن عبد البر في ترجمة الحسن من استيعابه عن قتادة وأبي بكر بن حفص: ان بنت الاشعث سقت الحسن بن علي السم، (قال): وقالت طائفة كان ذلك منها بتسديس معاوية اليها (٧٢١).

وقد علم الناس ماارتكبه في مرج عذراء من الفظاعة بقتل أولئك الاخيار الابرار صبراً وهم حجر بن عدي الكندي الصحابي وأصحابه ، قتلهم اذ لم يلعنوا له علياً عليه السلام، وكانوا من ﴿ الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والارض ربانا ما خلقت هذا باطلا مبحانك فقنا عذاب النار ﴾ (٧٢٧) . وكان قتلهم سنة احدى وخمسين للهجرة المباركة وأنكرها على معاوية جميع من كان في ذلك العهد من الصحابة والتابعين ومن كان بعدهم من أولي الالباب . وقد فصلها كل من ارخ حوادث تلك السنة

<sup>(</sup>٧٢١) وفي ص١٧منالمجلد الرابعمن شرح النهج لابن أبي الحديد طبعمصر مانلفت اليه المتتبعين . وماأولاهم بالوقوف عليه (منه قدس) .

معاوية هو الذي قتل الامام الحسن عليه السلام :

راجع: تاريخ اليعقوبي ج١٩١/٢٠ ، مروج الذهب للمسعودي ج٢٧/٢٠ ، صلح الحسن للشيخ راضي آل ياسين ص٣٦٤ – ٣٦٨، دلائل الصدق للمظفر ج٣ ق٢٣٣/١ الفصول المهمة لشرف الدين ص١٢٠ ، مقاتل الطالبين لابي الفرج الاصفهائي ص٣٧ تحقيق أحمد صقر، الغدير ج٢١/١ – ١٥ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج٢١/١ عن عدة مصادر .

<sup>(</sup>۷۲۲) سورة آل عمران : ۱۹۱ .

من المتقدمين والمتأخرين ، فراجع منها ماشئت (٧٢٣) .

وما اخالك تنسى قتله عمرو بن الحمق الخزاعي (٧٣٤) وكان بحيث ابلته

(۷۲۳) داجع: الغديسر للاميني ج١١/٥٥، تساديخ الطبري ج٥/٢٧٠، كنز العمال ج٥/١٥٠ ح٤٤٥ ط٢، شيخ المضيرة أبوهريرة ص١٨٤.

بل قتل معاوية بن أبي سفيان خلقاً كثيراً من شيعة آل محمد :

منهم:

١ -- حجر بن عدى الكندى الصحابي الجليل وسنة من أصحابه وهم :

٢ - شريك بن شداد الحضرمي .

٣ - وصيفى بن فسيل الشيباني .

٤ – وقبيصة بن ضبيمة العبسى .

٥ - ومحرز بن شهاب المنقري .

٦ ـ وكدام بن حيان العنزى .

٧ -- وعبدالرحمن بن حسان العنزى . كلهم في مرج حدراه . وقد وقتنا الله في هذه
 السنة في شوال ١٤٠٣ه لزيارتهم والجمهورية الاسلامية مشغولة بتجديد ضريح لهم .

٨ -- وقتل أيضاً عمرو بن الحمق الخزاعي الصحابي العظيم وحمل دأسهوهوأول
 دأس حمل في الاسلام .

٩ - مسلم بن زيمر الحضرمي .

١٠ - عبدالله بن نجى الحضرمي .

١١ ــ مالك بن الحارث الاشتر النخعي .

١٢ ــ محمد بن أبي بكر قتل ووضع في جيفة حماد ثم احرق .

كل هؤلاه من أولياء الله ورسوله وعظماه الامة.

راجع: تاریخ الطبری جه/۲۰۳ ـ ۲۸۰ و ۹۵ ـ ۱۰۵ ، عیون الاخبار لاین قتیبة ج ۱۶۷۱ ، الکامل لابن الاثیر ج۳/۳۵ ـ ۳۵۷ ـ ۶۸۸ ، الفدیر للامینی ج ۱۲۷۲ ـ ۲۹۰ ، الخانسی ۱۳۷۲ ـ ۲۹۰ ، الاغانسی لایی الفرج الاصفهانی ج۳/۱۱ ـ ۱۱ .

(۲۲٤) راجع: القدير ج١١/١١ .

العبادة، ورأسه اولرأس حمل في الاسلام، قتله وهو من خيار اصحابرسول الله (ص) ، ولا ذنب له غير حبه علي بن ابي طالب عليه السلام ، اذ ان علياً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله .

ولم يقتصر معاوية على قتل اولياء الله ، حتى قتل في ذلك اخص اوليائه به، وأشدهم ملازمة له ، عبدالرحمن بنخالد بن الوليد حارب معه في صفين، وحالفه على عداوة أمير المؤمنين ، ثم بعدها باعه بالتافه الزهيد ، وقتله مخافة أن ترغب الناس به عن يزيد ، وقصته مشهورة عند اهل الاخبار، مستفيضة بين اهل السير والاثار، فراجع ترجمة عبدالرحمن من الاستيعاب تجد التفصيل (٧٢٥).

### المورد ـ (٩٢) ـ بوائق أعماله وعماله:

ولوأردنا أن نتصدى الاحكام التي بدلها ، والحدود التي عطلها، والبوائق التي ارتكبها ، والفواقر التسي احتقبها ، والاحداث التي أحدثها في زمانه ، والغاشمين الذين أشركهم في سلطانه ، كابن شعبه ، وابن العاص ، وابن ارطاة ، وابن جندب، ومروان ، وابن السمط ، وزياد ، وابن مرجانة ، والوليد وأمثالهم ممن فعلوا الافاعيل ، وقهررا الامة بالاباطيل و ساموا عباد الله سوء العذاب ، يذبحون أبناءهم ، ويستحيون نساءهم ، لافنينا المحابر ، واستغرقنا الصحف والدفاتر، وهيهات أن نبلغ غايتنا المفصودة أو نظفر (فيما بذلناه من المستبصريات وسع) بضالتنا المنشودة (٢٢٦) و الحمد لله رب العالمين من المستبصريات

<sup>(</sup>٧٢٥) الفصول المهمة لشرف الدين ص١٢١، شيخ المضيرة أبوهريرة ص١٧٥. (٧٢٥) واجع: الغديرج ١٦/١١ ـ ٣٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد -

### المورد \_ (٣٣) \_ بغضه علياً وعدوانه اياه :

ان بغضه لعلي ، و هدواته اياه ، لمن المسلمات البديهيات لكل من يعرفهما أو يسمع بهما من جميع أهل الارض في الطول والعرض ، على اختلافهم في الاديان ، والالسنة والالوان ، فحكمهما في ذلك حكم آدم والشيطان بلاديب (٧٣٧) ، واليك في هذه العجالة طرفاً من النصوص الصريحة في حكمي حبه وبغضه المتناقضين في دين الاسلام . فعن سلمان الفارسي (وقد قيل له : ماأشد حبك لعلي) قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: « من أحب علياً فقد أحبني (۱)

→ ج٢١١ ، النصائح الكافية لمن يتولى المهمة المرف الدين ص١١٥ سـ ١٢٩ ، النصائح الكافية لمن يتولى معاوية لمحمد بن عقيل ، تقوية الابمان في الرد على بن أبي سفيان لسه أيضاً ، صلح الحسن للشيخ داضي آل ياسين، المراجعات لشرف الدين ص٢٩٩ تحت دقم ٧٠٠ وما بعده ، سبيل النجاة في تتمة المراجعات ص٢١٥ تحت دقم (٢٩٩) طبيروت .

#### (٧٢٧) لاجل المزيد من ذلك راجع:

كتاب المراجعات لشرف الدين ص ٢٩٦ ، الفدير للامينى ج ٢٩٧/١، النصائح الكافية لمن يتولى معاوية ، تقوية الايمان في الرد على بن أبي سفيان ، العتب الجميسل كلها لمحمد بن عقيل ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١١، شيخ المضيرةأبو هريرة ص ١١٥، الفصول المهمة لشرف الدين ص ١١٥ ـ ١٢٩ .

(١) أخرجه الحاكم في ص١٣٠ من الجزم٣ من المستدرك . ثم قال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . وأودده الذهبي في تلخيص المستدرك معترفاً بصحته على شرطيهما (منه قدس) .

(۷۲۸) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج٩/١٧٧ بتحقيق أبو الفضل وج٢/ ٢٨٨ طافست بيروت، الرياض النضرة ج١/٥٥١ طالخانجي وج٢/٢١٨ ط٢ داد←

و عن عمار بن ياسر قال : سمعت رسول الله (ص) يقول لعلي: «يا علي طوبي لمن أحبك و صدق فيك ، و ويل لمن أبغضك و كذب فيك ، أخرجه الحاكم في ص١٣٥٠ من الجزء ٣ من المستدرك ثم قال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه (٧٢٩).

(۲۲۹) نظم درد السمطين للزدندى الحنفى ص۲۰، الفصول المهمة لابسن الصباغ المالكى ص۱۱ طالحيدرية وص ۱۰ طالفرى، ترجمة الامام على بن أبى طالب من تاريخ دمشتى لابن عساكر الشافعى ج٢/١١٢ ح٥٠٥ و٢٠٥، دخائر العقبى ص ۹۲، الممناقب للخوارذمى ص۳۰ و ۲٦، مجمع الزوائد ج٢/١٣، ينابيع المودة للقندوذى ص ۹۱ و ۲۱۳ طاسلامبول وص ١٠٤ و ۲۵۲ طالحيدرية، نورالابصار للشبلنجى ص ۲۷ طالعثمانية وص ۲۷ طالسعيدية ، الرياض النفرة ج٢/٥٨٢ ط۲ و ج٢/٤٢ ط المخانجى ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد جه/٣٤ ، كنوز الحقائق للمناوى ص ۳۰۳ طبولاق وص ۱۲۱ ط آخر، فرائد السمطين للحموينى ج١/١٢١ و ۲۱۰ ح ۲٤٨ ، احقاق الحق ج٢/١٢١ و ۲۲۰ ح ۲٤٨ ، المياوت، منافع به ۲۷۱ مييل النجاة في تتمة المراجعات ص ۱۵۵ تحت رقم (۵۷۰) طبيروت ، نزل الابراد ص ۲۵، تاريخ بغداد ج ۲۱، ۱۸ أسد الغابة ج ۲۲٪ ،

وعن أبي سعيد الخدري (١) قال: قال رسول الله (ص): « والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد الا أدخله الله النار» (٧٣٠).

و عن أبي ذر قال: « ما كنا نعرف المنافقين الا بتكذيبهم رسول الله والنخلف عن الصلوات ، والبغض لعلى بن أبي طالب» (٧٣١) .

وعن ابن عباس قال رضي الله عنه : « نظر النبي (ص) الى على فقال : يا على أنت سيد في الدنيا ، سيد في الاخرة ، حبيبك حبيبي وحبيبي حبيب الله وحدول عدوي عدوالله عزوجل، والويل لمن أبغضك بعدي » (٧٣٢).

<sup>(</sup>۱) فيما أخرجه الحاكم في ص١٥٠ من الجزء من المستدرك ثم قال : هسذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . وأورده الذهبي في تلخيصه ولم يناقش في صحته (منه قدس) .

<sup>(</sup>۷۳۰) مناقب على بن أبى طالب لابن المفاذلى ص١٣٨ ح١٨٨، جواهر البحاد للنبهائى ج١/٣ ، احياه المبيت للسبوطى بهامش الاتحاف للشبر اوى ص١١١ ، اسعاف الراغبين للصبان ص٤٠١ طالمتمانية وص١١٨ طالسعيدية ، الصواعق المحرقة لابن حجر ص١٧٧ و٣٧ طالمحمدية وص٤٠١ و٣٤ طالميمنية . وذكر تصحيحه للحديث فى المورد الاول ، ينابيع المودة للقندوزى ص٤٠١ طاسلامبول وص٥٣٠ طالحيدريسة ، نظم درد السمطين للزدندى ص٢٠١ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد جه/٤٤، السيرة النبوية لزين دحلان بهامش السيرة الحلبية ج٣/٣٣ ، احقاق الحق للتسترى ج العراد ٢١٠) ، نزل الابراد ص٣٥٠ .

<sup>(</sup>٧٣١) أخرجه الحاكم في أول ص ٢٩١من الجزء الثالث من المستدرك، ثم قال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه (منه قدس).

الرياض النضرة ج٢/٥/٢ ط١، أسنى المطالب للجـزدى ص٥٥، الفديرج٣/ ١٨٢، تاديخ بفداد ج٢/٥٥/٢، كنز الممال ج٣/٤/٦.

<sup>(</sup>٤) أخرجه الحاكم في ص١٧٨ من الجزوم من المستدرك، وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وقد اعترف الذهبي على تشدده بوثاقة دواته كلهم حيث ---

وعن عمرو بن شاس الاسلمي و كان من أهل الحديبية و قال : خرجت مع علي الى اليمن فجفاني في سفره ذلك، حتى وجدت في نفسي ، فلما أقدمت أظهرت شكايته في المسجد حتى بلغ رسول الله ذلك ، فلما رآني أبد في عينيه (أي حدد الي النظر) حتى اذا جلست قال : ياعمرو اماو الله لقد آذيتني . فقلت أحوذ بالله أن أؤذيك يارسول الله، قال : بلى ، من آذى علياً فقد آذاني» ( $\gamma\gamma\gamma$ ).

المناقب للخوادزمي ص ٢٣٤ ، مناقب على بن أبي طالب لابن المغاذلسي ص ١٠٣ ، نور الابصار الشبلنجي ص٤٧ ط العثمانية وص٣٧ طالسميدية ، الميزان للذهبي ح٢/٣١، ينابيع المودة للقندوزي ص٩١ و ٢٤٨ و٤٢ طاسلامبول وص٤٠١وه ٢٩ طالحيدرية ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج٩/١٧١ بتحقيق أبو الفضل وج٢/ ٣٠ طابروت ، الرياض النضرة ج٢/ ٢١٩ و ٢٢٠ ، فرائد السمطين للحموينسي ج١/ ٢٨ ، نزل الابرارص٦٦ .

ولاجل المزيد من المصادر في ذلك راجع :كتاب المراجعات لشرف الدين مع تعليقتنا عليه تحت رقم (٤٩ و٥٧٥ و٥٧١) .

(۷۳۳) أخرجه الحاكم في ١٢٧من الجزء الثالث من المستدرك ثم قال: حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه. واعترف الذهبي بصحته اذ أورده في تلخيص المستدرك (منه قلس).

مسند أحمد بن حنبل ج٨٨/٣ ط١ ، فرائد السمطين للحمويتي ج١٩٨/٢ ح ٢٣٣ ، ذخائر العقبي ص٦٥، ترجمة الامام على بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابسن عساكر ج١٩٨/١٣ ح٤٩٦ ــ ٤٩٩ ، البداية والنهاية جه/١٠٤ وج٢٧/٣٤ .

ومثل هذا يوجد : عن بريدة الاسلمي وعن عمران بن حصين وعن وهب بنحمزة. ولاجل المزيد في ذلك داجع تعليقتنا على المراجعات تحت دقم (٢٠٠ و٢٦٠ و٥٣١) ، نزل الابرارص٥٤ .

وأما آخر الحديث من قوله (ص): « من آدي علياً فقد آذاني » فهومن الاحاديث المتواترة .

<sup>→</sup> أورد فى تلخيصه (منه قدس) .

وعن أبي ذر قال : قال رسول الله (ص) : «ياعليمن فارقني فقدفارق الله تعالى ، ومن فارقك ياعلى فقد فارقني» (٧٣٤) .

- راجع: ترجمة الامام على بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج١/ ٣٨٩ ح٥ ٤٩ ـ ٢٠٥، شواهد التنزيل للحسكاني ج٢ / ٩٨ ح٧٧٧ و ٧٧٨ كفاية الطالب للكنجي الشانمي ص٢٧٦ طالحيدرية وص٤٤١ طالغرى ، مناقب على بن أبي طالب لابن المغاذلي ص٢٥ ح٧٦ ، المناقب للخوارذمي ص٩٣ ، مجمع الزوائد ج٩/٢٩، نور الابصار للشبلنجي ص٧٣، الاستيماب بهامش الاصابة ج٣/٣، الصواعت المحرقة لابن حجرص ٧٣ و٧٤ طالميمنية وص١٢١ طالمحمدية ، أنساب الاشراف للبلاذري ج ١٤٣/٢ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص١٧٣ ، الاصابة لابن حجر ج٢/٣٤ ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوذى ص٤٤، ينابيع المودة للقندوذي ص١٨١ و١٨٧ وه ٢٠ و ٢٧٢ و ٢٨٦ و ٣٠٣ طاسلامبول وص٢١٣ و٢٢١ و٣٣٨ طالحيدرية ، اسعاف الراغبين بهامش نور الابصار ص١٥٦ طالسميديـة وص١٤١ طالعثمانية ،كنوز الحقائق للمناوي ص١٤٤ ط بولاق وص١٢١ ط آخر، كنز العمسال ج١٢٥/١٥٥ ح٣٦٠ ط٧، الرياض النضرة ج١٨/٢ ط٧، الجامع الصغير للسيوطي ١٣٥/٢١، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج٥/٣٠ ، السيرة النبوية لزين دحلان بهامش السيسرة الحليبة ج٣٧/٣٦ طالبهية وج٣/٣٦٩ ظمحمد على صبيح، احقاق الحق ج٦/٣٨٠، فرائد السمطين للحمويني ج١/٢٩٨ ح٢٣٦، سبيل النجاة في تتمة المراجعات ص ١٥١ رقم (۲۱ه) .

(٧٣٤) أخرجه الحاكم في ج٣ ص١٢٤ من المستدرك، ثم قال : صحيح الاسناد ولم يخرجاه (منه قدس) .

 وقال الامام الحافظ ابن عبدالبر في ترجمة على من الاستيعاب ماهذالفظه وقال (ص): « من أحب علياً فقد أحبني ، ومن أبغض علياً فقد أبغضني، ومن آذى علياً فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله » (٧٣٥).

وقال (ص) ـفيما أخرجه الطبراني وغيره منحفظة الاثار النبوية ـ: «ما بال أقوام يبغضون (٧٣٦) علياً ومن أبغض علياً فقد أبغضني ومن فارق علياً فقد أفوام يبغضون (٧٣٦) علياً ومن طينتي وخلقت من طينة ابراهيم (٧٣٧) فارقني، ان علياً مني وأنا منه خلق من طينتي وخلقت من طينة ابراهيم (٤٣٧) ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ، يابريدة أما علمت ان لعلي أفضل من المجارية التي أخذ وانه وليكم بعدي » (٨٣٨) .

وشكا علياً اليه بعض أصحابه (ص) وكانوا قد تعاقدوا على شكايته لتنمره في ذات الله، فقال (ص): « ماتريدون من علي،ماتريدون من علي، ان علياً مني وأنا منه وهو وليكم بعدي » (٧٣٩).

حبى تتمة المراجعات ص١٥٠ رقم (٢٩٥)، المعيار والموازنة ص٢٢٤، نزل الابرار ص٥٦ .

<sup>(</sup>٧٣٥) ذخائر العقبى ص٦٥ ، المعيار والمواذنة للاسكانى ص٢٢٤، نزلالابرار ص٥٥ .

وصدر الحديث الى \_ فقد أبغضنى \_ تقدم مع ،صادر. تحت رقم (٧٢٨)ووسطه تحت رقم (٧٣٣) فراجع .

<sup>(</sup>٧٣٦) في الصواعق لابن حجر : ينتقصون بدل (يبغضون).

<sup>(</sup>٧٣٧) في الصواعق زيادة وهي : وأنا أفضل من ابراهيم .

<sup>(</sup>٧٣٨) الصواعق المحرقة لابن حجرص١٠٣ طالميمنية وص طالمحمدية مجمع الزوائد ج٩/٨٣ ، ينابيع المودة للقندوزي ص٢٧٢ طاسلا،بول وص٣٣٣ط الحيدرية .

<sup>(</sup>۷۳۹) صحیح الترمذی ج۰/۲۹۲ ح۳۷۹۲، خصائص أمیر المؤمنین للنسائی صحیح الترمذی جه ۲۹۹۷ طالتقدم بمصر، المناقب للخوارزمی به صری طالحیدریة و ص۳۸ طابیروت و ص۳۸ طالتقدم بمصر، المناقب للخوارزمی

و اذا أراد الله نشر فضيلة طويت، أتاح لهالسان حسود

وفي ترجمة على من الاستيعاب ماهذا نصه : وروى طائفة من الصحابة : ان رسول الله [ص] قال لعلي رضي الله عنه : « لايحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق » (٧٤٠) (قال) : وكان علي رضي الله عنه يقول «والله انه لعهد النبي

صه ۱۹۷۳ المستدد و اللحاكم ۱۱۲ و صححه، تلخيص المستدر و الذهبي بذيل المستدر و الاصابة لابن حجر ۲۲ / ۰۰۹ مرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ۲۹٤/۲۰ مرا ۱ الابسر الانصاد للشبلنجي ص۱۰۸ طالسعيدية ، حلية الاولياء ۲۹٤/۲۰ ، نزل الابسر اللبدخشاني ص٤٥ ، أسد الغابة ج٤/۲۲ ، ترجمة الامام على بن أبي طالب من تاديخ دمشق لابسن عساكر ۲۸۱ ۳۸۱ ت ۲۸۸۶ و ۶۸۸ ، الرياض النفرة ۲۲۰/۲۰ مر۲ ، مصابيح السنة للبغوى ۲۲/۲۰ ، جامع الاصول لابن الاثير ج۹/۲۰٪ ، كنز العمال مصابيح السنة للبغوى ۲۲/۲۰٪ ، جامع الاصول لابن الاثير ج۹/۲۰٪ ، كنز العمال تذكرة الخواص للسبط بن الجوزى ص۳۳ ، الغدير ۲۲۳/۳ ، مطالب السئول لابن تذكرة الخواص للسبط بن الجوزى ص۳۳ ، الغدير ۲۲۳/۳ ، مطالب السئول لابن طلحة ج۱/۸۱ ، سبيل النجاة في تتمة المراجعات ص۱۳۳ دقم (۱۸۵ ) طبيروت ، المراجعات ص۱۳۳ دقم (۱۸۵ ) طبيروت ، المراجعات ص۲۲٪ ، وفي بعض هذه المصادد : «ماتريدون» مرة واحدة بدل ثلاث .

(۷٤٠) صحیح الترمذی ج۰۲،۳ ح۰۳ ۲۰۹۱ خصائص أمیر المؤمنین للنسائی ص۲۷ طالنقدم وص۱۰۰ طالحیدرید وص٤٤ طبروت ، سنن النسائی ج۰۱۱۲، ترجمهٔ الامام علی بن أبی طالب من تاریخ دمشق لابن عساکر ج۱۸۸/ حدیث ۱۷۲ و ۲۷۶ و ۲۸۹ و ۲۹۹ و ۲۹۹ و ۲۹۱ و ۲۹۶ و ۲۹۱ و ۲۹۰ و ۲۹۱ و ۲۹۰ و ۲۰۰ و ۲۰

## الامي ، انه لايحبني الا مؤمن ، ولايبغضني الا منافق . أه . (٧٤١) .

بولاق وص ٣٨ و ١٧١ ط آخر، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج٥٠/٥ ، كنز العمال ج٥١/١٥ ح ١٥٤٤ ط٢، الرياض النضرة ج٢/١٨٢ ط٢، فرائد السمطين للحمويني ج١/١٥٣ ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج٨/١١٤ وج٤١/٢٦٤، معالم التنزيل للبغوى ج٢/١٨، لسان الميزان ج٢/٢٤٤ ، الفتح الكبير للنبهاني ج١/ ج١/٤٤٤ ، سبيل النجاة في تنمة المراجعات ص٢٧٧ رقم (٨٨٤) ، أضواء على السنة المحمدية ص٢١٧ .

#### ونقله في احقاق الحق ج٧ عن :

مسند أحمد ج١/٩٥ ط١ ، علل الحديث لابي حاتم ج٢/٠٠٠ طالسلفية ، سنن البيهة عن ٢٠/١٠ طالميمنية ، طبقات الحنابلة ج١/ ٣٢٠ طالقاهرة . موضح الجمع للبغدادى ص٢٦٨ ط حيدرآباد ، سعد الشموس والاقماد ص ٢١٠ ط التقدم شرح ديوان امير المؤمنين للميبدى ص ١٩١ مخطوط ، الشفاء للقاضى عياض ج٢/٢٤ ، تسذكرة الحفاظ للذهبي ج١/١٠ طحيدر آباد ، نقد عين الميزان لمحمد بهجت ص١٠ ط مجلة القمرية ، السيف اليماني المسلول ص٤٠٠ .

سنن النسائي جـ١٩/٨ ، الاستيعاب بهامش الاصابة ج٣/٧٠ ، الفصول المهمة لابن النسائي جـ١٠/٨ ، الاستيعاب بهامش الاصابة ج٣/٣٠ ، الفصول المهمة لابن الصباغ ص٠١٠ ، ترجمة الامام على بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج١١ الصباغ ص٠١٠ و٢٠٢ و٢٠٨ و٢٨٠ و٢٨٠ و٢٨٠ ، نور الابصاد للشبلنجي ص٢١٠ ح٢٠ ح١٩٠ و١٩٠ و٢٨٠ و٢٨٠ و٢٨٠ ، نور الابصاد للشبلنجي ص٢٧ طالعثمانية و٢١ طالسميدية ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوذي ص٨٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج٤١٤/١ و٥١ ط١، ذخائر المقبسي ص١١ ، يناييع المبودة للقندوذي ص ٤٧ و٨٤ و٣١٢ و٢٨٠ ط اسلامبول و٥١ و٥١ و٥١ و٥١ و٣٣٧ ط الحيدرية ، سنن ابن ماجة ج١/٢٤ وص١١ ، خصائص آمير المؤمنين للنسائي ص٧٧ طالتقدم وص٤٤ طبيروت وص٤٠١ و٥٠١ طالحيدرية ، مطالب السئول لابن طلحة الشافعي ج١/٨٤ ، نظم درر السمطين للزرندي ص١٠٠ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص الشافعي ج١/٨٤ ، نظم درر السمطين للزرندي ص١٠٠ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص١٠٠ ، الصواعق المحرقة ص٣٧ طالميمنية وص١٢٠ طالمحمدية ، اسعاف الراغبين بهامشنورالابصارص٤٥ طالسميدية وص٠٤١ طالعثمانية ، كفاية الطالب للگنجي بهامشنورالابصارص٤٥ طالسميدية وص٠٤١ طالعثمانية ، كفاية الطالب للگنجي

قلت : وأخرجه مسلم في كتاب الايمان من صحيحه : وتواترقوله (ص): « من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه » (٧٤٣) وان

الشافعي ص١٩٧ و ٢٧٧ و ٢٣٧ ، أنساب الاشراف للبلاذري ج٧/٧٩ ح ٢٠ ، مصابيح الشافعي ص١٩٧ ح ٢٧٠ و ٢٣٧ ، أنساب الاشراف للبلاذري ج٧/٧٩ ح ٢٠ ، مصابيح السنة للبغوى ج٢/٥٧٠ ، الرياض النضرة ج٢/٤٨٠ ، كنوز الحقائق للمناوى ص١٩٧ بولاق وص٢٠٠ طآخر، جامع الاصول لابن الاثيرج٩/٣٧٤ ح٨٨٤٢، مشكاة المصابيح ج٣/٣٤ ، كنز العمال ج١/٥٠١ ح ٣٠٠ ط٢ ، الغدير للاميني ج٣/٣٨، احقاق الحق ج٧/٢٠ ، كنز العمال ج١/٥٠١ ح ٣٠٠ ط٢ ، الغدير للاميني ج٣/١٨٠، احقاق الحق ج٧/٠٩ ، فرائد السمطين للحمويني ج١/١٢١ و١٣٧ ، شذرات الذهبية لابن طولون ص٥٠، سبيل النجاة في تتمة المراجعات ص١٥٥ رقم (١٧٧) ، أسنى المطالب للجزري ص٥٥ ، نزل الابرادص٥٥ .

(٧٤٢) هذا من الاحاديث المتواتر التي أطبق على روايته عموم المسلمين على أختلاف مذاهبهم واليك جملة من مصادره:

 

### وفي احقاق الحق ج٦٣/٦٣ عن :

 مقامنا ليضيق عما جاء في وجوب موالاته ، ولا يني ياستيفاء ما دل على نفاق معاداته ، فنلفت الباحثين الى ماأوردناه من الصحاح ، في كتابناسبيل المؤمنين (٧٤٣) ، فان فيه للحق المبين ، والحمد لله رب العالمين .

→ج٢/٢٤ ، روضات الجنات للاسفزارى ص١٥٨ طالحيدرى في طهران ، الكواكب الدرية للمناوى ج١/٣٩ طالازهرية في مصر.

وغيرها من عشرات بل مثات المصادر .

وروى عنه (ص) انه قال في يوم غديرخم:

« من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصرمن نصره وأخذل من خذله » سوف يأتى مع مصادره تحت رقم . ولاجل المزيد من الاطلاع على باقى المصادر راجع سبيل النجاة في تنمة المراجعات ص١٧٨ رقم (٦٢٢) .

(٧٤٣) هذا الكتاب يقع في ثلاث مجلدات فيأمامة أثمتنا الاثنى عشر وأحوالهم ومناقبهم وهديهم (ع) لانظير له في موضوعه .كما عبرعنه مؤلفه .

ويا للاسف الشديد ان هذا الكتاب من جملة تسعة عشر كتاباً للمؤلف قد احرقت وأتلفت من قبل الاستعمار الفرنسي حينما هجم وقتل وشرد أبناء جبل عامل.

قال المؤلف حول هذا الكتاب بعد تلفه :

نكبنا في سبيل المؤمنين ــ لا يخفى لطافة هذا التعبير ــ سنة ١٩٢٠ غربية وهي سنة ١٩٣٨هجرية يوم رزئنا بجل ماأ لفناه قبل تلك النازلة التي عمت أبناه عاملة وأختصت بهذا الضعيف حيث أوغل الغاشمون في طغيانهم ولجوا في عدوانهم ومضوا في التنكيل والتقتيل والتشر تــ على غلوائهم وأطلقوا في البنادق والمشانوق والنهب والضرب والنحريق والتمزيق أعنة أهوائهم ، ركبوا في ذلك رؤوسهم متهافتين في أعمالهم لا يلوون على أحد ، وكنت في طليعة من تبدد وتشرد . وليتهم كفوا عن تلك الكتب القيمة واكتفوا بما سواها عند الله أحتسب تلك المؤلفات التي أفنيت فيها عمرى ودهقني بفقدها مانقض مرة صبرى فانا لله وانا اليه راجعون .

أنشد الله امره أوقع في يده شيء منها الا أثلج به كبدى الحرى فان لكل كبد حرى أجرا ... الخ ثم عدد تلك المؤلفات العظيمة .

-- داجع: كتاب الكلمة الغراء في تفضيل فاطمة الزهراء مطبوع في آخر القصول المهمة ص٢٤٥ ـ ٢٤٦ .

وهكذا في هذه السنوات يقوم المتسل الزنيم « صدام التكريتي » مقام الاستعماد الفرنسي بل مقسام الاستعماد العالمي في القضاء على العلم والعلماء فقد فتت وهدم الحوذات العلمية في الاماكن المقدسة كالمنجف الاشرف وكربيلاء المقدسة والكاظميين وسامراء فبعد أن كانت تعج بالالاف المؤلفة من العلماء والمجتهدين والطلاب لم يبق في بعضها شيء من العلم والعلماء.

فقد هجر الالاف من العلماء وصادر أموالهم وأحرق كتبهم وسجن المشات منهم وأعدم العشرات من تلك الوجوه النيرة والبدور المشرقة والانجم الزاهرة ثم لم يكتف بذلك كله بل مديده الاثيمة الكافرة بالتماون والتواطى مع الدول الرجعية فى المنطقة والدول الاستعمادية على قدسية سيدنا واستاذنا الاسمام العظيم والمرجع الشهير والفيلسوف الكبير والمفكر الاسلامي والفقيه النحرير سماحة آية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر رقدس سره) فبعد اعتقاله في بيته ما يقرب من سنة وعزل الجماهير المتعطشة اليه عنه أخذه إلى بغداد وبعد تعذيهه هو وأخته العلوية العالمة بنت الهدى نالا درجة الشهادة الرفيعة على يد ألتم خلق الله وأقذر عميل للصهيونية والاستعماد العالمي وصدام التكريتي الكفري السناحها ولاعسر في المسلمين الاهتكه.

فعليك ياسيدى يا أبا جعفر سلام الله ورضوانه يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعث حيا . فأنت قد ذهبت واسترحت من كرب الدنيا وبلاثها ونلت درجة الشهادة وختمت لك بالسعادة الابدية .

وفي هذه الأيام تمر علينا ذكرى استشهادك الثانية ونحن نقاسي ونتحمل من الآلام والمصائب ما تكأدنا ثقلها من قبل عميل الامبريالية والصهيونية «صدام الكافر» ومساعدة ومساندة الرجعيين له في المنطقة.

فقد سفك دما ثناوسلب أموا لنا وهتك أعراضنا ولم يسلم من تعذيبه حتى الشيخ-

المورد ـ (٩٤) ـ :

لعنه في قنوط الصلاة (٧٤٤) ، سادة تعبد الله المسلمين بالصلاة عليهم في كل الصلوات، فرائضها ونوافلها (٧٤٥) .

أولئك الذين أذهب الله عنهم الرجس في محكم التنزيل، وهبط بتطهيرهم جبرائيل (٧٤٧) ، و باهــل بهم النبي أعداءه بأمر ربه الجليل (٧٤٧) ، وقــد

الهرم ولا المرأة المسنة بل حتى الطفل الرضيع فهاهم يمزئون ويقطعون ادباً ادبا. ولا من دادع ولامانع بل الدول التى تدعى التقدم والتى تنادى بحقوق الانسان كامريكا وغيرها هى التى تمده بالسلاح والعتاد وتسانده مادياً واعلامياً وهاهو يعمل هذه الاعمال اللانسانية وبمسمع وبمرى من منظمة الامم المتحدة ومنظمة حقوق الانسان ومنظمة العفو الدوليسة ومجلس الامن لم تنطق واحدة منها بكلمة واحدة في مقابله ولم تحرك قلماً اتجاهه أليس المحق أصبح باطلا عندها والباطل حقاً بخدمتها للدول الكبرى والسيس في فلكها وفي مصالحها؟ ولماذا تريد دول عدم الانحياز أن تعقد مؤتمرها السنوى في بغداد اليس يعطيها صفة عدم الانحياز الا الى الباطل ومقاومة الحق؟ أليس ذلك مساندة لصدام على ظلمه واجرامه ؟؟

(٧٤٤) معاوية يسب أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام:

راجع: العقد الفريد لابن عبد ربه ج٤/٣٦ طلجئة التأليف والنشر وج٢/ ٣٦٦ طآخر، شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ج١/٣٥٦ وج٣/٨ ط١ وج٤/ ٥٠ وج٣/ ٢٠٠ بتحقيق أبوالفضل، الفدير ج٢/٣٢، أسد الفابة ج٣/٤٤، تاديخ ابن عساكر ج٣/٣٤، شيخ المضيرة أبوهريرة ص١٨٠ و١٩٨، معاوية بن أبى سفيان في الميزان ص١٦٠.

(٧٤٥) وجوب الصلاة عليهم عليهم السلام تقدم تحت رقم (١٠٩ و١١٠) فراجع .

(٧٤٦) تقدمت الاية مع مصادرها تحت رقم (١٠٧) فراجع.

(٧٤٧) تقدمت الاية مع مصادرها تحت رقم (١٠٥) فراجع .

فرض الله مودتهم (٧٤٨) ، وأوجب الرسول عن الله تعالى ولايتهم (٧٤٩) ، وهم أحد الثقلين لايضل من تمسك بهما ، ولايهتدمي الى الحق من ضل عنهما (٧٥٠) ، ألاوهم على أميرالمؤمنين وسيد الوصيين (٧٥١) .

(٧٤٨) تقدمت الاية مع مصادرها تحت رقم (١٠٨) فراجع.

(٧٤٩) اشارة الى قوله تعالى : انما وليكم الله ورسوله والذيسن آمنوا الذيسن يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكمون ... الخ » المائدة آية : ٥٥ نزلت هذه الآية في سيد المترة الامام أميسر المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام وهو راكع في الصلاة . راجع :

شواهد التنزيل للحاكم الحسكانسي ج١/١١٦ – ١٨٤ ح٢١٦ – ٢٤١ ، ترجمة الامام على بنأبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكرج٢/٤٠٤ ح٨٠٥ و٩٠٩ ،أسباب النزول للواحسدي ص١١٣ و١١٤ ،كفاية الطالب للكنجي ص٢٢٨ و٢٥٠٠ و٢٥١ ط النزول للواحسدي ص٢١٠ و٢١٠ طالغري ، مناقب على بن أبي طالب لابن المغاذلي ص٢١١ ح٤٥٥ و٣٥٥ و٣٥٠ و٣٥٠ و٣٥٠ ، ينسابيع المودة للقندوزي ص١١٥ ط اسلامبول وص١١٥ طالحيدرية وج١/١١ طالعرفان بصيدا ، للكشاف للزمخشريج١ اسلامبول وص١٢٥ طالحيدرية وج١/١١ طالعرفان بصيدا ، للكشاف للزمخشريج١ مروت وج١/٤٢ طمصطفي محمد بمصر، تفسير الطبري ج٢٨٨٨ و٢٨٨ و٢٨٨ و٢٨٨ و٢٠٨ النجاة في تتمة المراجعات ص١٣٧ رقم (٥٣٥) .

(٧٥٠) اشارة الى حديث الثقلين وقد تقدم بألفاظ مختلفة مع مصادره تحت رقم (١٥) فراجع .

(٧٥١) الوصيـة لعلى عليه السلام من قبل النبى (ص) مما لاريب فيها فقد بلغت الاحاديث في ذلك حد التواترمن طريق العترة الطاهرة وأما من طريق غيرهم فراجع:

مناقب على بن أبى طالب لابن المغاذلي الشافعي ص٨٩ ح٢٣١ و١٤٤ و٢٨٠ و٢٨٠ و٢٨٠ و٢٨٠ و٣٠٩ و٣٠٩ و٣٠٩ للخوارذمي ص٣٣ و١٤٩ و٢٣٤، كفاية الطالب للكنجى الشافعي ص١٦٨ و٢٦١ طالحيدرية و٧٠ و١٣١ طالغرى، البيان في أخبار صاحب الزمان له أيضاً مطبوع في آخر كفاية الطالب ص٥٠٠ طالحيدرية، الفصول صاحب الزمان له أيضاً مطبوع في آخر كفاية الطالب ص٥٠٠ طالحيدرية، الفصول ص

### أخـو الرسول (۲۵۲)

المهمة لابن الصباغ ص٢٨١، ترجمة الامام على بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج١٠٢١ و ١٤١٠ و ١٤١٥ و ١٤٣٥ و ٣٠٣٠ و ٣٠٣٠ و ١٠٢١٠ و ١٠٢٠ و ١٢٠ و ١٠٠ و ١٢٠ و ١٠٠ و ١٠

وأيضاً راجع: على والوصية للشيخ نجم الدين المسكرى طالنجف.

ووليسه (٧٥٣) ، وصاحب العناء وحسن البلاء بتأسيس دينه ووصيه ، و مسن شهد الرسول بأنسه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله (٧٥٤) ، وانه منسه

سبیل النجاة فی تتمة المراجعات تحت رقم (٥٩) و٤٨٪ و ٤٨٪ و ٤٨٨ و ٤٩٠ و ٤٩٠ و ٤٩٧ و ٤٩٣ و ٤٩٤ و ٤٩٠ و ٤٩٧ و ٤٩٨ و ٤٩٩ و ٥٠٠ و ٥٠٠ و ٥٠٠ و ٥٠٠ و ٥٠٥ و ٢٠٥) ففیها مایشفی الغلیل .

(۷۰۳) مناقب على بن أبى طالب لابن المغاذلى ص٢٧٨ ح٣٢٣ ، المستدرك للحاكم ج٣٢/٢ ، تلخيص المستدرك المذهبى بذيله ، مسند أحمد به حنبل ج٥/٥٧ بسند صحيح طدار المعسارف بمصر، خصائص أمير المؤمنين المنسائى ص٦٦ ـ ٦٤ ط الحيدرية وص٥١ طبيروت وص٨ طالتقدم بمصر، ذخائر العقبى ص٨٧ .

راجع بقية المصادر في سبيل التجاة في تتمة المراجعات تحت رقم (٢٦٨ و ٢٤١). (٤٥٨) هذا اشارة الى الحديث المتواتر عن النبي (ص) في يوم خيبروا المعروف بحديث الراية وهو قوله: « لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفراد ولايرجع حتى يفتح الله على يديه قال فدعى علياً عليه السلام فأعطاه ااراية فساد بها ففتح الله عليه ».

وهناك ألفاظ أخرى أيضاً .

وهذا الحديث دواه عدة من أصحاب الرسول الاكرم (ص) منهم :

عمران بن حصين ، أبوهريرة ، سلمة بن الاكوع ، أبوسعيد الخدرى ، بريدة ، سعد بن أبى وقاص ، سهل بن سعد الساعدى ، أبو دافع مولى دسول الله (ص)،عكرمة جابر بن عبدالله الانصارى ، أم موسى، على بن أبىطالب ،عبدالرحمن بن أبى ليلى .

## بمنزلة هارون من موسىالا أنه ليس بنبي ولكنه وزيرالنبوة (٧٥٥) وامامالامة

- داجع :صحيح مسلمجه ١٢١/٥٩ وج١٢١/٧ طمحمد على صبيح وص ١٤٤٠-١٤٤١ وص ١٨٧١ طمحمد فؤاد، الطبقات لابن سعد ج٢/١١١ طمصر وج٢ ق٢/٨٠ ـ ٨١ طلندن، مسند أحمد بن حنبل ج١١٥٥١ وج٤/٢٥ وج٥/٣٥٣، مستدرك الحاكم ج٣/٨٣ و٣٧٧ و ١٠٨، سنن البيهقي ج٩/١٣١، البداية والنهاية ج٤/١٨٦ و١٨٨٠ وج٧/ ٣٣٨ ، نهاية الارب ج٧ / ٢٥٧ ، مناقب على بن أبي طالب لابن المغاذلي ص ١٧٦ ح٢١٣ ـ ٢٠٤ ، فرائــد السمطين للحموينــى ج١/٩٥١ ح٠٠٠ و٢٠١ و٢٠٢ و٢٠٣ و٢٠٤ و٢٠٥ و٢٠٦ ط١ بيروت، تهذيب التهذيب ج٧/٨٤، الروض الأنف للسهيلي ج٢/٩٢٧ ، مجمع الزوائد ج٩/٤/١ ، تاديخ الاسلام للذهبي ج٢/٩٤١، صبح الاعشى ج. ١٧٤/١، حلية الاولياء ج١ /٣٢ ، عمدة القارى ج١ ٣١٣/١، السيرة الحلبية ج٣/٣٧ ، المناقب للخوارزمي ص٥٥ ، ينابيع المودة للقندوزي ص٩٥ ، شيخ المضيرة أبوهريرة ص١٩٤ ،كفايــة الطالب للكنجي ص٨٣ طالغري وص١٦ ط مصر و۲۱ طايران وص۹۸ و۱۰۶ طالحيدرية ، تاريخ بغداد ج۸/ه ، تاريخ الطبرى ج٣/ ١١ طدار المعارف وج٢/ ٣٠٠ طدار الاستقامة، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزى ص ٢٩ ، صحيح الترمذي ج١٧١/١٣ طالصاوي ، خصائص أمير المؤمنين للنسائدي رواه بعدة طرق ، نزل الابرارص٤٣ ، أسد الغابة ج٤/ ٢١ و٣٣٤ ، السيرة النبوية لابن هشام ج٢/ ٣٣٠ ، ترجمة الامام على بن أبي طالب من تاديخ دمشق لابن عساكر ج١/ ١٥٧ وما بعدها ، مسند الكلابي المعروف بابن اخت تبوك المطبوع بآخر المناقب لابن المغاذلي ص٤٤٣ ططهران. راجع بقية المصادر فيما تقدم تحت رقمي(٤٧٤ و٦٨٠). (٧٥٥) اشارة الى الحديث المتواترعن النبي الأعظم (ص) لعلى عليه السلام : « أنت منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لانبي بعدى ».

سوف يأتى مع مصادره . وراجع سبيل النجاة في تتمة المراجعات ص١١٧ رقم (٤٧٥) طبيروت .

#### ووالد سبطي رسول الله (٧٥٦) وريحانتيه من الدنيا (٧٥٧)، الحسنوالحسين

(٢٥٦) اشارة الى قوله (ص):

« ان الله جعل ذرية كل نبى من صلبه وان الله عزوعلا جعل ذرية محمد من صلب على بن أبى طالب عليه السلام » وغيره من الالفاظ المتعددة.

داجع: مناقب على بن أبي طالب لابن المفاذلي ص٤٩ ح٢٧، فرائد السمطين للبحمويني ج١/٤٣، ترجمة الامام على بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عماكر ج١١٢/١ ح٢٥١ وج٢/١٥٩ ح٣٤، خصائص أمير المؤمنين للنسائي ص٣٩طالتقدم وص٢٠١ طالحيدرية وص٨٥ طبيروت، ينابيع المودة للقندوزي ص٥٣ طاسلامبول وص٥٩ طالحيدرية، الرياض النضرة ج٢/٢٢٠ ط٢، المناقب المخوارزمي ص٧٧، المستدرك للحاكم ج٣/٢١٠، تلخيص المستدرك للذهبي بذيله، الفتح الكبيرللنبهاني ج١/٣٠٠، سبيل النجاة في تتمة المراجعات ص٢٢٧ رقم (٤٩٧)، ذخائر المقبي ص٧٧.

(۱۹۵۷) اشارة الى قوله (ص) ( ان الحسن والحسين هما ريحانتاى من الدنيا ». داجع : صحيح الترمذى ج٤/ ٣٣٩ وبشرح الاحوذى ج٣ ١٩٣/١ ، مسند أحمد ابن حنبل تحت رقم (١٩٥٥ و ١٩٥٥ و ١٩٥٥) طداد المعادف بمصر، صحيح البخادى كالفضائل بمناقب الحسن والحسين ١٩٣٨ وفي باب رحمة الولد ج٧/٨ وباب الادب المفرد ص٤١ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائى ص٤٢١ طالحيدرية ، ترجمة الامام الحسين من تاديخ دمشق لابن عساكر ج١ص ح٨٥ ، أنساب الاشراف للبلاذرى ج٣/ الحسين من تاديخ دمشق لابن عساكر ج١ص ح٨٥ ، أنساب الاشراف للبلاذرى ج٣/ المعمود من المعمود المعمود

سيدي شبساب أهل الجنة (٧٥٨) ، شبر الامة وشبيرها (٧٥٩) ، ولعن معهم عبدالله بن عباس حبر الامة وابن عم نبيها .

(٧٥٨) قول الرسول (ص):

« الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة »كما عن ابن عباس وبريدة وفي رواية اخرى بزيادة : « وأبوهما خيرمنهما »كما عن ابن عمر وابن مسعود .

هذا الحديث من الاحاديث المشهورة بين الامة الاسلامية أجمع .

راجع: فرائد السمطين للحمويني ج١/٨٩ ح١٩ و ١٥ و٢١ و٢٢ ، ترجمة الاما الحسين من تساديخ دمشق لابن عساكر ١٩٥٥ ح ٢٦ - ١٧ ، المستسددك للحاكم ج٣/ ١٩٧١ ، فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج٣/٥١ ، الفتح الكبير للنبهاني ج٢/٨٠ مقتل الحسين للخوارزمي ج١/٢٩ ، ترجمة الامام الحسن من تاريخ دمشق لابن عساكر ١٩٧٥ ح١٩ و١٩١ و١٩١ و١٩١ طبيروت بنحقيق المحمودي ،أخباد اصبهان ج٢/٣٤٣ ، المسند لاحمد ج٣/٢٦ و٨٨ ط١ ، الاصابة ج١/٥٥١ ، المعياد والموازنة ص٢٠١ و١٥١ طبيروت ، الخصائص للنسائي ص١١٨ طالحيدرية ، كنز العمال ج٢/١٢١ ط١ ، أسنى المطالب في أحاديث مختلف المراتب للحوت ص١٣٧ ح٩٨٥ طبيروت ، ذخائسر العقبي ص٢٩ و ١٩١٩ ، الجامع الصغير ح٢٨٣ ، صحيح ح١٨٥ طبيروت ، ذخائس العقبي ص٢٩ و ١٩١٩ ، الجامع الصغير ح٢٨٣ ، صحيح المحامع الصغيسر للالباني ح٧٧٣ ، الاحاديث الصحيحة للالباني ح٢٧٩ ، المقاصل المحلوني ح٩٧٠ ، تمييز الطيب من الخبيث للشيباني ح٢٣٥ ، كشف الخفال المحلوني ح١٣٩٠ ، سنن ابن ماجة ح٨٠١ ، حلية الاولياء ج٥/٨٥ و ١٢ وج٤/١٩١١ وج٤/١٠ وج٤/١ البرار للبدخشاني ص٣٩ و ١٨٠١ ، تاريخ بغداد للخطيب ج٢/١٨٥ وج٤/ ١٧٧ وج٢/٢٣ وج٢/٢٠ وج٤/٣٠٠ وج٤/٣٠٠ والمورة ، الاستيعاب بهامش الاصابة ج١/٢٧٠ وج٤/٣٠٠ والمورة .

(۲۵۹) اشارة الى قوله (ص) :

« سمى هارون ابنيه شبراً وشبيراً وانى سميت ابنى الحسن والحسين بما سمى به هارون ابنيه شبر وشبيراً » ويوجد بألفاظ أخرى .

راجع: مناقب على بن أبي طالب لابن المغاذ لي ص ٣٧٩ ح ٢٦٦ ، المستدرك ...

لعنهم مع ماعلم من وجوب تعظيمهم بحكم الضرورة من دين الاسلام ، ومع ماثبت بالعيان والوجدان من شرف مقامهم لدى سيد الانام ، وكيف لا يكونون كذلك وهم أهل بيت النبوة وموضع الرسالة ، و مختلف الملائكة ، ومهبط الوحي والتنزيل ، ومعدن العلم والتأويل (٧٦٠).

→ للحاكم ج٩/٥٠ و ١٩٥/، مسند أحمد ج١/٩٨ و وج١/٥٥ ح ٧٦٩ بسند صحيح طدار المعارف بمصر، الصواعق المحرقة لابن حجر ص١١٥ طالميمنية وص١٩٠ ط المحمدية ، مجمع الزوائد ج١/٥٥ ، الاستيعاب بذيل الاصابة ج٣/١٠٠ طمصر بتحقيق الزينى ، تذكرة المخواص للسبط بن الجوزى ص١٩٣ ، الفتح الكبير للنبهانى ج١/١٠١ ، ذخائر العقبى ص١٢٠ ، ترجمة الامام الحسن من تاديخ لابن عساكر ص١٩٧ ح١٩ و٢٠ و٢١ و٢٠ ، ترجمة الامام الحسين من تاديخ دمشق ص١٩ ط١ .

(٧٦٠) قسد نزلت فى فضلهم وعلومقامهم مثات الايات وآلاف الاحاديث وقسد ألفت فى فضائلهم ومناقبهم مثات الكتب ذهب الكثيرمنها وبقى القليل وقسد طبع منها عشرات الكتب فعلى سبيل المثال راجع:

شواهد المتنزيل في الايات النازلة في أهل البيت للحاكم الحسكاني الحنفى من أعلام القرن المخامس الهجرى ذكر فيسه (٢١٠) من الايات التي نزلت في أهل البيت بروايات متعددة تبلخ (١١٦٣) رواية طبع في بيروت ، احقاق الحق للقاضي التسترى مع تعاليق وملاحق آية الله المعظمي المرعشي النجفي ١ – ١٦ ططهران، عبقات الانواد للسيد حامد الهندى طفى الهند واصفهان وقد ترجم بعض أجزائه الى العربية وطبع في قم المقدسة وبيروت ، الغدير للاميني ١ – ١١ طبيروت ، ترجمة الامام على بن أبي طالب من تاديخ دمشق لابن عساكر الشافعي ١ – ٣ طبيروت ، مناقب على بن أبي طالب لابن المغاذلي الشافعي ط المطين في فضائل المرتضي والبتول لابن المغاذلي الشافعي ط المودة للقندوذي الحنفي ط في والسبطين والاثمة من ذريتهم ١ – ٢ طبيروت ، ينابيع المودة للقندوذي الحنفي ط في اسلامبول وصيدا والنجف وايران ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي طالحيدرية ، تذكرة المخواص للسبط بن الجوذي الحنفي طالحيدية وغيرها ، نور الابصار للشبلنجي اسعاف الراغبين للصبان طعصر، المناقب للخوارزمي الحنفي طالحيدرية وفيرها ، نور الابصار للشبلنجي اسعاف الراغبين للصبان طعصر، المناقب للخوارزمي الحنفي طالحيدرية وفيرها ، نور الابصار للشبلنجي

لم يكتف معاوية بذلك مقتصراً فبه على نفسه ، حتى أمر الناس بلعن أخي الرسول ، وكفؤ البتول ، وأبي الائمة ، وسيد الامة لايدافع ، وحمل الناس كافة على هذا المنكرطوعاً وكرها بالتسرهيب والترغيب وجعله سنة يجهر بها على منابر المسلمين في كل عبد وجمعة ، ومازال الخطباء في جميع الانحاء تعد تلك المنكرة الفظيعة جزءاً من خطبة الجمعة والعيدين الى سنة ٩٩ فأزالها خيربني مروان عمر بن عبد العزيز جزاه الله خيراً، وهذا كله معلوم بالتواتر (٧٦١)

- من الصحاح السنة ط النجف، خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي ط التقدم العلمية بمصر وط بيروت و النجف ، نزل الابر الططهران .

(۲٦١) العقد الفريد ج٢/١٠٠ ، أسد الغابة ج١/١٣٤ ، الأصابة ج١/٧٧ ، الفدير للامينى ج١/١٠٠ و ٢٦٠ و ج١/٤٨ – ١٦٧ ، المحلى لابن حزم ج٥/٨٠. الفدير للامينى بعنون على بن أبى طالب عليه السلام امتثالا لامرمعاوية منهم :

١ \_ بسر بن أدطاة . تاديخ الطبرى ج١٦/٦ طمصر.

٧ \_ كثير بن شهاب . الكامل لابن الأثير ج٣ /١٧٩٠

٣ ــ المغيرة بن شعبة: المستدرك للحاكم ج١/٥٨٠ ، مسند أحمد ج١/١٨٨ ط
 ١ وج٤/ ٣٦٩ ، الاغاني ج٢/١٦ ، شرح ابن أبي الحديد ج١/٣٦٠ ، شيخ المضيرة أبوهريرة ص١٩٨ ، الغدير ج٠/٣٦١ وج٢/٣٤١ ، رسائل الجاحظ ص٩٩١ الاذكياد
 ص٩٨٠ .

٤ \_ مروان بن الحكم. تاريخ الخلفاء للسيوطي ص١٢٧، الصواعق المحرقة
 لاين حجرص٣٣، الغدير ج٠١/٣/١٠.

٥ \_ زياد بن سمية . الغدير ج٣/ ٣١ .

٦ عمرو بن سعيد بن العاص الاشدق . ارشاد السارى شرح صحيح البخارىج
 ٣٦٨/٤ ، الغدير ج٠٢١٤/١ .

الذبن أمرهم معاوية باللعن للامام أمير المؤمنين (ع) وامتنعوا منهم :

١ \_ سعد بن أبي وقاص . سوف تأتي مصادره .

٧ \_ عقيل بن أبي طالب . العقد الفريد ج١٤٤/٧ ، المستطرف ج١/٥٤ ٠٠٠

فراجع ماشئت من كتب الاخبار (١) تعرف الحقيقة فيما قلناه .

وكان الحسن الطُّلِل قد شرط على معاوية حيث اصطلحا شروطاً منها أن لا

--- عبيدالله بن عمر بن الخطاب. وقعة صفين لنصر ابن مزاحم ص٩٢ ، شرح النهج لابن أبي الحديد ج١/٣٥٦ .

٤ - صيفي بن فسيل . تاريخ الطبري ج٦/٦٦ ، الغدير ج٠ ٢٦٢/١ .

٥ - حجر بن قيس المدرى . المستدرك ج٢ /٥٥٨، الغدير للاميني ج. ٢٥٧/١.

٦ - الاحنف بن قيس . العقد الفريد ج٢ / ١٤٤ طقديم ، المستطرف ج١ / ٥٤ ،
 الغدير ج٠ / ٢٦١ / ٢٦١ .

وكان جملة من الاشخاص يلعنون علياً راجع ذلك في : الفدير جه / ٢٩٤٠.

كانَ فى عهد بنى امية سبعون ألف منبر يلعن عليها سيد الوصيين وأخى رسول رب المالمين وحبيب السه المالمين الامام أميز المؤمنين علسى بن أبى طالب عليه السلام . داجع: الغدير ج٢/٢٠٢ وج٠/٢٠٢ نقلا عن الزمخشرى فى دبيع الابر ادعن السيوطى والشيخ أحمد الحفظى الشافعى .

والذى يظهرمن التأريخ ان عمر بـن عبدالعزيزمنع عن لعن أمير المؤمنين عليــه السلام في الخطبة فحسب وأما مطلق اللعن فلم يعلم انه منع عنه وعاقب عليه .

راجع : مروج الذهب ج١٦٧/٢ ، تاديخ اليعقوبي ج١٨٧٣ طالغرى ، الكامل في التاريخ ج١٧/٧ ، تاديخ الخلفاء للسيوطي ص١٦١ ، الغدير ج٢٦٢/١٠ .

ومهما يكن من قصده في نهيه فانها تعد من حسناته .

وقال السبط بن الجوزى فى تذكرة خواص الاثمة ص٦٣ نقلا عن الغزالى : استفاض لعن على عليه السلام على المنابر ألف شهر وكان ذلك بأمرمعاوية أتراهم أمرهم بذلك كتاب أوسنة أو اجماع ؟؟ » .

(۱) لعلك تسراجع كلام الشارحين لنهج البلاغة عند انتهائهم من شروحهم السى قول أمير المؤمنين عليه السلام: أما أنه سيظهرعليكم بعدى دجل دحب البلعوم مندحق البطن يأمر كم بسبى والبراءة منى .. الخ ، وأياكم أن يفوتكم شرح ابن أبى الحديد لهذا الكلام فعليكم منه ص٣٤٤ والتى بعدها من المجلد الاول طبع بيروت ففيه العجب العجاب وأفحش ما يكون من السباب (منه قدمى) .

يشتم أباه ، فلم يجبه الى هذه وأجابه الى ماسواها ، فطلب الحسن البالإعندها أن لايسمعه شتم أبيه ، قال ابن الاثير في كامله ، وابن جرير في تماريخ الامم والملوك ، وأبو الفداء وابن الشحنة ، وكل من ذكر صلح الحسن ومعاوية : فأجابه الى ذلك ثم لم يف له به . أه . (٧٦٢) – بل شتم علياً والحسن على منبر الكوفة ، فقام الحسين عليه السلام ليرد عليه فأجلسه الحسن سلام الله عليه ثم قام – بأبي وأمي – ففضح معاوية وألقمه حجراً ، ذكرهذه القضية أبو الفرج الاصفهاني المرواني في مقاتل الطالبيين ، وغير واحد من أهل السير والاخبار (٧٦٣) .

ولم يزل معاوية يلعن أمير المؤمنين ويبرأ منه أمام البر والفاجر، ويحمل عليهما الاكابر والاصاغر، حتى أمسر بذلك الاحنف بسن قيس (٧٦٤) فلسم يجيبه وطمع في عقيل بن أبي طالب فكلفه به فلم يفعل (٧٦٥).

<sup>(</sup>۷۹۲) تادیخ الطبری ج۹۲/۳ طقدیم ، الکامل لابن الاثیر ج۱۷۰/۳ طقدیم البدایة والنهایة ج۸/۱٪ ، تـذکرة الخواص للسبط بـن الجوزی ص۱۱۳، الاتحاف للشبراوی ص۱۲/۰ ، ترجمة للشبراوی ص۱۰ ، المختصر فی أخبار البشرج ، الغدیر ج۷۹۲/۱۰ ، ترجمة

الامام الحسن من تاديخ دمشق لابن عساكر ص١٨٦ ، مقاتل الطالبيين ص٥٥ .

<sup>(</sup>۷٦٣) مقاتل الطالبيين ص٦٦ طالحيدرية . شرح النهج لابن أبي الحديدج١/ ١٦ ط١ ، الغدير للاميني ج١٠/١٠ ، الاتحاف بحب الاشراف ص١٠ ، المستطرف ج١١٥٧/٠

<sup>(</sup>٧٦٤) نص على ذلكأبو الفداء في أحداث سنة ٢٧ فراجع (منه قدس) .

وراجع : العقد الفريد ج٢/٤٤ طقديم، المسنطرف ج١/٤٥، الغدير ج١٠/

<sup>(</sup>٧٦٥) العقد الفريد ج٢/٤٤١ ط قديم ، المستطرف ج١/٤٥، الغديس ج١٠/

<sup>. 17.</sup> 

وعن عامر بن سعد بن أبي وقاص ، (فيما أخرجه مسلم في باب فضائل علي من صحيحه) قال : أمر معاوية سعد بن أبي وقاص فقال له : مامنعك أن تسب أبا تراب ؟. فقال : أماماذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله فلن أسبه لان تكون لي واحدة منهن أحب الي من حمر النعم ، سمعت رسول الله (ص) يقول له وقد خلفه في بعض مغاذيه . فقال له : يارسول الله خلفتنى مع النساء والصبيان؟ . فقال له رسول الله (ص) : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لانبوة بعدي ، وسمعته يقول يوم خيبر: لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله . (قال) فتطاولنا لها فقال : ادعو لي علياً . فأني به أرمد فبصق في عينيه ودفع الراية اليه ففتح الله عليه . (قال) و لما نزلت هذه الاية : ﴿قُلْ تعالُوا نَدْع أَبنَاءَنَا وأبنَاءَكُم ﴾ دعا رسول الله علياً وفاطمة وحسناً . فقال : اللهم هؤلاء أهلي أه (٧٦٦) .

<sup>(</sup>٧٦٦) وقد أخرجه النسائي في الخصائص العلوية والترمىذي في صحيحه وصاحب الجمع بين الصحيحين وصاحب الجمع بين الصحاح الستة (منه قدس).

صحیح مسلم ج۲/۳ طالحابی بعصر وج۲/۱۷ طصیبح وص۱۸۷۱ ط محمد فی از مندی ج۰/۳ طالحابی بعصر وج۲/۱۲۰ ط مع محمد فی از مندی ج۰/۳ ح/۳۰ طدار الفکر وج۲/۱۷ ط مع شرح الاحوذی ، ترجمهٔ الامام علی بن أبی طالب من تاریخ دمشق لابن عساکر ج۱/ ۲۰۳ ح/۲۷ و۲۷۲ ، المستدرك للحا کسم ج۲/۳ و ۱۰۰ ، خصائص أمیر المؤمنین للنسائی ص۸٤ و ۸۱ طالحیدریهٔ ، نظم درر السمطین للزرندی ص۱۰ ، کفایهٔ الطالب للخوارزمی ص۵۸ سه ۸۸ طالحیدریهٔ وص۲۷ طالغری ، المناقب للخوارزمی ص۵۰ ، أسد الفایهٔ ج٤/۵۲ ، الاصابهٔ ج۲/۹۰ ، بالمعاین ج۲/۲۰۲ ط۲ ، فرائد السمطین ج۱/۳۸۲ ح۷۰۳ ، شواهد التنزیل المحاکم الحسکانی ج۲/۲۶ ط۲ ، فرائد السمطین ج۱/۳۸۲ ح۷۰۳ ، شواهد التنزیل للحاکم الحسکانی ج۲/۲۱ ط بیروت،الغدیر جا/۲۷ ط الزهراه ، أضواه علی السنة المحمدیة ص ۲۱۷ .

وراجع ماتقدم تحت رقم (٤٧٤) .

وقد علم أهل الاخباركافة ان معاوية لم يقتل حجراً وأصحابه الابدال الا لامتناعهم عن لعن أمير المؤمنين ، ولو أجابوه لحقنت دماؤهم فراجع مقتل حجرمن اوائل الجز ١٦٠ من كتاب الاغاني لابى الفرج الاصفهاني ، وأحداث سنة ١٥ من تاريخي ابن جريروابن الاثير (٧٦٧) وغيرهما لتعلم الحقيقة وتعرف ان عبد الرحمن بن حسان العنزي لما أبى أن يلعن علياً في مجلس معاوية أرسله الى زياد وأمره أن يقتله قتلة ماقتلها أحد في الاسلام ، فدفنه زياد حياً (٧٦٨)، وقد ومازال معاوية يحمل الناس على لعن أمير الدؤمنين بكل طريق (٧٦٩) ، وقد قال له قوم من بني أمية -كما في أواخر ص٤٦٣ من المجلد الاول من شرح النهج الحميدي طبع بيروت المؤمنين انك قد بلغت ماأملت فلو كففت عن لعن هذا الرجل . فقال : لاوالله حتى يربوعليها فالصغير، ويهرم عليها الكبير ولايذكر له ذاكر فضلا .

هذا مع ما صح من نص رسول الله (ص) اذ قسال : « من سب علياً فقد سبني » (٧٧٠) أخرجه الحاكم وصححه . وأخرج الامام أحمد (في ص٣٧٣

<sup>→</sup>وتوجد هذه الرواية بطرق مختلفة :

راجع: ترجمة الامام على بن أبي طالب من تاريخ دمشق ج١٠٩/١ ح٢٧٣ - ٢٠٩/١ ، الفدير ج٠١/٧٠٠ ، سبيل النجاة في تتمة المراجعات ص٢١٨ رقم (٧٠٣) . (٧٦٧) تاريخ الطبرى ج٥/٥٩ - ١٠٥ و٣٥٣ - ٢٨٠ ، الكامل لابن الاثير ج ٣٥٠/٣ - ٢٥٨ ، الكامل لابن الاثير ج ٣٥٠/٣ - ٣٥٠ و ٤٧٨ .

وراجع بقية المصادر تحت رقم (٦٨٣) والغدير ج١٦٠/١، الامامة والسياسة ج١١٠/١، وفي طبع آخرص١٤٨، جمهرة الرسائل ج٢/٧٧.

<sup>(</sup>٧٦٨) الغدير ج١١/٢٥.

<sup>(</sup>٧٦٩) الغدير ج١٠/٢٥٧ – ٢٦٧ وراجع ماتقدم تحت رقم (٧٦١).

<sup>(</sup>٧٧٠) ذخائر العقبي ص٦٦، سبيل النجاة في تتمة المراجعات تحت رقم (٥٧٠) ←

من الجزء ومن مسنده) من حديث أم سلمة عن عبدالله أو أبي عبدالله (٧٧١) قال: « دخلت على أم سلمة فقالت أي : أيسب رسول الله فيكم؟! ! . قال قلت : معاذ الله ، أو سبحان الله ، أو كلمة نحوها قالت : سمعت رسول الله (ص) يقول : « من سب علياً فقد سبني » (٧٧٧) .

راجع: الميزان للذهبسي ج٤/٤٤، ، الطبقات الكبرى لابن سعد ج١٥٩/٦ ، الملل والنحل للشهرستاني ج١/١٠١ طبيروت ، المعارف لابن قتيبة ص٦٢٤ -

وقد روی عنه فی سنن أبی داود ج۳/۱۸۰ ح۳۰۸۱

(۲۷۷) المستدرك للحاكم ج٩/ ١٢١، تلخيص المستدرك للذهبي بديل المستدرك ترجمة الامام على بن أبي طالب من تاديخ دمشق لابن عساكر ج٢/١٨٤٠ ح٠٦٠، فرائد السمطين ج١/٢٠٠ ح٠٢٠ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائري ص٢٤ طالتقدم وص٩٩ طالحيدرية وص٩٩ طبيروت ، المناقب المخوارزمي ص٨٨ و٩١، مجمع الزوائد ج٩/٠٩٠ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص٩٧ ، اسعاف الراغبين بهامش نور الابصارص ١٤١ طالعثمانية وص٢٥١ طالسعيدية ، ينابيع المودة للقندوزي ص٨٤ و١٨٠ و٢٤٦ و٢٤٦ ط٩٢٠ طاسلامبول ، نور الابصار للشبلنجي ص٩٧ طالعثمانية ، الصواعق المحرقةلابن حجرص٤٧ طالميمنية وص١٢١ طالمحمدية ، الرياض النضرة ج٢/٠٢٠ ط٢ ، مشكاة المصابيح ج٩/٥٠٠ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج٥/٠٠ ، الفتح الكبير النبهاني ج٩/٥٠٠ ، الفتح الكبير

وعن ابن عباس في حديث طويل ان النبي (ص) قال :

« من سب علياً فقد سبنى ومنسبنى فقد سب الله ومن سب الله أكبه الله على منخريه في النار» --

<sup>←</sup> وراجع مایاتی قریباً تحت رقم (۷۷۲) .

ر ٧٧١) هذا هو الصحيح وهو أبوعبدالله الجدلي أحد عظماء التابعين ومن كبار رجالات الشيعة نص على توثيقه أحمد بن حنبل وكان صاحب راية المختار وقد أنقذ محمد بن الحنفية وبنى هاشم من الحرق بالنار والحصار الذى وضعه عليهم عبدالله بن

وقال ابن عبدالبر في ترجمة علي من استبعابه ماهذا لفظه: قبال (ص): «من أحب علياً فقد أحبني ، ومن أبغض علياً فقد أبغضني ، ومن آذى علياً فقد آذى الله » (٧٧٣) والصحاح في ذلك متواترة ولاسيما من طرقنا عن العترة الطاهرة (٧٧٤).

على ان من البديهيات ان « سباب المسلم فسق » (٧٧٥) باجماع أهل القبله وفي صحيح مسلم : « سباب المسلم فسق وقتاله كفر» ( $\gamma$ ) (ألا لعنةالله على الكافرين) .

→ راجع: فرائدالسمطين للحموينى ج٢/١٠٣ ح٢٤١ ، مناقب على بن أبى طالب لابن المغاذلى الشافه على ص٩٤٣ ح٤٤٤ ، كفاية الطالب للكنجى ص٨٨ طالحيدريسة وص٢٧ طالفرى ، الرياض النضرة ج٢/٩١٩ ط٢ ، الفصول المهمة لابن الصباغ ص١١١ ، أخبار شعراء الشيعة للمرذبانى ص٣٠ طالحيدرية ، ذخائر العقبى ص٣٠، ينابيع المودة للقندوذى ص٢٠٥ طاسلامبول ، نور الابصارص١٠٠ ، المناقب للخوارزمى ص٨١٠ .

(۷۷۳) ذخائر العقبي ص٦٥ .

وتقدم صدره ووسطه تحت رقم (٧٢٨ و٧٣٣) .

(۷۷٤) راجع البحار للعلامة المجلسي ، غاية المرام للبحراني، بصائرالدرجات للصفارط تبريز، كشف الفمة للاربلي ج١/.٩ وما بعدها .

(۷۷٥) حديث مروى عن النبي (ص) أخرجه :

البخاری ، ومسلم ، والترمذی ، والنسائی ، وابن ماجمة ، وأحمد ، والبيهقی ، والطبسری ، والدادقطنی ، والخطیب ، وغیرهم من طریق : ابن مسعود ، وأبی هریسرة ، وسعد بن أبی وقاص ، وجابر، وعبدالله بن مغفل ، وعمرو بن المنعمان .

راجع : الغدير ج٠١/٧٦٠ ، الفتح الكبير للنبهاني ج٢/١٥٠ و١٥١ .

(۲۷۲) الغدير ج٠١/٢٠٢ ، الفتح الكبير ج١/١٥٠ و١٥١ ، أسنى المطالب للحوت ص١٦٨ ح٢٤٢ ، الجامع الصغير ح٤٦٣٤ ، صحيح الجامع الصغير ح٠٨٠٨ التمييزين الخبيث والطيب ح٢٠١، تـاريخ بغدادج ١٤٤/٥ وج١٨٦/٠٠ وج١٢٨ وج١٨٠٠

## المورد \_ (٩٥) \_ حربه علياً:

زحف مغيراً بطغام أهل الشام على أمير المؤمنين [النائج] بعد انعقاد البيعة له . فأججها ناراً حامية ، أثار بهاكمين ضغنه ، وبعث دفين حقده ، ماضياً فيهاعلى غلوائه ، مطلقاً لنفسه عنان هواه . وأمير المؤمنين النائج يدعوه الى الله تعالى ، ومعه البقية الباقية من أهل بدر وأحد والاحزاب ، وبيعة الرضوان، وجم غفير من صالحي المؤمنين (٧٧٧) ، وكلهم دعاة الى الله عزوجل ، والى طاعة أمير

ـــــــ ۱۸۵۸ ، صحیح البخاری ج۷۱۹/۷ اوالادب، حلیة الاولیاء ج۰/۳۲و۶۲وج۲/۶۰۲ و ۳۶۳ و ۱۸۳۲و۶۲وج۲/۶۰۲ .

(٧٧٧) كان مع الامام أمير المؤمنين عليه السلام في حرب صفين (١٠٠) مسن البدديين كما في وقعة صفين لنصر بسن مزاحم ص٢٣٨ ، شرح نهج البلاغة لابسن أبى الحديد ج٢٤/١ ط١ وج١١٥٠٥ بتحقيق أبو الفضل ، الغدير ج٢٢٢/٢ .

و(٨٠٠) من أهل بيعة الشجرة قتل منهم (٣٦٠) نفساً .

راجع: الاصابة ج٢/ ٣٨١ طمصطفى محمد وج٢ / ٣٨٩ طالسعادة، الاستيعاب بذيل الاصابة في تسرجمة عماد ج٢ / ٤٧١ طمصطفى محمد، المستدرك للحاكم ج٣ / ١٠٠ الغدير ج٩ / ٣٦٢ .

وقد استشهد منهم خلق كثيرمنهم :

۱ \_ عماد بن یاسر ۲ \_ ثابت بن عبید الانصادی  $\pi$  \_ خزیمة ذو الشهادتین  $\pi$  \_ أبو الهیثم بن التیهان  $\pi$  \_ أبوعمرة الانصادی  $\pi$  \_ أبو فضالة الانصادی  $\pi$  \_ بریدة الاسلمی  $\pi$  \_ جندب بن ذهیر الازری  $\pi$  \_ حازم بن أبی حازم الاحمسی  $\pi$  \_ سعد ابن المحادث الانصادی  $\pi$  \_ سهل بن عمرو الانصادی  $\pi$  \_ سفر بن عمرو بن محصن  $\pi$  \_ = اثذ المحادی الجسری  $\pi$  \_ عبدالله بن بدیل الخزاعی  $\pi$  \_ عبدالله بن کعب المرادی  $\pi$  \_ عبدالرحمن بن بدیل الخزاعی  $\pi$  \_ عبدالرحمن الجمحی  $\pi$  \_ المرادی  $\pi$  \_ عبدالرحمن الخراعی  $\pi$  \_ ابن سعد الانصادی  $\pi$  \_ قیس بن المکشوح المرادی  $\pi$  \_ محمد بن بدیل الخزاعی  $\pi$ 

المؤمنين المالخ . لكن في اذني معاوية وقرأ عن دعوتهم فهو اصم عنهم اصلخ (١) مصر على بغيه ، لا يألو في ذلك ، ولا يدخر وسعاً ، حتى قتل يومئذ من المسلمين (٢) عدة ماقتل مثلها من قبل في فتنة أصلا (٧٧٨) .

وقد قاله رسول الله (ص) ـ فيما أخرجه الشيخان في صحيحيهمـا <sup>(٣</sup>)ـ : « سباب المسلم فسق ، وقتاله كفر» (٧٧٩) .

وقال (ص) \_ فيما أخرجه مسلم في باب حكم من فرق أمر المسلمين وهو

→ ۲۱ ــ المهاجر بنخالد بن الوليد المخزومي ۲۷ــ هاشم المرقال ۲۳ ــ أبــو شحر الابرهي ۲۶ ــ أبو ليلي الانصاري . وغيرهم .

راجع:سبيل النجاةفي تتمة المراجعات تحت رقم (٤٤٥) ، مروج الذهب ج٢ / ٣٥٢ .

وقد ذكر العلامة الاميني ١٤٥ اسماً من أسماء الصحابة الذين كانوا مع الامـــام أمير المؤمنين في حرب صفين . راجع الغدير ج٣٦٢/٩ ـــ ٣٦٨ .

(١) يقال في توكيد الصمم : أصم أصلخ . وأصم أصلح (منه قدس) .

(٧٧٨) وفى جملة المقتولين كثيرمن أهل السوابق فى الاسلام من وجوه أصحاب الرسول (منه قدس) .

عدد القتلى في صفين:

من أهل العراق:

خمسة وعشرون ألف.

ومن أهل الشام :

سبعون ألف . وقيل غير ذلك .

راجع : تذكره خواص الاثمة للسبط بن الجوزي ص٨١٠ .

(٣) راجع مسن صحيح البخارى باب قول النبسى (ص): لاترجموا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، من كتاب الفتن آخسر ص١٤٧ من جزئه الرابع. وراجع من صحيح مسلم كتاب الايمان ص٤٤ من جزئه الاول (منه قدس).

(٧٧٩) تقدم الحديث مع مصادره تحت رقم (٧٧٦) فراجع .

مجتمع من كتاب الامارة من صحيحه \_ : « من أناكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم ، أو يفرق جماعتكم فاقتلوه . أه (٧٨٠) .

وقال ابن عبدالبر\_ في ترجمة علي من الاستيعاب \_ ماهذا لفظه: وروي من حديث علي ، ومن حديث ابن مسعود ، ومن حديث أبي أيوبالانصاري \_ يعني علياً \_ أمر بقتال الناكثين \_ يوم الجمل \_ والقاسطين \_ بومصفين \_ والمارقين \_ يوم النهروان \_ (٧٨١) وروي عنه أنه عليه السلام قال: «ماوجدت

(۷۸۰) صحیح مسلم ج۲/۳۲ ، سنن البیهةی ج۱۹۹۸ ، تیسیر الوصول ج۲/ ۳۵ ، المحلی لابن حزم ج۹/۳۳ ، الغدیر ج۱۸/۱۰ ، الفتح الکبیر للنبهانی ج۳/

(٧٨١) هذا الحديث ورد عن عدة من الصحابة منهم :

١ ــ أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام راجع :

۲ \_ عن عبدالله بن مسعود :

راجع: ترجمة الامام على بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج٣/ ١٦٢ ح١٠٠ و١٢٠٤، مجمع الزوائد ج٧/ ٢٣٨، احقاق الحق ج٤/٤٤٢، الاستيماب بهامش الاصابة ج٣/٥٠٠ ، الرياض النضرة ج٢/ ٢٤٠ ط١، تاريخ ابن كثير ج٧/ ٣٠٥ مطالب السئول ص٤٢، كنز العمال ج٣/ ٣٩١، فرائد السمطين للحمويني ح١/٢٨٢ ح٢٢٢ و٧٥٧ . ٠

الاالفتال أو الكفر بماأنزل الله تعالى » أه (٧٨٢) .

وحسبه عليه السلام في قتاله لمعاوية وغيره قوله عزسلطانه عروان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلموا التي تبغي حتى تفيء الى أمر الله ( ٧٨٣) .

- عن عبدالله بن عباس:

كفاية الطائب للگنجى ص١٦٧ طالحيدرية وص٦٩ طالغرى ، فرائد السمطيسن ح١١٥٠/١ ح١١٣٠

٤ - عن أبي أبوب الانصارى:

ترجمة الامام على بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن حساكر ١٦٨/٣ ح١٦٠ اح٢٠٦ مرح نهج ١٢٠٧ و٢٢١ ، شرح نهج الملاغة لابن أبي الحديد ج٧/٣٠ ، البداية والنهاية ج٧/٣٠ ، كنز العمال ج٨/٨٨، البلاغة لابن أبي الحديد ج٣/٧٠ ، البداية والنهاية ج٧/٣٠ ، كنز العمال ج٨/٨٨، الفسيماب بهامش الاصابة الغدير ج٣/٢/١ ، المستدرك للحاكم ج٣/٣٠ ، الخصائص للسيوطي ج٢/٨٧٠ .

ه ـ عن أبي سعيد الخدرى:

ترجمة الامام على بن أبى طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج١٦٨/٣٠ ح ١٢٠٥ ، المناقب للخوارزمي ص١٢١ ، فرائد السمطين للحمويني ج١/١٨١ح ٢٢٠٠ كفاية الطالب للكنجي ص٢٧ طالغرى وص٢٧١ طالحيدرية ، البداية والنهاية ج٧/ ٠٠٠ ، الغدير ج٢/٣٠ .

٦ ـ عن عماد بن ياسر:

مجمع الزوائد ج٧/٢٣٨ ، شرح ابن أبى الحديد ج٣/٣٣ ، الغديـر ج٣/ ١٩٢ ، المعيار والموازنة للاسكافي ص١١٩ .

(۷۸۲) فرائد السمطين للحمويني ج١/٢٧٩ ح٢١٧ ، ترجمة الامام على بسن أبي طااب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج٣/٤١٠ ح١٢١١ و٢١٢١،المستدرك للحاكم ج٣/١٥١ ، أنساب الاشراف للبلاذري ج٢/٣٦٠ ط١ ، المعيار والموازنة للاسكافي ص٤٠٠ .

(٧٨٣) سورة الحجرات: ٩.

ولاريب ببغي معاوية وأصحابه ، فان بغيهم مما أجمعت الامة عليه . وقد أنذر به رسول الله (ص) فيما صح عنه من حديث أبي سعيد الخدري قسال : كنا ننقل لبن المسجد لبنة لبنة ، وكان عمار ينقل لبنتين لبنتين ، فمر به النبي (ص) ومسح عن رأسه النبار وقال : «ويح عمار تقتله الغثة الباغية عماريد عوهم الى الله تعالى ويدعونه الى النار (2/4) .

(٧٨٤) أخرجه البخارى بهذاالاسناد وبهذه الالفاظفى باب مسح الغباد عن الناس فى السبيل من كتاب الجهاد والسيرص ٩٣ من الجزء الثانى من صحيحه . وأخرجه أيضاً بهذا الاسناد فى باب التماون فى بناه المساجد من كتاب الصلاة ص ٦١ من الجزء الاول من صحيحه الا ان لفظه هنا : يدعوهم الى الجنة ، ويدعونه الى الناد (منه قدس) .

وهذا الحديث من الاحاديث المتواترة عن الرسول الاعظم كما نص عليه ابسن حجر في الاصابة وابن عبدالبر في الاستيعاب، وهومن الاحاديث عن الاخباد بالغيب. فبالاضافة الى رواية أبى سعيد الخدرى رواه جملة من الصحابة:

كعثمان بن عفان ، عمرو بن العاص ، معاوية بن أبى سفيان ، حذيفة بن اليمان ، عبدالله بن عمر، خزيمة بن ثابت ، كعب بن مالك ، جابر بن عبدالله ، عبدالله بن عباس ، أبى مالك ، أبى هريرة ، عبدالله بن مسعود ، أبى أمامة ، أبى دافع ، أبى قتادة ، زيد بن أبى أوفى ، عمار بن ياسر، عبدالله بن أبى هذيل ، أبى اليسر، زياد بن الفرد ، جابر بن سمرة ، عبدالله بن عمرو بن العاص ، ام سلمة ، عائشة .

داجع: صحیح الترسندی ج۰/۳۳۳ ح۸۸۸۷ ، المستدد اللحاکم ج۲/۸۱۱ و ۱۶۹ و ۱۶۹۰ و ۳۹۷۰ و ۳۹۷۰ و ۳۹۷۰ میر المؤمنین للنسائی ص۱۳۷ – ۱۳۵ طالحیدریة وص۷۷ – ۲۹ طبیروت ، حلیة الاولیاء ج۱۷۲/۶ و ۳۹۱ و ۲۷۷ و ۱۹۷ و ۱۹۷ و ۱۹۷ و ۱۹۷ و ۱۹۸ و ۲۹۷ و ۱۹۸ و ۲۹۷ و ۲۹۷ و ۲۹۵ و ۲۱۷ و ۲۱۰ و ۲۰۰ و ۲۰ و ۲۰

وناهيك في معاوية أن يكون بحكم هذا الحديث من مصاديق قولهتعالى و جعلناهم أثمة يدعون الى النار ويوم القيامة لاينصرون . وأتبعناهم في هذه الدنيا لمنة ويوم القيامة هم من المقبوحين (١) .

يالها نصوصاً صريحة من كتاب الله عزوجل وسنن نبيه (ص) الصحيحة ، لاريب فيها هــدى للمتقين . فأمعن معي أيها المؤمن ولــك الخيار في رأيك فيها . ولاتنس قوله (ص) : « حرب علي حربي وسلمه سلمي » (٧٨٥) وقوله

- (١) الايتان في سورة القصص : ٤١ و٢٢ (منهقدس) .
- (٧٨٥) حرب على حرب الرسول وسلمه سلم الرسول (ص):

راجع : مناقب على بن أبى طالب لابن المغاذلى ص٥٠٠ ح٧٧ و١٨٥٥ المناقب للخوادزمى ص٧٦٠ ، شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ج٢١/٢٦ ط١ ونقلان النبى (ص) قال لعلى عليه السلام فى ألف مقام « أنا حرب لمن حادبت وسلم لمن سالمت » وج٢١/١٢ بتحقيق محمد أبو الفضل ولكن فى هذه الطبعة يوجد تحريف حيث أذيسد قبل قول النبى كلمة « لو» وهوخطأ ، سبيل النجاة فى تتمة المراجعات ص٣٣٣ .

(ص) يوم جلل الخمسة بالكساء : « أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وعدو لمن عاداهم » (٧٨٦) وقوله (ص) في علي : « اللهم وال من والاه،وعاد من عاداه ، وأنصر من نصره ، وأخذل من خذله » (٧٨٧) الى مالا يحصى من أمثال هذه النصوص المتواترة في كل خلف من هذه الامة .

المورد - ١٦ - وضع الحديث فيذم أميرالمؤمنين (ع):

ذكرشيخ المعتزلة الامام أبوجعفر الاسكافي رحمه الله تعالى \_ فيما نقله عنه ابن أبي الحديد (١)\_: ان معاوية حمل قوماً من الصحابة ، وقوماً من التابعين على رواية أخبار قبيحة في علي عليه السلام تقتضي الطعن فيه والبراءة

(٧٨٦) تقدم هــذا الحديث بضمير الخطاب وبضمير الغائب تحت رقمى(١٢٦) و ١٢٦) فراجع .

(۲) فى شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام: أما انه سيظهرعليكم بعدى رجل رحب البلعوم يدعوكم الى مسبتى والبراءة منى ص٣٥٨ والتى بعدها من ج١ منشرح النهج (منه قدس).

منه ، وجعل لهم على ذلك جعملا يرغب في مثله ، فاختلقوا له ما أرضاه . (قال) : منهم أبوهريرة (٧٨٨)

### (۷۸۸) أبوهريرة :

لم يختلف الناس فى اسم أحمد به فى الجاهلية والاسلام به كما اختلفوا فى اسم (أبى هريرة » فلايعرف أحد على التحقيق الاسم الذى سماه به أهله ليدعى بين الناس به .كما انه لم يعلم عن نشأته وأصله شىء .

قدم على دسول الله (ص) في السنة ـ ٧ه ـ في شهرصفر. وبقى في الصفة الى شهرذى القعدة سنة ٨ه ثم انتقل الى البحرين مع العلاء بن الحضرمي فيكون مدة اقامته في المدينة سنة وتسعة أشهر وكان في البحرين مع العلاء بن الحضرمي مؤذناً حيث لا يحسن غيره ومات سنة ٥٩ه ومع هذا فقد كان أكثر الصحابة دواية فقد ذكر ابن مخلد الاندلسي في مسنده لابي هريرة (٥٣٧٤) حديثاً دوى منها البخاري (٤٤٦).

وكان كبار الصحابة يكذبونه فى أحاديثه وعلى رأسهم عمر بن الخطاب فانسه كان سيىء الرأى فيه حتى ضربه بالدرة على روايته للاحاديث والميتمكن أبوهريرةأن يحدث فى ذمان عمر ولومات أبوهريرة فى ذمان عمر لما وصلتنا الالاف من أحاديثه .

وكذلك أكذبه على أمير المؤمنين عليه السلام وعثمان وكانت عائشة أشدههم انكاداً عليه لتطاول عمرها وعمره.

وكان مؤيداً ومشايعاً لبنى أمية وبالخصوص معاوية بن أبى سفيان فكان يضع الحديث على رسول الله (ص) فى مدحه وفضائله ويضع المذم والقدح فى سيد الوصيين وامام المتقين أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام .

وكان أبوهريرة: أول راوية اتهم في الاسلام ،كما قال ابن قتيبة .

هذا مااستخلصناه من كتاب ، شيخ المضيرة أبوهريرة للعلامة الشيخ محمود أبـو رية وهـو أحسن كتاب ألف في دراسة شخصية ﴿ أَبِي هريـرة ﴾ الطبعة الثالثـة طـع دار المعارف بمصر .

ولاجل التوسع في ﴿ أَبِّي هُرِيرة ﴾ راجع:

كتاب« أبو هريرة » للسيد عبدالحسين شرف الدين طبع عدة طبعات ، أضواه على السنة المحمدية لابي رية ص٤٩٤ ـ . ٢٢٣ .

## وعمرو بن العاص (٧٨٩) والمغيرة بـن شعبة (٧٩٠) ومن التابعين:

(٧٨٩) ابن النابغة:

وهو عمرو بن العاص بن واثل أبومحمد وأبوعبدالله .

أبوه: هو الابتر بنص الذكر الحكيم (انشانئك هو الابتر)كما ذكره الراذى فى تفسيره: روى ان العاص بن وائل كان يقول: ان محمداً أبتر لاابن له يقوم مقامه بعده فاذا مات انقطع ذكره واسترحتم منه .

امه : ليلى وتسمى النابغة وكانت أشهر بغى بمكة وأرخصهن اجرة ولما وضعته ادعا خمسة كلهم أتوها غير ان ليلى ألحقته بالعاص لكونه أقرب شبها به وأكثرهم نفقة عليها .

والذين وقموا عليها في طهر واحد : العاص وأبوسفيان وأبو لهب وامية بن خلف وهشام بن المغيرة فولدت عمرواً فاختلفوا فيه فلحقته بالعاص .

وقد انتحل الاسلام لاغراض دنيوية ولم يعتنق الدين اعتناقاً صحيحاً .

فقدكان متصفاً بالرذائل ومساوى الاخلاق متصفاً بالوضاعة والغواية والغدروالنفاق والمكر والحيلة والخيانة والفجور ونقض المهد وكذب القول وخلف الوعد وقطع الال والحقد والوقاحة والحسد والرياء والشح والبذاه والسفه والوغد والجور والظلم والمراء والدناءة واللاموالملق والجلافة والبخل والطمع واللددوعدم الغيرة على حليلته وهذه ان دلت فانما تدل على عدم الاسلام المستقر وانتفاء الايمان بالله وبماجاه به النبي (ص). فلاغروحينئذ أن يكون ذائفاً عن الاسلام ناكباً عن الصراط المستقيم منحرفاً عن سيد الوصيين عليه السلام يضع فيه الاحاديث الباطلة ذوراً وبهتاناً . وقد كان سبباً في خدلان الحق واضعافه ومشيداً لاركان الباطل واسناده وقد قنل عشرات الالاف من المسلمين فجراثمه وبوائقه لاتعد ولا تحصى يكل عنها اللسان وتعجز عنها الاقلام وتجل عنها الكتب

(٠٩٠) وهومن شيعة بنى امية والمؤيدين لهم فى جرائمهم ولماتولى الامام أمير المؤمنين المخلافة الظاهرية بعد قتل عثمان أشارعليه المغيرة أن يبقى معاوية اميراً علـــى الشام ولكن الامام لم يوافقه فى ذلك ولم يرضى ببقائه ولاساعة واحدة لانها مساعدة→

عروة بن الزبير (٧٩١) (قال) وروى الزهــري: ان عروة بن الزبير حــدثه فقال: حدثتني عائشة قالت : كنت عند رسول القصلى الله عليه وسلم، اذ أقبل العباس وعلي ، فقال لي (ص): «ياعائشة ان هذين يموتان على غير ملتي. أو

للظالم في ظلمه.

وكان المغيرة قد غدر بجماعة في سفركان معهم فيه كما ذكره ابن سعد في طبقاته ج١٨٦/٤.

وكان أميراً على البصرة من قبل عمر بن الخطاب فزنا بأم جميل من بني هلال وجاء الشهود وشهدوا عليه بالزنا ولكن الخليفة حاول أن يدرأ عنه الحد بتشكيك الشاهدالرابع وبالاحرى الاشادة اليه بعدم ذكر الشهادة تامة كما تقدم تحت رقم (٥٠٨ و٥٠٥).

كما انه من المتحاملين على امام المتقين وسيد الوصيين الامام أمير المؤمنين عليه السلام فكان يسب الامام ويلعنه جهرة على المنابر كما تقدم تحت رقم (٧٦١).

والذى خبث لايخرج الا نكداً فلاعجب أن يختلق الاحاديث في ذم أمير المؤمنين عليه السلام والتقليل من شأنه ومقامه .

راجع: الغدير ج١٣٧/٦ ـ ١٤٤.

(۷۹۱) عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن قصى بن كلاب .

وأمه: أسماء ابنة أبى بكر. وقد تمتع بها الزبير وأولدها عبدالله كما ذكره الراغب الاصفهاني في المحاضرات ج٢/٤٤، وابن أبي الحديد في شرح النهجج. ٢ / ١٣٠ ، مروج الذهب ج١/٣٨ وقد تقدم ص٢١٥ عن عدة مصادر.

وكان عرَّوة من المنحرفين عن امام المنةين عليه السلام وتأييده لخالته عائشة في جميع أفعالها ومنها خروجها على امام زمانها وعدواتها له .

وكان بينه وبين ابن عباس محاورات ومحاججات في المتعتين وكان يستدل على حرمتهما بقول أبي بكر وعمر وابن عباس يستدل على حليتهما بقول رسولالله (ص) وفعله . راجع : مقدمة العقول ج٢٤٢/١ .

فهوطى شاكلة أخيه عبدالله فى قتاله لامام زمانه أمير المؤمنين عليه السلام توفى عزوة سنة ٤ و كما فى الطبقات لابن سعد ج١٨٢/٥.

# قال : على غير ديني » (٧٩٢) . [قال وروى عبدالرزاق عن معمر قال: كان عند

(۷۹۲) كيف يصح مثل هذا القول في العباس عم رسول الله (ص) وقد كان صلى الله عليه وآله يتضور لاجل أنين العباس عند أسره يوم بدر ولما هدد أبوحذيفة بن عتبة بقتل العباس تأذى رسول الله (ص). راجع ما تقدم تحت رقم (٤٥٠ و٤٥١ و٤٥٢).

وكيف يصح هـذا القول في أخى النبى وابسن عمه ووصيه وأبى ولـده وسبطيه وزوج ابنته سيدة نساء العالمين وأنه منه بمنزلة الرأسمن الجسد وبمنزلة العينمنالرأس وبمنزلة هادون من موسى غير النبوة وفيه وفي ذريته نزلت سورة هل أتى وآية التطهير وآية المودة وهو أحـد الثقلين الـذى أمرنا أن نتمسك بهما ، وغير ذلك من الايـات والروايات .

وقد صح فيه قوله (ص): ﴿ أَنَا وَهَذَا لَا يَعْنَى عَلَيْاً لَا حَجَةَ عَلَى امْتَى يَوْمُ الْقَيَامَةُ ﴾ راجع: سبيل النجاة في تتمة المراجعات تحت رقم (٥٨٦) عن مصادر متعددة . وقال (ص): مخاطباً علياً:

« ان الامة ستغدر بك بعدى وأنت تعيش على ملتى وتقتل على سنتى ، من أحبك أحبنى ، ومن أبغضك أبغضنى ، وان هذه ستخضب من هذا ــ يعنى لحيته من رأسه ــ» .

راجع :كنز العمال ج٢/١٥٧، المستدرك للحاكم ج١٤٧/٣ واعترف بصحته، تلخيص المستدرك للذهبي واعترف بصحته أيضا، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج٥/٥٣ ، احقاق الحق ج٧/٧٣ ، فضائل الخمسة ج٣/٢٥ ، سبيل النجاة في تتمة المراجعات تحت رقم (٥٩٣) .

وقوله (ص) لعلى أيضاً :

« أما أنك ستلقى بعدى جهدا ، قال في سلامة من ديني ؟ قال : في سلامة من ديني ؟ وال : في سلامة من دينك » .

راجع: الـمستدرك للحاكم ج١٤٠/٣ واعترف بصحته ، تـلخيص الـمستدرك للذهبي واعترف بصحته أيضاً ، نظم درر السمطين ص١١٨ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج7/9 ، فضائـل الخمسة ج7/9 ، احقاق الحق ج7/9 ، فرائد

الزهري حديثان عن عروة عن عائشة في علي عليه السلام فسألته عنهما يوماً فقال: ماتصنع بهما وبحديثهما ؟. الله أعلم بهما وبحديثهما أني لاتهمهمافي بني هاشم . قال: فأما الحديث الاول فقد ذكرناه . وأما الحديث الثاني فهو: ان عروة زعم ان عائشة حدثته قالت: كنت عند النبي (ص) فأقبل العباس وعلي . فقال: ياعائشة ان سرك ان تنظري الى رجلين من أهل النار فانظري الى هذين قد طلعا فنظر تفاذا العباس وعلي بن أبي طالب» (٧٩٣) (قال) وأما عمرو بس العاص فروى فيه الحديث الذي أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهمامسندا متصلا بعمرو بسن العاص قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : «ان آل أبي طالب ليسوا لي بأولياه ، انما ولبي الله وصالح المؤمنين» (٧٩٤) . (قال) وأما أبو هريرة فروى عنه الحديث الذي معناه ان علياً عليه السلام خطب ابنة أبي جهل في حياة رسول الله (ص) فأسخطه ، فخطب [ص] على المنبروقال: أبي جهل في عياة رسول الله وابنة عدو الله أبي جهل ، ان فاطمة بضعة مني يؤذيني مايؤذيها ، فان كان علي بريد ابنة أبي جهل فليفارق ابنتي ، وليفعلما يريد (٧٩٤) (قال) والحديث مشهورفي رواية الكرابيسي . (قال) قلت: وهذا

<sup>→</sup> السمطينج١ / ٣٧٧ ح ٣١٨٠ وغيرها من مئات الاحاديث.

<sup>(</sup>٨٩٣) هذا القول كسابقه في دلالته على نفاق قائله وزندقته .

<sup>(</sup>۷۹٤) هذا القول يراد به الانتقاص والتقليل من شأن سيد الوصيين (ع) وأبيه حام الرسول (ص) أبى طالب عليه السلام ، وقسد بكى الرسول (ص) على عمه أبى طالب وحزن عليه حزناً شديداً كما تقدم في مورد البكاء.وسمى ذلك العام الذى توفى فيه عام الحزن بالاضافة الى ذلك فبطلانه من أوضح الواضحات.

<sup>(</sup>۷۹۰) أصل الحادثة لم تقع وانما يراد تشويه سمعة الامام أمير المؤمنين ومحاولة دفع غضب فاطمة على أبى بكر وعمر باختلاق هذه الاكاذيب. والا فان فاطمة أجلمن أن تمترض على حقمن حقوق ذوجها شرعاً. كما ان الرسول (ص) كيف يشرع الجواذ ---

الحديث مخرج أيضاً في صحيح مسلم والبخاري عن المسور بن مخرمة الزهري فقد ذكره المرتضى في كتابه المسمى \_ تنزيه الانبياء والاثمة \_ (٧٩٦) وذكر انه من رواية حسين الكرابيسي (٧٩٧) ، وانه مشهور بالانحراف عن أهل البيت (ع) وعداوتهم والمناصبة لهم فلاتقبل روايته ، \_ الى ان قال أبوجعفر وروى الاعمش قال : لماقدم أبوهريرة العراق مع معاوية عام الجماعة جاء الى مسجد الكوفة فلما رأى كثرة من استقبله من الناسجثا على ركبتيه ثمضرب صلعته مراراً وقال: ياأهل العراق أتزعمون اني أكذب على الله ورسوله وأحرق نفسي بالنار ؟. والله لقد سمعت رسول الله يقول: ان لكل نبي حرماً وان المدينة خرمي، فمن أحدث فيها حدثاً فعليه لعنة القوالملاثكة والناس أجمعين وولاه امارة المدينة . أه . ؟؟ (٧٩٨) .

وروى سفيان الثوري ــكما في ص٣٦٠من المجلد الاول منشرحالنهج عن عبدالرحمن بن قاسم عن عمر بن عبدالغفار : ان أباهريرة لماقدمالكوفة

<sup>-</sup> الغيره ثم لايقبل به على ابنته وهذافي الحقيقة يراد به الطعن في على بن أبي طالب (ع) وهو طعن في سيدة نساء العالمين وأبيها خاتم المرسلين .

<sup>(</sup>٧٩٦) تنزيه الانبياء للسيد المرتضى صطالحيدرية .

<sup>(</sup>۷۹۷) أبوعلى الحسين بن على الكرابيسى الشافعى المنوف ١٤٥ه أو ٢٤٨ وكان من المتحاملين حتى على أحمد بن حنبل فضلا عن أهل البيت عليهم السلام فقد تكلم على امام الحنابلة ويقول لماسمع قوله فى القرآن: ايش نعمل بهذا الصبى ؟ ان قلنا القرآن مخلوق قال: بدعة ، داجع: تاديخ بغداد للخطيب ج٨٤٨، الغدير ج٢٤٧/٠٠.

<sup>(</sup>٧٩٨) شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ج١٣/٤ ــ ٧٣ طمصر بتحقيق أبو الفضل ، شيخ المضيرة أبوهريرة ص٢٣٦، قبول الاخبار لابى قاسم البلخى(مخطوط).

مع معاوية كان يجلس بالعشيات بباب كندة ويجلس الناس اليه فجاءه شاب من الكوفة لله الاصبغ بن نباتة فجلس اليه فقال : يا أباهريرة أنشدك الله أسمعت رسول الله (ص) يقول لعلي بن أبي طالب : اللهم وال من والاه ، وعدد من عاداه ؟، فقال : اللهم نعم . قال فأشهد بالله لقد والبت عدوه ، وعاديت وليه . ثم قام عنه وانصرف (٧٩٩) .

وبالجملة فان معاوية لم يدع طريةاً من ظلم أميرالمؤمنين عليه السلامالا سلكه وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .

#### المورد \_ (۹۲) \_ :

نقض العهود والمواثبق التي أعطاها لسيد شباب أهل الجنة يوم الصلح: وذلك أنه دهما الحسن الى الصلح ، فلم يجد الحسن بدأ من اجابته ، وكان التسليم أقل الشرين ، وأهون المحذورين المحظورين (١) ولا سيما بعد

<sup>(</sup>۷۹۹) وهــذا الاحتجاج نقله ابن أبى الحديـد عن كتاب المعارف لابــن قتيبة الدينورى ولكن الايدى الاثيمة قد لعبت بكتاب المعارف عند طبعه وحذفت هذه المناشدة كما قدلعبت في مواضع أخرى منه .

راجع: الغدير ج ١٩٢/١ و٢٠٤٠

وقد تزلف كثير من أهل الحديث الذبن يعبدون المادة فينعقون مع كل ناعق فيضعون الاحاديث تقولا وذوراً وكذباً واختلاقاً على الرسول الاعظم (ص).

راجع: الغدير للاميني ج٥/ ٢٠٨ – ٣٥٣ وج٧/٧٨ – ١١٤ وص٢٣٧ – ٣٦٩ وج٣٨ – ٢٠٨ وج٣٨ و ١١٤ - ١٩٥ ، شرح وج٨/٨٠ – ١٩٠ وج١١٨/٩ – ١٩٥ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج١/٨٥٨ وج٣٥/١ و٢٥٨ ط١ بمصر وج٤/٣٤ وج١٤٤١ وج١٤٤ وج١٤٤١ وج١٤٤ وج١٤٤١ وج١٤٤٤ وج١٤٤١ بتحقيق أبو القضل ، كتاب وأبوهريرة السيد عبدالحسين شرف الدين ص١٣٢٠.

<sup>(</sup>١) كما فصلناه فيما صدرتها به كتاب ـ صلح الحسن ـ لسماحة شيخنا الامام المقدس الشيخ راضى آل ياسين . فليراجع ثمة مافصلناه بامعان (منه قدس) .

أن أعطاه معاوية في صلحه ماشاء من شرط يعاهد الله عليه ، وقد ابتدأه في ذلك في كلا المصرين ، الشام والعراق .

وقد روى كثيرمن المؤرخين - فيهم ابن جرير (١) وابن الاثير (٢) - : أن معاوية أرسل الى الحسن صحيفة بيضاء مختوماً على أسفلها بخاتمه ، وكتب اليه : أن اشترط في هذه الصحيفة التي ختمت أسفلها ماشتت فهولك .

وأرسل كتابه هذا والصحيفة الى الحسن عليه مع عبدالله بن عامرفلم يشأ الحسن عليه أن تكون الشروط التي يشترطها على معاوية مكتوبة بخطه عليه السلام ، فأملاها على عبدالله بن عامر وعبدالله بن عامر كتبها كما أملاها عليه فكتب معاوية جميع ذلك بخطه ، وختمه بخاتمه ، وبذل عليه العهودالمؤكدة والايمان المغلظة ، وأشهد على ذلك جميع رؤساء أهل الشام ، ووجه به الى عبدالله بن عامر ، فأوصله الى الحسن (٨٠٠) .

وختم هذه المعاهدة بقوله: وعلى معاوية بن أبي سفيان بذلــك عهد الله وميثاقه وماأخذ الله على أحد من خلقه بالوفاء بما أعطى الله من نفسه (٨٠١) .

لكن معاوية كان بالاستخفاف بما عاهد الله عليه أولى منه بالوفاءبه، لذلك جعل العهود والمواثيق تحت قدميه ، وسب علياً والحسن بمحضرهـن سيدي

<sup>(</sup>١) ص٩٣ من الجزء، من كتابه الامم والملوك (منه قدس).

<sup>(</sup>۲) في ج۱۹۲/۳ من تاريخه (منه قدس).

<sup>(</sup>۸۰۰) روی هذا کله ابن قتیبة فی ص۲۰۰۰ من کتابه الامامة والسیاسة فلیراجع (منه قدس).

وراجع نص المعاهدة في كتاب صلح الحسن للشيخ راضي آل ياسين ص٢٥٩-٢٦١ ، الغدير ج٢/١٦ ، مقاتل الطالبيين ص٤٦ طالحيدرية .

<sup>(</sup>٨٠١) صلح الحسن ص٢٦٢٠.

شباب أهل الجنة في مسجد الكوفة ، وهو اذذاك غاص بالمجتمعين احتفالا بالصلح (٨٠٢) .

ثم تتابعت سياسته تنفجر بكل مايخالف الكتاب والسنة ، كل منكر في الاسلام . قتلا للابرار ، وهتكا للاعراض ، وسلبا للاموال ، وسجنا للاحرار وتشريدا للمصلحين ، وتأميرا للمفسدين ، الذين جعلهم وزراء دولته : كابسن العاص ، وابن شعبة ، وابن سعيد ، وابن أرطاة ، وابن جندب وابن السمط ، وابن الحكم الوزغ ابن الوزغ ، وابن مرجانة ، وابن عقبة ، وابن سمية الذي نفاه عن أبيه الشرعي عبيد ، وألحقه بالمسافح أبيه أبي سفيان ليجعله صنوه ، يسلطه على الشيعة في العراق يسومهم سوء العذاب ، يذبح أبناءهم ، ويستحيي نساءهم ، ويشردهم عباديد تحت كل كو كب ، ويحرق بيوتهم ، ويصطفي أموالهم ، لايألوجهدا في ظلمهم . يعين معاوية على الوفاء للحسن بشروطه ؟؟!.

<sup>(</sup>۸۰۲) فاجأالناس بهذا المنكر استخفافاً منه بهم ، بل بالدين وسيد المرسلين ، بل برب العالمين جل جلاله ، لكن الحسن عليه السلام لم تنل من صبره هذه الوقاحة ، ورقى بعدها المنبر، فلم يدع ولم يذر ، مما يحق به الحق وأهله ، ويبطل به الباطل ودونكم الخطبة في آخرص ٢٧٩ وما بعدها الي ص٢٨٦ من كتاب حملح الحسن لشيخنا الامام المقدس الشيخ داضي آل ياسين فلانفوتكم ، وامعنوا في مراميها السامية وأهدافها الشريفة (منه قدس) .

صلح الحسن ص٢٨٥، الغدير ج٧/١١، مقاتل الطالبيين لابن الفرج الاصفهاني ص٥٤ طالحيدرية .

ثم خطب الامام السبط خطبة رائعة في الرد على معاوية راجعها في :

صلح الحسن ص٢٨٦ ـ ٢٨٩ ، الغدير ج١٨١٨ ، شرح النهج لابن أبى الحديد ج٤١/١ ط١ ، مقاتل الطالبيين ص٤٦ طالحيد الماء . داجع ماتقدم تحت دقم (٧٦٧ و٧٦٠) .

<sup>(</sup>٨٠٣) فساد معاويـة وظلمه وهتكه لحرمات الاسلام وقتلـه للصالحين كثيرة بـــل →

وختم معاوية منكراته هذه بسم الحسن الزكي. تمهيداً لسلطان سكيره المتهنك فكانت منه تلك الفظائع والفجائع في المدينة الطيبة، و في مكة المعظمة، وفي طف كربلاء، وفي كل يوم من أيام حياته الموبوءة االمملوءة بمحاربة الله عزوجل ورسوله (ص) (٨٠٤) نعوذ بالله ، ونبرأ الى الله تعالى منك وممن ملكك \_ على علم \_ رقاب المسلمين ﴿ لقد جثتم شيئاً اداً تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ﴾ (٨٠٥) .

<sup>-</sup> جراثمه لاتعد ولاتحصى وقد تقدم شطر كبيرمنها .

وراجع أيضاً: الغدير للامينى ج١٠ و١١، صلح الحسن لشيخ داضى آلى ياسين النصائح الكافية لمن يتولى معاوية لمحمد بن عقيل، تقوية الايمان فى الرد على تزكية ابن أبى سفيان أيضاً لمحمد بن عقيل، المراجعات لشرف الدين مع النتمة تحت دقم (٧٠٠ و ٧٠٠ و)، شيخ المضيرة أبو هريرة لابى دية المصرى طمصر، دلائل الصدق ج٣ قرا ٢٠٩ وما بعدها وق٢ ج٣/٤ وما بعدها ٠

<sup>(</sup>٨٠٤) الفديسر للامينس ج١١، صلح الحسن للشيخ داضى آل ياسيسن، مقتل الحسين للمقرم طالنجف، شيخ المضيرة أبوهريرة ص١٧٤ ــ ٢٠٠، مقاتل الطالبييس لابي الفرج الاصفهائي ص ٧٣ تحقيق احمد صقر.

<sup>(</sup>۸۰۵) سورة مريم: ۸۹۰

## الفصل السابع

## ما فعله جمهور الامة

المورد ـ(۹۸) ـ

احتجاج الجمهور بمطلق من صحب النبي (ص) مسلماً :

نعم هذا دأبهم ، وعليه سيرتهم ، كأن الصحبة ــ بما هي من حيث هيــ تعصم الصحابي عما ينافي العدالة (٨٠٦) وتوجد له اياها، لذلك اطمأنوا بكل

(٨٠٦) قال النووى في شرح صحيح مسلم بهامش الارشاد ج٢٧/٨:

ان الصحابية رضى الله عنهم كلهم هيم صفوة النياس وسادات الأمة وأفضل مهن بعدهم وكلهم عدول قدوة لانخالية فيهم وانما جاء التخليط مهن بعدهم وفيمن بعدهم كانت النخالة . الغدير ج٠١/٢٦٠ .

وحول عدالة الصحابة قاطبة أو في الجملة .

راجع: أضواء على السنة المحمدية فصل عدالة الصحابة ص٣٣٩ ط٥ دار المعارف بمصر، شيخ المضيرة أبوهريرة ص٢٨٨ ط٣ كلا الكتابين تأليف الشيخ محمود أبو رية المصرى، دلائل الصدق ج٣ ق٢/٤.

مايحدثهم الصحابي به عن رسول الله (ص) من شرائع الله وأحكامه، يحتجون بهويه ملون على مقتضاه، من غر بحث منهم عن عدالته، ولاعن استقامته، ولاعن صدقه وأمانته، وهذا مالايمكن أن يقوم على جوازه دليل من عقل أونقل أبدأ فان الصحبة بمجردها وانكانت فضيلة لكنها ممالادليل على عصمتها بلا ريب فالصحابة من حيث العصمة انما هم كسائر الناس، فيهم الثقة العدل النزيه عن معصية الله تعالى وهم كثيرون، وفيهم العصاة العتاة، وفيهم مجهول الحال.

وقد قامت الادلة الشرعية على اشتراط عدالة الراوي للخبر الواحد مطلقاً (٨٠٧) وانكان صحابياً، أما من لم يكن عدلا فلاوزن لحديثه بحكم الادلة القطعية مطلقاً أيضاً، ومجهول الحال \_ على الاطلاق \_ تتبينه حتى تثبت عدالته، فنحتج حينثذ به في الفروع خاصة، دون أصول الدين، وان لم تثبت عدالته، فلا سبيل الى العمل بماحدث.

وهذا مانعلمه من رأي الجمهور فيخبر الاحاد ، لاخلاف بيننا وبينهم فيه وانما تجشموا في الاحتجاج بحديث الصحابة من غير بحث ولاتسريث بناءاً على عدالتهم أجمعين أكتعين أبصعين ، وكأنهم أرادوا تقديس رسول الله (ص) بتعديل أصحابه عامة ، وحفظه فيهم كافة ، وهذا خطأ واضح ، وجهل نربأ بهم عنه ، فان تنزيهه وحفظه (ص) انما يكون بتنزيه سنته وحفظهما من تشويه الكذابة عليه، وقد أنذر أمته وحذرها بقوله (ص) « ستكثر الكذابة عليه،

<sup>(</sup>٨٠٧) كما ثبت ذلك في علم: أصول الفقه.

راجع: دروس في علم الاصول للسيد الشهيد الصدر (قدس)، الحلقة الثالثة ج١/٢٣٧ . - ٢٥٢ ، اصول الفقه للمظفر ج٣/ ٦٩ ، أضواء على السنة المحمدية ص٣٣١ .

والصحيح هو اشتراط الوثاقة في قبول الخبر ولايشترط العدالة كماعليه جمهور المتأخرين من العلماء.

فمن كذب على" متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » (٨٠٨) .

ولوتدبراخواننا \_ هداهم الله وايانا \_ محكمات القرآن لوجداها مشحونة بذكر المنافقين، وأذى النبي (ص) منهم، وحسبك من سورة التوبة \_الفاضحة \_ واذا جاءك المنافقون ، والاحرزاب ، ﴿ واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا واذيقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ماوهدنا الله ورسوله الا غرورا ﴾ الى آخر السورة (٨٠٩) .

وحسبك من آياته المحكمة قوله تعالى: ﴿ وَمَنَ أَهُلَ الْمَدَيَنَةُ مُرُدُوا عَلَى النَّفَاقُ لَا تَعْلَمُهُم نَحَسَنُ نَعْلَمُهُم ﴾ (٨١٠) ﴿ لقد ابتغوا الفتنة مَسَنُ قبل وقلبُوا لك الامورحتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون ﴾ (٨١١) ﴿ وهموابما لم ينالوا ومانقموا الآأن أغناهم الله ورسوله من فضله ﴾ (٨١٢) .

<sup>(</sup>۸۰۸) الفتح الكبير للنبهانى ج٣٤/٣٠ ــ ٢٣٥ ، الغيبة للنعمانى ص٧٦٠ . وبروايات مختلفة راجع: أضواء على السنة المحمدية ص٥٩ ومابعدها .

<sup>(</sup>۸۰۹) سورة الاحزاب: ۱۰ - ۱۲ .

<sup>(</sup>۸۱۰) من يتدبرهذه الاية وغيرها من أمثالها يحصل له العلم الاجمالي بوجود المنافقين في غير معلومي الايمان والعدالة، ونحن في غني عن أطراف هذه الشبهة المحصودة بحديث معلومي العدالة من الصحابة وهم علماؤهم وعظماؤهم وأهل الذكر الذين أمر الله بسؤالهم، والصادقون الذي أمر الله سبحانه بأن نكون معهم . على أن في حديث الاثمة من أهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومهبط الوحي والتنزيل كفاية ، فهم أعدال الكتاب وبهم يعرف الصواب (منه قدس).

سورة التوبة : ١٠١ .

<sup>(</sup>٨١١) سورة النوبة : ٨٨ .

<sup>(</sup>٨١٢) سورة التوبــة ؛ ٧٤ . وراجع فهرس بقية الايات في كتاب أضواء علـــى السنة المحمدية ص٣٥٦٠ .

فليتني أدري أين ذهب المنافقون بعد رسول الله (ص) ؟ وكانوا قد جرعوه النصص مدة حياته ، حتى دحرجوا الدباب (١) وصدوه عن الكتاب (٨١٣). وقد أجمع أهل الاخبار أنه (ص) خرج أحد بألف من أصحابه ، فرجع منهم قبل الوصول ثلاثمائة من المنافقين (٨١٤) وربما بقي من المنافقين من لم يرجعوا خوف الشهرة. على أنه لولم يكن في الالف الا ثلاثمائة منافق لكفي دليلا على أن النفاق كان زمن الوحي فاشياً بينهم ، فكيف انقطع بمجرد انقطاع الوحي ، ولحوق النبي (ص) بالرفيق الاعلى ؟. فهل كانت حياته سبباً في نفاق المنافقين ؟؟ أوموته سبباً في ايمانهم وعدالتهم ، وصيرورتهم أفضل الخلائق بعد الانبياء ؟؟. وكيف انقلبت حقائقهم بوفاته ؟. فأصبحوا \_ بعد ذلك النفاق \_ بمثابة من القدس لايقد ح لها فيها شيء مماار تكبوه من الجرائم والعظائم؟؟؟.

على أن في الكتاب والسنة مايثبت بقاء المنافقين على نفاقهم، لايؤوبون الى الله تعالى ولايرعوون . وحسبك من محكمات الكتاب قوله عزمن قائل:

<sup>(</sup>۱) كان قوم من الصحابة دحرجوا الدباب ليلة العقبة لينفروا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ناقته فيطرحوه ، وكان (ص) اذ ذاك داجعاً من وقعة تبوك التي استخلف فيها علياً . وحديث أحمد بن حنبل في آخر الجزه الخامس من مسنده عن أبي الطفيل في هذه الطامة طويل ، وفي آخره : ان رهطاً من الصحابة لعنهم دسول الله (ص) يومئذ هذا الحديث مشهور مستفيض بين المسلمين كافة (منه قدس) .

<sup>(</sup>٨١٣) الذي أراد أن يكتبه المرسول(ص) في مرضه:هو الامان للامة من الضلال ولكن عبر بن الخطاب مانعه وزعم أن النبي (ص) يهجر .

راجع : ما تقدم تحت رقم ۱۹۹۰ ـ ۲۰۳).

<sup>(</sup> A ۱ ) نص على هذا كل من أرخ غزوة أحد من أهل السير والاخبار فراجع (مندقدس). الكامل في التاريخ ج٢ / ١٠٥ وكان الذين رجعوا بقيادة عبدالله بن أبي .

﴿ ومامحمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفئن مات أو قتل انقلبتم علمى أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً و سيجزي الله الشاكرين ﴾ (٨١٥).

ویکفیك من صحاح السنن ماأخرجه البخاري دفي باب الحوض وجو في آخر كتاب الرقاق صعه من الجزء الرابع من صحیحه بالاسناد الی أبي هریرة عن النبي (ص) قال: « بینا أنا قائم فاذا زمرة حتی اذا عرفتهم، خرج رجل من بیني وبینهم ، قال: هلم (۱) قلت: أین قال: الی النادوالله . قلت: وماشأنهم ؟ قال: انهم ارتدوا بعدك علی أدبارهم القهقری ، ثم اذا زمرة حتی اذا عرفتهم خرج رجل من بیني وبینهم ، قال: هلم . قلت: أین ؟ . قال: الی النار والله . قلت: وماشأنهم ؟ قال: انهم ارتدوا بعدك علی أدبارهم القهقری فلا أدی یخلص منهم الا مثل همل النعم »(۸۱٦) .

وأخرج في آخر الباب المذكور عن أسماء بنت أبي بكر ، قالت : قال النبي (ص) : « اني على الحوض حتى أنظر من يرد علي منكم ، وسيؤخذ ناس دوني . فأقول : يارب مني ومن أمتي فيقال : هل شعرت ما عملوا بعدك؟

<sup>(</sup>٨١٥) سورة آل عمران : ١٤٤ .

<sup>(</sup>۱) هلم في لفسة أهمل الحجاز يستوى فيها المفرد والمئتسى والجمع والمذكر والمؤنث. تقول : هلم ياذيد . وهلم ياذيدان. وهلم ياذيدون وهلم ياهندات . فهي اسمفاعل وفاعلة ضميرمستتر تقديره في هذا الحديث : أنتم لان المخاطبين بها انما هم الزمرة (منه قدس) .

<sup>(</sup>٨١٦) قال السندى في تعليقته على صحيح البخارى : همل النعم بفتح الهاءو الميم الابل بلاراع ، أي لا يخلص منهم من النار الا قليل (منه قدس) .

أضواء على السنة المحمدية ص٢٥٤ ط٥ بمصر وفيه روايات اخسرى أيضاً ، دلائل الصدق ج٣ ق٢/١٦ عن الجمع بين الصحيحين للحميدي .

والله مابرحوا يرجعون على أعقابهم . فكان ابن مليكة يقول : اللهم انـــا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا ، أو نفتن عن ديننا » (٨١٧) .

وأخرج في البساب المذكور أيضاً عن ابن المسيب أنه كان يحدث عن النبي (ص) قال : « يرد علي الحوض رجال من أصحابي فيحلاون عنه ، فأقول : يارب أصحابي . فيقول انك لاعلم لك بماأحدثوا بعدك، انهمارتدوا على ادبارهم القهقري » (٨١٨) .

وأخرج في الباب المذكورعن سهل بن سعد قال: قال النبي (ص): «اني فرطكم على الحوض من مرعلي شرب ومن شرب لم يظمأ أبداً. ليردن علي أقوام أعرفهم ويعرفوني، ثم يحال بيني وبينهم. قال أبوحازم: فسمعني النعمان ابن أبي عياش. فقال: هكذا سمعت من سهل ؟ فقلت: نعم. فقال: أشهد على أبي سعيد الخدري لسمعته وهو يزيد فيها: فأقول انهم مني. فيقال: انك لاتدري ما أحدثوا بعدك ؟. فأقول سحقاً سحقاً لمن غير بعدي » (٨١٩).

وأخرج في الباب المذكور أيضاً عن أبي هريرة أنه كان يحدث أن رسول الله (ص) قال : « يرد علي " يوم القيامة رهط من أصحابي فيحلاون على الحوض فأفول : يارب أصحابي . فيقول انك لاعلم لك بما أحدثوا بعدل ،

<sup>(</sup>٨١٧) الفتح الكبير للنبهاني ج١/٥٥٤ ، أضواء على السنة المحمدية ص٥٥٥.

<sup>(</sup>٨١٨) الفتح الكبير للنبهاني ج٣/٣٦.

<sup>(</sup>٨١٩) قال القسطلاني في شرح هذه الكلمة من أرشاد الساري ماهذا لفظه: لمن غير بعدى أى دينه لانه لايقول في العصاة بغير الكفر: سحقاً سحقاً بل يشفع لهم ويهتم بأمرهم كما لايخفي (منه قدس).

الفتح الكبير للنبهاني ج١/٥٥١ ، أضواء على السنة المحمدية ص٣٥٥٠ ، دلائل الصدق ق٢ ج٣/٢ عن الجمع بين الصحيحين أفول : والحديث متفق عليه .

انهم ارتدوا على أعقابهم القهقرى » (٨٢٠) ·

وأخرج في أول الباب المذكور عن عبدالله عن النبي (ص) قال : « أنا فرطكم على الحوض وليرفعن رجال منكم ثم ليختلجن دوني ، فأقول : يارب أصحابي ، فيقال انك لاتدري ما أحدثوا بعدك » (٨٢١) قال البخاري : تابعه عاصم عن أبي وائل وقال حصين : عن أبي وائل عن حذيفة عن النبي (ص) وأخرج أيضاً \_ في باب غزوة الحديبية ص٣٠ من صحيحه \_ عن العلاء ابن المسيب عن أبيه ، قال : لقيت البراء بن عازب ، فقلت اله : طوبي لك صحبت النبي (ص) وبايعته تحت الشجرة ، فقال : ياابن أخي انك لاتدري ما أحدثنا بعده (٨٢٢) .

وأخرج أيضاً .. في أول باب قوله تعالى ﴿ واتخذ الله ابراهيم خليلا ﴾ من كتاب بدءالخلق ص١٥٤ من جزئه الثاني ... عن ابن عباسعن النبي (ص) قال من حديث : « وان أناساً من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال ، فأقول : صحابي أصحابي . فيقال انهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ نادقتهم . . (الحديث) » (٨٢٣) .

المورد ـ (٩٩) -

اعراضهم عن أثمة العترة الطاهرة فيأصول الدين وفروعه وفيماهواليهماء

<sup>(</sup>٨٢٠) الفتح الكبير ج٣/٣٦، أضواء على السنة المحمدية ص٣٥٥٠.

<sup>(</sup>٨٢١) الفتح الكبير ج١/٤٧٥ ، أضواء على السنة المحمدية ص٣٥٥٠ .

<sup>(</sup>٨٢٢) أضواء على السنة المحمدية ص٥٥٥ .

<sup>(</sup>٨٢٣) أضواء على السنة المحمدية ص٣٥٥٠ .

وتوجد أحاديث أخرى غيرهذه راجعها في :

دلائل الصدق جس ق٧/٩ وما بعدها ، مسند أحمد ج٢٩٧/٦ ، صحيح مسلم ك الجنة وصفة نعيمها ج٢٠٠/٢ .

و ذلك أنهم أخذوا أصول الدين عن أبي الحسن الاشعري والماتريدي وأضرابهما . وأخذوا الفروع عن الفقهاء الاربعة مع مايؤثرونه من النصوص الصريحة التي أنزلت أثمة العترة الطاهرة منزلة الكتاب بإلايأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه به (٨٢٤) وجعلهم في هذه الامة بمنزلة سفينة نوح في قومه، من ركبها نجا ، و من تخلف عنها غرق ، و كباب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له وكانوا في الامة مكان الرأس من الجسد ، بل مكان العينين من الرأس الله كثير من أمثال هذه النصوص (٨٢٥) .

وقد فصلنا القول في هذا المورد ومااليه في المقصد الاول من الفصل ١٣ من فصولنا المهمة ، اذ ذكرنا اعراض الجمهور عن اهل البيت . والان نتلـو عليك ماقد قلناه هناك اتماماً للفائدة بنصه وعين لفظه .

فقلنا أعرض اخواننا أهل السنة عن مذهب الاثمة من أهل البيت، فلسم يعنوا بأقوالهم في أصول الدين و فروعه بالمرة، ولم يسرجعوا البهم في تفسير القرآن العزيز ـ وهو شقيقهم ـ الا دون مايرجعون الى مقاتل بن سليمان المجسم المرجىء الدجال (٨٢٦)، ولـم يحتجوا بحديثهم الا دون

<sup>(</sup>۸۲٤) سورة فصلت : ۲۲ .

<sup>(</sup>٨٢٥) تقدمت هذه النصوص وغيرها تحت رقم (١٥ و١٦ و١٧ و١٨ و١٩) .

<sup>(</sup>۸۲۹) مقاتل بن سليمان البلخلـــى المتوفى ١٥٠، كذاب دجال وضاع عـــده النسائى من الكذابين المعروفين بوضع الحديث علـــى دسول الله (ص) كان يقول لابى جعفرالمنصور : أنظرماتحب أن أحدثه فيكحتى أحدثه ، وقال للمهدى : ان شئت وضعت لك أحاديث فى العباس ؟ قال لاحاجة لى فيها .

داجع: تساديخ بغداد ج١٦٨/١٣، تساديخ الشام لابن مساكر ج١٦٠/٥، ميزان الاعتسدال ج١٩٦/٣ ط١، تهذيب التهذيب ج١٨٤/١، اللثالي المصنوعة للسيوطي ج١٨٨/١ وج١/٢٠ . ٠٠٠

ما يحتجون بالخوارج والمشبهة والمرجئة والقدرية ، ولـو أحصيت جميع مافي كتبهم من حديث ذرية المصطفى (ص) لخان الا دون ماأخرجه البخاري وحده عن عكرمة البربري الخارجى المكذب (٨٢٧) وأنكى من هذا كله عدم احتجاج البخاري في صحيحه بأئمة أهل البيت النبوي ، اذ لـم يرو شيئاً عن الصادق (٨٢٨).

ـــهوراجع أيضاً: الغدير للاميني ج٥ / ٢٦٦، الفصول المهمة لشرف الديسن ص ٢١٢. بل هو أحــد الاربعة المشهورين بوضع الاحاديث: راجع: أضواء علمي السنة المحمدية ص٢٦٦ -

(۸۲۷) عكرمة البربرى مولى ابن عباس: روى عنه أصحاب الصحاح الستة وهو أحد الاشخاص المنحرفين عن أهل البيت وهو يرى دأى الحرودية من الخوارج بسل يرى دأى الاباضية الذين هم غلاة الخوارج وكان على بن عبدالله بن عباس قد أوثقه كتافاً لانه كان يكذب على أبيه عبدالله بن عباس وفى دواية أنه يكذب أيضاً على ابسن مسعود . وكذبه ابن المسيب وابن عمر ويحيى بن سعيد وذكرعند أيوب انه لايحسن الصلاة فقال: أيوب أوكان يصلى ؟ وعن مطرف كان ما لك يكره أن يذكره . وقال محمد ابن سيرين كذاب . وقال ابن أبى ذؤيب : غير ثقة . وقال الشافعي قال ما لك : لا أدى لاحد أن يقبل حديثه . الى غير ذلك مماذكروه فى ترجمته .

راجع: ميزان الاعتدال للذهبى ترجمة عكرمة، معجم الادباء لياقـوت الحموى ترجمة عكرمة، تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى فى ترجمته أيضاً، الفصول المهمة لشرف الدين ص٢٠٩ ـ ٢١٢، دلائل الصدق ج١١/٨٤.

(۸۲۸) الامام الهمام أبوعبدالله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على بن الحسين ابن على بن أبى طالب عليهم السلام ولد في ١٧ من ربيع الاول وقيل في النصف من رجب سنة ٨٣ه وتوفي ٢٥ من شوال سنة ١٤٨ه وهو أكبر الاثمة سناً ودفن بالبقيع .

عظمته : لايقدر الكاتب والمفكر الاحاطة بعظمة هذا الرجل وفضله فقد حمل عنه من العلم ماسارت به الركبان وقد تخرج عليه أكثر من أدبعة آلاف عالم فيهم الفلاسفة والمفكرونوالمتكلمون كجابر بن حيان الكوفى وهشام بن الحكم وامامى الحنفية والمالكية ---

## والكاظم (۸۲۹) ، والرضا (۸۳۰)

→ أبوحنفية النعمان بن ثابت وما لك بن أنس وزرارة ومحمد بن مسلم والالاف من أضرابهم
 وقد فاق جميع أهل عصره في مختلف العلوم العقلية منها والنقلية .

الارشاد للشيخ المفيد ص٧٧٠ ــ ٧٨٧ ، كشف الغدة للاربلي ج١٥٤/٢ ــ ٢٨٧ وقد ألف في ترجمة حياته عشرات الكتب :

منها : كتاب الامام الصادق والمذاهب الاربعة للشيخ أسد حيدر ١ - ٦ ط في النجف وبيروت ، الامام الصادق ملهم الكيمياء طبع في العراق ، الامام الصادق لابي ذهرة طبع فسى مصر وله ترجمة وافية فسى أعيان الشيعة للسيد الامينج ٤ ق٧ / ٢٩ \_ ٧٩ ، والمجزء السابع والاربعون من البحار في الطبع المجديد يختص بحياة هذا الامام العظيم . وغيرها من عشرات الكتب.

(٨٢٩) هو الامام أبوالحسن الاول،موسى بنجعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن المحسن بن على بن أبى طالب عليهم السلام الملقب بالكاظم وباب الحواثج والعالم والعبدالصالح.

ولد في بو٢٧ من صفرسنة ١٢٨ ه بالابواه بين مكة والمدينة وتوفى مسموماً في حبس السندى بسن شاهك بأمرمن هادون الرشيد في ٢٥ من رجب سنة ١٨٣ه ودفسن في بغداد حيث قبره الان كان عليه السلام سابع أثمة الهدى من أهل البيت وقد عاش مدة من حياته في زنزانات السجون ينقل من سجن الى سجن وأقل رواية تقول انه عاش في السجن سبع سنين . وأكثر السادة الموجودين فعلا ينسبون اليه ويقال لهم الموسوية.

الادشاد للشيخ المفيد ص ٢٨٨ - ٣٠٣ ، كشف الغمة ج٢١٢/٢ - ٢٥٨، أعيان الشيعة ج٤ ق٢/٧٨ .

وقد ألفت في حياته وجهاده وعبادته عدة تأليفات أشهرها :

حياة الامام موسى بن جعفر للشيخ باقر القرشى ١ ــ ٢ طبع فى النجف وغيرها والجزء الثامن والاربعون من البحاد من طبع الجديد يختص بحياته .

الامام أبو الحسن الثاني على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب سلام الله عليهم ثامن أثمة الهدى الملقب بالرضا.

ولد في ١١ من ذي القعدة ﴿ ١٤٨٤ه بِالمدينة المنورة وتوفي مسموماً على يد ــــ

#### والجواد (۸۳۱) ، والزكىالعسكري (۸۳۲) ــ وكان معاصراً له ــ

ــه المأمون المباسى في ١٧ من صفر وقيل في ٢٣ ذى القعدة سنة ٢٠٣ه في خراسان ودفن حيث قبره هناك .

الارشاد للمفيد ص٤٠٠ ـ ٣١٦ ، كشف المنمة ج٢/٩٥١ ـ ٣٤٢ ، أعيان الشيعة ج٤ / ٢٥٩ ـ ٣٤٢ ، أعيان الشيعة ج٤ ق٢/٢٠١ .

وقد ألف في حياته عدة مؤلفات منها:

الحياة السياسية للامام الرضا للسيد جعفرمرتضى العاملي طبع ، والجزء التاسع والاربعون من البحار من الطبع الجديد يختص بحياة هذا الامام .

(۸۳۱) الامام أبوجعفر الثانى محمد بن على موسى بن جعفر بن محمد بن على ابن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام تاسع أثمة أهل البيت يلقب بالجواد والتقى .

ولد فى اليوم الماشرمن شهر رجب وقيل فى دمضان سنة ه ١٩ه بالمدينة المنورة مات مسموماً فى آخر ذى القعدة ٢٠ه على يد المعتصم العباسى بواسطة زوجته ام الفضل فى بغداد ودفن بجوار جده الامام موسى بن جعفر الكاظم. وكان أقصر الاثمة عمراً.

الارشاد للشيخ المفيد ص٣١٦ ـ ٣٢٦ ، كشف الغمة للاربلي ج٣٤٣/٣٤٣ ، ٣٧٣ ، كشف الغمة للاربلي ج٣٤٣/٣٤ و ٣٤٣ ، كشف الغمة في المجزه الخمسين من البحاد .

(۸۳۲) الامام أبومحمد الحسن بن على النقى بن محمد بن على بن موسى بسن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام الملقب بالزكى والمسكرى الحادى عشرمن أثمة أهل بيت العصمة .

ولد فى اليوم ٤ وقيل فى ١٠ من ربيع الثانى سنة ٢٣٧ ه فى المدينة المنورة مات مسموماً على يد المعتمد العباسى فى ٨ دبيع الاول سنة ٢٠ ودفن بسرمن رأى حيث قبره الان .

وله من الفضائل والمزايا الكثيرة ويكفيه ان المهدى مصلح البشرية ولده.

راجع : الارشاد للشيخ المفيد ص٣٣٤ ـ ٣٤٦ ، كشف الغمة ج٢٠٧٠ ـ ٣٥٥ أعيان الشيعة ج٤ ق٢/٢٠ ، وفي البحار ج. ٢٣٥/٥ ـ ٣٣٧ .

#### ولاروى عن الحسن (١) ابن الحسن (٨٣٣) ولاعن زيدبن على بن الحسين (٨٣٤)

(١) الحسن هو الامام بعد عمه الحسين السبط على رأى الشيعة الزيدية ، وبعده زيد ، ثم من ذكر تاهم بعد زيد و ترتيبهم فى الامامة على حسب مارتبناهم فى المذكر (عليهم السلام) (منه قدمن) .

(۸۳۳) هوأبومحمدالحسن بن السبط الحسن بن على بن أبى طالب عليهم السلام المعروف بالحسن المثنى وقد شهد مشهد الطف مع عمه الامام الطاهر وجاهد وأبلسى وأدتت بالجراح فلما أدادوا أخذ الرؤوس وجدوا به دمقاً فحمله خاله أبوحسان أسماء ابن خارجة الفزارى الى الكوفة وعالجه حتى برىه. ثم لحق بالمدينة. قال الشيخ المفيد في الادشاد ص١٩٦ كان جليلا دثيساً فاضلا ودعاً وكان يلى صدقات أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام في وقته وله مع الحجاج بن يوسف خبر ذكره الزبير بن بكاد ... الخ .

قتل سنة ٩٧ه حيث دس اليه السم سليمان بن عبدالملك .

راجع: الغدير للاميني ج١٧١/٣ و٢٧٥ ، أعيان الشيعة للسيد الامين ج٢١/ ٢٦ - ١٦٨ الارشاد للمفيد ص٢١، عمدة الطالب ص ٩٨، اعلام الورى بأعلام الهدى ص٢١٠٠

(٨٣٤) زيد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب عليهم السلام .

أحد أباة الضيم وقد اكتنفته الفضائل من شتى جوانبه وأحد علماء أهل البيت علم متدفق وورع موصوف وبسالة معلومة وشدة فى البأس وقد وردت فى مدحه والثناءعليه الاحاديث ونص علماء الامة على عظمته وجلالته كما رثته شعراء أهل البيت قديماً وحديثاً وألف العلماء فيه الكتب أما الاحاديث فمنها:

قول الرسول (ص) للحسين السبط : يخرج من صلبك رجل يقال له ذيد يتخطأهو وأصحابه رقاب الناس يدخلون الجنة بغيرحساب .

وقول الامام الصادق لماسمع قتله:

انا لله وانا اليسه راجعون عند الله أحتسب عمى انه كان نعم العسم ، ان عمى كان رجلا لدنيانا وآخرتنا ، مضى والله عمى شهيداً كشهداء استشهدوا مع رسول الله وعلى والحسين مضى والله شهيداً » .

عيون أخبار الرضا للشيخ الصدوق. الباب (٢٥) . ←

#### ولاعن يحيى بن زيد (٨٣٥)

→وفي رواية صحيحة عن الأمام الصادق (ع)قال:

« ان ذیداً كان عالماً وكان صدوقاً ولم يدعكم الى نفسه وانما دعاكم الى الرضا من آل محمد صلى الله عليه وآله ولوظهر (ظفر) لوفى بمادعاكم اليه انما خرج الى سلطان مجتمع لينقضه » . وسائل الشيعة ج٣٦/١١ باب٣١ من كتاب الجهاد وغيرهامن عشرات الاحاديث في مدحه وعظمته .

كما نص الشيخ المفيد في الارشاد ص٢٦٨ على فضله وعظمته قال :

وكانذيدبن على بن الحسين عين أخوته بعداً بي جعفر عليه السلام وأفضلهم وكان عابداً ورعاً فقيها سخياً سجاعاً وظهر بالسيف يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويطلب بثارات الحسين عليه السلام، وكذلك نصكل من المخزار القمى في كفاية الاثر، والنسابة العمرى في الممجدى، وابن داود في رجاله، والشهيد الاول في القواعد، وصاحب المعالم في شراة الاستبصار، والاستربادى في رجاله، وابن أبي جامع في رجاله والعلامة المجلسي في مرآة المقول، وميرزا عبدالله الاصبهاني في رياض العلماء ج٢/٢٠٧، والكاظمي في تكملة الرجال، والحر العاملي في خاتمة الوسائل ج٠٢/٢٠٧، والسيد محمد جدا ية الله بحر العلوم في رسالته، والشيخ أبي على في رجاله، والنورى في خاتمة المستدرك والمامقاني في تنقيح المقال، والخوثي في معجم رجال الحديث، والتقريشي في نقد والمامقاني في تنقيح المقال، والخوثي في معجم رجال الحديث، والتقريشي في نقد الرجال ص١٤٣، وابن مهنا في عمدة الطالب ص٢٥٥ على مدحه وتبجيله والثناء علية. واستشهد سنة ٢٧١ ه وقيل ١٢١ ه وقيل ١٧٠ ه وبقي مصلوباً بالكناسة أدبع سنين.

ولاجل المزيد من الاطلاع على حاله راجع:

الغدير للامينى ج٣٩/٣ ـ ٧٦، كتاب ذيد الشهيد للسيد عبدالرذاق المقرم ط في النجف، عيون أخبارالرضاب باب٢٥٠، معجم رجال الحديث في ترجمته، مقاتـل الطالبين ص٨٦ ـ ١٠٠، عمدة الطالب ص ١٥٥٠.

(۸۳۵) يحيى بن ذيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام الشهيد بن الشهيدالبطل العظيم وهوالذى يروى عن أبيه الطاهر ان الاثمة اثناعشروسماهم بأسمائهم: وقال انه عهد معهود عهد الينا رسول الله .

قتله الوليد بن يزيد بن عبدالملك سنة ١٧ه والمباشر في قتلمه سلم بن أحـوز الهلالي .

ولاعن النفس الزكية محمد بن عبدالله الكامل بن الحسن الرضا بن الحسن السبط (٨٣٦) ولاعن أخيه ابر اهيم بن عبدالله (٨٣٧) ولاعن الخسين الفخي بن علي بن الحسن

وحديث الائمة أو الامسراء أو الخلفاء اثنا عشر كلهم من قسريش . رواه البخارى ومسلم وأحمد وأبو داود والطبراني وغيرهم . أضواء على السنة المحمدية ص٢٣٣ ط ٥ ، فرائد السمطين ج٢/١٣٤ و١٣٩ و١٥٣ .

وراجع :کتاب طرق حــدیث الاثمة من قــریش ص۷ ــ ۲۱ ، ینــابیـم المودة للقندوزی الحنفی ص٤٤ ــ ٤٢ . طاسلامبول ، دلائل الصدق ج٢ /٣١٤ .

(٨٣٦) وسبب تلقيبه بالنفس الزكية لماروى عن النبي (ص) انه قالم :

« تقتل باحجاد الزيت من ولدى نفس ذكية » وهو المقتول بأحجاد الزيتوكان من أصحاب الامام الصادق كلما ذكره الطوسى فى دجاله . وذكر ابن طاووس فى الاقبال صهه : انه خرج للامر بالمعروف والنهى عن المنكر وانه كان يعلم بقتله وبخبر به ــ الى أن قال ــكل ذلك يكشف عن تمسكهم بالله والرسول صلى الله عليه وآله .

قتله حميد بن قحطبة سنة ١٤٥ه وجاء برأسه الىءيسى بن موسى وحمله الى أبى جعفر المنصور فنصبه بالكوفة وطاف به البلاد .

الغدير ج٧٧٢/٣ ، مقاتل الطالبيين ص ١٥٧ ، عمدة الطالب ص ١٠٤٠ وراجع : الكامل لابن الاثير جه/٢ .

(۸۳۷) المكنى بأبى الحسن قتيل « باخمرى » عده الشيخ العاوسى من دجال الصادق عليه السلام فى رجاله ص١٤٣ ، وقال ابن المهنا فى عمدة الطالب: كانمن كبار العلماء فى فنون كثيرة . وذكره شاعر أهل البيت دعبل الخزاعى فى تاثيته المشهورة مدارس آيات . .

قتله المنصور العباسى حيث ندب عيسى بن موسى من المدينة الى قتاله فقاتل بـ (باخمرى) حتى قتل سنة ١٤٥ه وجىء برأسه الى المنصور فوضعه بين يديه وأمر بة فنصب في السوق : ثم قال للربيع : احمله الى أبيه عبدالله في السجن فحمله الية .

راجع: الندير ج٣٧٢/٣ و٧٧٥، أعيان الشيعة ج٥٨/٥، مقاتــل الطالبيين ص١٠٨ . مدة الطالب ص١٠٨٠.

## بن الحسن (٨٣٨) ولاعن يحيى بن عيد الله بن الحسن (٨٣٩) ولا عن أخيسه

(۸۳۸) بطل فخ الحسين بن على بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب صاحب فخ .

كنيته : أبوعبدالله. استشهد في أيام الهادى العباسى بفخ يوم الترويةسنة ١٦٩هـ وقيل ١٧٠هـ.

وكانت مصيبته تشابه مصيبة الامام الحمين في كربلاه ولولا مأساة كربلاه لحلت محلها . ولماكانت بيمة الحسين بن على صاحب فخ قال : أبايمكم على كتاب الله وسنة رسول الله (ص) وعلى ان يطاع الله ولايمصى ، وأدعوكم الى الرضا من آل محمد ...

وقد صارت حرب طاحنة بينه وبين موسى بن عيسى والحسين صاحب فخ قدأبلى بلاءاً حسن . ولكن خصمه لماكان طالب ملك كانت أعوان الظلمة معه . ذكرابو العرجاء الجمال : ان موسى بن عيسى دعاه فقال له أحضر لى جمالك . قال فجئته بمائة جمل ذكر، فختم أعناقها وقال : لاأفقد منها وبرة الاضربت عنقك ، ثم تهيأ للمسير للحسين حتى تراه وتخبر نسى بكل مارأيت . فصضيت فدرت فمارأيت خللا ولافللا ، ولا رأيت الا مصلياً او مبتهلا أو ناظراً في مصحف أو معداً للسلاح قال : فجئنه فقلت : ما أظن القوم الا منصورين . فقال: وكيف يابن الفاعلة ؟ فأخبرته فضرب يداً على يد وبكى حتى ظننت انه سينصرف ثم قال :هموالله أكرم عند الله، وأحق بما في أيدينا مناء ولكن الملك ضربنا عقيم ، ولو أن صاحب هذا القبر عنى النبى صلى الله عليه وآله سه نازعنا الملك ضربنا خيشومه بالسيف ، ياغلام اضرب بطبلك . ثم ساد اليهم فوالله ما انثنى عن قتلهم ،

مقاتل الطالبيين ص٣٠١، بطل فخ للامينيط الحيدرية، عمدة الطالب ص ١٨٣. (٨٣٩) يحيى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبي طالب عليه السلام ويكنى أبا الحسن.

وامه: قريبة بنت عبدالله . قال أبوالفرج الاصفهاني: وكان حسن المذهبوالهدى مقدماً في أهل بيته بعيداً مما يعاب على مثله .

دوى عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وعن أبيه وعن أخيه محمد وهن أبان ابن تغلب . وروى عنه محول بن ابر اهيم وبكاد بن ذياد ويحيى بن مساور وهمرو بن حماد . --

### أدريس بن عبدالله (٨٤٠) ولاعن محمد بن جعفر الصادق (٨٤١) ولاعن محمد

- وبعد انعاش مدة طويلة في السجن استشهد على يد هارون الرشيد فقيل انه بنى عليه في الاسطوانة وهوحى وقيل أدخل عليه رجلا وخنقه في السجن وقيل رماه للسباع فأكلوا لحمه.

راجع: مقاتل الطالبيين ص٣٠٨ ـ ٣٢١ ، عملة الطالب ص ١٥١ - ١٥٣.

(٨٤٠) ادريس بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب عليهم السلام .

وامه: عاتكة بنت عبدالملك بن الحرث المخزومي .

وقد فلت من وقمت فخ وفر السي مصر ثم الى افريقيا في طنجة حتى دس اليسه الرشيد العباسي سماً على يد عملائه فنال درجة الشهادة.

راجع : مقاتل الطالبيين ٣٢٥ ـ ٣٢٦ ، حمدة الطالب ص ١٥٧٠

(٨٤١) محمد بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام . أمه : أم ولد . ويكنى أباجعفر قال أبو الفرج : كان فاضلا مقدماً في أهله .

وقال المفيد: وكان محمد بن جعفر شجاعاً وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً ويرى دأى الزيدية في الخروج بالسيف. قال أبوالفرج الاصفهائي كان رجل قد كتب كتاباً في أيام أبى السرايا يسب فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله وجميع أهل البيت، وكان محمد ابن جعفر معتزلا تلك الامور لم يدخل في شيء منها ، فجاء الطالبيون فقرؤه عليه فلم يرد عليه مجواباً حتى دخل بيته فخرج عليهم وقد لبس الدرع ، وتقلد السيف ....

وخرج على المأمون العباسي في سنة ١٩٩ه بمكة و اتبعته الزيدية و الجارودية فخرج لقتاله عيسى الجلودي ففرق جمعه فأخذه وأنفذهالي المأمون . وتوفى بخراسان أيام المأمون .

داجع : الارشاد للمفيد ص٢٨٦ ، كشف الفمة للادبلى ج٢/١٨١، مقاتل الطالبيين ص٢٠٨ ، تاريخ الطبرى ج١/٣٣٧ وقد ذكر اموراً لاتصح . وكذلك الكامل لابـن الاثير جه/١٧٧ ، مروج الذهب ج٣/٣٣٤ . بن ابر اهيم بن اسماعيل ابن ابر اهيم بن الحسن بن الحسن المعروف بابن طباطبا (٨٤٢) ولا عن أخيه القاسم الرسي (٨٤٣) ولاعن محمد بن زيد بن علي بن عمر الاشرف بن زين العابدين علي (٨٤٤) ولاعن محمد بن القاسم بن علي بن عمر الاشرف بن زين العابدين

(٨٤٢) قيل ان الذي يعرف بطباطبا هوجده اسماعيل بن ابراهيم . وقيل والده ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم فلهذا يقال لمحمد ابن طباطبا .

وقد ثارعلى طواغيت ذمانه وذلك في يوم المخميس لعشرخلون منجمادى الاولى منة ١٩٩ه وكان يدعو الى الرضا من آل محمد والعمل بالكتاب والسنسة . كما ذكر الطبرى في تاريخه ج٠ / ٢٢٧ . وفي مقاتل الطالبيين ص٣٤٨ عن ذيد بن على بسن الحسين انه قال : يبايع الناس لرجل منا عند قصر الضرتين سنة تسع وتسعين ومائة في عشرمن جمادى الاولى يباهى الله به الملائكة .

وفيه أيضاً عن جابر الجعفى عنأبى جعفر محمّد بن على قال: «يخطب على أعوادكم رجل ياأهل الكوفة سنة تسع وتسعين ومائة في جمادى الاولى رجل منا أهــل البيت ، يباهى الله به الملائكة».

وقد خرج معه أبو السرايا وكانت بينهما وبين بني العباس مصادمات وحروب كان النصر فيها لمحمد بن ابراهيم مع أبى السراياحتى توفى محمد يوم المخميس لليلة خلت من رجب سنة ٩٩هكما ذكره الطبرى.

وكان بكني بأبي عبدالله .

راجع: مقاتل الطالبيين ص٤٤٣ ــ ٣٥٤ ، تاريخ الطبرى ج٠ ٢٣٧/١ ، الكامل لابن الاثير ج ١٧٣/ ، مروج الذهب ج٣/٣٩٤ ، عمدة الطالب ص ١٧٢ .

(٨٤٣) أبومحمد و كان ينزل جبل الرس و كان عفيفاً ذاهدا ودعا الى الرضا مسن آل محمد . عمدة الطالب ص ١٧٤ .

(٨٤٤) محمد بن محمد بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالبعليهم السلام .

وامه: فاطمة بنت على بن جعفر بن اسحاق بن على بن عبدالله بن جعفر بن أبى طالب .

وقد تولى الرئاسة بعد وفاة محمد بن ابر اهيم بن اسماعيل بن ابر اهيم بن الحسن -

صاحب الطالقان (٨٤٥) المعاصر للبخاري (١) . ولا عن غيرهم من أعالم العترة الطاهرة ، وأغصان الشجرة الزاهرة . كعبدالله بن الحسن (٨٤٦) وعلي

- بن الحسن المتقدم ذكره تحست رقم (٨٤٢) وكان ذلك سنة ٩٩ه وكان غلاماً حدث السن فقام مقام ابن عمه مع أبى السرايا . حتى استشهد على يد المأمون العباسي في سنة (٢٠١ هـ) وقيل ٢٠٢ ه.

داجع : مقاتل الطالبيين ص٣٤٣ و٣٥٤ ـ ٣٥٧ ، تـاديخ الطبرى ج٠١/٢٠٨ر و٢٢٨/ . و٢٤٧، عمدة الطالب ص ٢٩٨.

(٨٤٥) أمه : صفية بنت موسى بن عمر بن على بن الحسين . ويكني أبا جعفر .

وقال أبو القرح الاصفهانى: وكان من أهل العلم والفقه والدين والزهد وحسن المدهب. خرج على طواغيت ذمانه بالطالقان وكان فى أيام المعتصم وبابعه أدبعون ألف أو أكثر وحصلت بينه وبين أعوان الظلمة حروب كان النصر فيها له . ثم أعطى بعض المجواسيس خبره حتى قبض عليه فى قرية (نسا) احدى قرى خراسان وذلك بتدبير من عبدالله ابن طاهر الوالى على (الرقة) حتى أتى به الى المعتصم فى بغداد فى يوم الأثنين ١٤ شهر دبيع الاخر وقيل الاول سنة ٩١٩ه.

قال أحد أعدائه والذي قبض عليه وهو ابراهيم بن غسان في حقه :

«مارأیت قطأشد اجتهاداً منه ولاأعف ولاأكثر ذكراً لله تعالى مع شهامــة نفس واجتماع قلب ، ماظهرمنه جزع ولاانكسار ولاخضوع في الشدائد التي مرتبه.»

ثم دس اليه سم في حبسه في أيام المتوكل واستشهد على يد أعداء الله .

راجع: الكامل في التاريخ ج٥/ ٢٣١ ، مقاتل الطالبيين ص٣٨، تاريخ الطبرى ج. ١/ ٣٠٥ ، مروج الذهب ج٣/ ٤٦٤، عمدة الطالب ص٣٠٥.

(١) قتل في العراق سنة ٢٥٠ قبل وفاة البخارى بست سنوات (منه قدس) .

(٨٤٦) وهو ابن الحسن المثنى ويقال له عبدالله المحض وقـــد كان من أصحاب الامام الصادق عليه السلام :

بالعبد الصالح ودعا لــ ولبنى عمه بالاجر والسعادة. قال السيد ابن طاوس فى الاقبال ص ١٥ بعد هذا : وهذا يدل على انالجماعة المحمولين \_ يعنى عبدالله وأصحابه الحسنيين \_ كانوا عند مولانا الصادق معذورين وممدوحين ومظلومين وبحقه عارفين وقد يوجد فى الكتب انهم كانوا للصادقين عليهم السلام مفارقين وذلك محتمل للتقية لنلا

# بن جعفر العريضي (٨٤٧) وغيرهما من ثقل رسول الله وبقيته في امته (ص) ،

به ينسب اظهارهم لانكار المنكر الى الاثمة الطاهرين، ومما يدلك على انهم كانوا عادفين بالحق وبه شاهدين مارويناه وقال بعد ذكر السند وانها ثه الى الصادق م بكا (ع)حتى علا صوته وبكينا ثم قال حدثنى أبى عن فاطمة بنت الحسين عن أبيه انه قال : «يقتل منك أو يصاب نفر بشط الفرات ما سبقهم الاولون ولا يعدلهم الاخرون » ثم قال :

أقول وهذه شهادة صريحة منطرق صحيحة بمدح المأخوذين من بنى الحسن عليه وعليهم السلام وأنهم مضواالي الله جلاله بشرف المقام والظفر بالسعادة والاكرام. وقال ابن المهنا في العمدة في وصف عبدالله هذا:

كان يشبه رسول الله وكان شيخ بنى هاشم فى زمانه ... وكان يتولى صدقات أمير المؤمنين عليه السلام بعد أبيه الحسن .

وعبدالله المحض كان المنصور العباسى يسميه: عبدالله المذلسة قتلسه فى حبسه بالهاشمية سنة ١٤٥ه لماحبسه مع تسعة عشر من ولد الحسن ثلاث سنين وقد غيرت السياط لون أحدهم وأسالت دمه وأصاب سوط احدى عينيه فسالت وكان يستسقى الماء فلايسقى فردم عليهم الحبس فماتوا.

وقيل انهم وجدوا مسمرين في الحيطان.

وعبدالله بـن الحسن يكنى أبـا محمد وامه فاطمة بنت الحسين بن علــى بن أبى طالب عليهم السلام .

راجع: الغدير ج٣/ ٣٧١ و ٣٧٥، الاقبال لابن طاوس ص٥١، تاريخ اليعقوبى ج٣/ ١٠٨، تذكرة السبط ص٢١٧، مقاتل الطالبيين ص١٢١ ــ ١٢٥، تاريخ الطبرى، عمدة الطالب ص١٠١٠.

(٨٤٧) كنيته أبو الحسن وقد اتفق الفقهاء والمحدثون على ثقته وجلالتهوالاعتماد على أخباره سكن في أول أمره العريض من نواحي المدينة فنسب هو وولده اليها .

قال الشيخ المفيد: وكان على بن جعفر رضى الله عنه راوية للحديث سديدالطريقة شديد الورع كثيرالفضل ولزم أخاه موسىعليهالسلام وروىعنه شيئاً كثيراً من الاخبار » الارشاد ص٢٨٧ . ←

حتى أنه لم يروشيثاً من حديث سبطه الاكبر وريحانته من الدنيا أبي محمد الحسن المجتبى سيد شباب أهل الجنة (٨٤٨) مع احتجاجه بداعية الخوارج وأشدهم عداوة لاهل البيت ـ عمران بن حطان ـ القائل في ابن ملجم، وضربته لامير المؤمنين عليه السلام:

ياضربة من تقي ما أراد بها الاليبلغ من ذي العرش رضوانا

ــبوقال الطوسى:

«جليل الفدر ثقة وله كتاب البناسك ومسائـل لاخيه موسى الكاظم بـن جعفر طليه السلام سألـه عنها ....» ثــم ذكرطرقه اليهما .

الفهرست للطوسى ص ۸۷ و كتا به الفقهى مطبوع متداول. توفى ٢١٠هجرية وكان من الاشخاص الذين تعاونوا مع محمد بن محمد بن ذيد بن على بن الحسين وقد قاتل هو وابن أخيه زيد بن موسى بن جعفر قاتلا والى البصرة الحسن بن على المعروف بالمأمون فهزموه.

راجع : مقاتل الطالبين ص٥٥٥ ، عمدة الطالب ص ٢٤١.

(٨٤٨) ثانـــى أثمة الهدى من أهـــل البيت عليهم السلام . السبط الاول للرسول الاعظم سيد شباب أهل الجنة ريحانة الرسول وقرة عين البتول .

كنيته : أبومحمد . وألقابه كثيرة منها :

المجتبى والمصلح.

ولد ليلة النصف من شهر دمضان سنة ٣ من الهجرة وقيل في السنة الثانية .

قتله معاوية بــن أبى سفيان بسواسطة ذوجته جعيدة بنت الاشعث في شهرصفرسنة خمسين من الهجرة وله يومثذ ثمان وأدبعون سنة وكانت خلافته عشرسنين .

وقد ألفت في أحواله عدة مؤلفات منها:

حياة الامام الحسن للشيخ باقر القرشى ١ ــ ٢ ، صلح الحسن للشيخ راضى آل ياسين ، وله ترجمة وافية في البحارج ٤٤و٤٤ ط الجديد، وفي أعيان الشيعة ج ٣/٣\_

انسي لاذكسره يومساً فأحسبه اوفى البرية عندالله ميزانا(٨٤٩) أما ورب الكعبة ، وباعث النبيين، لقد وقفت هنا وقفة المدهوش ، وقمت مقام المذعور ، وماكنت أحسب أن الامر يبلغ هذه الغاية .

وقد باح العلامة ابن خلدون ، بسرها المكنون ، حيث قال ـ في الفصل الذي عقده لعلم الفقه ومايتبعه من مقدمته الشهيرة بعد ذكر مذاهب أهل السنة ماهذا لفظه : وشذ أهل البيت بمذاهب ابتدعوها ، وفقه انفردوا به ، بنوه على مذهبهم في تناول بعض الصحابة (٥٥٠) بالقدح، وعلى قولهم بعصمة الائمة ورفع الخلاف عن أقوالهم ، (قال) وهي كلها اصول واهية (١) (قال) : وشذ

<sup>(</sup>٨٤٩) الغدير ج١/٤/١ وج٥/٤/١ ، الاستيماب بهامش الاصابة ج٣٢/٣ .

وعمران بن حطان صاحب هذين البيتين رأس الخوارج وشاعرهم وهذين البيتين يدلان على خبثه بل كفرقائلهما . ومع هذا وثقه العجلى وجعله البخارى من رجال صحيحه وأخرج عنه الاحاديث . وقد رد على هذين البيتين جملة من الشعراء .

راجع: الاستيعاب بهامش الاصابة ج٣٢/٣ ــ ٦٣، الغدير ج٢٤/١ ــ ٣٢٣ وج٥/٤٩٤ ، العتب الجميل على أهــل الجرح والتعديل لمحمد بن عقيل طبيروت ، أضواء على السنة المحمدية ص٢١٣.

<sup>(</sup>۸۵۰)ماأدرى كيف تبنى المذاهب الفقهية على تناول بعض الصحابة بالقدح، وما عرفت كيف تستنبط الاحكام الشرعية الفرعية من تناول أحد من الناس، وابن خلدون يعد من الفلاسفة، فما هذا الهذيان منه ياأولى الالباب (منه قدس).

الشيعة لايقولون بعصمة كــل الصحابة ولاعدالتهم كلهم بل فيهم المنافق والفاسق وفيهم المؤمن النقى . راجع ماتقدم تحت رقم (٨٠٧ - ٨٢٣) وكتاب أضواء علمى السنة المحمدية لابى رية فصل عدالة الصحابة ص٣٣٩ ط٥ .

<sup>(</sup>۱) ان أصحابنا ــ الاماميــة ــ أثبتوا في كتبهم الكلاميـة عصمة أثمتهم بالإدلــة المقلية والنقلية، والمقام لايسع بيانها ، ولو تصدينا لها لخرجنا عن موضوع هذه الرسالة وحسبك دليلاعلي عصمتهم كونهم بمنزلة الكناب الذي لايأتيه الباطل، وكونهم أمان

بمثل ذلك الخوارج (1) ولم يحتفل الجمهور بمذاهبهم ، بل اوسعوها جانب الانكار والقدح ، فلا نعرف شيئاً من مذاهبهم (1) ، ولانروي كتبهم ، ولا أثـر لشيء منها في مواطنهم (٨٥١) فكتب الشيعة في بلادهم، وحيث كانت دولتهم قائمة في المغرب والمشرق واليمن، والخوارج كذلك ، ولكـل منهم كتب وتآليف وآراء في الفقه غريبة هذا كلامه فنامله واعجب .

ثم رجع الى مذاهب أهل السنة فذكر: انتشار مذهب أبي حنيفة في العراق ومذهب الشافعي ومذهب الشافعي في مصر. وهنا قال ماهذا لفظه: ثم انقرض فقه أهل السنة من مصر بظهور دولة الرافضة ، وتداول بها فقه أهل البيت (٣) وتلاشى من سواهم ، الى أنذهبت دولة

(٣) انظر كيف اعترف بأن الرافضة يدينون الله بمذهب أهل البيت .

وجیلهم ذخری اذا التمس الذخر الی خالقی مادمت أودام لی عمر

لكم ذخر كم ان النبـــى ورهطه جملت هـــواى الفاطميين زلفــة

<sup>-</sup> هذه الامة من الاختلاف فاذا خالفتهم قبيلة من العرب كانت حزب ابليس ، وكونهم سفينة النجاة ، وباب حطة هـذه الامة ، وكونهم النافين عن هذا الدين تحريف الضالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين (منه قدس) .

<sup>(</sup>١) انظر كيف جعل أهل البيت «الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» شذاذ مارقة كالخوارج نعوذ بالله (منه قدس) .

<sup>(</sup>۲)كذب ابن خلدون نفسه فى هذه الكلمة ، فانه اذا كان لايعرف شيئاً من مذاهبهم ولا يروى كتبهم ، ولا أثر لشىء منها عنده فمن أين عرف أنهم شذاذ ضلال مبتدعون؟ومن أين عرف أن اصولهم واهية ؟ (قتل الخراصون) (منه قدس) .

<sup>(</sup>۸۵۱) كتب الشيعة منتشرة فى العالم وقد ماثت الطوامير وصادت بوحدها مكتبات وقد بلغت مثات الالاف . فراجع أسمائها فى كتاب الذريعة الى تصانيف الشيعة للشيخ آقا بزرك الطهرانى وقد طبع منه خمسة وعشرون مجلداً . وهو فهرست لاسماء كتب الشيعة من زمان الرسول الى القرن الرابع عشر الهجرى .

العبيديين من الرافضة من يد صلاح الدين يوسف بن أيوب ، ورجع اليهم فقه الشافعي ... الخ ،

اذا وصف الطائي بالبخل مادر وحير قسأ بالفهاهمة باقل وقال السهى للشمس أنت ضئيلة وقال الدجى للصبح لونك حائل وطاولت الارض السماء سفاهة وكاثرت الشهب الحصى والجنادل

وقال ابن خلدون وأمثاله: أنهم على الهدى والسنة، وان أهل البيت شذاذ ومبتدعة ، وضلال رافضة :

فيا موت زر ان الحياة ذميمة ويانفس جدي انسبقك هازل ولا تفرو أن قام المسلم عند سماع هذه الكلمة وقعد، بل لاعجب ان مات

ولا عرو ال فام المسلم عنه سنه عنه الخالة ، فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم.

أيقول ابن خلدون: أن أهل البيت شذاذ ضلال مبتدعون، وهم الذين أذهب الله عنهم السرجس بنص التنزيل (٨٥٢) وهبط بطهيرهم جبراثيل، وباهل بهم النبي (ص) (١) بأمر ربع الجليل (٨٥٣) وقد فرض القرآن

وكوفنى دينسى على ان منصبى شئام ونجرى ايسة ذكر النجسر (منه قدس)

(٨٥٢) اشارة الى قوله «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهلُ البيت ويطهركم تطهيراً »فراجع ما علقناه على هذه الآية فى الفصل الثانى من المطلب الآول من كلمتنا الغراء ( منه قدس )

تقدم نزول آية النطهير في أهل البيت مع مصادرها تحت رقم (١٠٧) فراجع . (١) اشارة الى قوله تعالى : «فقل تعالموا ندع ابناءنا و ابناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا و أنفسكم » ( الآية ) فراجع ما علقناه عليها في الفصل الآول من الكلمة الغراء أيضاً (منه قدس).

(٨٥٣) تقدمت آية المباهلة مع مصادرها تحت رقم (١٠٥) .

مـودتهم (٨٥٤) و أوجب الرحمن ولايتهم (٨٥٥) وهــم سفينة النجاة (١) اذا

(٨٥٤) اشارة الى قوله تعالى : قل لاأسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى . فراجع ماعلقناه عليها فى الفصل الثالث من الكلمة النراه (منه قدس) .

تقدمت آية المودة مع مصادرها تحت رقم (١٠٨) .

(٨٥٥)اشارة الى ماأخرجه الديلمى وغيره كما فى الصواعق المحرقة وغيرها ــ عن أبى سعيد الخدرى : أن النبى (ص) قال : «وقفوهم انهم مسؤولون»عن ولاية على . وقال الامام الواحدى ــ كما فى تفسير هذه الاية من الصواعق أيضاً ــ انهم مسؤولون عن ولاية على وأهل البيت (منه قدس) .

قوله تعالى : « وقفوهم انهم مسؤلون » الصافات آية : ٧٤ .

مسؤلون عن ولاية أمير المؤمنين على بن أبي طالب (ع) .

راجع بشواهد التنزيل للحاكم الحسكاني ج٢/٢٠ ح٧٨٥ – ٧٨٩ ، كفاية الطالب للگنجي ص٢٤٧ طالحيدرية وص٢٠ طالفري ، نظم درر السمطين للزرندي ص٩٠٠ ، تذكرة المخواص للسبط بن الجوزي ص١٠ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص١٠١ و ١٠٤ و ٢٥٥ و ٣٥٥ ط ص١١١ و ١١٤ و ٢٧٠ و ٢٥٥ ط اسلامبول وص١٣١ و ١٣٣ و ٢٥٥ و ٣٥٥ ط الحيدرية ، المناقب للخوارزميي ص١٩٥ ، الصواعق المحرقة ص١٤٧ طالمحمدية وص٨٩ طالميمنية، روح المعاني للالوسي عند تفسيرهذه الاية، فرائد السمطين للحمويني ح١٤٧٠ .

(۱) قال ابن حجر في ص٩٣ من صواعقه حيث تكلم في تفسير الاية ٧ من الايات التي أوردها في الباب ١١ من الصواعق ماهذا لفظه : وجاء من طرق عديدة يقوى بعضها بعضاً «انما مثل أهـل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا». (قال) وفي روايـة مسلم ومن تخلف عنها غرق وهلك الخ (منه قدس).

طنت لحج النفاق (٨٥٦) وأمان الامة (١) اذا عصفت عواصف الشقاق (٨٥٨) وباب حطة(٢) يأمن من دخلها(٨٥٨) والعروة الوثقى لاانفصاملها (٢٥٩) وأحد

(٨٥٧) تقدم تحت رقم (١٦) فراجع وراجع أيضاً كتاب المراجعات مع تشمته تحت رقم (٤١) .

(۲) اشارة الى قول رسول الله (ص) : «مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من دكبها نبعا ومن تخلف عنها غرق ، ومثل باب حطة فى بنى اسرائيل». أخرجه المحاكم عن أبى سعيد . قال : أبى ذر عليه الرحمة . وأخرجه الطبرانى فى الصغير والاوسط عن أبى سعيد . قال : سمعت النبى (ص) يقول : «انما مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من دكبها نبجا ، ومن تخلف عنها غرق ، وانما مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطة فى بنى اسرائيل، من دخله غفز له (منه قدس) .

(٨٥٨) تقدم ذلك تحت رقم (١٨) فراجع .

( ٨٥٩) قال القندوزى الحنفى وعن على كرم الله وجهة قال قال رسول الله صلسى الله عليه وآله وسلم: «من أحب أن يركب سفينة النجاة ويستمسك بالمروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المئين فليوالى علياً وليعاد عدوه ولياتم بالاثمة الهداة من ولده فانهم خلفائى وأوصيائى وحجج الله على خلقه من بعدى وسادات امتى وقواد الانتياء الى الجنة حزبهم حزبى وحزبى حزب الله ، وحزب أعدائهم حزب الشيطان».

راجع: ينابيع المودة صه ٤٤ طاسلامبول.

<sup>(</sup>٨٥٦) حديث السفينة تقدم مع مصادره تحت رقم (١٧) فراجع .

<sup>(</sup>۱) اشارة الى قوله صلى الله عليه وآله وسلم: النجوم أمان لاهسل الارض من الغرق وأهل بيتى أمسان لامتى من الاختلاف، فاذا خالفتهم قبيلة من العرب، اختلفوا فصادوا حزب ابليس. أخرجه المحاكم عن ابن عباس مرفوعاً وصححه على شرط البخارى ومسلم سكما في ص٩٣ من الصواعق المحرقة لابن حجر حيث تكلم في الاية ٧من الباب ١١، وأخرج ابن أبي شيبة ومسدد في مسنديهما ، والترمذى في نوادد الاصول ، وأبو يعلى ، والطبراني والحاكم عن سلمة بن الاكوع قال قال رسول الله (ص) : «النجوم أمان لاهل السماه ، وأهل بيتى أمان لامتى». وقد نقله الحافظ السيوطي في كتابه أحياه! لميت بغضائل أهل البيت والنهباني في أربعينه وغير واحد من العلماء (منه قدس) .

الثقلين (١) لايضل من تمسك بهما (٨٦٠) ولايهتدي الى الله من ضل عن احدهما وقد أمرنا (ص) بأن نجعلهم منا مكان الرأس (٢) من الجسد . بل مكان العينين

(۱) اشارة الى قوله (ص) : «انى تارك فيكم ما أن تمسكتم به ان تضلسوا بعدى الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى ولن يفترقا حتى يردا على الحوض ، فانظروا كيف تخلفونى فيهما» . أخرجه الترمذى والحاكم كما فى احياه المبيت للسيوطى ، وهو من الاحاديث المستفيضة . دواه أكثر المحدثين بألفاظ متقادبة ، وأسانيدهم فيه صحيحة قال ابن حجر بهد نقله اياه عن الترمذى وغيره فى أثناه تفسيره اللاية الرابعة من الباب ١١ من صواعقه ماهذا لفظه : ثم أعلم أن لحديث التمسك بذلك طرقاً كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابياً (قال) ومرطرق مبسوطة فى حادى عشر الشبه ، وفى بعض تلك الطرق انه قال ذلك بحجة الوادع بعرفة ، وفى أخرى انه قاله بالمدينة فى مرضه وقد امتلات الحجرة بأصحابه ، وفى اخرى انه قال ذلك بغديز خم وفى اخرى انه قاله لماقام خطيباً بعد انصرافه من الطائف (قال) ولاتنافى اذ لامانع من أنه ذكر، عليهم ذلك فى تلك المواطن وغيرها اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة الى آخر كلامه فراجعه فى المواطن وغيرها اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة الى آخر كلامه فراجعه فى صعورة بمن الصواعق (منه قدس) .

(٨٦٠) حديث الثقلين قد تقدم مع مصادره تحت رقم (١٥) فراجع.

(۲) اشارة الى مانقلسه غير واحد من الاعلام كالعلامـة الصبان في ص١١٤ مسن اسعافه المطبوع في هامش نور الابصارحيث قال ماهذا لفظه: وروى جماعة من أهـل السنن عنعدة من الصحابة أن النبي (ص) قال: «مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوحمن ركبها نبحا، ومن تخلف عنهاهلك» (قال) وفي دواية غرق (قال) وفي دواية اخرى زج فـي في النار (قال) وفي اخرى عن أبي ذرزيادة وسمعته يقول: «اجعلوا أهل بيتي منكم مكان المرأس من الجسد، ومكان المينين من الرأس» (منه قدس).

من الرأس (٨٦١) ونهانا عن التقدم عليهم (١) والتقصير عنهم (٨٦١) ونسص على أنهم القوامون على الدين ، النافون عنه في كل خلف من هذه الامه $(^{(Y)})$  على أنهم الضالين $(^{(Y)})$  وقد أعلن  $(^{(Y)})$ : بأن معرفتهم براهة من النار $(^{(Y)})$  وحبهم جواز على الصراط، والولاية لهم أمان من العذاب $(^{(X)})$  وان الإعمال الصالحة

<sup>(</sup>٨٦١) قد تقدم هذا الحديث مع مصادره تحت رقم (١٩) فراجع .

<sup>(</sup>۱) اشارة الى قوله (ص) فى حديث التمسك بالثقلين: فلاتقدموهما فتهلكوا،ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم. ونقله غيرواحد من العلماء كالامام أبى بكر العلوى فى الباب ٥ من دشفة الصادى. وابن حجرحيث تكلم فى تفسير الاية الرابعة من الباب ١١ من صواعقه (منه قدس).

<sup>(</sup>۸٦٢) داجع: مجمع الزوائسد ج٩/٦٦، ينسابيع المودة للقندوذي ص ٤١ و٣٥٣ ط الحيدرية و ٣٥٠ ط السلامبول، الدر المنثور للسيوطي ج٢/٠٠ الفلاير ج١/٤٢ وج٣/٠٨، كنز العمال ج١/٨١ ط٢، أسد الغابة ج٣/٣٠، عبقات الانواد قسم حديث الثقلين ج١/٨٤٠ وج٢/٤٤.

<sup>(</sup>۲) اشارة الى ماأخرجه الملا فى سيرته بسنده الى رسول الله (ص) قال : فى كل خلف من أمتى عدول من أهل بيتى ، ينفون عن هذا الديسن تحريف الضالين وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين، ألا وان أثمتكم وفد كم الى الله فانظر وامن توفدون» وقد نقله ابن حجر فى ص ۹ ۹ من صواعقه (منه قدس).

<sup>(</sup>۸٦٣) الصواعق ص١٤٨ طالمحمدية ، ينابيع المودة للقندوزى ص٢٦٩و٢٣٦ – ٣٢٦ طالحيدرية وص١٩١ و ٢٧١ و ٢٩٧ طاسلامبول ، ذخائر العقبى ص١٠٠ المعيار والمواذنة للاسكافي ص٤٠٠ .

<sup>(</sup>٣) اشارة الى قوله (ص): «معرفة آل محمد براءة من الناد ، وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية لال محمد أمان من العذاب». دواه القاضى عياض فى الفصل الذى عقده لبيان: ان من توقيره وبره (ص) بر آله وذريته من كتابه ــ الشفاه فراجع أول ص ٤١ من قسمه الثانئ طبع الاستانة سنة ١٣٢٨ (منه قدس).

<sup>(</sup>٨٦٤) الاتحاف للشبر اوي ص٤، ينابيع المودة للقندوزي ص٤٢ و٢٨٩٩ ٣١ ٢

لاتنفع عامليها الا بمعرفة حقهم (٨٦٥) ولاتدزول يسوم القيامة قدما أحد من هذه الامة (١) حتى يسأل عن حبهم (٨٦٦) ولو أن رجلا أفنى عمره قائماً وقاعداً

ــه و ٤٤٤ ط الحيدرية وص ٢٢ و ٢٤١ و٣٢٠ و ٣٣٠ ط اسلامبول، احقاق الحق للتسترى ج ٤٩٤/٩ ط ١ بطهران ، فرائد السمطين ج٢ /٢٥٧ ح ٥٢٥ .

(٨٦٥) اشارة الى قوله(ص): «اازموا مودتنا أهل البيت، فانه من لقى الله وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا، والذى نفسى بيده لاينفع عبداً عمله الا بمعرفة حقنا» أخرجه الطبراني في الاوسط. ونقله السيوطي في أحياء الميت بفضائل أهل البيت. والنبهاني في أدبعينه (منه قدس).

احياء الميت للسيوطى بهامش الاتحاف ص١١١ ، الصواعق المحرقة ص١٣٨ طالميمنية وص٢٩٠ طالمحمدية ، ينسابيع المودة للقندوزى ص٢٩٣ و٣٢٣ و٣٢٣ و٣٦٣ طالميدرية وص٣٤٠ و٢٩٣ و٣٠٠ يـ ٣٠٤ طالملامبول ، اسعاف الراغبيسن بهامش نور الابصارص١١١ طالسعيدية وص٣٠٠ طالعثمانية ، مجمع الزوائد ج٩٠ ١٧٢٠

(۱) اشارة الى قول رسول الله (ص): «لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن ما الله فيما أنفقه، ومن أبن اكتسبه، وعن محبتنا أهل البيت». أخرجه الطبراني عن ابن عباس مرفوعاً، ونقله السيوطي في احياء المبيت. والنبهاني في أربعينه (منه قدس).

(۸۹۸) مناقب على بن أبي طالب لابن المغاذلي ص١١٩ ح١٥٧، احياء الميت للسيوطي بهامش الاتحاف ص١١٥ ، ينابيع المودة للقندوذي ص١١٣ و ٢٧٠ و ٢٧١ طاسلامبول وص١٣٣ و ٣٢٤ طالحيدرية ، المناقب للخوارزمي ص٥٣ ــ ٥٦ ، مقتل الحسين للخوارزمي ج١/٧٤ ، القصول المهمة لابن الصباغ ص١٠٩، مجمع الزوائد ح١٤٦/١٠.

وبلفظ آخر يوجد في :

كفاية الطالب للكَنجيص٤٣٢ طالحيدرية وص١٨٣ طالغرى، ترجمة الامام ـــ

وراكعاً وساجداً بين الركن والمقام ثم مات غير موال الهم دخل النار (٨٦٧).

→ على بنأبى طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج١٥٩/٢ ح١٦٤، فرائد السمطين ج٢/٢٥١ ح٢٥٤ ، فرائد السمطين ج٢/٢٠١ ح٧٥٥ .

الميت وأربعين النبهانسى وغيرهما أ ... : «فلو أن رجلا صفن... أى صف قدميه ... بين الميت وأربعين النبهانسى وغيرهما أ ... : «فلو أن رجلا صفن... أى صف قدميه ... بين الركن والمقام فصلى وصام وهومبغض لال محمد دخل النار» . أه . وأخرجه الحاكم وابن حبان في صحيحه ... كما في أحياء الميت وأربعين النبهاني وغيرهما ب ... عن أبى معيد قال : قال رسول الله (ص) : « والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت رجل الا دخل النار» ، وأخرج الطبراني ... كما في احياء الميت للسيوطي ج ... عن الحسن السبط أنه قال لمماوية بن خديج : «ايال وبغضنا ، فان رسول الله قال : لا يبغضنا ، ولا يحسدنا أحد الا ذيد يوم القيامة بسياط من النار» أه . وأخرج الطبراني في الاوسط ... كما في احياء الميت وأربعين النبهاني د ... عن جابر قال : خطبنا رسول الله (ص) فسمعته وهو يقول: الميت وأربعين النبهاني د ... عن جابر قال : خطبنا رسول الله (ص) فسمعته وهو يقول:

مصادر هذه الاحاديث التي ذكرها في الهامش هي :

أ ــ المستدرك للحاكم ج٩/٣٦ وصححه ، تلخيص المستدرك للذهبى بذيل المستدرك ، الصواعق لابن حجرص١٧٦ طالمحمدية وص٤٠١ ظالميمنية، احياء الميت للسيوطى بهامش الاتحاف ص١١١ ، ذخائر المقبى ص١٨ ، ينابيع المودة للقندوذى ص٢٢٦ و٣٣١ طالحيدريسة وص٢٩١ و٣٧٧ و٣٠٥ طاسلامبول ، احقاق الحق ج٩/

ب ــ المستدرك للحاكم ج٣/ ١٥٠ ، تلخيص المستدرك للذهبى بذيل المستدرك الحياء الميت للسيوطى بهامش الاتحاف ص ١١١ ، اسعاف الراغبين ص ١٠٤ طالعثمانية وص ١٠٤ طالسميدية، الصواعق لابن حجرص ١٧٧ و٧٣٧ طالمحمدية وص ١٠٤ وصححه وص ١٤٢ طالميمنية، ينابيع المودة للقندوزى ص ١٠٤ طالسلامبول وص ١٣٩ طالحيدية، نظم درر السمطين للزرندى ص ١٠٠ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥٤٥ طالميمنية، السيرة النبوبة لزبن حلان بهامش السيرة الحلبية ج٣ /٣٣٣، احقاق الحق على طالميمنية، السيرة النبوبة لزبن حلان بهامش السيرة الحلبية ج٣ /٣٣٣، احقاق الحق

فهل يحسن من الامة المسلمة بعدهذا ان تجري الاعلى اسلوبهم وهل يتسنى لمسلم يؤمن بالله ورسوله ان يستن بغير سننهم فكيف يعدهم ابن خلدون من أهل البدع بكل صراحة ووقاحة من غير خجل ولا وجل.

أبهذا أمرته آية القربى(٨٦٨) و آية التطهير (٨٦٩) و آيتا أولي الامر (٨٧٠) و الاعتصام بحبل الله تعالى؟ (٨٧١) أم بهذا أمره الله سبحانه حيث يقول: ﴿ و كونوا

ج مد احياء الميت للسيوطى بهامش الاتحاف ص١١١ ، اسماف الراغبين بهامش أور الابصارص ١٠٤ طالعثمانية وص١١٢ طالسعيدية ، مجمع الزوائسد ج١٧٢/٠ ، الصواعق المحرقة ص١٧٢ طالمحمدية وص١٠٤ طالميمنية ، ينابيع المودة للقندوذي ص٥٣٣ طالحيدرية وص٤٠٠ طاسلامبول .

د ــ احياء الميت بهامش الاتحاف ص١١٢، مجمع الزوائد ج١٧٢/٩، ميزان الاعتدال للذهبي ج١١٦/٧، احقاق الحق ج٤٦٨/٩.

(٨٦٨) تقدمت هذه الاية مع مصادرها تحت رقم (١٠٨).

(٨٩٩) تقدمت هذه الاية مع مصادرها تحت رقم (١٠٧) فراجع .

(٨٧٠) مشيراً الى قوله تعالى : ﴿ يَاأَيُهَا الَّذِينَآمَنُوا أَطَيْعُوا اللَّهِ وَأَطَيْعُواالرَّسُولُ وأُولَى الامرمنكم » سورة النساء آية ٥٩ .

أولى الامرهم : على أمير المؤمنين والاثمة من أولاده عليهم السلام .

راجع: ينابيع المودة للقندوزي ص١٣٤ و١٣٧ طالحيدرية وص١١٤ و١١٧ طاسلامبول، شواهد التنزيل للحسكانيج ١٤٨/١ ح٢٠٦ و٢٠٣ و٢٠٤، تفسير الرازي ج٣٥٧/٣ ط١ بمصر، احقاق الحق ج٢٤٤٣، فرائد السمطين ج١١٤/١ ح٢٥٠٠.

(٨٧١) قوله تعالى : « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا » آل عمران آيـة :

حبل الله هم أهل البيت. راجع:

. 1 . 4

شواهد التنزيل للحسكانيج١/١٣٠ ح١٧٧ و١٧٨ و١٧٩ و١٨٩٠ الصواعق

<sup>→</sup> للتسترى ج٩/ ٤٩١، مناقب على بن أبى طا لبلا بن المغاذلى ص١٣٨ ح١٨١،جواهر البحار للنبهاني ج١/ ٣٦١.

مع الصادقين ﴾ ؟؟ (٨٧٢) أم به صدع رسول الله (ص) في نصوصه المجمع على صحتها ؟ وقد استقصيناها بطرقها وأسانيدها في كتابنا سبيل المؤمنين واستقصتها علماؤنا الاعلام في مؤلفاتهم ، فراجعها لتعلم حقيقة أهل البيت ، ومنزلتهم في دين الاسلام (٨٧٣) .

المحرقة ص٤٤١ طالمحمدية وص٠٥ طالميمنية، ينابيع المودة للقندوزى الحنفي ص ١٣٩ و٣٢٨ و٣٥٦ طالحيدرية وص١١٩ و٢٧٤ و٢٩٧ طالسلامبول، الاتحاف للشبراوى ص٢٧، دوح المعانى للالوسى ج٤/٦، نور الابصار للشبلنجي ص٢٠١ طالسعيدية وص وص١٠١ طالمثمانية ، اسعاف الراغبيسن بهامش نور الابصارص١٠٧ طالسعيدية وص ١٠٠ طالمثمانية .

(۸۷۲) قوله تعالى : « ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين » التوبة آية : ۱۱۹ .

أى مع على عليه السلام وأصحابه . داجع :

شواهد التنزيل للحسكانی ج۱/۲۰۹ ح ۳۵۰ – ۳۵۳ ، كفاية الطالب للگنجی ص ۲۳۲ ، ترجمة الامام علمی بن أبی طالب من تادیخ دمشق لابن عساكر ج۲۱/۲۶ ح ۲۲۹ ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوذی ص ۱۹ ، المناقب للخواد نمسی ص ۱۹ ، نظم درر السمطین للزرندی ص ۱۹ ، فتح القدیر للشوكانی ج۲/۶۱۶ ط۲ مصطفی الحلبی ، الصواعق المحرقة لابن حجرص ۱۰ طالمحمدیة وص ۱۰ طالمیمنیة، ینابیع المودة للقندوزی ص ۱۳۱ و ۱۶ طالحیدریة وص ۱۱ و ۱۱ طاسلامبول، الدرالمنثور للسیوطی ج۳/۳۰ ، الغدیر للامینی ج۲/۳۰ ، دوح المعانی للالوسی ج۱/۱۱ طالمنیریة ، غایة المرام باب۲۶ ص ۲۵۸ طایران ، فرائد السمطیسن للحموینی ج۱/ ۲۱۶ طالمنیریة ، غایة المرام باب۲۶ ص ۲۵۸ طایران ، فرائد السمطیسن للحموینی ج۱/۳۰۰

(٨٧٣) الكتب التي ألفت في الحديث عن أهـل البيت وفضائلهم وسجاياهم قديماً وحديثاً تفوق حد الاطراء والعد من مختلف المذاهب فمنها على سبيل المثال:

شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي ١ ــ ٢ طبع بيروت ، ترجمة الامـــام على بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابنء حاكر الشافعي ج١ ــ ٣ طبع بيروث، مناقب

على انهم لاذنب لهم يستوجب الجفاء، ولاقصور بهم يقتضي هذا الاعراض فليت أهل المذاهب الاربعة نقلوا في مقام الاختلاف مذهب أهل البيت كما ينقلون سائر المذاهب التي لا يعملون بها ، مار أيناهم يعاملون أهل البيت هذه المعاملة في عصر من الاعصار، وانما يعاملونهم معاملة من لم يخلقه الله عزوجل أو من لم يؤثر عنه شيء من العلم والحكمة .

نعم ربماتعرضوا لشيعتهم فنبزوهم بالرفض، وسلقوهم بألسنة الافتراه (۸۷٤) وقد ولى زمن الاعتداء، وأقبل عصر الاخاه، وآنلجميع المسلمين أن يدخلوا

→على بنأبي طالب لابن المغاذلي الشافعي ط١ بطهران ، المناقب للخوار ذمي المحنفي ط الحيد دية ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي طالحيد دية ، ينابيع المودة للقندوزي المحنفي طالحيد دية واسلامبول وغيرهما ، ذخائسر العقبي لمحب الدين الطبسرى طبع مكتبة القدسي ، فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين للحمويني ١٠ ٢ طيروت ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي طالنجف ، مقال الحسين للخوار زمي الحنفي ١٠ ٢ طالنجف ، مطالب المشول لابن طلحة الشافعي طايران والنجف ، نور الابصار الشبلنجي طمصر ، اسماف الراغبين للصبان بهامش نور الابصار ، النصائح الكافية لمن يتولى معاوية طالنجف ، تقوية الايمان في الرد على تزكية بن أبي سفيان طالنجف ، نورا لابرار ططهران . وغيرها من عشرات بل مثات الكتب في ذلك .

ومن الامامية :

بصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصفاد المتوفى ٢٩٠ه ط تبريز، بحاد الانواد للعلامة المجلسى فيه عشرات المجلدات فى مناقب وفضائل أهل البيت ط ايران الجديد، غاية المرام للسيد البحرانى ط ايران ، الغدير للامينى ج١ ـ ١١ ط ايران وبيروت ، احقاق الحق للتسترى مع ملحقاته للسيد المرعشى النجفى ١ ـ ١٦ ط ايران . وغيرهامن مئات الكتب .

(٨٧٤) نبز الشيعة بالرفض وافتراء الاكاذيب عليهم :

راجمها مع أجوبتها في كتاب الغدير للاميني ج٧٨/٣ ومابعدها . وقد صدرحديثاً كتاب للسيد الرضوى بعنوان :كذبوا على الشيعة فراجعه ، أجوبة مسائل موسىجارالله . مدينة العلم النبوي من بابها ، ويلجوا من باب حطة ، ويلجأوا الى أمان أهل الارض بركوب سفينتهم، ومقاربة شيعتهم ، فقد زال سوء التفاهم من البيسن، وأسفر الصبح عن توثق الروابط بين الطائفتين . والحمد لله رب العالمين .

# المورد ـ (١٠٠) ـ الدعوة الى الصفاء:

حتى م يااخوتاه هذه الشحناء؟. وفي م هذه العداوة والبغضاء ، نعوذ بالله اليس الله عزوجل وحده لاشريك له ربنا جميعاً ؟. والاسلام ديننا ؟. والقرآن المحلي كتابنا ؟! والكعبة مطافنا وقبلتنا ؟. وسيد النبيين وخاتم المرسلين محمد بن عبدالله (ص) نبينا؟. وقوله وفعله وتقريره سنتنا؟. والفرائض الخمسة اليومية وصوم شهر رمضان المبارك، والزكاة المفروضة وحج البيت فرائضنا؟. والحلال ماأحله الله ورسوله . والحرام ماحرماه ، والحق ماحققاه ، والباطل ماأبطلاه ، وأولياء الله ورسوله أولياءنا ، وأعداء الله ورسوله أعداء ناوأن الساعة آتية لاريب فيها ،وان الله يبعث من في القبور ﴿ ليجيزي الذين اساؤوا بما عملوا ويجزي الذين المؤوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسني ﴾ (٨٧٨) أليس الشيعيون والسنيون فسي ذلك كله سواء ؟ . ﴿ كل آمن بالله وملائكته و كتبه ورسله لانفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير ﴾ (٨٧٨)

والنزاع بينهما في جميع المسائل الخلافية صغروي في الحقيقة، ولا نزاع بينهما في الكبرى عند أهل النظر أبداً. ألا تراهما اذا تنازعا في وجوب شيء، أوحرمته، أو في استحبابه، أو في كراهته، أو في اباحته ، أو تنازعا في

<sup>(</sup>۸۷۵) سورة النجم : ۳۱ .

<sup>(</sup>٨٧٦) سورة البقرة : ٢٨٥ .

صحته أوبطلانه، أو في جزئيته أو في شرطيته أو في مانعيته، أو في غيرذلك ، كما لوتنازعا في عدالة شخص، أوفسقه، أوفي ايمانه، أوفي نفاقه أوفي وجوب موالاته، لانسه ولي الله، أو وجوب معاداته، لانسه عدو الله، فانما يتنازعان في ثبوت ذلك بالادلة المثبتة شرعاً من كتاب أو سنة أو اجماع أو عقل وعدم ثبوته، فيذهب كل منهما الى مااقنضته الادلة الشرعية، ولو علم الفريقان ثبوت الشيء في دين الاسلام، أوعلما جميعاً عدم ثبوته في الدين الاسلامي أو شكا كلاهما في ذلك لميتنازعا ولم يختلفا أبداً.

وقد أخرج البخاري في صحيحه (1) عن أبي سلمة وغيره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : «اذاحكم الحاكم واجتهد ثم أصاب فله أجران ، واذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر واحد» ((XYY)).

وقال ابن حزم حيث تكلم فيمن يكفر أو لايكفر و مر٢٤٧ من الجزء الثالث من كتابه الفصل في الملل والنحل ماهذا لفظه: وذهبت طائفة الى انه لايكفر، ولايفسق مسلم بقول قاله في اعتقاد أوفتيا ، وان كل من اجتهد في شيء من ذلك ،فدان بمارأى انه الحق فانمه مأجور على كل حال. ان أصاب فأجران، وان أخطأ فأجر واحد. (قال): وهذا قول ابن أبي ليلى، وأبي حنيفة، والمشافعي، وسفيان الثوري ، وداود بن على، وهو قول كل من عرفنا لمه قولا في هذه المسألة من الصحابة ، لانعلم منهم خلافاً في ذلك أصلا الى آخر

<sup>(</sup>١) راجع باب أجر الحاكم اذا اجتهد فأصاب أو أخطأ . وهو فىأواخركتاب الاعتصام بالكتاب والسنة قبل كتاب التوحيد بأقل من ورقتين تجده فى ج٤ص١٧٧ من الصحيح (منه قدس) .

<sup>(</sup>۸۷۷) ورواه أيضاً مسلم وأحمد وأبو داود والنسائي والترمذي وابن ماجة . الفتح الكبير ج٢/١٠ .

کلامه (۸۷۸) .

والذين صرحوا بهذا ونحوه من أعلام الامة كثيرون، فأي وجه اذن لهذه المشاغبات أبها المسلمون ؟. والله عزوجل يقول : ﴿ انما المؤمنون اخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون ﴾ (٨٧٩) ﴿ ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ﴾ (٨٨٠) ﴿ ولاتكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ماجاءتهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم ﴾ (٨٨١) .

وقال رسول الله (ص): ذمة المسلمين واحدة، يسعى بها أدناهم، وهم يد على من سواهم فمن اخفر مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لايقبل منه يوم القيامة صرف ولاعدل(٨٨٢) .

والصحاح في هذا ونحوه متواترة ، ولاسيما من طريق العترة الطاهرة . وفي فصولنا المهمة مايشرح صدور الامة (٨٨٣) .

<sup>(</sup>۸۷۸) بــل اعتدروا لاشخاص صدرت منهم جرائم وأفعال سودت وجه التاريخ وأخرجتهم من ربقة الاسلام .

اعتذروا لمعاوية فسى قتاله سيد الوصيين بالاجتهاد وكذلك ابنه يزيسد فسى قتله سبط الرسول (ص) وابن ملجم قاتل امام المتقين عليه السلام وقاتل عماد بن ياسروطلحة والزبير وعائشة وغيرهم .

اعتذروا لهم بالاجتهاد فلاجرم عليهم بل لهم أجر واحد .

راجع: الغدير ج٠/١٠ هوما بعدها. وراجع ما تقدم من الاحاديث في حقن الدماء تحت رقم (١٤٩ و١٥٢) .

<sup>(</sup>۸۷۹) سورة الحجرات : ١٠٠

<sup>(</sup>۸۸۰) سورة الانفال : ۲۶ .

<sup>(</sup>۸۸۱) سورة آل عمران : ۱۰۵

<sup>(</sup>۸۸۲) صحیح البخاری که ۵ ب ۱۰ و۱۷ وک ۹۳ب۵، مسند احمد ج۱/ ۸۱ وج ۱۹۲/۲ و ۲۱۱ و ۳۹۸ کما فی مفتاح کنوز السنة.

<sup>(</sup>٨٨٣) فلتراجع منها الفصول السبعة الأولى، فانها في ٧ مواضيع (منه قدس).

الوحدة الاسلامية :

→الاسلام الذي جاء به سيد المرسلين من قبل رب العالمين هو دين الوحدة والتعاطف والتكاتف والتحابب وحث على هذه الامور بلامزيد عليه في أي دين أومذهب كما انه حذر من الاختلاف والتنازع والتباغض والتنابز وغيرها من الامور التي تؤدى الى تفتيت الامةوتمزيقها، وشدد النكيرطيه .

#### قال تعالى :

( المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ) وقال تعالى: ( واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ) وقال تعالى: ( ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء انما أمرهم الى الله ثم ينبثهم بماكانوا يفعلون ) وقال تعالى: ( ياأيها الناس اناخلقنا كم من ذكر وأنشى وجعلنا كم شعوباً وقبائل لتعارفوا ) .

وتوجد سورة فى القرآن باسم «الصف» لاجل توحيد الصفوف وتراصها لما لها من الموقعية والقوة فيقول فيها : ( ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص ) .

وقد وردت عشرات الروايات ان لم تكن المثات بهذا الصدد ولنقتصرطي جملة منها :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« لاتدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولاتؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم : افشوا السلام بينكم » .

وقال (ص) : « الدين النصيحة . قلنا : لمن ؟ قال : لله ولكتابه ولرسولـــه ولائمة المسلمين ولعامتهم والذي نفسي بيده لايؤمن عبد حتى بحب لاخيه ما يحب لنفسه » .

وقال (ص): « اياكم والظن فان الظن أكذب الحديث ولاتحسسوا ولاتجسسوا ولاتجسسوا ولاتناجشوا ولاتحاسدوا ولاتدابروا ولاتباغضوا وكونوا عباد الله اخواناً ولايحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام » .

وقال الصادق عليه السلام:

«المسلم أخو المسلم ، هوعينه ومرآته ودليلهلايخونه ولايخدعـه ولايظلمه ولاــــ

→ یکذبه ولاینتابه » .

الى غير ذلك من الروايات التي بهذا المضمون .

وتحن نفهم من هذه النصوص الاسلامية وغيرها اهتمام الاسلام بالوحدة ان المؤمن لا يكمل ايمانه الا اذا كان يحب لاخيه المؤمن ما يحب لنفسه . وان المسلمين جميعاً كتلة واحدة لا تتجزأ وهم كالمجسد الواحد لانسان واحد فخالقهم واحد ودينهم واحدو كتابهم واحد وقبلتهم واحدة وهم لاب واحد ولام واحدة فما هذا الاختلاف والتشاجروالتناحر.

نعم الأسلام حدر المسلمين جميعاً من الاختلاف والننازع وطعن البعض في البعض الاخر وجعل ذلك سبباً للفشل والخدلان وعدم العز في الدنيا والعقاب في الاخرة فيقول تعالى : (ولاتنازعوا فتفشلوا وتدهب ديحكم) وذهاب الريح هنا هو ذهاب النصر الذي يؤيد به المسلمين حالة قتالهم ومجابهتهم العدوفعدم نصرهم مسبباً عن تنازعهم واختلافهم

وعن عبدالمؤمن الانصارى قال: دخلت على الامام أبى الحسن (الكاظم) عليه السلام وعنده محمد بن عبدالله الجعفرى ، فتبسمت اليه فقال عليه السلام: وأتحبه؟ قلت : نعم وماأحببته الالكم . فقال عليه السلام:

هو أخوك والمؤمن أخو المؤمنلابيه وأمهملعونمعلونمن اتهم أخاه ، ملعون ملعون ملعون من غش أخاه ، ملعون من لم ينصح أخاه ملعون ملعون من استأثر على أخيه، ملعون من أغتاب أخاه» .

بل في نصوص اسلامية اخرى قد سلبت عنوان الاسلام الحقيقي عن الشخصاذالم يهتم بأمر أخيه فضلا عن الطعن فيه ومحاولة هتك حرمته .

والاستعماد الشرقى والغربى لماأداد أن يستولى على بلاد المسلمين ويأخذ ثرواتهم ويستعبدهم ويجعلهم طعمة سائغه درس حالتهم الاجتماعية والنفسية فرأى منأهم الاسباب التي يتمكن بها على استعبادهم عند انحرافهم عندينهم وعدم تمسكهم به . .

فهاهى دويلة اسرائيسل الصهيونية تغتصب الاداضى الاسلامية والعربية بمافيها القدس الشريف القبلة الاولى للمسلمين وعددها لايتجاوز المليونين بينما المسلمون مع

→قوتهم وعددهم الذى يتجاوز مليارمسلم فى أنحاء العالم وليس ذلك الا لاجل تغرقهم واختلاف كلمتهم وكل واحد يريد أن يأكل الاخر .

أليس من العادعلى العرب ١٨سنة يهرجون ويطبلون ويرفعون عقيرتهم ليـلا نهاداً بأنهم يريدون أن يحردوا فلسطين ولم يتمكنوا أن يحردوا شبراً واحداً بل نرىاسرائيل بين الفينة والفينة تستولسى على أدض اخسرى وتجعلها تحت سيطرتها. كيف يحردون فلسطيسن وهم خدام وعملاء الى المشرق أو الغرب ويأكل بعضهم البعض الاخر.

ومن أهم الاسلحة الفتاكة التى اتخذها الاستعماد فى اضعاف المسلمين والاستيلاء عليهم واستعبادهم هو النفرقة باسم السنة والشيعة فكان يثير التشاجر وكيل الاتهام لكل طرف من الطرف الاخر والسباب والشتم والتكفير وغيرها ولعل هذه الامور لاأصلولا موجب لها، بل لو رجعوا جميعاً الى الاسلام والى منابعه الاصلية الاولية مع الموضوعية وعدم التعصب لمذهب معين أو لفئة أو لشخص لعاشوا بسلام ووثام وان عمل كل على حسب مايؤدى اليه نظره وبحثه العلمى .

وهذا الكتاب الذى بين يديك بالرغم من انه يتعرض الى مواضيع حساسة جداً الا انه يحاول أن يبحثها بحثاً موضوعياً متجنباً التعصب المذهبي والتحيز القومي. فنرجوا من الله أن يكون هذا سبباً للتعرف على الحقيقة ووحدة المسلميان حتى ترجع اليه م عزتهم ومجدهم التليد والحمد لله رب العالمين.

## خاتمية الكتاب

نختتم كتابنا فيما افتتحناه به من البحث عن الامامة بعد رسول الله (ص) لمكانها من عناية الله تعالى ورسوله، ومسيس حاجة الامة اليها في دينهاودنياها ولمابذله رسول الله (ص) في سبيلها من النصح لرب عزوعلا، ولامته لايألو في ذلك جهداً ولايدخر وسعاً .

ومن أحاط علماً بسيرته (ص) في تأسيس دولة الاسلام منذ قام باعبائها وجد علياً وزيره (٨٨٤) من أهله وشريكه في أمره، وظهيره على عدوه(٨٨٥) وعيبة علمه ووارث حكمه(٨٨٦) وولي عهده، وصاحب الامر من بعده(٨٨٧)

<sup>(</sup>٨٨٤) لاجل الاطلاع على ذلك راجع كتاب : المراجعات وكتاب سبيل النجــــاة في تتمة المراجعات تحت رقم (٤٩٨ و٧٣٩) وسوف يأتي الحديث أيضاً .

<sup>(</sup>۸۸۵)کما فی بدر الکبری واحد وحنین والاحزاب ، وهوصاحب لوائه فی کل حروبه .

<sup>(</sup>٨٨٦) داجع كتاب المراجعات وكتاب سبيل النجاة في تتمة المراجعات تحت رقم (٨٥٨ و٥٥٩) .

ومن ألمّ ممعناً فى أقواله وأفعاله، فى حله وترحاله، يجد الكثير منها متوالياً في الدلالـة على ذلك ، من أول أمره الى منتهى عمره. وقد استمر فى بشها بأساليبه الحكيمة العظيمة ثلاثـاً وعشرين سنة، منذ بعث بالحق الى أن لحق بالرفيق الاعلى، يشيد بخصائصه فيرفع بذلك ذكره، ويوليـه من الثناء عليه فى كل مناسبة ما يعظم به قدره.

وقد صدع بالنص عليه في أوائل بعثته (ص) قبل ظهور دعوته في مكة ، حين أنذر عشيرته الاقربين على عهد شيخ البطحاء وبيضة البلد عمه أبي طالب في دازه، فقال لهم وقد أخذ برقبة علي وهو أصغر القوم سنا د: «ان هذا أخي ووصيي، وخليفتي فيكم ، فاسمعوا له وأطيعوا ... «الحديث (٨٨٨).

(۸۸۸) أوردناه مع الاشارة الى أسانيده ومصادره من كتب الجمهور في المراجعة ٢٠ و أثبتنا تصحيح الجمهور له في المراجعة ٢٢ من كتاب المراجعات ، فلايفوتن باحثاً مراجعتهما معاً فان هناك الفوائد والعوائد . ولاتنس مافي قوله (ص) لعشيرته الاقربين وفيهم أعمامه أبوطالب وغيره -: فاسمعوا له وأطبعوا ، من وجوب السمع والطاعة عليهم كافة لعلى في حياة النبي (ص) الامرالذي دل على انه كان من يومئذ من رسول الله بمنزلة هارون من موسى الا أنه ليس بنبي (منه قدس) .

حديث الدار يوم الانذار:

هذا من صحاح السنن المأثورة .

راجع: تاریخ الطبری ج۲۱۹۲۳ – ۳۲۱، الکامل لابن الاثیر ج۲۱۲۲ و ۳۳۰ شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید ج۲۱۰۱۳ و ۲۱۶ وصححه طامصر بتحقیق أبسو الفضل، السیرة الحلبیة ج۱۱۱۳، منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد ج۱۱۵۱ و ۲۵۰ شواهد التنزیل للحسکانی ج۲۱۱۱ ح۲۱۵ و ۸۵۰ کنز العمال ج۱۱۵۱ ح۲۱ و ۳۲۰ ط۲، ترجمة الامام علی بن أبی طالب من تاریخ دمشق لابن عساکر الشافعی ج۲۱۵۸ حینهیکل س۲۰۶ الطبعة الاولی به ج۱۱۵۸ حینهیکل ۱۲۹۸ و ۱۶۱ و ۱۶۱ محمد لمحمد حسینهیکل س۲۰۱ الطبعة الاولی به

ولم يزل بعدها يدلل على خلافته، تارة بدلالة المطابقة نصأ كقوله (ص) ـ حين استخلفه على المدينة في غزوة تبوك: ـ «انه لاينبغي أن أذهب الاوأنت خليفتي » (٨٨٩) .

←سنة ٤ و و و الطبعة الثانية وما بعدها من طبعات الكتاب .

حذف من الحديث قوله (ص) : « وان يكون أخى ووصى وخليفتي فيكم » .

ومن راجع الطبعة الاولى والطبعات التى بعدها وراجع جريدة السياسة المصرية لمحمد حسين هيكل ملحق عدد (٢٧٥١) بتاريخ ١٦ ذى القعدة سنة ١٣٥٠ه ص٥٥ص ٢ من ملحق عدد (٢٧٨٥) رأى الحقيقة كاملسة فانه فى الطبعة الاولى والجريدة ذكر الحديث تاماً وفى الطبعات الاخرى من الكتاب حرفه .

كما ان الطبرى ذكرهذا الحديث فى تفسيره ج١٢١/١٩ ط٧ ولكن المؤلف أو الطابع حرف آخر الحديث وذكر بدله « ان هذا أخى وكذا وكذا » .

وذكر الحديث أيضاً :

الجاوى فى التفسير المنير لمعالم التنزيل ج١١٨/٢ ط٣ ، الخاذن فى تفسيره ج٣١١/٣٣ و. ٣٩ . ولاجل المزيد على بقية المصادر براجع كتاب المراجعات وكتاب سبيل النجاة تحت رقم (٤٥٩) ففيه كفاية .

(۸۸۹) تجد هذا النص بعين لفظه في حديث صحيح عظيم فيه بضع عشرة خصيصة من خصائص على كل خصيصة منها ترشحه أو تنص عليه بالامامة ، أوردناه في المراجعة ٢٧ من كتاب المراجعات . وقد كان بيننا وبين شيخ الاسلام البشرى رحمه الله تعالى مناظرات ومحاضرات حول هذا الحديث من كل نواحيه تبادلنا فيها الانصاف و الحب والاخلاص للفهم والعلم واتباع الحق لانألوا جهداً ولاندخر وسعاً حتى لم نبق شبهة ولله الحمد الا أدينا فيها حقه ، فلتراجع مناضراتنا هذه في المراجعة المذكورة وما بعدها الى نهاية المراجعة عص وصيتى الى الباحثين منأولى الالباب أن لا يفوتنهم شيء من ذلك الا وسعوه تدبراً وأمعاناً ، فعسى أن تقر بذلك عيون المؤمنين و تنشرح صدورهم في كل ما ثمة من أبحاث ولاسيما حول حديث المنزلة وهمومها ودلالته، وانه صور علياً وهارون في الارض كالفرقدين في السماء (منه قدس).

واخرى بالالتزام البيـ"ن بالمعنى الاخص كقوله (ص) ــ وقد شكى بريدة اليه علياً ــ : «لاتقع في علي فانه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي» هذا لفظه عند الامام أحمد (٨٩٠) .

أما عند النسائي فلفظه: «لاتبغضن لي يابريدة علياً، فان علياً مني وأنا منه وهو وليكم بعدي» (٨٩١) .

وقد أخرجه الطبراني على سبيل التفصيل فقال: قال (ص) مغضباً: «مابال أقوام ينتقصون علياً، من أبغض علياً فقد أبغضني، ومن فارق علياً فقد فارقني.

سهالمستدرك للدهبی وصححه مطبوع بذیسل المستدرك للدهبی وصححه مطبوع بذیسل المستدرك ، مسند أحمد ج٥/٥٠ ح٢٠٢ بسند صحیح طداد المعادف بمصر، خصائص أمیرالمؤمنین للنسائی ص ٢١ – ٦٤ طالحیدریة وص ١٥ طبیروت وص ٨ طالتقدم ، ذخائر العقبی ص ٨٠٠ ، كفایة الطالب للكنجی الشافعی ص ٢٠٠ طالحیدریة وص ١١٥ طالغری ، المناقب للخواد ذمی الحنفی ص ٢٧، الاصابة لابن حجر ج٢/٩٠ وينابيع المودة للقندوزی ص ٣٤ طاسلامبول وص ٣٨ طالحیدریة و ج١/٣٣ طالعرفان ترجمة الامام علی بن أبی طالب من تاریخ دمشق لابن عسا كر ج١/٣٠ ح٩٤ ٢٠٠٥ و ٢٠٠ ما ١٠٩٠ و ٢٠٠ ما الغدير للامينی ج١/١٥ و ج٢/٢٠٠ ، فرائد ح٣٤ ، فضائل المخمسة ج١/٢٠٠ ، الغدير للامینی ج١/١٥ و ٣٢٠ ، نرائد

(۸۹۰) مسند أحمد ج٥٦/٥٠ طالميمنية ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي ص ٢٤ طالتقدم وص٩٨ طالحيدرية ، مجمع الزوائد ج٩/٢٥ ، ترجمة الامام على بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج٩/١٠ ح٣٩٠ و٤٦٠ و٤٦٥ و٤٦٨ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج٢/١٥٠ ط١ وج٩/١٠٠ بتحقيق أبو الفضل ، فضائل الخسة ٢٤١/١٥٠ وراجع بقية المصادر في كتاب سبيل النجاة في تتمة المراجعات تحت رقم (٥٧٠) .

(٨٩١) خصائص أمير المؤمنين للنسائي ص٢٤ طالتقدم وص٨٩ طالحيدرية .

ان علياً مني وأنا منه، خلق منطينتي، وأنا خلقت من طينة ابراهيم، وأنا أفضل من ابراهيم، ذريـة بعضها من بعض والله سميع عليم، يابريدة، أماعلمت ان لعلي أكثر من الجارية التي أخذ، وانه وليكم بعدي؟ !!» (٨٩٧).

ومثله ماصح عن عمران بنحصين اذ روى: ان أربعة من أصحاب رسول الله تعاقدوا على شكاية على، فقام أحدهم فقال يارسول: ألم تر ان علياً صنع كذا وكذا فأعرض عنه، فقام الثاني فقال مثل ذلك فأعرض عنه، وقام الثالث فقال مثل ماقال صاحباه فأعرض عنه، وقام الرابع فقال مثل ماقالوا، فأقبل رسول الله (ص) والغضب يبصر في وجهه فقال: « ما تريدن من علي ؟ ان علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي » (٨٩٣) .

ونحوه حديث وهب بنحمزة قال: . كماني ترجمة وهب من الاصابة .

<sup>(</sup>٨٩٢) مجمع الزوائد ج٩/٨٢، ينابيع المودة للقندوذي ص٢٧٢ط اسلامبول وص٣٧٣ طالحيدرية .

وقد تقدم تحت رقم (٧٣٨) .

<sup>(</sup>۱۹۳۸) صحیح الترمذی ج۰/۲۹۲ ح۲۹۲ طداد الفکر، خصائص أمیر المؤمنین النسائی ص۹۷ طالحیدریة و ۲۹۳ طبیروت و ۲۹۳ طمصر، المناقب للخواد ذمی ص ۹۷ ، المستدرك للحاکم ج۱۱/۳۰ وصححه ، تلخیص المستدرك للذهبی مطبوع بذیل المستدرك ، الاصابة لابن حجر ج۲/۹۰۰ ، شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید ج۲/ ۱۰۵ ط۱ ، مسند أحمد ج٤/۸۳٤ ، کنز العمال ج۲/۰۰۶ ط۱ و ج۱۲٤/۱ ح۹۰۳ ط۲ ، ینابیع المودة للقندوزی ص۰۵ طاسلامبول ، نود الابصاد للشبلنجی ص۱۵۸ ط السعیدیة ، حلیة الاولیاء ج۲/۱۶۲ ، أسد الفابة ج٤/۷۲ ، ترجمة الامام علی بن أبی طالب من تادیخ دمشق لابن عساکر ج۱/۱۸۳ ح۱۸۸۶ و ۸۸۸ ، الریاض النفرة ج۲/ ط۱۲ ، مصابیح السنة للبغوی ج۲/۵۲۱ ، جامع الاصول لابن الاثیر ج۹/۰۷۱ ، مطالب تذکرة الخواص للسبط بن الجوزی ص۳۹ طالحیدریة ، الفدیسر ج۳/۲۱۲ ، مطالب الشول لابن طلحة الشافعی ج۱/۸۶ و وقد تقدم تحت دقم (۷۳۹) .

سافرت مع علي فرأيت منه جفاء، فلما رجعت ذكرت علياً لرسول الله فنلت منه، فقال (ص): «لاتقولن هذا لعلى فانـه وليكم بعدي» (٨٩٤).

وأخرجه الطبراني في الكبير عن وهب غير انــه قال: «لا تقل هذا لعلي فهو أولــي الناس بكم بعدي»(٨٩٥) .

وقد يختص (ص) بالنص على على بعض أوليائه من المخلصين كسلمان فيما رواه الطبراني عنه في الكبير اذقال: قال رسول الله (ص) « ان وصيي، وموضع سري، وخير من أترك بعدي، ينجز عدتي، ويقضي ديني عليبن أبي طالب» (٨٩٦).

وقد يختص بعض من في قلوبهم مرض كبريدة فيما أخرجه عنه محمد بن حميد الرازي قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: «لكل نبي وصي ووادث ، وان وصيـــي ووادثي على بن أبي طالب» (۸۹۷) .

<sup>(</sup>۸۹٤) الاصابة لابسن حجر ج٣/ ٦٤١ طالسعادة وج٣/٤٠٣ طمصطفى محمد ، ترجمة الامام علسى بن أبى طالب من تساديخ دمشق لابن عساكر ج١/٣٨٥ ح٤٩١، ينابيع المودة للقندوذى ص٥٥ طاسلامبول وص٦٦ طالحيدرية ، الغدير للامينى ج٣/

وقریب منه فی :

أسد الغابة جه/٩٤ ، مجمع الزوائد ج٩/٩٠ .

<sup>(</sup>٨٩٥) شكاية كل من بريدة، والاربعة المتعاقدين عليها ،ووهب بن حمزة وغضب النبى منهم ورده عليهم كل ذلك فى المراجعة ٣٦ من كتاب المراجعات فلاتفو تن الباحثين مراجعتها مع ماهو ثمة حولها (منه قدس) .

كنز العمال ج١٥٥/٦ ح٢٥٧٩ ط١، مجمع الزوائد ج١٠٩/٠.

<sup>(</sup>۸۹۹) مجمع الزوائد ج۱۱۳/۹، كنزالعمال ج۱٥٤/۹ ح٧٥٧ ط١،منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج٣/٥٥، احقاق الحق ج١٥٧٤.

<sup>(</sup>۸۹۷) ترجمة الامام على بن أبي طالب من تاديخ دمشقلابن عساكر ج١٣٥٥ ٥

و كأنس فيمارواه عنه أبونعيم الحافظ في حليـة الاولياء اذ قال. قال لي رسول الله (ص) : «باأنس أول من يدخل عليك من هذا الباب امام المتقين ، وسيد المسلمين، ويعسوب الدين، وخاتم الوصيين، وقائد الغر المحجلين ، قال أنس: فجاء علي فقام اليه رسول الله (ص) مستبشراً فاعتنقه وقال له: أنت تؤدي عنى وتسمعهم صوتى، وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي» (٨٩٨).

وعن أنس أيضاً، فيما أخرجه عنه الخطيب قال: «سمعت رسول الله يقول أنا وهذا يعنى علياً حجة على امنى يوم القيامة» تجده في ١٥٧ من الجزء؟

→ ۲۰۰۰ و ۲۰۰۲ ، مناقب على بن أبي طالب لابن المغاذلى الشافعي ص ۲۰۰ ح ۲۳۸ ط۱ بطهران ، المناقب للخوارزمى ص ۶۶ ، ذخائر العقبى ص ۷۱ ، الميزان للذهبى ج۲/۳۲۷ ، ينابيع المودة للقندوزى ص ۷۹ و ۲۰۷۷ و ۲۳۲۷ و ۲۲۸۸ طاسلامبول وص ۹۰ و ۲۷۵ و ۲۹۵۹ طالحيدرية و ج۱/۷۷ و ج۲/۵ و ۲۷ طالعرفان بصيدا ، على والوصية للشيخ نجم الديسن العسكرى ص ۹۵ ، كفايسة الطالب للكنجى الشافعي ص ۲۰ ط الحيدرية وص ۱۳۱ طالغرى ، شرح الهاشميات للرافعي ص ۲۹ ط۲ ، الرياض النفرة ج۲/۶۲۷ ط۲ ، كنوزالحقائق للمناوى ص ۱۳ ط بولاق وص ۱۱ ط تخر، احقاق الحق ج

(٨٩٨) حديث أنس هذا واللذان قبله أعنى حديث بريدة وحديث سلمان موجودة في المراجعة ٨٦٨ فلتراجع مع ماعلقناه عليها (منه قدس).

حلية الاولياء لابسى نعيم ج١/٣، ، شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ج٩/ ١٦٩ بتحقيق أبو الفضل وج٢/٢٠٤ ط١، المناقب للخوادزمى ص٢٤، ترجمة الامام على بن أبى طالب من تاديخ دمشق لابن عساكر ج٢/٤٨٤ ح٥٠٠، كفاية الطالب للكنجى الشافعي ص٢١٧ طالحيدرية وص٩٥ طالغرى ، ميزان الاعتدال ج١/٤٢، فضائل الخمسة ج٢/٤٥، ، مطالب السئول لابن طلحة ص٢١ ططهران وج١/٠٠ طالنجف ، ينابيع المودة للقندوزي ص٣١٣ طاسلامبول ، فرائد السمطين ج١/٤٥١.

من الكنز وهوالحديث ٢٦٣٢ (٨٩٩) .

وكم اختص بذلك أولات الفضل من النساء كزوجته أم المؤمنين أمسلمة وأم الفضل زوجة عمه، وأسماء بنت عميس ، وأمسليم الانصارية، وأمثالهن ، وربما نو"ه بذلك على منبره الشريف. وربما أفضى به الى بعض أصحابه فى البقيع (٩٠١) ونو"ه بسه يومي المؤاخاة وكانت الاولى (٩٠١) منهما فى مكة قبل الهجرة والثانية كانت بعدها فى المدينة بين المهاجرين والانصار (٩٠٧) وفي كلتا المرتين يصطفي لنفسه منهم علياً فيتخذه من دونهم أخاه، تفضيلا له على من سواه، ويقول له « أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انسه لا نبي

<sup>(</sup> ۱۹۹) ومناقب علسى بن أبى طالب لابسن المغاذلى الشافعى ص٤٥ ح٦٧ وص ١٩٧ ، ترجمة الامسام على بن أبى طالب من تاديخ دمشق لابن عساكر ج٢/٣٢٢ ح ٧٩٣ و ٧٩٤ و ٧٩٥ و ١٩٧٠ ينابيع المودة للقندوزى ص ٢٣٩ طاسلامبول وص ٢٨٤ طالحيددية، كنوذ الحقائق للمناوى ص ٣٨ ، الميزان للذهبى ج٤/١٢٨ ، منتخب كنزالعمال بهامش مسند أحمد جه ٣٤/٠٠ .

وقریب منه فی :

الرياض النضرة ج٢ /٢٥٤، الميزان للذهبي ج٤ /١٢٧.

<sup>(</sup>٩٠٠) لاجل المزيد من الاطلاع راجع كتاب سبيل النجاة في تتمة المراجعات خصوصاً ماتحت رقم (٤٦٥) .

<sup>(</sup>۹۰۱) تذكرة الخواص للسبط بن الجوزى ص۲۲ ، ترجمة الامام على بن أبى طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج۱۰۷/۱ ح۱۶۸ و ۱۵۰ ، ينابيع المودة للقندوزى ص۳۰ و۷۰ طالحيدرية ، كنز العمال ج۲۹۰/۲ ح۲۷۲ ط۱ و ج۰/۱ ، فرائد السمطين للحموينى ط۱ وج۰/۱۲۱ و ۲۲۰ ط۲ ، الغدير للامينى ج۳/۱۱۵ ، فرائد السمطين للحموينى ج۱۲۱۰ و ۱۲۱۰ .

<sup>(</sup>٩٠٢) المناقب للخواد زمى ص٧ ، تذكرة الخواص ص٢٠ ، الفصول المهمـة لابن الصباغ ص٢١ .

بعدي » (۹۰۳) .

وكذلك فعل يوم سد الابواب غير باب على (٩٠٤).

(٩٠٣) هــذا الحديث من الاحـاديث المتواترة وقيد صدرعن الرسول في عدة موارد فقد رواه أكثرمن خمس وعشرين صحابياً .

وقال شمس الديسن الجزرى الشافعسى بعد ذكر الحديث: متفق علسى صحته . بمعناه من حديث سعد بن أبى وقاص ، قال الحافظ أبو القاسم ابن عساكر: وقد روى هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من الصحابة منهم عمر، وعلى، وابن عباس ، وعبدالله بن جعفر، ومعاذ، ومعاوية ، وجابر بن عبدالله ، وجابربن سحرة ، وأبوسعيد ، والبراه بن عازب ، وزيد بن أرقم ، وزيد بن أبى أوفى ، ونبيط بن شريط، وحبشى بن جنادة ، وماهر بن الحوبرث ، وأبس بن مالك ، وأبو الطفيل ، وام سلمة ، وأسماه بنت عميس ، وفاطمة بنت حمزة .

راجع: أسنى المطالح للجزرى ص٥٣ ، ترجمة الامام على بن أبى طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج١ طبيروت ، وخرج هذا الحديث أبوحازم الحافظ بخمسة آلاف اسنادكما ذكره الحسكانسي في شواهد التنزيل ج١/١٥٢ . وأفرد فيسه صاحب عبقات الانواد مجلدين ضخمين وأتى بمافوق المتوقع . وقال ابن عبدالبرفي الاستيعاب عند ترجمته لامير المؤمنين : وهو أي حديث المنزلة \_ من أثبت الاثار وأصحها .

وبما ان مصادره كثيرة جداً فمن أرادها فليراجعها في كتاب سبيل النجاة في تتمة المراجعات تحت رقم (٤٧٣ و٤٧٤ و٤٧٥ ــ ٤٨٤) فترجد مثات المصادر .

(٩٠٤) حديث سد الابواب هذا وحديث المؤاخاة أوردناهما في المراجعة ٣٧ وهناك سبعة موارد لحديث منزلة هارون من موسى . فلتراجع وماحوالها (منه قدس) .

أحاديث أبسواب الصحابة الشارعة الى المسجد ماعدى باب على عليه السلام كثيرة فراجعها مع مصادرها في كتاب سبيل النجاة في تتمة المراجعات تحت رقم (٠٠٥ و٥٠٨ و٥٠٨ و٥١٨).

وعقد القندوزي الحنفي باباً خاصاً بدلك فراجعه في ينابيع المودة ص ٨٧ باب ١٧ طاسلامبول .

ولم تنس الامة ولن تنسى مارواه أبوبكر ـ وهو الخليفة الاول ـ عن رسول الله من قوله (ص) :« علي مني بمنزلتي من ربي» (٩٠٥) .

وقوله (ص) :«كفي وكف على في العدل<sup>(١)</sup> سواء» (٩٠٦) .

وفسر (ص.) آية المنذر والهاد (منسورةالرعد) فقال : «أنا المنذر وعلي الهاد ، وبك ياعلي يهتدي المهتدون من بعدي» (٩٠٧) .

(٩٠٥) أخرجه ابن السماك، ونقله عن ابن حجر في المقصد الخامس من مفاصد، الاية ١٠٦ من الايات التي أوردها في الباب ١ من صواعقه فراجع منها ص ١٠٦ (منه) . ذخائر العقبي ص ٢٤، الرياض النضرة ج٢/٥١٦ ط٢ ، الصواعق المحرقة ص ١٠٦٠ طالميمنية وص ١٧٥٧ طالمحمدية ، احقاق الحق ج٢/٧/٧ .

(۱) هذا هو الحديث ۲۵۳۹ في ص١٥٣ من الجزء ٢ من الكنز فراجع ، وحديثا أبي بكرهذان كلاهما في المراجعة ٤٨ الحديث الاول منهما ص١٦٧ والثانسي ص١٧٧ من كتاب المراجعات الطبعة الثالثة (منه قدس) .

(۹۰۹) مناقب على بن أبي طالب لابن المغاذلي ص١٢٥ ح١٢٠ ، ترجمة الامام على ابن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج٢/٣٨٤ ح٢٤٩ ، المناقب للخوادذمي ص١١٠ ، ينابيع المودة للقندوزي ص٢٣٤ طاسلامبول وص٢٧٧ طالحيدرية وج٢/٨٥ طالعرفان بصيدا ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج٥/٣، فرائد السمطين ج١/٥٠ ، تاريخ بغداد للخطيب ج٥/٣٨٠ .

(٩٠٧) فيما أخرجه الديلمي من حديث ابن عباس وهو الحديث ٢٦٣١ ص٥٥ من المجزء السادس من كنز العمال (منه قدس).

شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني ج١/٩٣١ - ٣٠٣ حديث ٣٩٨ - ٤١٦ ، كفاية الطالب للكنجى الشافعي ص٣٣٣ طالحيدرية وصه ١٠ طالغرى ، تفسير الطبرى ج٣١/١٠٠ ط٢ ، تفسير الشوكاني ج٣٠/٧ ط٢ ، تفسير الفخر الراذي ج٥/١٧ ط١ وج٢١/١ ط آخر، ترجمة الامام على بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج٢/١٥٤ ح٣١٩ و١٩٩ و١٩٥ و٢١٩ ، الفصول المهمة لابن الصباغ ص١٠٧ ، المستدرك للحاكم ج٣/١٧١ ، نور الابصار للشبلنجي ص١٧ ط

وقال (ص) فيما أخرجه الخطيب من حديث البراء والديلمي من حديث ابن عباس، «على مني بمنزلة رأسي من بدني (٩٠٨) .

وقال (ص): « على مع الفرآن والقرآن مع على ، لن يفترقا حتى يسردا

الدر المنثور ج٤/٥٤، زاد المسير لابن الجوزى ج٤/٧٠، نظم درر السمطين للزرندى ص٠٥، نقط درر السمطين للزرندى ص٠٥، نقط درر السمطين للزرندى ص٠٥، نقح البيان لصديق حسن خان ج٥/٥٧، روح المعانسي للالوسى ج١/١٣٠، احقاق الحق ج٣/٨٨ ـ ٣٠، فضائل الخمسة ج١/٢٦٦، فرائد السمطين ج١٤٨/، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج٥/٣٤.

(۱۰۸) ونقله ابن حجر في ٢٥٠٥ من صواعقه وهوالحديث ٣٥ من الاربعين حديثاً التي أوردها في الفصل الثاني من الباب من الصواعق (منه قدس).

تسرجمة الامام على بن أبي طالب من تساريخ دمشق لابن عساكر ج٢/٥٣٣ ح ٨٧٠ ، الصواعق المحرقة لابن حجرص١٢٣ طالمحمدية وصد٧ طالميمنية ، نسور الابصار ص٧٧ طالسعيدية ، اعاف الراغبين بهامش نور الابصار ص١٥٨ طالسعيدية وص١٤٣ طالمعمدية ، ينيابيع المودة للقندوزى الحنفى ص١٨٠ و١٨٥ و٢٥٤ و٢٨٤ طاسلامبول وص٢١٢ و٢١٩ و٣٠٩ و٢٤٣ طالحيدرية وج٢/٤ و١٠ و٢١٩ و٢٠٠ ط المرفان بصيدا ، الممناقب للخوارزمي ص٨٨ و١٩، مناقب على بنأبي طالب لابن المغازلي ص٢٩ و٢٥٥ و١٠٥ طالميمنية وج٢/٤٠ حالمهم و٢٩٠ و١٥٥ حالمهمنية وج٢/٠٤ حاليان المغازلي النفرة ج٢/٢٥ طالميمنية وج٢/٠٤ حاليان المغان بهامش مسند أحمد ج٥/٥٠ ، الرياض النفرة ج٢/٤٠٢ ط٢ . وفي احقاق الحق ج٥/٣٢ عن :

وردوس الاخباد للديلمسى ، المناقب المرتضوية ص٨٨ طبميى ، كنوز الحقائسة مردوس الاخباد للديلمسى ، المناقب آل العبا للبدخشى ص٢٨ و٣٣ مخطوط،مشارق الانواد للحمزاوى ص٩١ وطالشرفية ، تاريخ بغداد للخطيب ج١٢/٧ ، انتهاء الافهام ص٢١٣٠٠

وقریب من هـــذا فی : مناقب علی بن أبی طالب لابن المغارلــی ص۹۲ ح۱۳۵ و۱۳۹ ، ذخائر العقبی ص۹۳ .

علي" الحوض » (٩٠٩) .

قلت : حسبك من علي انه عدل القرآن في الميزان ، وانهما لايفترقان ، فأية حجة أبلغ من هـذه في عصمته وافتراض طاعته بعـد رسول الله (ص) يا مسلمون .

وقال (ص): «أنا مدينة العلموعلي بابهافمن أراد العلم فليأت الباب» (٩١٠) أخرجه الطبراني عن ابن عباس كما في ص١٠٧ من الجامع الصغير للسيوطي

(٩٠٩) أخرجه الحاكم في كتاب مهرفة الصحابة من المستدرك ص١٢٤ من جزئه الثالث وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، وأورده الذهبي في تلك الصفحة من تلخيصه معترفاً بصحته على تشدده ، والحمد لله (منه قدس) .

المعجم الصغير للطبراني ج١/٥٥، كفاية الطالب ص٩٩٩ طالحيدرية وص٢٥٤ طالغرى ، مجمع الزوائد ج٩/١٣٤ ، ترجمة الامام على بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج٩/٣٣٠ بالهامش ، الغدير ج٩/١٨٠ .

وقد عقد القندوزى الحنفى فى ينابيعه ص ١٠ الباب المشرين فى هذا الحديث . راجع بقية المصادر فيما تقدم تحت رقم (١١ و١١٩ و١٩٧) وراجع أيضاً سبيل النجاة فى تتمة المراجعات تحت رقم (٧١٦) ط بيروت .

(٩١٠) وقد رواه عدة من الصحابة منهم :

١ - على أمير المؤمنين عليه السلام:

ترجمة الامام على بن أبى طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج٢ (٦٤ ح ٩٨٤ و ٩٩٨ ، ميزان الاعتدالج ١٣٦/١ ، البداية والنهاية ج٧ / ٣٥٨ ، شواهدالتنزيل للحسكاني ج١ / ٨٢ ح١١ و ١٢٠ و و ٣٣ ح ٥٠ ، مناقب على بن أبي طالب لابن المغاذلي ص ٨١ ح ٢٢ و و ١٨٠ ح ١٢٠ ، كفاية الطالب للكنجي ب٥٥ ص ٢٧ طالحيدرية وص ٨٩ طالغرى ، فتح الملك العلي للمغربي ص ٢٧ و و ٢٣ ، يناببع المودة ص ٧٧ و و ٢٧ و ٢٨٠ ، ذخائر العقبي ص ٧٧ ، تذكرة المغواص ص ٧٤ ، نزلالا برادص ٧٧ .

→٢ \_ عبدالله بن عباس:

شواهد التنزيل للحسكاني ج١/٨١ مر١٨ و ١٩٨٥ و ١٩٨٩ و ١٩٨٩ مر ١٩٩٤ ، اللالى تاريخ دمشق لابن عساكر ج٢/٦٤٤ ح ١٩٨٥ و ١٩٨٩ و ١٩٨٩ و ١٩٨٩ مر ١٩٩٤ ، اللالى المصنوعة ج١/١٠١ ، تاريخ جرجان ص ٢٤ ، احقاق الحق ج٥/٠٧٤ ، المعجم الكبير للطبراني ج٣/٨٠ ، فتح الملك العلسي ص ٢٣ ط٢ وص٤ ط١ ، كنز العمال ج١١٨ لطبراني ج١٠٨ طبي بن أبى طالب لابن المغاذلي ص ١٨ ح ١٢١ و ١٢١ و ١٢٤ و ١٢٤ تاريخ بغداد للخطيب ج١/٨٤ و ج٢/٧٣ ، البداية والنهايسة ج٧/٨٥٣ ، الجامع الصغير للسيوطي ج١/٤٧٣ ح ٢٠٠٠ ، الصواعق ص ٣٧ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٠٠ ، اسعاف الراغبين بهامش نور الابصادص ١٧٤ ، احقاق الحق ج٥/٨٨٤ ، المستدرك للحاكم ج٣/٢ ، مقتل الحسين للخوارزمي ج١/٣٤ ، احقاق الحق ج٥/٨٨٤ ، الفتح الكبير ج١/ للحاكم ج٣/٢٠ ، الفتح الكبير ج١/ ١٨٠ ، المناقب للخوارزمي ص ٤ ، مسند الكلابي مطبوع بآخسرمناقب على بن أبي طالب لابن المغاذلي ص ٢٤ ططهران ، نزل الابرادص ٧٧ .

## ٣ \_ جابر بن عبدالله الانصارى:

ترجمة الامام على بن أبى طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج٢/٢٧٤ ح ٩٩ و٩٩ ، مناقب على بن أبى طالب لابن المغاذلي ص ٨٠ ح ١٢٠ و ١٢٥ ، كفاية الطالب ح ٨٥ ص ٢٢٠ تاريخ بغداد ج٢/٣٧٠، المستدرك للحاكم ج٣/٢٢، ينابيع المودة ص ٢٧ و ٢٣٤ و ٢٥٤ ، ميزان الاعتدال رقم ٢٤٤ ، لسان الميزان لابن حجر ج١/١٩٧ برقم ٢٦٠ ، الجامع الصغير ج١/٤٣٠ رقم ٢٧٠ ، منتخب كنز الممال بهامش مسئل أحمد ج٥/٣٠ ، الفتح الكبير ج١/٤٣٠ ، أسنى المطالب للجزرى ص ٧٠ و ٢١ وقلد ذكر في مقدمة كتابه انه لايذكر فيه الا الحديث المتواتر أو الصحيح أو الحسن ، نسزل الابراد ص ٧٠٠ .

وللحديث مصادر اخرى راجع:

دلائل الصدق ج٢/٢٣ ، أسد الفابسة ج٢٢/٤ ، نظم درد السمطين ص١١٣٠ ، فقد الملك العلى بصحة حديث مدينة العلم على طمصر وطبع في النجف وهو خاص بهذا ---

وأخرجه الحاكم في مناقب علي ص١٣٦٥ وص١٩٧١ من الجزء الثالث من صحيحة المستدرك بسندين صحيحين ، أحدهما عن ابن عباس من طريقي حيحين والثاني عن جابر بن عبد الله الانصاري ،أقام الحاكم على صحة طرفه أدلة قاطعة ، وفراد الامام أحمد بن محمد بن الصديق المغربي المعاصر نزيل القاهرة لتصحيح هذا الحديث كتاباً حافلا سماه – فتح الملك الملي بصحة حديث باب مدينة العلم على – وقد طبع سنة ١٣٥٤ ه بالمطبعة الاسلامية بمصر ، فحقيق بالباحثين أن يقفوا عليه فان فيه علماً جماً ، ولاوزن للنواصب وجرأتهم على هذا الحديث الدائر – كالمثل السائر – على ألسنة الخاصة والعامة من أهل على هذا الحديث الدائر – كالمثل السائر – على ألسنة الخاصة والعامة من أهل الامصارو البوادي، وقد نظرنا في طعنهم فوجدناه تحكماً محضاً لم يدلوا في عجمة ماغير الوقاحة في التعصب كما صرح به الحافظ صلاح الدين العلائي بعجة ماغير الوقاحة في التعصب كما صرح به الحافظ صلاح الدين العلائي حيث نقل القول ببطلانه عن الذهبي وغيره فقال: ولم يأتوا في ذلك بعلة قادحة سوى دعوى الوضع دفعا بالصدر (١٩١١) .

<sup>→</sup> الحديث، فيض الغدير للشوكاني ج٧/٣٤، الاستعياب بهامش الاصابة ج٣/٣٨، الميزان للدهبي ج١/ ٤١٥ و ٢٥١/٢٠ و ١٨٢/٣٠، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج٧/ ٢١٩ بتحقيق أبو الفضل و ٢٣٦/٣٠ طأفست ، جامع الاصول ج٩/٣٠٤ ح١٤٨٧، فضائل المخمسة ج٢/ ٢٥٠ ، الغدير للاميني ج٦/١٦ – ٨١ ، كنز العمال ج١٧٩/١٥ فضائل المخمسة ج٢/ ٢٥٠ ، الغدير للاميني ج٦/١٦ – ٨١ ، كنز العمال ج١٧٩/١٥ وحملا ط٢، الرياض النضرة ج٢/ ٢٥٥ ، سبيل النجاة في تتمة المراجعات تحت دقم ح٨٧٠ ط٢، الرياض النواد الجزء الخامس طبع في الهند وهو خاص بهذا الحديث .

<sup>(</sup>۹۱۱) وممن سارعلى شنشنة بطلان هدفدا الحديث المحدث شمس الديسن ابن طولون في كتابه شذرات الذهبية في ترجمة الائمة الاثنى عشرعند الامامية ص٥٥ ط بيروت ولكنه لميأت بطائل . بل دعوى بلابرهان وتهمة بلاوجدان . وكذلك غيره الذى لم يكن عنده انصاف أو امتلثت قلوبهم حسداً وحقداً على سيد الوصيين عليسه السلام وأولاده المعصومين .

-- مع انه قد صحح الحديث جماعة من أعلام السنة منهم :

١ \_ الحاكم النيسابوري في المستدرك ج٣/٣٦ .

۲ \_\_ الجزرى الشافعي في كتابه أسنى المطالب ص ٧٠ و ٧١ وقد قسال في مقدمة
 كتابه انسه لايسذكر الا الحديث المتواتسر أو الصحيح أو الحسن كما حكى تصحيح
 الحاكم له .

- ٣ \_ محمد بن جرير الطبري المتوفى ٣١٠ . الغدير ج٢/٦٠ .
- ٤ ـ الحسن بن أحمد السمرقندي المتوفى ٩١١ه. الغدير ج١٤/٦٠.
  - ٥ \_ عبدالكريم السمعاني المتوفى ٢٥٦٧ . الغدير ج٢/٦٣ ،

٦ الگنجى الشافعى المتوفى ٩٥٨ه. أخرجه فى كفاية الطالب ص٩٨ – ١٠٢
 طالغرى وقال بعد اخراجه بعدة طرق قلت : هذا حديث حسن عال ــ الى أن قال :

ومع هذا فقد قال العلماء من الصحابة والتابعين وأهل بيته بتفضيل على عليه السلام وزيادة علمه وغزارته وحدة فهمة ووفور حكمته وحسن قضاياه ، وصحة فتواه ، وقد كان أبو بكر وعمر وعثمان وغيرهم منعلماء الصحابة يشاورونه في الاحكام ويأخذون بقوله في النقض والابرام ، اعترافاً منهم بعلمه ، ووفور فضله ، ورجاحة عقلة ، وصحة حكمه ، وليس هذا الحديث في حقه بكثير لان رتبته عند الله وعند رسوله وعندالمؤمنين من عباده أجل وأعلا من ذلك .

٧ \_ الحافظ الذهبي المتوفي ٧٤٨ه صححه في تذكرة الحفاط ج١٨/٤٠

۸ ــ صلاح الدين العلائي الشافعي الدمشةي المتوفى ٢٩٦١ . صححة من طريق ابن معين وانتقد كل من ضعف الحديث وقال لم بأزرا بجواب على هذه الروايات الصحيحة راجع كلامه في اللالي المصنوعة للسيوطي ج١/٣٣٠ ، الغدير ج١/٦٦ و٢٠٠ و٢٠٠

۹ ــ الزركشي المصرى الشافعي المتوفى ١٩٤٤ حسن الحديث . فيض القدير ج٧٧٦ ، الغدير ج٢٧٦٦ .

١٠ مجد الدين محمد بن يعتوب الفيروذ آبادى المتوفى ٨١٦ أو ٨١٧هحسن الحديث. الفدير ج٩٧٧،→

۱۱ ـ السخاوى المصرى المتوفى ۹۰۲ه، حسن الحديث، ذكره في المقاصد الحسنة. الغدير ج١٨/٦.

۱۲ ــ جلال الديـن السيوطى المتوفى ۹۱۱ه،حسنه فى الجامع الصغير ج١/ ٢٤ م صححه فى جمع الجوامع كما فى كنز العمال ج٢/ ٤٠١ ، الغدير ج٢/ ٦٨ . ١٣ ــ فضل بن روزبهان . الغدير ج٦/ ٦٩ .

١٤ ـ محمد بن يوسف الشافعي المتوفى ١٤٩٨، حسنه . الغدير ج٢/ ٧٠ .

۱۵ ــ ابن حجرالهيثمى الشافعى المكى المتوفى ١٩٧٤هـ .حسنه كمافى تطهير الجنان بهامش الصواعق ص٤٧ ط١، والفتساوى الحديثية ص٢٦١ و١٩٧، الغدير ج٢/ ٧٠

١٦ ـ جمال الذين محمد طاهر الهندى المتوفى ٩٨٦ه . الغدير ج٢١/٦٠ .

١٧ ـ عبدالحق الذهلوي المتوفى ٢٥٠١ه. الغدير ج٣/٦٠ .

۱۸ سالسید محمد بن السید جلال بن حسن البخاری . صححه . الغدیر ج۲/

۱۹ ــ أبو الضياء الشبراملسي الشافعي المتوفى ۱۰۸۲هـ. حسنه . الغدير ج٦/ ٧٣ .

٢٠ ــ الزرقاني المالكي المتوفى ١١٢٢ه، حسنه كما في شرحه المواهب اللدنية
 ٢٤/٦٠ ، الغدير ج٧٤/٦٠ .

٢١ ـ البدخشاني . صححه كمافي نزل الابر ايرص٧٣ ، الغدير ج٢/٦٣ .

۲۲ ــ محمد بن اسماعيل اليمني الصنعاني المتوفى ۱۸۲ه. الغديرج٦/٢٤.

۲۳ ــ محمد بن على الصبان المتوفى ١٢٠٥ . حسنه . اسعاف الراغبين بهامش
 نور الابصارص١٥٦ .

۲۲ ــ القاضى ثناء الله پانى پتى المتوفى ۲۲۵ ۱۵، صححه. السيف المسلول ،
 الغدير ج٢/٧٥ .

۲۵ ــ الشوكانى الصنعانى المتوفى ١٥٠ ١ه، حسنه. الغدير ج٢/٢٧.
 وهناك جماعة كثيرة غيرهؤلاء قالوا بصحته أوحسنه وبعضهم استدل به على نضل →

وقال : (ص) «أنا دار الحكمة وعلي بابها » (٩١٢) · وقال : (ص) « ياعلي أنت تبين لامتي ما اختلفوا فيه من بعدي» (٩١٣)·

→أمير المؤمنين من أعلام القوم .

راجع : الغدير ج٣٠/٦ ـ ٧٧ ، عبقات الانوار للسيد ميرحامد حسين الموسوى اللكهنوى المتوفى ١٣٠٦ﻫ الجزء الخامس من كتابه الكبير طالهند .

(۹۱۲) أخرجه الترمذى في صحيحه وابن جرير، ونقله عنهما غير واحدمن الاعلام كالمتقى الهندى في ص٤٠١ من الحزه من الكنز وهو الحديث ٦٠٦٩ (منه قلس).

صحيح الترمذی ج٥/١٠٠ ح٣٠٠ ، حلية الاولياء ج١/٣٠ ، مناقب على بن أبي طالب لابن المغازلي ص١٩٧ ح١/١ ، فتح الملك العلى بصحة حديث باب مدينة العلم على ص٢٧ و ٣٠٠ و ٢٩٠ و ٥٥ طالحيدرية ، اسعاف الراغبين بهامش نور الابصارص ١٤٠ طالعثمانية وص١٥٠ طالسعيدية، ذخائر المقبى ص٧٧ ، الصواعق ص٧٧ طالميمنية وص ١٦٠ ط المحمدية ، ينابيع المودة ص١٨ و ٢١١ طالحيدرية وص ١٧٠ و ١٨٠ طالحيدرية وص ١٨٠ و ١٨٠ طالحيدرية وص ١٨٠ و ١٨٠ طالحيدرية وص ١٨٠ و ١٨٠ طالحيد و ١٨٠ و ١٨٠ طالحيد و ١٨٠ و ١٨

(٩١٣) أخرجه الحاكم في ص١٢٧ من الجزء الثالث من المستدرك من حديث أنس ثم قال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه (منه قدس) .

ترجمة الامام على بن أبي طالب من تاديخ دمشق لابن عساكر ج٢/٨٨٤ ح ٧٠٠٧ و ١٠٠٨ و ١٠٠٩ ، مقتل الحسين للخوادزمي ج١٠٨٨ ، المناقب للخوادزمي ص ٢٣٣ ، كنوز الحقائق للمناوي ص٢٠٣ طبولاق وص١٧٠ طآخر، ينابيح المودة ص ١٨٧ ط اسلامبسول ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد جه٣/٣٠ ، احقاق الحق ج٣/٣٠ ، ميزان الاعتدال ج١٤٧٢ ، سبيل النجاة في تتمة المراجعات ص١٤٦ تحت رقم (٥٦١) وفيه أيضاً حديث قريب منهذا راجعه تحترقم (٥٥٤) . وقال: (ص) « من أطاعني نقد اطاع الله، ومن عصاني فقيد عصى الله ومن أطاع علياً فقد أطاعني ، ومن عصى علياً فقد عصاني » (٩١٤) .

الى مالاتحصيه هذه العجالة من أمثال هذه السنن، وكلها تتساير في طريق واحد، وتتوارد في سبيل فاصد، تواترت في معناه وان اختلف لفظها، تعطي علياً من منازل رسول الله (ص) مالايجوز اعطاؤه من نبي الالولي عهده، وخليفته من بعده، هذا هو المتبادر منهاالى الاذهان، بحكم العرف واللغة من أهل اللسان (٩١٥).

على ان فى صحاح السنن لنصوصاً أخر، بوأت علياً والاثمة من أوصيائه مبوأ الخلافة عن رسول الله (ص)، وفرضت على الامة في كل خلف منها طاعتهم اذ ربط (ص) أمنه فيها بحبليه، وعصمها الى يوم القيامة بثقليه، علماؤها وجهلاؤها أحرارها ومماليكها، ملوكها وسوقتها، لم يستثن من الامة صديقاً ، ولافاروقاً، ولا ذا نور،أونورين ، أو أكثر، ولا، ولا، (كتاب الله تعالى والاثمة من عترته)، سواء في ذلك رجال الامة ونساؤها، وانذر الجميع من امته بالضلال عن الحق ان لم يأخذوا بهديها وأخبرهم انهما لن يفترقا ، ولن تخلسو الارض منهما ،

<sup>(</sup>٩١٤) أخرجه الحاكم في ص ١٢١ من الجزء الثالث من المستدرك، والذهبي في تلك الصفحة من تلخيصه وصرح كل منهما بصحته على شرط الشيخين (منه قدس).

عن أبي ذر النفاري

يوجدنى: ترجمة الامام على بنأبى طالب من تاديخ د. شق لابن عساكر ج٧١٨/٢ و٢٩٨ و٧٨٧ و٧٨٦ و٧٨٦ ، بنابيع المودة ص٥٠٥ و٧٥٧ ، ذخائر العقبى ص٦٦، نزل الابرادص٥٦، سبيل النجاة في تتمة المراجعات ص١٥٠ تحت رقم (٥٦٨ و٧٤٧).

<sup>(</sup>٩١٥) راجع جملة من هذه الاحاديث في : سبيل النجاة في تتمة المراجعات ط بيؤوت .

حتى يردا علي" الحوض، وبهذا قد انحسر لثام الشك، وأسفر وجه اليقين، والحمد لله رب العالمين.

على انه (ص) لم بكتف بمجرد سنن الثقلين حتى مثلهم في هذه الامة تارة بسفينة نوح في قومه ، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ، وأخرى بباب حطة في بني اسرائيل، من دخله غفرله، وجعلهم أمان أهل الارض من الاختلاف فاذا خالفتهم قبيلة اختلفت فصارت حزب ابليس (٩١٦) .

وهذا غاية مافي وسعه (ص) من الزام أمته بانباعهم واقتفاء أثرهم. لم يبق لاحد من جميع الناس مندوحة عن ذلك ، لامالكا ولامملوكا ولا ، ولا ، ولا.

وانى تكون لاحد مندوحة بعد أن كانوا كسفينة نوح لايسلم الا راكبها وكباب حطة لايغفر الا لمن دخله ، وكانوا عدل القرآن في الميزان ، لايجسد المسلم عنهم حولا ولايرتضي بهم بدلا .

ولعل قائلاً يقول: كيف يجوز على أصحاب رسول الله «لو نص صلى الله على أمر» ان يخالفوا نصر؟.

ولم ترك على حقه الم ، د به اليه ، فلم يدافعهم عنه ولم ينازعهم فيه ، وقعد في بيته مدة خلافة الخل ، الثلاثة وبذل لهم من النصح جهده ؟. وماتقول الشيعة في قوله صلى الله عليه رآله وسلم : لاتجتمع امتى على ضلال، ولاعلى خطأ ؟.

وهلا احتج علي وأولياؤه من الهاشميبن وغيرهم يوم السقيفة على بيعتها؟ وهلا كان النص بالخلافة على علي من الله تعالىبآية من القرآن صريحة جليلة في ذلك صراحة آيات التوحيد، والعدل والنبوة، والبعث، في مضامينها؟ فالجواب: أما عن مخالفتهم للنصوص، فتعرفه من موضوع كتابنا هذا؟

<sup>(</sup>٩١٩) تقدمت هذه الاحاديث مع مصادرها تحت رقم (١٥ و١٦ و١٧ و١٨) .

وفيه من موارد مخالفاتهم مايتجلى به الحق بأجلى مظاهره .

وقد أفادتنا سيرة الحو لل القلب من الساسة وأهل الطموح وأ وليائهم من أصحاب رسول الله ، أنهم انماكانوا يتعبدون بالنصوص النبوية اذاكانت متمحضة للدين كالصلاة وكونها الى القبلة، والصوم وكونه في شهر رمضان وأمثال ذلك دون ماكان متعلقاً بالسياسات ،كالولايات والتأميرات ، وتدبير شؤون الدولية والمملكة ونحوذلك، فانهم لم يكونوا يرون التعبد به واجباً، بل جعلوا لارائهم فيه مسرحاً للبحث ، كما بيناه على سبيل التفصيل في كتابينا \_ المراجعات والفصول المهمة \_(1):

وأما ترك علي حقه ، وعدم نزاعه ، وقعوده في بيته ، ونصحه للخلفاء قبله ورأي الشيعة في الاجماع . فقد استوفينا الكلام في كل منها بما لامزيد عليه . في كتاب «المراجعات» (٢).

وأما الاحتجاج على البيعة يوم السقيفة وعدمه فقد استوفينا الكلام فيه في المراجعة ١٠٧ من كتاب «المراجعات» فليراجع ثمة فان فيه الشفاء من كـل داء .

وأما عدم النص على الامامة بآية من الكتاب الحكبم صريحة فيه، صراحة آيات كل من التوحيد، والعدل، والنبوة، والبعث بعد الموت. فنحيل السائل

 <sup>(</sup>١) داجع العراجعة ٨٤ ص ٢٦٢ – ٢٦٥ من كتاب المراجعات الطبعة الثالثة .
 والفصل الثامـــن من الفصول المهمة ص ٨١ ـــ ٥٨ تحت عنوان تنبيـــه ، الطبعة الثانيـــة (منه قدس) .

<sup>(</sup>٢) تجد ذلك كله في المراجعة ٨٢ والمراجعة ٨٤ مفصلاكل النفصيل ، فلايفوتن باحثاً على الحق فانه ضالته ، وبه يشرح الله صدره (منه قدس) .

في الجواب على ما فصلناه في كلمتنا «فلسفة الميثاق والولاية» (١) اذ صرح المحق ثمة عن محضه، وبين الصبحولة الحمد لذي عينين . ولنرجع الى ماكنا فيه فنقول: لم بزل رسول الله (ص) بعد نصه في الدار يوم الانذار (٩١٧) ويؤهل علياً لمقامه في الامة بعده، يدلل على ذلك بطرق له مختلفة في وضوح الدلالة قوة وضعفاً، حتى مرض مرض الموت، وسجي على فراشه في حجر ته الشريفة والحجرة غاصة بأصحابه فقال: «أيها الناس يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً في خلل بي ، وقد قدمت اليكم القول معذرة اليكم ، ألا اني مخلف ، فيكم كتاب الله عزوجل وعترتي أهل بيتي» ثم أخذ بيد على فرفعها فقال : «هذا على مع القرآن والقرآن مع على لا يتفرقان حتى يردا على "الحوض …» (الحديث) (٩١٨) ،

وحسبك في أمر الولاية «وحرصه (ص) على تبليغها» انه لما نعيت اليه نفسه ودنا منه أجله، أذن في الناس بالحج بروما ينطق عن الهوى به فكانت حجة الوداع أو اخر حياته (ص) ، وقد خرج فيها من المدينة بتسعين الفا وقيل أكثر كما في السيرة الحلبية والدحلانية وغيرهما – (٩١٩) غير الذين وافوه في الطريق وفي عرفة ، فلما كان يوم الموقف أهاب بالحجاج يوصيهم بوصاياه ووصايا

<sup>(</sup>۱) فليراجع منها ماهو في ص١٧ الى منتهى الرسالة ، ليرى الحق وقـــد خوج من ظلمات الغموض ، وانزاح عنه حجاب الشبهات ، فخلص الى نور اليةين والحمد لله رب العالمين (منه قدس) .

<sup>(</sup>٩١٧) تقدم الحديث مع مصادره تحت رقم (١٠) فراجعه .

<sup>(</sup>٩١٨) راجعه في ص٧٥ أواخر الفصل ٢ من الباب ٩ من الصواعق المحرقة لابن حجر بعد الاربعين حديثاً من الاحاديث المذكورة في ذلك الفصل (منه قدس).

تقدم الحديث مع مصادره تحت رقم (١١ و١١٩ و١٩٧).

<sup>(</sup>٩١٩) السيرة الحلبية ج٣٥/٧٣ ، السيرة النبوية لزين دحلان بهامش الحلبية ج ٣٣١/٣ طالبهية بمصر.

الانبياء من قبله مبشراً ونذيراً، فكان مما قاله لهم يومئذ: «أبها الناس اني يوشك انأدعي فأجبب ، واني تارك فيكم ماأن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما» (٩٢٠) .

وكم له من موقف قبل هذا وبعده كما سمعت \_ ربط فيه الامة بحبليه وعصمها في كل خلف منها بثقلبه (كتاب الله والاثمة من عترته) يبشرها بالبقاء على الهدى ان أخذت بهديهما وينذرها الضلال أنام تتمسك بهما ويخبرها انهما لن يفترقاولن تخلو الارض منهما.

لكن مواقفه تلك في هذا المعنى لم تكن عامة، أما موقفه هذا يوم عرفات والذي بعده يوم الغدير فقد كانا على رؤس الاشهاد (١) من الامة عامة (٩٣١).

قلت: يعترف الرجل بأن النبى صدع بحديث الثقلين فى هذه المواقف كلها وفى غيرها، ثم يقول: ان طرقه وردت عن نيف وعشرين صحابياً، مع أنه لولسم يصدع (ص) الا فى أحدموقفيه أما عرفة أوالغدير لوجب أن يكون متواتراً، لان الذين حملوه عن رسول الله فى كل من اليومين كانوا تسعون ألفاً على أقل الروايات (منه قدس).

(٩٢١) حديث الثقلين من الاحاديث المتواترة والذي رواه أكثر من خمس وثلاثين ب

<sup>(</sup>٩٢٠) تقدم حديث الثقلين تحت رقم (١١ و١٥) .

<sup>(</sup>۱) قال ابسن حجر اذ أورد حديث الثقلين في صواعقه: ثم أعلسم ان لحديث التمسك بهما طرقاً كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابياً (قال): ومر له طرقمبسوطة في حادى عشر الشبه. وفي بعض تلك الطرق أنه قال ذلك بحجة الوداع بعرفة. وفي أخرى انه قاله بالمدينة في مرضه وقد امتلات الحجرة بأصحابه. وفي اخرى أنه قال ذلك بغديرخم. وفي اخرى أنه قال ذلك لماقام خطيباً بعد انصرافه من الطائف. (قال): ولا تنافى اذ لامانع من أنه كررعليهم ذلك في تلك المواطن كلها وغيرها اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والمترة الطاهرة ... الى آخر كلامه فراجعه في ص ٨٩ في تفسير الايسة الرابعة (وقفوهم انهم مسؤلون) من الايات التي ذكرناها في الفصل الاول من الباب ١١ من الصواعق.

ولم يفض صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ من عرفة، حتى انبر راحلت يهيب بأهل الموقف رافعاً صوته وهم به محدقون يشخصون اليه أبصارهم وأسماعهم وأفئدتهم ، فاذا هو يقول لهم : « علي مني وأنا من علي ولايؤدي عني الا أنا أو علي» (٩٢٢) .

كتاب عبقات الانسوار (قسم حديث الثقلين ج١ وج٢) طقم . وقبد ذكر تواتسر الحديث ج١١/١ . وراجع أيضاً : سبيل النجاة في تتمة المراجعات تحت رقم (٢٨ و٢٩ و٣٠ و٣١ و٣٣ ــ ٣٧) طبيروت .

(۹۲۲) أخرجه الامام أحمد بن حنبل في ص١٦٤ من الجزء الرابع من مسنده من حديث حبشى بن جنادة بطرق متعددة كلها صحيحة ، وحسبك انه رواه عن يحيى بنآدم عن اسرائيل بن يونس عن جده اسحاق السبيعي عن حبشى ، وكل هـ ولاه حجج عند الشيخين وقد احتجا بهم في الصحيحين ، ومن راجع هذا الحديث في مسند أحمد علم ان صدوره انماكان في حجة الوداع . وقد أخرجه أيضاً ابن ماجة في باب فضائل الصحابة صهم من الجزء الاول من سننه، والترمذي والنسائي في صحيحهما وهو الحديث ٢٥٣١ في صهيحهما وهو الحديث ٢٥٣١ في صهيحهما ومن الجزء السادس من كنز العمال (منه قدس) .

صحیح الترمذی ج۰۰/۳ ح۳۰/۳ ، سنن ابن ماجة ج۱/۶۶ ح۱۱ طداد الکتب ، خصائص أمیر المؤمنین للنسائی ص ۲۰ طالتقدم وص۳۳ طبیروت وص ۹ ط الکتب ، خصائص أمیر المؤمنین للنسائی ص ۲۰ طالتقدم وص۳۳ طبیروت وص ۹ ط الحیدریة ، ترجمة الامام علی بن أبی طالب من تاریخ دمشق لابن عساکر ج۲/۳۷۲ ح ۸۷۰ میلانی المغاذلی ص ۲۲ ح ۲۲۷ و ۲۷۲ و ۲۷۳ میلانی المودة للقندودی ص ۱۹۵ و ۱۸۱ و ۱۸۱ و ۳۷۱ طاسلامبول وص ۳۰ و ۱۹ و ۲۱۲ و ۲۱۹ و ۲۱۲ طالحیدریة ، الصواعتی المحرقة لابسن حجرص ۱۲۰ طالمحمدیة وص ۷۹ طالمیمنیة ، اسعاف الراغبین بهامش نور الابصار س ۱۲۰ طالمتمانیة وص ۱۵ طالسعیدیة ، تذکرة الخواص للسبط بن الجوزی ص ۳۳ ، نور الابصار للشبلنجی ص ۷۲ ، مصابیح السنة للبغوی ج۲/۷۷۲ ، جامع الاصول ج۹ نور الابصار الشبلنجی ص ۷۲ ، الجامع الصغیر للسیوطی ج۲/۳۰ طالمیمنیة ،الریاض النضرة ج

ياله من عهد خفيف على اللسان، ثقيل في الميزان، جعل لعلي من صلاحية الاداء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عين الصلاحية الثابتة للنبي في الاداء عن نفسه، وهذه رخصة له بتشريع ما استودعه أياه من أحكام شرعية لا تكون محل ابتلاء الناس الا بعده صلى الله عليه وآله وسلم (۱) أشركه بها في أمره، واثتمنه على ماأوحي اليه من ربه، كما كان هارون من موسى الا أن علياً ليس بنبي وانما هو وزير ووصي، يطبع على غراره، و يتعبد بآثاره، ويؤدي عنه مالايؤديه عنه سواه مما استودعه اياه.

بهذا الشكل الحكيم بلغ النبي (ص) أمر الولاية ، وبهذه الطرق السائغة بثها في أمنه. تدرج فيها بأحاديثه المختلفة، وأساليبه المتنوعة على حسب مقتضيات الاحوال في مقامات مختلفة ودواعي شتى .

لم يسد على المعارضين طرق التمويه، تمويه النصوص تضليلا عنها باسم التأويل ، حذراً من أن يحرجهم بذلك فيخرجهم على الله تعالى ورسوله، لذلك جرى معهم على سنن الحكماء في استدراج المناوى الهم ، و تبليغه الامر الذي يأباه بلباقة في حكمة كانت من معجزاته (ص) .

<sup>→</sup> ۲۲۹/۲ ط۲، مطالب السئول ص۱۸ ططهران وج۱/۰۰ طالنجف، المشكاة للعمرى ج١/٨٥ منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد جه/٣٠، فرائد السمطين ج١/٨٥ و٩٥ ، نزل الابرارص٣٨ .

وراجع بقية المصادر في سبيل النجاة في تتمة المراجعات تحت رقم (٤٦٨).

(١) هذا هو المراد بالاداء من رسول الله (ص) الثابت لعلى ، المنفى عمن سواه والا فالفقهاء يؤدون عن رسول الله فروع الدين والاصوليون يؤدون عنه أصوله: والمحدثون يؤدون سننه ، وحملة الاثار يؤدون آثاره ، لاحرج على أحد في ذلك الاان يكون مشرعاً عن الله أو عن رسوله ، ومن كذب على أحدهما فليتبوأ مقعدة من النار (منه قدس).

بهذا خفض من غلوائهم ، وخدر من أعصابهم ، فتدرجوا معه بالنبول في الظاهر من أحوالهم شيئاً فشيئاً والقلوب منهم منطوية على الخلاف والمناوأة وهذا ما أوجب شدة الاشفاق من رسول الله (ص) على الدين والامة، حتى قفل صلى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع بمن معه من الحجاج، وهو يوجس في نفسه خيفة عظيمة ضارعاً الى الله تعالى في أن يرحمه وامته بالعصمة مسن الناس ، فما بلغ غدير خم حتى أوحى الله تعالى اليه : ﴿ يَا أَيُهَا الرسول بلغ ما أُنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك مسن الناس ان الله لايهدى القوم الكافرين ﴾ (٩٢٣) .

(٩٢٣) لاكلام عندنا في نزولها بولاية على يوم غدير خم وأخبارنا في ذلك متواترة عن أثمة العترة الطاهرة ، وحسبك مماجاء في ذلك طريق غيرهم ما أخرجه الامام الواحدي في تفسير الآية من سورة المائدة ص. • من كتابه أسباب النزول من طريقين معتبرين عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال : نزلت هذه الاية (ياأيها الرسول بلغ ماانزل اليكسن ربك) يوم غديرخم في على بن أبي طالب قلت : وهذا هو الذي أخرجه الحافظ أبـو نميم في تفسيرها من كتابه (نزول القرآن) بسندين أحدهما عن أبي سميد ، والاخرعن أبي رافع ، ورواه الامام ابراهيم بن محمد الحمويني في كتابه (الفرائد) بطرق متعددة عن أبي هريرة ، وأخرجه الامام أبو اسحاق الثعلبي في معنى الاية من تفسيره الكبير بسندين معتبرين، وأخــرج العياشي في تفسيره ــكما في مجمع البيان ــ باسناده عن ابــن أبي عمير عن ابن أذينة عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وجابر بن عبدالله قالا: أمر الله محمد (ص) أن ينصب علياً للناس فيخبرهم بولايته، فتخوف دسول الله أن يقولواحا بي ابن عمه وأن يطعنوا في ذلك عليه ، فأوحى الله اليه هذه الاية ، فقام (ص) بولايته يوم غديرخم (قال) في مجمع البيان: وهذا الخبر بعينه قد حدثناه السيد أبو الحمد عن الحاكم أبى القاسم الحسكاني باسناده عن ابن أبي عمير في كتاب شواهد التنزيل لقواعد التفصيل والتأويل (قال) في المجمع : وفيه بالاسناد المرفوع اليحيان (حبان) ابن على النوى(الغنزى )عن أبي صالح عن ابن عباسقال: نزلت هذه الآية في على فأخذ وسول

→ الله بيده فقال : « من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه... الى آخرما في تفسير الاية من مجمع البيان من السنن في هذا المعنى فليراجع .

ومما يشهد لـه أن الصلاة قبل نزولها ، والزكاة تجبى ، وصوم رمضان يسؤدى ، والبيت كان محجوجا ، والحلال بيناً ، والحرام بيناً ، والحدود مقامة والشريعة متسقة ، والاحكام مستنبة ، فأى شيء غير ولاية العهد يستوجب منالله هذا التأكيد ويقتضي الحض على بلاغه بهذا التهديد الشديد ، وأى أمر غير الخلافة يخشى النبي الفتنة بتبليغه ويحتاج الى العصمة من أذى الناس بأدائه، ويهدد المعارضين بقوله : (انالله لايهدى القوم الكافرين) (منه قدس)

هـ قده الآية في سورة المائدة آية ٦٧ ، وقــد نزلت يوم (١٨) من ذي الحجــة سنة ١٨ في غديرخم حينما أمر الله رسوله (ص) أن ينصب علياً (ع) علماً للناس وخليفة من بعده وذلك يوم الخميس فقد نزل عليه جبرئيل بعد مضى خمس ساعـات من النهار فقال : « يامحمد أن الله يقرؤك السلام ويقول لك : ياأيها الرسول بلغ ما انزل اليك.... الخ » وقد روى نزول هذه الاية في هذا اليوم وفي هذه المهمة عشرات من العلماء في كتبهم كما روى نزولها عشرات من الصحابة الذين حضروا المحادثة وغيرهم منهم :

## ١ ـ عبدالله بن عباس:

شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي ج١/٩٨١ ح ١٥ و ٢٤٩ و ٢٥٠ ط ١٠ بيروت، تفسير الثعلبي مخطوط، أسباب النزول للواحدي ص ١٥ طالحلبي بمصر، أمالي المحاملي كما في الفدير ج١/١٥، ما نزل من القرآن في على لابي بكر الفادسي الشيراذي المتوفى ٢٠٤ أو ١١٩ه كما في الفدير ج١/٢١، كتاب الولاية لابي سعيد السجستاني، المتوفى ٢٠٤ هكما في الطرائف لابن طاوس ج١/١٢١، تفسير الراذي ج٣/٣٦ ط المتوفى ٢١٠١ مفتاح النجا للبدخشاني، كشف الفدة ج١/١٢١، الاربعين لجمال الديسن الشيراذي المتوفى ١٠٠٠ هكما في الفدير ج١/٢٧، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١٠٠ طاسلامبول، دلائل الصدق ج٢/١٥.

٢ - عبدالله بن أبي أوفي : -

←شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي ج١٩٠/١ ح٢٤٧٠

٣ \_ جابر بن عبدالله الانصارى:

شواهد التنزيل للحسكاني ج١٩٢/١ ح٢٤٩٠

٤ ـ البراء بن عاذب:

مودة القربى للسيد على الهمداني المتوفى ٧٨٦ه، تفسير النيسابورى ج١٧٠/٦ كما في القدير ج١/٢١/١، تفسيرعبدالوهاب البخاري عند تفسير آية المودة كما في الغدير ج١/٢١، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص٤٤٩، دلائل الصدق ج٢/١٥٠

ه ـ أبوهريرة:

شواهد التنزيل ج١٨٧/١ ح١٤٣ ، فرائد السمطين للحمويني ج١١٨٥١ح١٢٠ ط١ بيروت ، ينابيع المودة ص١٢٠ .

٦ \_ أبوسميد الخدرى:

شواهد التنزيل ج١٨٨/ ح٢٤٤، أسباب النزول للواحدى ص١١٥ طالحلبى ترجمة الامام على من أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج١٨٨/ ح٥٨٦ ، الدر المنثور للسيوطى ج٢/٨٩٢ ، فتح القدير للشوكانى ج٢/٥٥ ، مطالب السئول ص١٦ طاهران وج١/٤٤ طالنجف ، الفصول المهمة لابن الصباغ ص١٣١، تفسير النيسابورى ج٢/١٧٠ كما فى الغدير ج١/٢١ ، تفسير شاهى، دوح المعانى للالوسى ج٢/٨٢٤ ينابيع المودة ص١٢٠ ، دلائل الصدق ج٢/١٥ .

٧ \_ زيد بن أدقم:

كتاب الولاية في طرق حديث الفدير للطبرى صاحب التاديخ المتوفى ٣١٠ه كما في الفدير ج١ /٢١٤٠

۸ ـ ابن مسعود:

الدرالمنثور للسيوطىج٢٩٨/٢، كشف الغمة ج١/٩١١، مفتاح النجاللبدخشانى مخطوط، روح المعانى للالوسى ج٢/٨٤٦، دلائل الصدق ج١/٢٥ .

ه \_ الامام محمد الباقرعليه السلام :

الكثف والبيان للثعلبي كما في الغدير ج١/٧١٧ ، الخصائص العلوية لابي فتح→

حسب الامة أمة الذكر الحكيم والفرقان العظيم أن يتدبروا هذه الاية ومافيها من الوعيد الشديد بقوله تعالى: ﴿ وان لم تفعل فمابلغت رسالته ﴾ ولو تدبروها لعلموا ان منزلة الولاية في دينهم الاسلامي الحنيف دون منزلة النبوة بمرقاة ، وانها من فصيلتها ولاسيما بعد قوله عزوجل في ختامها : ﴿ ان الله لا المقوم الكافرين ﴾ .

ألا ترون أن التهديد على تركها جرى في الذكر الحكيم مجرى التهديد على ترك التوحيد ﴿ ولقد أوحينا اليك والى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخارسرين ﴾ (٩٣٤) .

ولو أمعنت الامة « أمة القرآن ومحمد » وتدبرت آية التبليغ ، لعلمتأن لوازم الوعيد فيها انما هومتوجه الى أولئك المعارضين لتبليغ الولاية، لاالى رسول الله ، وحاشا لله أن يتوجه التهديداليه نفسه ، انماهوعلى حدالمثل العامي « اياك أعني واسمعي ياجارة » وكذلك قوله تعالى الشركت ليحبطن عملك و انما هو تهديد لمن يشرك بالله عزوجل ، لالسيد أنبيائه ، وهذا أمر

<sup>→</sup> النطنزى كمافى الفدير ج ٢١٩/١ ، تفسير الراذى ج ٣٣٦/٣٣ ط١، عمدة القـــادى فى شرح صحيح البخارى للمينى الحنفى المولود ٧٦٢ والمتوفى ٨٥٥ه ج٨/٤٨٥، ينابيع المودة للقندوزى ص ١٢٠ ، دلائل الصدق ج٢/١٥.

١١ ــم عطية العوفى :

مانزل من القرآن في على لابي نعيم الاصبهاني المتوفى ٤٣٠هكما في الغدير ج ٢١٨/١ ، الخصائص العلوية لابي فتح النطنزي ، دلائل الصدق ج١/٢٠ .

راجع بقية المصادر للاية : في سبيل النجاة في تتمة المراجعات تحت رقم (٢٢٦) احقاق الحق ج٢ /٣٤٧ .

وأما منكتب الشيعة فسراجع بحار الانوار ج٣٧ ططهران الجديد .

<sup>(</sup>٩٢٤) سودة الزمر: ٦٥.

مفروغ عنه .

لامر الله ورسوله.

وبنزول الايسة نزل (ص) واستنزل من معه عن رواحلهم ، فأرسل من استرجع المتقدمين من الحجاج ، وانتظر المتأخرين، حتى اجتمع الناس كلهم في صعيد واحد ، فصلى بهم فريضة الوقت ، وعمل له منبرعال من حدائج الابل بين دوحتين من سمر ظللوا عليه من الشمس بينهما ، فرقي ذروة المنبر وأجلس علياً دونه بمرقاة ، ووقف للخطابة عن الله عزوجل في تلك الجماهير فابتدأ ببسم الله والحمد لله ، والثناء على الله ، والشكر لالائه ، فقال في ذلك ماشاه أن بقول ، ثم أهاب بالناس يسمعهم صوته ، فقصروا عليه أسماعهم وأفئدتهم صاغين ، واليكم نص بعض المأثورمن خطابه يومثذ بعين لفظه :

«أيها الناس يوشك أن أدعى فأجيب (1) واني مسؤول وانكم مسؤولون (1) فماذا أنتم قاثلون ؟ قالوا : نشهد أنك قد بلغت وجاهدت ونصحت ، فجز الدالله خيراً فقال : أليس تشهدون أن لااله الا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله وأن جنته

<sup>(</sup>۱) انما نعى اليهم نفسه الزكية تنبيها الى أن الوقت قد استوجب تبليغ عهده، والاذان بتميين الخليفة من بعده، وانه لايسعه تأخير ذلك مخافة أن يدعى فيجيب قبل أحكام هذه المهمة التي لامندوحة له عن أحكامها، ولاغنى لامته عن اتمامها (منه قدس). (۲) لماكان عهده (ص) الى أخيه ثقيلا على أهل التنافس والحسد والشحنساه والنفاق، أداد (ص) قبل أن ينادى به أن يتقدم بالاعتذار اليهم تأليفاً لقلوبهم. فقال وانى مسؤول وانكم مسؤولون، ليعلموا أنه مأمور به، ومسؤول عن بلاغه، وانهم مأمورون بالطاعة فيه ومسؤولون عنها، فلاسبيل الى ترك البلاغ، كما لامندوحة لهم عن البخوع

وقد أخرج الديلمى وغيره - كما فى الصواعق المحرقة وغيرها - عنأبى سعيد ان النبى (ص) قال: وقفوهم انهم مسؤولون عن ولاية على . (قال): الامام الواحدى: انهم مسؤولون عن ولاية على وأهل البيت (منه قدس).

حق، وأن ناره حق، وأن الموت حق، وأن البعث حق بعد المسوت، وأن الساعة آتية لاريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور ؟. قالوا: بلسى نشهد بذلك (١). قال: اللهم اشهد ثم قال: ياأيها الناس ان الله مولاي وأنا مولسى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم (٢) فمن كنت مولاه، فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، ثم قال: ياأيها الناس اني فرطكموانكم واردون على الحوض، حوض أعرض مما بين بصرى الى صنعاء فيه عدد النجوم قدحان من فضة، واني سائلكم حين تردون علي عن الثقليات كيف تخلفوني فيهما، الثقل الاكبر كتاب الله عزوجل سبب طرفه بيد الله تعالى وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لاتضلوا ولا تبدلوا و عترتي اهل بيتي، فانه قد نبأني بأيديكم فاستمسكوا به لاتضلوا ولا تبدلوا و عترتي اهل بيتي، فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن ينقضيا حتى يردا على "الحوض اه... (الحديث) (٩٧٥).

<sup>(</sup>۱) تدبرهذه الخطبة . فمن تدبرها وأعطى التأمل فيها حقه . علم انها ترمى الى ان ولاية على من اصول الدين كما عليه الامامية ، حيث سألهم أولا فقال: أليس تشهدون ان لااله الا الله ، وان محمداً عبده ورسوله الى أن قال : وان الساعة آتية لاريب فيها ، وان الله يبعث من فى القبود ، ثم عقب ذلك بذكر الولاية ليعلم انها على حد تلك الامود التى سألهم عنها فأقروا بها . وهذا ظاهر لكل من عرف أساليب الكلام ومغازيه من أولى الافهام (منه قدس) .

<sup>(</sup>۲) قوله: وأنا أولى قرينة لفظية على أن المراد من المولى انما هو الاولى ، فيكون المعنى أن الله أولى بى من نفسى وأنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ومن كنت أولى به من نفسه (منه قدس) .

<sup>(</sup>٩٢٥) هذا لفظ الحديث عن الطبراني وابن جرير والحكيم والترمذي عن ذيد بن أرقم . وقد نقله عن ذيد غير واحد من أعلام الجمهوركابن حجر الهيشي باللفظ الذي أوردناه وأرسل صحته ارسال المسلمات فسراجع من صواعقه ص ٢٥ أثناه الشبهة ١١ من الشبه الذي أورها في الفصل الخامس من الباب الاول من الصواعق (منه قدس).

ذكرهذه الخطبة جماعةغير ابن حجر منهم : ــــ

لاكلام في صحة هذا الحديث بلفظه، ولاريب في تواتره من حيث النعنى بألفاظ متقاربة (٩٢٦) غير ان شيخ الاسلام شيخنا البشري رحمه الله تعالى

→ الهيشى فى مجمع الزوائد ج٩/٤٦١، ابن عساكر فى ترجمة الامام على بسن أبى طالب من تاريخ دمشق ج٢/٥٤ ح٥٤٥، المتقى الهندى فى كنز العسال ج١/ ١٦٨ ح٩٥٩ ط٢ ، الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول ص٩٨٨ طبع مصر ويد الطبع الاثيمة قدحذفت منه الحديث وام تبق الاالاشارة اليه وقد نقل عنه الحديث تاماً البدخشانى فى كتابه نزل الابرار ص٠٥ فسراجع ، القندوزى الحنفى فى ينابيع المودة ص٣٧ ط اسلامبول وص٤٤ طالحيدرية ، الملامة الامينى فى الغدير ج١/٦١ – ٢٧ ، السيدحامد الموسوى فى عبقات الانوار ج١/٦٥ (قسم حديث الثقلين) طقم ، سبيل النجاة فى تتمة المراجعات تحت رقم (٦١٥) .

(٢٦) وقد أثبتنا ذلك في المراجعة ٥٦ من المراجعات بالحجة البالغة والحمدلله فلتراجع بامعان (منه قدس).

قد اعترف بتواترهذا الحديث جملة من أعلام أهل السنة منهم :

۱ \_ شمس الدین الجزری الشافعی فی کتابه أسنی المطالب فی مناقب سیدنا علی بن أبی طالب ص ٤٨ قال وهومتواتر أیضاً عن النبی (ص) .

- ٢ ــ جلال الدين السيوطي في الفوائد المتكاثرة .
  - ٣ \_ الملا على القارى في المرقاة شرح المشكاة .
- ٤ ــ جمال الدين عطاء الله الشيراذي في كتابه الاربعين .
  - المناوى الشافعي في كتابه التيسير .
- ٦ ـ محمد بن اسماعيل اليماني الصنعاني في: الروضة الندية .
  - ٧ \_ محمد صدر عالم . معارج العلى .
  - ٨ ـ الشيخ عبدالله الشافعي في كتابه الاربعين .
- ٩ ــ الشيخ ضياء الدين المقبلي في الابحاث المسددة في الفنون المتعددة .
  - ١٠ ــ ابن كثير الدمشقي في ترجمة ابن جرير الطبري .
  - ١١ ميرزا مخدوم بن ميرعبدالباقي في كتابه نواقض الروافض .

قال فيما راجعنا به ممايتعلق بهذا الحديث: ان حمل الصحابة على الصحة يستوجب تأويل هذا الحديث \_ حديث الغدير \_ متواتراً كان أو غير متواتر، ولذا قال أهل السنة لفظ المولى يستعمل في معاني متعددة، ورد بها في القرآن العظيم، فتارة يكون بمعنى الاولى، كقوله تعالى مخاطباً للكفار ﴿ مأواكم النار هي مولاكم ﴾ أي أولى بكم ، وتارة بمعنى الناصر كقوله عز اسمه : ﴿ ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم ﴾ وبمعنى الوارث كقوله سبحانه: ﴿ ولكل جعلنا موالي مماترك الوالدان والاقربون ﴾ أي ورئة ، وبمعنى العصبة نحو قوله عزوجل : ﴿ واني خفت الموالي من ورائي ﴾ وبمعنى الصديق: ﴿ يوم لايغني مولى عن مولى شيئاً ﴾ وكذلك لفظ الولي يجيء بمعنى الاولى بالتصرف ، كقولنا : فلان ولي القاصر، وبمعنى الناصر والمحبوب. قالوا: فلعل معنى الحديث، من كنت ناصره، أو صديقه، الناصر والمحبوب. قالوا: فلعل معنى الحديث، من كنت ناصره، أو صديقه، أو حبيبه، فان علياً كذلك وهذا المعنى يوافق كرامة السلف الصالح ، وامامة الخلفاء الثلاثة رضي الله عنهم أجمعين .

فقلت له فى الجواب: أنا أعلم بأن قلوبكم لاتطمئن بمانقلتموه ونفوسكم لاتركن اليه، وانكم تقد رون رسول الله (ص) فى حكمته البالغة ، وعصمت الواجبة، ونبوته الخاتمة، وانه سيد الحكماء، وخاتم الانبياء ﴿وماينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى ﴿ فلو سألكم فلاسفةالاغيار عما كان منه يوم غدير خم، فقال: لماذا منع تلك الالوف المؤلفة يومئذ عن المسير؟ وعلى م حبسهم فى تلك الرمضاء بهجير؟ وفيم اهتم بارجاع من تقدم منهم والحاق من تأخر؟ ولم أنزلهم جميعاً فى ذلك العراء على غير كلاء ولا

<sup>→</sup>داجع بقيتهم:

احقاق الحق ج٢٣/٢ ، الغدير ج١ ، عبقات الانوار .

مـاء؟ ثم خطبهم عن الله عزوجل في ذلك المكان الذي منــه يتفرقون، ليبلـغ الشاهد منهم الغائب، وما المقتضى لنعى نفسه اليهم في مستهل خطابه؟ اذ قال: يوشك ان يأتيني رسول ربي فأجيب، واني مسؤول، وانكم مسؤولون، وأي أمر يسأل النبي (ص) عن تبليغه؟ وتسأل الامة عن طاعتها فيمه ؟ ولماذا سألهم فقال؟ ألستم تشهدون ان لااله الاالله، وان محمداً عبده ورسوله، وان جنته حق وأن ناره حتى، وان الموت حتى، وان البعث حتى بعد الموت، وأن الساعة آتية لاريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور ؟ قالوا: بلـي نشهد بذلك . ولماذا أخذ حينئذ على سبيل الفور بيد على فرفعها اليه حتى بان بياض ابطيهما؟ فقال «ياأيها الناس ان الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين»، ولماذا فسرّ كلمته ـ وأنا مولى المؤمنين \_ بقوله وأنا أولى بهم من أنفسهم؟ ولماذا قال بعد هذا التفسير «فمن كنت مولاه، فهذا مولاه، أو من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال منوالاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذليه ؟ ، ولم خصته بهذه الدعوات التي لايليق لها الا أثمة الحق، وخلفاء الصدق؟ ولماذا أشهدهم من قبل فقال: ألست أولى بكم من أنفسكم؟ فقالوا: بلى. فقال: من كنت مولاه ، فعلى مولاه، أو من كنت وليه، فعلى وليه، ولماذا قرن العترة بالكتاب، وجعلها قدوة لاولي الالباب الى يوم الحساب؟ وبم كانت لديه عدل القرآن؟ ولم أخبر أنهما لايفترقان ؟ وفيم بشر بهدى من تمسك بهما، وأنذر بضلال من تخلف عنهما؟ وعلى م هذا الاهتمام العظيم من النبي الحكيم (١)؟ وما المهمة التي

<sup>(</sup>۱) سبحان الله وبحمده ، ماأعجب نتيجة هذا الاهتمام العظيم ، بينا يبوى النبى علياً والاثمة من عترته منزلة القرآن ، ويجعلهم عدله فى الميزان فيحق لهم الامروالنهى والقول الفصل ، والحكم العدل ، وتكون الناس تبعاً لهم ؟ فاذا هم من سوقة تيم وعدى وآل أبى العاص وأضرابهم ، وليس لهم من أمرالامة شيء !!! لا يعرج عليهم فى فروع →

احتاجت الى هذه المقدمات كلها ؟ وما الغاية التي توخاها في هذا الموقف المشهود؟ وما الشيء الذي امره الله تعالى بتبليغه اذ قال عزمن قائل: ﴿ ياأيها الرسول بلغ ماأنزل البك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ﴾ وأي مهمة استوجبت من الله هذا التأكيد، واقتضت الحض على تبليغها بمايشبه التهديد؟ وأي أمر يخشى النبي الفننة بتبليغه؟ ويحتاج الى عصمة الله من أذى المنافقين ببيانه ؟

أكنتم \_ بجدك لوسألكم عنهذا كله \_ تجيبونه بأن الله عزوجل ورسوله صلى الله عليه و الهوسلم انما أرادا بيان نصرة علي للمسلمين ، وصداقت لهم ليس الا ؟؟ ماأراكم ترتضون هذا الجواب، ولا أتوهم أنكم ترون مضمونه جائزاً على رب الارباب، ولا على سيد الحكماء ، وخاتم الرسل والانبياء ، وأنتم أجل من أن تجو "زوا عليه أن يصرف هممه كلها، وعزائمه بأسرها ، الى تبيين شيء بيتن لايحناج الى بيان، وتوضيح أمر واضح بحكم الوجدان والعيان ، ولاشك انكم تنزهون أفعاله وأقواله عن ان تزدري بها العقلاه، أو ينتقدها الفلاسفة والحكماء ، بللاريب في انكم تعرفون مكانة قوله وفعله من الحكمة والعصمة، وقد قال الله تعالى: ﴿ انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكيت مطاع ثم أمين وما صاحبكم بمجنون ﴾ فيهتم بتوضيح ذي العرش مكيت مطاع ثم أمين وما صاحبكم بمجنون ﴾ فيهتم بتوضيح ذي الواضحات، وتبيين ماهو بحكم البديهيات ، ويقدم لتوضيح عذا الواضح مقدمات أجنبية لا ربط له بها، ولا دخل لها فيه، تعالى الله عن ذلك ورسوله ملو "كبيراً، وأنت \_ نصر الله بك الحق تعلمان الذي يناسب مقامه واهتمامه علو "كبيراً، وأنت \_ نصر الله بك الحق تعلمان الذي يناسب مقامه واهتمامه

من الدين ، ولافى أصول منه ، ولانى آية أو فى رواية !!! والمرجع فى كالذلك سواهم وليتهم مع ذلك له يكونوا بين ضحايا وسبايا ، ولم يوقفوهم علمى درج الجامع فى دمشق والمسلمون بمنظر وبمسمع لامنكرمنهم ولامتفجع (منه قدس) .

فى ذلك الهجير، ويليق بأقواله وأفعاله يوم الغدير، انما هو تبليسخ عهده ، وتعيين القائم مقامه من بعده، والقرائن القطعية، والادلة العقلية، توجبان القطع الثابت الجازم بأنه صلى الدعليه و آله وسلم ما أراد يومئذ الا تعيين علي واليالعهده وقائما مقامه من بعده. فالحديث مع ماقد حف به من القرائن، نص جلي ، في خلافة علي، لايقبل التأويل، وليس الى صرفه عن هذا المعنى من سبيل ، وهذا واضح والحمد لله عرفه لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهوشهيد .

على ان هذا الحديث لـم يسلم من الاختصار بحذف شيء من نصوصه قطعاً لان القوة الفعالة والاكثرية الساحقة يومثذ انما كانتا في جانب المعارضين الحول القلب ، ولهم كانت الغلبة وعاقبة السلطة ، ومع ذلك فان الشذرة الباقية من شذور الحديث كافية وافية والحمد لله ، والعجب كل العجب من بقائها ، وانمابقيت وليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ولله الحجة البالغة على الناس .

اما نحن الامامية فقد تواتر لدينا من طريق الامام ابي عبدالله الصادق عن آبائه الميامين علي عن جدهم (ص) انه نص على علي يوم الغدير بالخلافة عنه (ص) نصأ صريحاً بكل جلاء ، و انه امر اصحابه يومئذ بأن يسلموا عيله بامرة المؤمنين ، وان البعض منهم سلم ولم يقل شيئاً . والبعض انما سلم بعد ان قال للنبي (ص) : أعن الله ورسوله ذلك يارسول الله ؟. فقال (ص) نعم انما هـو عـن الله ورسولـه (٩٢٧) . فصـرح الحق يومئذ عن محضه ، واسفر

<sup>(</sup>٩٢٧) أخرجه ثقةالاسلام محمدبن يعقوب الكليني فيأصول الكافي، وناهيك به حجة (منه قدس).

الكافى للكليني ج١/ ، بحار الانوار ج٣٧ ططهران، اثبات الهداة للحر العاملي ج١٠

الصبح والحمد لله لذي عينين . كما قال ابو تمام الطائي رحمه الله من قصيده له عصماء هي في ديوانه :

ويسوم الغسديسر استوضح الحسق أهلسه

بفيحاء ما فيها حجاب و لا ستر

يمد بضبعيه و يعلم أنه

ولىي ومولاكم فهل لكم خبر

يسروح ويغدو بالبيسان لمعشر

یروح بهم غمر ویغدو بهم غمر <sup>(۱)</sup>

فكان لــه جهر باثبات حقه

وكان لهم في بــزهم حقه جهر (۲)

أثم جعلتم حظه حد مرهف

من البيض يوماً حظ صاحبه القبسر (٩٢٨)

أقسام دسول الله يدعوهم بهسا ليقربهسم عسرف وينسآهم نكر الشاعر :

أبو نمام حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس بن الاشجع بـن يحيى بن مزينــا .... الخ يننهى نسبه الى يعرب بن قحطان .

وهو أحد رؤساء الامامية كما قال الجاحظ والاوحدمن شبوخ الشيعة في الادب

<sup>(</sup>١) الغمرمن الناس : جماعتهم ولقيفهم (منه قدس).

 <sup>(</sup>۲) الضمير في له ، عائد الى رسول الله (ص) ، أى كان له جهر باثبسات حق على في الخلافة عنه (ص) ، وكان لهم ، أى لاهل المعارضة منهم ، جهر في بزهم اياه هذا الحق (منه قدس) .

<sup>(</sup>۹۲۸) الابیات من قصیدة تحنوی علمی ۷۳ بیتاً موجودة فی دیوانــه ص۱۶۳ ، الغدیر ج۲/ ۳۳۰ و ۳۳۱ وفیه بعد البیت الاول :

وقال الكميت بن زيد رحمه الله تعالى :

ويوم المدوح دوح غديسر خسم و لكن السرجسال تسايعوهسا ولسم أر مشل ذاك اليسوم يومسأ فلسم أبلغ بها لعنساً ولكن

أبسان له الخسلافة لسو أطيعا فلسم أر مثلها خطسرا مبيعسا ولم أر مثله حقاً أضيعا أقسول أساء أولهم صنيعا (٩٢٩)

سه في العصور المتقادمة ومن أثمة اللغة وكان بحفظ أربعة آلاف ديوان غير ألف ارجوزة وأصله من الشام وكان من الموالين لاهل البيت والمتفانين في حبهم وله ديوان الحماسة الله أثم الصيت ، والاختيارات من شعر الشعزاء وغيرهما ، وقد ألف في أخباره وحياته عدة من العلماء منهم : ١ \_ ابن أبي طاهر ت ٧٨٠ ، ٢ \_ الصولى ت٣٣٦ ، ٣ \_ أبو القاسم الامدى ت ٢٧٩ه ، ٢ \_ أبنا هاشم الخالديان : أبو بكر وأبو عثمان، ٥ \_ المرزباني ت ٤٤٤ه ، ٢ \_ المرزوقي ت ٢١٤ه ، ٧ \_ السيد الامين العاملي وغيرهم راجع البقية في الغدير ج٢ / ٣٤٠ .

وتوجد ترجمته في :

طبقات ابن المعتزص٣٣، فهرست ابن النديم ص٢٣٥، تاريخ الطبرى ج١١١٩ ، فهرست النجاشى ص١٠١، تساريخ الخطيب ج١٤٨/٨ ، مروج الذهب ج٣/٤٧٤ ، الغدير ج٢/٢٩ ـ ٣٤٣ ولها مصادر اخرى .

اختلف فی وُلادته : ۲۲۷ ، ۱۸۸ ، ۱۹۰ ، ۱۹۲ ه . وکذلك اختلف فی وفاتـه فقیل : ۲۲۸ ه وقیل ۲۳۲ وقیل ۲۳۲ .

(۹۲۹) هــذه الابيسات مــن قصيدة عصما من غرد قصائــد الكميت والمعروفــة بـ(الهاشميات) والتي تقدر بـ (۵۷۸) بيتاً ، الغدير ج۲/۱۸۰۰

الشاعر:

أبو المستهل الكميت بن ذيد بن حنيس بن مخلد ... ينتهى نسبه الى مضر بن نزار وكان شاعراً عالماً بلغات العرب ، خبيراً بأيامها . وقال الفرذدق يخاطبه : وأنت والله أشعر من مضى وأشعر من بقى وكان من الموالين لاهسل البيت والمتفانين فى حبهم وكان مسن المعادين لبنى أمية وأشياعهم ومن قوله فى تشيعه : ---

وقال الله تعالى : ﴿ لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الامورحتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون﴾ (٩٣٠) .

ماكان المعارضون ليحسبوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيقف موقفه الذي وقفه بوم الغدير أبدا، فلمافاجأهم به وأدى فيه عن الله ماأدى، رأوا أن معارضته في آخر أمره وقد بخعت الغرب لطاعته ، و دخل الناس في دين الله أفواجاً لا تجديهم نفعاً ، بل تسبب لهم الويلات ، لانها تستلزم اما سقوطهم بالخصوص ، أو سقوط الاسلام والعرب عامة ، وحينتذ يفوتهم الغرض الذي كانوا يأملون ، والمنصب الذي كانوا له يعملون .

لهذا رأوا ان الصبر عن الوثبة أحجى ، فأجمعوا على تأجيلها السى بعد النبي (ص) ، لئلا يكون الخروج عليه نفسه ، وهكذا كان الامر منهم بكل لباقة ممكنة ، وكل عناية بالشعائر الاسلامية واحتياط عليها ، وجهاد في سبيلها أبلوا فيه بلاءاً حسناً ، وقد اوحى الله عزوجل الى نبيه بماكاندوا يضمرون ، وأطلعه على ماسيكون ، لكن الديان لابد من اكماله ، والنعمة لامحيص مسن اتمامها ، والرسالة لامندوحة من تبليغها ، واليهلك من هلك عن بينة ويجبى

ب فمالي الآل أحمد شيعة

ومالي الأمشعب الحتق مشعب

وقد حضى بدعاء الاثمة الهداة عليهم السلام فقد دعى له الامام الباقر و الصادق عليهما السلام بل النبى (ص) دعى له كمافى بعض المنامات. وقد تحمل أصناف العذاب والتشريد في حب آل الرسول (ص) حتى استشهد بأيدى أعوان الظلمة سنة ١٣٦ه في خلافة مروان بن محمد. وقد ولد سنة ١٨٥٠ سنة استشهاد الامام السبط الحسين بن علسى عليه السلام داجع: ترجمته المفصلة في الغدير ج١٨٠/ ١٨٠٠ .

<sup>(</sup>٩٣٠) سورة التوبة : ٤٨ .

من حي عن بينة ﴾ (٩٣١) ﴿وما على الرسول الا البلاغ المبين﴾ (٩٣٢) .

نعم عهد لوصيه وخلافته من بعده ، أن يتغمدهم حين يعارضونه بسعة ذرعه ، ويتلقاهم بطول أناته ، وأمره ان يصبر على استثثارهم بحقه، وان يتلقى تلك المحنة بكظم الغيظ والاحتساب ، احتياطاً على الاسلام ، وايثار اللصالح العام ، وأمر الامة بالصبر على تلك الملمة حكما فصلناه في كتاب المراجعات.

وحسبك مما صح من أوامره بذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث حذيفة (۱) ابسن اليمسان : « يكون بعدي أثمة لايهتدون بهداي ، ولا يستنون بسنتي ، وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان انس فال حذيفة : كيف أصنع يارسول الله ان أدركت ذلك . قال : تسمع وتطيع للامير وان ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع له وأطع »(٩٣٣) .

ومثله قوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث عبد الله بن مسعود (٢): « ستكون بعدي اثرة وأمور تنكرونها، قالوا: يارسول الله كيف تأمر من أدرك

<sup>(</sup>٩٣١) سورة الانفال : ٤٢ .

<sup>(</sup>٩٣٢) سورة المائدة: ٩٩ .

<sup>(</sup>۱) فيما أخرجه مسلم ص١٢٠ من ج٢ من صحيحه ، ورواه سائر أصحاب السنن (منه قدس).

<sup>(</sup>۹۳۳) ان من عرف ما الم بالمسلمين عند فقد النبى، يعلم ان ذلك الوقت لا يسع نزاعاً ولا يليق به الا الصبر على الاذى لان النزاع يؤدى الى ذهاب ديح المسلمين (منه قدس). صحيح مسلم ك الامسارة ج٢/٥٣ طعيسى الحلبى وج٢/١ طصبيح وج١٢/ ٢٨ بشرح النووى.

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم في ص١٨ من الجزه الثاني من صحيحه (منه قلاس) .

منا ذلك؟. قال (ص): تؤدون الحق الذي عليكموتسألون الله الذي لكم (978) منا ذلك؟. قال (ص): در يقول (1) : «ان خليلي رسول الله صلى الله عليه و (1) وصلم أوصاني ان اسمع وأطبع وان كان عبداً مجدع الاطراف (978).

وقال سلمة الجعفي فيماأخرجه عنه مسلم ص١٩٩ من الجزع من صحيحه يانبي الله أرأيت ان قامت علينا امراء يسألوننا حقهم، ويمنعوننا حقنا فماتأمرنا قال صلى الله عليه و آله وسلم: « اسمعوا وأطبعوا، فانما عليهم ماحملوا وعليكم ماحملتم » (٩٣٦).

وعن أم سلمة : ان رسول الله (ص) قال : ستكون امراء عليكم فتعرفون وعن أنكر سلم (٢) قالوا أفلا نقاتلهم ؟. قال لا

<sup>(</sup>٩٣٤) صحيح مسلم ك الامادة باب وجوب الوفاء ببيعة الخليفة ج٢ /٣٣ اطعيسى الحلبي وج١٧٢٦ طمشكول وج٢ /٧٣١ بشرح النووي ، المعجم الصغير للطبراني ج

<sup>(</sup>١) فيما أخرجه مسلم في الجزء الثاني من صحيحه (منه قدس) .

<sup>(</sup>٩٣٥) صحيح مسلم كالأمارة باب وجوب طاعة الامراء ج١٤/٦ طمشكول وج

٣٠/٢ طالحلبي وج٢ ٢٢٥/١ طمصر بشرح النووي .

<sup>(</sup>٩٣٦) هذه الاحاديث كلها مستفيضة (منه قدس).

صحیح مسلم ج۱۹/۱ ط مشکول وج۱۳٤/۱ ط الحلبي وج۲۱۲۳۳ بشرح النووي .

<sup>(</sup>٧) هذا الحديث أخرجه مسلم في ص١٢٧ من الجز٢٠ من صحيحه والمراد بقوله (ص) فمن عرف برى ان من عرف المنكر ولم يشتبه عليه فقد صار له طريق الى المرادة من اثمه وحقوبته بأن يغيره بيده أو بلسانه فان عجز فليكرهه ولينكرهه بقلبه .

انتهى ولله الحمد ما أردنا تعليقه على كتاب ( النص والاجتهاد ) بقلم مؤلفه الفقير الى الله عبده وابن عبديه المذنب الخاطىء عبدالحسين شرف الدين الموسوى الماملى. وكان الفراغ من هـذه التعليقة يوم الفراغ من أصل الكتاب . والحمد لله أولا و آخـرا وصلى الله على محمد و آله وسلم (منه قدس) .

ماصلوا » (۹۳۷) .

والصحاح فيهذا المعنى منواترة، ولاسيما من طرق العترة الطاهرة.

(۹۳۷) صحیح مسلم ج۲/۲۲طمشکول وج۲/۳۷طالحلبی وج۲ /۲٤۲.ط

الخلافة والعدالة:

هذا الحديث والاحاديث الاربعة التي قبله لايمكن قبولها ويشك في صحتها كبقية الاحاديث المدعاة على هذا الطراز ومن هذا المعنى كما في سنن البيهقي ج١٥٩/٨٠.

فان هذه الاحاديث مخالفة اروح الدين الاسلامي وللعدالة الاسلامية التي اشترطت في الخليفة بالاجماع قال القاضي عبد الرحمن الايجي الشافعي المتوفى ٧٥٦ه في كتابه المواقف في شرائط الامام « يجب أن يكون عدلا لئلا يجور»، وقال أبوالثناء في مطالع الانظارص ٧٠٤ في صفات الاثمة . « الرابعة : أن يكون الامام عدلا لانه متصرف في رقاب الناس وأموالهم وأبضاعهم فلولم يكن عدلا لايؤمن تعديه ... الخ. وراجع تفسير القرطبي ج ١ ص ٢٣١ و٢٣٢ .

الحديث للسياسة:

بعد رحلة الرسول الاعظم (ص) الى الرفيق الاعلى قام المنافقون وخدام السلاطين ووعاظهم بوضع الحديث لصالحهم كما وقع في عهد الخليفة الثالث وبعدها تطور الوضع وكشر في عهد معاوية بن أبي سفيان فصاد طلاب الدنيا يضعون عشرات الاحاديث في فضائله وفضائل بني أمية ويضمون الذم لاعدائه . داجع الغدير ج ١/ ١٧٦ - ٣٩٦ و ج٠١ و ١١ ، أضواء على السنة المحمدية ص١٢٦ - ١٣٤ . وقال أبو جعفر الاسكافي فيما نقله عنه ابن أبي الحديد ان معاوية حمل قوماً من الصحابة ، وقوماً التابعين على دواية أخبار قبيحة في على عليه السلام تقتضي الطمن فيه والبراءة منهوجمل لهم على ذلك جعلايرغب في مثله فاختلقوا له ما أرضاه (قال) منهم : أبوهريرة وعمرو بن الماص والمغيرة بن شعبة ومن التابعين عروة بن الزبير» .

وفى دولة بنى العباس لم يكن وضع الحديث أقل من الدور الذى كان فى مهد الدولة الأموية فقد وضع الوضاعون الحديث فى فضائل بنى العباس واخبار النبى بدولتهم داجع: أضواء على السنة المحمدية ص١٣٥٠ .

وهذه الاحاديث الخمسة وماشا كلهافي الحقيقة قدوضعتها يدالسياسة ومصلحة الملوك

→والامراء وتدعوالى تأييدهم ودعمهم أوعلى الاقل الى النض عنهمهم صدرمنهم من جرائم وانحراف عن الاسلام الحقيقي مادام يقيمون الصلاة الشكلية أو حتى لو ام يقيموها وهذا مالايقره الاسلام ولايرضى به ، وبنشر هذه الروايات « تمكن معاويسة بن أبى سفيان من أن يجلس بالكوفة للبيعة ويبايعه الناس طى البراءة من على بن أبى طالب ﴾ البيان والتبيين للجاحظ ج١٨٥/٢٠

وتمكن يزيد الفجور والكفر أن يكون أميراً على المسلمين وخليفة لهم كما تمكن بنو أمية وبئو العباس من اقامة دولتيهما وادعاء المخلافة عنالرسول (ص) وجر ذلك على الامة الويلات والمصائب .

ولنأخذ لذلك مثالا في لمحة خاطفة الىي شخصية قـد عاشت في صدر الاسلام وصحبت النبي (ص) حقبة من الزمن وكيف انها تلونت بمختلف الاحوال ألا ذلك هو الراوى المشهور عبدالله بن عمر .

عبدالله بن عمر والبيعة :

ابن عمر من الاشخاص الذيس تخلفوا عن بيعة الامام أمير المؤمنين عليه السلام محتجاً بعدم الاجماع على بيعته كما زعمه له ابن حجر فى فتح البارى ب١٩٥٥ و ١٢٥/ و ١٢٥/ و لكن الصحيح ان السبب فى عدم بيعته للامام أمير المؤمنين هو نفس السبب الذى كان عند والده وما يحمله أبوه من نفسية اتجاه الامام على (ع) . والا فهل حصل اجماع على بيعة أبى بكر؟ ألم يتخلف عنها بنوها شم وعلى دأسهم الامام أمير المؤمنين عليه السلام وجملة من الصحابة كمماد وأبى ذر والمقداد وسعد بن عبادة وغيرهم؟ ثم كسروا سيف الزبير لتخلفه ولبوا الامام على عليه السلام بحمائل سيفه وأكرهوه على البيعة والا يقتل وهل حصل اجماع على البيعة لابيه عمر افيا عجبا بين هو يستقيلها فى حياته اذ عقدها لاخر بعد وفاته .

ابن عمر يبايع ليزيد:

وبينما ابن عمر يتقاعس عن البيعة لامام الحق يقوم بعد فترة من الزمن بالبيعة لاخس خلق الله على وجه الارض وهو يزيد بن معاوية يزيد الخمور والفجور والكفر والالحاد فبايعه ازاه مائة ألسف قدمها معاوية اليه. في حال حياته. ولما انتشر الحاده —

- للمجتمع وما فعل من أعمال منكرة وفي مقدمتها قتل سيدشباب أهل الجنة سبط الرسول وقرة عين الرسول (ص). وقام أهل المدينة بخلع بيعة يزيد وقف ابن عمر في قبالهم وصار يصف لهم الاحاديث لاجل دعم جرائم يزيد وأفعاله بهذه الاحاديث :

روى البخارى وغيره: عن نافع قال: لماخلع أهل المدينة يزيد بن معاوية جمع ابن عمر حشمه ومواليه. وفي رواية سليمان: حشمه وولده وقال: اني سمعت رسول الله (ص) يقول: «ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة» وزاد الزهرى: وانا قد با يعناه هذا الرجل على بيعة الله ورسوله واني لاأعلم غدرا أعظم من أن تبايع رجلا على بيعة الله ورسوله ثم تنصب له القتال واني لاأعلم أحداً منكم خلع ولابايع في هذا الامر الاكانيت الفيصل بيني وبينه». صحيح البخارى ج ١٩٦/٢ ، سنن البيهقي ج ١٥٩/٨٠ ، مسند أحمد ج

### وقعة الحرة وابن عمر:

غار يزيد على المدينة المنورة وأباحها ثلاثة أيام حتى أفتضت أكثر من ألف بنت باكر وولدت أكثر من ألف امرأة من غير زوج وقتل أكثر من سبعمائة من حملة القرآن من الصحابة والتابعين من المهاجرين والانصار وأكثر من عشرة آلاف من سائر الناس وفيهم النساء والصبيان في هذه الواقعة مع هذا يأتي ابن عمر ليحدث بحديث ليدعم موقف يزيد ويبررجرائمه. فقد روى مسلم ج٢٢/٦ عن نافع: قال جاء عبدالله ابن عمر الدي عبدالله بن مطيع حين كان من أمر الحرة ماكان زمن يزيد بن معاوية فقال اطرحوا لاني عبدالرحمن وسادة فقال: انى لم آتك لاجلس أتيتك لاحدثك حديثاً سمعت رسول الله (ص) يقول: « من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة لاحجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية ».

وبناه على ذلك فقد بايع سفاك الدماء في العراق الحجاج ببيعة هي الذلة والهوان حيث مد ابن عمر يده ليبايع الحجاج فمد الحجاج رجله البه وبايعهبها .

وهكذا في عصرنا الحاضر المخذ سلاطين وشياطين الجود والفجود هذه الروايات مدركاً لتسلطهم على الشعوب الاسلامية وسفك دمائهم وبيع ثرواتهم الى الاستكباد العالمي وصاروا أداة قمع للكافر الاجنبي مثل الانكليز والامريكان والشيوعية ومن يدود —

ولذا صبروا عليهمالسلام وفي العين منهم تنى ، وفي الحلق شجي، عملا بهذه الاوامر المقدسية ، وغيرها مما عهد النبي اليهم بالخصوص ، احتياطاً على الامة ، واحتفاظاً بالشوكة ، وايثار للدين ، وضناً بريح المسلمين، فكانوا عليهم السلام كما قلناه (في المراجعات وغيرها من كتبنا) يتحرون للقائمين، بأمورالامة وجوه النصح، وهم من استئثارهم على أمرمن العلقم ويتوخون لهم مناهج الرشد وهم م من تبوئهم عرشهم على آلم للقلب من حز الشفار تنفيذاً للعهد ، وعملا بمقتضى العقد ، وقياماً بالواجب عقلا وشرعاً من تقديم الاهم (في مقام النعارض) على المهم ، وبهذا محض أمير المؤمنين كلا من الحلفاء الثلاثة نصحه ، واجتهد لهم في المشورة ، فانه بعد ان يئس من حقه المخلفاء الثلاثة نصحه ، واجتهد لهم في المشورة ، فانه بعد ان يئس من حقه عن الخلافة شق بنفسه طريق الموادعة ، وآثر مسالمة القائمين بالامر، فكان يرى عرشه المعهود به اليه في قبضتهم فلم يحاربهم عليه ، ولم يدافعهم عنه ، وحتفاظأبالامة ، واحتياطاً على الملة ، وضناً بالدين وايثار اللاجلة على العاجلة ، وقد مني بما لم يمن به أحد ، حيث وقف بين خطبين فادحين :

الخلافة بنصوصها وعهودها الى جانب تستصرخه وتستفزه اليها بصوت يدمي الفؤاد، وشكوى تفتت الاكباد، والفتس الطاغية، الى جانب آخر تنذره بانتقاض الجزيرة وانقلاب العرب، واجتياج الاسلام، وتهدده بالمنافقين من اهل المدينة وقد مردوا على المفاق، وبمن حولهم من الاعراب وهم منافقون بنص الكتاب، بل هم أشد كفراً ونفاقاً، وأجدر ألا يعلموا حدود

ــه في فلكهم .

والملاج أن تمى الشعوب اسلامها وتعرف مسؤليتها وذلتها وعزتها لتقوم بواجبها وتثأر لكرامتها واسلامها وتقيم حكم الله فى الارض ليعم العدل الاجتماعـى والسعادة الابدية .

ماانزل الله على رسوله ، وبأهل مكة الطلقاء مضمري العداوة والبغضاء ومسن كان على شاكلتهم من ضواري الفتنة ، وطواغي الغي وسباع الغارة وأعسداء الحق ، وقد قويت بفقد النبي (ص) شوكتهم ، اذ صار المسلمون بعده (ص) كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية بين ذئاب عادية ووحوش ضارية ، ومسيلمة الكذاب، وطليحة بن خويلدالدجال، وسجاح بنت الحارث الافاكة، وأصحابهم قائمون (في محق الاسلام وسحق المسلمين) على ساق .

والرومان والاكاسرة وغيرهما من ملوك الارضكانوا للمسلمين بالمرصاد الى كثير من هذه العناصر الجياشة بكل حنق من محمد وآله وأصحابه (ص) وبكل حقد وحسيكة لكلمة الاسلام تريد أن تنقض أساسها، وتستأصل شأفتها وانها لنشيطة في ذلك مسرعة متعجلة ، تسرى ان الامر قد استتب ، لها وان الفرصة بفقد رسول الله (ص) قد حانت، فأرادت أن تسخر تلك الفرصة وتنتهز تلك الفوضى ، قبل أن يعود الاسلام الى قوة وانتظام ، فوقف أمير المؤمنين بين هذين الخطرين، فكان من الطبيعي له أن يضحي حقه قرباناً لدين الاسلام وايثاراً للصالح العام ، لذلك قعد في بيته – فلم يبايع حتى اخرجوه كرها – وايثاراً للصالح العام ، لذلك قعد في بيته – فلم يبايع حتى اخرجوه كرها – ولو اسرع الى البيعة ماقامت له بعد حجة ، ولا سطيع لاوليائه برهان ، لكنه جمع فيما فعل بين حفظ الدين والمسلمين، والاحتفاظ بحقه في امرة المؤمنين فدل هذا على اصالة رأيه ، و رجاحة حلمه ، وسعة صدره ، وايثار المصلحة فلك المسالة رأيه ، و رجاحة حلمه ، وسعة صدره ، وايثار المصلحة

<sup>(</sup>٩٣٨) العقد الفريد ج٤/٣٣٥ ، شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ج١١/٦ و٤٨ بتحقيق أبو الفضل وراجع ماتقدم تحت رقم (٢٨ و٢٩) .

والحمدالله رب العالمين تم في عصريوم السبت ١٦/ جمادي الأولى /١٤٠٤ هـ في مدينة قم عش المحمد عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام. أبو هجتبي

العامة بحكمة بالغة، ومتى سخت نفس امريء عن هذا الخطيب الجليل و الامر العظيم ينزل من الله تعالى بغاية منازل الدين، وانما كانت غايته مما فعل اربح الحالين له واعود المقصودين عليه بالاجر و الثواب، و القرب من رب الارباب و سبحان ربك رب العزة عما يصفون و سلام على المرسلين و الحمد لله رب العالمين و وصلى الته على سيد النبيين و خاتم المرسلين و آله الهداة الميامين .

تم هذا الاملاء بعون الله تعالى وتوفيقه وله الحمد والالاء في مدينة (صور) يوم الاربعاء عاشر رجب المرجب سنة ١٣٧٥ بقلم الفقير الى الله عز وجــل الراجي عفو الله وغفر انه، عبد الحسين، بن يوسف، بن الجو اد، بن اسماعيل بن محمد، بن محمد، بن ابراهيم وهو شرف الدين بن زين العابدين بن علي نورالدين بن نور الدين علي ، بن الحسين بن محمد، بن الحسين ابن علي، بن محمد بن تاج الدين المعروف بأبي الحسن بن محمد ولقبه شمس الدين، بن عبدالله ويلقب جلال الدين، بن احمد، بن حمزة ، بن سعدالله ، بن حمزة ، بن ابى السعادات محمد ، ابن ابي محمد عبد الله نقيب نقباء الطالبين في بغداد ، بن ابي الحرثمحمد، بن ابي الحسن على المعروف بابن الديلمية، بن ابيطاهر عبدالله ، بن ابي الحسن محمد المحدث ، بن ابي الطيب طاهر، بن الحسين القطعي، بن موسى ابي سبحة ، بن ابراهيم المرتضى، بن الامام الكاظم، ابن الامام الصادق، بن الامام الباقر، بن الامام زين العابدين، بن الامام ابي عبدالله الحسين سيد الشهداء وخامس اصحاب الكساء سبط خاتم النبيين والمرسلين وابوه امير المؤمنين وسيد الوصيبن علي بن ابى طالب صلوات الله وسلامه عليهم . وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين .

## الفهارس

١ \_ الايات

۲ \_ الاحاديث

٣ ـ الموارد

۴ ـ المواضيع

۵ ـ المصادر

			,	
		6.7		
		7		

# **الایات** (أ)

ص	رقم	
۳۷۲	• Y •	وأشفقتم ان تقدموا بين يدى نجواكم صدقات
٣1.	224	أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم
113	Y•Y	ادعوهم لابائهم هو أقسط عند الله
14.		ادفع بالتي هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه
۳٤٦		اذا دخلتم فسلموا
۳۲۸	لادض	اذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضافت عليكم ا
۳۲٦		اذ تصمدون ولاتلوون على أحد والرسول يدعوكم
۹.۸		اذ جعلوا أصابعهم في آذانهم واستنشوا
7.	٨٥	اذ نادی ربه نداءاً خنیاً قال انی وهن
۱۸۹۶ د ۱۸۸۶ د ۱۸۷		استغفر لهم أو لاتستغفر الهم
008		المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض
<b>\                                    </b>		اليوم أكمملت لكم دينكم
00{		ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيماً
00 {		ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله

213 6703

227

488

ص	رقم	
719		ان أتبع الا مايوحي الى
٨٢	114	ان الابراد يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً
6003810	747	ان تتوبا الى الله فقد صفت قلوبكما
11	شهيد	ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألمتى السمع وهو
٣٤ ده٤		انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين
414	£ £ \	انمايريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة
YY	1.4	انمايريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت
٤٠٤		انما الصدقات للفقراء والمساكين
4.8		انما جزاه الذين يحاربون الله ورسواه
£AA	Y <b>٤٩</b> 3	انماوليكمالله ورسوله والذبن آمنوا الذين يقيمون الصلاة
01 63 8 16 8 77		انه لقول رسول كريم وماهو بقول شاعر
004		انما المؤمنون اخوة فأصلحوا
1.4.1		انا فتحنا لك فتحاً مبيناً
173		المذين يذكرون الله قيامأ وقعودأ وعلى جنوبهم
		(بحذضط)
***		بل عباد مكرون لايسبقونه بالقول
۲.		حرمت عليكم الميتة والدم ولحم المخنزير
٥٨٨		ذلك بأن الله مولى الذبن آمنوا وأن الكافرين
<b>*                                    </b>		ذلك خير لكم وأطهر
<b>42.4</b>		ذلك ومن يعظم حرمات الله فهوخير له عند ر به
424		ذلك ومن يعظم شعائرالله فانها من تقوى الفلوب

ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط

الطلاق مرتان فامساك بمعروف أو تسريح باحسان

### (فق)

ص	رقم	
۳۷۳		فاذلم نفعلو وتاب الله عليكم فأقيموا الصلاة
118		فأين تذهبون ان هو الاذكر
194		فبما رحمة من الله لنت لهم ولوكنت
£405.4Y	744	فقاتلوا التي تبني حتى تفيُّ الى أمر الله
144		فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله
3 613		ے فلاوربك لايۋمنون حتى يحكمون فيما
Y • A	794	فما استمنعتم به من هن فآ توهن أجورهن فريضة
198	774	فمن تمتع بالممرة الى الحج فما استيسرمن الهدى
Y0	1.0	فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالموا
401	• 0	- فمن اضطرغير باغ ولاعاد فلاائم عليه
70		فمن کان منکم مریضاً أوعلی سفر
77		۔ فهب کی من کدنك ولیاً پرئنی
Y Y A		نا. کی تابع مایوحی الی قل انما أتبع مایوحی الی
891		قل تعالوا ندعوا أبناه <i>نا وأبناه كلم</i>
474	009	قل كفي بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب
٨.	١٠٨	قل لاأسئلكم عليه أجراً الا المودة في القربي
***		قل ماكنت بدعاً من الرسل وماأدرى
***		س قل ما یکون کی آن ابدلهمن تلقاء نفسی
		( と し か )
74		كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت ان ترك
00		كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم
001		کل من آمن بالله وملائکته و کتبه ورسله
***		كما أخرجك ربك من بينك بالحق وان فريقاً من المؤمنين

ص	رقم	
444		لاتحرك به لسانك لتعجل به
1.7		لايظهرعلى غيبه أحداً الا من ارتضىمن رسول
3 6 7 4 0	448	لاياً تيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه
<b>~Y</b> •		لايقومون الاكما يقوم الذى يتخبطه الشيطان
۲٠3	7-1	لقد كان لكم في رسولالله اسوة حسنة
091	94.	لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الامور
١٧	74	لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيزعليه ماغنمتم حريص
1773 00	٧٩	للرجال نصيب مماترك الوالدان والاقربون
091		لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهوشهيد
***		ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح
0923091		ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة
001	۸۷٥	ليجزى الذين أساۋوا بما عملوا
107	,,,,	مافرطنا فی الکتاب من شیء
108		ماضل صاحبكم وماغوى
٣٢٠		ماکان لنبی آن یکون له آسری
11.		مأواكم النارهي مولاكم
		·
		( و )
7.7		وآت ذالقربى حقه
170		واذاكنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم
4 ٧		وان أوهن البيوت لبيت العنكبوت
٥٠		واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه
0 7 0		واتخذاله ابراهيم خليلا
***		واتخذوا من مقام ابراهیم مصلی
071	٨٠٩	واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر
00{		واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرقوا

ص	رقم	
377		وانك لعلى خلق عظىم
4	١.	وأنذر عشيرتك الاقربين
1379 677	10 CALC	وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض فىكتاب الله
47.4	٣٨٥	وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن
739	77.7	والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجأ يتربصن بأنفسهن
<b>73</b> 7		وأتوا البيوت من أبوابها
484	899	وان أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم احداهن
410		والذاريات ذروأ فالمحاملات وقرأ
٤١٥		وان تظاهرا طليه فان الله هومولاه
101	74.	وانكنتن نردن الله ورسوله والدار الاخرة
0.0	<b>Y X Y</b>	وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما
٤٠٥	099	واذا ضربتم فى الارض فليس عليكم جناح
۰۸۸		وانی خفت الموالی من وراثی
** *		واذيعدكم الله احدى الطائفتين
٥٠٧		وجعلناهم أثمة يدعونا الى النار
177		ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوخيراً
779		وشاورهم في الامر فاذا عزمت
£13	778	وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون اذ قالت
£ £ %		وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها
171		وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات
171	3462 748	وقرن فى بيوتكن ولاتبرجن تبرج الجاهلية الاولى
8003		
0 { Y	٨٥٥	وقفوهم انهم مسؤاون
144		ولاتصل على أحد منهم مات أبدأ ولاتقم
004		ولاتكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا
<b>707</b>		ولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم

ص	قم	,
<b>767</b>		ولاتجسسوا
٨٨٥		ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والاقربون
091		ولله المحجة البالغة على الناس
7 79		ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه
١		ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الادبار
177		وليجدوا فيكم غلظة
940		ولقد أوحينا اليك والى الذين من قبلك اثن اشركت
3 6301 6781		وماآتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا
3 6.71 6007	19 8	وماكان لمؤمن ولامؤمنة اذا قضى الله ورسوله
077	A10	ومامحمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
19838		وماينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحي
7 4 6 7 1 4 4 4 4 4 4 4	و٤٢٢ و٨٢	
441		وماقدروا الله حق قدره
090	944	وماعلى الرسول الا البلاغ المبين
• 7 1	۸۱.	ومن أهل المدينة مردوا على النفاق
		ومن يشاقق الرسول من بعد ماتبين له الهدى ويتبع غير
٣	٥	سبيل المتؤمنين نوله ماتولى ونصله جهنم
100	744	ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحاً نؤتهاأجرها
274	741	ومن أهل المدينة مردوا على النفاق
77		ووزث سليمان داود
14.		وهو الذى كف أيدبهم عنكم وأيديكم عنهم
011	Alt	وهموا بما لم يثالوا ومائقموا الآ أن أغناهم الله
		( ی )
448	444	ياأيها الذينآمنوا اذا قمنم الىالصلاة فاغسلوا وجوهكم

ص	رقم
*112 478	ياأيها الذين آمنوا لاتقربوا الصلاة وأنتم سكارى
770	ياأيها الذينآمنوااذا لقيتمالذين كفروا ذحفا فلاتولهم الادبار ٢٤٦
780	ياأيها الذين آمنوا اجتنبواكثيراً من الظن ان بعضالظن اثم ٤٨٨
	ياأبها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى
**1	نجواكم صدقة
£ 7 m	ياليت قومى يعلمون
<b>£0</b> £	يانساء النبيمن بأت منكن بفاحشة مبينة بضاعف لها العذاب ٩٩١
100	يانساء النبي لستن كأحد من النساء ان اتقيتن ٩٩٣
	ياأيها الرسول بلغ ماأنزل اليك من ربك وان كم تفعل فما
09.3081	بلَّفت دسالته واقد يعصمك من الناس ۲۳
٥٨٨	بوع لایننی مولی عن مولی شیئاً
0 & A	يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ٨٧٠
0 5 9	ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا سع الصادقين ٨٧٢
114	ياأيها الذين آمنوا لاتدخلوا بيوت النبى حتى يؤذن لكم ١٦٨
744	ياأيها الذين آمنوا لاتقدموا بين يدى الله ورسوله
Y = Y	يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلااة ٣٦٧
711	يسألونك عن الخمر والميسر ٤٤٤
773 773 00	يوصيكم الله فيأولادكم للذكرمثل

## الاحاديث (أ)

	رقم	ص
ائتونى بدواة وصحيفة أكتب لكمكتابًا	۲	10.
اثنونى بكتاب أكتب لكم كتابأ لن تضلوا بعده	Y • 1	101
اثنوني بصحيفة ودواة أكتب لكم كتاباً	4.4	104
التوني بالكتف والدواة أكتب لكم كتاباً	7 • 7	107
أبوك حذافة (في جواب عبدالله بن حذافة)		401
أتدرون أى بلد هذه ؟	701	118
أتطلب منى دم عثمان وأنت قتلته (على عليه السلام)		<b>{{Y</b> }
اجملوا أهل بيتي منكم مكان الرأس من الجسد	11	10
أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذها جعفر	113	448
أخر عنى ياعمر انى خبرت قيل لى استغفر لهم	7 2 9	1 44
ژخو ای ومؤنسای ومحدثای	٤١٥	448
أخرج على بركة الله	7.7	13
در أدرك خالداًفقل له : ان رسول اللهينهاك أن تقتل	175	47 8
اذا أنا دعوت فأمنوا فقال : أسقف	1.7	YY
اذا شك أحدكم في صلاته	۰۳۸	۳۸۰

ص	رقم	
43		اذهب فاقتله
١٨٧	454	إذا فرغت منه فآذنا
111	408	اذهب فمن لفيته يشهد أن لأاله الآ الله
700	807	اذا قضى أحدكم الصلاة في مسجده فليجعل لبيته نصيباً
۳۰۸	٤٣٨	اذا أبردتم الى بريداً فابردوه حسن الوجه
444	٣٨٥	اذا بلخ بنو العاص ثلاثين رجلا اتخذوا مال الله دولا
007	AYY	اذا حكم الحاكم واجتهد ثم أصاب
		ارجمي وراءك والله لايبغضه أحد من الناس الا وهوخارج
279		من الايمانِ
۳.٩	133	استر اسلامك
097	447	اسمعوا وأطيعوا فانما عليهم ماحملوا
***	700	أعلم أمتى من بعدى على بن أبى طالب
45	• \	اغد على بركمة الله
**	٤٨	اغز باسم الله وفى سبيل الله
۳۸۸		أقضى أمتى على
444		أقضاكم على
148	788	أكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال سهيل
408	408	اكرموا بيوتكم ببعض صلاتكم
777	٣٨٠	الاسلام شهادة أن لااله الا الله والتصديق
408	707	ألا ترى الى بيتى ماأقربه الى المسجد
47 8	173	ألم آمركم أن لاتقتلوا أسيرأ
80130·A	<b>YAY</b> 27A7	اللهم وال من والاه وحاد من عاداه
<b>£</b> ££	777	اللهم انى استعديك على قريش (على عليه السلام)
010	Y44	اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ؟ فقال نعم
٤٦٠	Y · ·	اللهم اني أبرأ اايك مماصنع خالد بن الوليد

ص	رقم	
193	Y•A	الحسن والمحسين سيدا شباب أهل الجنة
300		الدين النصيحة
773	7.7	الولد للفراش وللعاهر الحجر
300		المسلم أخوالمسلم هومينه (الصادق طيه السلام)
130	474	الزموا مودتنا أهل البيت فمن لقى
<b>4 1 2 3 3 4</b>		أما والله لاعطين الراية غداً رجلا يفتح الله
٤٣٠		أما أنى قد أزى مكانه ولو فعلت لتفرقتم حنه
443		أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هادون من موسى
• 1 7		أما أنك ستلقى بعدى جهداً
***	3.27	أم الولا لاتباع ولاتوهب
1.4	189	أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوالااله الا الله
111	104	امش ولاتلتفت وانه مشى شيئاً ثم وقف
4٨ و٢٠٤	771 4785	أنا حرب لمن حاديكم وسلم كمن سالمكم
1. 141	۱۲۷ د۲۸۶ د	أنا حرب لمن حاديهم وسلم لمن سالمهم
و ۴٥٤		
7106750	۸۹۹	آنا وہذا _ یعنی حلیاً _ حجة علی أمتی
AFO	41.	أنا مدينة الملم وعلى بابها
• ٧٣	417	أنا دار المحكمه وعلى بابها
770	1.4	أنا المنذر وعلى الهاد وبك ياعلى
070	AYI	أنا فرطكم على الحوض وليرفعن رجال منكم
د۱ د۸٥٥	۱۰ و۸۸۸	ان هذا أخى ووصيى وخليفتى فيكم
18	۱۷	ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح
AY	171	ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك
1 - 1	18.	ان بمدی أو سیکون بعدی من أمتی أقواع يقرأون
441		انفى كتاب الله آية ماعمل بها أحد قبلى (على عليه السلام)

ص	رقم	
£•7	7.1	ان خيار أمنى من شهد ان لااله الا الله
£9.Y	FoY	ان الله جمل ذرية كل نبى من صلبه وان الله
897	YoY	ان الحسن والحسين هما زيحانتاي من الدنيا
017		ان الأمة ستغدر بك بعدى
٥١٣	¥4.£	ان آل أبي طالب ليسوا لمي بأولياه
010	<b>Y</b> 4.A	ان لكل نبي حرماً وان المدينة حرمي
041		ان ذيداً كان عالماً وكان صدوقاً (الصادق طيه السلام)
150	778	ان وصیبی وموضع سری وخیرمن أثرك
١٨٣	711	ان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجاً
799	540	ان الميت يعذب ببكاء أهله
***	٨٢٧	ان الذي أحصى رمل عالج ليملم ان السهام لاتعول
370	9.4	أنت منى بمنزلة هازون من موسى الا انه
48	141	انكم لتخبروني عن رجل فيوجهه لسفعة من الشيطان
4.4	244	انكم تسألونى بالفحش وتبخلونى ولست بباخل
١٤	١٨	انما مثل أهل بيتى كسفينة نوح من ركبها نجا
440	٤٠١	انما كان يكفيك أن تضرب ييديك الارض ثم تنفخ
		انا لله وانا اليه راجعون عند الله أحتسب عمى (الصادق
• * •		عليه البلام)
177	770	انا حتى الان لم نفرغ من كتابة الكتاب
737		انه منی وأنا منه
001	٨٨٩	انه لايثبغى أن أذهب الا وأنت خليفتى
777	317	انها لرؤيا حتى انشاء الله
14	10	انى تارك فيكم الثقلين كتاب اقه عزوجل ومترتى
١٣	10	اني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبرمن الاخر
١٣	10	انی تارك فیكم خلیفتین كتاب الله

ص	رقم	
1089 14	1179 10	انی تارك فیكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا
014	Aly	اني على الحوض حتى أنظرمن يرد على منكم
0 7 £	۸۱۹	انی فرطکم علی الحوض من مرعلی شرب
١٣	17	أهل بيتي أمان لامتي من الاختلاف
		اياك وبغضنا أهل البيت فان رسول الله (الحسن عليه
• £ Y		السلام)
0089 480	٤٨٩	اياكم والظن فان الظن أكذب الحديث
£ 4 £	707	أيتكن صاحبة الجمل الادب تنبحها كلاب الحوأب
<b>{ { Y</b>		أيكم يعرض عليهم هذا المصحف (على عليه السلام)
727	484	أيلعب بكتاب الله وأنا بين أظهركم
***	440	أيما أمة ولدت من سيدها فهي حرة عن دبره
٥٤٧		أيها الناس من أبغضنا أهل البيت حشره الله
010		أيها الناس يوشك أن أدعى فأجيب وانى مسؤل
۸۷o	44.	أيها الناس انى يوشكأن أدعى فأجيب وانى تارك
۱۰ د۲۷۰	۱۱ وه۲۶	أيها الناس يوشك أن أقبض قبضاً سريماً
٣٣	٤٩	أيها الناس مامقالة بلغتني عن بمضكم في
		( ب )
		بلي . قال: أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار . قال
1 Y 1	779	بلی
177		بلى قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل
017	711	بينا أنا قائم فاذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل
		(ت)
۱ • ٧	1 & Y	تعوذ بالله ياجندب من شر السخط
047		تقتل بأحجار الزيت من ولدى نفس ذكية

ص	رقم	
۲۲.	٣٠٣	تقول الله أكبر الله أكبر ترفع بها صوتك
		(で)
٣٣	٥٠	جهزوا جيش اسامة ارسلوا بعث اسامة
44	00	جهزوا جيش اسامة لعن الله من تخلف عنه
		(2)
• · Y	٧٨٥	حرب علی حربی وسلمه سلمی
		حلال محمد حلال الى يوم القيامة وحرامه حرام الى
١	١	يوم القيامة
424		حيث يطلع قرن الشيطان
		C
		(ċ)
141	701	خیرنی ربی فقال: استغفرلهم أو لاتستغفرلهم فاخترت
		( ٥ )
		دخل على رسول الله (ص) وأنا نائم على المنامة فاستسقى
41	144	الحسن (على عليه السلام)
<b>4 P Y</b>	274	دعهن يبكين وتعد على شفير القبر وفاطمة الىجنبه تبكى
<b>44</b>	£ Y £	دعهن فان النفس مصابة والعين دامعة
		( )
٥٠٢	AAY	ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم

		(د)
ص	رتم	
101	7.85	رحم الله علياً اللهم أدر الحق معه حيث دار
A42 AA	140	رضا فاطمة من رضاي وسخط فاطمة من سخطي
<b>7Y7</b>		رفع القلم عن ثلاثة : عن النائم حتى يستيقظ وعن
		( س )
0.1	<b>YY</b> •	سباب المسلم فسق
••1	441	سباب المسلم فسق وقتاله كفر
• * 1	- 4 • 4	ستكثر الكذابة على فمن كذب على متعمداً
090	148	ستكون بعدى اثرة وامور تنكرونها
017	144	ستكون امراه عليكم فتعرفون وتنكرون
**	٤Y	سر الى موضع قتل أبيك فأومائهم المخيل
<b>701</b>		ﺳﻠﻮ ﻧﻰ
717	٤٥١	سمعت تضور عمى العباس في وثاقه
898	Y•4	سمی هادون ابنیه  شبراً وشبیراً وانی سمیت …
		( ص )
Y • Y	791	صدقت صدقت
٤٠٥	7	صدقة تصدق الله بها عليكم فأقبلوا صدقته
408	808	صلوا أيها الناس في بيوتكم
		(ع)
٤١٣	717	عذت بمماذ
718		عرفت رجالا من بنى هاشم وغيرهم أخرجواكرهأ
443	٤١٩	على مثل جعفر فلتبكى البواكى
• • •	• • •	على مع القرآن والقرآن مع على لن يفترقا حتى يردا

ص	رقم	
1889 1 .	144211	على الحوض
•773	9 - 9 9	
044	477	على منى وأنا من على ولايؤدى عنى الا أنا أوعلى
077	4.0	علی منی بمنزلتی من دبی
<b>977</b>	1.4	على منى بمنزلة رأسى من بدنى
		( ف )
AA	1 7 7	فاطمة بضمة منى يؤذيني ماآذاها ويريبني مارابها
AA	1 7 7	فاطمة بضمة مني يغضبني مايغضبها
AA	178	فاطمة بضعة منى يقبضني مايقبضها
	•	فخرجوا يجرون حرمة رسول الله (ص)كما تجر الامة
111	775	(على عليه السلام)
76 030	٣	فلاتقدموهما فتهلكوا ولاتطموهم فانهم أطم منكم
• <b>£</b> Y	YFA	فلو أن رجلا صفن ــ أى صف ــ قدميه بين الركن
080		في كل خلف من امتى حدول من أهل بيتى
		(ق)
174	**:	قومو فانحروا ثمحلقو <sub>ا</sub> (قال)فوانشماقام منهم <sup>ر</sup> جل
74.	814	قد قضى ؟ قالوا لايارسول الله فبكى النبي (ص)
		( 4 )
110	1.1	كفي وكف على في المدل سواه
777	8.4	کان یکفیك
787	787 9	كيف طلقتها ؟ قال: ثلاثاً . قال (ص) في مجلسواحد
*13	<b>{•</b> Y	کیت آنام وآنا آسمع آئین عمی
**1		کیف ۱۵ اور ۱ است می این سایی کل سببی و نسبی کل سبب و نسبی

(1)

رقم ص	
109	لاتقاتلا الا من قاتلكما
017 790	لاها الله لا تجتمع ابنة ولى الله (مختلق)
730	لاتزول قدما عبد حتى يسأل عن أدبع :
••٤	لاتدخلون الجنة حتى تؤمنوا
۸۹۰ ۸۹۰	لاتقع فى على فائه منى وأنا منه وهو وليكم بعدى
194	لاتبغضن لى يابريدة علياً فان علياً
398 470	لاتقولن هذا لعلى فانه وليكم بعدى
• PA 750	لاتقل هذا لعلى فهو أولى الناس بكم بعدى
<b>TEE EAY</b>	لاتجيبوه (يعنى أبا سفيان)
177 711	لاتجتمع امتى على الضلال ولا
177 771	لاتزال طائفة من أمتى ظاهرين علىالحق
£ 1 Y £ •	لايحبك الامؤمن ولايبغضك الامنافق
٣٣٠ ٤٧٤	لابعثن غداً رجلا يحب الله ورسوله ويحبانه
وله ۱۸۰ ۳۳۱ و ۵۰	لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه اللهورم
£9A9 £9·9	
1	لايبغضك ياطلى الا ابن زنا أو ابن حيضة أو منافق
YY1	لاضرد ولاضراد
1	لئن أد <i>ر</i> كتهم لاقتلنهم قتل ثمو د
181	لقد انزلت على سورة هي أحب الي مما
الله	لقد علمت ـ یاعثمان ـ أنا تمتعنا علی عهد رسول ا
777	(على عليه السلام)
	لکل نبی وصی ووادث وان وصیی ووادئی علی بن
YPA Y50	<b>أبي طالب</b>
•YF 733	ليقاتلنك ابن عمتك هذا وهو لك ظالم

( )

ص	رقم	
150	494	ماتریدون من علی ؟ ان علیاً منی وأنا منه
٥٦٠	A4 Y	ما بال أقوام ينتقصون علياً من أبغض علياً فقد
0.0	YAY	ماوجدت الا القتال أو الكفر بما أنزل الله تعالى
***	۳۱۳	مامنعك أن تخبرني ؟ فقال سبقني عبدالله بن زيد
777	**	ماسؤالك عن هذا ياعمر ؟ انى أظنك تموت قبل أن تعلمه
445	278	ماحملكم على قتله وقد جاءكم رسولى
440	670	ا على المنافعة الله المنافعة ا
۳٧.	۰۲۳	ما بال أقوام يزعمون ان شفاءتى لاتنال أهل بيتى
<b>7 A Y</b>	080	ماأسر عما أغرتم على أهل بيتي رسول الله (فاطمة الزهرام ع»)
<b>£17</b>	740	مارأيت ؟ فقالت مارأيت طائلا
٤٢٠		ما أنا بقارى. فأخذنى فنطنى
		مامن وال يلى رعية من المسلمين فيموت وهو خاش لهم
173		الاحرم الله عليه الجنة
		مامن عبد استرعاه الله رعيته فلم يحطها بنصيحة الا ام
173		يجد راثحة الجنة
٤٨٠	٧٣٧	مابال أقوام يبغضون علياً ومن أبغض علياً فقد
٤٨٠	744	ماتریدون من علی ماتریدون من علی
019		من خلمع يدا من طاعة لقى الله يوم القيامة لاحجة له
10	١٨	مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا .
Y 0 0	700	مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي
Y4	٤٣	مر بي جعفر البادحة في نفرمن الملائكة
108391	AYI EPAF	معشر الناس أنا سلم لمن سالم أهل هذه الخيمة
144	148	من كتب على علماً أو حديثاً لم يزل يكتب له الاجر

ص	رقم	
		من ولي من أمور المسلمين شيئاً فأمرعليهم أحداً محاباة
173		فعليه لمنة الله
£ Y 0	۸۲۷ ده۳۷	من أحب علياً نقد أحبنني ومن أبغض طلياً
و٠٨٤ و١٠٥	777	
£YA		من آذی ملیاً فقد آذانی
د٠٠٥ و٩٩٥	£44 PP3	من سب علياً فقد سبنى
**************************************	717	من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم
٥٧٤	418	من أطاحني نقد أطاع الله ومن عصاني نقد
0 • £	٧٨٠	من أتاكم وأمركم جميع على دجل واحديريد
• ٤٣	404	من أحب أن يركب سفينة النجاة ويستمسك
0 2 0	•	معرقة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز
44.	٤١٠	مهما يكن من القلب والعين فمن الله والرحمة
		( )
070	٨٢٣	وان أناساً من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال
		والاسلام ماظهرمن قول أو فعل وهو الذي عليه جماعة من
***	471	الناس (الباقر عليه السلام)
		والذى نفس محمد بيلم لاتدعوني اليوم قريش الى خطة
177	377	يسألونى فيها صلة الرحم الا أصطيتهم اياها
1 * *		والذي نفسي بيده لايبغضنا أهل البيت أحد الا أدخله الله
£YY	٧٣٠	الثار
	Ť	والله انه لمهد النبي الامي انه لايحبني الا مؤمن ولايبغضني
£AY	71	الا منافق (على عليه السلام)
0 { Y		والذى تفسى بيده لايبقضنا أهل البيت
797	٤٧٠	ولكن حمزة لابواكي له
171		ومن ممل مملا ليس طليه أمرتا فهو دد
1 • ٣	184	ويلك ومن يعدل اذا لم أعدل

714		للامام شرف الدين
ص	رقم	
117	100	ويلك ألست أحق أهل الارض أن ينقى الله ؟
٥٠٦	3 A.Y	ويح عماد تقتله الفئة الباخية عماد يدعوهم
		(4)
<b>7</b>	114	هذا على مع القرآن والقرآن مـع على لايفترقان
90	۱۳۲	هذا أول قرن يطلع فيأمتي اوقتلتموه ما اختلف بعده اثنان
790	£ \ Y	هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده
		هم شر الخلق أو من أشر الخلق يقتلهم أدنى الطائفتين
1 • 4	181	 الى الحق
189	111	هلم أكتب لكم كتاباً لاتضلوا بعده
149	707	هل رآه أحد منهم على شيء من أعمال الخير ؟
173	<i>لا) ۲۰۱</i>	هل بقى لكم مال أودم لم يؤد ؟ قالوا لا (على عليه الس
173		هل أنكرعليه أحد ماصنع ؟
		(ی)
	ا	ياأيها الناس انمي تركت فيكم ماأن أخذتم به لن تضلو
1 4	١.	کتاب الله وعترتی أهل بیتی
117	108	ياأسامة أقتلته بعد ماقال لااله الآالله?
770	944	ياأنس أول من يدخل طيك من هذا الباب امام المتقير
		ياويح قريش نهكتهم الحرب فماذا عليهم لوخلوا بيني
177	7 7 7	العرب
178	744	یاعمر ائی دضیت و تأبی
41	441	يا بلال قم فناد الصلاة . فنادى بالصلاة
790	F13	يااين موف انها رحمة
۳.٧	<b>٤</b> ٣٧	ياحاطب ماحملك على ماصنعت ؟
<b>717</b>	204	باأبا حفص أيضرب وجه عم رسول الله بالسيف ؟

ص	رقم	
۳٧٠	ل هجربالصلاة مابال أقوام يزعمون انقرابتىلاتنفع ٢٤٥	يابلا
	حة جثت بعرس رسول الله (ص) تقاتل بها وخبأت	
££Y	ك (الامام على عليه السلام)	عرسا
£YA	رو أما والله لقد آذیتنی بلی من آذی علیاً فقد آذانی ۷۳۳	ياعمر
011	نشة ان هذين يموتان على غيرملتى (من المختلقات) ٧٩٧	
٥١٣	نشة ان سرك الىرجلين منأهلالنار(منالمختلقات) " ٣٩٣	
٥٧٣	، أنت تبين لامتي ما أختلفوا فيه من بعدي ٢٩	
£ <b>Y</b> \	، طوبی لمن أحبك وصدق فیك وویل لمن ۲۲۹	ياعلى
£YY	ر أنت سيد في الدنيا سيد في الاخرة ٧٣٧	
£Y9	، من فارقنی فقد فارق الله ومن فارقك ۲۳۶	ياعلى
Y <b>£</b>	مة ألا ترضى أن تكوني سيدة نساه المؤمنين ١٠٤	يافاط
19.	عليه الناس شرأ وأثنى عليه خيراً ٢٥٧	
•*•	ع من صلبك رجل يقال له زيد	يخرج
376	لى الحوض رجال من أصحابي فيحلاون	یرد ء
376	لى يوم القيامة رهط من أصحابي	
1.4	ن القرآن لأيجاوز تراقيهم ١٤١	
• <b>4</b> 0	بعدی أثمة لایهتدون بهدای ولا همه	_
. , .	الوحى به على نبيكم وتزعمون أنه أخذه (الصادق	ينزل ا
144		عليه اا
099	لكل غادر لواء يوم القيامة	ينصب
011		•

## الموارد

### خطبة الكتاب

### الفصل الاول: تأول أبي بكر وأتباعه

	المورد	ص
يوم السقيفة	1	1
عهد أبى بكر بالخلافة الى عمر	<b>Y</b>	40
التأمير في غزوة مؤتة	٣	77
سرية اسامة بن زبد	٤	٣٠
سهام المؤلفة قلوبهم	٥	٣٢
سهام ذی القربی	٦	۰۰
توريث الانبياء	Y	٥٥
تحلة الزهراه	٨	77
ايذاء الزهراء	4	AY
أمر النبي أبا يمكر وعمر بقتل ذى الثدية	١.	94
أمر النبى اياهما بقتله للمرة الثانية	11	40
فصل في الخوارج		44
قتل المخوارج		١

ص	المورد	
1 - 1		الخوارج شر الخلق والخليقة
1 . 4		مروق المخوادج من الدين
١٠٨	1 Y	قتال المتريثين في أمر الزكاة
117	۱۳	وقعة يوم البطاح ومقتل ما لك بن نويرة
١٣٨	18	منع كتابة العلم عن النبي (ص)
	āe.	ماصنعه أبو بكر وعمرعندما أحال لهما النبي (ص) جما
1 80	10	من المشركين
	وأتباعه	الفصل الثاني : تأول عمر (
184	17	رزية يوم الخميس
174	14	صلح الحديبية وانفة عمرمن قبول شروط الصلح
7.47	1.4	صلاته (ص) على ابن أبي المنافق
141	11	صلاته على بعض المؤمنين
111	۲.	تبشير النبى بعض المؤمنين بالجنة ومنع عمرمن ذلك
198	۲۱	متعة الحج اذنهى عنها عمر
Y • Y	**	متعة النساء
Y 1 A	74	التصرف في الاذان باشتراع فصل فيه
Y <b>T</b> A	4.5	اسقاط ﴿ حَيْ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ ﴾ من الأذان والأقامة
788	40	الطلاق الثلاث وماأحدثوا فيه بعد النبيي (ص)
40.	77	صلاة التراويح
707	**	صلاة الجنائز وعدد التكبيرات فيها
	رروث	اشتراط التوارث بين الاخوة والاخوات أن لايكون الممو
70 <b>Y</b>	44	منهم ولا
709	44	عول الفرائض

,	المورد	ص
سيراث الجد مع الاخوة	٣٠	777
الفريضة المشتركة وتعرف بالحمارية	۳۱	47.5
ن نصيب الودئة (مما ترك الوالدان والاقربون) مطلق		
ىن حيث العروبة	۳۲	777
رث المخال لابن اخته	**	474
مدة الحامل يتوفى عنها زوجها	٣٤	AFY.
زويج ذوجة المفقود	40	44.
يع امهات الاولاد	41	***
جوب التيمم للصلاة ونحوها مع فقد الماء	**	478
لتطوع بركعتين بعد العصر	44	441
اخيرمقام ابراهيم عن موضعه	44	***
لبكاء على الموتى	٤٠	179
صه على صدق حاطب ونهيه (ص) اياهم عن ان		
نولوا له الا خيرا	٤١	۳.٧
نتابه (ص) الى امرائه فيما يبردونه اليه	<b>£</b> Y	٣٠٨
بزه (ص) في الصدقات	٤٣	۲٠٨
رله (ص) لعمرحين أسلم استر اسلامك	££	4.4
كان في بدء الاسلام ممايتعلق بالصيام	٤٥	۳۱.
ول الخمر وتحريمها	٤٦	411
نهى عن قتل العباس	٤٧	317
مذ القداء من الاسرى يوم بدر	٤٨	414
ری حنین	٤٩	***
ار من فرمنهم من الزحف	۰۰	440
به (ص) لاصحابه عن جواب أبي سفيان في أحد	٥١	481
جَسس مع النهي عنه	• Y	780

٤٠٥

71

صلاته في السفر

	المورد	ص
تشريع حد لمهور النساء	٥٣	257
استبدال الحد الشرعي بأمر آخر يختاره الحاكم	٥٤	401
أخذ الدية حيث لم تشرع	00	404
اقامة حد الزنا حيث لم يثبت مقتضيه	٥٦	404
درؤه الحد عن المغيرة بن شعبة	٥٧	40 8
تشدده على جبلة بن الايهم	۰۸	404
ب تشدده على أبى هريرة	• 9	411
تشدده على سعد بن أبى وقاص بتحريق قصره، وعلى		
خالد بن الوليد	7197.	414
نفيه لضبيع التميمي وضربه اياه	٦٢	**\$
نفيه لنصر بن الحجاج	74	410
تجاوزه الحد الشرعي في الغلظة على ولده	٦٤	417
قطعه شجرة الحديبية	70	<b>477</b>
بوم شکته ام هانی اای رسول الله (ص)	11	٣٧٠
يوم النجوى	7	۲۷۱
تسامحه مع معاوية اذ ولاه أمر الشام	7.4	۳۷۳
أمره بما يخالف الشرع ورجوعه عن ذلك بعد تنبيهه		
وموازد ذلك كثيرة	79	448
عهدهبا لشودى	γ.	۳۸۳
الفصل الثالث : تأول عثمان وأتباعه		
صلته لارحامه	<b>Y1</b>	444

## الفصل الرابع: تأول عائشة وأتباعها

ص	المورد	
£17	٧٣	صلاة عائشة في السفر
113	س) ۷٤	يوم ذفت أسماء بنت النعمان الجونية عروساً الىالنبي(م
		يوم قال أهل الانك والزوز ماقالوا في ابراهيم بن وُسول
114	Yo	اللهوامه مارية
113	٧٦	يوم المنافير
110	YY	تكليفهما بالتوبة
110	٧٨	تظاهرهما على رسول الله (ص)
F13	Y4	المثل العظيم في آخر سورة التحريم
£17	ن ۸۰	يومأراد رسولالله أن يخطب لنفسه شرافأخت دحية الكلبم
£17	٨١	يوم خاصمت رسول الله (ص) الى أبيها
413	AY	يوم أغضبها رسول الله (ص)
£1A	٨٣	ذمها لعثمان وأمرها يقتله
٤٢٠	٨٤	بعض حديثها عن رسول الله (ص)
£ 7 m	٨٥	خروجها على الامام أمير المؤمنين عليه السلام
	ي الوليد	الفصل الخامس: تأول خالد بر
809	7.8	مانعله خالد يوم فتح مكة مع سبق نهى النبي عن القتل
٤٦٠	AY	بطشته الجاهلية في بني جذيمة
	من معاوية	الفصل السادس: في بعض ماكان
275	٨٨	الحاق معاوية لزياد بأبى سفيان
\$78	٨٩	عهده بالخلافة الى ابنه يزيد

ص	المورد	
173	9.	عيثه في اليمن ومافعله بسر بن ارطاة
143	91	قتله الصالحين من عباد الله
<b>£Y</b> £	4 Y	بوائق أعماله وعماله
ξY•	94	بغضه عليأ وعداوته اياه
	<b>.</b>	لعنه في قنوط الصلاة سادة تعبد الله المسلمين بالصلا
£AY	4 £	عليهم فيكل الصلوات
0 . 4	90	حربه علياً
٥٠٨	47	وضع الحديث في ذم أمير المؤمنين عليه السلام
	, الجنة	نقض المهود والمواثيق التى أعطاها لسيد شباب أهل
010	44	يوم الصلح
	عمهور الامة	الفصل السابع : ما فعله ج
019	اماً ۹۸	احتجاج الجمهور بمطلق من صحب النبي (ص) مسا
	وفروعه	اعراضهم عن أثمة العترة الطاهرة في أصول الدين
• 40	44	وفيما هو اليهما
001	1	الدعوة الى الصفاء
• o Y		خاتمة الكتاب في البحث عن الامامة

# **المواضيع** (1)

هن	الموسوح
1997	استعمال القوة والاكراه في البيعة لابي بكر
11027	أسماءمن المتخلفين عن بيعة أبى بكر
<b>Y1</b>	اخراج الامام أمير المؤمنين طيه السلام كرهأ لاجل البيعة
1189 48	ان بیمتی (أبو بكر) كانت فلتة
1102112978	ان بیمة أبی بكر فلتة وقی الله شرها
**	الامير الاول في مؤتة هوجعفر الطياد
٣١	أبو بكر وعمر في جيش اسامة
٣٦	اسامة عمره (۱۷) سنة وهو أميرعلي شيوخ الصحابة
٥٧	الارث في الشريعة
٦0	اذواج النبي (ص) يرسلن عثمان حول ميرائهن
<b>Y</b> Y	أفضل نساء الجنة
٨١	۔ أبيات الشافعي في حب أهل البيت
1.0	أخبار النبي (ص) بالمارقين وصفاتهم
	الاماع أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام طبق ماأخير

ص	الموضوع
1.1	به النبي (ص) من أمر الخوارج
1 7 7	أبو قتادة الانصارى وعبدالله بن عمر يعترضان على خالد
110	أبوقتادة وعمر يغضبان من فعل خائد بمالك
140	أبوقتادة وعبدالله بن عمر يشهدان لمالك بالاسلام
114	اعتراف عمر أن الرسول (ص) فعل متعة الحج وهي في كتاب الله
777	الأذان بوحي من الله
404	أول من جعل اماماً للتراويح عمر
404	أهل البيت لايقولون بالعصبة
177	أهل البيت لايعترفون بالعول
777	الازث والعروبة
777	ابن مسعود والتيمم
3 4 Y	الامام أمير المؤمنين عليه السلام يأمر بالبكاء على مالك الاشتر
<b>7</b>	الامام على بن الحسين عليه السلام يقيم المأتم على أبيه في كربلاء بعد رجوعه
Y 9 9	ابن عباس ينكر دوايات المنع عن البكاء
۳	أهل البيت ينكرون روايات منع البكاء
۳۰۲	يمحون الائار الاسلامية في مكة والمدينة
۲۳۸	أبو بكر وعمر في جيش عمرو بن العاص
۳۳۸	أبو بكر وعمر في جيش أسامة
78.	أخذ الامام على عليه السلام سورة براءة من أبى بكر بأمرمن الرسول (ص)
۳۷۲	آية النجوى لم يعمل بهاالا الامام أمير المؤمنين عليه السلام
۳۹ ۰	الامام على أعلم بعلوم القرآن من غيره
444	ارجاف عائشة بعثمان
49 8	أول من بايـع علياً طلحة والزبير
٤٠٠	اعطاء عثمان خمس أدمينيا كمروان
٤٠١	ارجاع عثمان الحكم بن أبي العاص

ص	الموضوع
٤١٠	ابطال عثمان الحدود وصلاة الوليد وهوسكران
٤١٠	احدوثة الاذان الثالث يوم الجمعة
£ <b>79</b>	الاحنف بن قيس وعائشة
£ £ 7	اختلاف طلحة والزبير في الامارة
•11	ابن عمر يبايع ليزيد
• • Y	أسماء الصحابة المستشهدين مع أمير المؤمنين
لمادقين ٤٠٥	أمر النبي (ص) لعلى عليه الشلام بقتال الناكثين والقاسطين وا
0 - 9	أبو هريرة
01.	ابن النابغة
910	أبوعلى الحسين بن على الكرابيسي
<b>0 Y Y</b>	الامام الصادق
• ۲ ٨	الامام الكاظم
۸۲۸	الامام الرضا
079	الامام الجواد
011	الامام العسكري
100	البشري شيخ الجامع الأذهر
078	ادريس بن عبدالله بن الحسن المثنى
٥٣٨	الامام الحسن
oY1	أسماء من صحح حديث أنا مدينة العلم وعلى با بها
1	أسماء من تخلف عن بيعة أبي بكر

(ب)

البكاه على الميت

دس	الموضوع
۲۸.	۲ – بکاء ابراهیم علی اسماعیل
۲۸.	۳ ــ بکاء اسماعیل
44.	٤ ــ بكاء يعقوب على يوسف
۲۸.	ہ ــ بكاء زكريا وزوجته على يحيى
44.	٦ ــ بكاء الرسول (ص) على جده عبد المطلب
441	بكاء الرسول (ص) على عمه أبى طالب
	بكاء الرسول (ص) على فاطمة بنت أسد :كما فيأعيان الشيعة ج٨/١ عن
	المستدرك للحاكم
141	بكاه الرسول (ص) على على عليه السلام
<b>7</b>	بكاه الرسول (ص) على أمه
7	بكاء الرسول (ص) على أهل بينه
7.4.4	بكاء الرسول (ص) على فاطمة
7	بكاء الرسول (ص) على الامام الحسن عليه السلام
7.4.7	بكاء الرسول (ص) على الامام الحسين عليه السلام
4 8 4	پکاه الرسول (ص) علی عثمان بن مضعون
444	بكاء الصحابة بمخضر الرسول (ص) على الامام الحسين عليه السلام
444	بكاء الرسول (ض) على رقية
* * *	بكاء النبي (ص) على عمه حدزة
794	بكاً الرسول (ص) مع صفية على حمزة
498	بكاء الرسول (ص) على جعفر
448	پکاء النبی (ص) علی جمفر وزید
190	بکاء النبی (ص) علی ابنه ابراهیم
190	بکاء النبی (ص) علی ابن بنته
797	بكاء النبي (ص) وجملة من الصحابة على سعد بن عبادة
444	٧ - بكاه الامام أمير. المؤمنين على عليه السلام على فاطمة

ص	الموضوع
444	بكاء الامام على عليه السلام على الامام الحسين
344	بكاء الامام أمير المؤمنين عليه السلامعلى ولده حبن مر بكربلاء
***	بكاه الامام أمير المؤمنين عليه السلام على عمه حمزة
448	۸ ـ بكاء فاطمة الزهراء على أبيها
797	بكاء فاطمة الزهراء على جعفر
440	<ul> <li>بكاء أم سنمة على الامام الحسين عليه السلام</li> </ul>
440	بكاء أم سلمة على الوليد بن الوليد
440	١٠ ـ بكاه أم أيمن على رسول الله (ص)
7.8.7	١١ ـ بكاء الجن على الامام الحسين عليه السلام
7.8.4	١٢ _ بكاء الصحابة على الامام الحسين عليه السلام
7.8.4	١٣ ـ بكاء الناس على أمير المؤمنين عليه السلام
7.47	١٤ ــ بكاء نساء آل البيت على الامام الحسين عليه السلام عند الوداع
7.4.7	١٥ ـ بكاء الامام الحسن عليه السلام على أبيه
7.8.7	١٦ _ بكاء الامام الحسين عليه السلام على طفله الرضيع
<b>7</b> A Y	بكاء الامام الحسين عليه السلام على ابنه على الأكبر
<b>7</b> A Y	١٧ ــ بكاء الامام على بن الحسين عليه السلام على أبيه
YAY	١٨ ـ بكاء ابن عباس على الامام الحسن عليه السلام
YAY	بكاء ابن عباس على الامام الحسين عليه السلام
YAY	١٩ ـ بكاء محمد بن الحنفية على أخيه الحسن
YAY	بكاء محمد بن الحنفية على أخيه الحسين
YAY	. ٢ _ بكاء زينب على أخيها الامام الحسين
YAY	۲۱ ــ بكاء سكينة على أبيها
YAY	۲۷ ــ بكاء أم كلئوم على أبيها
YAY	بكاء أم كلثوم على أخيها
***	۲۳ ـ بكاء نساء آل الببت على على الاكبر

ص	الموضوع
7.4.4	٢٤ ــ بكاه النساء والصبيان والرجال على الامام الحسن سبعة أيام
<b>797</b>	بكاه نساء الانصار على حمزة قبل بكائهن على موتاهن
191	بكاء النساء على رقبة وعمر يضربهن
444	٧٥ ــ بكاء فاختة بنت قرضة على الامام الحسن
444	٢٦ ــ بكاء سودة بنت عمارة على أمير المؤمنين عليه السلام
***	٧٧ ــ بكاء سائر الناس على الامام الحسين عند شهادته
4 4 4	۲۸ ــ بكاه المسلمين على حمزة
***	٢٩ ــ بكاء الحارث بن الصِمة على حمزة
***	٣٠ ــ بكاه أبى هريرة على الامام الحسن
444	٣١ ــ بكاء بلال على الرسول (ص)
***	٣٢ ــ بكاء الامام الشافعي على الامام الحسين
247	<b>٣٣ ــ بكا دالزهري على الامام السجاد</b>
444	٣٤ ــ بكاء الهبارية على الامام الحسين
<b>P</b>	٣٥ ـ بكاء سليمان بن قنة على الامام الحسين
444	٣٦ ـ بكاء حمنة بنت جحش على زوجها وتقرير الرسول (ص) ذلك
7 1 9	٣٧ ــ بكاء أنس ابن مالك على الامام المحسين
<b>PA</b> 7	٣٨ ــ بكاه زيد بن أرقم على الامام الحسين
<b>P</b> A Y	٣٩ ــ بكاء راهب على الامام الحسين ثم يسلم
4 4 9	<ul> <li>٤- بكاء الحسن البصرى على الامام الحسين</li> </ul>
24.7	٤١ ــ بكاء أهل المدينة على الامام الحسين
79.	٤٢ ــ بكاء فاطمة بنت عقيل على اخوتها
44.	٤٣ ــ بكاء صفية بنت عبدالمطلب على الرسول (ص)
49.	٤٤ ــ بكاء هند بنت الحادث بن عبدالمطلب على الرسول (ص)
79.	٤٥ ــ بكاه أبي الطفيل على الامام أمير المؤمنين عليه السلام
۲٩.	٤٦ ـ بكاء الخضرعلى الرسول (ص )

ص	الموضوع
44.	٤٧ ـ بكاء أزوى بنت عبدالمطلب على الرسول (ّص)
111	٤٨ ــ بكاء عاتكة بنت عبدالمطلب على الرسول (ص)
791	<ul> <li>٤٩ ــ بكاه هند بنت أثاثة بن عباد بن عبدالمطلب على الرسول (ص)</li> </ul>
741	. ه ــ بكاء عاتكة بنت ذيد بن عمرو بن نفيل على الرسول (ص)
741.	٥١ ــ بكاء زينب الصغرى بنت عنيل بن أبي طالب على قتلا الطف
797	۲ ہ ــ بكاء أبى بكرعلى الرسول (ص)
797	٥٣ ـ بكاء عبدالله بن أنيس على الرسول (ص)
797	<ul><li>٤٥ ــ بكاء حسان بن ثابت على الرسول (ص)</li></ul>
79 Y	oo _ بكاءكعب بن ما لك على الرسول (ص)
<b>797</b>	٥٦ ــ بكاء عمر بن الخطاب على شيخ قد مات
Y 9 Y	بكاء عمرعلى النعمان بن مقرن
794	۵۷ ـ بكاء ابن عمرعلى الرسول (ص)
• 44	بطل فخ الحسين بن على
40	بین آبی بکر وصر
77	بین الزهراه وأبی بکر
	( ت ث )
١٧	تهديد عمرعليأ وفاطمة بالاحراق
**	تأمير ذيد
188	تقدم أمير المؤمنين على بن أبي طالب وشيعته في علوم الاسلام
107	التطاول على الساحة المقدسة بدعواهم ان الرسول (ص) يهجر
***	تفضیل الرسو <b>ل (ص)</b> علیاً علی من سواه
444	تأليب طلحة والزبيرعلى عثمان
٤١٠	توسعة المسجد الحرام
۳۸۷	تواتر الاحاديث بالمؤاخات بين النبي وعلى
٤٠٣	ثروة الخليفة عثمان

#### (さてき)

جمفر في ثلاثة آلاف وعدوه في مائة ألف	**
جاريه بن قدامة السعدى وعائشة	<b>٤</b> ٣٧
حکیم من بنی جشم ینصح أهل البصرة	٤٤٠
حول مأساة يوم الجمل	<b>٤</b> ٢٦
حديث المنزلة	٤٠١
حي على خير العمل كانت في الاذان على عهد الرسول (ص)	<b>1 T A</b>
حبل الله هم أهل البيت	۰ ٤ ۸
الحسن المئني	۰۳۰
حديث المولاة	<b>{0</b> }
حدیث الحق مع علی	٤٥١
حديث الثقلين من الاحاديث المنواترة	٥٧٨
المحديث للسياسة	094
حدیث الرایة فی خیبر	۳۳۱
الخلافة والمدالة	0 <b>9</b> Y
خروج عائشة من مكة الى البصرة	<b>{ " "</b>
خطاب عائشة في أهل البصرة	133
الخدعة بمالك بن نويرة	141
خير نساء العالمين	٧٣
( د ذ )	
دفنت بضمة المصطفى سرأ	444
ذم عائشة الشمان	٤١٨
المذين يلعنون على بن أبي طا اب امتثالا لامرمعاوية	110

## (رز)

رثاء حسان لجعفر حين استشهد	**
المرسول (ص) يحث على مسير جيش اسامة	٣٢
الرسول (ص) يأمر اسامة بالذهاب الى الحرب	45
ا لرسول(ص)وسهم ذیالقربی	۰۰
رأى مالك وأبى حنيفة في سهم ذي القربي	• ٣
رأى الشيعة في الخمس	٥٤
رأى الامام الباقرعليه السلام في الخمس	0 {
الرجل الذي امتحن الله قلبه بالايمان	1 27
ا ارزية كل ا ارزية	189
رزية يوم الخميس وتناسى الوصية	101
رزية يوم الخميس لها مصادركثيرة	101
الرسول(ص)يعد المستضعفين بالفرج	184
زجر وضرب عمر لمن يبكى على ميته	Y 4 Y
زيد الشهيد	۰۳۰

#### ( m m )

٤٩	سهم المرافقة
177	سیاسة الرسول (ص) مع قریش
Y • •	السبب في المنع عمرة التمتع
Y1 ·	سبب نهى عمرعن متعة النساء
444	السبب في حذف « حي على خير العمل » من الأذان
848	شاب ءن بني سعد يؤنب طلحة والزبير
11	شهادة أنم أيمن وغيرها
٨٥	شهادة خزيمة بشهادتين

	(ص ض )
	صفات الخوارج من طريق الجمهور
1.0	
۱ ۷۸	صبر أبي جندل في سبيل الله
414	الصحابة والتابمون الذين قالوا بحلية متمة النساء
707	صلاة التراويح جماعة كانت منة ١٤ه
٤٠١	صلة عثمان لعبدالله بن خالد بن أسيد
073	ضرب الكعبة بالمنجنيق وحرقها
	(ع غ )
• ٩ ٨	حبدالله بن عمر والبيعة
<b>£ £</b>	حمر يمنع سهم المؤلفة
٧١	عثمان يعطى فدكأ لمروان بن الحكم
18.	عمر يمنع كتابة العلم والمحديث
Y • 1	عمر يضع اماماً لصلاة التراويح
Y 0 A	العصبة
404	العول
Y Y 9	عمر زحزح مقام ابراهيم عن موضعه
۳۰۰	عائشة تنكر دوايات عمر وابنه في المنع عن البكاء
۳.,	همر لايمنع عن البكاء في موت خالد بن الوليد
٣٠١	عمر يضرب النساء في البكاء على أبي بكر
٣٠١	عمر يسمح لعائشة فقط أن تبكي على أبيها
45.	على هو الأمير اذا كان في سرية
444	على ولى النبي (ص)
444	<b>علی</b> وادث النبی (ص)
۳۸۸	على وصى النبى (ص)

ص	الموضوع
444	على هارون هذه الأمة
***	على أعلم الامة وأقضاها
444	على وزير الرسول (ص)
£ • Y	عثمان يعطى فدكأ لمروان
£ • Y	عثمان يعطى بن أبى سرح خمس الغزو الاول لافريقيا
£ • Y	عثمان يعطى لمروان خمس الغزو الثانى لافريقيا
٤٣٧	عائشة وابن صوحان
011	عروة بن الزبير
011	عدالة الصحابة
077	عكرمة البربرى
847	غلام من جهينة ومحمد بن طلحة
	(ف ق)
17	فدك ملك لرسول الله (ص)
7.4	فدك في يد فاطمة
7.7	فاطمة الزهراء عليها السلام أفضل من مريم بنت عمران
40	فاطمة اازهراء سيدة تساء المؤمنين
Y 0.1	في عهد الرسول (ص) صلاة التراويح كانت فرادى
440	الفراد من الزحف
417	فراد عثمان وغيره في أحد ثلاثة أيام
TYY	فراد عثمان یوم حنین
TTY	فرار عمر يوم أحد
***	فرار عمر يوم حنين
444	فراد أبى بكر يوم أحد
444	فراد أبى بكر يوم حنين

فراد أبي بكر وعمر يوم خيبر فرادهماأيضاً بروايات اخرى قاعدة لاضرد ولاضراد  قاعدة لاضرد ولاضراد  قاعدة الضرد ولاضراد  قول عمر ان النبي (ص) ليهجر  القائلون بحي على خير العمل في الاذان من الصحابة و التابعين  قضاء عثمان في امرأة ولدت استة أشهر  القيادة العامة في فننة البصرة  قتل معاوية خلقاً كثيراً من شيعة آل محمد  قتل معاوية خلقاً كثيراً من شيعة آل محمد  ( ك لُ )  كيف تجدينك يابنية؟ قالت اني لوجعة  ۲۳  کيف تجدينك يابنية؟ قالت اني لوجعة  ۱۳۳  کتاب الفتوح والردة لديف بن عمر التميمي  ۱۳۶  ۱۳۵  ۱۳۵  ۱۳۸
قاعدة لاضرد ولاضراد ولاضراد ولوضراد قول عمر ان النبي (ص) لبهجر قول عمر ان النبي (ص) لبهجر القائلون بحي على خير الممل في الاذان من الصحابة و التابعين الالالالالالية قيمة أحاديث سيف ورأى الملماء فيه قضاء عثمان في امرأة ولدت استة أشهر القيادة العامة في فتنة البصرة التيادة العامة في فتنة البصرة ولات استة أشهر التيادة العامة في فتنة البصرة ولا محمد ولا وية خلقاً كثيراً من شيعة آل محمد ولا ويا باخمرى الشيمي والردة لديف بن عمر التميمي الكتب الني أافت في أهل البيت عمر التميمي الكتب الذي أافت في أهل البيت
قول عمر ان النبي (ص) ليهجر العالم في الأذان من الصحابة و التابعين ٢٤١ القائلون بحي على خير العمل في الأذان من الصحابة و التابعين ٢٤١ قيمة أحاديث سيف ورأى العلماء فيه قضاء عثمان في امرأة ولدت استة أشهر القيادة العامة في فتنة البصرة ٢٧٧ قتل معاوية خلقاً كثيراً من شيعة آل محمد تتيل باخمري ٢٣٥ كيف تجدينك يا بنية ؟ قالت اني لوجعة ٢٧٠ كيف تجدينك يا بنية ؟ قالت اني لوجعة ٢٣٠ كتاب الفتوح والردة لديف بن عمر التعيمي ٢٩٠ كتاب الفتوح والردة لديف بن عمر التعيمي ١٣٥ كتاب الفتوت في أهل البيت
القائلون بحى على خير العمل في الأذان من الصحابة و التابعين ١٣٣ قيمة أحاديث سيف ورأى العلماء فيه قضاء عثمان في امرأة ولدت استة أشهر القيادة العامة في فتنة البصرة ولات استة أشهر قتل معاوية خلقاً كثيراً من شيعة آل محمد وتيل باخمرى و ك ل ل ل ل ل ل ل ل ك ل ل كيف تجدينك يابنية ؟ قالت اني لوجعة ٢٣ كياب الفتوح والردة لديف بن عمر النميمي الكتب التي أافت في أهل البيت
القيادة العامة في امرأة وللات استة أشهر القيادة العامة في فتنة البصرة القيادة العامة في فتنة البصرة التيادة العامة في فتنة البصرة التيادة العامة في فتنة البصرة التيار عن شيعة آل محمد التيل باخمرى التيل بالتيل بالمتيار أمان التيل بالتيل بالت
قضاه عثمان في امرأة وللات استة أشهر القيادة العامة في فتنة البصرة المعمد القيادة العامة في فتنة البصرة تتل معاوية خلقاً كثيراً من شيعة آل محمد قتيل باخمرى الكال الخمرى الكال الكنب تجدينك يابنية؟ قالت انى لوجعة كيف تجدينك يابنية؟ قالت انى لوجعة كتاب الفتوح والردة لديف بن عمر النميمي الكتب الني أافت في أهل البيت
القيادة العامة في فتنة البصرة القيادة العامة في فتنة البصرة قتل معاوية خلقاً كثيراً من شيعة آل محمد قتل معاوية خلقاً كثيراً من شيعة آل محمد قتيل باخمرى (ك لُ لُ لُ ) كيف تجدينك يابنية؟ قالت انى لوجعة كيف تجدينك يابنية؟ قالت انى لوجعة كتاب القتوح والردة لديف بن عمر النميمي كتاب القتوح والردة لديف بن عمر النميمي الكتب التى أافت في أهل البيت
قتل معاوية خلقاً كثيراً من شيعة آل محمد قتل معاوية خلقاً كثيراً من شيعة آل محمد قتيل باخمرى (ك لُ لُ لُ )  كيف تجدينك يابنية؟ قالت انى لوجعة كتاب القتوح والردة لديف بن عمر النميمى كتاب القتوح والردة لديف بن عمر النميمى الكتب النى أافت فى أهل البيت
قتيل باخمرى (ك لُ لُ )  (ك لُ لُ لُ )  كيف تجدينك يابنية؟ قالت انى لوجعة  كتاب القتوح والردة لديف بن عمر النميمي  الكتب التى أافت فى أهل البيت
( ك ل )  كيف تجدينك يابنية؟ قالت انى لوجعة  كتاب القتوح والردة لديف بن عمر النميمي  الكتب التى أافت فى أهل البيت
کیف تجدینك یا بنیة ؟ قالت انی لوجعة         کتاب الفتوح والردة لسیف بن عمر النمیمی         الکتب التی آافت فی أهل البیت
کیف تجدینك یا بنیة ؟ قالت انی لوجعة         کتاب الفتوح والردة لسیف بن عمر النمیمی         الکتب التی آافت فی أهل البیت
كتاب الفتوح والردة لسيف بن عمر النميمي الكتب التي أافت في أهل البيت
الكتب التي أانمت في أهل البيت
لم يثبت في أحد غيرعلى عليه السلام
لاسيف الالزو الفقا رولافتي الاعــلي ٣٤٤
لعن الرسول (ص) آل أبي العاص في مواطن كثيرة
(۴)
مطالبة الامام بحقه واحتجاجه عليهم
مقتل زید بن حادثة
محاولة التراجع عن الغزو مع اسامة
المؤلفة قلوبهم من قبل رسول الله (ص)

ص	الموضوع
• 1	منبع سهم ذی القربی
7.	من خطبة فاطمة الزهراء
11.	مصادر الاحاديث في حقن دماء المؤمنين
14.	من مختلقات سیف بن عمر التمیمی
174	موقفٍ مقداد المشرف
171	مبايعة الصحابة للرسول (ص) ماعدى الجد بن قيس الانصارى
Y • A	المتعة في القرآن
Y • 9	متعة النساء غيرمنسوخة
۲۱۰	مصادر في المتعة
የልዓ የልዓ	المؤاخات بين النبي (ص) والامام أمير المؤمنين عليه السلام
٤١٠	منع عثمان عن متعة الحج
<b>£</b> ٣٣	ے مروان ہو الڈی قتل طلحة
£ Y 9	موقف أم سلمة في فتنة البصرة
<b>£</b> ٣Y	موقف حفصة
£ 4 4	موقف الاشتر
<b>{</b> \ <b>*</b> \ <b>*</b>	ماه الحواب
<b>{</b> £ 0	موقف حكيم بن جبلة في فتنة البصرة
<b>£</b> YY	مماوية هو الذي قتل الامام الحسن عليه السلام
<b>EAY</b>	معاوية يسب أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام
770	مقاتل بن سليمان البلخي
٥٣٤	محمد بن الامام الصادق
	(نوی)
40	نصوص الخلافة من النبي (ص) لعلى
Y47	النب (ص) يعتب على الانصار لعدم البكاء على حمزة

ص	الموضوع
٣٠١	النبي (ص) ينهي عمرعن التعرض للذين يبكون موتاهم
<b>W</b> 1 W	نادى الخمر في دار أبي طلحة
<b>440</b>	الناكثون والقاسطون والمادقون
200	النبى يحذر ءاثشة من أن تنبحها كلاب الحوأب
۰۳۲	النفس الزكية
	نبز الشيمة بالرفض وافتراء الاكاذيب عليهم
008	الوحدة الاسلامية
099	وقعة المحرة وابن عمر
70 690	وجد فاطمة على أبي بكر فلم تكلمه حتى ماتت
۸۱	وجوب الصلاة على آل معمد في أثناء الصلاة الواجبة
184	وضع الاحاديث كذباً على الرسول (ص)
Y • 9	وقد نسب التول بجواز المتعة
111	وقوف الفريقين في يوم الجمل للقتال
133	وصول على الى البصرة والنقاء الجمعين
<b>£</b> 7.Y	وقعة الحرة
£AA	الوصية لعلى عليه السلام من قبل النبي (ص)
101	يستحب صلاة النافلة في البيت
270	يوم الجمل الاكبر
071	یحیی بن زید
044	يحيى بن عبدالله بن الحسن المثنى

# المصادر (1)

الطبعة	المؤلف	الكتاب
طبع فی دمشق	عمر رضاكحالة	أعلام النساء
طبع مصطفى محمد	ابنحجر العسقلاني	الاصابة في تمييز الصحابة
أفست على طبع مصر	ابن الاثير الجزدي	أسدالغابة فيمعرفة الصحابة
بهامش الاصابة طالسعادة	ابن عبدالبر	الاستيعاب
ططهران في ايران	الشهيد التسترى	احقاق الحقج ١ - ١٢
طالحلبي	الشبراوى	الاتحاف بحب الاشراف
بهامش الاتحاف ط الحلبي	جلال الدين ااسيوطى	أحياه الميت
طالحلبي بمصر	ااواحدى	أسباب النزول
طالحلبي بمصر ١٣٨٨هـ	ابن قتيبة	الامامة والسياسة
طالحيدرى في طهران	:  مرتضى العسكري	أحاديث ام المؤمنين عائشة
ط بيروت بتحقيق المحمودى	البلاذرى	أنساب الاشراف ج٢ و٣
طليدن	أبو نعيم الاصفهاني	أخبار اصفهان
ط۲ بتحقيق البجاوى	ابن عربی	أحكام القرآن
	شمس الدين الجزرى	أسنى المطالب فيمناقب

الطبعة	المولف	الكتاب
ططهران بتحقيق الامينى	ب الشافي	سیدنا علی بن أییطال
طدار الكتاب العربى بيروت	ث محمد درويش الحوت	أسنى المطالب في أحاديد
		مختلف المراتب
طهيروت داز الاندلس	الاذرقي	أخبار مكة
طه دار المعارف بمصر	ية أبو رية	أضواءعلى السنة المحمد
طالنجف ١ _ ٤	الشيخ الطوسي	الاستبصار
طالحيدرية	الشيخ المفيد	الارشاد
	( ب )	
طالحيدرية في النجف	أحمد بنأبى طيفورالمتوفى	بلاغات النساء
	٠٨٧هـ	
طالسعادة بمصر	ابن کثیر	البذاية والنهاية
طجديد	العلامة المجلسي	بحار الانوار
	( ت )	
ط۲ دار المعارف بمصر	الطبرى	تاديخ الطبرى
طمطبعة الخيرية	الزبيدي	تاج العروس
طالسعادة بمصر	السيوطي	تاريخ الخلفاء
طمؤسسة شعبان	لحسين الدياربكرى	تاريخ الخميس
طأفست دار المعرفة في بيروت	محمد رشيد رضار	تفسير المنار
ط۱ فی بیروت بتحقیقالمحمودی	ابن عساكر	ترجمة الأمام على بن أبي
		طالب من تاريخ دمشق
طدار صادر	اليعقوبي	تاريخ اليعقوبي
طالحلبي بمصر		الناج الجامعللاصول
طدار احياء الكتب العربية	ابن کثیر	تفسير ابن كثير
طمصطفى محمد بمصر	•	تفسير الخاذن

الطبعة	الدؤاف	الكتاب
طأفست بيروت على طدار المكتب العربية	البيضاوى	تفسير البيضاوى
طالحيدرية في النجف		تذكرة الخواص
ط۳ مصطفی محمد بمصر	الجاوى	التفسير المنير لمعاام
طدار احياء الكتب العربية	النسفى الحنفي	التنزيل تفسير النسفي
طداد المعادف بمصر	الذهبى	
طالسعادة بمصر	الخطيب البغدادي	تاریخ بغداد
طمصطفى محمد بمصر	الكلبي	التسهيل لعلوم التنريل
بذيل المستدرك للحاكم أفست على	الذهبى	تلخيص المستدرك
طحیدر آباد		على الصحيحين
طالدار العامرة بمصر	الراذى	تفسير الفخرالراذي
بهامش تفسير الفخر الراذى طالدار	أيو السعود	تفسير أبى السعود
ا لمامرة		
ط الحيدرية	لمحمد بن عقيل	تقوية الايمان في ا أرد
		على ابن أبي سفيان
ط بیروت	ناصر السعيد	تاريخآل سعود
طالنجف ۱-۱۰	الطوسى	التهذيب
	(5)	
طمصور عنطدار الكتب ١٣٨٧هـ	الةرطبي	الجامع لاحكام
		القرآن (تفسير
		ا لقرطبي
أفست بيروت على طبع بولاق	ابن جريرالطبرى	جامع البيان في
		تفسير القرآن(تفسير
		الطبرى)

الطبعة	ۇلف	الكتاب الم
طالسنة المحمدية بمصر	لائير الجزرى	جامع الاصول ابن ا
طالا مطبعة العاصمة بالقاهر تصحيح عبد	بدالبر القرطبي ،	جامع بيان العلم ابن ء
لرحمان محمد عثمان	1	وفضله
الحلبي بمصر	ط ط	جواهر البحار النبهانم
الميمنية بمصر	لی ط	الجامع الصغير السيوط
لاالعلمية فىقم	لبروجردی ط	جامع أحاديث السيد ا
		الشيعة
طالجديد	الشيخ محمدحسن	جواهر الكلام فى شرح
	النجفي	شرائع الاسلام
	(2)	
أفست على طالسعادة	أبو نعيم الاصفهاني	حلبة الاولياء
	( د )	
أفست بيروت على طمصر	جلال الدين السيوطى	الدر المنثور في التفسير بالمأثور
	( ¿ )	
طمكتبة القدسي	محب الدين الطبرى	ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى
	( د )	
ط٢ مطبعة لجنة دار التأليف	محب الدين الطبرى	الرياض النضرة
والنشر بمصر	_	
طالمنيرية بمصر	الالوسى	روح المعانى
طالنجف	الشهيد الثاني	الروضة البهية في شرح
		اللمعة الدمشقية

الطبعة	الْمؤلف	الكتاب	
	(ز)		
طالمكتب الاسلامى	ابن الجوذي	زاد المسير	
	( س )		
طداد غريب للطباعة بالقاهرة	عبدالفتاح عبدالمقصود	السقيفة والخلافة	
طداد احياء الكتب العربية	ابن ماجة	سنن ابن ماجة	
طالبهية بمصر	الحلبي	السيرة الحلبية	
بهامش السيرة الحلبية طالبهية	لزين دحلان	السيرة النبوية	
طالمطبعة السلفية	عبدالملك العاصمي المكي	سمط النجوم العوالي	
طالحلبي تحقيق مصطفى عبد	أبو الفداء اسماعيل بن	السيرة النبوية	
الواحد	كثير		
طالحلبي بمصر ١٣٧٥هـ	ابن هشام	السيرة النبوية	
ط۱ الحلبي بمصر	النسائي الشانسي	سنن النسائي	
طدار احياء السنة النبوية	أبو داود	سنن أبى داود	
(ش)			
ط۱ بيروت بتحقيق الشيخ المحمودي	الحاكم الحسكاني الحنفي	شواهد التنزيل	
طمصر بتحقيق محمد أبو	ابن أبي الحديد المعتزلي	شرح نهج البلاغة	
الفضل ابراهيم		, 6, 6,	
طدار الشهاب	عبدالحسين الأميني	شهداء الفضيلة	
طمصر	النبهاني	الشرف المؤيد	
ط7 مطبعة شركة التمدن بمصر	محمد محمود الراقعي	شرح الهاشميات	
ط۳ داد المعادف بمصر	أبو دية	شيخ المضيرة أبو هريرة	

الطبعة	المؤلف	الكتاب
	(ص)	
ط۳ بیروت	الشيخ راضيآل ياسين	صلح الحسن
طداد الفكر بيروت	الترمذي	صحيح الترمذي
	( 4 )	
طدار صادر فی بیروت	ا بن سعد	الطبقات الكبرى
	(غ)	
طايران	عبدالحسين الأميني	الغديرفى الكناب والسنة والادب
	( ف )	
طالعاصمة بالقاهرة	صدیق حسن خان	فتح البيان في مقاصدا لقرآن
ط۱ الحلبي بمصر	ا لشوكان <b>ي</b>	فتح القدير
طا الاستقامة بمصر	عبدالرحمن الجزيري	الفقه على المذاهب الازبعة
طبيروت على طالنجف	الفيروزآ بادى	فضائل الخمسة من الصحاح
		الستة
طالحيدرية	ابن الصباغ المالكي	الفصول المهمة
طه في النجف	عبدالحسين شرف الدين	الفصول المهمة
ط ١ في بيروت تحقيق المحمودي	ابراهيم الجوينى	فرائد السمطين في فضائل
	الحمويني	المرتضىوا ابتول والسبطين
طدار الكتب العربية	الشيخ يوسف النبهانى	الفتح الكبيرفىضمالزيادة الى الجامع الصفير

الطبعة	المؤلف	الكتاب
	(ع)	
طالجنة التأليف والترجمة	ابن عبد ربه المالكي	المقد الفريد
والنشر		·
ط۳ فی بیروت	السيد مرتضى العسكري	عبدالله بن سبأ
طالاداب فىالنجف	الشيخ نجم الدين العسكري	على والوصية
طالمكتبة العلمية الاسلامية	السيد كاظم البزدى	العروة الوئقى
وعليها تعاليق عشرة من أعلام		
العصر		
طالحيدرية	ابن المهنا	عمدة الطالب
طايران وبيروت (المترجم)	السيد حامد	عبقات الاتواز
	( )	
طالنجف ٢٨٦ه تحقيق	الشيخ الطريحي	مجمع البحرين ومطلع
الحسيني		النيرين
طالتقدم العربي تحقيق تديم	الراغب الاصفهاني	معجم مفردات القرآن
مرعشلی		·
طالحيدرية في النجف	المخوارزمي	المناقب
ط۱ بطهران	ابن المغازلي الشانعي	مناقب على بن أبي طالب
بهامش مسند أحمد طالميمنية	المتقى الهندي	منتخب كنز العمال
طجامعة اكسفوردتحقينجونس	محمد بناسحاق الواقدي	المغاذى
ط النعمان في النجف	الشهيد الصدر	المعالم الجديدة للاصول
أفست بيروت على طالقدسي	الهيثمي	مجمع الزوائد
طالنجف	الخوارزمي	مقتل الحسين
طالنجف	ابن طلحة الشانعي	مطالب السؤل

الطبعة	المؤلف	الكتاب
طداد الكتب تحقيق ثروت	ابن قتيبة الدينوري	المعارف
عكاشة . ١٩٦		
ظدار صادر نی بیروت	الحموى	معجم البلدان
ط بيروت	أبو الفداء	المختصر في أخبار البشر
أفست بيروت	اليافعي	مرآة الجنان
طدمشق	العمرى	مشكاة المصابيح
أنست على طحيدر آباد	الحاكم النيسابورى	مستدرك الصحيحين
بهامش تفسير الخاذن طمصطفي	البغوى	معالم التنزيل
محمل		
طداد النصر بمصر	الطبرانى	المعجم الصفير
طدار الانداس في بيروت	المسعودى	مروج الذهب
طمحمد على صبيح بمصر	البغوى	مصابيح السنة
طالاداب النجف	المقرم	مقتل الحسين
طالاعلمي بيروت	العلامة الطباطبائي	الميزان في تفسير القرآن
طبيروت مع سبيل النجاة	عبدالحسين شرف الدين	المر اجعات
طدار احياء الكتب العربية	الذهبى	ا <b>ل</b> ميزان
طدار الكثب	ابن قتيبة الدينورى	الممارف
طداد احياء التراث العربي	الشيخ الطبرسي	مجمع البيان
ط۱ بیروت	أبوجمفر الاسكافي	المعيار والمواذنة
طالنجف وطايران تحقيق	الشيخ الصدوق	من لا يحضره الفقيه
النفارى		
	(ن)	
طالقضاء في النجف	الزدندى	نظم درر السمطين
ط بيروت تحقيق الطناحي	این الاثیر	النهاية

الطبعة	المؤلف	الكتاب
طاليوسفية	الشبلنجي	نوو الايصار
طالحيدرية	لمحمد بن عقيل	النصائح الكافيه لمن يتولى
		مماوية
	(J)	
ط۱	جلال الدين السيوطى	اللالي المصنوعة
ط بولاق بمصر	ابن منظور	لسان العرب
	(설)	
طدار صادر ۱۳۸۵هـ	ابن الأثير	الكامل في التاريخ
طالحلبي بمصر ١٣٨٥هـ	اازمخشري	الكشاف في تفسير القرآن
طحلب ١ - ١٦	المتقى الهندي	كنز العمال
ط۲ بیروت	السيد الأمين	كشف الارتياب
	( )	
ط۲ بهصر	تصر این مزاحم	وقعة صفين
طمصر تحقيق محمدمحي الدين	السمهودى	وفاء الوفاء
	( ی )	
طاسلامبول	القندوزى الحنفى	ينابيع المودة

الكتاب: الاجتهاد في مقابل النص

المؤلف: الأمام شرف الدين (قده)

المحقق: أبو مجتبى

الناشر : أبو مجنبي

الطبعة : الأولى ١٤٠٤ ﻫ

الطبع: ٢٠٠٠ نسخة

المطبعة : سيد الشهداء المطبعة : سيد